شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

الغزوات الضامنة الكاملة
والفتوح الجامعة الحافلة الكائنة في أيام الخلفاء الأول الثلاثة

المؤلف

عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله (ابن حبيش)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة ليدن، في هولندا.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

Pag 1

كتاب ذكر الغزوات الضامنه الكامله
والفتوح الجامعة الحافلة الكائنه في ايام الخلفاء الاول الثلثه
ابي بكر الصديق وابي حفص عمر الفاروق وابي عمرو ذي النورين
عثمن المشتملة عليها مدة خلافتهم المتكفلة الوادعة المقترنة
بها بركة ايامهم الناضرة الصادعة الصافية المخازي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفتوحه الخادمة لما استطال من مباني الشرك
وصروحه المؤسسة لما اعتيل من مغاني التوحيد وعمايره
المشتبة كلمة الاسلام اي الدهر وغابره تمم الامر
بنظمه وتصنيفه وجمعه وتاليفه الخليفة الامام الموفق
المؤيد المظفر المويد المنصور الناصر لدين الله ابو المومنين
ابو يعقوب بن الخليفة الامام امير المومنين
مد الله في افاضة انواريهم واعلاء منارهم واطاله اعمارهم
واعزاز جاناتهم وانصارهم واعلاهم على جميع كلامهم واظهارهم
ملتزم خدمتهم وشاكر نعمتهم الامام كاوحد المغفل
عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن يوسف بن جيش رحمه الله

ACAD.LVGD

شاهدت تحت هذه الترجمة بخاشاله حرفا محرفا
سمعته من لفظ مصنفه وحضرت له المجلس العالي حين امر بجمعه وذلك بحضرة مراكش دولاه
الله ذلك اليوم تقاصرت نفسي عن تسميته الا انه روى في هذا الكتاب عن جماعة من الوضاعين والمتروكين
سمح الله لنا وله وكجميع المسلمين قال الاصغر عبيد الله ذو التبيين ابو الكتاب بن حسن بن علي سبط
كلامهم ابي البتام الفاطمي الحسيني الكوفي رضي الله عنه

Ex Legato Viri Ampliss. LEVINI WARNERI.

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

احمده

الحمد لله العلي القاهر القوي الناصر الاول الاخر الصمد الفاطر منيل النعم الحسام ومولیها ومظهر كلمة الاسلام ومعليها ومتابع الفتوح الخطيره ومواليها وكاشف الظلم المدلهمة ومجليها ومقرب الامال النازحة ومدنيها وميسر المطالب الفادحة ومسنيها ومبلغ النفوس الصالحة اقصى تمنيها ومذيلها بخفي نصره وقوى قهره على مر يعاديها ومحاميها المتكفل لاوليائه المتقين بانجاز ما وعدهم به من الفتح الجسيم والظفر الهازم لجيوش الكفره المعتدين وجموعهم بالعصب البسيره والقليل من النفر الموصل اليهم ما كتب لهم من جزيل العطايا الواسعة وكريم الاثر الجامع لهم بين المنائح الجزله والاجر المحتسب المدخر الواهب لهم ولاعقابهم المزايا الرفيعة وعظيم المفخر المظهر لهم على جميع الامم الى يوم البعث المنتظر سبحانه حمد من عرف فذر ما اتاه من الايد السابغه ونعمه واشكره شكر من حققه سوابغ نعمه وجلايل قسمه واومن به ايمان من اهتدى بمناره المبين وعلمه واعجله تجد من اضحى سابحا ومفاوز عبره وسابحا في بحار حكمه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهاده استمسك بعراها المتان الوثاق واعدها ليوم الفزع والاملاق افخر الذخاير النافعه والاعلاق واخلصها من شوايب الشرك والنفاق واحدها قلاده منظمه بالعهد الاول المؤكد والميثاق واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي نشر ببعثه على الامم نورا متالقا وجمع به على الهدى جمعا كان متفرقا وطبق بملته الحنيفيه الخافقين غربا وشرقا وخلق بظهوره من الكفر جيبا ومفرقا واورثه ملكا شامخا مستوسقا وافاض عليهم من نوافله سيبا واسعا مغدقا صلى الله عليه وعلى اله الطيبين صلاة ينال بركتها من كان مستمسكا بعروته ومستوثقا ورضي الله عن اصحابه البررة الكرام سرج الهدى وبدوره ووجوه الشرف الرفيع وصدوره الذين استضاءوا بانشعاع نوره واستمدوا من اوديه علومه الزاخره وبحوره واجتهدوا بانفسهم واموالهم في نصرته وظهوره وخص الله سبحانه بموالاة الرضي ومتابعته ومواترة العفو ومشايعته الخلفا الاول الائمة الهداة المتبعة اثارهم الوزعة بها المتفقدون الفتوح المبتكره السابقة والمجتلبين لدراتها الممتلئة الفاهقة والمستولين على مدابتها وحصونها

المنيعه

المسعه الشاهقة والجالس منها لشرف الكفر وظلمانه الداجيه الغاسقه فضيا لهم ما شاده الاسلام من اعلام سامية وبنوا وما استولوا عليه من مملكة سانحة وحوزا وما اجلوا من جموع للكفر متألبة عليهم وما نفوا ورضي الله عن الامام المعصوم ابو عبد الله محمد بن عبد الله المهدي المعلوم العربي القرشي الهاشمي الحسني الفاطمي المحمدي العامر لطرق الحقائق الدارسه الجامع لاشتاتها المتفرقه المتناثره الجامع ببراهينه لاباطيل الجموع المتألبه المكاثره السالب بعون الله وتاييده ما احتوته الاندى المتطاوله المتناثره المبشره في الاثار المتوارده المتواتره المنتظر على مر الازمنة المتزادفه وتعاقب الاعصر المتعاصره المتسابقة اليه الافئده الزاكيه والقلوب النقيه الطاهره المتبرزة الى وعي علومه والاقتفا باثار حلومه جماعة اهل التوحد المتعاونة على نصر دين الله المتظاهره ورضي الله عن جواريه وناصره ومعينه وموازره ومكانفه ومظاهره وارث شريعة المنيف ومفاخره القائم بامر العزيز الماثر الزمان واخر الخليفه الامام المنصور الناصر لدين الله امير المومنين ابو محمد عبد المومن بن علي الذي تمم بالايه المنيره وكملها وقام بنصرته واظهار الحقائق وتحملها واجهد نفسه في اعزاز امر الله الذي وعد بظهوره واعملها تنوط ذلك بعزمة نافذة وهيبة بالقلوب آخذه ومحبة للنفوس جاذبه ويد بالنوال والبذل مبسوطه وهمه بانجاز الوعد ونشر العدل منوطه وانفراد بالعلوم الربانيه واختصاص واقتفا الاثار النبويه واقتناص واقتناح لكل مقفل من الامور ممتنع مغتاص وروية قدحت كل مصيب من الاراء وبصيره تخلفت عنها البصاير الثاقبه بالعزا وابرام المعاقد الامور اد برت بها اعجاز المضرات واقبلت بها اوجه المسرات والبشرا فسكنت الدهما وتفرجت الغما واستنارت الظلما وفاضت النعما وتانست بعد وحشتها الارض المقفره البهيما وامتدت على البسيطه من الامنه رواقها واحاطت بها من السكينه نطاقها وفرش بالقسط والمعدلة بساطها ونصب بالاحكام السوية صراطها وكفت الايدي العادية وقدح اشتاطها ثم وصل الله هذه الدعوة العالية الظاهره والكلمة الغالبة القاهرة والامامة القرشيه الطاهرة والخلافة الامامية الباهرة بالخليفه الامام المويد المنصور الناصر لدين الله امير المومنين ابو يعقوب بن الخليفة الامام امير المومنين ابو محمد بالنصر الاعز والفتح الابين والعهد الاقوى الامتن صلة احكمها سبحانه واوثقها ولاءمها ملاءمة نظمها ونسقها وجمع عليها الاهوا والقلوب وسقها سلم لها

اولوا الالباب الفائقة والفطر وادعى لها ذوو السوابق الكريمة والخطر تيقنا
واعترافا ان الله سبحانه قضى لهم ولكافة الانام فى هذه الامامة الرشيدة
والخلافة السعيدة بالخير الحافل الذى تمم لهم به اعظم المارب وسنى لهم اقصى الوطر
وذلك فضل الله الذى جباه بانفراده به واختصاصه ومن عليه باجتبائه
لهذا الامر العظيم واستخلاصه فهو الذى له الهمم الباسقة العلية والاخلاق
الفائقة الزكية والعلوم الباهرة الجلية والقضايا بالعدلة السوية والمكارم
الشامخة البهية والفضائل التى لها الشفوف والمزية والمحاسن التى فاق بها
جميع البرية والخصايص التى جمعت له بها القضية واجزلت له منها العطية
والكمال الذى ليس وراه مستشرف ولا مطلع والجلال الذى تغشى دونه الابصار
وتلتمع والهيبة التى رسخت فى النفوس رسوخ الجبال الاطواد والمحبة التى اشربت
القلوب وسرت فى الاجساد والورع والتقى والعلم المنتحل المنتقى والجود الذى
الناهض ليس وراه لمرتقى والعدل المنتشر الفايض والعزم النافذ والجاش الثابت
الرابط والحزم الجامع الضابط والعلم والحلم والعصمة والرافة والرحمة والنسك
والعبادة والخشية والزهادة والجد والاجتهاد والتقدم والارتياد والتثبت
والاتيناد ومواصلة الغزو والجهاد والنظر فى مصالح العباد وقطع دابر
اهل الكفر والعناد والاشتغال بحباية الثغور وتدميث الوعور وجشم
دواعى القتر والشرر والسعى فى اكتساب الحسنات والاجور بالعمل الزاكى
المتقبل المبرور فنشأه الله سبحانه ما وهبه من الاوصاف الرفيعة الحميدة
واتاله من الاعلام الهادية الرشيدة ومنحه من الخلافة الظاهرة السعيدة وحوله
من المسالك العريضة المديدة ولازال مبلغا اقصى اماله من توالى الفتوح المتواترة
المبينة والاستيلاء على جموع الكفرة واصقاعها بالقوة القاهرة والعزة المكينة
واظهار كلمة التوحيد واعزازها وتتميم عدته التى وعد بها وانجازها
واستلاب ممالك الكفرة وابتزازها وايقاد اماقته المقدسة الموبدة وخلافته
المكينة الممهدة مع الاماد المتطاول له والاحقاب وجعلها كلمة باقية الى يوم الدين
فى العقب والحفدة والاعقاب ولما كانوا اعلى الله منارهم وافاض
انوارهم بو اصلوا ازمانهم المباركة بنشر العلوم الربانية تقيدونها
وتفيدونها واعلا اركان الاسلام بتدوينها وتشييدونها وتجهيز الجيوش الى
بلاد اعدا الله الكفرة بدثورها ويعيدونها وكان الائمة الخلفا الاول ابو بكر
الصديق وعمر بن الخطاب الفاروق وعثمان ذو النورين رضوان الله عليهم

قد توالت

قد توالت فى ايامهم الغزوات والفتوح الخطير واستولى تغلبهم على اصقاع
طوائف الشرك والكفر وبلادها الدانية والشطيرة واطفوا بجدهم واجتهادهم
نيران الكفرة الطغاة المستطيرة وكانت هذه الغزوات والفتوح مذكورة
فى كتب التواريخ ومسطورة مبسوطة مكملة ومحذوفة مختصرة مصانة
الى غيرها من الحوادث والاكوان الجارية فى ذلك الزمان امروا امرهم الله
بالنصر المؤبد والعون الممدد بجمع تلك العزوات والفتوح من الكتب المجموعة
فيها وتاليفها ونظمها منفردة عن غيرها من الامور وتصنيفها حتى يتبين
بيانا شافيا ويكون هذا المجموع لمن اراد الوقوف عليها خاصة كافيا وليكون
هذا المجموع مصافيا لكتاب محمد بن اسحق الذى الفه فى سيره رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتاليا اذ كان احق ما تلاه غزوات الخلفا رضى الله عنهم وفتوحهم
التى مهد بها للاسلام قراره واضات بها سرح الهدى وانواره وصحت للمهتدين
بها اعلام الحق ومناره استدعا منهم امدهم الله بنصره وتاييده وتوالى معونتهم
عملا على سر الاسلام وتمهيده لان تتبعت الهمم الابية من مكانسها وتتجرد
العزائم القوية من ملابسها وتجتنى العوائد الرضية من مغارسها وتعتلى المواتد
العلية من موارجها ومراتبها وتمتاح الارا المصيبة من غرضها ومسافيها فيتحدى
ذلك الجد ويحتذى ذلك المثال ويدرك بعون الله وتاييده ذلك المدرك وينال
بنصره والجار وعده مثل ذلك المنال حتى تعمر البسيطة باجمعها بكلمة التوحيد
ويستولى عليها ملك اهلها العالى المشيد ويقطع دابر الكفرة الجاحدين
والطغاة المعتدين وتظهر صدق وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعلو هذا الدين
القيم وظهوره واشراق ضيائه وانتشار نوره فى قوله صلى الله عليه وسلم لا
يزال طائفة من امتى يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم القيامة وفى قوله صلى الله
عليه وسلم لا يزال اهل الغرب ظاهرين على الحق حتى يقوم الساعة وهانا
قد امتثلت الامر المطاع وثنا ولت الجمع المذكور بالاسراع اليه والاهطاع على
المثال الذى اشار واليه فالله وافق مرادهم فيذلك والحمد لله بمركه امورهم العزيز
التى تشتمل جميع رعاياهم وتشرف بصواب آرائهم وتفود قضاياهم وان تقصر عنه
فذلك بحسب تقصيرى الذى انا به معترف والله فى كل الاحوال والاوقات
منصرف وقد كنت اعتد بهذا العذر اولا واصرح انى لا اطيق لما تكلفت تحملا
لكنى امسكت هيبة لجلال حضرتهم المعظمة المطهرة ادام الله علو مكانها وبسطة
امكانها ان اردت لهم امرا يحرمونه وانكالا على توفيقهم الذى يحكمون به كل امر

من امورهم ويبرمونه وعفوهم الذى يسع الخطأ فيه مما لكنسبونه من سنى ويجترمونه
والمعتمد فى جمع هذا الكتاب على كتاب الردة لمحمد بن عمر الواقدى وغيره وعلى كتاب
التاريخ لابى جعفر محمد بن جرير الطبرى وكتاب الردة والفتوح لسيف بن عمر الاسيدى
والكتاب المرسوم بفتوح الشام وقد رأيت منه نسخا تنسب كل نسخة منها
الى مؤلف غير مؤلف الاخرى وكل هذه التواليف اصول هذا الكتاب
باديء الاعتلال لانها لا تروى ولا تصح ولا يورى زندُ الاستضاءة
لتحقق جرفانها ولا يقدح ولا يفزع باب العناية والتهمم بها ولا يستقيم
وهذا حين ابتدى بعون الله سبحانه الذى لا يتم مع فقده عمل ولا يبلغ
دونه أمل وهو الكفيل سبحانه بإصحابى اياه فيما حاولته وامتاعى به
فيما تناولته واياه عسر وحهه اسالا ان يقضى عنى حق افضالهم
الجزل السابغ ويبلغنى من شكرهم والتزام طاعتهم وموالاة خدمتهم اقصى
المبالغ فهم الدين الحقونى اثواب يترهم واعطافهم السابغة الصافية واتحفونى
بنوافل منحهم عطاياهم المحسنة الكافية وافاضوا على من انوار هدايتهم واسبلوا على
افادتى بتهممهم وعنايتهم وحملونى فى السفينة المعدة للفوز والنجاة وقربونى
من نيل رحمة الله الموصلة المرتجاة والله سبحانه يديم افاضة انواره امامتهم المعدة
الرفيعة وتثبيت قواعد اركان خلافتهم السامية البديعة ويشيد بنا اسوار
ممالكتهم الشامخة المنيعة ويفرق بالنصر الاعز رايانهم واعلامهم ويقدم
الرعب حيث توجهوا امامهم ويجرى على كل الامم قضاياهم واحكامهم وينفذ
ما شاءوا اراداتهم واعتزامهم بمنه وكرمه انه ولى ذلك سبحانه والقادر
عليه لا رب غيره وحسبى الله ونعم الوكيل واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

ذكر الاخبار الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الفتن الكائنة اثر موته المنذرة بالردة منها وذكر ما لحق بذلك

اللث عن سعد عن يزيد بن ابى حبيب عن ربيعة بن لقيط عن عبد الله بن حوالة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من نجا منهن فقد نجا من موتى ومن قتل خلفه
مصطبرا بالحق يعطيه ومن الدجال وعن ليث بن ابى سليم عن عامر الشعبى قال قدم
عبدة بن مسهر الحارثى على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيما يعظه به قال اذكر بكة الردة فلا تتبعن كندة وعن ابن عباس قال
لما وفد جرير بن عبد الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا له رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال اللهم اشرح صدره للاسلام ولا تجعله من اهل الردة وعن

عبد العزيز

عبد العزيز بن محمد وعبد الله بن محمد بن يحيى وابرهم بن سعد بن ابرهم وغيرهم
ان عمر رضى الله عنه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر ان نزع
ثنيتى سهيل بن عمرو من اسفل وكان اعلم الشفة السفلى فقال يا رسول الله
انزع ثنيته فانه خطيب لا يقوم عليك خطيبا بمكة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم عسى ان يقوم مقاما يسرك فكان مقامه بعد وفاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين نفر الناس وهموا قاموهم وذكرهم فلم يرتد بها
احد وفى صحيح مسلم وغيره عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة
عن ابى هريرة قال لما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف ابو بكر
رضى الله عنه بعده وكفر من كفر من العرب قال عمر بن الخطاب لابى بكر
كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل
الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قال لا اله الا الله فقد عصم منى ماله ونفسه
الا بحقه وحسابه على الله فقال ابو بكر والله لاقاتلن من فرق بين الصلاة
والزكاة فان الزكاة حق المال والله لو منعونى عقالا كانوا يؤدونه الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعه فقال عمر بن الخطاب
فوالله ما هو الا ان رايت الله قد شرح صدر ابى بكر لقتالهم فعرفت انه
الحق وذكر ابو اقدى حدثنا عبد الرحمن بن عبد العزيز عن حكيم بن حكيم بن عباد
ابن حنيف عن فاطمة ابنة خسان السلمية عن عبد الرحمن بن الربيع الظفرى
قال بعث النبى صلى الله عليه وسلم الى رجل من اشجع ليوخذ صدقته فجاء الرسول
فرده فرجع الى النبى صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذهب اليه فان لم يعطك صدقته فاضرب عنقه قال الواقدى
قال عبد الرحمن فقلت لحكيم بن حكيم ما ارى ابا بكر رحمه الله قاتل اهل الردة
الا على هذا الحديث قال اجل وذكر القاسم بن محمد قال سمعت عائشة رحمها الله
تقول لقد نزل بابى ما لو نزل بالجبال الراسيات لهاضها لما توفى رسول الله
صلى الله عليه وسلم اشرأبّ النفاق وارتدت العرب قاطبة وكاد اعجاب محمد
صلى الله عليه وسلم كانهم بعزى مطيرة فى حفش فوالله ما اختلفوا فيه من امر
الا طار ابو بعلاية وغنايه وكان من راى ابن الخطاب على انه خلوعونا للاسلام
كان اخوذ يا نشيح وحده فوا عد للامور اقرانها وذكر بدء الرده

بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يعقوب بن محمد بن عيسى بن عبد الملك
ابن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن جماعة من شيوخه سما بعضا ولم يسم بعضا

كراهة الاكثار وجعل احادثهم على اختلافها حديثا واحدا ارادة التقرب
والاختصار قالوا فوالله رسوله صلى الله عليه وسلم وتدنى له نفسه من
قبل فقال انك ميت وانهم ميتون ونعاه لعباده فقال وما محمد الا رسول قد
خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه
فلن يضر الله شيأ وسيجزى الله الشاكرين واخبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بردة المرتدين من بعده فذكر عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم بينا انا نائم رايت في يدي سوارين من ذهب فكبرهما فنفختهما
فطارا فاولتهما كذابين يخرجان مسيلمة والعنسي وعن جابر بن عبد الله قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يدي الساعة كذابون منهم صاحب
اليمامة يعني مسيلمة وصاحب خيبر يعني طليحة ومنهم العنسي يعني الاسود
ومنهم الدجال وهو اعظمهم فتنة قالوا فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
واستخلف المسلمون ابا بكر رحمه الله ومن قبل ما وصف لهم صفة من يلي من بعده
حتى كاد تقول حلقتي ابو بكر وعن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال رأى الليلة رجل صالح ان ابا بكر نيط برسول الله صلى الله عليه وسلم
ونيط عمر بابي بكر ونيط عثمان بعمر قال جابر فلما قمنا من عند رسول الله صلى الله
قلنا اما الرجل الصالح فرسول الله صلى الله عليه وسلم واما ما ذكر من نيط
بعضهم ببعض فنهم ولاة هذا الامر الذي بعث الله به نبيه وعن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا نائم رأيتني على قليب
عليها دلو فنزعت منها ما شاء الله ثم اخذها ابن ابي قحافة فنزع منها ذنوبا
او ذنوبين وفي نزعه ضعف والله يغفر له ضعفه ثم استحالت غربا فاخذها
ابن الخطاب فلم ار عبقريا يفري فري عمر ابن الخطاب حتى ضرب
الناس بعطن وعن الزهري نحوه قال وأروى الظمئة وضرب الناس بعطن

وامير الصابرين الذين صبروا على جهاد عدوهم اهل الردة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال فكان ابو بكر امير الشاكرين الذين ثبتوا على دينهم وبراى ابي بكر اجمعوا
على قتالهم وذلك ان العرب افترقت في ردتها فقالت فرقة لو كان نبيا ما مات
وقال بعضهم الذي نبوته لم تمت فلا تطيع احدا بعده فقد ذلك بقول قائلهم

اطعنا رسول الله ما عاش بيننا ... فيا لعباد الله مالابي بكر
ايورثها بكرا اذا مات بعده ... تلك وبيت الله قاصمة الظهر

وقال بعضهم نومن بالله وقال بعضهم ونشهد ان محمدا رسول الله ونصلي ولكن لا
نعطيكم اموالنا فاتى ابو بكر الافئاتهم على حسب ما تقدم ذكره قالوا وجاد ابو بكر

اصحابه

اصحابه في جهادهم فقال رجال من المهاجرين والانصار امسك جيش اسامة وابعثه
حتى ان جبل علينا العرب فقال ابو بكر والذي نفسي بيده لو ظننت ان السباع
تخطفني من ارجلنا ما رددت جيشا بعثه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولقد اجتزأت اذن على امر عظيم والذي نفسي بيده لان تميل على العرب
بأسرها احب الي من ان احبس اسامة وبعثه فامضى جيش اسامة فقالوا
قد نهض باصحاب الردة ومسيلمة الكذاب حتى يرجع جيش اسامة فقال ابو بكر
قد علمتم انه كان من عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكم المشورة فيما لم يمض
من نبيكم ولم ينزل له عليكم كتاب وقد اسرع وساشير عليكم برايي وانظروا
ارشد ذلك فاتموه فان الله تعالى لن يجمعكم على ضلالة والذي نفسي بيده
ما ارى من امر افضل في نفسي من جهاد من منع منا عقالا كان يأخذه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانقاد المسلمون لرايي ابي بكر ورأوا انه افضل من
رايهم وكان من اشدهم على ابي بكر عمر وابو عبيدة بن الجراح وسالم مولى
ابي حذيفة قال يحيى بن عبد الله ابن ابي قتادة في حديثه واسامة بن زيد
ابن اسلم عن ابيه ايضا المعنى قالا وقدم على ابي بكر عيينة بن حصن والاقرع
ابن حابس في رجال من اشراف العرب فدخلوا على رجال من المهاجرين
فقالوا انه قد ارتدت عامة من وراءنا عن الاسلام وليس في انفسهم ان يودوا
اليكم من اموالهم ما كانوا يؤدون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وان
لحقنا الناجعلا نرجع فنكفيكم من وراءنا ندخل المهاجرون والانصار على
ابي بكر يعرضوا عليه الذي عرضوا عليهم وقالوا ابو بكر ان تطعم الاقرع //
وعيينة طعمة ترضيان بها وتكفيانك من وراءهما حتى يرجع اليك اسامة
وجيشه وتشتد امورك فانا اليوم قليل في كثير ولا طاقة لنا بقتال العرب
قال ابو بكر هل نزول غير ذلك قالوا لا قال ابو بكر انكم قد علمتم ان قد كان
من عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكم المشورة فيما لم يمض من نبيكم
ولم ينزل به الكتاب عليكم وقال ان الله لن يجمعكم على ضلالة قال ابو بكر واني
ساشير عليكم فاما انا رجل منكم تنظرون فيما اشير به عليكم وفيما اشرتم به
فتجتمعون على ارشد ذلك وان الله يوفقكم واما انا فاري ان نعيد الى عروة
من شاء فليعد ومن شاء فليكفر وان لا نرشوا على الاسلام احدا وان نتابع
برسول الله صلى الله عليه وسلم فنجاهد عدوه كما جاهدهم والله لو منعوني عقالا
لرايت ان اجاهدهم عليه حتى اخذه فانتم وايرشدكم نهد راي فلما سمعوا
راي ابي بكر قالوا انك افضلنا رايا وراينا لرايك تبع فاموا ابو بكر الناس بالتهم

فقال بعض القوم قال عمر بن الخطاب والله لوحى اعان ابى بكر باعان هذه الامه
جميعا فقال اهل الردة وعن الواقدى عن عبد الله بن زيد بن اسلم عن
ابيه عن جده قال قال ابو بكر واما قد وم عيينه واصحابه اكم فهذا امر لم يقف
عنه عيينه هو راضه ثم جاله لورا واذ باب السيف لعاد والى ما خرجوا
منه او اقناهم السيف قال المارتقتلناهم على حق منعوه وكفر قال فبان
للناس وجوههم وفى كتاب الواقدى من قول عمر رحمه الله لابى بكر رحمه الله واما
شحت العرب على اموالها وانت لا تصنع تتفرق العرب عنك شا فلو تركت للناس
صدقة هذه السنة ولم يكن اشد على ابى بكر من عمر وابى عبيدة وسالم مولى ابى حذيفة
وقالوا احبس جيش اسامة بن زيد فيكون عمادة وامانا بالمدينة وارفق بالعرب
والين للعرب وتلمها حتى يتفرج هذا الامر فان هذا الامر عظيم شديد عوره
وتهتكه من غير وجهه فلو اذ طائفة من العرب ارتدت قلنا قاتل من معك
ممن ثبت من ارتد وقد اصفقت العرب على الارتداد فهم بين مرتد وما نع صدقته
فهو مثل المرتد وبين واقف ينتظر ما تصنع انت وعدوك قد قدم رجلا واخر رجلا
قالوا فاجمع ابو بكر على المسير بنفسه لقتال اهل الردة وكانت اسد وغطفان
ارتدت ولم ترتد عبس وبعض ثبجع لم ترتد وارتدت عامة بنى تميم وطوائف من بنى
سليم عصيه وعميره ابنا خفاف وبنو عوف بن امرى القيس وذكوان وبنو اجاريه
وارتد اهل اليمامة كلهم واهل البحرين وبنو بكر بن وايل واهل دبا من ازد عمان
والنمر بن قاسط وكلب ومن قاربهم من قضاعه وعامة بنى عامر وعلقمه من
علاثه بن عوف بن الاحوص وتمسك بالاسلام من بين المسجدين واسلم وغفار
وجهينة ومزينه وكعب وثقيف قام فيهم عثمن بن ابى العاصى فى بنى مالك وقام فى
الاحلاف رجل منهم فقال يا معشر ثقيف نشد تكم الله ان تكونوا اول العرب
ارتدادا واخرهم اسلاما واقامت طى كلها على الاسلام وهذيل واهل السراه
ويجيله وخثعم ومن قارب تهامة من هوازن نصر وجشم وسعد بن بكر وعبد القيس
قام فيهم الجارود فثبتوا على الاسلام وثبت من اهل اليمن نجيب وطوائف
من مذحج وهمدان والابنا وارتدت كنده وحضرموت وعنس وبنو عامر وبنو
اهل الخدود وزبيد ورمع وقال الواقدى ارتدت العرب فارتد من الضاحيه
اسد وغطفان الا بنى عبس فاما بنو عامر بن صعصعه فتربصت مع قارتها
وساداتها بصرون لمن يكون الدبره وقدموا رجلا واخروا اخرى وكاد قراره
قد ارتدت وجمعها عيينة بن حصن وارتدت بنو حنيفه باليمامة وارتد اهل

البحرين وبكر بن وايل واهل دبا ازد عمان والنمر بن قاسط وكلب ومن قاربهم
من قضاعه وارتدت عامة بنى تميم وارتدت من سليم بطون عصيه وعميره وخفاف
وبنو عوف بن امرى القيس وذكوان وجاريه وبكل يوم تحكه كلاما قبيحا وردى
ذلك عليهم وقام سهيل بن عمرو بخطبه الى بكر كانه كان يسمعها فقال
ايها الناس من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله
حى لم يمت وقد نعى الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم الى بكر وهو اظهركم
ونعاكم الى انفسكم فهو الموت حتى لا يبقى احد الم تعلموا ان الله تعالى قال
انك ميت وانهم ميتون وقال وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل
افاين مات او قتل انقلبتم على اعقابكم الاية وقال تعالى كل نفس ذائقة الموت ثم
هلاك كل شى هالك الا وجهه فاتقوا الله واعتصموا بدينكم وتوكلوا على ربكم فان
دين الله قائم وكلمته تامه وان الله ناصر من نصره ومعز دينه وقد جعلكم الله
على خير فلما بلغ عمر بن الخطاب منطقه قال اشهد ان ما قال رسول الله صلى الله
حق فهو والله هذا المقام وقد تقدم قبل ما قاله رسول الله صلى الله عليه
وسلم فى مقامه قال الواقدى ثبت على الاسلام اسلم وغفار وجهينة ومزينه
واشجع وكعب بن عمرو من خزاعه وثقيف وهذيل والديل وكنانه واهل
السراه وبجيله وخثعم وطى ومن قارب تهامة من هوازن نصر وجشم وسعد
ابن بكر وعبد القيس ومن اهل اليمن نجيب ومذحج الا بنو زبيد وهمدان
واهل صنعا وعن ابو هريرة رضى الله عنه قال لم يرجع رجل واحد من دوس ولا من اهل
السراه كلها وعن يزيد بن ابى حبيب قال سمعت ابا مروان التجيبى يقول لم يرجع
رجل واحد منا ولا من همدان ولا من الابنا بصنعا ولقد جا الابنا
وفاة النبى صلى الله عليه وسلم فشق نساهم الجيوب وضربن الخدود وهم المرزبانه
فقال شعث درعها من بين يديها ومن خلفها قالوا فخرج ابو بكر فى المهاجرين
والانصار يريد قتال غطفان ومحارب وقتال بنى عامر واسد وتميم واستخلف
على المدينة عبد الله بن مسعود وقال بعضهم بل استخلف محمد بن مسلمة الحارثى
فخرج ابو بكر رحمه الله حتى نزل بقعا وهى ماء من المياه بن فصلى بها المغرب
واقام ينتظر الناس ان يتلاحقوا ثم اوقد نارا عظيمة وانبل خارجة بن حصن
ابن حذيفة بن بدر فى خيل من قومه حتى اغار على ابى بكر ومن معه وهم غافلون
فاقتلوا شيا من قتال وتحيز المسلمون ولاذ ابو بكر شحره وكره ان يعرف
فاتى طلحة بن عبيد الله على شوفصاح يا على صوته لا باس هذه الخيل قد جاتكم

فانكشف خارجه فى اصحابه وتلاحق المسلمون وجاءت الامداد واقام ابو بكر بيقعا
اياما وجعل عمر وعلى رحمهما الله يكلمان ابا بكر فى الرجوع فعزم ابو بكر على
الرجوع واراد ان يستخلف على الناس فدعا زيد بن الخطاب ليستعمله على الناس
فقال يا خليفة رسول الله فركنتنى ارجوا ان ارزق الشهادة مع رسول الله
فلم ارزقها وانا ارجوا ان ارزقها فى هذا الوجه وان امر الجيش لا ينبغى ان يباشر
القتال بنفسه فدعا ابا حذيفة بن عتبة بن ربيعة فعرض ذلك عليه وقال له
مثل ما قال زيد فدعا سالما مولى ابى حذيفة ليستعمله فابى عليه وعن عكرمة
عن ابن عباس قال لما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وولى ابو بكر رحمه الله
فقطع البعوث وهيأ الجيوش ليسير بنفسه فلم يكن احد اشد على ابى بكر من
عمر بن الخطاب وابى عبيدة بن الجراح وسالم مولى ابى حذيفة جعلوا يكلمون
ابا بكر رحمه الله ويقولون ترفق بهم وانظر صدقة اموالهم لعام لعل ابو بكر
يقول والذى نفسى بيده لو منعونى عقالا واحدا كانوا يعطونه رسول الله صلى الله
عليه وسلم لقاتلتهم عليه ولا اوخر الصدقة عنهم قال وامر الناس بالجهاد
فلم يبق احد من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والانصار من اهل بدر الا
خرج معه حتى انتهوا الى بقعاء وهى بذى القصة فاقامها اياما وجعل على
اثر ابى طالب يكلمه فى الرجوع وجعل عمر رحمه الله يكلمه فى الرجوع ويدنو الى
المسلمون ويحشد واقبال ابو بكر وقد اجمعوا على الرجوع سير واعلى اسم الله
تعالى وبركته وبعث مقدمة امام الجيش وقال للجيش سيروا فاذا لقيتم العدو غدا
فالامر الى وانا اميركم والا فخالد بن الوليد عليكم فاسمعوا له واطيعوا وانما
قال ذلك ابو بكر لان قد هد كلمته فى الناس وتهاب العرب خروجه ثم خلا
بخالد بن الوليد فقال يا خالد عليك بتقوى الله واياك على من سواه والجهاد
فى سبيله فقد وليتك على من ترى من اهل بدر من المهاجرين والانصار
فسار خالد ورجع ابو بكر وعمر وعلى وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف
وسعد بن ابى وقاص فى نفر من المهاجرين والانصار من اهل بدر واطهروا ابو بكر
فظع البعوث الى اهل الردة فسمع به فاطهر انه سار بنفسه ورجع عبيبه
ابن حصن الى من وراءه ولم يحصل من حاشه بشى وجعل كل من لقى من الناس يقول لهم
احبسوا علينا اموالكم قالوا فانت ما تصنع قال لا ندفع اليه وحلا من فزاره عنا فقال
واحده ولحى بطليحة بن خويلد وهو يدعى النبوة صدقة وعن ابى بكر بن عبد الله
قال خرج ابو بكر مع خالد بن الوليد حتى بلغ ذا القصة فلما صلى ابو بكر المغرب

كلمه

كلمه عمر وقال ارجع يا خليفة رسول الله يكون للمسلمين فئة ورد فابى ان
يصل بر تد الناس ويعلوا الباطل الحق فلما صلى ابو بكر الغشا قال ايها الناس
سيروا على بركة الله فامير كم خالد بن الوليد الى ان القاكم فانى خارج فمن معى الى ناحية
خيبر حتى الاقيكم وانما يريد ابو بكر بتسيير تلك الكلمة والعرب قال وسار خالد
ورجع ابو بكر ومعه من المسلمين **ذكر الامراء الذين ولاهم النبى صلى الله عليه**
وسلم الصدقات فمنهم من رجع ومنهم من ادى الصدقة الى ابى بكر رحمه الله
ذكر الواقدى عن عتبة بن جبيرة عن حصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ
قال لما صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحج سنة عشر قدم المدينة فاقام
حتى راى هلال المحرم سنة احدى عشرة وبعث المصدقين فى العرب فبعث على عجز
هوازن عكرمة بن ابى جهل وبعث النفرى على صدقات قومه وبعث حاجبة بن سيار
الاسدى على صدقات قومه وعلى بنى كلاب الضحاك بن سفيان الكلابى وعلى اسد
وطى عدى بن حاتم وعلى بنى يربوع مالك بن نويرة وعلى بنى دارم وقبايل بنى حنظلة
الاقرع بن حابس وبعث الزبرقان بن بدر على صدقات قومه وبعث قيس بن عاصم
على صدقة قومه **وكان** الذين حبسوا صدقات قومهم وفرقوها بين قومهم
مالك بن نويرة وقيس بن عاصم المنقرى والاقرع بن حابس التميمى واما بنو
كلاب فنزعوا ولم يمنعوا منعا بينا ولم يعطوا كانوا بين ذلك وبعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم على فزاره نوفل بن معوية الدئلى فلقيه خارجة بن حصن بن
حذيفة بن بدر الفزارى بالسرية فقال اما ترضى ان تغنم نفسك فرجع نوفل
ابن معاوية هاربا حتى قدم على ابى بكر بسوطه وكاد قد جع فراض فاخذها خارجة
منه فردها الى الذين اخذها منهم وبعث الى سلم عرباض بن سارية فاصدق من
عندهم بسوطه وابوا ان يعطوه شيا واخذ وامنه ما كاد جمع وبعث كعب بن
مالك الانصارى على اسلم وغفار ومزينة وجهينة فلما توفى رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم يمنعوا وسلموا اليه صدقاتهم وبعثوا بها الى ابى بكر فاستعان بها
وقتال اهل الردة وبعث بسر بن سفيان الكعبى الى بنى كعب بن عمرو فلم يمنعوا
فقدم بها على ابى بكر وبعث بها وبعث مسعود بن رخيلة الاشجعى على اشجع فلم
يمنعوا فقدم بها على ابى بكر وكان عدى بن حاتم قد حبس صدقة بزيد ان بعث
بها الى ابى بكر اذا وجد فرجة والزبرقان بن بدر مثل ذلك فجعل قومهما كلموهما
فيها بيان وكانا احزم رايا وافضل فى الاسلام رغبة فمن كان قرن الصدقة وقومه
فقالا لقومهما لا تحملوا فانه انما يقسم بهذا الامر قائم القاعم لم تفرقوا الصدقة

على اصله

ح من التجريد
المعنى المستعد

وان كان الذى تظنون فلعمرى ان اموالكم لبايديكم فلا تغلبنكم عليها احد
نسكنوهم حتى اتاهم يقين خبر القوم فلما اجتمع الناس على ابى بكر جاهم انه قد
نقع البعوث وسار بعث اسامة بن زيد الى الشام وابو بكر يخرج اليهم فكان
عدى يامر ابنه ان يسرح نعم الصدقة فاذا كان المساء روحها وانجا بها
ليلة عشاء فضربه وقال لا عجلت بها ثم راح بها الليلة الثانية فوق ذلك
قليلا لكى يضربه وجعلوا يكلمونه فيه فلما كان اليوم الثالث قال
يا بنى اذا اسرحتها فصح فى ادبارها وامر بها المدينة فان لقيك لا ومن دونك
او من غيرهم فقل اريد الكلا نغذر علينا ما حولنا فلما ان جا الوقت الذى
كان يروح فيه لم يات الغلام فجعل ابوه يتوقعه ويقول لاصحابه العلى
لحبس ابنى فيقول بعضهم لعله خرج يا باطريف فتتبعه فيقول لا والله فلما
اصبح غديا ليغدو فقال لقومه تغدو معكم فقال لا يغدو امعى منكم احد
ايكم ان راثموه حلتم بينى وبين ضربه وقد عصى امرى كما ترون اقول له تروح الابل
تسعر فيقول ياتى بها عشية وليله يعزب بها فخرج على بعيره سريعا حتى لحق
ابنه ثم حدر النعم الى المدينة فلما كان ببطن قناة لقيته خيل لابى بكر عليها
ابن مسعود وقال لمحمد بن مسلمة وهو اثنت عندنا فلما نظروا اليه ابتدروه
وما كان معه وقالوا له ابن الفوارس الذين كانوا معك قال ما معى احد قالوا بلى
لعل كان معك فوارس فلما راوا ان قد تغيبوا قال ابن مسعود خلوا عنه مما كرت
ولا كدتم جنود الله معه ولم يرهم وكانت اول صدقة قدم بها على ابى بكر يدم
عليه ثلاث مائة بعير وعن ابن اسحق فى مغازيه قال كان من حديث عدى
ابن حاتم انه لما اسلم امره رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدقات قومه
فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اجتمعت عنده ابل عظيمة
من صدقاتهم فلما ارتد من ارتد من الناس وبلغهم انهم قد اريخوا صدقاتهم
وارتدت بنو اسد وهم جيرانهم اجتمعت طى الى عدى بن حاتم فقالوا ان
هذا الرجل قد مات وقد انتقض الناس بعده وقتل كل قوم ما كان فيهم من
صدقاتهم فنحن احق باموالنا من شذان الناس فقال لهم تعطوا من انفسكم
العهد والميثاق على الوفا طائعين غير مكرهين قالوا بلى ولكن قد حدث ما ترى
فقال كلا والذى نفس عدى بيده لا احبس بها ابدا ولو كسب جعلتها الرجل من الذبح
لو نبت له بها وان ابيتم لاقاتلنكم بعنى على ما فى يديه وما فى ايديكم للكوبن اول
قتيل يقتل على وفاد منه عدى بن حاتم او يسلمها فلا تطمعوا ان يسب حاتما

فى فتنه

فى فتنه عدى ابنه من بعده فلا تدعونكم غدر غادر الى ان تغدروا فان
الشيطان قاده عند موت كل نبى يستخف لها اهل الجهل حتى يحملهم على ولاية
الفتنه صعبا امرها يسيرا فانما هى عجاجة لا تبات لها ولا ثبات فيها ان لرسول
صلى الله عليه وسلم خليفة من بعده على هذا الامر وان لوبر الله اقواما
سينهضون وينقمون به بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قاموا بعهده
وذروة بيته فى السما لمن يعلم لتقارعنكم عن اموالكم ونسائكم بعد قتل عدى
وعودكم فاى قوم رأيتم عند ذلك فلما راوه من الجد كفوا عنه وسلموا له
وعن الشعبى قال لما كانت الردة قال القوم لعدى بن حاتم امسك مالك يرحمك
فانك ان تفعل تسر الخليفتين قال ما كنت لافعل حتى ادفعها الى ابى بكر فجا
بها الى ابى بكر حتى دفعها اليه فلما كان زمن عمر بن الخطاب راى من عمر رحمه الله
جفوة فقال له عدى بن حاتم ما اراك تعرفنى يا عمر قال بلى والله والله يعرفك من
السما اعرفك والله اسلمت اذ كفروا ووفيت اذ غدروا واقبلت اذ ادبروا
بلى هناك الله اعرفك وعدم الزرقان بن بدر يصدقات قومه فلم ير له
لعدى بن حاتم والزبرقان بن بدر يد لك شرف وفضل على من سواهما واعطى
ابو بكر عدى بن حاتم ثلاثين بعيرا من ابل الصدقة وذلك لان عدى بن حاتم
لما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرانيا فاسلم واراد الرجوع الى
بلاده ارسل الله رسوله الله صلى الله عليه وسلم يعتذر من الزاد ويقول
والله ما اصبح عند آل محمد شقفة من الطعام ولكن ترجع وتكون خير فاعطاه
ابو بكر ثلاثين فريضة وفى كتاب يعقوب بن محمد الزهرى نحو قصه
عدى بن حاتم هذه وفيه قالوا فاشار خالد ممن معه وصاح ابو بكر ان لقيتكم بعد عد
فالامر الى وانا اميركم والا فخالد عليكم فاسمعوا له واطيعوا قال
الواقدى وبعث ابو بكر الى من كان حوله ممن اسلم وغفار ومزينة واشجع وجهينة
وكعب يامرهم بجهاد اهل الردة والخوف اليهم فتجلد الناس اليهم من هذه النواحى
حتى شجنت منهم المدينة وعن سبرة الجهنى قال قدمنا معشر جهينة اربع مائة
معنا الظهر والخيل وساق عمرو بن مرة الجهنى مائة بعير عونا للمسلمين فوزعها
ابو بكر فى الناس فسكر وابثناه وابو بكر قد اظهر انه يسير بنفسه الى اهل
الردة ثم قال ابو بكر ممن نيد من اهل الردة فاختلفوا عليه فقال ابو بكر
فصمد لهذا الكذاب على الله وعلى كتابه طليحة فلما كان يوم الخميس لثلاث لبال عقد
ابو بكر لواءه ودفعه الى خالد بن الوليد وعن الزهرى قال وسار ابو بكر

من قناه في مائة من المهاجرين والانصار وخالد بن الوليد بحمل اللواء حتى نزل
بطعا وهو فوا القصه بوبد ابو بكر ان يتلاحق الناس من خلفه ويكون اسرع
لخروجهم وكل بالناس محمد بن مسلمة يستحثهم فانتهى الى بقعا عند غروب
الشمس فنزل هو ومن معه وامر بنارا عظيمه فاوقدت واقبل خارجه بن حصن
ابن حذيفة بن بدر في اصحابه الى المدينه وكان ممن اراد بوبد ان يحذر الناس
عن الخروج او صبب عن فيغير عليهم فذكر نحو ما تقدم من قصة خارجه الى ان
تراجع الناس وحاف الامداد وتلاحق المسلمون وانكشف خارجه بن حصن
واصحابه وتبعه طلحة بن عبيد الله فيمن حف معه فلحقوه في اسفل ثنايا عوسجه
وهو هارب لا يالوا فيدرك اخر مال اصحابه فحمل طلحة بن عبيد الله على رجل
بالرمح فدق طهره ووقع ميتا وهرب من بقي ورجع طلحة الى ابي بكر واخبره
ان قد ولوا منهزمين هاربين **وصه الى بكر الصديق خالد بن الوليد**
جبر وجهه الى طليحة الواقدي عن اسامه بن زيد الليثي عن الزهري عن
حنظله بن علي الاسلمي قال بعث ابو بكر خالد بن الوليد الى اهل الردة وامره
ان يقاتلهم على خمس خصال فمن ترك واحدة من الخمس قاتله شهاده ان لا اله
الا الله وان محمدا عبده ورسوله واقام الصلاه وايتا الزكاه وصام شهر رمضان
قال اسامة فحدثت بهذا الحديث زيد بن اسلم فقال كذا كن سنا وحج البيت
وعن نافع بن جبير ان ابا بكر حين بعث خالد بن الوليد عهد اليه وكتب معه
هذا الكتاب وهذه نسخته بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد ابو بكر خليفه
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خالد بن الوليد حين بعثه ممن بعثه من المهاجرين
والانصار ومن معه من غيرهم لقتال من رجع عن الاسلام بعد رسول الله
عهد اليه وامره ان يتقي الله ما استطاع في امره كله علانيته وسره وامره بالجد
في امر الله والجاهدة لمن تولى عنه الى غيره ورجع عن الاسلام الى الضلاله والجاهليه
واما في الشيطان وعهد الله وامره ان لا يقاتل قوما حتى يعذر اليهم ويدعوهم
الى الاسلام ويبين لهم الذي عليهم فيه وتحرص على هذا هم ثم اجابه الى ما دعاه
اليه من الناس كلهم احمرهم واسودهم قبل منه وبعذر الى من دعاه بالمعروف
وبالسيف فيما يقاتل من كفر بالله عز وجل الا عجاب فاذا اجاب الى دعوة الاسلام وصدق
الحاقه لم يكن عليه سبيل وكان الله حسيبه بعد في عمله ومن لم يجبه الى ما دعا
اليه من دعاة الاسلام ومن رجع عن الاسلام بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان تقاتله اولئك ممن معه من المهاجرين والانصار حيث كانوا وحيث بلغ بدعاهم

ثم

ثم تقتل من قدر عليه من اولئك ولا تقبل من احد شيا دعاه اليه ولا اعطاه ايا
الا الاسلام والدخول فيه والصبر عليه بشهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
وان محمدا عبده ورسوله وامره ان يمضي لما امر به من المسلمين حتى يقدم
اليمامة فيبدا بني حنيفه وصيلمة الكذاب فيدعوهم ويدعوه الى الاسلام
ونصحهم في الدين ويحرص على هواهم فان اجابوا الى ما دعاهم اليه من دعا به
الاسلام قبل منهم وكتب بذلك الى وافام بين اظهرهم حتى يانيهم امري وان هم
لم يجيبوا ولم يرجعوا عن كفرهم وابتاع كزابهم على كذبه على الله عز وجل فانالهم
اشد القتال بنفسه ومن معه فان الله ناصر دينه ومظهره على الدين كله كما قضى
في كتابه ولو كره الكافرون فان اظهره الله عليهم ان شا الله وامكنه منهم
فليقتلهم بالسلاح ولحرقهم بالنار ولا يستبقي منهم احدا ان قدر على ان
لا يستبقيهم وليقسم اموالهم وما افا الله به عليه وعلى المسلمين بين المسلمين
الا خمسه فيرسله الى حيث امره الله به ان يوضع ان شا الله ﷺ وعهد
اليه ان لا يكون لاصحابه فشل من رايهم ولا عجلة عن الحق ولا يدخل فيهم
جنس من الناس حتى يعرفهم ويعرف من هم وعلى ما اتبعوه وقاتلوا معه
فان اخشى ان يدخل معكم ناس يتعذرون بكم ليسوا منكم ولا على دينكم يكونون
اعوانا عليكم وتحفظوا من الناس بمكانهم معكم وانا اخشى ان يكون ذلك في الاعراب
وجفاتهم ولا يكون من اولئك في اصحابك احد ان شا الله تعالى وازفوا بالمسلمين
في سيرهم ومنازلهم وتفقدهم ولا يعجل بعض الناس عن بعض في المسير ولا في
الانزال من مكان الى مكان واستوص بمن معك من الانصار خيرا في حسن صحبتهم
ولين القول لهم فان فيهم ضعفا ومرارة ولهم حق وفضله وسابقه ووصيه
من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل من محسنهم وتجاوز عن مسيئهم كما قال
صلى الله عليه وسلم وذكر الواقدي بسنده عن عروة بن الزبير قال جعل
ابو بكر يوصي خالد بن الوليد ويقول يا خالد عليك بتقوى الله والرفق بمن معك
من رعيتك فان معك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل السابقه من
المهاجرين والانصار فشاورهم فيما تنزل بك ثم لا تخالفهم وتقدم امامك الطلايع
تر تاد لك المنزل وسر في اصحابك على تعبيه جيده فاذا لقيت اسدا وغطفان
فبعضهم لك وبعضهم عليك وبعضهم لا عليك ولا لك وستبصر ايره السوء تظهر
لمن يكون الدبره فميل مع من يكون له الغلبة ولكن الحوف عندي اهل اليمامه
واستعن بالله على قتالهم فانه بلغني انهم رجعوا بأسرهم فان كفاك الله الضاحيه

فامض الى اهل اليمامة فاتاك تلقى عدوا كلهم عليك بلاد منكرة ولا تونق الامس
مفازة فارفق بجيشك فى تلك المفازة قال فى جيشك نوما اهل ضعف ارجوا ان ينصر
بهم حتى تزخل بلادهم ان شاء الله تعالى فاذا دخلته بلادهم فاحذر الحذر اذا لقيت
القوم فقاتلهم بالسلاح الذى تقاتلونكم به السهم للسهم والرمح للرمح والسيف
للسيف قال اعطاك الله عليهم الظفر فاقبل اليقينا عليهم ان شاء الله تعالى
واياك ان تلقانى غداعا بضيق صدرى به منك اسمع عهدى ووصيتى لا تغيرن
على دار سمعت فيها اذانا حتى تعلم ما هم عليه واياك وقتل من صلى واعلم
ياخالد ان الله يعلم من سريرتك ما يعلم من علانيتك واعلم ان رعيتك اذا تعلم علما
تراك تعمل كف عليك اطرافك وتفاهد جيشك وانههم عما لا يصلحهم فانما تقاتلون
من تقاتلون باعمالكم وبها ترجوا لكم النصر على اعدائكم سر على بركة الله تعالى

ذكر مسير خالد بن الوليد الى بزاخه وغيرها

قال الواقدى قالوا وسار خالد بن الوليد ومعه عدى بن حاتم ومن انضم اليه
من طئ الف رجل نزل بزاخة وكانت جديله معترضه عن الاسلام وهى بطن من
طى وكان عدى بن حاتم من الغوث وقد هم جديله ان تزند ونزلت ناحيه
فخاهم مكنف بن زيد الخيل الطائى فقال اتريدون ان تكونوا سبة على قومكم ارجع
رجل واحد من طئ وهذا ابو طريف عدى بن حاتم معه الف رجل من طى فكسرهم
فلما نزل خالد بن الوليد بزاخه قال خالد بن الوليد لعدى بن حاتم يا ابا طريف الا
تسير الى جديله فقال يا ابا سليمان لا تفعل انا نلقاهم معك بيد بن اجب اليك ان امد
واحدة فقال خالد بل بيدين فقال عدى فان جديله احدى يدى قال فكف
خالد بن الوليد عنهم فجاهم عدى بن حاتم فدعاهم الى الاسلام فاسلموا الحمد لله
تعالى فسار بهم الى خالد بن الوليد فلما راهم خالد نزع منهم وظنانهم اتوا
للقتال فصاح فى اصحابه بالسلاح فقيل له انما هى جديله انت تقاتل معك فلما
جاءوا حلوا اباحينة وحياهم خالد بترحيب بهم وفرح بهم واعتذروا اليه مما اغضبهم
وقالوا لكن لك حيث اجبت فجزاهم خيرا فلم يرتد من طى رجل واحد فسار خالد
ابن الوليد على تعبيئته فقال عدى بن حاتم اجعل قومى مقدمته اصحابك فقال
يا ابا طريف ان الامر قد اقترب ونحن وانا اخاف ان تقدم قومك فاذا لحمهم القتال
انكشفوا فانكشف من معنا ولكن دعنى اقدم قومى صبرا لهم سوابق ونيات وهم
من قومك قال عدى بن حاتم الرأى الذى رأيت فقدم المهاجرين والانصار
وكان خالد بن الوليد يقدم طليعته من يوم خرجوا من بقعاء حتى قدم اليمامة

وامر

وامر جيوشه ان يختبروا كل من مروا به عند مواقيت الصلاة اذا يودنوا
بالصلاة فيكون ذلك لهم امانا ودليلا على اسلامهم قال واتهى خالد بن الوليد
والمسلمون الى عسكر طليحة وقد ضربت لطليحة قبة من ادم واصحابه حوله
معسكرون فاتاهم خالد مصبحا فضرب عسكره على ميل او نحوه من عسكر طليحة
وخرج يسير على فرس معه نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقف
من عسكر طليحة غير بعيد ثم قال اخرج الى طليحة فقال اصحابه لا تصغر اسم
نبينا وهو طليحه فخرج طليحه فوقف فقال له خالد ما الذى عهد خليفتنا الينا ان
ندعوك الى الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان نعود الى ما
خرجت منه فنقبل منك ونغمد سيوفنا عنك فقال ياخالد انا اشهد ان لا اله
الا الله والى رسول الله والى بنى مرسل يا بنى ذو النون كما كان جبريل ياتى
محمدا وقد كان تنبأ فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم وادعى ان ذا النون ياتيه
فقال النبى صلى الله عليه وسلم لعود كر ملكا عظما والسهما فقال له ذو النون
وقد كان عيينه بن حصن قال له لا ابا لك هل انت مرينا بعض نبوتك فقد
رأيت ورأينا معك ما كان يأتى محمدا صلى الله عليه وسلم قال نعم وسمعت عيونا
له حين سار خالد بن الوليد من المدينة مقبلا اليهم وهم يسمع يذكر خالد
حسده وقال ان نعم فارس على فرسين اغر بن محجلين من بنى نصر بن تعبين
انوكم من القوم بعين فهيؤا فارسين فبعثوهما فجاءا بركضان فلقيا عيونا
لخالد بن الوليد فقالا ما وراءكما فقالا هذا خالد بن الوليد فى المسلمين قد اقبلوا
فانوا اليه. فزادهم قسة وقال الم اقل لكم فلما اتى طليحة على خلد اتاه ان نفرا
عادعاه الله انصرف خالدا الى معسكره فاستعمل تلك الليلة على حرسه مكنف
ابن زيد الجبل وعدى بن حاتم وكان هما صديقين فبانا يحرسان فى جماعة من
المسلمين فلما كان فى السحر نهض خالد فعبأ اصحابه ووضع الوية مواضعها
ودفع لواء الاعظم الى زيد بن الخطاب فتقدم به وتقدم ثابت بن قيس بلوا
الانصار وطلبت طى لواء فعقدها خالد لواء ودفعه الى عدى بن حاتم
وممنة ومبسر فلما سمع طليحة حركة القوم عبأ اصحابه وجعل خالد سوى
الصفوف على رجليه وطليحة سوى اصحابه على راحلته حتى اذا استوت الصفوف
زحف خالد بهم حتى دنا من طليحة فلما اشهى اليه خرج الله طليحة باربعين غلاما
جلدا من جنده جرد امردا فاقامهم فى الميمنة فقال اضربوا حتى يأتوا الميسرة
فتضعضع الناس ولم يقتل احدهم اقامهم فى الميسرة ففعلوا مثل ذلك وانهزم المسلمون

قال الواقدي وحدثت عن رجل عن ابيه عن رجل من هوازن حضر انهزام الناس
يومئذ قال انكشف ميمنة خالد ثم الميسرة وقال خالد يا معشر الانصار
الله الله واقتحم خالد بن الوليد وسط القوم وكر عليه اصحابه فاختلطت
الصفوف واختلفت السيوف بينهم وضرس خالد في القتال فجعل يحمر عن
فرسه ويقولون الله الله فانك امير القوم ولا ينبغي لك ان تقوم مقوله
والله اني لا اعرف ما تقولون ولكني والله ما رايتني اصبر واخاف هزيمة
المسلمين ومن حديث محمد بن السايب الكلبي عن حميضة بن الشمردل
ان طلحة اخذ من جنده اربعين غلاما شبابا مودانا فاقامهم في الميمنة وقال
اضربوا حتى تاتوا الميسرة ففعلوا ولم يقتل منهم احد وانهزم المسلمون
قال الكلبي فحدثني عبد الله بن سالم الطائي عن ابيه قال نادى منادي من طي
يا خالد عليك سلمى واجا قال نقال بل الى الله الملجا قال ثم حمل قال فوالله
ما رجع حتى ثنى بين اولئك الاربعين رجلا واحدا وقاتل خالد يومئذ
بسيفين حتى تقطعهما وتراد الناس بعد الهزيمة واشتد القتال واسر ابن الى
حبال فاراد وان يعتنوا به الى ابي بكر فقال اضربوا ولا تزوني محمد بكم هذا
تضربوا عنقه وعن ابن اسحق قال وقاتل عيينة بن حصن بن سبع مائة من
قراره قتالا شديدا حتى اذا هدته الحرب اتى طليحة وهو متلثم وكساه
فقال لا اباك هل اتاك جبريل بعد قال لا والله ثم قاتل حتى اذا اضرسته الحرب
كر عليه فقال لا اباك هل اتاك جبريل بعد قال لا والله قال لا اباك فما
ننتظر فقد والله بلغنا منكم ثم قاتل حتى اذا القى بالشر اتاه فقال لا اباك
هل اتاك بعد قال نعم قال فما ذا قال لك قال ان لك رحاكرحاه وحديثا لا
ينساه ثم قال عيينة اظن والله ان ستكون لنا حديثا لا ينساه ثم قال يا بني
فزاره هذا والله كذاب فانصرفوا فانهزم الناس وغشوا وهم يقولون ما ذا
تامرنا قال من استطاع منكم ان يفعل كما افعل ثم احال على متن فرسه وحمل
امرانه النوار على بعير ثم وجه بها الحوشية حتى تقدم الشام وعن عبد الله
ابن عمر في كتاب الواقدي قال نظرت الى راية طلحة يومئذ حمراء الحملها رجل
منهم لا تزول بها فتزا فنظرت الى خالد اتاه تحمل عليه تقتله فكانت هوازن
فنظرت الى الراية تطوها الابل والخيل والرجال حتى تقطعت وفيه عن ابن عمر
قال يرحم الله خالد بن الوليد لقد غنا وجرا ولقد رايته يوم طليحة يباشر الحرب

بنفسه حتى ليمر في ذلك ولقد رايته يوم اليمامة يقاتل اشد القتال
ان كان مكانه لتتقى حتى يطلع الينا منتهرا وفيه قال لما تزاحف المسلمون
وضرس القتال تزمل طليحة بكسائه لينتظر زعم ان ينزل عليه الوحي فلما
طال ذلك على اصحابه وهمتهم الحرب وضرس القتال جعل عيينة بن حصن
يقاتل ويقول يا بني فزارة هلم الناس حتى اذا الحق المسلمون عليهم بالسيف وقد صبروا
لهم قال عيينة هل جاءك بعد قال يقول طليحة وهو تحت الكساء لا والله ما
جاءني بعد فقال عيينة تبا لك اخر اليوم ثم رجع عيينة وقاتل وجعل يحث
اصحابه وقد ضجوا من وقع السيوف فلما طال ذلك على عيينة جاء طليحة
وهو متلثق مسجى بكسائه فجذبه جذبة جلس منها وقال له قبحك الله هذه من
نبوة فجلس طليحة وقال له عيينة ما قاتل قط بعد شيء فقال طليحة
قد قتل لي ان لك رحا كرحاه وامر الى ينساه فقال له عيينة اظن قد علم الله
ان ستكون لك امور لن تنساه يا فزارة هكذا واشار لها تحت السمس هذا
والله كذاب ما بورك له ولا لقبائل طالب فانصرفت فزاره وهمت عيينه
واخوه في اثارها فيدركه عيينه فاسر وافلت اخوه واسر المسلمون
منهم اسرى كثيره وعن محمد بن ابرهم بن طلحة قال لما راى طليحة
ان الناس يقتلون ويوسرون خرج منهزما واسلم الشطان فاعجزهم هو
واخوه فجعل اصحابه يقولون لطليحة ما ذا انزى وقد اعد فرسه عنده
وهيا امرانه النوار عنده توشه على فرسه وحمل امرانه وراءه فحالها
وقال من استطاع منكم ان يفعل كما فعلت فليفعل وليلحق باهله قال
ثم هرب حتى قدم الشام فاقام عند بني جفنة الغسانيين وكتب
يعقوب بن محمد الزهري فلما راى طليحة انهزام اصحابه قال ويلكم ما
تهزمكم قال رجل من اصحابه انا اخبرك ما يهزمنا انه ليس منا رجل الا وهو
يحب ان يموت صاحبه قبله وانا نلقى قوما كلهم يحب ان يموت قبل صاحبه
قال ابن اسحق وكتب يحيى بن سعد الاموي وحدثنا ان طليحة
لما ولى هاربا تبعه عكاشة بن محصن وثابت بن اقرم وقد كان طليحة
اعطى الله عهدا ان لا يسئله احد النزول الا فعل فلما ادبر ناداه
عكاشة يا طليحة تعطف علينا نقتل عكاشة ثم ادركه ثابت بن اقرم
فقتله ايضا ثم لحق بالشام وقد قبل ان قتل طليحة عكاشة وثابت بن اقرم
غير هذا وهو ما ذكر الواقدي بسنده عن عيسى بن عمله العزاري عن ابيه

وكان عالما بردتهم قال فخرج خالد بن الوليد على الناس يعترضهم فكلما سمع
اذانا وقف كف واذا لم يسمع اذانا اغار عليهم قال فلما خالد بن الوليد من
القوم بعث عكاشة بن محصن وثابت بن اقرم طليعة امامه يأتيانه بالخبر
وكانا فارسين عكاشة على فرس له يقال له الورد وثابت بن اقرم على
فرس يقال له الخبر فلقيا طليحة واخاه مسلمة ابني خويلد طليعة
لمن وراءهما من الناس وحلفوا عسكرهم من ورائهم واستعمل طليحة
على عسكره عيينة بن حصن وجعل خارجة بن حصن على حرس العسكر فطاف به
فلما التقوا انفرد طليحة لعكاشة ومسلمة ثابت بن اقرم ولم يلبث
مسلمة ان قتل ثابتا وصرخ طليحة بمسلمة اعني على الرجل فانه قاتلي
فكر مسلمة معه على عكاشة فقتلاه رحمه الله ثم كرا راجعين الى من وراءهما
واقبل خالد معه المسلمون فلم ير عهم الا بثابت بن اقرم قتيلا تطؤه
الخيل فعظم ذلك على المسلمين ثم لم يسيروا الا يسيرا حتى وطوا عكاشة
قتيلا فثقل القوم على المطي كاوصف واصفهم حتى ما كاد المطي تريغ
اخفافها وكما قال الزهري رحمه الله لحقوا اصحاب طليحة
فقتلوا واسروا وفيه ايضا قالوا فعلقهم المسلمون قتلا واسرا واسر
عيينة بن حصن اسره عروة بن مضرس بن اوس بن حارثة بن لام الطائي
فاراد خالد قتله حتى كلمه فيه رجل من بني مخزوم فتركه فقتله وصاح
خالد لا يطبخن رجل قدرا ولا يسخنن ماء على ثقيفه راس رجل وتظلف
رجل من بني اسد فقال له الاباس قيس فوثب على عجز راحلة خالد بن الوليد
وهو يقول لن يخزى الله قوما انت قائدهم ما ابن الوليد ولن تشقى
بك الدهر كفاك كف عقاب عند سطوتها على العدو وكف بز عفر
اشدك الله ان يكون هلاك مضر اليوم على يدك قال من انت قال انا الاباس
ابن قيس يا خالد حكمك في بني اسد فاحكمي فيهم ان يقيموا الصلاة ثم يؤتوا
الزكاة ثم يرجعوا الى بلادهم بس كان له بها مال فلنعمره وليتسلم عليه فهو
له فانزوا بذلك فنادى خالد من قام فهو امن فقام الناس كلهم فامن من
قام وسمعت بذلك بنو اسد فاعلنوا بالاسلام وامر خالد بالحظائر ان
تبنى وتحفر فيها النار ثم امر بالاسارى فالقيت فيها والقى في نار سعد حاميه
ابن سبيع بن الحيسحاس الاسدي واخوات ام طليحة احدى نساء بني اسد يعرض عليها
الاسلام فابت وثبت فاقتحمت النار وهي تقول باموت عم صباحا

كالمحه

كالمجنه كفاحا اذلم اجد رواحا وقال الواقدي قالوا لما هرب
طليحة وانقطعت الحرب ببزاخة واسر المسلمون منهم اسرى نهض
في ايدي المسلمين امر خالد بن الوليد بالاخدود فحفر فقتل ما توجد
بهذه الاخدود وقال احرقهم بالنار بكلمة ذي ذكلة فقال هوا عهد
الصديق ابو بكر الى اقروه ولكل جمع ان اظهرك الله بهم فاحرقهم
بالنار وعن يعقوب بن زيد بن طلحة قال جمعهم خالد بن الوليد
والحطايرة اضرمها عليهم فاحترقوا وهم احياء لم يحترق واحد منهم قال
فقلت لبعض اهل العلم لم حرق هؤلاء من اهل الردة قال كان بلغه
مقالة سيئة عنهم شتموا النبي صلى الله عليه وسلم وثبتوا على ردتهم
وعن المغيرة بن جهمر قال اصاب خالد بن الوليد في عسكرهم رقيقا وابلا
وحمرا وسلاحا وبث السرايا على اثرهم فجاؤا بالخيل من خيلهم وابلهم
ورجالهم ومواشيهم من غنم فريضة من غنم فريضة ففرقها في اصحابه فاكلوا وقوتهم اصحابه
ما غنم من عسكرهم وعن ابن عمر قال شهدت بزاخة فظفرنا الله على
طليحة وكما كلما اغرنا على القوم سبينا الذراري وانتسبنا اموالهم وعن
عمر بن عبد الله قال شهد حمل بن بدر الخطاب يوم بزاخة يوقع الى العدو
فلما اظفر الله تعالى المسلمين بهم وجد الجمل بعينه فاخذه ولد الخطاب
فراى انه اخوه من غير فركبه حتى اتى الحمامة فقتل بالحمامة فولد فتركته
ابن عمر فباعه وجا بثمنه وما تزكى الى عمر بن الخطاب

ذكر رجوع بني عامر وغيرهم الى الاسلام قال الواقدي
قالوا ولما اوقع الله ببني اسد وغطفان ما اوقع ببزاخة بث خالد بن الوليد
السرايا يبصبصوا ما تدروا عليه ممن هو على ردته وجعلت العرب ترسل الى
خالد بن الوليد راغبا في الاسلام او خايفا من السيف فمنهم من اصابته السرية
فتقول جيت راغبا في الاسلام وقد رجعت الى ما خرجت عنه ومنهم من يقول
ما رجعنا ولكن منعنا اموالنا وشحنا عليها فقد سلمناها فلما احد منها حقه
ومنهم من لم يطفره السرايا فانتهى الى خالد مقرا بالاسلام ومنهم من
مضى الى ابي بكر الصديق ولم يعرف خالد بن الوليد قال الواقدي
واختلفوا علينا في قرة بن هبيرة العشري فقال قائل هرب الى البحر واسلم
عنده وقال قائل احدثه جبل خالد بن الوليد فاتت به اليه ومنهم من قال
جا الى خالد بن الوليد شارد احيرحات بنو عامر فقال واجتمعت الى خالد وهو

اثبت عندنا وعن عيسى بن عمله الفزارى عن ابيه قال لما جاء بنو عامر
الى خالد بن الوليد ولم يكن ارتدوا ولم ينصروا وكانوا وقفوا ولم يتمنعوا
كما فعلت طيئ ولكنهم قدمت رجلا واخرت اخرى فلما اجتمعوا عند خالد بن
الوليد قال خالد اسلموا فقام بن هبيرة الفشيرى قال هانا ذا اقال قدمه
فاضرب عنقه وقال انت المتكلم لعمرو بن العاصى بما تكلمت به وانت الحريص
على المسلمين الدوائر ولم تتصور قط ان كانت الدائرة على المسلمين فما لبيدك
وجمعك قومك على ذلك ورأسك تومك ولم تكن باهل تأمر ولا تطاع قال
يا بن المغيرة ان لى عند عمرو بن العاصى شهادة فقال خالد بن الوليد
عمرو بن العاصى الذى نقل عنك الى الخليفة ما تكلمت به وعن ابرهيم
ابن محمد بن طلحة قال ان عمرو بن العاصى كان عاملا لرسول الله صلى الله عليه
وسلم على عمان فجاء يهودى من يهود عمان قال ارايت ان سألتك عن شئ
اتحدثنى على منبرك قال لا فقال اليهودى اشدك بالله من ارسلك اينا قال
اللهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اليهودى الله اليك لنعلم انه رسول الله
قال عمرو اللهم نعم فقال اليهودى لئن كان حقا ما تقول لقد مات اليوم
فلما راى عمرو ذلك جمع اصحابه وحواشيه وكتب ذلك اليوم الذى قال له
اليهودى ما قال ثم خرج معه نحو خراسان وعبد القيس يا من بهم
حتى قدم ارض بنى حنيفة فاخذ منهم خفيرا حتى جاء ارض بنى عامر فنزل
على قرة بن هبيرة القشيرى فقال له حين اراد عمرو ان يركب ان لك عندى
نصيحة وانا احب ان تسمعها قال قرة بن هبيرة ان صاحبك قد توفى قال
عمرو وصاحبنا هو لا ام لك يعنى دونك وانكم يا معشر قريش كنتم فى جاهلية
تأمنون فيه ويا منكم الناس ثم خرج منكم رجل يقول ما سمعت فلما
بلغنا ذلك لم نكرهه وقلنا رجل من قريش سوف يسوس الناس وقد توفى والناس
اليكم سراع وانهم غير بعطيكم شيئا فالحقوا حرمكم وما سوا فيه وادكست
عمرو فاعل فعدى حتى ستة آتك توفى عنه عمرو بن العاصى وقال الى اراد على
صحتك وهو عدك حقش امك قالوا وقال عمرو بن العاصى ان العرب
تواعدك به فانشر بالله لتوطئن عليك الخيل قال قرة انى لم ارد هذا
وندم على مقالته قال ـــ الوافدى قلت للضحاك بن عثمان خرج عمرو بن
العاصى من عمان لخبر اليهودى من قبل ان ياتيه وفاة النبى صلى الله عليه
وسلم قال نعم قلت اين حانه وفاة النبى صلى الله عليه وسلم قال سمعت الزهرى

يقول

يقول حانه وفاة النبى صلى الله عليه وسلم بصحر ووجد ذكر ذلك عند المنذر
ابن ساوى فلما للضحاك فهو حين خرج من عمان بعبد القيس سمعت احدا
يقول خلاف حديث مخرمة بن سليمان فقال نعم سمعت الزهرى يسنده ابين مما
حدثنى مخرمة بن سليمان قال خرج نجفر امر الازد حتى قدم هجر ثم جرح نجفرا
من عبد القيس فلما جاء ارض بنى خنيفة سمع به مسيلمة فخرج فى اصحابه يعرض
له فهرب عمرو بن العاصى منه ومعه تمامة بن اثال فى قومه من بنى حنيفة
واقتطع مسلمة رجلين من اصحابه حبيب بن زيد بن عاصم الانصارى وعبد الله
ابن وهب الاسلمى ثم اخذ خفرا من بنى تميم يبعثهم الى نهران بن بدر وبنى
ابن عاصم المنقرى حتى ورد على قرة بن هبيرة القشيرى فخرج قرة بن هبيرة
فى مائة من قومه خفر اله وعن المنذر بن جهم قال اقبل عمرو بن العاصى
يلقى الناس مرتدين حتى اتى على ذى القصة فلقى عيينة بن حصن خارجا من
المدينة وذلك حين قدم على ابى بكر الصديق نقول ان جعلت لنا شيا فينا ك
ما ورانا فقال له عمرو بن العاصى ما وراك فقال عيينة انى لا اخافه وانى
الناس يا عمرو واستوينا نحن وانتم فقال عمرو كذبت يا بن الاخابث من مضر
فلما قدم عمرو بن العاصى المدينة اخبرا بكر عما كان فى وجهه وبما قاله قرة
ابن هبيرة وبما قاله عيينة بن حصن وابى عمرو وخالد بن الوليد حين بعثه ابو بكر
الى اهل الردة فجعل يقول يا باسلمان لا قلت منك قرة بن هبيرة وعن
ابن عباس قال لما اجتمعت بنو عامر عند خالد بن الوليد جعل يعقد عليهم
الايمان عليكم عهد الله وميثاقه لتؤمنن بالله ورسوله ولتقيمن الصلاة ولتؤتن
الزكاة تبايعون على ذلك ابناءكم ونساءكم انا الليل وانا النهار قالوا نعم
حتى اذا فرغ من بيعتهم اوثق عيينة بن حصن وقرة بن هبيرة قال ابن عباس تقدم
بهما المدينة فى وثاق ينظر الى عيينة مجموعة يداه الى عنقه حبل يخمسه
غلمان المدينة بالجريد ويضربونه ويقولون اى عدو الله اكفرت بالله بعد
اذ اسلمت فيقول والله ما كنت امنت بالله قالوا ووقف عليه عبد الله بن مسعود
فقال خبث وخسرت انك لموضع فى الباطل قدما فقال له عيينة اقصر ايها الرجل
فلولا ما انا فيه لم تكلمنى بما تكلمنى به فانصرف ابن مسعود قال وابى بقرة بن
هبيرة فقال يا خليفة رسول الله والله ما كفرت وسل عمرو بن العاصى قال ط
عنه شهادة لما اقبل من عمان خرجت فى مائة من قومى خفرا له وقتل دلد
ما اكرمت منزلته وخرت له فسأل ابو بكر عمرا فقال نزلت به فلم ار للضيف

خيرا منه لم تشركّ وخرج معي نيف ومائة من قومه خفيرا فذكر عمرو بن العاص ما قال
له قرة فقال قرة بن هبيرة انزع يا عمرو فقال عمرو لو نزعت نزعت فلم يعاقبه
ابو بكر وعفا ذلك عنه كله وكتب له ابو بكر امانا وكتب لعيينة امانا وقبل منه
وفي كتاب يعقوب بن محمد الزهري بسنده عن الشعبي قال ارتد بنو عامر
وقتلوا من كان فيهم من عمال رسول الله صلى الله عليه وسلم وحرقوهم بالنار
فكتب ابو بكر الى خالد ان تقتل بني عامر وحرقهم بالنار وفقد عن محمد بن
سيرين قال اراد علقمة بن علاثة بن عوف بن الاحوص بن جعفر قال
واخبرني بعض بني سلم عن رجل من ولد رافع بن خديج عن ابيه قال ارتدت
بنو عامر وتربصت مع قادتها وسادتها ينتظرون لمن يكون الدبر
الخالد او لاصحاب طليحة قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عمرو
ابن العاص الى ابي الجلندى بعمان فاسلموا وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو ثم فجاء عمرو بن العاص بهودي من عمان فذكر نحو ما تقدم الى آخر
قصة قرة بن هبيرة وفي حديث السلمي ثم لقي عمر وبن عيينة خارجا
من المدينة فقال عمر وما عيينة من ولي المسلمون امورهم قال انا بكر قال
الله اكبر قال عيينة يا عمر واستوينا نحن وانتم قال كذبت يا بن اللخباء
مضر قال بعضهم وكانت بنو عامر تربص لمن الدبرة وصاحب امرهم قرة بن
هبيرة فقام منهم ابو حرب ربيعة بن خويلد العقيلي وهو يومئذ فارس عامر
ورجلها فقال مهلا يا بني عامر وقد قتلتم رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى بير معونة واخفرتم ذمة ابي براء وأردتم عامر بن الطفيل وقد اطلكم
خالد في المهاجرين والانصار فكسرهم قوله وقد رداوه فلما صنع الله باهل بزاخة
ما صنع عمد خالد الى حبي طيئ فانه عامر وعطفان قد خلوا في الاسلام وتسلوبه
الاملاك على مياههم وبلادهم واطهروا له التوبة واقاموا الصلاة واتوا الزكاة
فامنهم خالد واخذ عليهم العهود والمواثيق ليئنا يعز على دلك ابناؤكم ونساؤكم
انا الليل والنهار فقالوا نعم نعم واخذ خالد قرة فاراد قتله وقال هذا ما قال
لك عمر وبيايعك في حفش امك فقال له قرة يا سلمى اني قد اجرته فاحسن جواره
وانا مسلم لم ارتد فقال لولا ما ذكر لضربت عنقك ولكن لابد ان اعلمك في
وثاق الى ابي بكر فيرى فيك رايه فبعث به الى ابي بكر فقال قرة يا خليفة رسول الله
اني قد كنت مسلما ولي عند عمرو بن العاص شهادة قدرها فاكرمته وقربته ومنعته
فدعا ابو بكر عمرا فقال ما نعلم من هذا الا قتص قصته حتى اذا بلغ الصدقة قال قرة

حسبك

حسبك قال لا والله حتى ابلغ كلامك كما قلت فتحاور ابو بكر عن دمه وهرب
علقمة وعن ابن سيرين قال بعث ابو بكر الى امرأة علقمة وامرأته لياخذهما
فقالت امرأته مالك ولابي بكر ان كان علقمة تذكفر فاني لم اكفر فتركها قال
ثم رجع علقمة زمان عمر مسلما فرد اليه رحنه فلما قرع خالد من بزاخة
وعامر ومن يليها من غطفان عمد الى بلاد بني تميم يؤم اليمامة وعن
الواقدي عن عيسى بن عمله الفزاري عن ابيه قال لما جاءت بنو عامر
وغيرهم من اهل الردة خالدا فبايعوه على الاسلام اخذ ما ظهر من سلاحهم واستحلفهم
على ما غيبوا عنه قال حلفوا لتركهم وقال ابو شدهم اسرا حتى انوا اماعندهم
من السلاح واخذ منهم سلاحا كثيرا فاعطاه اقواما يحتاجون اليه ويقاتل
عدوهم وكتبه عليهم فلقوا العدو به ثم ردوه بعد فقدم به على ابي بكر
رحمه الله وعن يزيد بن شريك الفزاري عن ابيه قال قدمت على ابي بكر اسيد
وعطفان وافدا على ابي بكر حين فرغ خالد من بزاخة وجعلت اسد وغطفان
تسلل تاجتمعوا عند ابي بكر فمنهم من بايع خالدا ومنهم من لم يبايعه فجاوا
الى ابي بكر فقال ابو بكر اختاروا بين خصلتين حرب مجليه او سلم مخزيه
قال خارجه بن حصن هذه الحرب المجليه قد عرفتها فما السلم المخزيه قال
نعزل ان قتلانا في الجنه وان قتلاكم في النار وان ترد واعلينا ما اخذنا منا
ولا نرد عليكم مما اخذنا منكم شيا وان تدوا قتلانا دية كل قتيل ماله
بعير منها اربعون في بطونها اولادها ولاندي قتلاكم وياخذ منكم الحلقه
والكراع والمحقون ما دناب الابل حتى يرى الله خليفة نبيه والمؤمنين ما شا
سلم او يرى منكم اقبالا الى ما خرجتم منه فقال خارجة بن حصن نعم يا خليفة
رسول الله قال ابو بكر عليكم عهد الله ومشاقه ان يعقوا ما لهوان
انا الليل وانا النهار وتعلمونه لكم اولادكم ونساكم ولا منعتم فرايض الله في اموالكم
قالوا نعم قال عمر يا خليفة رسول الله كلما قلت كما قلت الا ان لا يدوا
من قتلوا منا لانهم قوم قتلوا في سبيل الله واستشهد وا فقص حلقتهم وكراعهم
حتى توفي رحمه الله وهو عنده حتى رده عمر من بعده لما راى من اقبالهم الى الاسلام
وفي كتاب يعقوب بن محمد الزهري نحو هذا في وفود بزاخه على ابي بكر
الى اخر كلام عمر رحمه الله وقال فتتابع الناس على قول عمر رحمه الله وعن سعيد بن المسيب
قال قتص ابو بكر رحمه الله كلما قدر عليه من الحلقه والكراع فلما توفي راى
عمر رحمه الله ان الاسلام قد صرب بجرانه فدفعه الى اهله او الى عصبة من مات

منهم قال الواقدى بسنده عن محمود بن لبيد قال لما قدم خالد بن الوليد
بزاخه اطهران ابا بكر عهد اليه ان يسير الى ارض بنى تميم والى اليمامه فقال ثابت
ابن قيس الانصارى وهو على الانصار وخالد على جماعة المسلمين ما عهد اليناد لك وما
نحن بسايرين فقالوا وقال ثابت بن قيس وليست بناقوه وقد كل المسلمون وعجف
كراعهم قال محمود بن لبيد قال خالد بن الوليد اما انا فلست مستكره احدا منكم
فان شئتم فسيروا وان شئتم فاقيموا فسار خالد بن الوليد ومن معه من المهاجرين
والعرب عامدا لارض بنى تميم واقامت الانصار يوما تتلاوم فيما
بينها وقالوا والله ما صنعنا شيئا والله لئن اصيب القوم لنعولن خذلتموهم //
واسلمتموهم والها سبة باق عارها باخر الدهر ولئن اصابوا خيرا وفتح الله
فتحا انه لخير منعتموه فابعثوا الى خالد يقيم لكم حتى تلحقوه فبعثوا مسعود بن سنان
الى خالد ان اقم حتى يلحقك ويقال بعثوا ثعلبه بن عنمة فلما جاه الخبر اقام
حتى لحقوه قال فلما طلعوا على العسكر استقبلهم خالد بن الوليد فى كثره من معه
من المسلمين حتى نزلوا العسكر وسار واجميعا قال الواقدى عن عبد الله بن الحرث
ابن الفضيل عن ابيه قال لما لحقت الانصار خالد بن الوليد سار فى ارض بنى تميم حتى
انتهى الى البطاح فبعث السرايا فى اربعة وجوه فبعث سريه فيها رجل من بنى مخزوم
وهو امير هاو فيها ابو قتاده الانصارى وبعث عبد الله بن الحرث بن قيس فى وجه اخر
وبعث شجاع بن وهب فى وجه اخر واقام يومين حتى رجعت السرية التى فيها
ابو قتاده وفى كتاب يحيى بن سعيد الاموى قال وفى حديث ابن اسحق
ثم ان خالد بن الوليد سار الى البطاح من ارض بنى تميم فلما اجمع السرايات الانصار
ان تسير معه وقالوا ما هذا بعهد صاحبنا الينا انما عهد الينا اذا فرغنا
من براخه ومن عليها ان نرجع فقال لكن قد عهد الى غير هذا ان اسير الى بنى تميم حتى
استيقن ما بها ولست بالذى اكرهكم وقال اما انا فمنطلق بمن معى من فرسان
والقبايل فانطلق حتى سار منقلة الى متقلتين فندمت الانصار وندامو ابينهم
وقال بعضهم لبعض والله لئن اصاب القوم فتحا وخيرا وجهاد انه لخير حرمتموه
ولئن اصاب القوم مصيبه ليعظمن ذلك ولتقالن خذلتموهم واسلمتموهم فاجمعوا
على اللحوق بخالد فبعثوا اليه ان انتظرنا حتى نلحق بك فانتظرهم حتى اتوه فسار
حتى نزل البطاح من ارض بنى تميم فلم يجد بها جمعا فقرق السرايا فى نواحيها فاتى
مالك بن نويره فى نفر من بنى حنظله واختلف الناس فيهم وكان فى السرية التى
اصابتهم ابو قتاده فيمن شهد له ان لا سبيل عليه ولا على اصحابه انا قد اداناوا نوا

ثم

ثم اقمنا فاقاموا ثم صلينا فصلوا وكان من عهد ابى بكر الى خالد ان ايتما اذا
غشيتموها فسمعتم الاذان فيها بالصلاة فامسكوا عن اهلها حتى يسلموا
ما ذا قالوا وما ذا ابغوت وايتما اذا غشيتموها فلم تسمعوا فيها الاذان
فشنوا عليها الغارة فاقتلوا واحرقوا قال وشهد بعض من كان فى ملك السريه
ما سمعناهم كبروا ولا اذنوا فاختلف فيهم الناس فامر خالد بملك واصحابه
فضربت اعناقهم وتزوج امراته ام متمم وفى كتاب يعقوب بن محمد
الزهرى بسنده عن الزهرى قال قال الواقدى كنا فى جيش خالد فلما دنونا
من براخه بعثنا خالد فى سرية فلقينا رجل فقلنا مر انت فقال انا من بنى حنظله
فقلنا اين من منع الصدقة منا الان قال هم بمكان كذا وكذا فقلنا كم بيننا وبينهم
قال مأبة فانطلقنا سراعا حتى اتيناهم حين طلعت الشمس فقر عواحين
راونا واخذوا السلاح وقالوا امر انتم قلنا نحن عباد الله المسلمون قالوا
ونحن عباد الله المسلمون وكانوا اثنى عشر رجلا فيهم مالك بن نويره قلنا
فضعوا السلاح واستسلموا ففعلوا واخذناهم فجيئنا بهم خالدا فقال
بعضهم انا منهم قد والله اسلمنا فما لنا عليهم من سبيل وقال بعضنا
والله ما اسلموا وان قتلهم وسبيهم لحلال فراى ذلك خالد فجئته فقلت
اما ترى انت هولاء القوم قال نعم قلت والله ما نحل لك قتلهم ولقد اقروا
بالاسلام فما عليهم من سبيل ولا اتابعك على قتلهم فامر بهم خالدا فقتلوا
قال ابو قتاده فنشرعت حتى قدمت على ابى بكر فاخبرته الخبر وعظمت عليه
الشان فاشتد فى ذلك وقال ارجع خالدا فانه قد استحل ذلك فقال ابو بكر عمر
والله لا انعل ان كان خالد تاول امرا فاخطاه وذكر يعقوب بن محمد هذا
والواقدى فى مقتل مالك بن نويرة روايات غير ما تقدم ذكرنا وكرهنا استقصا
عنها لما ذكرناه هنا وفى بعضها ان خالدا امر برأسه فجعل اثفيه لقدر
وكان من اكثر الناس شعرا فكانت القدر على راسه فراحوا وان شعره
ليدخن وما خلصت النار الى شواة راسه وعن الواقدى بسنده قال
كان مالك بن نويره يسمى الجفول وكان النبى صلى الله عليه وسلم بعثه مصدقا
لقومه فلما بلغه وفاة النبى صلى الله عليه وسلم امسك الصدقه وفرقها فى
قومه فجعل ابو الصدقه فلذلك سمى الجفول ورجع عن الاسلام ورجع قومه
فقال ان هذا الرجل قد هلك فان قام رجل من بعده من قريش نجتمع عليه
جميعا ورضى منكم ان تدخلوا فى امره ولم يطلب ما مضى من هذه الصدقة ابدا

ولم تكونوا اعطيتم الناس اموالكم فانتم اولى بها واحق فبلغ ابا بكر ذلك من
قوله فعاهد الله خالد بن الوليد ليبدأن اخاه لعقتله ولجعلن هامته اثفية للقدر
تفعل ذلك خالد حين اظفره الله به وقال مالك بن نويرة شعرا في تفريقه الصدقه

وقال رجال سدد اليوم مالك ... وقال رجال مالك لم يسدد
فقلت دعوني لا ابا لابيكم ... فلم اخط رايا في المقال ولا اليد
وقلت خذوا اموالكم غير خائف ... ولا ناظر فيما يجر به غد
فردتكموها انها صدقاتكم ... مصورة اخلاقها لم تجرد
ساجعل نفسي دون ما حد دونه ... وارهنكم يوما بما قلته يدي
فان قام بالامر المخوف قائم ... اطعنا وقلنا الدين دين محمد

الوافدي بسنده عن رافع بن خديج قال قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم وفود
العرب فلم يقدم علينا وقد اقتفى قلوبنا ولا احرى ان يكون الاسلام لم يقر
في قلوبهم من بني حنيفه وعن ابن عباس قال قدم مسيلمه في قومه فنزل
رمله بنت الحرث النجاريه فذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه يقول
لو جعل لي محمد الخلافه من بعده لاتبعته فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه
معه ثابت بن قيس بن شماس وفي يد رسول الله صلى الله عليه وسلم مخصرة
من نخل فوقف عليه فقال لئن سألتني هذا العسيب لن اعطيكه ولن تعدو امر الله
فيك ولئن ادبرت ليعقرنك الله وانا اراك الذي رايت فيه ما رايت وهذا ثابت يجيبك
عني ثم انصرف عنه فقال ابن عباس لثابت اجبه عني فيما قال فسأله ثابت عن قول النبي صلى الله عليه وسلم ما اراك الا الذي رايت
فيه ما رايت قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا انا نائم رايت
في يدي سوارين من ذهب فنفختهما فطارا فوقع احدهما باليمامه والاخر باليمن
قبل ما اولتهما يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم اولتهما كذابين يخرجان من
بعدي قال الواقدي بسنده عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول بين يدي الساعة كذابون منهم العنسي صاحب صنعا
ومنهم صاحب اليمامه ومنهم الدجال وهو اعظمهم فتنه قال ابو عبد الله
كان من قصة الدجال بن عنفوه انه قدم مع قومه وافدا على النبي صلى الله عليه
وسلم فقرا القرآن وتعلم السنن وعن ابن عمر قال رايت الدجال بعيني اني
اتركك تقرئه القرآن وكان من افضل الوفد عندنا قراءة البقره وآل
عمران فقدم اليمامة فتشهد لمسيلمه على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اشركه

من بعده

من بعده في الامر فكان اعظم على اهل اليمامه فتنه من غيره لما كان يعرف به
الرجال وعن رافع بن خديج قال كان بالدجال من الخشوع ولزوم قراءه
القرآن والخير فيما نرى شيء عجيب خرج علينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوما وهو معنا جالس مع نفر فقال احدهو لا الكفر في النار
قال رافع فنظرت في القوم يمينا وشمالا فاذا ابا لهدير والي اروى الدوسي
وطفيل بن عمرو الدوسي ورجال بن عنفوه فجعلت انظر واعجب
واقول من هذا الشقي فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجعت بنو حنيفة فسألت ما فعل الرجال بن عنفوه فقالوا افتتن
هو الذي شهد لمسيلمة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو حق
قالوا وسمع الدجال بقول كنشان انقطعا فاجهما الينا كبشنا
وعن ابو هريرة رحمه الله نحو هذا وعن عبايه الواسحي عن الرجيل
ابن ابي اس ابن اخي مجاعه قال كان ابن عمر النشكري من سراة اهل اليمامه
واشرافهم وكان مسلما يكتم اسلامه وكان صديقا للرجال بن نهشل بن
عنفوه فقال شعرا فاشيا في اليمامة حتى كانت المراة والوليد والصبي
ينشدونه يا سعاد الفؤاد بنت اثال ... طال ليلي بفتنة الدجال
انها يا سعاد من حدث الدهر ... عليكم كفتنة الدجال
فتن القوم بالشهاده ... والله عزيز ذو قوة ومحال
لا يساوي الذي يقول من الامر قبالا ولا ما اجتدى من قبال
ان دين النبي دين القوم ... رجال على الهدى امثالي
اهلك القوم محكم بن طفيل ... ورجال ليسوا لنا برجال
برزهم امرهم مسيلمه اليوم ... فلن يرجعوه اخرى الليالي
ملك للنفس ان تعاطيك للكفر ... سباب مقاله الانذال
ربما تجزع النفوس من الامر له ... فرجه كحل العقال
ان تكن ميتتي على فطره الله ... حنيفا فانني لا ابالي

قال فبلغ مسيلمة ومحكما واشراف اهل اليمامه فطلبوه فاتاهم وجاء
مخالد بن الوليد فنزل بدخل اليمامة فاخبر خالدا بحال اهل اليمامه
ودله على عوراتهم واشار على خالد بن الوليد بالمنزل الذي ينزل
ودله انه اخبث قال تزكن مسيلمه يوامر اصحابه ان يخرج اليك وتترك
الاموال خلف ظهرك وعن محمد بن سليمان الوالبي قال قام ثمامه بن

اثال الحنفى لبنى حنيفة فقال اسمعوا منى واطيعوا امرى ترشدوا انه
لا يجتمع نبيان بامر واحد ان محمدا صلى الله عليه وسلم لا نبى بعده ولا نبى
مرسل معه ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز
العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذى الطول لا اله الا هو
اليه المصير هذا كلام الله عز وجل ا اين هذا من ، يا صنيع نفيّ ٥
لا الشرب منه غير ولا الماء تكدرين والله لتعلمون ان هذا الكلام ما
خرج من الّ وقد استخلف محمد امرا ادكره به مولاى رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول
وانا على دين قومى فاردت قتله فحال بينى وبينه عمير وكان موفقا فاهدر
رسول الله صلى الله عليه وسلم دمى ثم خرجت معتمرا فبينا انا اسير قد
اطللت على المدينة اخذتنى رسلة وغير عهد ولا ذمة فعفا عن دمى واسلمنى
فاذن لى فى الخروج الى بعت الله وقلت يرسول الله ان بنى قشير قتلوا اثالا فى
الجاهلية فاذن لى اغزهم فغزوتهم وبعثت اليه بالخمس فتوفى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقام بهذا الامر من بعده رجل هو افقههم فى انفسهم
لا تاخذه فى الله لومة لائم ثم بعث اليكم رجلا لا يسمى باسمه ولا اسم ابيه
يقال له سيف الله معه سيوف لله كشبه فانظروا فى امركم فاذا ذاك القوم
جميعا او مراداه منهم ل ـــ الوافدى وى ـــ شعرا

مسلمة ارجع ولا تحكد ، فانك والأفول لم تشرك ،
كونت على الله فى وجيه ، هواك هوى الاحمق الإلوك ، كلاع
ومنّاك قومك ان تمنعوك ، وان يانهم خالد تدرك ، تشرك
فما لك من مصعد فى السما ، وما لك فى الارض من مسلك ،

ل ـــ الوافدى وقالوا ان رجلا كان من بنى حنيفة قد اسلم واقام عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسن اسلامه فارسله النبى صلى الله عليه وسلم
الى مسلمة ليقدم به عليه وقال الحنفى انه ان اجاب احدا من الناس اجابنى
وعسى ان يجيبنه الله فخرج حتى اتاه فقال ان محمدا قد احب ان تقدم عليه
فانك لو جيبنه لم يفارقك الا عن رضى ورقة به وجعل يانيه اذا وجده خاليا
فيلقى هذا القول اليه فلما اكثر عليه قال انظرنى ذلك يا شاور رجالا من
اشرف عنفوه واصحابه فقالوا لا تفعل ان قدمت عليه فتلك المرشمع كلامه
وما قاله لنا فابى مسيلمة ان يقدم معه على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبعث معه رجلين ممن يصدق به ليكلماه ويخبراه بما قال الحنفى فخرج الرسولان

مع رسول

مع رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قدما على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فشهد احدهما برسول الله وحده ثم كلمه بما بداله فلما قضى كلامه
شهد الاخر فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر مسيلمة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبتما وانا فقتلوه قتادة المسلمون اليه
بلبيونه واخذ صاحبه بجزته فطفق صاحبه الذى اخذ بجزته يقول
يرسول الله اعف عنه بالى انت وامى فيجاذبه اياه المسلمون فلما ارسلوه
شهد بذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده واسلم هو وصاحبه
فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجا فقدما على اهليهما بالمامة
وقد قتل الذى امسك بجزة صاحبه ذلك فقتل مع مسيلمة وثبت الممسك
بجزته وكان بعد يخبر خالد بن الوليد بعورة بنى حنيفة وحمل رسول الله
صلى الله عليه وسلم يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف رفق بمسيلمة
حتى اراد مسيلمة ان يقدم وقال انظر فى ذلك حتى نهاه الرجال فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتله الله ويقتل الرجال معه قالوا وكان
قومه قد افتتنوا بمسيلمة حتى كان يدعو المرضهم ويبرك على مولودهم وجاه
قوم لمولود فمسح راسه فقرع وقرع كل مولود له اذا اتى القوم وجاه
اخر فقال يا باثمامة انى ولدت مالا وليس لى ولد بلغ ستين حتى يموت عبر
هذا المولود وهو ابن عشر سنين وله مولود ولد امس فاحب ان يبارك فيه
ويدعو الله يطيل الله عمره فقال لساطلب لك الذى طلبت فجعل عمر المولود
اربعين سنة فرجع الرجل الى منزله مسرورا فوجد الاكبر قد توفى فى بيروجد
الصغير ينزع فى الموت فلم يمس مرفقه اليوم حتى مات جميعا فقال
يقول امراه الرجل امر الغلامين قلا والله ما لا فى ثمامة عند الاهه منزلة
مثل منزله محمد صلى الله عليه وسلم قالوا وحفرت بنو حنيفه بيرا فاعذبوها
نقاخا فجاءوا الى مسيلمة فقالوا انا نحفر فى قاتنا نريد ان تبارك فيها قاتاها
فيصف فيها فغارت اجاجا قال وكان مولده بحلاجر من حنيفة فقال له جبير
فاذن اول ما اذن فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
ثم قال اشهد ان مسيلمة ثم وقف فصاح محكم بن الطفيل ثم اشهد ان
مسلمة رسول الله صرخ بجير فنادى جبير اشهد ان مسيلمة رسول الله
فذهبت العرب مثلا قالوا وكان امر بنى حنيفه ان ينقطع عنهم ذكر حتى رجعوا
الى الاسلام الا ذكر جبير فانه الدهر صرخ جبير له ولولده قالوا وكانت سجاح

انة سويد بن ربوع تميمية من بني تميم اجمع قومها انها نبية فاجابت الوحي واحدث
مودنا وحاجبا ومنبرا فكانت العشيرة اذا اجتمعت تقول الملك لو اقربنا من
سجاح ثم رحلت تريد مسيلمة واخرجت معها من قومها من هو على قولها تريد
حربه ويروون ان سجاح اول ما بلغها نبوة مسيلمة فلما قدموا اخلابها فقال لها بعالى
تتدارس النبوة اينا احق بها فقالت سجاح قد انصفت فاذكر وبعد هذا من
قوله ونعلها ما اعرضنا عن ذكره قال وكان من سجع مسيلمة يا ضفدع بنت
ضفدعين نقي ما تنقين نصفك في الماء ونصفك في الطين لا الشارب تمنعين ولا
الارض تفسدين وقد روي نصفها ولكن قد رس لا تعدلون قال وكلم سجاح مسيلمة ان نخفف
عن قومها بعض الصلاة فقال ايها الملك نقالت العشاء والصبح فانهما
ثقيلتان فنادى مناديه انه قد وضع ها تين الصلاتين فرضوا بذلك فلما
قتل مسيلمة احد خالد بن الوليد سجاح فاسلمت ورجعت الى ما كان عليه
ولحقت بقومها وفي كتاب يعقوب بن محمد الزهري قال بعضهم وكان
مجير مودن مسيلمة فكان اذا اذن يشهد لرسول الله فقال ان محمدا رسول الله
ثم يعود فقال اشهد ان مسيلمة ثم يقف فصيح به محكم بن طفيل صرح مجير قل
ان مسيلمة رسول الله فذهبت مثلا وكانوا يصلون الصلوات الخمس فلما توفي خالد
ارض بني تميم وهرب الياس وكانت سجاح بنت سويد احدى نساء بني يربوع قد
اقامت على ردتها وتنبأت وادعت الوحي فاجمعت تميم معها فلما وطئ خالد
العرب رأت انه لا احد اعز لها من مسيلمة فوجهت اليه فقالت لمؤدنها شبث
ابن ربعي ادن بنبوة مسيلمة فكاد يفعل وقدمت على مسيلمة ومعها لهم نقول
الملك لو اقربنا من سجاح فلما قدمت على مسيلمة قال اختوك على من سواك
ونوهت باسمك حتى ان مؤذني ليؤذن بنبوتك فحلا مسيلمة بسجاح لينتاسا
النبوة بزعمهم فاعرضنا عن ذكره وقال عطارد بن حاجب بن زرارة

اضحت نبيتنا انثى تطيف بها واصبحت انبيا الناس ذكرانا

قالوا ولما خرج خالد بن الوليد الى اليمامة ارسل حسان بن ثابت ابيانا وكان صديقا
لمحكم بن طفيل وكان شريفا وسيما قال الواقدي واسند لي ابن ابي الرماد قوله

يا محكم بن طفيل قد اتيح لكم لله دركم ابيه الواد
يا محكم بن طفيل انكم نفر كالشاء يسيبها الراعي لاساد
ما قوم مسيلمة الكذاب من عوض من دار قومه واخوان واولاد
لا امنوا خالدا بالبيد معتجرا تحت العجاجة مثل الاغضف العادي

فاكفف حنيفة عنه قبل ناحة تشجى نوادس شاج شجها بادي
ويل اليمامة ويل لا فران لها ان جالت الخيل فيهم بالقنا الصادي
والله والله لا تثنى اعنتها حتى يكونوا كاهل الحجر او عاد

قال وارسل بها من المدينة مع ركب ووردت على محكم وقيل له هذا خالد بن
الوليد والمسلمين فقال محكم رضي خالد بن الوليد امرا ورضينا غيبه وما
نكره خالدا ان يكون في بني حنيفة من قد اشرك في الامر فشيرة خالد بن الوليد
ان قدم علينا ان يلقى قوما ليس لهم كفء فلن يلقى احدا الا حسر القتال تلقاه جنى
يرجع مستهزما او يقتل قال وكتب محكم الى اهل اليمامة تقول يا معشر اهل
اليمامة انكم يلقون قوما يبذلون انفسهم دون صاحبهم فابذلوا انفسكم
دون صاحبكم فان اسد وغطفان انما استاروا اليهم خالد بذباب السيف
فكانوا كالنعام الشارد وقد اظهر خالد بن الوليد بأوا حيث اوقع بفراخه
ما اوقع وقال هل حنيفة الا كمن لقيها وعن حوشب بن بشر الفزاري
عن ابيه قال قدم بعض اصحاب الردة ممن شهد بزاخة على المسلمين بالمدينة
يسئلون ابا بكر يبايعهم على الاسلام ولو منهم فقال يبعني اياكم وامانتي
لكم ان تحصوا الخالد بن الوليد ومن معه من المسلمين فتكونوا معهم فمن كنت الى
الى خالد بانه حضر معه اليمامة فهو اسر وليبلغ شاهدكم غائبكم ولا تقدموا
على اجعلوا وجوهكم الى خالد بن الوليد قال الواقدي فذكرت ذلك لمعاذ
ابن محمد الانصاري فقال اخبرني ابو بكر بن عبد الله بن ابي حبيبة
الدئلي لحقوا خالد بن الوليد من الضاحية هم الدئل كانوا انهزموا بالمسلمين يوم
اليمامة ثلاث مرات وكانوا على المسلمين بلاء وعن زيد بن شريد الفزاري
عن ابيه قال كنت ممن حضر بزاخة مع عييبة بن حصن فوالله الا ان جيت
ابا بكر فامرني بالمسير الى خالد وكتب معي كتابا الى خالد بن الوليد اما بعد
فقدم الي كتابك مع رسولك تذكر ما اظفرك الله باهل بزاخة وما فعلت باسد
وغطفان وابك سائر الى اليمامة وذلك عهدي اليك فاتق الله وحده لا شريك له
وعليك بالرفق بمن معك من المسلمين كن لهم كالوالد واياك واخالد بن الوليد وبخوة
بني المغيرة فاني قد عصيت فيك من لا اعصيه في شيء فط فانظر بني حنيفة اذا
لقيتهم ان شاء الله فانك لم تلق قوما يشبهون بني حنيفة كلهم عليك ولهم بلاد
واسعة فاذا اقدمت فباشر الامر بنفسك واجعل على ميمنتك رجلا وعلى ميسرتك رجلا
واجعل على خيلك رجلا واستشر من معك من الاكابر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

من المهاجرين والانصار واعرفهم فضلهم فاذا لقيت القوم وهم على صفوفهم فالقهم
ان شاء الله وقد اعددت للامور اقرانها فالسهم للسهم والرمح للرمح والسيف
للسيف واذا صرت الى السيف فهو الثكل فان اظفرك الله بهم فاباك والبقا
عليهم اجهز على جرحهم واطلب مدبرهم واحمل اسيرهم على السيف وهوّل فيهم
في القتل واحرقهم بالنار واياك ان يخالف امري والسلام عليك والرمح بالكاد
بوضعه في يده فاقتراه وقال سمعٌ وطاعةٌ **ذكر بعث خالد بن الوليد الطلايع**
امامه من البطاح قالوا لما سار خالد بن الوليد من البطاح ووقع في ارض
بني يربوع قدم امامه ماتني فارس عليهم معن بن عدي العجلاني وبعث معه فرات
ابن حيان العجلي دليلا وقدم عينين له امامه مكنف بن زيد الخيل الطائي
واخاه قال الواقدي عن هشام بن سعد عن الوحيد بن ابي اياس بن اخي مجاعه
ابن مرارة الحنفي عن ابيه قال لما نزل خالد بن الوليد العرض قدم خيلا ماتي فارس
وقال من اصبتم من الناس فخذوه فانطلقوا حتى اخذوا مجاعه بن مرارة الحنفي في
ثلاثة وعشرين رجلا من قومه فذهبوا فطلب رجل من بني نمير وكان اصاب
منهم دما فهربوا وهم لا يسعرون بمقبل خالد فسألوهم من انتم قالوا من بني حنيفه
نظر المسلمون انهم رسل من مسيلمه الى خالد بن الوليد فلما اصبحوا وتلاحق الناس
جاؤا بهم الى خالد بن الوليد فلما راهم خالد طن ايضا انهم رسل من مسيلمه قال
ما تقولون يا بني حنيفه وصاحبكم تشهدوا انه رسول الله فقال مجاعه بن مراره
ما تقول انت فقال والله ما خرجت الا وطلب رجل من بني نمير اصاب فينا دما
وما كنت اقرب مسيلمه ولقد قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلمت
وما غيرت وما بدلت فقدم القوم فضرب اعناقهم على دم واحد حتى اذا
بقي شارية بن مسلمه بن عامر بن زيد الله فضرب عنقه وقال يا خالد بن الوليد الا
كنت تزيد باهل اليمامة خيرا او شرا فما سبق هذا يعني مجاعه بن مراره فانه لكذ
كالخير وانه لكذ عون على حربك وسلمك وكان مجاعه بن مراره شريفا فلم يقتله
فاعجب بشارية وكلامه فتركه ايضا وامر بهما فاوثقا في حوامع حديد وكان يدعوا
مجاعه فيتحدث معه وهو في جامعه وفي حديد وهو نظران خالد اقتله بينما
هما يتحدثان اذ قال يا ابن المغيره ان لي اسلاما والله ما كفرت ولقد قدمت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج من عنده مسلما وما خرجت لقتال حرجت
وطلب رجل من بني نمير اصاب لنا دما فقال خالد بن الوليد ان بين الفعل والترك
منزله وهي الحبس حتى يقضي الله فينا ما هو قاض ودفع مجاعه الى ام متمم وامرها

ان يحسن

ان يحسن اساره وكان ساريه مع ابي نائلة موثقا في الحديد فنظر مجاعه ان خالد
ابن الوليد يريد ان يحبسه لان يشير عليه ويخبره عن عدوه فقال مجاعه
ياخالد انه من خاف يومك خاف غدك ومن رجاك رجاهما ولقد خفتك ورجوتك
ولقد علمت اني قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعته على الاسلام
ثم رجعت الى قومي وانا اليوم على ما كنت عليه امس فان تكن كذاب خرج فينا
فلك الله يقول لا تزر وازره وزر اخرى وقد عجلت في قتل اخي قبل اني
بهم والخطا مع العجله فقال خالد يا مجاعه تركت اليوم ما كنت عليه امس
وكان رضاك بامر هذا الكذاب وسكوتك عنه وانت اعز اهل اليمامه وقد بلغك
مسيري اقرارا له ورضا بما حابه فهلا ابيت عذرا فتكلمت فيمن تكلم فقد تكلم
ثمامه بن اثال فرد وانكر وقد تكلم ابشكوري قال قلت اخاف قومي فهلا
عمدت الى توبيد لقاني وكتبت الي كتابا او بعثت الى رسولا وانت تعلم اني
قد اوقعت باهل بزاخه وزحفت بالجيوش اليكم فقال مجاعه ان رايت يا ابن
المغيره ان تغفر هذا كله فعلت فقال خالد بن الوليد قد عفوت عن دمك
ولكن في نفسي من تركك حوجا بعد فقال مجاعه اما اذ عفوت عن دمي فلا ابالي
وكان لما اتي به الى ام متمم قالت لها مجاعه يا ام متمم هل لكم ان اخا لكم قد
غلب امحاكم كنت لكم جارا وانت كذلك فقالت نعم فتحالفا على ذلك وذكر
الاموي عن محمد بن اسحق في قصه مجاعه نحو هذا وفيه ان ابا بكر رضي الله عنه
لما اراد ان يوجه جيشا الى اليمامه دعا زيد بن الخطاب ليوليه امر الناس
فاتى عليه وقال ان الامير لا يقدر على الشهاده قال فدعا ابا حذيفه بن عتبه
ابن ربيعة ليوممه على الجيش فاتى عليه وقال ان الامير لا يقدر على الشهاده
قال فدعا ابو بكر خالد بن الوليد وامره على الناس **قال ابن اسحق**
فخرج خالد بن الوليد يقصد لمسيلمه باليمامه وفي كتاب الزهري عن عبيد الله
ابن عتبه توجه خالد الى اليمامة حتى اذا كان بينه وبينها مسيرة ايام
لقوا فرسانا من بني حنيفة وجريدة خيل رأسهم مجاعة بن مرارة وذكر
نحو ما تقدم وفيه عن ابن فضاله قال فخالد ما فعل رجال بني حنيفه قالوا صالح
على احسن حال قال فهل بيتا بعكم على ما انتم عليه قالوا وهل فينا احد اصلب
لذلك الامر منه فعظم ذلك على المسلمين لما كانوا يرجونه من عونهم وكان رجال
يقرأ على مسيلمه القرآن ثم تعارضه مسيلمه بالسجع وشهد له رجال انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يشرك مسيلمه في الامر معه وفيه وكان مجاعه رجلا كاملا ذا راى

وذهن فكان كلما نزل منزلا واستقر به دعا بجاعه فاكل معه وحدثه فقال له
خالد دانت يوم اخبرني عن صاحبك يعني مسيلمه ما الذي يقرئكم هل حفظ منه
شيا قال نعم قال خالد هات ما حفظ فذكر له شيا من رجزه قال خالد وضرب
احدى يديه على الاخرى يا معشر المسلمين اسمعوا الى عدو الله كيف يعارض القران
ثم قال لحكم بن جاعه اراك رجلا سيدا عاقلا اسمع الى كلام الله عز وجل
ثم انظر كيف عارضه عدو الله فقرا عليه خالد بسم الله الرحمن الرحيم
اما ان رجلا من اهل البحرين كان نكتب كان مسلمه اوناه وقربه حتى لم يكن دونه
في القرب عنده احد فكان خرج اليها فيقول ويحكم يا اهل اليمامة صاحبكم والله
كذاب وما اظنكم تتهمونني عليه انكم لتعرفون منزلتي عنده وحاطاهو والله بكذبكم
ويا تيكم بالباطل وتيه قال خالد فما فعل ذلك البحراني قال هرب منه كان لا
يزال يقول هذا القول حتى يبلغه فخانه على نفسه فهرب فلحق بالبحرين قال خالد
فما كان في هذا ناه ولا زاجر ثم قال خالد هات زدنا من كذب الخبيث وقال
مجاعة اخرج لكم حنطة وزوانا ورطبا وتمرانا في رجزله قال لخالد وهذا كان
عندكم حقا وكنتم تصدقونه قال مجاعة لو لم يكن ذلك عندنا حقا ولم نكن نصدقه
لما قتلنك غدا اكثر من عشرة الاف سيف يضاربونك فيه حتى يموت الاعجل قال خالد
اذن يكفيناهم الله فاياه يقاتلون ودينه يريدون وفتحها خالد يوم اليمامة
وفي الناس يقال لهم لان الله تعالى يقول ستدعون الى قوم اولي باس شديد
تقاتلونهم او يسلمون وعن مجاهد هم اهل الاوثان وقال سعيد بن جبير
هم هوازن وعن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال هم فارس والروم وعن عطاء هم فارس
وكتاب الاموي ثم مضا خالد حتى نزل منزله من اليمامة فضرب عسكره بناحاض
بلد من اليمامة بعض اودينها وخرج الناس مع مسيلمه وكتاب الزهري قال
او عسكر معهم بنو شكر وبنو قيس بن ثعلبه ودهل بن ثعلبه وسوسد وس
وعجل ولم يدخل هوازن ولا ذلك وكانت دارهم قاصية عنهم وعن الواقدي
قالوا اختلف علينا في خالد بن الوليد وفي مسيلمه ايهما سبق الى عقربا وقد قيل
ان خالدا سبق الى عقربا فضرب عسكره فجا خالد فضرب عسكره ثم جا مسيلمه
فضرب عسكره وقال سبق مسيلمه فضرب عسكره فجا خالد فضرب عسكره
وقال نوافيا جميعا وعن عبيد الله بن عبد الله بن عتبه قال لما اشرف خالد
ابن الوليد واجمع ان ينزل عقربا قدم الطلايع امامه فرجعوا اليه فاخبروه
ان مسيلمه ومن معه قد خرجوا فنزلوا عقربا فنشاور خالد اصحابه ان يمضي

الى اليمامة

الى اليمامة الى اليمامة او ينتهي الى عقربا فاجمعوا له ان ينتهي الى عقربا فرحف
خالد بالمسلمين حتى نزلوا عقربا وضرب عسكره قالوا وكان المسلمون يسالون
عن الرجال من عنفوه فاذا الرجال على مقدمه مسيلمه فلعنوه وشتموه فلما
سمع خالد من ضرب عسكره وحيفة تسوى صفوفها ونهض خالد الى صفوفه
فصفها وقدم راية الانصار مع
ثابت بن قيس بن شماس فتقدم بها وجعل على ميمنته ابا حذيفه بن عتبه
ابن ربيعه وعلى ميسرته شماع بن وهب واستعمل على الخيل البراء بن مالك
ثم عزله واستعمل عليها اسامة بن زيد وامر سويد فوضع على مسطاطه
واضطجع عليه بخارث مع مجاعة بن مرارة ومعه امم منهم ومعه اسراف
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بخارث معهم وعن عبد الله
ابن ابي قال اقبلت بنو حنيفه قد سلت السيوف ومن معها من اصحاب
مسيلمه فلم تزل السيوف مسلله وهم يسيرون نهارا هويلا قال خالد بن الوليد
يا معشر المسلمين ابشروا فوالله كما الله عدوكم واختلف امرهم ما سلوا السيوف
من بعيد الا ليرهبونا وان هذا منهم لجبن وفشل فقال لمجاعه ونظر اليهم
كلا والله يا ابا سليمان ولكنها الهند وانية خشوا ان تحطمها وهي غداه باردة
فابرزوها للشمس لان تسخن متونها فلما دنوا من المسلمين نادوا انا نعتذر
من سلنا سيوفنا جبنا سللناها والله ما سللناها الا ترهيبا لكم ولا جبنا عنكم ولكنها
كانت الهند وانيه وكانت غداه باردة فخشينا تحطمها فاردنا ان تسخن متونها
الا ان تلقاكم فستورون قال فاقتتلوا قتالا شديدا وصبروا الفريقان
جميعا صبرا طويلا حتى كثرت القتلى في الفريقين جميعا والجراح وكان اول
قتيل من المسلمين مالك بن اوس من بني زعوراء قتله محكم بن الطفيل واستلحم
من المسلمين حملة القران حتى قتلوا الا قليلا وهزم كل واحد من الفريقين حتى دخل
عسكره حتى دخل المسلمون عسكر المشركين ودخل المشركون عسكر المسلمين
مرارا واذا اجلى المسلمون عن عسكرهم فدخل المشركون اراد واحمل مجاعه
واطلاقه فلا يستطيعون ذلك لما هو فيه من الحديد ولانه لا يوالي قتالا وشهم
خيل المسلمين واذا زحل المسلمون عسكرهم وثبوا على مجاعه ليقتلوه وقالوا
اقتلوا عدو الله فانه راسهم فانهم ان دخلوا عليه اخرجوه فاذا شهروا
سيوفهم عليه ليقتلوه حنت عليه امراة خالد بن الوليد وردتهم عنه وقالت
انزله جار حتى احارته منهم وكان مجاعة ايضا قد اجار هما من المشركين

ان يقتلوها على هذا الوجه وعن عكرمة قال حمل حنيفة اول من كانت لها
الحملة وخالد بن الوليد على سريره حتى خلص الى خالد فجرد سيفه وجعل يسوف
بهم حنيفة سوفا حتى ردهم وقتل منهم قتلى كثيرة ثم كروا حسمه حتى اسهوا الى فسطاط
خالد فجعلوا يضربون الفسطاط بالسيوف وجعل ثابت بن قيس بن شماس يتولى
بالرايه ويولى زيد بن الخطاب بالرايه منهزما وجعل ثابت بن قيس يقول يسما
عودهم انفسكم الفرار يا معشر المسلمين اللهم انى ابرا اليك مما جاء به هؤلاء واعتذر
اليك من فرار اصحابى قالوا وقال وحشى فقتلنا قتالا لا شديدا فهزمنا المسلمين
ثلاث مرات وكر المسلمون فى الرابعة وتاب الله عليهم وبيت اقدامهم وصبروا
لوقع السيوف واختلفت بينهم وبين حنيفة السيوف حتى رايت شهب
النار تخرج من خلالها حتى سمعت لها اصواتا كالاجراس وايم الله علينا
نصره وهزم الله بنى حنيفة وقتل الله مسيلمة قال وحشى ولقد ضربت
يومئذ بسيفى حتى عرى ذراعه فى كفى مزدما بهم وعن سعد القرظ
قال شهدت يومئذ مع عمار بن ياسر وانه لينادى يا معشر المسلمين الى
انا عمار بن ياسر وقد قطعت اذنه فهى تذبذب ولقد رايت المسلمين كروا
عليهم فلقد رايته يومئذ تقاتل قتال عشرة وعن ابن عمر بالفاظ لقد رايت
عمارا على صخرة قداشرف يصيح يا معشر المسلمين امن الجنة تفرون انا عمار
ابن ياسر هلموا الى وانا انظر اليه اذنه قد قطعت وعن يزيد بن شريك
القزارى عن ابيه قال لما التقينا والقوم صبر الفريقان صبرا لم ار مثله
قط ما يزول الاقدام متراصين واختلفت السيوف بينهم وجعل يقبل اهل
السوابق والثبات فيتقدمون فيقتلون حتى قنوا وذلت فينا سيوفهم طويلا
فانهزمنا فلقد احصيت لنا ثلاث انهزامات وما احصنت لحنيفة الا انهزامة
واحدة التى جاءناهم فيها الى الحديقة يعنى حديقة الموت ما ت الواقدى
وحدثنى محمد وهو عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن ان زيد بن الخطاب
كان يحمل راية المسلمين وقد انكشف حتى علبت حنيفة على الرجال فجعل زيد بن الخطاب
يقول اما الرجال فلا رجال واما الرجال فلا رجال ثم جعل يصيح يا على صوته
اللهم انى اعتذر اليك من فرار اصحابى وابرا اليك مما جاء به مسيلمة ومحكم بن طفيل
وجعل يشد بالراية يتقدم بها فى نحر العدو ثم ضارب بسيفه حتى قتل رحمه الله
فلما قتل وقعت الراية فاخرها سالم مولى ابى حذيفة فقال المسلمون يا سالم
انا نخاف ان تؤتى من قبلك فقال بئس حامل القرآن انا اذا ان اتيتم من قبلى وقالوا

وناوت

وناوت الانصار ثابت بن قيس وهو يحمل لهم الراية الزمها فاعتاملاك القوم
الراية فتقدم سالم مولى ابى حذيفة بحفرة لرجليه حتى بلغ انصاف ساقيه
ومعه راية المهاجرين وحفر ثابت لنفسه مثل ذلك ثم لزم راية نفسه
ولقد كان الناس يتفرقون فى كل وجه وان سالما وثابتا لقائمان براياتهما
حتى قتل سالم وقتل ابو حذيفة مولاه رحمهما الله فوجد راس ابى حذيفة
عند رجلى سالم وراس سالم عند رجلى حذيفة لقرب مصرع كل واحد منهما
من صاحبه فلما قتل سالم مكثت الراية ساعة لا يرفعها احد فاقبل يزيد بن
قيس وكان بدريا فحملها حتى قتل رحمه الله ثم حملها الحكم بن سعيد بن العاصى بعامل
دونها نهارا طويلا ثم قتل رحمه الله وعن زيد بن اسلم عن ابيه قال سمعت
عمر بن الخطاب يقول لم يكن وقعة اوعب فى هلاك المهاجرين والانصار من وقعة
اليمامة وخلافة ابى بكر رحمه الله يوم جسر ابى عبيد وعن عمر بن الخطاب
انه قال يوما وهو يذكر وقعة اليمامة ومن قتل فيها من المهاجرين والانصار
قال الحت السيوف على اهل السوابق من المهاجرين والانصار ولم نجد المعول
يومئذ الا على اهل السوابق من المهاجرين بكسر بابه فمن دخل ان طهر فسلمه
صنع الله الاسلام بهم حتى قتل عدوه واظهر كلمته وقد مواير حمهم الله على
ما يبشرون به من جهادهم من كذب على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم
ورجع عن الاسلام بعد الاقرار به الواقدى حدثنى عبد الله بن عون
المالكى عن رجل قال سمعت عمر بن الخطاب وهو يذكر قتلى اليمامة وما اصيب
من المسلمين وان القتل يومئذ استحر باهل القرآن ثم يقول جعل منادى المسلمين
ينادى يا اهل القرآن يحمل المنادى فنادى ومشى فاستحر بهم القتل
فرحم الله تلك الوجوه لولا ما استدرك خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
من جمع القرآن لخفت ان لا يلتقى المسلمون وعدوهم فى موضع الا استحر القتل
باهل القرآن وعن الرجيل بن اياس عن ابيه قال قال مجاعة بن مرارة
يوما وهو يذكر معن بن عدى وكان نازلا به ببالى قدم على رسول الله صلى الله
عليه وسلم مع خاله كاتب قبل ذلك قدمة فلما قدم فى وفد اليمامة على ابى بكر
بينا هو بالمدينة مع ابى بكر فتوجه ابو بكر الى قبور الشهداء ابراهيم ونفر
من اصحابه يمشون فخرجت معهم حتى انتهى الى قبور الشهداء السبعين رحمهم الله
فقلت يا خليفة رسول الله لو اراد قومنا فظ اصبر لو قع السيوف ولا اصدق كرة
منهم لقد رايت رجلا منهم يرحمهم الله وكان بينى وبينه خلة فقال ابو بكر

معن بن عدي قلت نعم وكان عاصم قاتل عاما كان بيني وبينه فقال رحمه الله ذكرت رجلا صالحا احدثك قال قلت يا خليفة رسول الله فانظر اليه وانا موثق في الحديد في وسط خالد بن الوليد وانهزم المسلمون انهزمت بهم الضاحية انهزامة ظننت انهم لا يحتجزون منها وسألني ذلك قال ابو بكر الله لسألك ذلك قلت الله لسألني ذلك قال ابو بكر الحمد لله على ذلك قال فانظر اذا معن بن عدي قد كر معلما في راسه بعصابة حمراء واضعا سيفه على عاتقه وانه لقطر دما ينادي باللانصار كروا صادقة قال فكرت الانصار عليه فكانت الوقعة التي ثبتوا عليها حتى أيبجحوا وأباحوا عدوهم فلقد رايتني وانا أطوف مع خالد ابن الوليد اعرفه قتلى بني خنيفة وانى لانظر الى الانصار في ايدي المسلمين وهم صرعى وقد عريت فبكى ابو بكر حتى بل لحيته الشريفة وقال بلغنا ان بني خنيفة لما دخلوا فسطاط خالد بن الوليد اراد رجل منهم قتل اهرهم ورفع السيف عليها قالت له جماعة اجرنا فاجارها والقى عليها رداءه وقال انى لجارها فتعمد الحرة كانت وعمدهم وسبهم وقال تركتم قتل الرجال وجئتم الى امراة تقتلونها علام قالوا لم نصرفوا وعن رجل من طيء من بني نقلبه كانت له صحبة برسول الله صلى الله عليه وسلم قال وافيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجته وبايعته على الاسلام قبل وفد الحبين قدم وفدنا ثم رجعت الى اهلي مسلما فاجد ابعرة لي قد اطرقت فذهبت لها ناقة لي صفية معها سقب لها من نعم بني قشير فطلبت ابعرتي حتى اخذتها بالعضيات قال فعرضت ابعرتي فلم اعط بها شيا هلت لو اني اخمتها سوق حجر قال فخرجت حتى دخلت بحجر افتيهم منزلا فنزلت فاذا حنيفة قد تبعت مسيلمة وهم يشهدون له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشركه في الامر قال فاكببت قولهم فقال لي صاحب منزلي اغتم نفسك واحزن لسانك فبعت ابعرتي فاذا رجل يقول لاخر سمعت ما قال ابو ثمامة قال الاخر لا قال فانه تلا علينا كذبا انزل عليه قال فرفعت فسمعت سجاعة وكان قد سمعت ان قال والصابرات صبرا فالمايلات ميلا فقلت رافعا صوتي باطرا والله ما نقول صاحبكم ما نزل بهذا جبريل قط قال فبطش بي احدهما فقال ان لم تقر لما يقول ابو ثمامة قتلتك قال قلت وكيف ان عهدي برسول الله صلى الله عليه وسلم امس بمكة يتلو كتاب الله حقا فتجمعوني وقالوا ان لم تقر قتلناك فقال صاحب منزلي ان هذا رجل غريب جاء ببيع سلعة له ودعنا ارطعا ما لا اهله انتجوا يريدون ان يقطعوا اشابلتكم فخلوني فخرجت سريعا حتى قدمت على نبوي وقد توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وسألت عن عدي فقيل لي توجه الى الصديق

فاخبرت

فاخبرت في اثره فدخلت على الصديق فاخبرته الخبر فجزاني خيرا وكسا فيمن خرج مع خالد بن الوليد الى الضاحية فلم يكن لهم شوكة ثم سرنا الى اليمامة فانتهينا الى قوم احسب هذه الاية نزلت فيهم اولي باس شديد قال فصففنا صفوفا فانهزم المسلمون مرارا انما انهزموا من الضاحية وجعل ابو طريف ينادي بالطي فاجابوه عنقا واحدا فاحلف بالله لاوقعنا بحنيفة ما ثنتاهي واحمنا هاحد نفه الموت فاستنصر الله شافتهم ورد الفة الاسلام على ما كانت عليه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

وعن عبد الله بن رافع بن خديج عن ابيه قال شهدنا اليمامة فكنا فشعفس من النبيت فلاقيناعدا واهبر الوقع السيوف وجماعة الناس اربعة الاف وحنيفة مثل ذلك او نحوه فلما التقينا اذن الله للسيوف فينا وفيهم فجعلت السيوف تختلفها مر الرجال واكفهم وجراحاتهم ارجراحا قطا بعد عورا منها فينا وفيهم فاني لانظر الى عباد بن بشر قد ضرب سيفه حتى احماكانه منجل صفنه على ركبه فعرض له رجل من بني حنيفه فاختلفا ضربات وضربه عباد بن بشر على العاتق مستمكما فوالله لرايت سحره باد يا وصى عنه عباد ومررت بالحنفي وبه رمق فاجهزت عليه وانظر الى عباد بعد وقد اختلفت السيوف عليه وهو يضع بها ويرفع بطنه فوقع وما اعلم به مصحا وكانوا قد اجتمعوا عليه لانه كان اكثر القتل فيهم فقال رافع بن خديج وحرضت على قتلته فنادينا اصحابنا من النبيت فقمنا عليه وقتلنا قتلته فرايتهم حوله يقتلس نقتلت بعدا لكم وعن عيسى بن سهل عن جده رافع بن خديج سمعته يقول خرجنا من المدينة ونحن اربعة الاف واصحابنا من الانصار مائتين الخمس مائة الى الاربع مائة وعلى الانصار ثابت بن قيس ابن شماس وحمل رايتنا ابو لبابه فانتهينا الى اليمامة فنتهى الى قوم هم الدس قال الله ستدعون الى قوم اولي باس شديد نقاتلهم او يسلمون فلما صففنا صفوفنا ووضعنا الرايات مواضعها لم يلبثوا ان حملوا علينا فهزمونا مرارا فنعود الى مصافنا وفيها خلل وذلك ان صفوفنا كان يختلط منها حشو كثير من الاعراب فخلل صفوفنا فنهزم اولئك باللباس مستحقوا اهل البصائر والنيات حتى كثر ذلك منهم ثم ان الله منه وفضله رزقنا عليهم الظفر وذلك ان ثابت بن قيس نادى خالد بن الوليد اخلصنا فقال دلالبك فنادى في اصحابك قال فاخذ الرايه ونادى بالانصار فتسللت اليه رجلا رجلا

فنادى خالد بن الوليد يا للمهاجرين فاحدقوا به ونادى عدي بن حاتم ومكنف بن
زيد الخيل يطي فثابت اليهما طي وكانوا اهل بلاء حسن وعزلت الاعراب عنا
ناحية فقاموا من ورائنا غلوة او اكثر وانما كنا نوتى من الاعراب قال رافع بن
خديج فانتهينا الى جمعهم فصبروا وصبرنا صبرا لم يُرَ مثله قط لم تزل
الاقدام قال رافع وذكرت بيتي قيس بن الخطيم

اذا ما فررنا كان اسوا فرارنا ○ صدود الخدود واتوار المناكب

صدود الخدود والقنى متشاجر ○ ولا تنبح الاقدام عند التضارب

قال واجهضهم اهل السوابق والبصائر فهم في خورهم ما يجد احد مدخلا
الا ان يقتل رجل منهم او يجرح فيقع فيخلف مقامه اخر حتى اوجعنا
فيهم وبان خلل صفوفهم وصحوا من السيف ثم اقتحمنا الحديقة
فضاربوا فيها وغلقنا الحديقة واقمنا على بابها رجالا لئلا يهرب منهم
احد فلما راوا ذلك عرفوا انه الموت فجروا الى القتال وذكت السيوف
بيننا وبينهم ما فيها رمي بسهم ولا حجر ولا طعن برمح حتى قتلنا عدو الله
مسلمة فقتل لرافع بن خديج يا ابا عبد الله اي القتلى كان اكثر قتلاكم او قتلاهم
قال قتلاهم اكثر واخبث من قتلانا احسبنا قتلنا منهم ضعف ما قتلوا
منا من نشر وقد قتل من الانصار يومئذ زيادة على السبعين وجرح منهم
مائتان لقد لاقينا بني سليم بالجوا وانهم لجروحون قاتلوا على دلد بلا
حسنا وعن عبد الله بن نوح الحارثي قال لم يلق المسلمون عدوا اشد
لكلمهم نكاية منهم لقوهم بالموت الناقع وبالسيوف صلتا فلما اصلتوها قبل
النبل وقبل الرماح وقد صبر المسلمون لهم فكان المعول يومئذ على اهل السوابق
ونادى عباد بن بشر يا لعبد يومئذ وهو يضرب بالسيف قد قطع من الجراح منكبه
وما هو الا كالمتمرغ في الحرب فيلقى رجلا من بني حنيفة كانه جمل صؤول فقال
هلم يا خا الخزرج الحمس قتالنا مثل من لاقيت ممن تهذين الحجرين يعني
له عباد ويبدره الحنفي ويضربه ضربة بالسيف فانكسر سيفه ولم يصنع شيئا
وضربه عباد فقطع رجليه وجاوزه وتركه ينوء على ركبتيه فناداه
مابن الاكارم اجهز علي قال فكر عليه عباد فضرب عنقه ثم قام اخر في
ذلك المقام فاختلفا ضربات وخالا وعباد بن بشر على ذلك مجروح
كثير الجراح فضربه عباد ضربة ايدى تحره وقال عباد خذها واما ابن رقش
قال ثم جاوزه يفري في بني حنيفة ضربا فريا فكان يقال قد قتل عباد يومئذ

من

السبعين

الى حنيفة

من بني حنيفة بالسيف اكثر من عشرين رجلا واكثر منهم الجراح قال
ضمرة بن سعد لحدثني رجل من بني حنيفة قديم قال ال حنيفة لنذكر عباد
ابن بشر فاذا راى الجراح بالرجل منهم يقول هذا ضرب مجرب القوم
عباد بن بشر فقال ضمرة بن سعيد فكان الوحيشة الجاري يقول لما انكسف
المسلمون يوم اليمامة نحبت ناحية فرسه وهي على دلك غيبة من بني
حنيفة وكانت انظر الى رجاله لوسد ما نولي ظهره منهزما وما هو الا
نخور القوم حتى قتل رحمه الله وكان دختال في مشيته عند الحرب سجية
ما يستطيع غيره دلك قال وكرت عليه طائفة من بني حنيفة فما زال
يضرب بالسيف امامه وعن يمينه وشماله لحمل على رجل نصرعه وما
يلبس بكلمه حتى انفرجوا عنه ونكصوا على اعقابهم والمسلمون مولون
وقد ابيض ما بينهم وبينه فما تنوى الا المهاجرين والانصار لا والله ما
ارى احدا نخا لظهم فقاموا ناحية وتلاحق الناس فدفعوا حنيفة ودبعه
واحزة فانتهينا بهم الى الحديقة فاقتحمناها هم الحديقة قال ابو وجانة
القوني على النرسه حتى اشغلهم وكانوا قد اعلقوا الحديقة فاخذوه
فالقوه على النرسه حتى وقع في الحديقة وهو يقول لا يفجعكم منا الفرار
فضاربهم حتى فتح الحديقة ودخلنا عليه مقتولا رحمه الله وعن
محمد بن ابرهيم عن عمه قال قال ثابت بن قيس يومئذ يا معشر الانصار
الله الله وديدنكم علمتمونا هولا امرا ما كنا خمسة ثم اقبل على المسلمين فقال ان
لكم وما تفعلون ثم قال خلوا بيننا وبينهم اخلصونا فاخلصت الانصار فلم
يكن لهم ما هية حتى انتهوا الى محكم بن الطفيل فقتلوه فاصابوه بمراسهم
الى الحديقة فدخلوها فقاتلوا اشد القتال حتى اختلطوا فيها فما يعرف بعضهم
بعضا الا بالشعار وشعارهم امت امت قال ثم صاح ثابت بن قيس صيحة
ستجلب بها المسلمين يا اصحاب سورة البقرة قال فقتل رجل من طي والله
ما معي منها اية وانما يريد ثابت بن قيس يا اهل القرآن وعن ضمرة بن سعيد
قال نادى يومئذ عباد بن بشر بئس ما عودتكم الاعراب ما لنا وهم اصدونهم
الضرب فكشفوهم واجتمعت الانصار فساقوهم حتى خلص الى محكم بن الطفيل وهو
يقول يا بني حنيفة قاتلوا قبل ان تستحف الكوالح غير ضيات وتنكحن غير
حظيات وما كان عندكم من حسب فاخرجوه فقد لحم الامور واختلط الى دلك
وجعل يقول يا بني حنيفة ادخلوا الحديقة سامنع دابركم وجعل يرتجز

من

الى حنيفة والله اعلم

ليئسما اوردنا مسيلمه اورتنا من بعده اغيلمه

فدخلوا الحديقة واغلقوها عليهم ورمى عبد الرحمن بن ابى بكر محكما سهم
فقتله فقام مكانه المعترض بن عمه فقاتل ساعة فقتله الله ثم زحف المسلمون حتى
الجؤهم الى الحديقة حديقة الموت وفيها عدو الله مسيلمه وقال البرا ابن مالك
احملونى فاحتملوه حتى طرحوه فاشرف على الجدار فاقتحم فقاتلهم على باب
الحديقة حتى فتحها الله على المسلمين وحتى قتل الله مسيلمه وشرك فى قتله
وحشى بحربته وعبد الله بن زيد بالسيف وقد روى ان اباد جانه كان
المرمى به فى الحديقة وهو اثبت عندنا وعن ابى طواله قال كان
ابو بكر رحمه الله قد امضى جيش اسامه الى الشام ثم رجع فقدم المدينه
فبعثه ابو بكر فى اربع مائة مدد الخالدين الوليد فادرك خالدا ان
مائتى العمامة ثلاث فرجل معه ثم ان خالدا استعمل اسامة بن زيد على الخيل
يومئذ بعمامة فلما التقوا انكشفت الخيل وانكشف اسامة فى خيله فامر
البرا ابن مالك على الخيل والخيل اوزاع فجعل البرا ابن مالك يلح باخيله حتى ثابت
اليه الخيل من كل ناحيه قال ثم حمل باصحابه فهزم الله اعداه وعن ابى سعيد
الخدرى قال لطرف الى البرا ابن مالك يومئذ يلح شوبه باخيله اى البرا ابن
مالك يا معشر الانصار يا معشر الانصار الى الى قال فثبنا اليه من كل ناحيه
حتى اجتمعنا فاردسنا واجلنا وقال احملوا عليهم فداكم ابى وامى حمله
صادقه تريدون فيها الموت قال ثم اظهر التكبير وكبرنا معه فما كانت
لنا ناهية الا باب الحديقة وقد علقت دوننا وازدحمنا عليها فلم نزل حتى
فتح الله وظفرنا فلله الحمد وحدثنى عقبة بن ابى جسرة عن واقد بن عمرو
ابن سعد بن معاذ قال لما زحف المسلمون انكشفوا اقبح الانكشاف حتى ظن
ظانهم ان لا تكون لهم تبعة فى ذلك اليوم والناس اوزاع قد هزموا حسهم
واشرفت حنيفه واظهروا البغى واتى عباد بن بشر على نشز من الارض
ثم صاح باعلى صوته انا عباد بن بشر يا للانصار يا للانصار الا الى الا الى فاقبلوا
الله جميعا واجابوه لبيك لبيك حتى توافوا عنده فقال فداكم ابى وامى حطموا
جفون السيوف ثم حطم جفن سيفه فالقاه وحطمت الانصار جفون سيوفهم
ثم قال احملوا صادقة اتبعونى فخرج امامهم حتى ساقوا حنيفه منهزمين حتى
انتهى بهم الى الحديقة فاغلق عليهم فاتى عباد بن بشر على الحديقة وهم فيها
فقال للرماة ارموا فرموا اهل الحديقة بالنبل حتى الجوهم ان اجتمعوا فى ناحية

من

من الحديقة لا يطلع النبل عليهم ثم ان الله فتح الحديقة فاقتحم عليهم المسلمون
فصاروا بوهم ساعة ثم اغلق عباد باب الحديقة لما كان اصحابه كرروا ان
تفر حنيفه وجعل يقول اللهم انا نبرا اليك مما جاءت به حنيفه قال واقد
ابن عمرو فحدثنى من رأى عباد بن بشر الفى درعه على باب الحديقه
ثم دخل بالسيف صلتا يجالدهم حتى قتل رحمه الله وحدثنى ابو معشر نجيح
قال انهزمت حنيفة واتبعهم المسلمون حتى انتهوا الى حديقة الموت
وبومئذ سميت حديقة الموت وقال محكم بن الطفيل يا بنى حنيفه ادخلوا
الحديقة فانى سامنع ادباركم فدخلوا وقاتلوهم ساعة ثم قتله الله
فلما دخلت بنو حنيفه الحديقة اغلقوها عليهم فانتهى البرا ابن مالك فقال
يا معشر المسلمين احملونى على الجدار حتى اقتحم عليهم فحملوه حتى استوى على
الجدار ثم اقتحم عليهم فاقتتلوا فى الحديقة حتى قتلوا مسيلمه عدو الله
وعمدت بنو حنيفه حين انهزمت فدخلوا الحصون واراد خالد بن الوليد ينهزم
الهم بالكتايب فلم يزل مجاعة حتى كفه عن ذلك ثم قال خالد انه والله
ما خرج الينا الا سرعان الناس فهلم فلاصالحك على ما وراى من بنى حنيفه
فقال خالد بن الوليد ويلك ما تقول قال والله ما جاءك الا سرعان الناس
فصالحه على نصف السبى والحمراء والبيضاء والحلقه والكراع فاما الحمراء
فالذهب واما البيضاء فالفضه واما الحلقة فالدروع والاداة واما الكراع
فالخيل على ان يستامر مجاعة من وراءه من بنى حنيفه فذهب اليهم فى ذلك //

وعن سمع خالد بن الوليد يقول شهدت عشرين زحفا فلم ار قوما
اصبر لوقع السيوف ولا اضرب بها ولا اثبت اقداما من بنى حنيفه يوم
اليمامة انا لمما نرى فرغنا من طليحة الكذاب ولم يكن له شوكه قلت كلمة والبلا
موكل بالمنطق وما حنيفة ما هى الا كمر يقينا فلقينا قوما ليسوا تشبهون
احدا الما انتهينا الى عسكرهم نظرت الى قوم قد موا امام عسكرهم بشرا
كثيرا فقلت هذه مكيده واذا القوم لم يحفلوا بنا فعسكرنا منهم بمنظر العين
فلما امسيت حزرت القوم بنفسى فاذا القوم نحو ما فيتنا فى عسكرنا وباتوا
فى عسكرهم فلما طلع الفجر قام القوم الى تعبيه وثرنا معهم وغداة باردة
وصففت صفوفى وصفوا صفوفهم ثم اقبلوا الينا يقطون قطوا قد سلوا
السيوف فكبرت ورايت ذلك منهم نشلا فلما دنوا منا ناديت ان هذا البس
بنشل ولكنها الهند وانيه وخفنا التخطم عليها فما هو الا ان واجهونا وعلوا

علينا حملة واحدة وانهزمت الاعراب ولاذوا بين اضعاف الصفوف فانهزم
معهم اهل النيات واوجعت حنيفة في ادبارهم بالقتل وتقدمت اصرب لسيفي
مرة يشتملون علي ومرة انفذ منهم وكر المسلمون كرة ثانية فحملت بنو حنيفة
ايضا حتى هزموا المسلمين ثلاث مرات وانما انهزم بالناس الاعراب فنادت
في المسلمين فذكرتهم الله ونادت في المهاجرين والانصار الله الله الكرة على عدوكم
فنادى اهل السوابق اخلصونا فاخلصوا لا تخلطهم رجل فاخلص قوم قد الح
السيف عليهم وقتل من قتل منهم ومن بقي من اهل النيات منقطع من الجراح
ولكنا اخذ المعول الا عليهم ولا الصبر الا عندهم فصفوا جميعا في نحر العدو وحالت
الاعراب من خلفهم وذهبت حنيفة تطلب ان نهزمهم كما انهزمت فعطفوا
على مصافهم لا يزول قترا واختلفت السيوف بينهم فصبر الفريقان جميعا وذهب
الاعراب بمن ولي فحملنا عليهم حملة وما زادت حنيفة على ان رجعت على ادبارها
القهقرى ما تولي الادبار حتى وقفوا على باب الحديقة فاختلفت السيوف بينا
وبينهم حتى تطرب الى شهيق النار وحتى صارت القتلى منا ومنهم ركاما وقد
اغلق الحديقة ودخل من رحمه الله فسفلهم عن الباب حتى دخلنا فاذا اهل
السوابق قوم قد وطنوا انفسهم على الموت يسارعون الى الموت سراعا ما هو الا
ان عاينتهم حنيفة في الحديقة من السقوف فنادت امحاي عضوا على النواجذ
لا اسمع شيئا الا وقع الحديد بعضه على بعض فما كان شيء حتى قتل عدو الله فما صبر
احد بعده من بني حنيفة بسيف ولقد صبر الناس حين طلعت الشمس الى صلاة
العصر ولقد رايتني في الحديقة وعانقني رجل منهم وانا فارس وهو فارس
فوقعنا عن فرسينا ثم تعانقنا بالارض فاجئوه بخنجر في سيفي وجعل يجوءني بعود
في سيفه يجرحني سبع جراحات وقد جرحته جرحا اثبته فاسترخى ليدي وما
بي من حركة من الجراح وقد تزفت من الدم الا انه سبقني بالاحلال فالحمد لله على ذلك

وعن جعفر بن عبد الله بن اسيد قال لما كان يوم اليمامة واصطف الناس للقتال
كان اول من خرج ابو عقيل الازدي بدري حليف الانصار بسهم فوقع بين منكبيه
وفؤاده فشطب في غير مقتل فاخرج السهم وهن شقه الايسر وكانت في السنة
الايسر وهذا اول النهار وجروه الى الرحل فلما حمي القتال وانهزم المسلمون
وجاوز رحالهم وابو عقيل واهن من جرحه سمع معن بن عدي يصيح يا للانصار
الله الله والكرة على عدوكم وأعنق معن بن عدي نقدم القوم وذلك حين صاحت
الانصار اخلصونا فاخلصوها رجلا رجلا تتميزون قال ابن عمر فنهض ابو عقيل

تريد

تريد قومه فقلت ما تريد يا ابا عقيل ما فيك قتال قال قد نوه المنادي باسمي
قال ابن عمر فقلت انما تقول يا للانصار لا تعني الجرحا قال ابو عقيل وانا رجل
من الانصار وانا اجيبه ولو حبوا قال ابن عمر فتخزم ابو عقيل فاخذ السيف
بيده اليمنى مجردا ثم جعل ينادي يا للانصار كرة كيوم حنين قال ابن عمر
فاجتمعوا جميعا نقدموك الناس درئة دون عدوهم ثم اقتحموا عدوهم
الحديقة فاختلطوا واختلفت السيوف بيننا وبينهم قال ابن عمر فطرت
الى ابي عقيل وقد قطعت يده الجريحة من المنكب فوقعت الارض وبه من
الجراح اربعة عشر جرحا كلها قد خلصت الى مقتل وقتل عدو الله مسيلمة
قال ابن عمر فوقفت علي ابي عقيل وهو صريع ما حرمني فقلت يا ابا عقيل
فقال لبيك بلسان ملتات فقال لمن الدبرة فقلت ابشر ورفعت صوتي
قد قتل عدو الله فرفع اصبعه الى السماء يحمد الله ومات رحمه الله قال ابن عمر
فاخبرت ابي بعد ان قدمت بخبره كله فقال رحمه الله ما زال يسأل الشهادة
ويطلبها فلما كان لما علمنا من خبار اصحاب نبينا صلى الله عليه وسلم وقديمي
اسلامهم قالوا وكان خالد بن الوليد قد استعمل البراء بن مالك ثم عزله
وولى اسامة بن زيد على الخيل فانكشف بالناس وكان خالد بن الوليد لما
عزل البراء بن مالك عن الخيل امر ان يقاتل راجلا فاقتحم البراء عن فرسه
وكان راجلا لا رجلة به فلما انكشف اسامة بن زيد باصحاب الخيل صاح
المسلمون يا خالد ردّ البراء بن مالك فعزل اسامة ورد الخيل الى البراء
ابن مالك فقال اركب في الخيل فقال البراء لخالد بن الوليد وهل لنا من حمل
تدعني فيه وفرغت الناس عني فقال خالد بن الوليد للبراء ليس حين عناء
اركب ايها الرجل في حملك اما ترى ما الجم سر الامر فركب البراء فرسه وان الخيل
لا وزاع في كل ناحية وما هي الا الهزيمة فجعل يلمع بسيفه وينادي باصحابه
يا للانصار يا للانصار يا خيلاه يا خيلاه انا البراء بن مالك فثابت اليه الخيل
من كل ناحية وثابت اليه الانصار فارشها وراحلها قال الواقدي حدثني
عبد الرحمن بن محمد بن حزم عن عبد الله بن ابي بكر بن حزم قال كان البراء
ابن مالك فارسا وكان اذا حضرته الحرب اخذته رعدة وانتفض حتى يضبطه
الرجال فلما ثم نفيس فيقول بولا احمر كانه ثقاعة الحنا فلما راى ما يصنع الناس
يومئذ من الهزيمة اخذه ما كان يأخذه فانتفض وضبطه اصحابه وجعل يقول
طِدُّونِي الى الارض فلما اوقف فسري عنه وهو مثل الاسد وهو يقول

أسعدنا الله على الانصار ۞ كانوا بدا اظرا على الكفار ۞
فكل يوم ساطع الغبار ۞ ما شيدوا النجاه بالفرار ۞

قال وضرب البراء سيفه قدما حتى انفرجوا وخاض عمر فرسهم وثابت اليه الانصار كانها النخل تاوى الى يعسوبها تلاومت الانصار فيما صنعت

وعن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال لما ثاب المسلمون من ترس والانصار وطئ وهم من اتبعن ولم تخلف احد من طيئ وكان شعار المسلمين يومئذ يا اصحاب سورة البقرة تراجعوا تلاوموا حتى انتهوا الى الحديقة

الحديثي من راى البراء بن مالك يومئذ معلما بصوف باخيلاه انا البراء بن مالك ثم قال احملوني على درقة والقوني على العدو فحملناه على درقة وقذفناه في الحديقة وضاربهم يومئذ وصدقهم حتى نصر الله المسلمين

وعن ابي سعيد الخدري سمعت عباد بن بشر يقول حرس فرغنا من براحه يا ابا سعيد رايت الليلة كان السما فرجت ثم اطبقت على فهي ان شا الله الشهاده قال قلت خيرا والله قال ابو سعيد فانظر اليه يوم اليمامة وانه ليصوح بالانصار احطموا جفون السيوف وميز وامر الناس وهو يقول اخلصونا اخلصونا فاخلصوا اربع مائة رجل لا يخلطهم احد فقدمهم البراء بن مالك وابو دجانه سماك بن خرشه وعباد بن بشر حتى انتهوا الى باب الحديقه قال ابو سعيد فرايت يوحنا عباد ابن بشر ضربا كثيرا وما عرفته الا بعلامه كانت في جسده

وعن سفيان ابن ابي العوجا السلمي قال قال لهم محكم بن الطفيل اشد القتال وجعل يقول يا بني حنيفه قد حمت لكم ادباركم قد ال تسبى نساوكم غير حظيات ويسترد فرعو رضيات من كان له حسب فليقاتل عن حسبه قد عز تتم خالد بن الوليد لا يدع لكم حرمه

وعن الحارث بن الفضيل قال لما راى محكم بن طفيل من قتل من قومه ما راى جعل يصيح ادن يا ابا سليمان فقد جاك الموت الناقع فدحاك قوم لا حسنوب الفرار فلفت خالد بن الوليد كلمته وهو في موخر الناس فاقبل يقول ها انا ذا ابو سليمان فكشف المغفر عن وجهه ثم حمل على ناحيه محكم فخوض بني حنيفه فالحم عليه خالد فضربه ضربة ارعشت منها ثم ثنى له باخرى وهو يقول خذها وانا ابو سليمان فوقع ميتا وكان عبد الرحمن بن ابي بكر قد رماه بسهم قبل ذلك فمن الناس من يقول كان سهم عبد الرحمن ومنهم من يقول لم يكن شي ومنهم من قال رماه عبد الرحمن بعد ضربه خالد فلما رات بنو حنيفه ان محكما قد قتل رجعت على اعقابها حتى دخلت الحديقة وتبعهم المسلمون

حتى

حتى انتهوا الى الحديقه حديقه الموت وفيها مسيلمة فدخلها بنو حنيفه فغلقوها عليهم قال ابو دجانه احملوني فالقوني عليهم فشغلهم فحملوه فالقوه عليهم ودخلوا وثار بنو حنيفه فاقتتلوا اشد القتال وحنيفه تقول لا يقاتل بعد محكم وقال قائل يا باغتامه اين ما كنت وعدتنا قال اما الدين فلا دين ولكن قاتلوا عن احسابكم فاستيقن القوم انهم كانوا على غير شي

وعن ضمره بن سعيد قال لما قتل محكم قام مكانه ابن عمه المعترض فشد عليه ابو خالد الزرقي بالسيف فاختلفا ضربات حتى قيل هو قاتل ابا خالد ثم تحفل المعترض بالقتلى فوقع على وجهه وضربه ابو خالد حتى اماته وكان ابو خالد قد جرح يومئذ جراحات فبرات حتى انتقض به بعضها في خلافة عمر بن الخطاب حتى مات منها

وعن ابي سعيد الخدري قال دخلت الحديقه حين جا وقت الظهر واستحر القتال فامر خالد بن الوليد المؤذن فاذن على جدار الحديقه والقوم يضطربون على القتل حتى انقطعت الحرب بعد العصر فصلى خالد بن الوليد الظهر والعصر ثم رفعت السقاة يطوفون على القتلى وطفت معهم فمررت بابي عقيل الانصاري البدري وبه خمسة عشر جرحا فاستسقاني فسقيته فخرج الماء من جراحاته كلها ومات رحمه الله ومررت ببشر بن عبد الله وهو قاعد على جثته فاستسقاني فسقيته فمات ومررت بعامر بن ثابت الجلاني والى جنبه رجل من بني حنيفه به جراح فسقيت عامرا فشرب وقال الحنفي اسقني فدى لك فلت لا ولا كرامة ولكني اجهز عليك قال فان احسنت الى خصلة فلا شي عليك فيها اسالك عنها قال قلت وما هي قال اوثمامه ما فعل قلت قتل والله قال لي ضيعه قومه قال ابو سعيد وضربت عنقه قال وقال ابو سعيد ضرار ابن الازور الاسدي اشد القتال حتى تقطعت ساقاه فجعل يحبو على ركبتيه ويقاتل وتطوه الخيل حتى غلبه الموت قال عبد الله بن جعفر مكث ضرارا بالیمامه مجروحا فقبل ان يدخل خالد بيوم مات وهو اثبت عندنا

وعن ضمره بن سعيد قال قال كعب بن عجره يومئذ وانهزم الناس الهزيمة الاخيره وجاوروا الرجال مستهزمين فجعل يصيح يا للانصار الله الله ورسوله حتى انتهى الى محكم ابن الطفيل فضربه محكم فقطع شماله فوالله ما رح عليها كعب وانه ليضرب بيمينه واب شماله لتهراق الدما حتى انتهى الى الحديقه فدخل واتبع طجب ابن زيد بن نهم الاشهلي يصيح يا للاوس يا للاشهل فقال له ثابت بن هزال الا تكون رايتنا نادى يا للانصار فانه حماع لنا ولك فنادى يا للانصار حتى اشتملت

الانصار

عليه خيمة فانفرجت عنه وتحته منهم اثنان قد قتلهما وقتل رحمه الله لخلفه
في مقامه عمير بن اوس فاشتملوا عليه حتى قتل رحمه الله وعن ام سعد
بنت سعد بن الربيع عن تسميه بنت كعب قالت رايت يدها مقطوعة فقلت ابن
قطعت يدك قالت يوم اليمامة لكنت معهم حتى انتهينا الى حديقة الموت
فانفتلنا عليها ساعة حتى قال ابو دجانة احملوني على النرسة حتى نطر حوني
عليهم فاشغلهم فحملناه على النرسة نوقع فيهم فاشغلهم وقاتلهم حتى
قتلهم وقتل فوخلت كأني اريد عدو الله مسيلمة فيتعرض لي رجل منهم فضرب
يدي فقطعها والله ما كانت لي ناهية ولا عرجت عليها حتى وقعت على الخبيث
فقتلوا وابنى بمسح سيفه بثيابه فقلت اقتلته قال نعم يا امه فسجدت لله
شكرا قال واسمها عبد الله بن زيد بن عاصم وعن محمد بن يحيى بن حبان قال
جرحت ام عمارة احد عشر جرحا بين ضربة بسيف او طعنة برمح وقطعت يدها
سوى ذلك فرثى ابو بكر ابنها بشعر يذكر يدها وهو يومئذ خليفة وعن عمرة بن
سعيد قال دخل رجل على ام عمارة فرات يدها مقطوعة فجعلت تمسح على راسي
وبركت على وانما ادخلني عليها اهلي لذلك وانا يومئذ غلام ثم تلفت فسالت
ابن ابنها عباد بن تميم وذكر له يدها واخبرته انى ادخلت عليها فمسحت
راسي بيدها المصابة فقال عباد رحمها الله فقلت هل علمت ان امراة من المسلمين
جرحت في الردة غيرها فقال لا وذلك ان ابنها حبيب بن زيد كان مع عمرو
ابن العاص بعمان فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل عمرو بن العاص
من عمان فسمع به مسيلمة فاعترض لعمرو فسبقه وكان عمي حبيب بن زيد
وعبد الله بن وهب في السماوة فاصابهما فقال لا اشهد انى رسول الله
فقال الاسلمي نعم فانزما قال فامر به فحبس في حديد واما عمي فقال له اتشهد
انى رسول الله فقال لا اسمع فقال اتشهد ان محمدا رسول الله قال نعم فامر به
فقطع فقول اشهد انى رسول الله فيقول لا اسمع حتى قطعه عضوا عضوا
حتى قطع يديه من المنكبين ورجليه من الوركين فقال اتشهد انى رسول الله فقال
لا اسمع فقال اتشهد ان محمدا رسول الله قال نعم فحرقه بالنار وهو يقول
اشهد ان محمدا رسول الله قال نعم فقال اشهد انى رسول الله فقال لا اسمع
فتركه في النار حتى مات رحمه الله فلما بلغ ذلك جدتي ام عمارة عاهدت الله
ان رايته لاكذب عنه او اقتد دونه فلما نهيا بعث خالد بن الوليد الى اليمامة
جاءت الى ابي بكر فاستاذنته في الخروج فقال ما مثلك يحال بينه وبين الخروج قد عرفنا ذلك

وعرفنا

وعرفنا جراءتك في الحرب فاخرجي على اسم الله واتى خالد بن الوليد بها وكان
خالد بن الوليد مستوصيا بها منعا هدا لها فلما انتهوا الى اليمامة واقتتلوا
وداعت الانصار اخلصوا فاخلصوا قالت فلما انتهينا الى بلك الحديقة
لم نخلص حتى قلت لانخلص وازدحمنا على الباب واهل الحديقة من عدونا في
الحديقة فوالذي ايكونون فئة لمسيلمة ما اقتحمنا فضاربناهم ساعة
والله ما رايت ابدا لهم انفسهم منهم وجعلت انصل العدو والله
مسيلمة لان اراه وقد عاهدت الله لئن رايته لاكذب عنه او اقتل
دونه وجعلت الرجال تختلط والسيوف تختلف بينهم وخرس القوم فلا
صوت الا وقع السيوف حتى بصرت بعدو الله ناشد عليه ويتعرض لي رجل
منهم فضرب يدي فقطعها والله ما عرجت عليها حتى اسهى الى الخبيث
وهو صريع واحد ابني عبد الله بن زيد قد قتله فحمدت الله على ذلك وقطع الله
دابرهم فلما انقطعت الحرب رجعت الى منزلي فاذا خالد بن الوليد الى
منزلي بطبيب من العرب فدا واني بالزيت المغلي فكان والله اشد علي من
القطع وكان خالد بن الوليد كثير التعاهد لي لحسن الصحبة لنا يعرف لنا حقنا
ويحفظ فينا وصية نبينا صلى الله عليه وسلم قال عباد فقلت يا جدة كثرت
الجراح في المسلمين فقالت يا بني لقد تخاجز الناس وقتل عدو الله وان
المسلمين لجرحى كلهم لقد رايت بني ابي بجر حين ما بهم حركة ولقد رايت
بني مالك بن النجار بضعة عشر رجلا لهم انين يكمدون ليلتهم بالنار ولقد
اقام الناس بالحديقة خمس عشرة وقد وضعت الحرب اوزارها وما يصلي مع
خالد بن الوليد من المهاجرين والانصار الا نفر يسير من الجراح وذلك انا
انتبنا من قبل الاعراب انهزموا يا مسلمون الا اني اعلم ان طليحة قد ابلت
يوم بزاخة احسنا لقد رايت عدي بن حاتم يومئذ يصيح بهم قداكم ابي واحمى
لوقع الاسل وان ابني زيد الخيل يومئذ يقاتلان قتالا شديدا وعن
حصين بن عبد الرحمن بن سعد بن معاذ قال اقبل رافع بن سهل الاشهلي
يصيح يا للاشهل ما تستبقون من انفسكم والله لنردعنه وحمل بالسيف حتى اتى
رجلا من بني حنيفة فتضاربا ساعة والصق احدهما بصاحبه وكان مع الحنفي
خنجر فبعج به بطنه فلقد وجد به ثلاثة عشر طعنة كلها قد خلصت الى مقتل
وعن عبيد الله بن عدي بن الخيار سمعت وحشيا يقول لما اختلط الناس في الحديقة
واخرجت السيوف بعضها بعضا واني لانظر الى مسيلمة وما اعرفه ورجل من

الانصار يريده وانا من ناحية اخرى اريده فهززت رمحي حتى رضيت
منها ثم رفعتها عليه وضربه الانصاري وربك اعلم اينا قتله الا اني سمعت
امراة فوق الدير تقول قتله العبد الحبشي وعن ابن عمر قال سمعت امراه
تقول الزي قتله العبد وعن ابي الحويرث قال ما رايت احدا اشكل عبد الله
ابن زيد الانصاري ضرب مسيلمة وزرقه وحبشي فقتلاه جميعا وعن عمرو
ابن يحيى المازني عن عبد الله بن زيد انه كان يقول انا قتلته وكان معوه
ابن ابي سفيان يقول انا قتلته وعن سلمة بن الاكوع قال كان
عبد الله بن وهب الاسلمي في وفاق عند اصحاب مسيلمة فلما نزل خالد
والمسلمون افلت اليهم فلجا الى اسامة بن زيد وكان قد قدم اسامه
ابن زيد المدينة فبعثه ابو بكر مددا لخالد بن الوليد فلحقه فكان يدخل
الحمامة بليله فكان يكون مع اسامة بن زيد فلما انكشف اسامة ما لخيل
اراد عياش بن ابي ربيعة قتل عبد الله بن وهب وكر اسامة بالخيل فوجد
عياشا واصحابه يريدون قتل عبد الله بن وهب فمنعه اسامة وقال اتقتلون
رجلا تطع صاحبه وحرق بالنار فجزع من ذلك ورجع عن الاسلام وقلبه مطمئن
ثم كر مع المسلمين وهو هذا يقاتل مع المسلمين اشد القتال فقد جزعت انت
يا عياش من ضربة يسوط حتى انتفخت فالله يعلم اني رايت عياشا يبكي بكا كثيرا
قالوا ولما امسينا اخذنا شعار السعف ثم جعلنا نحفر لقتلانا حتى دفناهم
جميعا بدمائهم وثيابهم وما صلينا عليهم وتركنا قتلى بني حنيفه فلما صالحوا
خالد بن الوليد طرحوهم في الابار وعن محمود بن لبيد قال لما قتل خالد
ابن الوليد اهل اليمامه من قتل وقتل من المسلمين مقتلة عظيمه حتى ايم اكثر اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل لا نغمد السيوف وبيننا وبينهم عشر بطرف
وكان فيمن بقي من المسلمين جراحات كثيرة فلما امسى مجاعة بن مرارة ارسل الى
قومه ليلا ان البسوا السلاح النساء والذرية والعبيد ثم اذا اصبحتم فقوموا
مستقبلي الشمس على حصونكم حتى يأتيكم امري وبات خالد والمسلمون يقولون
قتلاهم فلما قرعوا رجعوا الى منازلهم فكانوا تكمدون بالنيران من الجراح فلما
اصبح خالد بن الوليد امر مجاعة فسلبهم بعدة الحديد فجعل يشير الى القتلى
وهو يريد مسيلمة فيبرجل ويسيم فقال يا مجاعة اهو هذا قال لا هو والله
اكبر منه هذا محكم بن الطفيل ثم قال لمجاعة ان الذي ينقر رجل محكم
اشعر البطن والظهر اجرد نجرته مثل القدح مطبق مطرف احدى العينين وتقال

هو

هو ان رجلا اصيفر اجنس وعن محمود قال وامر خالد بالقتلى فكشفوا حتى
وجد الخبيث فوقف عليه خالد فحمد الله كثيرا وامر به فالقي في البئر التي كان
يشرب منها وكان خالد يرى انه لم يبق من بني حنيفه احد الا من لا ذكر له ولا
قتال عنده فقال خالد يا مجاعة هذا صاحبكم الذي فعل بكم الافاعيل
ما رايت عقولا اضعف من عقول اصحابك مثل هذا فعل بكم ما فعل فقال
مجاعة فذاك ذلك يا خالد ولا تطيش الحرب انقطعت بيننا وبين بني حنيفه
وان قتلت صاحبك انه والله ما جاك الا سرعان الناس واهل البيوتات لغى الحصون فانظر فرفع خالد بن الوليد راسه وهو يقول
ما لكم اللهم ما يقول قال اقول والله الحق فنظر خالد فاذا السلاح واذا
الحلق على الحصون فراى امرا عظيما عند ذلك وادركه الرجز فقال
لاصحابه ما خيل الله اركبي وجعل يدعو بسلاحه وهو يقول يا صاحب
الراية قدمها قال والمسلمون كارهون لقتالهم قد ملوا الحرب وسئموا من
قتل وعامة من بقي جرح فقال لمجاعة ايها الرجل اني لك ناصح ان السيف
قد افناك وافنى غيرك فقال اصالح على قومي وقد اخذ لخالد مصاب
اهل السابقة ومن كان يعرف ان عنده الغناء فقد رق واحب الموادعة
مع عجف الكراع فاصطلحا على الصفراء والبيضاء والحلقة والكراع ونصف
السبي ثم قال لمجاعة ائتني القوم فاعرض عليهم ما صنعت قال
فانطلق فاعرض عليهم فزهدوا فعرض عليهم ثم رجع فاخبرهم انهم قد
احازوه فلما بان لخالد انه انما هو السبي قال ويلك يا مجاعة خدعتني
ويوم مرنيس وعن يزيد بن شريك الفزاري عن ابيه قال لما صالح خالد
ابن الوليد مجاعة قال اسيد بن حضير وابو تايله ما خالد ان الله لا يقبل
الصلح قال خالد الله قد افناكم السيف قال اسيد انه قد افاني غيرنا ايضا
قال فمن بقي منكم جرح وكر لكما من بقي من القوم جرحى لا يدخل في الصلح ابدا
اغدرنا عليهم حتى يظفرنا الله بهم او نبيد من اخرنا احملنا على كتاب
ابي بكر ان اظفرك الله ببني حنيفه فلا يبق فيهم فقد اظفرنا الله وقتلنا
راسهم ومن اكل شوكه فهو على ذلك اوجاه كتاب ابي بكر نقطر الدم وعن
عيسى بن عميلة الفزاري عن ابيه قال قال سلمة بن عمير الحنفي لاصحابه ما بني
حنيفة قاتلوا ولا تصالحوا خالدا فان الحصن حصين والطعام كثير وقد حصنتم النساء
قال القوم قد افناهم السيف ومن بقي منهم جرح ولا تطيعوا مجاعة فانه انما

بريدان سقلت من اساره فقال مجاعه يا بني حنيفه اطيعوني واعصوا سلمه
فاني اخاف ان يصلكم ما قال سراحيل بن سلمة ان تستردف النسا ثيبات
وتستنكح غير حظيات وعن عبد العزيز بن سعيد بن سعد بن عباده
قال لما صالح خالد بن الوليد اهل اليمامة لم يمس حتى قدم سلمه بن سلامة
ابن وقش بكتاب بين يدي احدهما بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فاذا جاءك
كتابي فانظر ان اطفرك الله ببني حنيفه فلا تستبق منهم رجلا مرت عليه
الموسى فتكلمت الانصار في ذلك وقالوا امر ابا بكر قوما امرك فلا تستبق
منهم احدا فقال خالد اني والله ما صالحت القوم الا لما رايت من رقتكم ولما
تهكت منكم الحرب وقوم قد صالحتهم ومضى الصلح فما بيننا وبينهم والله لو لم
تعطونا شيئا ما قاتلناهم وقد اسلموا قال اسيد بن حضير قد قتل ملك
ابن نويرة وهو مسلم فتمسك عنه خالد بن الوليد فلم يجبه فقالوا وقال
سلمة بن سلامة بن وقش لا تخالف كتاب امامك يا خالد فقال خالد والله ما
ابتغيت بذلك الا الذي هو خير وابيت اهل السابقة واهل الفضل واهل
القرآن قد قتلوا ولم يبق معي الا قوم خشيت الا يكون لهم نقا على السيف
لو الح عليهم فقبلت الصلح مع انهم قوم قد اظهروا الاسلام والقوا السلاح
وعن عبد العزيز بن سعيد ان خالدا قال لمجاعه والخطبه قال له
مجاعة مهلا انك قاطع ظهرك وظهري مع ظهرك عندما حبك ان القالة
عليك كثير وما اقول هذا رعبة عنك فقال له وحق ايها الرجل فوجه وكتب اليه
ابو بكر كتابا مع سلمة بن سلامة بن وقش يا خالد بن امر خالد اذا فارغ نكح
النسا وتعرس بهن وبنى بكل دما الف وما بين من المسلمين لم تخف بعد
فلما نظر خالد الكتاب قال هذا عمل عمر بن الخطاب ولما وقع الصلح قال
لمجاعه قد وقع ما ترى وقد خذعتني في يوم مرتين قال مجاعه قومي نسا اصبع
وما وجدت من ذلك بدا قد حضني النسا وانشده قول امراه من بني حنيفه
انشدها ابو عاصم الاسلمي وكان ثبتا كان ابو زياد كثيرا يسئله عن الشعر
لصدقه عنده

مسيلم لم يبق الا النساسبايا لدى الخف والحافر
وطفل اثر شحه امه حقير متى يدع يستاخر
فاما الرجال فاودى بهم حوادث من دهرك العاثر
فليته اياك مضى حيضة وليتك انت مع الغابر

سجن

سجنت علينا وبول البلا وجيت بأشأم من قاشر
مجاعة الخير فانظرلنا فليس لنا اليوم من ناظر
سواك فانا على حالة نرو عنا مرة الطاير

قال مجاعة فكنت اجد من هذا بدا وعن محمود بن لبيد قال لما صالحهم خالد
ابن الوليد امر بالحصون فالزمها الرجال واحلف مجاعة بالله لا يغيب عنه
شيا مما صالحه عليه ولا يعلم احدا يغيبه الا رفعه الى خالد ثم فتحت الحصون
فاخرج سلاحا كثيرا فجمعه خالد على حدة واخرج ما وجد فيها من دنانير او
دراهم فجمعه على حده وجمع كراعهم وتركهم الحف فلم يحركه ولا الدرة
ثم اخرج السبي فقسمه فسمس ثم اقرع على القسمس فخرج سهمه على احدهما
وفيه مكتوب لله ثم جزا الدرة صار له من السبي على خمسة اجزا ثم كتب على
كل سهم منها لله وجزا الكراع والحلقه هكذا ووزن الذهب والفضه فعدل
الخمس فقسم على الناس اربعة اخماس واسهم للفرس سهمين ولصاحبه سهما
وعزل الخمس من ذلك كله حتى قدم به على ابي بكر الصديق وعن ابي سعيد
الخدري قال استعمل خالد بن الوليد على الخمس ابا نايلة ففرق منه ابو بكر
في مواضع الخمس ما فرق وعن عمر بن محمد قال كانت ام محمد بن علي بن ابي طالب
من ذلك السبي وعن اسما انها قالت لابي بكر اتراه ام محمد بن علي هي
من سبي حنيفه وعن نافع قال امر زيد بن عبد الله بن عمر من ذلك السبي
وعن الرحيل بن اخي مجاعة قال لما انقطع الحرب بين خالد واهل
اليمامة تحول من منزله ذلك الى منزل اخر ينتظر كتاب ابي بكر يامره ان
ينصرف اليه ما لم ينته فبينما هو على ذلك اذ اقبل سلمة بن عمير الحنفي وكان
من شبا طينهم فقال لمجاعة استاذن لي على الامير فان لي اليه حاجة فاتى
مجاعة عليه وقال ويحك يا سلمة الق على نفسك فقد اتى لك ان تبصر ما انت
فيه والله لكاني انظر الى خالد بن الوليد قد امر بك فضربت عنقك فقال سلامه
ما بيني وبين خالد من عتاب قد قتل قومي فنهى عنه مجاعه فجعل يطلب غرة
من خالد فاقبل مع الناس الذين يدخلون على خالد فلما راه خالد التفت الى
مجاعه وهو الى جنبه وكان اقرب جلسايه اليه فقال والله اني لاعرف في
وجه هذا الشر فقام اليه مجاعه وهو يخافه على الذي ظن به فاذا هو متمل
على السيف فقال يا عدو الله لعنك الله لقد اردت ان تشاصل حنيفه
والله لو قتلته ما بقي من حنيفه صغير ولا كبير الا قتل ثم لبد به بثوبه

فائدة

بخط

ثم جعل يتله حتى ادخله بيتا ثم اوثقه في الحديد واغلق عليه فانفلت من
الليل ومعه سيفه فوقع في حايط من حوايط اليمامه وعلم شانه وما اراد
وكان اراد خالد ان يضربه بالسيف وكان خالد بن الوليد قد امره ان
يضرب عنقه فكلمه فيه مجاعه فقال هبه لي يا سليمان فوهبه له ثم
قال خالد لمجاعه احسن ادبه فذلك حين حدره مجاعه فخرج بالسيف
واكتنفه اهل اليمامة فلما رأى ما يصنعون به اماله السيف على حلقه
فقطع اوداجه وسقط في بيرهناك وانقطع ذكره ومن ذكر ثابت
ابن شماس فيما ذكره محمد بن ثابت انه انه كانت على ثابت بن قيس يوم اليمامه
درع نفيسه كانت لا بأنه فلما قتل مر بها رجل من المسلمين فاخذها
فارى بلالا بن رباح ثابت بن قيس في منامه يقول له اني موصيك بوصيه
اياك ان تقول هذا حلم فتضيعه اني لما قتلت بالامس جاء رجل من صاحبه
يخدر على درعي فاخذها فاتى بها منزله فاكفا عليها برمه وجعل على البرمه
رحلا وخبأوه في اقصى العسكر الى جنب خبائه فرس يستن في طوله فات
خالد بن الوليد فاخبره فليبعث الى درعي فليأخذها واذا اقدمت على
خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره ان علي من الدين كذا وكذا من
الدين كذا وسعد ومبارك غلاماي حران وايا كان يقول هذا حلم
تضيعه فلما اصبح بلال اتى خالد بن الوليد فاخبره الخبر فبعث خالد
الى الدرع فوجدها كما قال فاخبره بوصيته فاجازها ولا نعلم احدا من
المسلمين اجيزت وصيته على هذا الوجه يعني بعد الموت الا ثابت بن قيس
وقال الواقدي ذكرته لعبد الله بن جعفر فقال حدثني عبد الواحد
ابن ابي عون قال قال بلال رايت في منامي كاني سالم مولى ابي حذيفه
قال لي ونحن نتحدث الى المدينة من اليمامة ان درعي مع الرفقه الذين معهم
الفرس الابلق تحت قدورهم فاذا اصبحت فخذها من تحت قدورهم فاذهب بها
الى اهلي وان علي شيا من دين فمرهم يقضونه قال بلال فاقبلت الى تلك الرفقه
وقدورهم على النار فالتقيتها واخرت الدرع وحيت ابا بكر فحدثته الحديث
فقال نصدق رؤياك ونقضي دينه الذي قلت وعن زيد بن اسلم عن ابيه
قال كان ابو بكر حين وجه خالدا الى اليمامة راى في النوم كانه اتى بثمر من ثمر
هجر فاكل منه فكان منها تمره واحدة وجدها نواه على خلقه التمره فلا كها ساعه
ثم رمى بها فاولها فقال ليلقين خالد من اهل اليمامة شده وليفتحن الله على يديه

ان شاء الله

ان شا الله فكان ابو بكر يستروح الخبر من اليمامة بقدر ما يجي خالد الخبر
ابو بكر يوما ما العشي الظهر الحر يريد ان يبلغ صرارا ومعه عمر بن الخطاب
وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وطلحة بن عبيد الله ونفر من المهاجرين
والانصار فلقي اباخيثمه النجاري قد ارسله على الخيل خالد فلما
راه ابو بكر قال له ما وراءك اباخيثمه قال خير يا خليفه رسول الله قد
فتح الله علينا اليمامة قال فسجد ابو بكر قال ابو خيثمه وهذا كتاب خالد
اليك يخبر ان الله تعالى اظفر ابا بكر واصحابه ثم قال اخبرني عن الوقعة كيف كانت
فجعل ابو خيثمه يخبره كيف صنع خالد وكيف صف اصحابه وكيف انهزم
المسلمون وما قتل منهم وجعل ابو بكر يسترجع ويترحم عليهم وجعل
ابو خيثمه يقول يا خليفة رسول الله اتينا من قبل الاعراب انهزموا
بنا وعدوا ونا ما لم نكن نحسن حتى اظفرنا الله بعد قال ابو بكر رحمهم الله
ثم قال كرهه وبارا شهاكرا هيئة شديده ووقع في نفسي ان خالدا سلمني
منهم شده وليت خالدا لم يصالحهم واله حملهم على السيف فما بعد
هولا المفتونين يستبقي اهل اليمامه ولو نزلوا من كذا بهم في ثنيته
الى يوم القيامه الا ان يعصمهم الله وعن المغيره بن عبد الرحمن بن الحرث
ابن هشام المخزومي قال لما وقع الصلح بين خالد بن الوليد وبين عمر
ابن الخطاب ان يحمل ابا بكر عليه فكتب الى ابي بكر كتاب بسم الله
الرحمن الرحيم لابي بكر خليفة رسول الله من خالد بن الوليد اما بعد فاني اقسم
بالله لاصالحهم حتى يقتل من كنت اقوى به وحتى يعجم الكراع ويهلك
الحف ويهلك المسلمون بالقتل والجراح حتى اني لافعل امورا ارى فيها
تغيرا ما اباشر القتال بنفسي حتى ضعف المسلمون فهلكوا حتى ان كنت
لاشكر ثم ادخل بسيفي ترعا على المسلمين حتى جا الله بالظفر فله الحمد فسر
ابو بكر بذلك فدخل عليه عمر بن الخطاب وهو يقرا الكتاب خالد فدفعه
اليه فقراه فقال انما راقب خشونتهم وخالف امرك اولا ترى الى ذكره
انه يباشر القتال بنفسه فمن عليك بذلك فقال ابو بكر لا تفعل ذلك
يا عمر فانه والى صدف ميمون التفقيه ناكي العدو وقد كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقدمه ويقربه وقد ولاه رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال عمر ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالف امره وفعل
بذحول الجاهليه حتى كان ما كان قال ابو بكر دع هذا عنك قال عمر سمعا

وطاعه قال الواقدي اجمع اصحابنا ان خالد بن الوليد قدم المدينه
من العمامه وقدم بوفد العمامه تقدم معه بسبعة عشر رجلا من بني
حنيفه فيهم مجاعه بن مرارة واخوته وان ابا بكر حبسهم فلم يدخلهم
عليه فدخلوا على عمر بن الخطاب يكلمونه في ان يكلم ابا بكر ان ياذن لهم
فدخلهم او ياذن لهم في الرجوع الى بلادهم قال فوجدوه يحلب شاه على
رعف في صحفه ومعه عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب وابنه زيد بن الخطاب
قال فحمانا ينزوان على ظهره قال فنسبنا فانتسبنا قال فقرب بالكثبه
الصحفه وما فيها الا العلامس وقال اجيبوا فخر منا فاصبنا شيا فسا
من هذا الغلام فقال هذا ابننا زيد بن الخطاب ابنا اخي فوجمنا
لانا قتلنا زيد بن الخطاب فلما راى وجومنا قال ما لكم قد سكتم هذا
امر قد ذهب حاجتكم قالوا فسطنا فقلنا احتبسنا ولا تقدر على الدخول
على ابي بكر ولا السراح الى بلادنا فقال عمر عليكم عهد الله وكفالته ان ننا صحوا
الاسلام واهله قال قلنا نعم قال ارجعوا حتى تاتوني هذه الساعه
من غد فاوصلكم الى ابي بكر فلما كان ذلك الوقت جاء عمر فخرج معهم
حتى اوصلهم الى ابي بكر وعن زيد بن اسلم عن ابيه قال لما دخلوا على
ابي بكر الصديق قال وحكم هذا الذي استذل منكم ما استذل وحد عكم
قالوا يا خليفة رسول الله وكان الذي بلغك عما اصابنا كان امرا لم
يبارك الله له ولا لعشيرته فيه ثم اقبل على مجاعه فقال يا مجاعه انت
خرجت طليعة لمسيلمه حتى اخذ ك خالد اخذا قال يا خليفة رسول الله
والله ما فعلت خرجت في طلب رجل من بني تميم قد اصاب فينا دما
فهجمت علينا خيل خالد ولقد كنت قد منعت على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما ذكر له رسول الله قال ابو بكر قال صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله
عليه وسلم ثم رجعت الى قومي فوالله ما زلت معتزلا لامر مسيلمة
حتى كان الان قدم علينا بعدي هذا ثم لم ازل لخالد كما لخير فيما
استشارني اليوم وقد جيناك لترضى عنا من اساء ونقبل منا انا تبنا
فان القوم قد رجعوا وتابوا فقال ابو بكر اما انى قد كتبت الى خالد كتابا
في اثر كتاب امرته ان لا يستبقي من بني حنيفه احدا مر عليه الموسى قال
مجاعه الذي صنع الله لك ولخالد خير يقي الله بهم الى الاسلام قال ابو بكر
ارجوا ان يكون ما صنع خالد خيرا الى الاسلام يا مجاعه انى اخبرت عن مسلمة

فار

قال مجاعة يا خليفة رسول الله لا تدخلني في القوم قال الله تقول
لا تزر وازرة وزر اخرى قال ابو بكر فما كان تقول لقومه قال فكره
مجاعه ان يخبره فقال ابو بكر عزمت عليك لتخبرني قال كان تقول
فيما تقول يا صفدع نقي نقي لا الشرب تمنعين ولا الماء تكدرين انك
الارض ولفرسان بعضها وللمر نساء يقوم بعدوك قال ابو بكر وبحكم
اي كلام هذا ما خرج من الا ولا بر فاين ذهب بكم الحمد لله الذي عصمكم
قال يا خليفة رسول الله قد اردنا الرجوع الى بلادنا قال ارجعوا
وكتب لهم كتابا امنهم فيه وفي كتاب يعقوب بن محمد الزهري
سنده عن يحيى بن عبد الاعلى الحنفي قال وفد خالد معه من بني حنيفه
على ابي بكر ثلاثة عشر فيهم مجاعه بن مرارة ومطرف بن النعمان
ابن مسلمة وعبد الرحمن بن ابي كثيب وابو موسى اناس بن ضبع فلما
قدموا نادى ابو بكر الا لا يبايعهم احد ولا يبايعهم ولا ينزلهم ولا
يكلمهم فداروا في المدينة لا يكلمون ولا يبايعون فضاقت عليهم
فقيل لهم ايتوا عمر فجاوا عمر فوجدوه معتقلا عنزا يحلبها على رغيفه
فجلسوا اليه فلما راهم حلب فاشتد حلبه حتى دار الرغيف في القدح
من شدة حلبه ثم وضعه فدعاهم فاكلوا معه ومعه صبية صغير
فقالوا اتانا عود بالله ان يرد علينا من اسلامنا ما قبل من غيرنا
واتانا نشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال الله الذي
لا اله الا هو الذي يعلم من السر ما يعلم من العلانية ان ما تقولون بالسنتكم
لحق من قلوبكم قالوا والله الذي لا اله الا هو ما نقول ما بالسنتنا الحق من
قلوبنا قال الحمد لله الذي جعل لنا من الاسلام من يعزنا ويزدنا
اليه ثم قال افيكم قاتل زيد بن الخطاب قلنا وما تريد بذلك قال
افيكم قاتل زيد فقام ابو مريم فقال انا قاتل زيد قال وكيف قتلته
قال اضطربت انا وهو بالسيفين حتى انقطعا ثم اطعنا بالرمحين حتى
انكسرا ثم اصطرعنا فتحطته بالسكين تحطا قال ابنيه هذا قاتل ابيك
فوضعت يدها على راسها وصاحت يا بناه قال ثم خرج حتى جا ابا بكر
فاستاذن لنا عليه فدخلنا فقلنا له كما قلنا لعمر فنا شدنا كما ناشدنا
عمر لحقنا له فقال الحمد لله الذي جعل لنا من الاسلام ما نعزنا ويردنا
اليه ثم قال افيكم من رهط عامر بن مسلمة احد قال خالد وما تصنع

مطلب
امر الصديق بالعفو عن
كل من تاب الله عليه

بعامر وهذا مجاعه سيد اهل اليمامه فكرهها ابو بكر فقال هل فيكم من يرهط
ثمامه بن اثال احد قال خالد وما تضع ثمامه وهذا مجاعه سيد
اهل اليمامه قال ابو بكر انهم اهل بيت اصطنعهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاحب ان اصطنعهم فقام مطرف بن النعمن بن مسلمة
فقال عامر بن مسلمه عمي وثمامه ابن عمي فاستعمله ابو بكر على اليمامه
وعن ابي سعيد الخدري قال قتلت الانصار في مواطن اربعه سبعين
سبعين يوم احد سبعين ويوم بئر معونة سبعين ويوم اليمامه
سبعين ويوم جسر ابي عبيد سبعين وعن سعيد بن المسيب
قال قتلت الانصار في مواطن ثلاثه سبعين سبعين يوم احد ويوم
اليمامة ويوم جسر ابي عبيد وعن موسى بن محمد عن ابيه قال
قتل من قريش يوم اليمامه تسع وسبعون وعن زيد بن طلحة
قال قتل من قريش يوم اليمامة سبعون ومن الانصار سبعون
وقتل من سايرالناس خمس مائة وقال سالم بن عبد الله بن عمر
قتل يوم اليمامة ستمائه من المهاجرين والانصار وغير ذلك وقد جا
كتاب ابي بكر الى خالد بن الوليد ان ابايك الف وماتش من المسلمين
وفي كتاب التاريخ لابي بشر الدولابي عن ابي معشر قال كان اليمامه
في شهر ربيع الاول لثنتي عشره وامير هم يومئذ خالد بن الوليد وقيل
من المسلمين يوم اليمامة مع خالد ممن احصي منهم من قريش ثم من بني عبد شمس
ابن عبد مناف ابو حذيفة بن عتبه بن ربيعة بن عبد شمس وسالم
مولى ابي حذيفة ومخرمة ابن شرح ومن حلفائهم من بني اسد بن
خزيمه سنان ابن وهب بن ربيعة وغيره ومن بني امية بن عبد شمس
الحكم بن سعيد بن العاص بن امية ومن بني اسد بن عبد العزى
السائب بن العوام اخو الزبير ومن بني عبد الدار بن قصي يزيد
ابن اوس حليف لهم ومن بني زهره بن كلاب يعلى بن جارية حليف
من ثقيف ومن بني مخزوم الوليد بن عبد شمس بن المغيره وحكيم
ابن حزن بن ابي وهب ومن بني عدي بن كعب زيد بن الخطاب وعبد الله
ابن عمرو بن نجره وعامر بن البكير حليف لهم من بني سعد بن ليث ومن بني
سهم عبد الله بن الحارث بن قيس وابو قيس بن الحارث ومن بني عامر
ابن لؤي عبد الله بن مخرمة بن عبد العزى وعبد الله بن سهيل بن عمرو

وغيرهما

قتلت الانصار في مواطن اربعة سبعين سبعين

وقيل في مواطن ثلثة

عدد من قتل يوم اليمامة

كان في شهر ربيع الاول

وغيرهما من الانصار ثم من بني الحرث بن الخزرج ثابت بن شماس وبشر
ابن عبد الله ومن بني عوف بن الخزرج عبد الله بن عتبان حليف لهم
وعبد الله بن عبد الله بن ابي بن سلول ومن بني سالم بن عوف ثابت
ابن هزال واياس بن وديعة ومن بني ساعده اسيد بن الحضير وسعد
ابن حارثة بن لوذان وسماك بن خرشه وابو دجانه وعبد هما ومن بني
سلمه عقبه بن عامر بن نابي ومن بني عم بن سلمه مسعود بن سنان
ومن بني سواد بن سلمة ضمره بن عياض ومن بني النجار ثم من بني
مالك عماره بن حزم بن زيد ويزيد بن ثابت بن الضحاك ذو اليمينين
ثمان في الطريق وابان بن معمر بن حنسا وفروة بن النعمان ومن
بني عمرو بن مبذول حبب بن عمرو بن عتيك قتل بالطريق وهو داهب
ومن بني مازن ابن النجار حبب بن زيد الذي قطعه مسيلمة وابو حبه
ابن غزية ومن بني عبد الاشهل عباد بن بشر بن وقش ورافع بن
سهيل وعبد الله بن عتيك وخباب بن يزيد وسهل بن عدي ومن بني
عجلان معن بن عدي بن الجد وحرو بن عياش وعامر بن ثابت ومن بني
حججبي بن كلفه جزء بن مالك بن عامر بن حذم وسعد بن الربيع بن عمرو
ابن مالك وطلحه بن عتبه ورباح مولاهم ومن بني انيف الوعقيل
وحميع من قتل من قريش والانصار ممن احصي ممن سمي منهم ومن لم يسم
يوم اليمامه اربعون ومائة رجل سبعون من قريش وسبعون من الانصار
انتهى كلام الدولابي مختصرا وذكر ابو عبيد بن يعقوب بن محمد الزهري
وقتل من بني حنيفة اكثر من سبعة الاف وعن عيسى بن الحرث السحيمي
وعبد المومن بن يحيى بن ابي كثير قالا اصيب يومئذ من صليبه بني حنيفه
سبع مائة مقاتل وقتل رجال من بني حزم ورجال من بني سعد ورجال
من بني العجلان ورجال من بني الحرث وعن ابي بريد العنزي قال قتل
يومئذ مع مسيلمة فارس بني شكر بريد بن الحرث بن الحرس مالك بن
ثعلبه وولده ينزلون نكسكد وقتل رجالا ورجالا ابنا عنفوه وهما
من بني عاصم بن حنيفه وعن الواقدي قال اشد سها
ابن ابي الزناد

رب رخو الفاد مضطهم الكشح وندب يلوح كالخراف
اتلفته النفوس يوم التقينا كان لي اهله عزيز الفراق

اتفاق

عامر

قال ابو مريم الحنفي

من يرى البرق من اياض نخلة أينا والجروب ذو مصداق
سائقهم ربهم لميقات يوم من تهامة وشامه وعراق

وقال شاعر بني حنيفه

وجاع اليمامه قد اتانا بخبر نا عما قال الرسول
فاعطينا المقاده اذ دعانا وقلنا قد صدقت عما تقول
فقالوا ما تقول فقلت خيرا سهدت بانني عبد دليل
وان البعث بعد الموت حق فليس الخلافهما سبيل
وان الله ليس له شريك وان محمدا هاد دليل

وقال الزبير قال بن بدر انشدنيها عبد الله بن حمزه ابو عاصم الاسلمي وكان ثقه من مسلم قيسا وخندف انه عز مر الاله لنا وامر محمد
رأى امر ءا عجل البجيره حازم لا يستطير فواده في المشهد
وشريكه في الامر كل مبرإ عاري الاشاجع نوره كالموقد
جد الخيول الى الحمامة فانضا سلسا قلايدها تروح وتغتدي
تهدي الى ظلم النجوم صدورها وبنات نعش او بضوء الفرقد
تخبط بالايدي حياض محكم شرب لعمر ابيك غير مصرد
حتى راى اهل اليمامة غدوه فوق الكثيب اشم غير معرد
قاتل فانك لو لقيت بدومة في راس عرقة بينها لم تخلد
ان امرؤ يرجى باد في سعيه نقصت مروته اذا لم يزدد
فعلى يديك باذن ربك فتحت ابوابها وفككت كل مقيد

وقال ضرار بن الازور وتقال قالها وهو مجروح
ان تتبعي الكفار غير ملومه جشوب فاني تابع الدين مسلم
واقسم بالرحمن ان قد غويتم بني اسد فاستاخروا او تقدموا
وقد بعثوا جيشا الى اهل دومة فتح من جيش ومن بتامم
ولو سالت عنا جشوب لاخبرت عشية سالت عقربا ام الدلم
عشية لا تغني الرماح مكانها ولا النبل الا المشرفي المصمم
نجاهد اذ كان الجهاد عنيمة ولله ما للمرء المجاهد اعلم
عصبتم ذوي احلامكم واهتضتم نجما واسرا الفطيمة اشأم
بني اسد قد سانني ما فعلتم ولست لقوم حاربوا الله محرم

قال الواقدي

قال الواقدي حدثني عبد الله بن الحرث بن الفضيل بن الخطيم عن ابيه عن سفيان
ابن ابي العوجا السلمي وكان عالما بردة قومه مع انه كان من وعاه العلم
وممن يوثق به في الدين قال اهدى ملك من ملوك غسان الى النبي صلى الله بهامش
عليه وسلم لطمة وفيها مسك وعنبر وخيل فخرجت الرسل حتى اذا كانوا
بارض بني سليم بلغهم وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فتوا من بعض بني
سليم عليها فتشجع بعض بني سليم على احرزها والردة والى بعض ان تشجع
والى ترتد وقال ان كان محمد قد مات فان الله حي لا يموت وكان الاكثر
ارتدوا من سليم بنو عصيه وبنو عميره وبنو عوف وبعض بني جاريه
وكان الذين انتهبوا اللطيمة بنو الحكم بن مالك بن خالد بن الشريد
فحمزوا اللطيمه فلما ولي ابو بكر كتب الى معز بن حاجر وكان استعمله على من
اسلم من بني سليم وكان قد قام في ذلك فيما حسناد كروفاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وذكر الناس ما قال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم
انك ميت وانهم ميتون وقال وما محمد الا رسول قد خلت من قبله
الرسل الاية والتي قبلها مع اي من كتاب الله فاجتمع اليه بشر كثير من
بني سليم واخذ اهل الردة من بني سليم فجعلوا يغيرون على الناس
ويقطعون السبيل فلما بلغ ابا بكر ان توجه خالد بن الوليد الى الضاجنه
كتب الى معز بن حاجر ان يلحق خالد بن الوليد بمن معه من المسلمين
ويستعمل على عمله طريفة بن حاجر احد بني خزيمة وكان الوشحرة
فمن ارتد من بني سليم وهو الوشحره بن عبد العزى فقال حين ارتد
انشد بها ابن ابي الزناد عن هشام بن عروة عن ابيه

فلو سالت عنا غداه مرامر كما كنت عنها سايلا اذ اتيتها
لقا بني نهر وكان لقاؤها عداة جرح حاجة فقضيتها
صبرت لهم نفسي وعرجت مهرتي على الطعن حتى عاد ورد اكميتها
اذا هو صدت عن كمي اريده عدلت اليه صدرها فهديتها

وقال ابو شحره حين ارتد انشدنيها ابن ابي الزناد عن هشام بن عروة عن ابيه
صحى القلب عن حبي هواه وافصرا وطاوع فيها العاذلين فابصرا
واصبح ادنى رابة الوصل منهم كما ودها عنا كذاك تغيرا
الا ايها المدلي بكثرة قومه وحظك منهم ان تهان وتكثرا
سل الناس عنا عند كل كريهة اذا ما التقينا دارعين وحسرا

السنا نعاطي ذا الطماح لجامه ٠ ونطعن واهيجا اذا الموت اقفرا
وعارفة صهبا تخطر في القنا ٠ ترى البلق في حافاتها والسنورا
فرويت رمحي من كتيبة خالد ٠ واني لارجو بعدها ان اعمرا

قال فاقام طريفه بن حاجز بكالب من ارتد ممن معه من المسلمين يغير عليهم ويغيرون عليه اذ قدم الفجاءة وهو اياس بن عبد الله بن عبد ياليل بن عمرو بن خفاف الى ابي بكر فقال يا ابا بكر الى مسلم وقد اردت جهاد من ارتد من الكفار فاحملني واعني فانه لو كان عندي قوة لم اقدم عليك ولكني مضعف من الظهر والسلاح فسر ابو بكر بقدومه فحمله على ثلاثين بعيرا واعطاه سلاح ثلاثين رجلا فخرج يستعرض المسلم والكافر يأخذ اموالهم ويصيب من امتنع منهم مع قوم من اهل الردة قد تبعوه على ذلك لقد انحاز على قوم بالارحضية مسلمين جاوا يريدون ابا بكر فسلبهم وقتلهم ومعه رجل من بني الشريد يقال له نجية بن المثنى فلما بلغ ابا بكر خبره وما صنع كتب الى طريفة بن حاجز بسم الله الرحمن الرحيم من ابي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى طريفة بن حاجز سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو واسأله ان يصلي على محمد صلى الله عليه وسلم اما بعد فان عدو الله الفجاءة اتاني فزعم انه مسلم وسألني ان اقويه على قتال من ارتد عن الاسلام فقويته وقد انتهى الي الخبر اليقين انه قد استعرض المسلم والمرتد يأخذ اموالهم ويقتل من امتنع منه فسر اليه بمن معك من المسلمين حتى تقتله او تأسره فتأتيني به في وثاق ان شاء الله والسلام عليك ورحمة الله ففرا طريفة كتاب ابي بكر على قومه المسلمين فحشدوا واوصاروا واوانتهى طريفة ومن معه من المسلمين الى الفجاءة فقدم نجية بن المثنى فناوش المسلمين وقتل نجية وهرب من كان معه الى الفجاءة ثم زحف طريفة الى الفجاءة فلما التقيا وتصافوا وجعل المسلمون يرمون بالنبل ويرمي اصحاب الفجاءة شيئا من مرامية وهم منكسرون لما يرون من انكسار الفجاءة ونزامته فقال يا طريفة والله ما كفرت والى المسلمين والى لعلى ديني وما انت باولى مني بابي بكر مني انت اميره وانا اميره فقال طريفة قد كنت صادقا فالق السلاح ثم انطلق الى ابي بكر واخبره خبرك فوضع الفجاءة السلاح واتفقه طريفة وجامعه فقال يا طريفة لا تفعل فانك ان قدمتني في وثاق لا شعرتني فقال طريفة هذا كتاب ابي بكر الي ان ابعثك اليه في وثاق

في الوثاق

وواثاق فقال الفجاءة سمعا وطاعة فبعث به طريفة وجامعه في عشرة من بني سليم قال فقدم بالفجاءة على ابي بكر فأرسل به الى بني حشم فحرقه بالنار وعن سفيان بن ابي العوجا قال قدم على ابي بكر قبيصة احد بني الضربان من بني خفاف فذكر انه مسلم وان قومه لم يرتدوا فامره ابو بكر ان يقاتل بمن معه من بني سليم على الاسلام من ارتد منهم عن الاسلام فرجع قبيصة الى قومه فاجتمع اليه ناس كثير ممن ثبت على الاسلام فخرج بتبع بهم اهل الردة يقتلهم حيث وجدهم حتى مر ببيت خميصة بن الحكم الشريدي فوجد قبيصة غائبا فجمع اهل الردة ووجد جارا لخميصة مرتدا فقتله واستباق ماله ومضى حتى نزل منزلا قد حل اصحابه شاة من غنم جار خميصة ثم راحوا ويقبل خميصة بن الحكم حتى اتى اهله فاخبروه خبر جاره فخرج في طلب القوم حتى مر بمنزلهم حيث ذبحوا الشاة فوجد راس الشاة مملوءا قد تركه القوم فاخذه فجعل ينهش منه وهو يطلبهم فادركهم وهو ينهش ذلك الراس والدم يسيل على لحيته وكان رجلا آدم فقال لقبيصة قتلت جاري والله ان حاربك ارتد عن الاسلام قال فاردد ماله فرد قبيصة ماله فلما رفقد الشاة التي ذبحوا فقال ابن الشاة التي ذبحت فقال لا بيد ايها قد اكلها القوم وهم مستحقون لذلك في طلب قوم كفروا بعد اسلامهم فقال يا قبيصة امن بين من كفر بعد وعلى جار لجا الى لا تمنعه فقال قبيصة وكان ذلك فاصنع ما انت صانع فطعن قبيصة بالرمح فوقع في واسط الرحل فدقه وانثنى سنان الرمح وخر قبيصة عن بعيره فقال قبيصة لخميصة انك قد اشويتني فالكف تعال خميصة سنان رمحه بين حجرين ثم سد على قبيصة وهو يهوي الله بعد فدك حاري لا والله ابدا فطعنه بالرمح فقتله وكان اصحاب قبيصة قد فرقهم وتبهم قبل ان يلحقه خميصة ثم قدم على ابي بكر وعن زيد بن اسلم ان ابا بكر كتب الى خالد بن الوليد اما بعد فان اطفرك الله ببني حنيفة فاقتل الست فيهم حتى تحدر الى بني سليم فتظاهم وطاء تعرفون لها مانعوا وانه ليس بطن من العرب انا اغيظ مني عليهم قدم فادمهم بذكر اسلامهم وتريد ان اعينه فاعنته بالظهر والسلاح ثم جعل يعتزم الناس فان اظفرك الله بهم فلا تؤنك فيهم لي ان تحرقهم بالنار وان تهول فيهم القتل حتى

يكون كلا لهم قالوا فجعل خالد بن الوليد يبعث الطلايع امامه وسمعت
بنو سليم بمقبل خالد بن الوليد فاجتمع منهم ناس كثير وجلهم بنو عصيه
واجتمعوا يعترضون لخالد بن الوليد واستجلبوا من بقي من العرب
مددا وكان الذي جمعهم ابو شجره بن عبد العزى فانتهى خالد بن الوليد
الى جمعهم بالجوامع الصبح فصاح خالد بن الوليد في اصحابه وامرهم بلبس
السلاح ثم صف اصحابه وصفت بنو اسلم وذكر المسلمون وعجف كراعهم
وخفهم وجعل خالد بن الوليد يلي القتال بنفسه حتى اثخن منهم القتل
ثم حمل عليهم حمله واحده فهزموا واسر منهم بشر كثير فجعل يضرب
احدهم على عاتقه فيجز له باثنين ويد وسحره ويضرب الاخر من وسطه
وعن سفيان بن ابي العوجا ان خالد بن الوليد حظر لهم حظارا واحرقهم
فيها بالنار وكان ممن احرق يومئذ هبيره بن المرداس وسراقه
ابن المرداس وخبيصة بن ضرار بن ابي عامر وابن حلف بن مرة بن جارية
في بشر كثير منهم واعجزه الاخرون وكان يومئذ ابو شجره قد اصاب في
المسلمين وجرح جراحات كثيره فلما قدم خالد بن الوليد على ابي بكر
كان اول ما سأل عنه خبر بني سليم فاخبره خالد فحمد الله واثنى عليه
ثم قدم على ابي بكر معونة بن الحكم ومعه اخوه حميصه بن الحكم مسلمين فقال
ابو بكر لحميصه انت قتلت قبيصه ورجعت عن الاسلام قال انه قتل
جارك قال وان قتل جارك على ردة قتلته ولن تقتل مني حتى اقتلك قال
اخوه يا خليفة رسول الله كان يؤمئذ مرتدا كافرا موتورا وقد
تاب اليوم وراجع ولكن يا خليفة رسول الله هو بيديه قال ابو بكر
فاخرج ديته قال افعل يا خليفة رسول الله فقال ابو بكر ومع الرجل كان
قبيصه ونعم السيل مات عليه ثم قال ابو بكر لمعونة وعمه يا بني الشريد
الى لطيمة نعت بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتهبتموها وقلتم
ان نفر بهذا الامر رجل من قريش فلعمري لترضين ان تدخلوا في الاسلام مع
الناس فكيف ياخذكم بامن الطريق الى رجل قدمات فان طلب ما اخذتم
فانما يطلبها اهل بيته فسكتوا ولم يطلبوا ذلك منهم وانتزاحوا لهم قال
معونة نحن نضمنها حتى نؤديها اليك فحمل ابو بكر معونة اللطيمة التي اصابوها
ووقت لهم شهرين او ثلاثة قال فاداها الى ابي بكر ثم ان ابا شجره اسلم ودخل

فيما

فيما دخل فيه الناس فجعل يعتذر ويحلف ما كان قال هذا الشعر
فرويته ربحي من كتيبه خالد ... وانى لارجو بعدها ان اعمرا
قاله فلما كان زمن عمر بن الخطاب قدم ابو شجره فاناخ راحلته بمصدق قومه
وجاء من حوران شوران ثم اتى عمر وهو بنفس بين فقراء العرب فقال
يا امير المومنين اعطني فاني ذو حاجة فقال عمر بن الخطاب من انت قال انا
ابو شجره بن عبد العزى قال له عمر يا عدو الله الست الذي تقول
فرويته ربحي من كتيبه خالد ... وانى لارجو بعدها ان اعمرا
فقال عمر عمر والله سوء ما عششك ثم جعل عمر يعلوه بالدرة على راسه حتى
سبقه عدوا وعمر في طلبه فرجع ابو شجره مولبا الى راحلته فاركبها ثم شد
بها في حوران شوران راجعا الى ارض بني سليم فما استطاع ابو شجره ان
يقرب عمر حتى توفي وان كان اسلامه لاباس به وكان اذا ذكر عمر ترحم عليه
ويقول ما رايت احدا اهيب من عمر بن الخطاب قال الواقدي حدثني
عبد الرحمن بن ابي الزناد حدثني عبد الله بن الحرث عن ابيه عن سعيد بن ابي
العوجا قال حدثني هشام بن عروة عن ابيه قال لما قدم ابو شجره راحلته
بعضرد ودخل المدينة ودخل المسجد متنكرا فاضطجع فيه وكان عمر قد
شنى نظنه الاكال حقا فبينا عمر رحمه الله جالسا في اصحابه وابو شجره مضطجع
فقال عمر اني لارى هذا ابا شجره فقام حتى وقف عليه فقال من انت
فقال رجل من بني سليم قال انتسب قال فلان بن عبد العزى قال
فما كنيتك قال ابو شجره فقال فعلاه بالدره وهو يقول له انت الذي
تقول فرويت ربحي من كتيبه خالد ... وانى لارجو بعدها ان اعمرا
ثم يقول عمر رحمه الله عمر والله سوء ما عشت لك يا خبيث فقال ابو شجره
وذكر قال الواقدي انشدنيها ابن ابي ذيب عن هشام بن عروه
عن ابيه فمن علينا ابو حفص بنائله ... وكل محتبط يوما له ورق
ما زال يرعى حتى جز نبت له ... وحال مرد ون بعض النبعة الشفق
لما لقيت اباحفص وشرطته ... والشمس تقرع احيانا فيحتمق
ثم ارعوت الى وجناء ساسنة ... مثل الطريره لم تثنت لها الانق
اقبلتها الخل من شوران صادرة ... اني لارى عليها وهي تنطلق
تطير مرا واخطاها عن مناسمها ... كما يقد عند الجهد الورق
اذا يعارضها خرق تعارضه ... وزها فيها اذا استعجلتها خرق

شبكة الألوكة www.alukah.net

بنو آخرها منها واولها سرح البيس معانها ضنة العنق

ردة البحرين بعقوب بن محمد الزهري عن اسحق بن يحيى بن طلحة عن عمه عيسى بن طلحة قال لما ارتدت العرب بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صاحب المدائن من يكفيني امر العرب فقد مات صاحبهم وهم الان مختلفون بينهم الا ان يزيد الله عز وجل يقاتلهم فيجتمعوا على افضلهم ما انهم ان فعلوا اصلح امرهم ونفى ملكهم واخرجوا من ارضهم العجم قالوا لك ندلك على اكمل الرجال قال من قالوا المخارق بن النعمن ليس في الناس مثله وهو من اهل بيت قود وحوا العرب ودلت لهم وهاولاجير ابكر بن وايل فارسل منهم باسا مع مخارق فارسل معه ستمائة من بكر بن وايل الاشرف فالاشرف وارتد اهل هجر عن الاسلام فتوجه مخارق نحو هجر **وعن** الحسن بن ابي الحسن ان الجارود قام في قومه فقال يا قوم انشدكم تعلمون ما كتب عليه من النصرانية واني لم اتكلم قط الا بخير وان الله تعالى ابعث نبيه فنعى له نفسه وانفسكم فقال انك ميت وانهم ميتون وقال وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا واني اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله واحملها عن من ابا **وعن** اسمعيل بن عبيد الله بن عبد الله عن ابيه بسنده قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قام الجارود في قومه فقال يا معشر ايها الناس علام موسى قالوا نشهد انه رسول الله قال فما شهادتكم على عيسى قالوا نشهد انه رسول قال وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله عاش كما عاشوا ومات كما ماتوا وانحل شهاده من الى ان يشهد على ذلك فلم يرتد من عبد القيس احد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين وفدوا عليه عبد القيس خير اهل المشرق اللهم اغفر لعبد القيس ثلاثا وبارك لهم في ديارهم فحرجوا مسرورين بدعوته واهدوا له من طرائف ثمارهم وثبتوا على الاسلام حين الردة وكان الثمر الذي اهدوا له الغضوض قال بعضهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم استعمل عليه ابان بن سعيد بن العاص على البحرين وعزل العلاء بن الحضرمي فسال ابان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحالف عبد القيس فاذن له فحالفهم قال **اسحق** بن يحيى في حديثه فلما بلغ ابان بن سعيد مسيره من سار اليه مرتدين قال لعبد القيس بلغوني مأمني فاشهد امر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس مثلي يغيب عنهم واحيا لحيا نهم واموت

ثمانهم

عما لهم قالت عبد القيس لا نفعل قاتلنا اعز الناس علينا وهذا علينا وعليك فيه مقالة يقول قايل قومنا القتال فابوا وانطلق معه ثلاث مائة رجل سلفونه المدينة فوجدوا ابا بكر قد بعث البعوث وفتح اليمامة فقال ابو بكر لابان الا تبت مع قوم لم يبدلوا ولم يرتدوا فقال ما كنت لاعمل لاحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر ابان من عبد القيس خيرا فدعا ابو بكر العلاء بن الحضرمي فبعثه الى البحرين في ستة عشر راكبا وقال امض فان امامك عبد القيس فسار بهم حتى بلغ عبد القيس ومرثمامة ابن اثال الحنفي فامده برجال من قومه من بني سحيم والحق به ثمامة لحرج العلاء معه حتى نزل بحصن فقال له جوانى وكان بخارق قد نزل هو معه من بكر بن وايل المشقر فسار اليهم العلاء بن الحضرمي فمن اجتمع اليه من المسلمين فقاتلوهم قتالا شديدا حتى كثر القتلى واكثرها واهل الردة والجارود بالخط يبعث البعوث الى العلاء بن الحضرمي فبعث مخارق الحطم بن شريح بن سرحبيل بن ضبيعة بن عمرو بن مرثد احد بني قيس بن ثعلبة الى مرزبان الخط يستنده فامده بالاساوره فنزل الخط ردم الفراخ وقد كان الحطم قد حلف ان لا يشرب الخمر حتى يرى هجر تقاتل واله هنه هجر واحد المرزبان الجارود رهينة عنده قال **اسحق** بسنده عن عبد الرحمن بن ابي بكرة قال احد الحطم الجارود فشده في الحديد وجعله في الزاره فسار الحطم والبحر بن جابر العجلي ممن معهما حتى حصروا العلاء بن الحضرمي بجوانى فقال عبد الله بن حذف احد بني عامر بن صعصعه

الا ابلغ ابكر رسولا ... وسكان المدينة اجمعينا
فهل لكم الى نفر يسير ... مقيم في جوانى محصرينا
كان وماءهم في كل شمس ... شعاع الشمس يعشى العيونا
توكلنا على الرحمن انا ... وجدنا الربح للمتوكلينا

فمكثوا كذلك محصورين **وعن** عبد الرحمن بن ابي بكرة قال كتب الجارود الى العلاء بن الحضرمي انهم ضياع الليل لبيوت النهار فسمع العلاء وصحابه ذات ليلة لغطا في عسكر المشركين فقالوا والله لوددنا ان لو علمنا امرهم فقال عبد الله بن حذف انا اعلم لكم علمهم ندلو في حبل فندلوه وامه امراة من بني عجل فاقبل حتى يدخل على البحر بن جابر فقال فلما راه البحر ابن جابر قال ما جاءك لا انعم الله بك عينا قال يا خال الضر والجوع وشدة

الحصار واردت اللحاق باهلى فزودنى قال البحر افعل والله على انى لاظنك عبد
دلد بئس بن الاحدب سابرهذه الليلة فزوده واعطاه نعلين قال عبد الله
ابن حدف واخرجنى من العسكر فخرج معه البحر حتى برز فقال له البحر انطلق والله
انى لاراك شر ابن الاخ انت هذه الليله فمضى ابن حدف كانه لايريد الحصن
حتى ابعد ثم عطف فاخذ بالحبل فصعد الحصن فقالوا ماوراءك قال ورأى والله
انى تركتهم سكارى لايعقلون قد نزل بهم بجار من بجار الخمر فاشتروا منهم
ثم وقعوا فيها فان كانت لكم حاجة بهم فالليلة فنزل اليهم المسلمون فبيتوهم
ووضعوا فيهم سلاحهم حيث شاءوا وفى حديث اخر قال عبد الله بكرة
جاء العلاء بن الحضرمى فى ثلاثمائه ليلا فوضعوا سيوفهم على عواتقهم وقال
اسحق بن يحيى بن طلحة فى حديثه كان العلاء بن الحضرمى فى ثلاثمائه وستة
وعشرين من المهاجرين فطرقوهم فوجدوهم قد ثملوا فقتلوهم فلم يفلت منهم
احد وثب الحطم وهو سكران فوضع رجله فى ركاب فرسه ثم رجل يقول
من يحملنى فسمعه عبد الله بن حدف فاقبل نحوه وهو يقول اباضبيعة قال
نعم قال انا احملك فلما دنا منه ابن حدف ضربه حتى قتله وقطع رجل
البحر بن جابر العجلى قال غيره قطعها قيس بن عاصم المنقرى فمات منها
وقد كان حين قطعت رجله قال قاتلك الله يا ابن حدف ما اشامك وقتل
ليلتئذ مسمع بن سنان ابو المسامعه وانهزم الذين يفوا حتى صاروا فى
ناحية من البحرين معصوما المفروق الشيبانى وقال اسحق بن يحيى فى حديثه
فاصبح ما افاء الله تعالى على المسلمين من خيولهم وما سوى ذلك عند العلاء
بحصن جواثى ثم سار العلاء الى المدينه فقاتلهم قتالا شديدا وهزمهم الله
حتى لجوا الى باب المدينه فضيق عليهم فلما راى ذلك بخارق ومن معه قالوا
ان خلوا عنا رجعنا من حيث جئنا فسار والعلاء اصحابه فاشاروا عليه
ان يخلى عنهم ليخرجوا فلحقوا ببلادهم ويقوا اهل المدينه قالوا فانكر المفروق
الشيبانى فقاتلهم قال عبد الله بن حدف

لا توعدونا بالمفروق واسرته ان يأتنا يلق فينا سنة الحطم
الخل طاهرها خيل وباطنها خيل تكدس بالفتيان كالنعم
وان واالحى من بكر وان كثروا لامة داخلون النار فى امم

فطلب اهل المدينة الصلح والامان فصالحهم العلاء على ثلث ما فى المدينة
من اموالهم وما كان من شئ خارج منها فهو له فبعث العلاء اكثر الى المدينة

ثم

ثم سار العلاء الى الخط حتى نزل على الساحل وعن ابرهيم بن ابى حبيبه قال
حبس لهم البحر حتى خاضوه اليهم وجاز العلاء واصحابه مشيا على ارجلهم كما
كانت تجرى فيه السفن قبل ثم جرت فيه بعد فقاتلهم فاظفره الله بهم
وسلموا له ما كانوا منعوا من الجزية التى صالحهم عليها رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال الاسحق فى حديثه جاء العلاء نصرانى وهو على الساحل فقال
له ان دللتك على مخاصه تخوض منها الخيل الى دارين اترانى ما تسئلنى قال
اهل بيت بدارين قالوا لهم لك قال فخاض به وبالخيل اليهم فظهر عليهم
غنموا وسبى اهلها ثم رجع الى عسكره فلما راى ذلك اهل الردة من اهل
البحرين سالوه الصلح على ما صالح عليه اهل هجر وكان صلح البحرين ان لنا
ذمة الله وذمة رسوله وذمة ابى بكر وذمة العلاء بن الحضرمى قال فاقام
العلاء عليها اميرا ووفد منهم اربعة عشر رجلا الى ابى بكر فنزل سمعه
على طلحة بن عبيد الله وسبعة على الزبير فقبل ابو بكر منهم وفى كتاب
الواقدى عن موسى بن عقبه عن ابن كعب قال ارتدت ربيعة بالبحرين
فيمن ارتد الا الجارود العبدى فانه ثبت على الاسلام هو ومن معه
من قومه وقام حسن بلغه وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتدت
العرب فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله والكفر
من لم يشهد ويلكم اتقوا الله فان كنتم تعبدون الله فى حياة محمد فاعبدوه
بعد وفاته فاجتمعت ربيعة البحرين فقالوا قد رجع الملك الى المنذر
وملك المنذر بن النعمان وكان يسمى الغرور فقال بعد ان اسلم الناس
واسلموا وغلبهم السيف لست بالغرور ولكنى المغرور فسار الخارق
ابن النعمان فيمن معه وهم ستمائة فقتلوا المشقر وقدم المزوبان من
اصطخر فقاتل الخارق بن النعمان وذكر نحو ما تقدم مما فى كتاب يعقوب
الزهرى من اول الفصل الى اخرها وفى كتاب الواقدى حدثنى ابن ابى
سبره عن ابى الجويرث لما ظهر العلاء بن الحضرمى على البحرين من اهل الردة والحوس
بعث العلاء اربعة عشر رجلا وفدا الى ابى بكر من اهل البحرين حتى قدموا
المدينة فنزلوا على طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وهم يعنى الوفد
من عبد القيس من رؤسائهم واخبروا الزبير وطلحة بمسار علقهم الى الاسلام
وقيامهم فى الردة فقالا ندخلون على ابى بكر فدخل القوم على ابى بكر وحضر
الزبير وطلحة فقالوا يا خليفة رسول الله انا قوم اهل الاسلام وليس شئ

اجب الينا من رضاك ونحن نحب ان نعطينا ارضا من ارض البحرين وطواحين
فابا ابو بكر وكلمه في ذلك طلحة والزبير فقال ابو بكر افعل وقال اشهدوا
اني قد فعلت واعطيتهم كل ما سالوني وعرفت لهم قدرا سلامهم فجزوه
خيرا فلما خرجوا من عنده قال لهم طلحة ان هذا الامر لا تواه يليه بعد
ابو بكر الا عمر تكلموا ابا بكر يكتب لكم كتابا ويشهد فيه عمر فلا تكون لعمر
بعد هذا اليوم كلام فعادوا الى ابي بكر فذكروا له ذلك فدعا عبد الله بن الارقم
فقال اكتب لهم بهذا الذي اعطيتهم واشهد واعشرة رجالا من بني ش
والانصار فيهم طلحة والزبير وعثمان بن عفان وسعيد بن زيد وعاصم
ابن عدي واسيد بن حضير وزيد بن ثابت وابي بن كعب وعمر بن الخطاب
لبس بحاضر فقالوا نلقاه فنخبره بشهادتنا فانطلقوا الى عمر فاقرأوه
الكتاب فلما قرأه نفض الخاتم ثم تفل فيه ورده عليهم فاقبل الوفد على طلحة
فقالوا هذا عملك انت امرتنا ان نشهد عمر واتهمونا في امرهم فقال
طلحة والله ما اردت به الا الخير فرجعوا الى ابي بكر غضابا فاخبروه الخبر
ودخل طلحة والزبير على تلك الحال فقالا والله ما ندري انت الخليفة
او عمر فقال ابو بكر وما ذاك فاخبروه الخبر فقال ابو بكر فما صنع عمر
بالكتاب فاخبروه انه نفض الخاتم وتفل في الكتاب ومحاه فقال ابو بكر
لعل كان عمر كره من ذلك شيئا فانا لا افعله فبينما هم على ذلك ادبا عمر فقال
له ابو بكر ما كرهت من هذا الكتاب فقال كرهت ان تعطي الخاصة دون
العامة ولكن اجعل امر الناس لا يكون عندك خاصة دون عامة والافاث
تقسم على الناس فيهم فتاتي تفضل اهل السابقة واهل بدر على ما تعطي الناس
وتعطي هؤلاء قمة عشرين الفا دون الناس فقال ابو بكر وفقك الله وجزاك
خيرا فهو هذا الحق

ذكر ردة اهل دبا وازد عمان

قال الواقدي قالوا وفد الازد منزديا مقرين بالاسلام على النبي
صلى الله عليه وسلم فبعث عليهم مصدقا منهم يقال له حدقة بن اليمان
الازدي من اهل دبا وكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم فرايض صدقات
اموالهم ويردها على فقرائهم وبعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بفرايض
لم يحدها موضعا فلما توفي النبي صلى الله عليه وسلم منعوا الصدقة وارتدوا
فدعاهم حدقة الى التوبة فابوا واسمعوه شتم النبي صلى الله عليه وسلم وقال
يا قوم اسمعوني الاذى في امي واخي ولا تسمعوني الاذى في رسول الله صلى الله عليه وسلم

فابوا

فابوا الا ذلك وجعلوا يرتجزون ويقولون

لقد اتانا خبر ردى امست قريش كلها بنى ظلم لعمر الله عبقرى

قال فكتب حدقة الى ابي بكر يخبره بشتمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وامتناعهم من الصدقة فاغتاظ ابو بكر عليهم غيظا شديدا فقال من هؤلاء
ولهم وبعثه عكرمة بن عمرو وعن عبد الله بن ابي بكر بن حزم قال
كتب ابو بكر الى عكرمة بن ابي جهل وكان النبي صلى الله عليه وسلم استعمله
على سفلى بني عامر بن صعصعة مصدقا فلما توفي النبي صلى الله عليه وسلم
اخاذ عكرمة الى تبالة في اناس من العرب تبنوا على الاسلام فكان
فمما بتبالة من ارض كعب بن ربيعة فجاءه كتاب ابي بكر الصديق وكان
اول بعث بعثه ابو بكر الى اهل الردة ان سر فيمن معك من المسلمين الى
اهل دبا فسار عكرمة في جموع الفين من المسلمين وراس اهل الردة لقيط
ابن مالك فلما بلغه مسير عكرمة في المسلمين بعث لقيط الف رجل من الازد
يلقون عكرمة فبلغ عكرمة انهم في جموع كثيرة فلقيهم عكرمة واصحابه
وعكرمة طليعة لاصحاب لقيط طليعة فالتقت الطليعتان فتشاوشوا
ساعة ثم انكشف اصحاب لقيط وبعث اصحاب عكرمة فاسرا لخبر عكرمة
فلما اتاه الخبر اسرع عكرمة باصحابه ومر معه حتى لحق طليعته ثم رجعوا
جميعا ميمنة وميسرة وسار على تعبيته حتى ادرك القوم والتقوا فاقتتلوا
ساعة ثم رزق الله عكرمة عليهم الظفر وهزمهم واكثر وا فيهم القتل
وخرجوا منهزمين راجعين الى لقيط بن مالك فاخبروه ان جمع عكرمة
مقبل اليهم وانه لا طاقة لهم به ولقد وامر اصحابهم بشر اكثيرا منهم من
قتل ومنهم من اسره عكرمة اسرا فلما انتهوا الى لقيط مفلولين ورى
حدقة ابن اليمان من معه من المسلمين فناهض حدقة وناوشهم وجاء عكرمة
واصحابه فقاتلوا معه فاصابوا منهم مائة واوخوها في المعركة ثم انهزموا
حتى دخلوا مدينة دبا فتحصنوا فيها وحصرهم المسلمون فيحصنهم شهرا
او نحوه وشق عليهم الحصار وذلك انهم لم ياخذوا للحصار اهبة فارسلوا الى
حدقة يسالونه الصلح فقال لا يبين حرب مجلبة او سلم مخزية فابوا اما
الحرب المجلبة فقد عرفناها واما السلم المخزية فما هي فقال حدقة ان قتلا يا
واخته وقتلاكم في النار وان ما اخذنا منكم فهو لنا وان ما اخذتموه منا رد علينا
وانا على حق وانتم على باطل وكفر وتحكم فيكم كما رايتم فانزلوا لذلك فقال اخرجوا

من مدينتكم عزلا لا سلاح معكم ففعلوا فدخل المسلمون حصنهم فقال حذيفة انى
قد حكمت فيكم ان اقتل اشرافكم واسبى ذراريكم فقتل من اشرافهم مائة رجل
وسبى ذراريهم وقدم حذيفة بسبيهم الى المدينة واقام عكرمة بدبا عاملا
عليها لابى بكر فلما قدم حذيفة بسبيهم الى المدينة اختلف فيهم المسلمون
وعن عبد الله بن زيد بن اسلم عن ابيه عن جده قال لما قدم بسبى اهل دبا
وفيهم ابو صفرة غلام يومئذ لم يبلغ فانزلهم ابو بكر دار رملة بنت الحرث
وهو يريد ان يقتل من بقى من المقاتلة وهم ثلاثمائة من المقاتلة واربعمائة
من الذرية والنساء فكلمه عمر له باخلقنة رسول الله قوم مومنون
انما شحوا على اموالهم والقوم يقولون والله ما رجعنا عن الاسلام ولكن شحنا
على اموالنا فابى ابو بكر ان يدعهم لهذا القول ولم يزالوا موقفين فى دار
بنت الحرث حتى توفى ابو بكر رحمه الله ووطء عمر فدعاهم فقال لقد كان من رايى
يوم قدم بكم على ابى بكر ان يطلقكم فكان يومئذ لكم وقد افضى الى الامر فاطلقوا
الى اى البلاد شئتم فاقيموا فاقام قوم احرارا لا ذمة عليكم فخرجوا حتى نزلوا البصرة ورجع
بعضهم الى بلاده فكان ابو المهلب ممن نزل البصرة وعن عمرو بن عبد العزيز
قال كان اهل دبا سبوا فقضى فيهم عمر بن الخطاب باربعمائة درهم فداتم بطر
فى ذلك فقال الا سبوء فى الاسلام فهم احرار حيث ادركتموهم وعن ابن عباس قال
استشار ابو بكر فيهم فكان رايى المهاجرين قتلهم او نفيهم بالعلى الفدا
وكان عمر يرى ان لا تقتل عليهم ولا فداء فلم يزالوا محبسين حتى ولى عمر فارسلهم
بغير فداء وفى كتاب ـــــ يعقوب بن محمد الزهرى نحو ما ذكر الواقدى وزاد
عن عروة قال لما قدم اهل غرود بالمدينة قاقبل اعطاهم ابو بكر خمسة دنانير
خمسة دنانير قال يعقوب عن ابن معين واقام عكرمة بعمان ثم مضى يطأ مهرة
ويقتلهم ويسبى منهم ناسا ومضى حتى خرج على اليمن ردة صنعا
ذكر يعقوب بن محمد الزهرى عن محمد بن معن عن اشياخه ان الاسود بن كعب
العنسى كان ادعى النبوة فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم واتبع على ذلك فروح
المرزبانية امراة باذان الفارسى وكانت من عظماء فارس وتقسرها على نكاحها
فابغضته اشد البغض وسمعت به بنو الحرث بن كعب من اهل نجران وهم يومئذ
مسلمون فارسلوا اليه يدعونه ان ياتيهم فى بلادهم فجاءهم فاتبعوه وارتدوا
عن الاسلام قال بعض اهل صنعا من الابناء وهو نجد تى دخلها الاسود يوم دخلها
فى الابواب من حمير يدعى النبوة ويشهد وتله بها فنزل غمدان فلم يتبعه من النخع

ولا

ولا من جعفى احد وتبعه ناس من زبيد ومذحج وعنس وبنى الحرث واود
وشعلبة وحكم قال ابن معن واقام الاسود بنجران يسيرا ثم راى
ان صنعا خير له من نجران فسار اليها فى ستة ماية راكب من بنى الحرث
فنزل صنعا فابت الابناء ان يصدقوه فغلب على صنعا واستذل الابناء
بها وقهرهم واساء جوارهم لتنكيلهم اياه فبعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم رجلا من الازد وقال بعضهم هو خزاعى يقال له وبر بن يحنس
الى الابناء فى امر الاسود فدخل صنعا مختفيا فنزل على داذويه الابناوى
فخبأه عنده وثامرت الابناء تقتله فتحرك فى قتله نفر منهم قيس بن عبد
يغوث المكشوح وفيروز وديزن الديلمى وداذويه الابناوى وكانت
المرزبانية قد ابغضت الاسود اشد البغض فوعدتهم موعدا فسقت
الاسود الخمر فسكر فسقط فاحاكا لبيت فدخل عليه فيروز الديلمى
وقيس ونفر معهما فوجدوه على فراش عظيم من ريش فدعا به
فاشتق فيروز ران يتعاد كا عليه السيف ان ضربه به فوضع فيروز ركبته
على صدر الكذاب ثم قتل عنقه فحزها حتى حوله وجهه قبل ظهره وامر فيروز
قيسا فاحتز راسه فرمى به الى الناس فغض الله الذين اتبعوه والقى
عليهم الخزى والذلة قال غيره ابن معن وخطب الناس قيس بن
مكشوح واظهر ان الكذاب قتل بتكذيبه على الله وان محمدا رسول الله
قال صالح موطا النومه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ذكر
الاسود قتله الرجل الصالح فيروز بن الديلمى وانما علم النبى صلى الله عليه
وسلم بقتله فى مرضه الذى توفى فيه فلما قتل الاسود وتوفى النبى صلى الله
عليه وسلم رد فيروز وداذويه الامر الى قيس بن المكشوح فكان امير
صنعا وبها يومئذ جماع من اصحاب الاسود الكذاب فلما بلغتهم وفاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثبت قيس والابناء واهل صنعا على الاسلام الا اصحاب
الاسود ثم ان قيس بن المكشوح خاف فيروز وداذويه ان يغلباه على
سلطان صنعا فاجمع ان يفتك بهما فارسل اليهما فدعاهما فجاءه داذويه
فقتله واقبل فيروز يريده فاخبر بقتل داذويه فهرب منه الى ابى بكر
رحمه الله وعن عبد الرحمن بن حلف قال خرج داذويه الى ثابت فدعاه
قيس بن المكشوح الى منزله فقال له قيس هل لك فى ماهى تازاه وماى تخبج
يعنى ماهى تازاه سمكة طرى وماى تخبج طلا منصفا فاجابه داذويه الى

من ٩

الى منزله فسقاه الخمر ثم غدر به فقتله فبلغ فيروز الخبر وهو راكب
خفان سار جان فهرب ماشيا فقطع خفيه فخلف فيروز الا يكسو احدا
من ولده خفا سار جا فقال قيس

قد علمت سلمى وجارتها ٠ ما قطر الفارس الا انا
هتكت بالرمح سرابيله ٠ والخيل تعدو زيما جولنا
سورت عليشا وبنى عامر ٠ وكنت من قبلها محسنا

فقال عمرو بن معدى كرب

سبى الاطفال واحتز النواصى ٠ من الاطفال وانتسف الديارا
ولم نقتله مستلما حنيفا ٠ ولكن بعد ما شرب العقارا

ابن هـ

قال وارتد قيس المكشوح قال بعضهم واخرج الابناء من صنعا فما بقى بها احدا
الا فى جوار فقال الشعبى باليمن رجلان لو انبغى لاحد ان يسجد لشئ دون الله
لانبغى لاهل اليمن ان يسجدوا لهما سيف بن ذى يزن والحشه وقيس
ابن مكشوح والابناء الذين بصنعا نعنى اخراجه اياهم وكان خالد بن سعيد بن
العاصى فى ناحية ارض مراد فسار ثم صنعا وعمر النعمان بن فروخ
الفارسى وكان قد ادرك ذلك قال لما بلغ خالد بن سعيد رجعة صنعا قتل
شرحبيل بن الصباح صبرا وكان مرتدا ثم دخل صنعا فسأله ابو وجه بن الصباح
جعفه اخيه المقتول شرحبيل فوهبها له فدفنه قال فى الحديث الاول
فاستعدى فيروز خالد بن سعيد على قيس فى قتل داذوى فبعث اليه من
يأتى به فذهب الرسول حتى اقلت منه فدخل على خالد بن سعيد فقال
من جاءكم مسلما قد اصاب فى الجاهلية اشياء ما عليه فقال له خالد هو مع الاسلام ما
قبله قال فاسلم قيس ثم خرج مع خالد الى الصلاة فيجد فيروز فى المسجد
فقال له قيس يا فيروز هل لك حاجة الى الامير فانكسر فيروز ثم دخل
فيروز على خالد فاستعداه على قيس فاعلمه ان اسلامه قد احرزه فرجع
فيروز الى ابى بكر فاستعداه على قيس قال ابن معن فبعث ابو بكر الى عكرمة
ابن ابى جهل وهو يومئذ بارض عمان ان سر فى بلاد مهرة حتى تخرج على صنعا
فخذ قيس بن مكشوح المرادى فابعث به الى فى وثاق فسار عكرمة حتى
دخل ارض مهرة فقاتلهم فقتل فيهم وسبى ووطئهم كذلك لا يطأ قوما
الا قاتلوه وقاتلهم فقتل منهم وسبى حتى رجعوا الى الاسلام وبعث بسبيهم
الى ابى بكر بالمدينة ثم مضى على وجهه حتى خرج الى صنعا فلقيه قيس بن عبد يغوث

وهو

وهو لا يدرى بالذى امر به فامر به عكرمة فجعل فى جامعه ثم بعث
به الى ابى بكر فلما دخل عليه عرفه ابو بكر بقتل داذوى فخلف له ما
يدرى من امر شيا وما يدرى من قتله وكتب ابو بكر الى عكرمة
فقفل هو وجيشه الى المدينة ورغب قيس بن عبد يغوث فى الجهاد
فى سبيل الله فخرج الى قومه من مذحج فاستجابهم الى الجهاد ورغبهم
فيه فخفوا فى ذلك فخرجوا حتى توجهوا الى من بعث ابو بكر الى الشام
فى ذلك اول نزول مدحج الشام قال ابن معن ثم ان الاصفر العكى خرج
هو وجماعة من قومه ممن ثبت على الاسلام حتى دخل نجران وهو يريد
قتال بنى الحارث فلما دخل عليهم الاصفر رجعوا الى الاسلام من
غير قتال فاقام الاصفر على نجران وضبطها وغلب عليها ثم امر
ابو بكر المهاجر بن ابى امية ان يستنفر من مر به من مضر ويقويهم معه
ويعطيهم من مال ما اعطاه ابو بكر فسار المهاجر ثم صنعا سريه
من المهاجرين والانصار فبعث المهاجر بنجران الاصفر العكى بن سار
المهاجر الى صنعا ومعه بشر كثير فلقى جماعة من اصحاب الاسود منفضين
فاخذ عليهم المهاجر الطريق والجاهم الى غيضة فقتل منهم واسر
ثم اقبل بالاسرى ومضى حتى دخل صنعا وقد كانت طوائف من زبيد
ارتدت منهم عمرو بن معدى كرب وقال عمرو وهو يهجو اقرومه
ابن مسيك وهو يومئذ عامل النبى صلى الله عليه وسلم

وجدنا ملك فروة شر ملك ٠ حمار جان منخره بعذر
وكنت اذا اتيت ابا عمير ٠ ترى الجولان من كذب وغدر

الا ع

وكان فروة يكنى ابا عمير فاجتمع خالد بن سعيد من ثبت على الاسلام
من مراد وسايرهم فلقى بهم بنى زبيد فانهزمت زبيد وظهر بهم
خالد فسبى منهم نسوة منهم امراة عمرو بن معدى كرب جلالة وكانت
جلالة احسر الناس وكان عمرو يتحاماها يبا عن قتال اصحابه فلما
ظفر خالد سالته زبيد من خالد بن سعيد ان يقرهم على الاسلام ويكف
عنهم فكف عنهم خالد واسلموا وبلغ عمرو بن معدى كرب الخبر فاقبل
حتى نزل بجانب عسكر خالد ثم خرج ليلا فتلطف حتى يلقى جلالة بحال
باجلالة ما صنع بك خالد قالت لم يصنع بى خيرا ولم يعرض على من امره الا كرما
قال هل تريك قالت لا والله ما احد دلك له فى دينه قال فورب الكعبة

ان دينا صعد منكدرس صدف فلما اصبح عمر وغدا على خالد فقال ما
تريد يا خالد بجلالة قال قد اسلمت قال تسلم اردها اليك فاسلم عمرو
فردها اليه وقدم خالد المدينه **وعن** الزهري قال لما قدم خالد
لعي علما رحمه الله فقال اغلبتم على امركم بني عبد مناف فقال عمر
ويترل امر الله على المغالبه فحملها عمر ولم يحملها عليه ابو بكر وقال غيره
من علما قريش يكف خالد عن بيعة ابي بكر وكف ابو بكر عن طلب البيعة
منه حتى مر به ابو بكر ذات يوم فتقلبا من السوق فدعاه خالد
فاتاه فبايعه ثم قدم عمرو بن معدي كرب المدينه فدخل على خالد
داره فقال له اني والله ما وجدت شيا اكافيك به في جلالة الاسيفي
الصمصامة ثم جلجله من عنقه فناوله اياه وقال عمرو

وهبت لخالد سيفي تواسا ... على ام صمصامة ام سيف ام سلاما
خليل لم اخنه ولم يخني ... ولكن التواهب في كرام
وكنت اذا تولت بدار قوم ... تجاوب صوت نوح بالثدام

قال يعقوب لحدثني شيخ من مدحج قال قدم قيس بن هبيرة وعمرو
ابن معدي كرب على ابي بكر فقال لقيس كف الذي بيدك يا قيس
وبين عمرو وقال يا خليفة رسول الله اما خبر له منه لي فقال عمرو
كذبت فقال ابو بكر مه لا تحل لك ان تكذب مسلما **وعن** عبد الله
ابن عمر قال كان خالد بن سعيد باليمن زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتوفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو بها فقدم والامير ابو بكر بعد وفاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم شهر وعليه سلاح فلقيه عمر وعلي
رحمهما الله فقال عمر لمن يليه مكنوا عليه جبته ايلبس الحرير وهو في
رحالنا المجوز فمزقوا جبته عليه فقال خالد يا احسن يا بني عبد مناف
اغلبتم على امركم فقال عمر اما على مغالبة ترى او خلافة لا نغالب على هو الامر
اولي منكم يا بني عبد مناف والله لا نرا الكاذب يحرص فيها ثم لا يضر الا نفسه
قال ثم اللم عمر اباكر كلمته فلما عقد ابو بكر الالوية لعمال اهل الردة
عقد لخالد فنهاه عمر وقال هو مخذول فلا تستنصر به فلم يحل عليه ابو بكر
وجعله ردا لابي سفيان **ذكر ردة كندة وحضرموت**

قال الواقدي حدثنا عبد الله بن كثير عن عبد الله بن ابي بكر بن حزم
قال لما قدم وفد كندة مسلمين اطعم رسول الله صلى الله عليه وسلم

بني وليعة من كندة طعمة من ثمار حضرموت وجعل على اهل حضرموت
نقلها اليهم وكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك كتابا واقاموا
اياما ثم سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبعث عليهم رجلا
منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزياد بن لبيد البياضي
الانصاري سر مع هولاء القوم فقد استعملتك عليهم فسار زياد
معهم عاملا لرسول الله صلى الله عليه وسلم على حضرموت صدقاتها
الثمار والخف والماشيه والكراع والعشور **وعن** زرعه عن عبد الله
ابن زياد بن لبيد قال اقام زياد بن لبيد معهم في ديارهم ياخذ
صدقاتهم حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رجلا صليبا فلما توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وطا ابو بكر بعث اباهند مولى بني بياضه
بكتاب لله بسم الله الرحمن الرحيم من ابي بكر خليفة رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى زياد بن لبيد سلام عليك فاني احمد الله الذي لا اله الا هو
اما بعد فان النبي صلى الله عليه وسلم توفي فانا لله وانا اليه راجعون
فانظر ولا قوة الا بالله ان يقوم قيام مثلك وتتابع من عندك
فسر الى وطيئه بالسيف وستعين بمن اقبل على من ادبر فان الله مظهر
دينه على الدين كله ولو كره المشركون فلما قدم ابو هند على زياد قدم
من الليل بكتاب ابي بكر رحمه الله واخبر باجتماع الناس على ابي بكر وانه
لم يكن بين المسلمين اختلاف فحمد الله زياد على ذلك فلما اصبح زياد غدا
بقرى الناس كما كان يفعل قبل ذلك ثم دخل بيته لقدر كان يدخل
من النهار فلما جاءت الظهر خرج الى الصلاه وعليه السيف فقال يفعل الناس
ما شاء امركم والسيف فصلى الظهر بالناس ثم قال ايها الناس ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي فمن كان يعبد محمدا فان محمدا قد توفي
ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت وقد اجتمع المسلمون على افضلهم
في انفسهم ولم يكن بينهم اختلاف في ابي بكر بن ابي قحافة وقد كان النبي
صلى الله عليه وسلم يامره في مرضه ان يصلي بالناس ايها الناس فبايعوا
ولا تجعلوا على انفسكم سبيلا فقال الاشعث بن قيس اذ اجتمع الناس
فما انا الا كاحدهم ونكص عن التقدم الى البيعه فقال ابو محمد القيس بن عباس
الكندي اشدك الله ما اشعث وفادتك على النبي صلى الله عليه وسلم
واسلامك ان تنقضه اليوم والله ليقومن بهذا الامر من بعده من يقتال

من خالفه فاياك اياك ان تعلى نفسك فانك ان تقدمت تقدم الناس بعدك
وان تاخرت افترقوا واختلفوا فاني الاشعث وقال قد رجعت العرب
الى ما كانت الا بانتعبد ونحن اقصى العرب دارا من ابي بكر ابعث ابو بكر
ابينا الوبكر الجيوس فقال اي والله وأجرى لا ابعد عهد عامل رسول الله
صلى الله عليه وسلم يرجع الى الكفر قال الاشعث من قال زياد بن لبيد
قال فتصاحكا ثم قال اما ترضى زياد ان اجيره فقال امرؤ القيس
ستترى ثم قام الاشعث فخرج من المسجد الى منزله وقد اظهر ما اطهره
من الكلام القبيح من غير ان يكون نطق بالردة ووقف يتربص وقال نقف
امواتنا بايدينا ولا ندفعها ونكون من اخر الناس قال وبايع زياد بن لبيد
البياضي لابي بكر بعد الظهر الى قامت العصر فصلى بالناس العصر ثم
انصرف الى بيته ثم غدا على الصدقة من الغد كما كان قبل وهو اقوى ما كان
نفسا واشده لسانا فبينما هو يصدق الى ان اخذ قلوصا في الصدقة من فتى
من كندة فلما امر بها زياد تفقل وتوسم عبيسم السلطان وكان العبسم بيده
اذني القتى وصاح يا حارثة بن سراقة بن معدي كرب يا بامعدي كرب عقله
المهرة فاتى حارثة الى زياد فقال اطلق للفتى بكرته فابى زياد فقال
قد عقلتها وسمتها عبيسم السلطان فقال حارثة اطلقها ايها الرجل
طايعا خيرا من ان تطلقها وانت كاره فقال زياد لا والله لا اطلقها ولا
نعمة عين فقام حارثة فحل عقالها وضربها على جنبها فخرجت القلوص
تعدو الى الا انها فجعل حارثة يقول ـــ عمنعها شيخ يذب الشث
ملتمع كايلمع الثوب ماض على الريب اذا كان الريب
فمضى زياد بن لبيد وصاح باصحابه المسلمين ودعاهم الى النهضة لله وكتابه
فاحاربت طائفة من المسلمين الى زياد بن لبيد وجعل من يرتد يخبر الحادثة
وجعل حارثة يقول ـــ اطعنا رسول الله ما كان وسطنا فيا قوم ما شانى وشانكم
ايورثها بكرا اذا كان بعده فتلك اذن والله قاصمة الظهر
قالوا فكان زياد بن لبيد يقاتلهم النهار الى الليل فلما كان يوم من تلك
الايام اقام زياد يومه نصارهم حتى امسى وكانت بينهم يومئذ
قتلى وجراح ولم يكن فيما مضى من تلك الايام يوم اشد منه وعن
ابن ابي هند عن ابيه قال لم ير يومئذ رجل منهم يدعوا الى البراز فبرز اليه
فتشاولنا بالرمح نهارا طويلا فلم يظفر واحد منا بصاحبه ثم صرنا الى
السيف

الى السيف فما قدر واحد منا على صاحبه ونحن فارسان الى ان عثر فرسه
فاقتحم وصار راجلا ويدرك فرسي فيضرب عرقوبيه فوقعت الى الارض
وانضى احدنا الى صاحبه فبدرته فاضربه فاقطع يده من المنكب فوقع
السيف من يده ووطئ منهرما والحقه فاجهزت عليه فما خرج احد
يدعوا الى البراز حتى صلح امرهم قالوا فلما امسوا من ذلك اليوم ويعرفوا
وزياد في بلنته قد بعث العيون ادجاه عيس له بعد ان ذهب عامة
الليل فدله على عورة من عدوه وقال هل لك في الظفر قال ما هو قال
ملوكهم الاربعة في مجرهم قد غلوا من الشراب فسار من ساعته في
مائة رجل من اصحابه حتى انتهوا الى المجر فقدم العبد فاستمع الصوت
فاذا القوم قد هوؤا ونا موا فاغار عليهم فقتل الملوك الاربعة
مخوس، ومشرح، وجعد، والبضعه، واختهم العمردة ذكهم
دلجا وكانوا ملوك كندة واشرافهم فقال زياد بن لبيد في ذلك
نحن قتلنا الملوك الاربعه، جعدا ومخوسا ومشرحا والضعه،
وعن حبيب بن عمير قال كان الملوك سبعة الاشعث بن قيس ومخوس
وجعد وودبعة ووليعه والضعة ومشرح فقتل منهم اربعة فقالوا
ثم رجع زياد بن لبيد الى اهله فلما اصبح القوم اصبحوا وقد انكسر
حدهم وذلوا وقالوا ان العمردة لما توفي رسول الله صلى الله عليه
وسلم ضربت بغرباله تقطع يدها وصلبها فهي كانت اول امراة قتلت في
الردة وبعث زياد اباهند الى ابي بكر وكتب معه كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم
لابي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم من زياد بن لبيد سلام
عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان الناس
قبلنا منعوا الصدقة او عامتهم وابوا ان يسلموها وقاتلوا دونها اشد
القتال واظهروا الردة عن الاسلام فبعثت عيونا في طلب عوراتهم
فاتاني ات منهم بخبر فرجعت اليهم ليلا وقتلتهم في مجرهم
وكانوا اربعة مخوس ومشرح وجعد والبضعه واختهم العمرده
فاصبحوا وقد ولوا وانكسروا واني كتبت اليك والسيف على عاتقي وبعثت اليك
اباهند بالكتاب وامرته ان يجد السير وان يخبرك عما راى وشهد
وان الكتاب موجز وعنده علم ما كنا فيه والسلام وعن من سمع اباهند
يقول خرجت من عند زياد بن لبيد بعد ان صليت الغداة على راحلتي

ومعي رجل من بني قتيرة على راحله حفيرا الى نبلع بصنعا ثم انصرف فسرت
من حضرموت الى المدينة تسع عشرة فأزحفت راحلتي وما عشيت عنها اكر
مما ركبت واشتهيت الى ابي بكر فاجده حين خرج الى الصلاة فلما رآني قال
ابا هند ما وراك قلت خير قال قد كنت كتبت الى زياد انهاه ان يقتل
الملوك من كنده وبعثت المغيرة بن شعبة ما لقيته قلت ما لقيه وقدم المغيرة
ابن شعبه طلاق وذلك انه اخطأ الطريق فذلك الذي بطأ به وجعل ابو بكر
يسألني فجعلت اخبره على كل ما يسره ثم قال ما فعل الاشعث بن قيس قال
قلت يا خليفة رسول الله هو اول من نقض وهو راس من بقي فتوضوى
اليه ناس كثير وقد تحصن في النجير ممن معه ممن هو على رايه والله مخزيهم
وقد ترك زياد بن لبيد يريد محاصرتهم فقال ابو بكر قد كتبت الى
المهاجر بن ابي امية يمد زيادا او يكون امرهما واحدا قال وكان النبي صلى الله عليه
وسلم لما قفل العنسي بعث المهاجر بن ابي امية على صنعا واليا فتوفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو عليها وعن ذرعه بن عبد الله بن زياد قال
اخبار المهاجر الى زياد لحضرموت وكان قتيره من كنده قد ثبتت على
الاسلام لم يرجع منها رجل واحد فلما قدم المهاجر على زياد اشتد امرهما
وكانا محاصران اهل النجير وكان اهل النجير قد غلقوا النجير فلما قفل الملوك
الاربعة وخلوا مع الاشعث بن قيس وجيشه زياد ومهاجر على النجير فحاصروا
اهله بالمسلمين لا يفارقونه ليلا ولا نهارا وقذف الله الرعب وافئدتهم

فلما اشتد عليهم الحصار بعثوا الى زياد بن لبيد ان فتح حتى نكون نحن نخرج
ونخلبك والحصن فقال لا ارح شبرا واحدا حتى تموت من اخرنا او تنزلوا على
حكمنا وابنا وحملنا بكاد هم لما يرى من جزعهم من الحصر يكتب الكتاب ثم
يبعث به في السرمع رجل من بني قتيره من الليل مسيرة يوم او بعض يوم ثم
ياتيه بكتابه الذي كتبه فيقرأوه على الناس من ابي بكر خليفة رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى زياد بن لبيد سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا
هو اما بعد فقد بلغني ردة من ارتد بعد المعرفة ما لدين غرة بالله والله
مخزيهم ان شاء الله فاحصرهم ولا تقبل منهم الا ما خرجوا منه او السيف
فقد بعثت اليك عشرة الاف رجل عليهم فلان بن فلان وخمسة الاف عليهم فلان
ابن فلان وقد امرتهم ان يسمعوا لك ويطيعوا فاذا جاءك كتابي هذا فان
اظفرك الله بهم فاياك والنقيبة في اهل النجير حرق حصنهم بالنار واقطع

معاشهم

معاشهم واقتل المقاتله واسب الذريه وابعث بهم ان شاء الله واما
هذا الكتاب كتاب كتبه زياد بيده فكان اذا قرئ عليهم هذا الكتاب
ايقنوا بالهلكة واشتد عليهم الحصار وندموا على ما صنعوا فبيناهم
على ذلك والحصار قد جهدهم قال الاشعث بن قيس الى متى هذا الحصر
قد عرشنا وعرث عيالنا وهذه البعوث تقدم علينا مما لا قبل لنا به
وقد ضعفنا عن من معنا فكيف بمن ياتينا من هذه الامداد والله للموت
بالسيف احسن من الموت بالجوع او يوخذ برقبة الرجل كما تصنع بالدريه
قالوا وهل لنا قوة بالقوم فما ترى لنا فانت سيدنا قال انزل فاخذ لكم
اما نا تامنون به قبل ان يدخل هذه الامداد مما لا قبل لنا به ولا يرى ان
قال فجعل اهل الحصن يقولون للاشعث افعل وخذ لنا اما نا فانه
ليس احد احرا على ما قبل زياد منك قال فانا انزل فارسل الاشعث
الى زياد انزل فاكلمك وانا امن قال نعم فنزل الاشعث من
النجير فخلا بزياد فقال يا بن عم قد كان هذا الامر ولم يبارك لنا فيه
وان لي قرابة ورحما وان اوصلني الى صاحبك يعني المهاجر بن ابي امية
وان ابا بكر لن يقتل مثلي وقد جاءك كتاب ابي بكر بنهاك عن قتل الملوك
من كنده فانا احدهم وانا اطلب منك الامان على اهلي ومالي فتقال
زياد لا ومنك ابدا على دمك وانت كنت راس الردة والذي نفس على
كنده فقال ايها الرجل دع عنك ما مضى واستقبل الامور اذا اقبلت
قال زياد وما ذاك قال واقتح لك النجير فامنه زياد على اهله وماله
على ان تقدم به على ابي بكر فيرى فيه رايه وفتح له النجير وعن مصعب
ابن عبد الله ابن ابي امية قال لما نزل الاشعث من الحصن وقد امنوه
حتى كلمهم قال المهاجر بن ابي امية لزياد رده الى الحصن حتى ينزل على حكمنا
فنضرب عنقه فنكون قد استاصلنا شافة الردة ويكون رجلا من اصحابه
فابى زياد الا ان يؤمنه وقال اخشى ان يلومني ابو بكر في قتله وقد جاءني
كتابه بنهاني عن قتل الملوك الاربعة فاخاف مثل ذلك ان ابا بكر ان
اراد قبله قبل ذلك انما اجعل له الامان على نفسه وماله الا ان يبلغ
ابا بكر لا ادع من عين ماله شيا يخف حمله معه الا ساريه معه واحول
بينه وبين ما هاهنا مما لا يطيق حمله حتى ياتي راي ابي بكر فيه فامنه
زياد على ان يبعث به وباهله وبماله الى ابي بكر فيحكم فيه بما يرى وقبل له

الخبير فاخرجوا المقاتلة فعمد زياد الى اشرافهم وهم سبع مائة رجل فضرب
اعناقهم على دم واحد ولام القوم الاشعث وقالوا لزياد غدرت بنا
الاشعث فاخذ الامان لنفسه واهله ولم يأخذ لنا وانما نزلنا على ان يأخذ
لنا جميعا فنزلنا ونحن امنون فقتلنا فقال زياد ما افتكم قالوا صدقت
خدعنا الاشعث قال الواقدي وقد ذكروا في فتح الخبير وجها
اخر عن ابي مغيث قال كنت ممن حضر اهل الخبير فصالح الاشعث زيادا على
ان يومن من اهل الخبير سبعين رجلا يفعل فنزل سبعون رجلا ونزل معهم
الاشعث من قيس فكانوا احدا وسبعين رجلا فقال زياد أقتلكم لم تكن لكم
امان فقال الاشعث نومني على ان اقدم على ابي بكر فيرى في رأيه وامضيه
على ذلك والقول الاول اثبت قال وعزل زياد من بقي من اهل الخبير من القاتلة
وعزل الدرية على حدة وعن داود بن الحصين قال بعث ابو بكر نهيك بن اوس
ابن خزمة الى زياد بن لبيد يقول ان ظفرت باهل الخبر فاستبقهم فقدم
عليه ليلا وقد قتل في اول النهار سبع مائة في صعيد واحد فقال لنهيك
فما هو الا ان رأتهم فشبهت بهم قتلى بني قريظة يوم قتلهم النبي صلى الله
عليه وسلم واتى زيادا ان يواري جثثهم فتركهم للسباع فكان هذا اشد على
من بقي من القتل وهرب اهل الردة في كل وجه وكان لا يوجد منهم انسان
الا قتل ثم بعث بالسبي مع نهيك بن اوس بن خزمة وبعث معه ثمانين رجلا
من قتيبة وبعث بالاشعث معهم في وثاق وعن عبد الرحمن بن الحويرث
قال رأيت الاشعث يوم قدم به المدينة في حديد يجمع يداه الى عنقه
بعث به زياد بن لبيد والمهاجر بن ابي امية الى ابي بكر وكتبا الى ابي بكر انا لم نومنه
الا على حكمك وحملنا معه اهله وماله الذي خف حمله فنرى فيه رأيك
وعن عبد الرحمن بن مالك قال قدم المهاجر بالسبي على ابي بكر وقدم معه
بامرأة فاستنكحها وعن زيد بن اسلم عن ابيه قال ملك السنة التي قدم فيها
بالاشعث اشتراني عمر بن الخطاب وهي سنة اثنتي عشرة فانا انظر الى الاشعث
ابن قيس في الحديد يكلم ابا بكر وابو بكر يقول له فعلت فعلت حتى كان اخر
ذلك الى اسمع الاشعث يقول استبقني لحربك وزوجني اختك فعل ابو بكر
وزوجه اخته قال ونزل نهيك بن اوس بالسبي في دار الحرث ومعهم الاشعث
ابن قيس فجعل يقول ما خلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كفرت بعد اسلامي
ولكني شححت على مالي فقال ابو بكر الست الذي تقول قد راجعت العرب الى ما كانت
الا با

تعبد وابو بكر يبعث الينا الجيوش ونحن اقصى العرب دارا فرد عليك
من هو خير منك فقال لا يد عند عامله نرجع الى الكفر فقلت من قال
زياد بن لبيد فيضاحكك فكيف وجدت زيادا اذكرت به امه قال
الاشعث نعم كل الاذكار وقال الاشعث ايها الرجل اطلق اسارى
واستبقني لحربك وزوجني اختك ام فروة بنت ابي قحافة قالي وقد بت
مما صنعت ورجعت الى ما خرجت منه من منع الصدقة قال فزوجه
اخته ام فروة بنت ابي قحافة فكان الاشعث مقيما بالمدينة حتى
كانت ولاية عمر بن الخطاب وثاب الناس الى فتح العراق فخرج الاشعث
مع سعد بن ابي وقاص قالوا امر ابو بكر زيد بن ثابت بقسم
الخبر ان يخرج خمسه فاخرجه ففرق الخمس في الناس ونفى ما بقي من سهمان
على اهل الحبر اربعة اخماس فقدم اربعة عشر رجلا من وفد كندة الى
ابي بكر يطلبون ان يفادوا سبيهم وقالوا يا خليفة رسول الله ما راجعنا
عن الاسلام ولكن شحنا على اموالنا وقد رجع من ورائنا الى ما خرجوا منه
ويا بعوا له راضين فقال ابو بكر بعدما ذا بعد ان وطئكم بالسيف فقالوا
يا خليفة رسول الله ان الاشعث عدرنا كنا في الحصن جميعا فكان
اجزعنا وكان اولنا من نقض وانا ان يدفع الصدقة وامرنا بذلك وراسنا
فلم يبارك لنا في رياسته فقال انزل فاخذ لكم الامان جميعا فان لم يفعل
رجعت اليكم فيصيبني ما يصيبكم فنزل فاخذ الامان لنفسه واهله وموالية
وقتلنا صبرا بالسيف فقال ابو بكر قد كنت كتبت الى زياد ومهاجر
كتابا مع نهيك بن اوس ان ظفرتما باهل الخبر فلا تقتلاهم وانزلاهم على
حكمي فقال المتكلم قد والله قتل منا سبع مائة على دم واحد وقد راجعونا كما خلفه
رسول الله وعن مسلم بن جندب قال لما كلمه الوفد في ان يرد عليهم
السبي ويقبل منهم الفداء اجاب الى ذلك وخطب ابو بكر الناس على المنبر
وعن ابي بكر بن عبد الله بن ابي جهم قال خطب ابو بكر الناس فقال
ايها الناس رددوا على هؤلاء القوم نساءهم وذراريهم لا يحل لرجل يومن بالله
واليوم الاخر ان يغيب منهم عنهم احدا قد جعلنا الفداء على كل راس منهم
اربع مائة درهم وكان المهاجر قد اصاب امراة من سبيهم واستنكحها فكلم
زوجها ابا بكر يكتب اليه يردها ويغيظ عليه فيما صنع وروى عن عروة بن الزبير
ان ابا بكر خير المراة التي استنكحها المهاجر فاختارت قومها فردها ابو بكر

عليهم وعن مسلم بن جندب قال امر ابو بكر زيد بن ثابت فاخرج فاذا كل انسان
منهم اربع مائة درهم فنظرت عجوز منهم الى الاشعث فقالت فبحت من
وافد قوم ورسولهم اخذت الاحمان لاهلك ومواليك وعرضتنا للسباء
وقتلت رجالنا بغدرك ولم تواسهم بنفسك وانت شامتهم راسوك
فلم يباركوا لهم في ربابتك والله ما رجعوا عن الاسلام ولكن شحوا على اموالهم
فقتلوا ورجعت انت عن الاسلام فبجوب ما كان احفظ اشام على
قومه منك وعن زرعة بن عبد الله قال قال الاشعث

فلا رزء الا يوم اقرع بينهم ، وما الوهر عندي بعدهم بامين
فليت حتوف الناس تحت جنوبهم ، ولم تمش انثى بعدهم بجنين
فكنت كذات البوّ جنت فاقبلت ، الى بوّها او طرّبت بحنين
لعمري وما عمري علي بهيّن ، لقد كنت ما تقتلي اخ ضنين

قال يعني السبع المائة الذين ضربت اعناقهم زياد من اهل النجير، قال
الواقدي سالت معاذ بن محمد فقلت رايت الاربعة الاخماس حتى امر ابو بكر
ان يفدوا باربع مائة اربع مائة قال جمع ابو بكر ذلك كله فجعله سهمانا لاهل
النجير مع ما استخرج زياد بن لبيد والمهاجر مما وجدوا في حصن النجير
من الرثة والسلاح ومما اصابوا من غير ذلك فجعلوه مغنما وعن الحرث
ابن الفضل قال لما جاء كتاب زياد والمهاجر الى ابي بكر بما هم فيه من مكابدة العدد
كتب الى عكرمة بن ابي جهل بدبا ان يمدهم واد يسير الى زياد والمهاجر
في سبع مائة فارس فقدم بعد فتح النجير باربعة ايام فكلموهم في ان يسهموا
لهم فقالا لعكرمة ما كان من نصيبنا نهوى بيديك وهولا القوم على حفوفهم
وهلم بنوا قشير كانوا قد ثبتوا على الاسلام ولكن كتب الى ابي بكر في امرهم وكتب
الى ابي بكر فكتب ابو بكر ان يسهم لهم فاسهم لهم وحدثنا ابن ابي سبرة عن
عبد العزيز بن عياش بن ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام ان ابا بكر
اسهم لعكرمة واصحابه ذكر يد والغزو الى الشام وما وقع في نفس
ابي بكر الصديق رضي الله عنه من ذلك وما
عن سهل بن سعد الساعدي قال لما فرغ ابو بكر من اهل الردة واستقامت
له العرب حدثت نفسه بغزو الروم ولم يطلع عليه احدا فبينما هو كذلك
اذ جاءه شرحبيل بن حسنه فجلس اليه فقال يا خليفة رسول الله حدثتك نفسك
ان تبعث الى الشام جندا قال نعم حدثت نفسي بذلك ولم اطلع عليه احدا وما

مكاتبة بالسلطة اي
مكاتبة وفي الطة

فيه بطء وتعجيب

قوي عزمه
عليه ح

سالتني

وما سالتني الا لشيء قال اجل اني رايت فيما يرى النايم كانك تمشي في ناس
من المسلمين فوق حرشفة من الجبل فاقبلت تمشي معهم حتى صعدت فلة
في اعاليه فاشرفت على الناس ومعك اصحابك اوليك ثم هبطت من
تلك القلة الى ارض سهلة دمثة فيها الزروع والعيون والقرى
والحصون فقلت يا للمسلمين شنوا الغارة على المشركين فانا ضامن لكم
بالفتح والغنيمة فشد المسلمون وانا فيهم معي راية فتوجهت بها الى
اهل قرية فسالوني الامان فامنتهم ثم جيت فاجدك قد انتهيت
الى حصن عظيم ففتح لك والقوا اليك السلم ووضع لك عرش فجلست
عليه ثم قال لك قايل يفتح عليك وينصر فاشكر ربك واعمل بطاعته
ثم قوا اذا جا نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله
افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا ثم انتبهت
فقال له ابو بكر رضي الله عنه نامت عينك ثم رد معتب عين ابي بكر
رحمه الله فقال اما الحرشفة التي كنا نمشي عليها حتى صعدنا منها
الى القلة العالية فاشرفنا منها على الناس فانا لا بد من امر هذا
الجند مشقة ولا بد ونه ثم يعلوا بعد ويعلوا امرنا واما نزولنا
من القلة الى الارض السهلة الدمثة والزروع والعيون والقرى
والحصون فانا ننزل الى امر اسهل مما كنا فيه الحصب والمعاش واما
قولك للمسلمين شنوا الغارة عليهم فاني ضامن لكم بالفتح والغنيمة
فان ذلك توجيهي للمسلمين الى بلاد المشركين واحتثاثي اياهم على
الجهاد واما الراية التي كانت معك فتوجهت بها الى قرية من قراهم
فدخلتها فاستامنوك فامنتهم فانك تكون احد امراء المسلمين
ويفتح الله على يديك واما الحصن الذي فتح لك فهو لك الوجه ففتح واما
العرش الذي رايتني جالسا فان الله يرفعني ويضع المشركين واما
الذي امرني بالعمل وبالطاعة وقراءة السورة فانه نعى الي نفسي
ان هذه السورة حين انزلت على النبي صلى الله عليه وسلم علم ان نفسه
قد نعيت الي ثم سالت عيناه فقال لآمرن بالمعروف ولانهين
عن المنكر ولاجاهدن من ترك امر الله ولاجهزن الجنود الى اقاصي
بلاد الله ومشارق الارض ومغاربها حتى يقولوا الله لا اله الا الله احدا ويودوا
الجزية عن يد وهم صاغرون امر الله وسنة رسوله فاذا توفاني الله

عليه ح

لم يجد فانيا ولا فى ثواب المجاهدين فيه زاهدا ثم انه عند ذلك أمّر
الأمراء مرا وبعث الى الشام البعوث وعن عبد الله بن ابى اوفى الخزاعى
وكانت له صحبة قال لما اراد ابو بكر ان يجهز الجنود الى الشام دعا عمر
وعثمن وعليا وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وسعد بن ابى وقاص
وابا عبيدة بن الجراح ووجوه المهاجرين والانصار من اهل بدر وغيرهم
فدخلوا عليه وانا فيهم فقال ان الله لا تحصى نعمه ولا تبلغ جزاءها
الاعمال فله الحمد كثيرا على ما اصطنع عندكم قد جمع كلمتكم واصلح ذات
بينكم وهداكم الى الاسلام ونفى عنكم الشيطان فليس يطمع ان تشركوا بالله
ولا ان تتخذوا الاها غيره فالعرب اليوم بنو أمّ واب وقد رايت ان
استنفرهم الى الروم بالشام فمن هلك منهم هلك شهيدا وما عند الله
خير للابرار ومن عاش منهم عاش مدافعا عن الدين مستوجبا على الله
ثواب المجاهدين هذا راي الذى رايت فاشار امر وعلى بمثل رايه
فقام عمر رضى الله عنه فقال الحمد لله الذى يختص بالخير من شاء من خلقه
والله ما استبقنا الى شئ من الخير الا سبقتنا اليه وذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء قد والله اردت لقاءك بهذا الراى الذى ذكرت غير مره فما
قضى الله ان يكون ذلك حتى ذكرته فقد اصبت اصاب الله بك سبل
الرشاد وسوق اليهم الخيل والرجل واعنت الرجال بعد الرجال والجنود
بتبعها الجنود فان الله تعالى ناصر دينه ومعز الاسلام واهله ومنجز
ما وعده رسوله ثم ان عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه
قام فقال يا خليفة رسول الله انما الروم وبنو الاصفر حد حديد
وركن شديد والله ما ارى ان نقحم الخيل عليهم اقحاما ولكن تبعث الخيل
تغير فى ادنى ارضهم وترجع اليك فاذا فعلوا ذلك مرارا ضرفا
بهم وغنموا من ادنى ارضهم نقووا بذلك على قتالهم ثم تبعث الى
اقصى اهل اليمن واقصى ربيعة ومضر فيجمعهم لك كما شئت عند
ذلك غزوهم بنفسك وان شئت اغزيتهم غيرك ثم جلس وسكت
وسكت الناس فقال لهم ابو بكر ما ذا ترون رحمكم الله فقام عثمان بن
عفان رحمه الله فحمد الله واثنى عليه وصلى على رسوله ثم قال ارى انك
ناصح لاهل هذا الدين شفيق عليهم فاذا رايت رايا تراه لهم
رشدا وصلاحا فاعزم على امضائه فانك غير ظنين عليهم ولا متهم

فقام

فقام طلحة والزبير وسعد وابو عبيدة وسعيد بن زيد وجمع من
حضر ذلك المجلس من المهاجرين والانصار فقالوا نحن نوافق عثمان ما رايت
من راى فامضه فانا سامعون لك مطيعون لا نخالفك ولا
نتهمك ولا نتخلف عن دعوتك واحابتك فذكر واهذا واشباهه
وعلى رضى الله عنه فى القوم لا يتكلم فقال له ما ذا نرى يا ابا الحسن
فقال ارى انك مبارك الامر ميمون النقيبة وانك ان صرت اليهم
نفسك او بعثت اليهم نصرت ان شاء الله تعالى قال بشرك الله بخير
ومن ان علمت هذا قال سمعته عليه السلام يقول لا يزال هذا الدين
ظاهرا على كل من ناواه حتى تقوم الدين واهله ظاهرون فقال
ابو بكر سبحان الله ما احسن هذا الحديث لقد سرنى ثم سرك الله
ثم انه قام فى الناس فذكر الله بما هو اهله وصلى على نبيه صلى الله عليه
وسلم ثم قال ايها الناس ان الله تعالى قد انعم عليكم بالاسلام واعزكم
بالجهاد وفضلكم بهذا الدين على اهل كل دين فتجهز واعباد الله الى
عز والروم بالشام فانى موم منكم امرا وعاقدهم عليكم فاطيعوا
ربكم ولا تخالفوا امراءكم ولتحسن نيتكم وسريرتكم وطعمتكم فان الله
تعالى مع الذين اتقوا والذين هم محسنون قال فسكت القوم فوالله ما
اجابه احد هيبة لغزو الروم لما يعلمون من كثرة عددهم وشدة
شوكتهم فقام عمر رحمه الله فقال يا معشر المسلمين ما لكم لا تجيبون
خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعاكم لما يحييكم اما لو كان
عرضا قريبا وسفرا قاصدا لابتدرتموه فقام اليه عمر بن سعيد
فقال يا بن ام الخطاب انما تضرب امثال المنافقين فما بمنعك فيما
عنيت علينا فيه فقال له التكلة على الله يعلم انى اجيبه لو يدعونى واغزو
لو يغزينى فقال عمر ولكن نحن لا نغزو لكم ان غزونا فانما نغزو والله فقال
ابو بكر لعمر واجلس رحمك الله فان عمر لم يرد ما سمعت اذى مسلم
ولا تانيبه انما اراد ان يبعث عاسف المثناقلين الى الجهاد فقام
خالد بن سعيد فقال صدق خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلس
يا اخى فجلس اخوه فقال خالد الحمد لله الذى لا اله الا هو الذى بعث محمدا
صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون منجز وعده ومعز دينه ومهلك عدوه ثم اقبل على ابى بكر فقال وكن اولا

غير مخالفين لك ولا مخلفين عليك وانت الوالي الناصح الشفيق تنفر اذا
استنفرتنا وتطيعك اذا امرتنا وتجيبك اذا دعوتنا ففرح عمر قالته ابو بكر
رحمه الله وقال جزاك الله خيرا من اخ وخليل لقد كنت اسلمت مرتغبا
وهاجرت محتسبا وهربت بدينك من الكفار ولكيما يطاع الله ورسوله وتعلوا
كلمته فانت امير الناس فتيسر رحمك الله ثم انه نزل ورجع خالد بن سعيد
فتجهز وامر ابو بكر رحمه الله بلالا فاذن في الناس ان انفروا اليها الناس
الى جهاد عدوكم الروم بالشام واميرا الناس خالد بن سعيد فكان الناس
لا يشكون ان خالدا اميرهم قال عبد الله بن ابي اوفى الخزاعي كان خالد
ابن سعيد من عمال رسول الله صلى الله عليه وسلم على اليمن فلما قبض
النبي صلى الله عليه وسلم جا المدينة وقد استخلف الناس ابا بكر فاحتبس
عن ابي بكر ببيعته فلم يبايعه اياما واتا بني هاشم فقال انتم الظهر
والبطن والشعار دون الدثار والعصا دون اللحاف اذا رضيتم رضينا واذا
سخطتم سخطنا حدثوني اقد بايعتم هذا الرجل قالوا نعم قال على برو رضى
من حماعتكم قالوا قد بايعنا قال فاني ارضى اذا رضيتم وابايع اذا بايعتم
اما والله انكم يا بني هاشم لقد اطوال الشجر طيبوا الثمر ثم انه بايع
بعد ذلك ابا بكر وبلغت مقالته ابا بكر فلم يبال واضطغن ذلك عليه عمر
رحمه الله فلما ولاه ابو بكر الجند الذي استنفر الى الشام اتى عمر ابا بكر
فقال انو خالد بن سعيد هذا الجيش الخارج الى الشام وقد حبس عنك
بيعته وقال لبني هاشم ما بلغك وقد جا بورق اليمن وعبيد له حبشان وبدرع
ورماح ما ارى ان توليه وما امن خلافه وكان ابو بكر لا يخالف عمر ولا
يعصيه فدعا يزيد بن ابي سفيان وابا عبيدة بن الجراح وشرحبيل بن حسنة
فقال لهم اني باعثكم وهذا الوجه ومؤمركم على هذا الجند وانا مكتف مع كل رجل
منكم من الرجال ما قدرت عليه فاذا فتح البلد ولقيتم العدو فاجتمعوا على
قتالهم فامير كم ابو عبيدة بن الجراح وان ابو عبيدة لم يلفكم او جمعتكم احرب
فيزيد بن ابي سفيان الامير انطلقوا فتجهزوا واخرج القوم يتجهزون وبلغ
ذلك خالد بن سعيد فتيسر وتهيا باحسن هيئة ثم اقبل حتى اتى بكرا وعنده
المهاجرون والانصار اجمع ما كانوا وقد تيسر الناس وامروا بالعسكر
مع هؤلاء النفر الثلاثة فسلم على ابي بكر وعلى المسلمين ثم جلس فقال لابي بكر
اما انك كنت ولينني امر الناس وانت لغير منهم ورايك في حس حتى خوفت

مني

مني امرا والله لان اخر من راس حالق او تخطفني الطير في الهوا بين الارض
والسما احب الي من ان يكون ما ظن والله ما انا في الامارة براغب ولا على
البقا في الدنيا بحريص وانا اشهدكم اني اخوني وفتياني ومن اطاعني من
اهل حبس في سبيل الله فقاتل المشركين ابدا حتى يهلكهم الله او يموت لا يريد
به حمد الناس ولا جزاهم فقال له الناس خيرا ودعوا له به وقال ابو بكر رحمه الله
اثبت في نفسي وولدي ما احب لك ولاخوتك والله اني لارجوا ان يكون من
نصحا الله في عباده واقامة كتابه واتباع سنة رسوله صلى الله عليه وسلم
فخرج هو واخوته وغلمته ومن معه فكانوا اول خلق الله عسكر ثم ان الناس
خرجوا الى معسكرهم من عشرة وعشرين وثلاث واربعين وخمسين وما بين في
كل يوم حتى اجتمع الناس وكثروا فخرج ابو بكر ذات يوم ومعه من الصحابة
كثير حتى اسهى الى عسكرهم فراى علة حسنة فلم يرض كثرتها للروم فقال
لاصحابه ما ذا ترون فهو لا ترون ان تشخصهم الى الشام فهذه العدة
فقال له عمر ما ارضى هذه العدة لجموع بني الاصفر فاقبل على اصحابه فقال
ما ذا ترون فقالوا ونحن ايضا نرى ما راى عمر فقال ابو بكر فلا تكتب
كتابا الى اهل اليمن تدعوهم الى الجهاد وترغبهم في ثوابه فراى ذلك جميع
اصحابه فقالوا نعم ما رايت فافعل فكتب بسم الله الرحمن الرحيم
من خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى من قرى عليه كتابي هذا من
المومنين والمسلمين من اهل اليمن سلام عليكم فاني احمد اليكم الله الذي لا اله
الا هو اما بعد فان الله تبارك وتعالى كتب على المسلمين في الجهاد وامرهم
ان ينفروا فيه خفافا وثقالا فقال رجل ثاوه وجاهدوا باموالكم
وانفسكم في سبيل الله فالجهاد فريضة مفروضة وثوابه عند الله عظيم وقد
استنفرنا من قبلنا من المسلمين الى جهاد الروم بالشام وقد سارعوا الى ذلك
وخرجوا وعسكروا وحسنت في ذلك نيتهم وعظمت حسبتهم فسارعوا
عباد الله الى فريضة ربكم وسنة نبيكم والى احدى الحسنيين اما الشهادة
واما الفتح والغنيمة ان الله جل ذكره لم يرض من عباده بالقول دون العمل
ولا يترك الجهاد فيه اهل عداوته حتى يدينوا ملحى ويقروا بحكم الكتاب
حفظ الله لكم دينكم وهدى قلوبكم وزكى اعمالكم وورثكم اجر المجاهدين
الصابرين والسلم ونعت بالكتاب مع انس بن مالك وعن انس بن مالك
قال اتيت اليمن فبدات بهمدان فجمعا جيا وقبيلة قبيلة فاقرا عليهم كتاب رسول الله

ابو بكر الصديق فاذا فرغتم من قرائته قلت الحمد لله واشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم اما بعد فانى رسول خليفة رسول الله
اليكم ورسول المسلمين الا وانى قد تركتهم معسكرين ليس يمنعهم عن الشخوص
الى عدوهم الا انتظاركم فعجلوا الى اخوانكم بالنصر رحمة الله عليكم ايها المسلمون
قال فكان كل من اقرأ عليه ذلك الكتاب ويسمع منى هذا القول يحسن الرد
ويقول نحن سايرون وكانا قد فعلنا حتى انتهيت الى ذى الكلاع فلما قرات
عليه الكتاب وقلت له هذا المقال دعا بفرسه وسلاحه ونهض فى قومه
وامر بالعسكر فما برحنا حتى عسكر وعسكر معه جموع كثيرة من اهل اليمن
وسارعوا فلما اجتمعوا اليه قام فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه ثم قال
ايها الناس ان من رحمة الله اياكم ونعمته عليكم ان بعث فيكم نبيا انزل عليه
الكتاب فاحسن عنه البلاغ فعلمكم ما يرشدكم ونهاكم عما يفسدكم حتى علمكم
ما لم تكونوا تعلمون ورغبكم من الخير فيما لم تكونوا ترغبون وقد دعاكم اخوانكم
الصالحون الى جهاد المشركين واكتساب الاجر العظيم فلينفر من اراد النفر
الساعة معى قال فنفر بعد من الناس كثير واقبل بهم الى ابى بكر رحمه الله
قال فرجعنا نحن فسبقناه بايام فوجدنا ابا بكر بالمدينة ووجدنا ذلك
العسكر على حاله وابو عبيدة يصلى باهل ذلك العسكر فلما قدمت حمير
معها اولادها ونساؤها فرح ابو بكر بهم وقام فقال عباد الله الم نكن نتحدث
فنقول اذا مرت حمير معها نساؤها تحمل اولادها نصر الله المسلمين وخذل
المشركين فابشروا ايها المسلمون قد جاءكم النصر قال وجاء قيس بن هبيرة بن
مكشوح المرادى معه جمع كثير حتى اتى ابا بكر فسلم عليه ثم جلس فقال له ما تنتظر
ببعثه هذه الجنود قال ما كنا ننتظر الا قدومكم قال فقد قدمنا فابعث الناس
الاول فالاول فان هذه البلدة ليست ببلدة خف ولا كراع قال فعند ذلك
خرج ابو بكر رضى الله عنه يمشى فدعا يزيد بن ابى سفيان فعقد له ودعا ربيعة
بن عامر من بنى عامر بن لوى فعقد له ثم قال له انت مع يزيد بن ابى سفيان
لا تعصه ولا تخالفه ثم قال ليزيد ان رايت ان توليه مقدمتك فافعل فانه
من فرسان العرب وصلحاء قومك وارجوا ان يكون من عباد الله الصالحين فقال
يزيد لقد زاده الى حسن ظنك به ورجاؤك فيه ثم انه خرج معه يمشى فقال
له يزيد يا خليفة رسول الله اما ان تركب واما ان تاذن لى فامشى معك
فانى اكره ان اركب وانت تمشى فقال له ابو بكر ما انا براكب وما انت بنازل انى احتسب

حطاي

خطاى هذه فى سبيل الله ثم اوصاه فقال يا يزيد انى اوصيك بتقوى الله
وطاعته والايثار له والخوف منه واذا لقيتم العدو فاظفركم الله به
فلا تغلل ولا تمثل ولا تغدر ولا تجبن ولا تقتلن وليدا ولا شيخا كبيرا
ولا امراة ولا تحرقن نخلا ولا تغرقنه ولا تقطعن شجرا مثمرا ولا تعقروا
بهيمة الا بهيمة للاكل وستمرون بقوم فى هذه الصوامع يزعمون
انهم حبسوا انفسهم لله فدعهم وما حبسوا انفسهم له وستجد اخرين فحص الشيطان اوساط رؤسهم
افاحيص القطا فاضربوا بالسيوف ما فحصوا
من رؤسهم حتى ينيبوا الى الاسلام او يؤدوا الجزية عن يد وهم صاغرون
ولينصرن الله من ينصره ورسله بالغيب واقرا عليك السلام واستودعك
الله ثم اخذ بيده فودعه ثم قال له انك اول امرائى وقد ولّيتك على رجال
من المسلمين اشراف غير اوضاع فى الناس ولا ضعفاء ولا ادنياء ولا جفاة فى
الدين فاحسن صحبتهم وألن لهم كنفك واخفض لهم جناحك وشاورهم
فى الامر احسن الله لك الصحابة وعلينا الخلافة فخرج يزيد فى جيشه
قبل الشام وكان ابو بكر رحمه الله كل غدوة وعشية يدعو فى دبر صلاة الغداة
ويدعو بعد صلاة العصر فيقول اللهم انك خلقتنا ولم نك شيئا ثم بعثت
الينا رسولا رحمة منك وفضلا علينا فهديتنا وكنا ضلالا وحببت الينا الايمان
وكنا كفارا وكثرتنا وكنا قليلا وجمعتنا وكنا اشتاتا وقويتنا وكنا ضعفاء
ثم فرضت علينا الجهاد وامرتنا بقتال المشركين حتى يقولوا لا اله الا الله
او يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون اللهم انا قد اصبحنا نطلب رضاك
بجهاد من عاداك ثم عدل بك وعبد معك الهة غيرك لا اله الا انت
تعاليت عما يقول الظالمون علوا كبيرا اللهم فانصر عبادك المسلمين على
عدوك من المشركين اللهم افتح لهم فتحا يسيرا وانصرهم نصرا عزيزا وشجع
جبنهم وثبت اقدامهم وزلزل بعدوهم وادخل الرعب قلوبهم واستاصل
شافتهم واقطع دابرهم وابد خضراءهم واورثنا ارضهم وديارهم
واموالهم واثارهم وكن لنا وليا وبنا حفيا واصلح لنا شاننا وقضانا وسعاتنا وتبعاتنا
واجعلنا لانعمك من الشاكرين واغفر لنا وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين
والمسلمات الاحياء منهم والاموات ثبتنا الله واياكم بالقول الثابت فى
الحياة الدنيا وفى الاخرة انه بالمؤمنين رؤف رحيم وعن ثابت البنانى عن انس
ابن مالك قال لما بعث ابو بكر رضى الله عنه يزيد بن ابى سفيان الى الشام لم يبرح
من المدينة حتى جاء شرحبيل بن حسنة الى ابى بكر فجلس اليه فقال يا خليفة رسول الله

رويا

الى ورايت فيما يرى النائم كانك فى جماعة من المسلمين كثيرة وكانك بالشام
ونحن معك اذ استقبلتك النصارى بصلبها والبطارقة بكتبها والخطوا عليك
من كل شرف وحدب وكانهم السبل فاعتصمنا بلا اله الا الله وقلنا حسبنا الله
ونعم الوكيل ثم نظرنا فاذا نحن بالقرى والحصون من ورائهم وعن اليمانهم
وشمائلهم فاذا نحن بأتٍ قد اتى فنزل من اعلى شاهقه فى الجبل حتى استوى
بالحضيض ثم اخرج كفه واصابعه فاذا هى نار ثم اله اهوى بها الى ما قابله
من القرى والحصون فصارت نارا تاجج ثم ايها خمدت فصارت رمادا
ثم نظرنا الى ما استقبلنا من نصارا هم وبطارقتهم وجموعهم فاذا الارض
قد ساخت بهم فرفع الناس رؤسهم وايديهم الى ربهم نحمده ونمجده ونه
ونشكر وبه فهذا ما رايت ثم انتبهت فقال ابو بكر رحمه الله نامت عينك
هذه بشرى وهو الفتح ان شاء الله لا شك فيه وانت احد امراى فاذا اسلد
يزيد بن ابى سفيان فاقم ثلاثا ثم تيسر للسير ففعل فلما مضى اليوم الثالث
اتاه من الغد يودعه فقال له يا شرحبيل الم تسمع وصيتى يزيد بن الى
سفيان قال بلى قال فانى اوصيك بمثلها واوصيك اغفلت ذكرهن لا بن ابى
سفيان اوصيك بالصلاة لوقتها وبالصبر يوم البأس حتى تظفر او تقتل
وبعيادة المرضى وحضور الجنايز وبذكر الله كثيرا على كل حال فقال له
ابو سفيان ان هذه لخصال كان يزيد بهن مستوصيا وعليهن مواظبا
قبل ان سيرا الى الشام فهو الان لهن الزم ان شاء الله تعالى فقال
شرحبيل الله المستعان وما شاء الله ان يكون كان ثم ودع ابا بكر رحمه الله
وخرج فى جيشه قبل الشام وبقى عظم الناس وهم مع ابى عبيده فى العسكر
يصلى بهم وابو عبيده ينتظر كل يوم ان يدعوه ابو بكر فيسرحه وابو بكر
ينتظر به قدوم العرب عليه من كل مكان يريد ان يشخص ارض الشام من
المسلمين ويريد ان خفت اليهم الروم ان يكونوا مجتمعين وقد مت عليهم
حمير فيها ذو الكلاع واسمه ايفع وجاءت مذحج فيها قيس بن هبيرة المرادى
ومعه جمع عظيم من قومه وفيهم الحجاج بن عبد يغوث الزبيدى من بنى زبيد وجا
حابس بن سعد الطائى فى عدد كثير من طى وجاءت الازد فيهم جندب بن
عمرو بن حممة الدوسى فى جماعة الازد فيهم ابو هريرة وجاء جماعة من قبايل
قيس فعقد ابو بكر رحمه الله لميسرة بن مسروق العبسى عليهم وجاءت قبائل
اشيم وبنى كنانة فامر ربيعة واسد وتميم فانهم كانوا بالعراق وعن

سهل

سهل بن سعد ان ابا بكر رحمه الله لما اراد ان يبعث ابا عبيدة دعاه فاتاه
فسلم عليه ثم جلس فمكث ابو بكر مليا لا يكلمه فظن ابو عبيده انه هم بعزله
كما عزل خالد بن سعيد وهو يستحيى ان يستقيله به فقال يا خليفة رسول الله
ان كنا لا نضل بكم ولا نجبن ولا نتهم ولا نتصحكم الا ان تولونا فلسنا باخوان في الله
وان كنا لا نجاهد في سبيل الله ولا نقاتل اعداء الله الا ان يكون امرا
او رويسا تلسنا الله نريد بجهادنا انما ننوى به ادنى الفخر والدنيا
انى اطلب اليك ان تعفنى عن هذا الجند وتولى عليه من احببت وانا
اخرج معهم فاشير عليه برأيى وانصحه واواسى المسلمين بنفسى فقال ابو بكر
سبحان الله يا ابا عبيدة اتظنت انك عمن تتهمه او عمن تشتغى به بدلا او عمن
نخوف ان يأتى المسلمين من قبله وهنا او خلاف او فساد معاذ الله ان تكون
من اولئك ثم قال له اسمع سماع من يريد ان يفهم ما قيل له ثم يعمل
بما امر به انك تخرج في اشراف العرب وبيوتات الناس وصلحاء المسلمين
وفرسان الجاهلية كانوا اد اك تقاتلوا حمية وهم اليوم يقاتلون
على التبعة الحسنة والحسبة احسن صحبة من صحبك ولتكونوا عندك في
الحق سواء فاستعن بالله وكفى به معينا وتوكل عليه وكفى به وكيلا اخرج من
عندك ان شاء الله فخرج من عنده فلما ولى قال يا ابا عبيده فانصرف اليه
قال انى احب ان تعلم كرامتك على ومنزلتك منى والذى نفسى بيده ما على
الارض رجل من المهاجرين ولا غيرهم اعدله بك ولا بهذا يعنى عمر رحمه الله
وليس عندى من المنزلة الا دون ما لك فقال رحمك ربك يا خليفة رسول الله
هذا كان ظنى بك قال فانصرف فلما كان من الغد خرج ابو بكر في حال
من المسلمين على راحلته حتى اتى ابا عبيدة فسار معه حتى بلغ الثنية
ثنية الوداع ثم قال حسبك اردت ان تفارقنى يا ابا عبيدة اعمل صالحا وعش
مجاهدا او توف شهيدا او يعطك الله كتابك بيمينك وتقر عينك
في دنياك واخراك فوالله انى لارجو ان تكون من التوابين الاوابين
الزاهدين في الدنيا الراغبين في الاخرة ان الله تبارك وتعالى قد صنع
بك خيرا وساقه اليك اذ جعلك تسير في حسر المسلمين تقاتل به من كفر
بالله وعبد غيره فقال ابو عبيده رحمك الله يا خليفة رسول الله تشهد لفضلك
في اسلامك ومناصحتك الله ومجاهدتك بعد رسول الله من تولى عن دين الله حتى
رد هم الله بك الى الدين وهم صاغرون ونشهد انك رحيم بالمؤمنين ذو غلظة

على الله ورسوله تبورك لك فيما عملت وستوزن فيما حملت ان اكن صالحا فلربي المنه على باصلاحي وان اكن فاسدا فهو ولي اصلاحي واما انت فترى ان نجيبك اذا دعوت وان نطيعك اذا امرت ثم انه تاخر وتقدم الى معاذ بن جبل فقال يا خليفة رسول الله اني اردت ان اكون ما اكلمك به الان بالذي قبل شخوصنا عنها ثم بدا لي ان اوخر ما اريد من ذلك حتى يكون عهد وداعي مكون ذلك اخر ما افارقك عليه فقال هات يا معاذ فوالله انك ما علمت لسديد القول موثوق الراي رشيد الامر قاد في راحلته ومقود نفسه ليده وهو متنكب القوس متقلد السيف فقال ان الله تعالى بعث محمدا صلى الله عليه وسلم برسالته الى خلقه فبلغ ما امر ان يبلغ وكان كما احب ربه ان يكون فقبضه الله اليه وهو محمود مبرور وصلوات الله عليه وبركاته انه حميد مجيد جزاه الله عن امته كاحسن ما يجزي النبيين ثم ان الله تبارك وتعالى استخلفك ايها الصديق عن ملا من المسلمين ورضي منهم بك فارتد مرتدون وارجف مرجفون ورجعت راجعة عن هذا الدين وادهس بعضنا وخار رجلنا واحد المحامد ثه والموادعه طائفة منا واجتمع راي الملا الاكابر منا ان يتمسكوا بدينهم وان يأكلوا قرى عربيته ويعبدوا الله حتى ياتيهم اليقين ويدعوا الناس وما دهبوا الله فلم يرض منهم بشيء كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرده عليهم فنهضت بالمسلمين وشمرت للحرمين وشددت بالمطيع المقبل على العاصي المدبر حتى اجاب الى الحق من كان عانداً عنه وزحل عن الباطل من كان فيه مرتكساً فلما تمت نعمة الله عليك وعلى المسلمين في ذلك نزعت المسلمين الى الوجه الذي ضاعفه الله لهم فيه الاجر ولعظمهم الفتح والمغنم فامرك مبارك ورايك محمود ورشد وحظ وصالح المؤمنين نسأل الله لك المغفرة والرحمة الواسعة والفوز في العمل بطاعة الله في عافيته وان هذا الذي تسمع من دعائي وثنائي ومعالجتي لتزداد في فعل الخير رغبة وتحمد الله على النعمة وانا نعيذها عليك الموسس لتحمد الله على ما ابلاهم واصطنع عندهم بولايتك عليهم ثم اخر كلا واحد منهما بيد صاحبه فودعه ودعا الله ثم تفرقا وانصرف ابو بكر رحمه الله ومضى ذلك الجيش وعن سعيد بن العاصي قال قال رجال من المسلمين لخالد بن سعيد وقد تهيأ للخروج مع ابي عبيدة لو كنت خرجت مع ابن عمك يزيد بن ابي سفيان كان امثل من خروجك مع غيره فقال ابن عمي احب الي من هذا

وقرابته

وقرابته وهذا احب الي من ابن عمي ودينه هذا كان اخي وديني على عهد الرسول ووليي وناصري على ابن عمي قبل اليوم فانا به اشد استيناسا واليه اشد طمانينة فلما اراد ان يغدو وسار الى الشام لبس سلاحه وامر اخوته فلبسوا اسلحتهم عمرا وابانا والحكم وغلبته وموا اليه ثم اقبل الى ابي بكر رحمه الله عند صلاة الغداة فصلى معه فلما انصرفوا قام الله هو واخوته فجلسوا اليه فحمد الله خالد واثنى عليه وصلى على رسوله ثم قال يا ابا بكر ان الله تبارك وتعالى قد اكرمنا وايانا والمسلمين عامة بهذا الدين فاحق من اقام السنة واماث البدعة وعدل في السيرة الوالي على الرعية وكل امرئ من اهل هذا الدين محقوق بالاحسان ومعدلة الوالي اعم نفعا فاتق الله يا ابا بكر فمر ولاك امره وارحم الارملة واليتيم واعز الضعيف والمظلوم ولا يكن رجل من المسلمين اذا رضيت عنه اثر عندك في الحق منه اذا سخطت عليه ولا تغضب ما قدرت على ذلك فان الغضب جر الجور ولا تحقدن على مسلم وانت تستطيع فان حقدك على المسلم يحملك له عدوا وان اطلع على ذلك منك عاداك واذا عادى الوالي الرعية وعادت الرعية الوالي كان ذلك ان يظهر فيها ان يكون الهلاك لهم داعيا وعادت الرعية للمحسن واشتد على المريب ولا يأخذك في الله لومة لائم ثم قال هات يدك يا ابا بكر فاني لا ادري انلتقي في الدنيا ام لا فان قضى الله لنا في الدنيا التقاء نسئل الله عفوه وعفرانه وان كانت هي الفرقة التي ليس بعدها تلاق نعوذ بالله منها ونسأل الله واياك وجه النبي صلى الله عليه وسلم في جنات النعيم فاخذ ابو بكر رحمه الله ببكي ببكي وبكى خالد وبكى المسلمون وطنوا انه يريد الشهادة وطال بكاهم ثم ان ابا بكر رحمه الله قال انظر معي معك فقال ما اريد ان تفعل قال لا لكني اريد ذلك ومن اراده من المسلمين فقام الناس معه حتى خرج من بيوت المدينة فما راينا مشيعا من المسلمين شيعه من الناس اكثر ممن شيع خالد بن سعيد يومئذ واخوته فلما خرج من المدينة قال له ابو بكر انك قد اوصيتني برشدي وقد وعيت وانا موصيك فاسمع وصاتي وعها انك امر قد جعل الله لك سابقة في الاسلام وفضيلة عظيمة والناس ناظرون اليك ومستمعون منك وقد خرجت في هذا الوجه العظيم الاجر وانا ارجو ان يكون خروجك فيه بحسبة ونيه صادقة ان شاء الله تعالى فثبت الحليم وعلم الجاهل وعاقب السفيه المسرف

وانصح لعامة المسلمين واخصص الوالي على الجند من نصيحتك ومشورتك
عما تحب لله وللمسلمين عليك واعمل كانك تراه واعدد نفسك من الموتى واعلم
انا عما قليل ميتون ثم مبعوثون ثم مسؤلون ومحاسبون جعلنا الله واياك
لانعمه من الشاكرين ولتقمه من الخايفين ثم اخذ بيده فودعه واخذ بيد
اخوته بعد ذلك فودعهم واحدا واحدا ثم ودعهم المسلمون ثم انهد رعوا
بابلهم نركبوها وكانوا قبل ذلك يمشون مع ابي بكر رحمه الله ثم تبدت
معهم خيلهم فخرجوا بهيئة حسنة فلما ادبروا قال ابو بكر اللهم احفظهم
من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمايلهم واحفظ اوزارهم
واعظم اجورهم ثم انصرف ابو بكر ومن معه من المسلمين وعن مجالد بن خليفة
ان ملحان بن زياد الطاي اخا عدي بن حاتم لامه اتا ابا بكر رحمه الله وجماعة
من قومه من طي بخوسته مائة وقال له انا اتيناك رغبة في الجهاد وحرصا
على الخير ونحن القوم الذين تعرف الدين فقاتلنا معكم من ارتد منا حتى اقتد
بمعرفة ما كان بنكر وقاتلنا معكم من ارتد منكم حتى اسلموا طوعا وكرها فنفس
في اثر الناس واخنز لنا والياصا لحا نكون معه وكان قد وجههم على ابي بكر بعد
مسير الامر اكلهم الى الشام فقال ابو بكر قد اخترت لك افضل امر ابينا
اسيرا واقدم المهاجرين هجرة اخي بني عبيد بن الجراح فقد رضيت لك صحبته
وحملت لك اديه فنعم الرفيق في السفر ونعم الصاحب في الحضر قال فقلت
لابي بكر فقد رضيت بخيرتك التي اخترت لي قال انا تبعته حتى لحقته بالشام
فشهدت معه مواطنه التي شهدها كلها لم اغب عن يوم منها وعن ابي سعيد
المقبري قال قدم ابرذ ي السهم الخثعمي على ابي بكر وجماعة من خثعم بوف
السبع مايه ودون الالف فقال ابرذ ي السهم لابي بكر انا قد تركنا الديار
والاصول والعشاير والاموال واقبلنا بنسايانا وابنايانا ونحن نريد
جهاد المشركين فماذا ترى لنا في اولادنا ونسايانا اخلفهم عندك ونمضي
فاذا جاء الله بالفتح بعثنا اليهم فاقدمناهم علينا ام ترى لنا ان نخرجهم معنا
ونتوكل على الله ونكافح فقال ابو بكر سبحان الله يا معشر المسلمين هل سمعتم احدا
ممن سار من المسلمين الى ارض الروم وارض الشام ذكر في الاولاد والنسا
مثل ما ذكر اخو خثعم اما اني اقسم لك يا اخا خثعم لو سمعت هذا القول منك
والناس يجتمعون عندي قبل ان يشخصوا لاحببت ان احبس عنا لا يهم عندي
وانسوهم ليس معهم من النساء ولا الابنا ما يشغلهم ولهمهم حتى يفتح الله عليهم

ولكنه

ولكنه قد مضى عظم الناس ومعهم دوابهم ولكن لحماعة المسلمين وانا
ارجوا ان يدفع الله بعزته عن حرمة الاسلام واهله فسر في حفظ الله وكنفه
فان بالشام امرا قد وجهناهم اليها فانهم احببت ان تصحبه فاصحب
قال فسار حتى لقي يزيد بن ابي سفيان فصحبه وعن يحيى بن هانى بن عروة
ان ابا بكر كان اوصى ابا عبيدة بقسم بن هبيرة بن مكشوح المرادي وقال له
انه قد صحبك رجل عظم الشرف فارس من فرسان العرب لا اظن له عظم
حسبة ولا كبير نبه في الجهاد وليس بالمسلمين غني عن مشورته ورايه وباسه
في الحرب فاذنه والطفه واره انك غير مستغن عنه ولا مستهين بامره
فانك تستخرج بذلك نصيحته لك وجهده وجده على عدوك قال ودعا ابو بكر
قيسا فقال له انى قد بعثتك مع ابي عبيدة الامين الذي اذا ظلم كظم واذا
اسي الله غفر واذا قطع وصل رحيم بالمؤمنين شديد على الكافرين فلا تفصلن له
امرا ولا تخالفن له رايا فانه لن يامرك الا بخير وقد امونه ان يسمع منك
فلا تامرن الا بتقوى الله فقد كما نسمع انك شريف يقتدى بك وذلك في زمان
الشرك والجاهلية الجهلا اذ ليس فيهم الا الاقل فاجعل باسك وشدتك
ونجدتك اليوم في الاسلام على من كفر بالله وعبد غيره فقد جعل الله لك
الاجر العظيم والعز للمسلمين فقال ان بقيت وبقيت فسيبلغك من حبطتي على
المسلم وجهدي على الكافر ما يسرك ويرضيك فقال ابو بكر رحمه الله وافعل
ذلك فلما بلغ ابا بكر مسار قيس البطريق بالجابية وقتله ابا هما قال لصوت
قيس وتى دبر وعن هاشم بن عتبة بن ابي وقاص قال لما مضت جنود
ابي بكر الى الشام بلغ ذلك هرقل ملك الروم وهو بقسطنطين فقال له قد
اتتك العرب وجمعت لك جموعا عظيمة وهم يزعمون ان نبيهم الذي
بعث اليهم اخبرهم انهم يظهرون على اهل هذه البلاد وقد جاوزك وهم
لا يشكون ان هذا كون وجاوزك بابنائهم ونسايانهم نصدقهم فيما قاله نبيهم
نقول لو قد دخلناها وافتتحناها نزلنا بها وابنائنا ونسايانا فقال
هرقل ذلك اشد لشوكتهم اذا قاتل القوم على نصب نفس ويقين فما اشد على
مركا بدهم ان يزيلهم او يصدهم قال فجمع الله اهل البلاد واسراف الروم ومن
كان على دينه من العرب فقال يا اهل هذا الدير ان الله قد كان اليكم محسنا وكان
لدينكم هذا معزا وله ناصرا على الامم الحالة وعلى كسرى والمجوس وعلى الترك
الذين لا يعلمون وعلى سواهم من الامم كلها وذلك انكم كنتم تعملون بكتاب ربكم

وسنة نبيكم الذى كان امره رشدا وفعله هدى فلما بدلتم وغيرتم اطمع ذلك فيكم قوما والله ما كنا نعتدهم ولا نخاف ان نبتلى بهم وقد سارعوا اليكم حفاة عراة جياعا اضطرهم الى بلادكم قحط المطر وجدوبة الارض وسوء الحال فسيروا اليهم فقاتلوهم عن دينكم وعن بلادكم وعن ابنائكم ونسائكم واما شاخص عنكم وممدكم بالجنود والرجال وقد امرت عليكم امرا فاسمعوا لهم واطيعوا ثم خرج حتى اتى دمشق فقام فيهم مثل هذا المقام وقال فيها مثل هذا المقال ثم خرج حتى اتى حمص فقام فيهم مثل هذا المقام وقال فيها مثل هذا المقال ثم خرج حتى اتى انطاكيه فاقام بها وبعث الى الروم فحشرهم اليه فجاء منهم ما لا يحصى عدده ونفر الله مقاتليهم وشبابهم حتى مر بوادى القرى ثم اخذ على الحجر وهى ارض صالح النبى عليه السلام مما يلى الحجاز وهو وادى الحجر مما يلى الشام ثم على ذات المنار ثم على زيزاء ثم سار واتى ماب بحمات فخرجوا اليهم اعنى الروم فلم يلبثهم المسلمون ان هزموهم حتى دخلوا مدينتهم فحاصروهم فيها وصالحهم اهل ماب عليها فكانت اول مدائن الشام صالح اهلها ثم سار ابو عبيده حتى اذا دنا من الجابية اتاه ات فخبره ان هرقل بانطاكيه وانه قد جمع لكم من الجموع ما لم تجمعه ولا احد كان قبله من ابائه لاحد من الامم فسكت وكتب ابو عبيده الى ابى بكر رضى الله عنه لعبد الله ابى بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابى عبيدة بن الجراح سلام عليك فانى احمد الله الذى لا اله الا هو اما بعد فانا نسئل الله ان يعز الاسلام واهله عز امبينا وان يفتح لهم فتحا سيرا فانه بلغنى ان هرقل ملك الروم نزل قريبة من قرى الشام تدعى انطاكيه وانه بعث الى اهل مملكته لحشرهم اليه وانهم نفروا الله على الصعب والذلول وقد رايت ان اعلمك ذلك فتنزى رايك فيه والسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته فكتب اليه ابو بكر رضى الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فقد بلغنى كتابك وفهمت ما ذكرت فيه من امر هرقل ملك الروم فامض لما تولاه بانطاكيه فهزيمة له ولا صحابه وفتح من الله عليك وعلى المسلمين واما حشده اهل مملكته وجمعه لكم الجموع فان ذلك ما قد كنا وانتم تعلمون انه سيكون منهم ما كان قوم ليدعوا سلطانهم ولا ليخرجوا من مملكتهم بغير قتال ولقد علمت والحمد لله ان قد غراهم رجال كثير من المسلمين يحبون الموت حب عدوهم الحياة يحتسبون عند الله فى قتالهم الاجر العظيم ويحبون الجهاد فى سبيل الله اشد من حب هؤلاء ابكارنسائهم

وعقابل

وانتابهم واعظم امرهم دخول الروم وخافوا ان يسلبوا ملكهم فوجه ابو عبيدة

اليكم

وعقابل اموالهم الرجل منهم عند الهيج خير من الف رجل من المشركين فاثقهم بجندك ولا تستوحش لمن غاب عنك من المسلمين فان الله تعالى ذكره معك وانا مع ذلك ممدك بالرجال بعد الرجال حتى يكتفى ولا تريد ان تزداد والسلام عليك وبعث بهذا الكتاب مع دارم العيسى وكتب يزيد بن ابى سفيان الى ابى بكر رحمه الله اما بعد فان هرقل ملك الروم لما بلغه مسيرنا اليه القى الله الرعب فى قلبه فتحمل ونزل انطاكيه وتخلف امر امن جنده على جند الشام وامرهم بقتالنا وقد تيسروا لنا واستعدوا وقد نبانا مسلمة الشام ان هرقل قد اسمر اهل مملكته وانهم قد جاوا الجرول التشوكه والشجر فمرنا بامرك وعجل علينا فى ذلك برايك نتبعه بسلم الله النصر والصبر والفتح وعافيه المسلمين والسلام عليك فكتب اليه ابو بكر اما بعد فقد بلغنى كتابك يذكر فيه تحول ملك الروم الى انطاكيه والقاء الله الرعب فى قلبه من جموع المسلمين وان الله تبارك وتعالى وله الحمد قد نصرنا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرعب وايدنا على ذلك بالرعب الكرام وان ذلك الصبر الذى نصرنا الله عليه بالرعب هو هذا الدين الذى تدعوا الناس اليه اليوم فورب لا يجعل الله المسلمين كالمجرمين ولا من يشهد ان الله لا اله غيره كمن يعبد معه الهة اخرى وبدين بعباده الهة شتى فاذا لقيتهم فانبذ اليهم ثم معك وقاتلهم فان الله لن يخذلك وقد نبانا الله ان الفئة القليلة ما تغلب الفئة الكثيرة باذنه وانا مع ما هنالك ممدكم بالرجال فى اثر الرجال حتى يكتفوا ولا تحتاجون الى زياده انسان ان شاء الله والسلام وبعث بهذا الكتاب مع عبد الله بن قرط الثمالى وقد كان دلالة ابو بكر اخبرنى خبر الناس قال المسلمون بحمص قد دخلوا الدنى ارض الشام وقد رعبا اهلها منهم وقد كرلنا الله قد جمع لنا الروم جموعا عظاما ولم نلق عدونا بعد ونحن نكره لقاء العدو او نتوقعه وان نحن لم نتناجيوش من قبل هرقل فليست الشام لنا بشئ فقال ابو بكر رحمه الله صدقنى الخبر فقال له وما الذى احدثك وحدثنى الكذب ويصلح لمثلى ان يكذب مثلك ولو كذبت لى هذا الم اخبر انى اخر امانتى واخر دينى واخر المسلمين فقال معاذ الله لست من اولئك وكتب حينئذ ابو بكر معه بهذا الكتاب ورده الى يزيد وقال اخبره ان المسلمين ان مدد المسلمين اتيهم مع هاشم بن عتبه وسعيد بن عامر بن حذيم فخرج عبد الله بن قرط بكتاب ابى بكر

حتى قدم به على يزيد بن ابى سفيان وتوافوا على المسلمين فتباشروا به وفرحوا
وسروا وعن ابى عبادة عن جده ان ابا بكر رحمه الله دعا هاشم بن عتبه
فقال له يا هاشم ان من سعادة جدك ووفاحظك انك اصبحت ممن تشتفي به
الامة على جهاد عدوها من المشركين وممن تثوب اليه الى بصيحته وصحبته وعفافه
وباسه وقد بعث الى المسلمون يستنصرون على عدوهم من الكفار فسر اليهم
فمن تبعك فاني نادبت الناس بعدك فاخرج حتى تقدم على ابى عبيدة او يزيد بن ابى
سفيان قال لا بل على ابى عبيدة قال فاقدم على ابى عبيدة قال فقام ابو بكر
رضى الله عنه فى الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان اخوانكم من
المسلمين معافون مكلوؤن مدفوع عنهم مصنوع لهم قد القى الله جل ثناؤه الرعب
فى قلوب عدوهم وقد استعصموا بحصونهم وغلقوا ابوابها دونهم وقد حانى رسلهم
بخبر وبخبر هرقل ملك الروم من بين ايديهم حتى نزل قرية من اقصى قرى
الشام وقد بعثوا الى بخبر وفى انه قد وجه اليهم جندا من مكانه دلد فرأيت
ان امر اخوانكم من المسلمين بجند سكم يشد الله بهم ظهورهم ويكبت به عدوهم ويلقى
به الرعب فى قلوبهم انتدبوا رحمكم الله مع هاشم بن عتبه بن ابى وقاص واحتسبوا
فى ذلك الاجر والخير فانكم ان تصرموا نهدا الفتح والغنيمة وان هلكتم فهى الشهادة
والكرامة ثم انصرف الى منزله ومال الناس على هاشم بن عتبه حتى كثروا عليه
فلما تموا الفا امره ابو بكر رحمه الله ان يسير فسلم عليه وودعه وقال له
ابو بكر يا هاشم انما كنا ننتفع من الشيخ الكبير برأيه ومشورته وحسن تدبيره
وكنا ننتفع من الشاب بصبره وباسه ونجدته وان الله تعالى قد جمع لك
الخصال كلها وانت حديث السن مستقبل الخير فاذا لقيت عدوك فاصبر
وصابر واعلم انك لا تخطو اخطوة ولا تنفق نفقة ولا تصيب ظلما ولا تصب
ولا مخمصة فى سبيل الله الا كتب الله لك به عملا صالحا ان الله لا يضيع اجر المحسنين
فقال ان يرد الله جل ثناؤه بى خيرا يجعلنى كذلك واما افعل ولا اقوى الا بالله
اما انا فارجوا ان لم اقتل اولا اقتل ثم اقتل فقال له عمه سعد يا بر اجى لا تطعنن
طعنة ولا تضربن ضربة الا وانت تريد بها رحمك الله انك خارج من الدنيا وشيكا
وراجع الى الله قريبا ولن يصحبك من الدنيا الى الاخرة الا قرم صدق ونية
وعمل صالح اسلفته فقال يا عم لا تخاتر هذه منى انى اذا لمن الخاسرين ان
حملت على دار بحالها وعدتى ورواحى وسعيى واجلابى وطعنى برمحى وضربى
بسيفى رياء للناس ثم خرج من عند ابى بكر فلزم طريق ابى عبيدة حتى قدم عليه

فاشار

قد سار المسلمون بمقدمه وتباشروا به وبلغ سعيد بن عامر بن حذيم ان ابا بكر
رحمه الله يريد ان يبعثه فلما ايقن ذلك عليه وسكت ايا ما لا يدرى ذلك
انا يا ابا بكر فقال يا ابا بكر والله لقد بلغنى انك كنت اردت ان تبعثنى فى
هذا الوجه ثم راجعك فسكت فما ادرى ما يدالك فى فان كنت تريد
ان تبعث غيرى فابعثنى معه فما ارضا لى بذلك وان كنت لا تريد ان تبعث
احدا فانى راغب فى الجهاد فاذن لى يرحمك الله كيما الحق بالمسلمين فقد ذكر
لى ان الروم قد جمعت لهم جمعا عظيما فقال ابو بكر رحمك الله رحم الراحمين
يا سعيد بن عامر بن حذيم فانك ما علمت من المتواصين المتواصلين
المخبتين المتهجدين بالاسحار الذاكرين الله كثيرا فقال سعيد رحمك الله
نعم الله على افضل وله الطول والمن وانت والله ما علمت صدوع بالحق
قوام بالقسط رحيم بالمؤمنين شديد على الكافرين محكم بالعدل والاستاثر
بالقسم فقال له حسبك يا سعيد حسبك اخرج رحمك الله فتجهز فاتى مسرح
الى المسلمين بجيشا وامرك عليهم فامر بلالا فنادى فى الناس
ان انتدبوا ايها المسلمون مع سعيد بن عامر الى الشام فانتدب معه
سبع مائة رجل فى ايام قلما اراد سعيد الشخوص يا لناس جاء بلالا فقال
يا خليفة رسول الله ان كنت انما اعتقتنى لله تعالى لا لملك نفسى واضطر
فيما ينفعنى فخل سبيلى حتى اجاهد فى سبيل الله فان الجهاد اجب الى من
المقام قال ابو بكر فان الله يشهد انى لم اعتقك الا له وانى لا اريد
منك جزاء ولا شكورا فهذه الارض ذات العرض فاسلك اى فجاجها احببت
فان شئت فاقدع وان شئت فاصعد فقال كانك ايها الصديق عتبت
على فى مقالتى او وجدت فى نفسك منها قال لا والله ما وجدت فى نفسى
من ذلك وانى لأحب ان لا تدع هواك لهوای ما دعاك هواك طاعة
الى حق
لى قال له فان شئت اتممت معك قال له اما اذ كان هواك الجهاد فلم
اكن لامرك بالمقام وانما اردتك للاذان ولاحدث لغرانك وحشة
يا بلال وما بد من التفرق فرقة لا التقاء بعدها حتى يوم البعث فاعمل
صالحا يا بلال يكن زادك من الدنيا يذكرك الله به ما حييت ويحسن لك به
الثواب اذا توفيت فقال له بلال جزاك الله من ولى نعمة واخ فى الاسلام
خيرا فوالله ما امرك لنا بالصبر على الحق والمداومة على العمل بالطاعة ببدع
وما كنت لأوثر لاحد بعد النبى صلى الله عليه وسلم ثم خرج بلال مع سعيد

ابن عامر وجاسعيد على راحلته حتى وقف على ابى بكر والمسلمين فقال له
ايا ثوم هذا الوجه فجعله الله وجه بركة اللهم فان قضيت لنا الفقا جمعنا
على طاعتك وان قضيت علينا الفرقة فالى رحمتك والسلام عليكم ثم ولى
يوهب فقال ابو بكر عباد الله ادعوا الله كيما يصحح صاحبكم ويسلمه
ارفعوا ايديكم رحمكم الله فرفع القوم ايديهم الى ربهم وهم اكثر من خمس
رجلا فقال على رضى الله عنه ما رفع عددكم من المسلمين ايديهم الى ربهم يسئله
شيا الا استجاب لهم ما لم يكن معصية او قطيعة رحم فبلغه ذلك بعد ما
وقع ارض الشام وقاتل العدو فقال رحم الله اخواني ليتهم لم يكونوا
دعوا لى قد كنت خرجت وانى على الشهادة لحريص جاهد فما هو الا
ان لقيت العدو فعصمني الله من الهزيمة والفرار وذهب من نفسي ما كنت
اعرف من حب الشهادة فلما خبرت ان اخواني دعوا لى بالسلامة عرفت
انهم استجيب لهم وكان ابو بكر امير الجيش حتى يلحق يزيد بن ابى سفيان
فسار حتى جنوده وشهد معه وقعة العربة والداثنة وعن جبير بن مالك
الهمداني ثم المعدري انه قدم في جمع من همدان عظيم على ابى بكر رحمه الله
قال فقدموا وهم الف رجل واكثر فلما رأى ابو بكر عددهم وعدتهم سر
بذلك فقال الحمد لله على صنعه للمسلمين ما نزال الله تبارك وتعالى يرتاح
لهم عدد من انفسهم يشد الله به ظهورهم وتقصم به عدوهم قال ثم ان
ابا بكر امرنا فعسكرنا بالمدينة وكنت اختلف الى ابى بكر غدوة وعشية
وعنده رجال من المهاجرين والانصار فكان يلطفني ويدنيني مجلسي ويقول لى
تعلم القرآن واسبغ الوضوء واحسن الركوع والسجود وصل الصلاة لوقتها واد
الزكاة في حينها وانهض المسلم وقارف للشرك واحضر البأس يوم البأس
فقلت والله لاجهدن ان لا ادع شيا مما امرتني به الا عملته انى لاعلم
انك قد اجتهدت لى في النصيحة وابلغت في الموعظة قال ثم انه خرج الى
عسكرنا وامرنا ان نتيسر ونتجهز ونتشوى حوائجنا ثم نجتمع على امحابنا
فتجهشنا له لذلك وعجلنا بالجهاز فلما فرغنا وعلم ذلك نعت الى فقال
يا اخا همدان انك تشرف يئيس وعشيرتك فاحضرهم الناس ولا تؤذهم
الناس قال وكان معي رجال من اهل القرى من همدان لم يهم جهاز وجهاز
فكانوا قد تأذى منهم اهل المدينة فشكوا الى ابى بكر فقال ابو بكر
نشدت الله امرأ مسلما سمع نشيدك لما كف عن هؤلاء القوم ومن راى

له

له عليه حقا فليحتمل ذرب السنتهم او عجلة بكرهها منهم ما لم يبلغ ذلك
الحرابة لله تعالى يهلك بهولا واشباههم غدا جموع هرقل والروم
وانما هم اخوانكم فلوان اخا احدكم لو دينه عجل عليه في شي الم يكن اصوب
له والراى وخيرا لى المعاد ان يحتمل له قال المسلمون بلى قال فهم اخوانكم
له الدين وانصاركم على الاعداء ولهم عليكم حق فاحتملوا لهم ذلك قال ثم
نظر الى فقال ارتحل ما تشتطر قال فارتحلت وقد قلت له مرارا
ثم تحمل على اميرد ونك قال نعم هناك ثلاثة امراء امرناهم فايهم شئت
فكن معه قال فما قبلت حتى دخلت على ابى في الشام فلما التقت المسلمين سالتهم
اى الامراء افضل وايهم كان افضل عند النبي صلى الله عليه وسلم صحبة فقال
ابو عبيدة بن الجراح فقلت في نفسي لا والله لا اعدل بهذا احدا ابدا فلحقت
حتى اتى ابا عبيدة فدخلت عليه ثم قصصت عليه قصتي فخرجي ومقدمي على
ابى بكر رحمه الله وما كان من امري وامر اصحابي بالمدينة ومقدمي عليه
واختياري له فقال بارك الله لك في اسلامك وجهادك وقدومك علينا
وبارك لنا فيك وفيمن قدمت به علينا من المسلمين وعن عمرو بن محصن
قال لم يكن ابو بكر رحمه الله يسام بتوجيه الجنود الى الشام وامداد الامراء
الا سريعة الهما بالرجال بعد الرجال ارادة اعزاز اهل الاسلام وادلال
اهل الشرك وعن ابى سعيد المقبري قال لما بلغ ابا بكر رحمه الله
جمع الاعاجم لم يكن شي اعجب الله من قدوم المحاهدين عليه من ارض العرب
فكانوا كلما قدموا عليه سرح الاول فالاول تقدم عليه فمن قدم ابو الاعور
السلمي وهو عمرو بن سفيان فدخل عليه فقال انا قد جينا كما من عند
لخمة ولا عدم فان شئت اقمنا معك مرابطين وان شئت وجهنا الى عدوك
من المشركين فقال له ابو بكر لا بل تجاهدون الكافرين وتواسون المسلمين
فنعشه فسار حتى قدم على ابى عبيدة قال ثم انه قدم عليه معن بن يزيد
انزل لاخنس السلمي في رجال من بني سليم نحو من مائة فقال ابو بكر لوان
هؤلاء اكثر مما هم امضيناهم فقال له عمر والله لو كانوا عشر لرايت لذلك
ان تعدبهم اخوانهم اني والله ارى لك ان تعدهم بالرحل الواحد
اذا كان ذا جدة وعنا فقال حبيب بن مسلمة الفهري عندي نحو من عدتهم
رجال من افناء القبايل ذوو ارغبة في الجهاد فاجمعنا وهؤلاء جميعا يا خليفة
رسول الله ثم ابعثنا فقال له اما الا فاخرج بهم جميعا حتى تقدم على اخوانهم

ل بلغ تقابله على صلة

فخرج فعسكر معهم ثم جمع اصحابه اليهم ثم مضى بهم حتى قدم بهم على يزيد بن
ابى سفيان قال واجتمعت رجال من كعب واسلم وغفار ومزينة نحو من مائتين
فاتوا ابا بكر رحمه الله فقالوا ابعث علينا رجلا وسرحنا الى اخواننا سمعت
عليهم الضحاك بن قيس فسار حتى اتى يزيد بن ابى سفيان فنزل معه وعن
سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قال لما رأى اهل مواريب الشام ان العرب قد
جاشت عليهم من كل وجه وكثرت جموعهم بعثوا الرسل الى ملكهم يعلمونه
ذلك ويسألونه المدد فكتب اليهم انى قد بعثت اليكم جيشا تستمدون به وتحسنون
على عدوكم وانا اعلم بكم وبمن جاءكم منهم ولا هل مدينة واحدة من مدائنكم
اكثر ممن جاءكم منهم اضعافا فانى لقوهم ولا تحتبوا الى كتبت اليكم بهذا وانا لا اريد
ان امدكم لا بعثت اليكم من الجنود ما يضيق بهم الارض الفضاء فلما كاتب مدائن
اهل الشام من الروم قد ارسلوا الى كل من كان على دينهم من العرب فاطمعهم
اكثرهم فى النصر ومنهم من حمى للعرب فكان ظهور العرب احب اليه وذلك
من لم يكن فى دينه راسخا منهم وبلغ خبرهم وتراسلهم ابا عبيدة بن الجراح وكتب
ابو عبيدة الى ابى بكر بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فالحمد لله الذى اعزنا بالاسلام
وكرمنا بالايمان وهدانا لما اختلف فيه المختلفون باذنه انه يهدى من يشاء
الى صراط مستقيم وان عيونى من انباط الشام نبأونى ان اول امداد ملك الروم
قد وقعوا اليه وان اهل مدائن الشام بعثوا رسلهم اليه يستمدونه وانه كتب
اليهم ان اهل مدينة من مدائنكم اكثر ممن قدم عليكم من عدوكم فما نهضوا اليهم
فقاتلوهم فان مددى اياكم من ورائكم فهذا ما بلغنا عنهم وانفس المسلمين
طيبة بقتالهم وقد خبرنا انهم تيسير والقتالنا فانزل الله على المسلمين نصره وعلى
عدوهم رجزه انه بما يعملون عليم والسلام قال فجمع ابو بكر رحمه الله اشراف قريش
من المهاجرين وغيرهم من اهل مكة ثم دعا باشراف الانصار ودوى السابقة منهم
فقال عمر لاى شئ دعوت بهؤلاء فقال لاستشيرهم فى هذا الامر الذى كبسنا
الينا فيه ابو عبيدة قال له اما المهاجرون والانصار فاهل الاستصلاح والمشورة
واما رجال اهل مكة الذين كنا نقاتلهم تتكون كلمة الله العليا ونقاتلوننا
ليطفئوا نور الله بافواههم جاهدين على قتلنا ان قلنا ليس مع الله الهة قالوا
مع الله الهة اخرى فلما اعز الله دعوتنا وصدق احدوثتنا ونصرنا عليهم اردنا
ان نقدمهم فى الامور ونستشيرهم فيها ونستنصحهم فيها ونديتهم دون من هو
خير منهم ما نصحنا اذن صلحنا ما الدين كانوا يقاتلونهم فى الله حين يقدمهم دونهم

ولا نراهم

ولا نراهم وضعفهم عندنا اذن جهادهم ايانا وجهدهم علينا لا والله لا نفعل ذلك
ابدا قال ابو بكر رحمه الله قد كنت اردت ان نأتيهم وان نراهم سنا بالمنازل التى كانوا
بها فى قومهم من الشرف فاما الان حيث ذكرت ما ذكرت فوالله ما ارى
الراى فى هذا الا رايك فبلغ ذلك اشراف قريش فاولئك تشق عليهم وقال
الحرث بن هشام قاد عمر كان فى شدته علينا قبل ان هدانا الله للاسلام
مصيبا فاما الان حيث هدانا فلا نراه الا فاطعا فى شدته على اهل
هو وسهيل بن عمرو مع عكرمة بن ابى جهل فى رجال من اشراف قريش حتى
اتوا ابا بكر رحمه الله وعنده عمر فقال الحرث يا عمر انك قد كنت فى شدتك
علينا قبل الاسلام مصيبا فاما الان وقد هدانا الله لدينه فلا نراك الا فاطعا
ثم رجع سهيل بن عمرو على راحلته فقال ابا بكر يا عمر فخاطب وعلك تعتب
فما خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيرضى عندنا من الضغن والحقد
والتطيعة السنا اخوانكم فى الاسلام وبنى ابيكم فى النسب افاكم ان كان الله
قد قدم لكم فى هذا الامر قدما صالحا لم تفوت مثله افاطعون قرابتنا
ومستهينون بحقنا ثم قال لهم عكرمة اما انكم وان كنتم تجدون فى عداوتنا
قبل اليوم مقالا فلستم اليوم بأشد على من تركه هذا الدين ولا اعدى منا
فقال لهم عمر رحمه الله انى والله ما قلت ما بلغكم الا نصيحة لمن سبقكم بالاسلام
وحريا للعود فيما بينكم وبمن هو افضل منكم فقال لهم سهيل بن عمرو فان
كنتم انما نصلتمونا بالجهاد فى سبيل الله فوالله لنستكثرن منه اشهدكم
ان حبيس فى سبيل الله وقال الحرث بن هشام وانا اشهدكم ان حبيس فى سبيل الله
والله لا تنفقن مكان كل نفقة انفقتها على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
نفقتين فى سبيل الله ولا قفن مكان كل موقف وقفته على رسول الله صلى الله
عليه وسلم موقفين على اعداء الله وقال عكرمة وانا اشهدكم ان حبيس فى
سبيل الله قال ابو بكر رحمه الله اللهم ابلغ بهم افضل ما يأملون واجزهم باحسن
ما يعملون فقد اصبتم فيما صنعتم فارشدكم الله قال فلما خرجوا من عند ابى بكر
اقبل سهيل بن عمرو وكان شريفا عاقلا على اصحابه فقال لهم لا تجزعوا
مما ترون فانهم دعوا ودعينا فاجابوا وابطأنا ولو ترون فضائل من سبقكم
الى الاسلام عند الله علمكم ما نفعكم عيش وما من اعمال الله عمل افضل من الجهاد
فى سبيل الله فانطلقوا حتى يكونوا بين المسلمين وبين عدوهم فيجاهدوهم دونهم
حتى تموتوا فلعلنا ان نبلغ بذلك فضل المجاهدين فخرجوا حينئذ الى جهاد الروم

قال فبلغني انهم مانوا معتزبين بين المسلمين وبين الروم رحمهم الله ثم دعا ابو بكر
رحمه الله عمرو بن العاصي فقال يا عمرو هو لا اشراف قومك يخرجون مجاهدين
فاخرج فعسكر حتى اندب الناس معك فقال يا خليفة رسول الله انت اما الوالي
على الناس قال نعم انت الوالي على من بعثه معك من ها هنا قال لا بل والي على
من اقدم عليه من المسلمين قال لا ولكنك احد الامراء ان حمعتكم حرب فابو عبيدة
اميركم تسكت عنه ثم خرج فعسكر واجتمع اليه ناس كثير وكان معه اشراف يرتش
اولئك فلما حضر خروجه جاء الى عمر رحمه الله فقال يا باحفص ابك قد عرفت
بصري بالحرب وتمرسي بقتيبتي في العرب وقد رأيت منزلتي عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد علمت ان ابا بكر ليس يعصيك فاشر عليه ان يولني
امر هذه الجنود التي بالشام فاني ارجو ان يفتح الله على يدي هذه البلاد
وان يرزقني الله والمسلمين مرد لك ما تسر وبه فقال له عمر لا اكذبك
ما كنت لاكلمه في ذلك انه لا يوافقني ان يبعثك على ابي عبيدة وابو عبيدة
افضل عندنا منزلة منك قال فانه لا ينقص ابا عبيدة شيا من فضله ان
أولي عليه فقال ويحك يا عمرو انك ما تطلب بهذه الرياسة الا شرف الدنيا
فاتق الله ولا تطلب شيا من سعيك الا وجه الله واخرج في هذا الجيش وابك
ان تكون عليك اميرا في هذه المدة فما اسرع ما تكون ان شا الله امير ليس
توفك احد فقال قد رضيت فخرج واستتب له المسير فلما اراد الشخوص خرج
معه ابو بكر رحمه الله يشيعه وقال يا عمرو انك ذو رأي وتجربة للامور
وبصر بالحرب وقد خرجت في اشراف قومك ورجال من صلحا المسلمين وانت
قادم على اخوانك فلا تأتهم بصيحة ولا تدخر عنهم صالح مشوره فرب رأي لك
محمود في الحرب مبارك في عواقب الامور فقال له عمرو ما اخافني ان
اصرف ظنك وان لا اقبل رأيك ثم ودعه وانصرف عنه فقدم الشام
فعظم عناؤه وبلاوه عند المسلمين وكتب ابو بكر رحمه الله الى ابي عبيدة اما بعد
فقد جاءني كتابك تذكر فيه تيسر عدوكم لموافقتكم وما كتب اليهم به ملكهم من
عدته اياهم ان عددهم من الجنود مما ضيق به الارض الفضا ولعمر الله لقد اصبحت
الارض ضيقة عليه برحبها وايم الله ما انا بايس ان تزيلوه من مكانه الذي
هو به محاولا ان شا الله تعالى فبث خيلك في القرى والسواد وضيق عليهم بقطع
الميرة ولا تحاصر المدائن حتى يأتيك امري فاني ناهدوك فانهضهم واستعن
بالله عليهم فانه ليس ناصرهم مدد الا مددناكم مثلهم او ضعفهم وليس لكم

والحمد لله

والحمد لله قله ولا ذله ولا اعرفن ما جبنتم عنهم فان الله فاتح لكم وظهركم على
عدوكم ومعزكم بالنصر وملتمس منكم الشكر لينظر كيف تعملون وعمرو
قد وصكه به خيرا فقدا وصيته ان لا تضيع لك حقا والسلام عليك وجا عمرو والناس
حتى نزل بابي عبيده وعن عبد الملك بن نوفل عن ابيه قال خرج مع ابي عبيدة
ضرار بن الخطاب وكان شجاعا شاعرا فقال

ابلغ ابا بكر اذا ما لقيته ، بأن هرقلا عنكم غير نائم ،
فحيشكم لا تخذل وامرك لا تهن ، الا رب موطن نصر عجائم ،

قال ابو بكر بن عبد العزيز عالم متأخر ومنه اخذت العمه وعن عمرو بن
شعيب ان عمرو بن العاصي كان في مسيره الذي بعثه فيه ابو بكر رحمه الله
الى الشام يستقر من مر به من الاعراب قال فتبعه ناس منهم كثير قلما
اجتمعوا هم ومن كان قدم بهم معه من المدينة كانوا خوا من الفين فلما قدم
بهم على ابي عبيده سر بهم هو والناس معه واستأنس بهم وكان عمرو
داراى في الحرب وبصر بالاشيا فقال ابو عبيده لعمرو ايا عبد الله رب يوم
قر شهدته فبورك للمسلمين فيه برايك وحضرك الما انا رجل منكم لست
ان كنت الوالي عليكم بقاطع امر دونكم فاحضر في رايك في كل يوم مجايري
فانه ليس لي عنك غنا قال له افعل والله يوفقك لما يصلح المسلمين وعن
ابو امامة الباهلي قال كنت ممن مسح ابو بكر مع ابي عبيده في سفرة من قومه واوصاني
به واوصاه بي قال فكانت اول وقعة كانت في الشام يوم العربه ثم يوم
الداثنه وليسا من الايام العظام خرج سنة قواد من الروم مع كل قايد
خمس مايه فكانوا ثلاثه الاف فاقبلوا حتى انتهوا الى العربه فبعث يزيد
ابن ابي سفيان الى ابي عبيدة يعلمه فبعثني اليه في خمس مايه فلما اتيته بعث
معي رجلا في خمس مايه واقبل في اثارنا في الصف فلما رايناهم حملنا عليهم فهزمناهم
وقتلنا قايدا من قوادهم ثم مضوا واتبعناهم فجعلوا ينا بالداثنه فسرنا اليهم
فقد مني يزيد وصاحبي في عدتنا فهزمناهم فعند ذلك فزعوا واجتمعوا وامرهم
ملكهم وعن سهل بن سعد قال ما زال ابو بكر رحمه الله يبعث الامرا الى
الشام امير امير ويبعث القبايل قبيلة قبيلة حتى ظن انهم قد اكتفوا وانهم
لا يريدون ان يزدادوا رجلا قال ابو جعفر ففيها يعني في سنة ثلاث عشره
وجه ابو بكر رحمه الله الجيوش الى الشام بعد منصرفه من مكة الى المدينه وحكى
باسناده عن محمد بن اسحق قال لما قفل ابو بكر رحمه الله من الحج سنة اثني عشر جهز

العرب

الجيوش الى الشام فبعث عمرو بن العاص قبل فلسطين فاخذ طريق المعرفة على
ايلة وبعث يزيد بن ابي سفيان وابا عبيدة بن الجراح وشرحبيل بن حسنة
وهو احد البعوث وامرهم ان يسلكوا البتنية فسار عليا الشام ثم وجه ابو بكر
الجنود الى الشام اول سنة ثلاث عشرة فاول لواء عقده لواء خالد بن سعيد
ابن العاص ثم عزله قبل ان يسير ووطد يزيد بن ابي سفيان فكان اول الامراء
الذين خرجوا الى الشام وخرجوا في سبعة الاف وكان سبب عزل ابي بكر
رحمه الله خالد بن سعيد فيما ذكره محمد بن اسحاق ان خالد بن سعيد حين قدم
من اليمن بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ربص ببيعته شهرين يقول
ترامر لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لم يعزلني حتى قبضه الله وقد لقي
علي بن ابي طالب وعثمان بن عفان فقال يا بني عبد مناف لقد طبتم نفسا عن
امركم يليه عمركم فاما ابو بكر فلم يجعلها عليه واما عمر فاضطغنها عليه
ثم بعث ابو بكر الجنود الى الشام وكان اول من استعمل على ربع منها خالد
ابن سعيد فاخذ عمر يقول انومر وقد صنع ما صنع وقال ما قال فلم يزل ابا بكر
حتى عزله وامر يزيد بن ابي سفيان وقيل ان ابا بكر رحمه الله جعله ردا
بتيما اطاع عمر رحمه الله في بعض امره وعصاه في بعض وعن المغيرة وابي
عثمان قالا امر ابو بكر خالدا ان ينزل بتيما فعصل بتيما رداً حتى ينزل بتيما
وقد امره ابو بكر ان لا يبرحها وان يوعز حوله بالانضمام اليه وان لا يقتل
الا ممن لم يرتد ولا يقاتل الا من قاتله حتى يأتيه امره فاقام فاجتمع اليه
جموع كثيرة وبلغ الروم عظم ذلك العسكر فضربوا على العرب الضاحية
البعوث بالسلام اليهم فكتب خالد بن سعيد بذلك الى ابي بكر رحمه الله
وينزل لمن استنفرت الروم ونفر اليهم من بهرا وكلب وسلح وتنوخ
ولخم وجذام وغسان مردوف زيد ثلاثة فكتب اليه ابو بكر ان اقدم
ولا تجمع واستنصر الله فسار اليهم خالد فلما دنا منهم تفرقوا واعز الله منزلهم
فنزله ودخل من كان يجمع له في الاسلام وكتب الى ابي بكر بذلك فكتب
اليه ابو بكر اقدم ولا تقتحمن حتى لا تؤتى من خلفك فسار ممن كان خرج معه
من تيما وفيمن حشد له من طرف الروم حتى نزلوا فيما بين ايلة وزيزاء والقسطل
فسار اليه بطريق من بطارقة الروم يدعى باهان فهزمه وقتل جنده وكتب
بذلك الى ابي بكر واستمده وقد قدم على ابي بكر اوائل مستنفري اليمن ومن بين مكة
واليمن وفيهم ذو الكلاع وقدم عليه عكرمة قافلا وغازيا فيمن كان معه من

تهامة

من تهامة وعمان والبحرين والسراة وكتب لهم الى امراء الصدقات ان يبدلوا
من استبدل فكلهم استبدل فسمي ولكل الجيش جيش البدال فقدموا على خالد بن
سعيد وعند ذلك احتاج ابو بكر ابو بكر للشام وعناه امره وقد كان ابو بكر
رد عمرو بن العاص على عمالته التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاها
اياه من صدقات سعد هذيم وعذره ومن لفهما من جذام وجدس بعد
ذهابه الى عمان فخرج الى عمان وهو على عده من عمله اذا هو رجع فاخبر
له ذلك ابو بكر رحمه الله فكتب ابو بكر عند اهتياجه للشام الى عمرو اني
كنت قد رددتك على العمل الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاكه
مرة وسماه لك اخرى فبعثتك الى عمان اجازا لموعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقد وليته ثم وليته وقد احببت ابا عبد الله ان افرغ لك لما
هو خير لك في دينك ومعادك منه الا ان يكون الذي انت فيه احب الله
فكتب الله عمرو اني سهم من سهام الاسلام وانت بعد الله الرامي بها
والجامع لها فانظر اشدها واحشاها وافضلها فارم به شيئا ان حاك
من ناحية من النواحي وكتب الى الوليد بن عقبة بنحو ذلك فاجابه باشار
الجهاد وعن القاسم بن محمد قال كتب ابو بكر الى عمرو والى الوليد
ابن عقبة وكان على النصف من صدقات قضاعة وتذكر ان ابو بكر شيعهما
ببعثهما على الصدقة واوصى كل واحد منهما بوصية وكتب اليهما استخلفا
على اعمالكما واندبا من يليكما فوط عمرو على قضاعة عمرو بن الاعلم
العذري ووالى الوليد على ضاحية قضاعة محاربي ومنة امرئ القيس
وندب الناس فشاورا اليهما بشر كثير وانتظرا امر ابي بكر رحمه الله
وقام ابو بكر في الناس خطيبا فحمد الله واثنى عليه وصلى على رسوله صلى الله
عليه وسلم وقال الا ان كل امر جوامع ضمن بلغها فهو حسبه ومن عمل له
كفاه الله عليكم بالجد والقصد فان القصد ابلغ الا انه لا دين لمن لا ايمان
له ولا اجر لمن لا حسبة له ولا عمل لمن لا نية له الا وان في كتاب الله من
الثواب على الجهاد في سبيل الله ما ينبغي للمسلم ان يجهد ان يخص به اهل البلاء
التي دله الله عليها ويجي بها من الحزي واحقهما بها الكرامة في الدنيا والاخرة
فامد عمرا ببعض من انتدب الى من اجتمع اليه وامره على فلسطين وامر يزيد
سماها له والى الوليد وامره بالاردن وامده ببعضهم ودعا يزيد بن ابي
سفيان وامره على جند عظيم هم جمهور من انتدب له وفي جنده سهيل بن عمرو

واشباهه من اهل مكه وشيعه ماشيا واستعمل ابا عبيده بن الجراح على من اجتمع
واممه على حمص وخرج معه وهما ماشيان والناس معهما وخلفهما واوصى
كل واحد منهما وعن محمد بن اسحق عن صالح بن كيسان ان ابا بكر رحمه الله
حين سار القوم خرج مع يزيد بن ابي سفيان يوصيه وابو بكر يمشي ويزيد
راكب فلما فرغ من وصيته قال اقرئك السلام واستودع الله نفسك ثم انصرف
ومضى يزيد فاخذ التوكيه ثم تبعه شرحبيل بن حسنه ثم ابو عبيده بن الجراح
مددا لهما على ربع تسلكوا ذلك الطريق وخرج عمرو بن العاص حتى نزل
بغمر الغربات وبلغ الروم بتنيه جلق باعلى فلسطين فسبعث الغا عليهم
تدارك اخوهر قبل لابيه وامه فكتب عمرو بن العاص الى ابي بكر يذكر له امر
الروم وستمده وخرج خالد بن سعيد بن العاص وهو بمرج الصفر من ارض
الشام في يوم مطير تستمطر فيه فتعاركوا عليه اعلاج الروم فقتلوه وقد
كان عمرو بن العاص كتب الى ابي بكر يذكر له امر الروم ويستمده ودلوان
ابا بكر وجه بعد خروج يزيد بن ابي سفيان يتوجها الى الشام بايام سرحبيل
ابن حسنه وهو شرحبيل بن عبد الله بن المطاع بن عمرو من كنده ويقال من الازد
فسار في سبعة الاف ثم ابو عبيده بن الجراح في سبعة الاف فنزل يزيد البلقا
ونزل شرحبيل الاردن ويقال بصرى ونزل ابو عبيده الجابية ثم امدهم بعمرو
ابن العاص فنزل بغمر الغربات ثم رغب الناس في الجهاد فكانوا يأتون المدينه
فيوجههم ابو بكر الى الشام فمنهم من يصير مع ابي عبيدة ومنهم من يصير مع يزيد
بن ابي سفيان فلما تصرم كل قوم مع من احبوا فكانوا فاصلح كان بالشام صلح ناب
وهي بسطاط بيست مدينة مر بهم ابو عبيده في طريقه وهي قرية من قرى
البلقا فقاتلوه ثم سالوه الصلح فصالحهم واجتمع الروم بالعربه من ارض
فلسطين فوجه اليهم يزيد بن ابي سفيان ابا امامة الباهلي فقضّ دلك الجمع
قاتلوا فاول حرب كانت بالشام بعد سرية اسامة بالعربه ثم انهزموا
الرائه ويقال الراش فهزمهم ابو امامة وقتل بطريقا منهم ثم كانت مرج
الصفر استشهد فيها خالد بن سعيد بن العاص انا هم ادركوا في اربعة الاف
وهم غازون فاستشهد خالد بن سعيد وعدة من المسلمين قال ابو جعفر
وقد اكد المقتول في هذه الغزوة كان ابنا لخالد بن سعيد وان سعيد الخارجين
قتل ابنه وعن سيف بسنده قالوا لما قدم الوليد على خالد بن سعيد فساند
وقد من جنود المسلمين الذين كان ابو بكر امره بهم وسموا جيش البدال وبلغه

عن

عن الامراء وتوجههم اليه افتح على الروم وطلب الحظوه واعرى ظهره وبادر الامرا
لقتال الروم واستطرد له باهان فاذا هو ومن معه الى دمشق وافتح خالد
والحشر ومعه دوا الكلاع وعكرمة والوليد حتى نزل بالمرج مرج الصفر من
سر الوا قوصه ودمشق فانطوت مشالح باهان عليه واخذوا عليه بالطرق
ولا يشعر وزحف له باهان فوجد ابنه سعيد بن خالد يستطرد الناس فقتلوهم
واتى الخبر خالدا فخرج هاربا في جريده خيل فافلت من افلت من اصحابه على
ظهور الخيل والابل وتداجهضوا عن عسكرهم ولم تنته خالدا الهزيمه حتى دنى
المروه واقام عكرمة والناس رداهم فردعهم باهان وجنوده ان يطلبوه
واقام من الشام على قرب ولما انزل ابو عبيدة بالجابيه كتب الى ابي بكر
الصديق رحمه الله منها اما بعد فان الروم واهل الملل ومن كان على دينهم
من العرب قد اجمعوا على حرب المسلمين ونحن نرجوا النصر واجاز موعود
الرب تبارك وتعالى وعادته الحسنى احببت اعلامك ذلك لتزيدنا ايمانا
فقال ابو بكر رحمه الله والله لانسين الروم وساوس الشيطان خالد بن الوليد
فكتب اليه ان سر حتى تاتي جموع المسلمين باليرموك فانهم قد شجوا واشجوا
واياك ان تعود لمثل ما فعلت فانه لم يشج الجموع من الناس بعون الله شجيك
ولم تنزع الشجا من الناس نزعك فلنهنك ابا سليمان النعمه والحظوه فانعم
نعم الله لك ولا يدخلنك عجب فتحسد وتخذل واياك ان تزل بعد فان الله تعالى
له المن وهو ولي الجزاء ووافا خالدا كتاب ابي بكر هذا بالحيره منصرفا
من حجته فجمعها مكتتما بها وذلك انه لما فرغ من ايقاعه بالروم ومن انضوى
اليهم مغيثا لهم من مسالح فارس بالعراض والفراض تخوم الشام والعراق
والجزيره واقام بالعراض عشرا ثم اراد ان يقفل الى الحيره خمس يقين من
ذي القعده وامر عاصم بن عمرو ان يسير بهم وامر شجره بن الاعزار بسوقهم
واظهر خالد انه في الساقه فخرج خالد من الحيره ومعه عدة من اصحابه
يعتسف البلاد حتى اتى مكة بالسمت فقال له مزدلك ما لم يات لدليل ولا
لرياله فسار طريقا من طرق الجزيرة لم يرطرقا اعجب منه ولا اشد على
صعوبة فيه فكاد عيينة عن الحد سبيله فقاتوا والى الحيره اخرهم حتى
واتاهم مع صاحب الساقه الذي وضعه فقدما معا وخالد واصحابه مجلفون
لم يعلم بمجيه الا من اقضى اليه بذلك من الساقه ولم يعلم ابو بكر رحمه الله بذلك الا بعد
فعتب عليه العتاب الذي تقدم قبل هذا وكفاه اليه الذي امر فيه بالمسير

الى الشام وفى هذه انزله الادله بالسير وجز الرجاز به وفى ذلك الى تفاعل
فيها الى البشر فقال بعضهم

، انك لا تستطيع سير خالد ، الى سليمان بسير قاصد ،
، منتهجا فى غير الفد افقد ، لكل حى عائد معائد ، وقال الاخر
، انك لا تستطيع يا بن سعد ، سير مسير احد بالوحد ،
، كمثل سير خالد بالصمد ، على طريق كحواشى البرد ،

واجتمعت الروم باليرموك ونزلوا به قالوا والله لنشغلن ابا بكر فى نفسه
عن توريد بلادنا الجنود فكتب ابو بكر رحمه الله الى عمرو بن العاص وكان فى بلاد
قضاعة بالسير الى اليرموك ففعل وبعث ابا عبيدة بن الجراح ويزيد بن ابى سفيان
وامر كل واحد منهما ما لفارق وان لا تعلو احتى لا يكون وراءكم احد من عدوكم
وتقدم عليه شرحبيل بن حسنه بفتح من فتوح خالد نسرحه نحو الشام فى جند
وسمى كل رجل من امراء الجند كوره من كور الشام فتوافوا باليرموك فلما
رات الروم توافيهم نزلوا على الذى ظهر منهم ونسوا ما كانوا يتوعدون
به ابا بكر واهموا وهمهم انفسهم فاشجوهم وشحوا بهم نور نزلوا الواقوصة
فقال ابو بكر رحمه الله التى تقدمت وكتب الى خالد وهو بسر من العراق
الى الشام كتابه الذى تقدم قبل هذا يقاربه فيه ويباعده ويعاتبه على
فعلته التى فعل وقال له اما بعد فدع العراق وخلفه فيه اهله الذين قد مت
عليهم وهم فيه وامض متحففا فى اهل القوة من اصحابك الذين قدموا معك العراق
من اليمامة وصيحوك فى الطريق وقدموا على ابى عبيدة من الحجاز حتى تاتى الشام فتلقى
ابا عبيدة ومن معه من المسلمين فاذا التقيتم فانت امير الجماعة والسلام وقدم عليه
بالكتاب عبد الرحمن بن حنبل الحميرى فقال له خالد ما وراءك جبر قدم عليه قبل
ان تقرا كتابه فقال له خير تسير الى الشام فغضب وشق عليه ذلك وقال
هذا عمل عمر نفس على ان يفتح الله على العراق وكانت الفرس قد هابوه هيبة شديدة
وخافوه وكان خالد اذا نزل بقوم من المشركين كان عذابا من عذاب الله عليهم
ولينا من الليوث وقد كان خالد رجا ان يفتح عليه فلما قرا كتاب ابى بكر راى
انه قد ولاه على ابى عبيدة وعلى الشام كان ذلك سخى بنفسه وقال اما اذ ولانى
فان بالشام من العراق خلفا فقام الى النسبرين دسم بن ثور العجلى
وكان من اشراف بنى عجل وفرسان بكر بن وايل ومن روس اصحاب المثنى بن حارثة
فقال له خالد اصلحك الله والله ما جعل الله فى الشام من العراق خلفا للعراق اكثر من

الشام

من الشام حنطة وشعيرا ودبيا جا وحريرا وفضة وذهبا واوسع سعد
واعرض عوضا والله ما الشام كله الا كجانب من العراق فكره المثنى مشورته
عليه وكان يحب ان يخرج عن العراق ويخليه واياها فقال خالد ان بالشام
اهل الاسلام وقد تهيانت لهم الروم وتيسرت فانا ان مضيت وليس لهم
مترك فكونوا انتم ها هنا على حالكم التى كنتم عليها فان نفرغ مما شخصنا له
عاجلا عجلنا اليكم وان ابطات رجوت ان لا تعجزوا ولا تهنوا وليس
خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم بتارك امرادكم بالرجال حتى يفتح الله
عليكم هذه البلاد ان شاء الله ثم انه خرج من الحيرة فصار على الانبار وعلى
صيدوداء وحلف سعيد بن عمرو بن حرام الانصارى ثم الحط على عين التمر
فانتقضت بشير بن سعد جراحته بعين التمر وكان بها مسلحة لاهل فارس
مرابطة فرمى رجل منهم عميرين رباب بن حديفة بن هاشم بن المغيرة بنشابة
فمات شهيدا فدفن الى جنب بشير بن سعد

رجع الى كتاب فتوح الشام

قال ثم ان خالدا رد الضعفا من اصحابه مع عمير بن سعد الانصارى
ومضى وستة ماية وقال للمثنى انصرف الى سلطانك غير مقصر ولا ملوم
ولا وان وعن عبد الله بن قرط الثمالى قال لما خرج خالد من عين التمر
مقبلا الى الشام كتب الى المسلمين مع عمرو بن الطفيل بن عمرو الازدى وهو
ابو دوس الشاعر اما بعد فان كتاب خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتانى بامرنى بالمسير اليكم وقد شمرت وانكمشت واحترزت وكاب قد
اطلب عليكم خيلى ورجالى فابشروا بانجاز موعود الله وحسن ثواب الله
عصمنا الله واياكم بالصبر واثابنا احسن ثواب المجاهدين والسلام عليكم
وكتب معه الى ابى عبيدة اما بعد فانى اسال الله تبارك وتعالى لنا ولكم
الامن يوم الخوف والعصمة يوم ازدلاف الدنيا من كل سوء فقد اتانى كتاب
خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرنى بالمسير الى الشام وبالقيام على
جندها والنزول لامرها والله ما طلبت ذلك قط ولا اردته اراد وليته فاثبت
على حالك التى كنت لا نعصيك ولا نخالفك ولا نقطع امرا دونك فانك سيد
المسلمين لا ينكر فضلك ولا يستغنى عن رايك بنعم الله ما بنا وبكم من احسان
ورحمنا واياكم من صلى النار والسلام عليك ورحمة الله قال فلما قدم عمرو
ابن الطفيل قرا كتاب خالد على الناس وهم بالجابية ودفع الى ابى عبيدة كتابه فقراه
فقال بارك الله لخليفة رسول الله فيما راى وحيا الله خالدا قال وشق على المسلمين

على ع

نثار لله
حرام لله

ان ولي خالد على ابي عبيدة ولم اره على احد اشد منه على بني سعيد بن العاص وانما
كانوا امتنعوا عن حبسوا انفسهم في سبيل الله حتى يظهر الله الاسلام فاما ابو عبيدة
فانه لم يتبين في وجهه ولا في شي من منطقه الكراهية لامر خالد ثم ان خالدا خرج من
عين التمر حتى اغار على بني تغلب والنمر بالبشر فقتلهم وهزمهم واصاب من اموالهم طرفا
قال فاذا رجل منهم يشرب من شراب له في جفنة وهو يقول

الا عللاني قبل جيش ابي بكر ، لعل منايانا قريب وما ندري

فما هو الا ان فرغ من قوله شد عليه رجل من المسلمين فضرب عنقه فاذا راسه
في الجفنة وذكر سيف بسنده عن عدي بن حاتم قال اغرنا على اهل المصيخ
واذا رجل يدعى باسمه حرقوص بن النعمان من النمر واذا حوله بنوه وامراته
وبينهم جفنة من خمر وهم عليها عكوف يقولون له ومن يشرب هذه الساعة
وفي اعجاز الليل فقال اشربوا شرب وداع فما ارى ان تشربوا خمرا بعدها ابدا
هذا خالد بالعين وجنوده بحصيد وقد بلغه جمعنا وليس بتاركنا

الا فاشربوا من قبل قاصمة الظهر ، بعيد انتفاخ القوم بالعكر الدثر
وقبل منايانا المصيبة بالقدر ، لحين لعمري لا يزيد ولا يحري

فسبق اليه وهو في ذلك بعض الخيل فضرب راسه فاذا هو في جفنته واخذنا بناته
وقتلنا بنيه وذكر صاحب كتاب فتوح الشام بسنده الى رجال من محارب
قال له محرز بن حريش بن ضليع ملقب بمحضحضا وكان يتجر بالحيرة ويسافر الى
الشام قال لخالد اجعل كوكب الصبح على حاجبك الايمن ثم امه حتى تصبح فانك لا
تجور لجرب ذلك فوجده كذلك ثم انه احد في السماوة حتى انتهى الى قراقر فغوز من
قراقر الى سوى وهما منزلان بينهما خمس ليال فلم يهتد والطريق يدل على رافع
ابن عميرة الطائي فقال له اخلف الاثقال واسلك هذه المفازة ان كنت فاعلا
فقال فدا انا في امر لا بد من انفاذه فقال والله ان الراكب المنفرد ليخافها على نفسه
ما سلكها الا مغرورا فقال انه لا بد لي من ذلك فانني في عزمة فقال من استطاع منكم ان يصر
اذن راحلته على ما فليفعل فانها المهالك الا ما وقى الله ابغني عشرين جزورا
عظاما سمانا مسان فاتاه بهن فظماهن حتى اذا اجهدهن عطشا سقاهن حتى
ارواهن ثم قطع مشافرهن ثم كعمهن ثم قال لخالد سر بالخيول والاثقال فكلما نزل
منزلا نحر من تلك الشرف اربعا فاخذ ما في بطونها فسقاه الخيول وشرب الناس مما تزودوا
حتى اذا كان اخر ذلك قال خالد لرافع ويحك ما عندك يا رافع فقال ادركك الري
ان شاء الله فقال انظروا هل تجدون شجرة عوسج على ظهر الطريق قالوا لا فقال انا لله

ادن

اذن هلكت والله هلكت واهلكت لا ابا لكم انظروا فنظروا فوجدوها فكبروا
وكبر وقال احفروا في اصلها فاحتفروا فوجدوا عينا فشربوا وارتووا
وقال رافع ما وردتها الا مرة مع ابي وانا غلام وقال راجز من المسلمين

لله در رافع انى اهتدى ، فوز من قراقر الى سوى
ارضا اذا ما سارها الجيش بكى ، ما سارها من قبله انس ارى
لكن باسباب مبينات الهدى ، نكبها الله بنيات الردى

وذكر الطبري رحمه الله ان خالدا رحمه الله لما اراد المسير الى
الشام دعا بالادلة فارتحل من الحيرة سائرا الى دومة ثم طعن في البر
الى قراقر ثم قال كيف لي بطريق اخرج فيه من وراء جموع الروم فاني
ان استقبلتها حبستني عن غياث المسلمين فكلهم قال لا نعرف الا طريقا
لا يحمل الجيوش ياخذه الفذ والراكب فاياك ان تغرر بالمسلمين فعزم عليه
ولم يجبه الى ذلك الا رافع بن عميرة على تهيب شديد فقام فيهم فقال
لا يختلفن هديكم ولا يضعفن يقينكم واعلموا ان المعونة تاتي على قدر النية
والاجر على قدر الحسبة وان المسلم لا ينبغي له ان يكترث لشي يقع فيه مع
معونة الله فقالوا له انت رجل قد جمع الله لك الخير فشانك فطابق ونووا
واحتسبوا واشتهوا مثل الذي اشتهى خالد فامرهم خالد فتزودوا
للشفة لخمس وامر صاحب كل خيل بقدر ما يستقيها فظما كل قائد من الابل
الشرف الجلال ما يكتفي به ثم سقوها العلل بعد النهل ثم صروا اذان
الابل وكعموها وخلوا ادبارها ثم ركبوا من قراقر مفوزين الى سوى
وهي على جانبها الاخر مما يلي الشام فلما ساروا يوما افتظوا لكل عدة من
الخيل عشرا من تلك الابل فمزجوا ما في كروشها مما كان من الالبان ثم سقوا
الخيل وشربوا للشفة جرعا ففعلوا ذلك اربعة ايام وحكى سيف
المحرز بن حريش قال لخالد اجعل كوكب الصبح على حاجبك الايمن ثم امه تفص الى
سوى وكان ادلهم وقال ولما نزل سوى وخشي ان يفضحهم حر الشمس نادى
خالد رافعا ما عندك قال خير ادركتم الري وانتم على الماء فشجعهم وهو متحير
ارمد وقال ايها الناس انظروا علمين كانهما ثديان فاتوا عليهما وقالوا
علمان فقام عليهما وقال اضربوا يمنة ويسرة لعوسجة كقعدة الرجل فوجدوا
جذمها فقالوا جذم ولا نرى شجرة فقال احتفروا حيث شئتم فاستثاروا
اوشالا واحساء رواء فقال رافع والله ايها الامير ما وردت هذا الماء منذ ثلاثين سنة

وما وردنه الامرة وانا غلام مع ابى فاستعدوا ثم اغاروا والقوم لا يرون
ان جيشا يقطع اليهم **وعن** طفر بن دهى قال فاغار بنا خالد من سوى
على مصيخ نهرا بالفصوانى ماء من المياه فصبح المصيخ والنمير وانهم لغارون
وال رقه للشرب فى وجه الصبح وسائمتهم بغنيمهم ونقول

الاعلا لا تقبل جيشا ابى بكر لعل منايا تاتى وما درى

فضربت عنقه فاختلط دمه بخمره **وعن** كمال سيف بسنده قال
ولما بلغ غسان خروج خالد على سوى وانتشافها وعارته على مصيخ بهراء
وانتشافها فاجتمعوا للمرج راهط وبلغ ذلك خالدا وقد حلف بقبور الشام
وجنودها مما يلى العراق فصار بينهم وبين البرموك صمد لهم فخرج من سوى
بعد ما رجع اليها يسبى نهرا فنزل الدما فتنى عليهم على الطريق ثم نزل
الكتيبة حتى صار الى دمشق ثم مرج الصفر فلقى عليه غسان وعليهم
الحرث بن الايهم فانتشف عسكرهم ونزل بالمرج اياما وبعث الى ابى بكر
بالاخماس مع بلال بن الحرث المزنى ثم خرج من المرج حتى نزل مياه بصرى
فكانت اول مدينة افتتحت بالشام على يدى خالد فخرج معه من جنود العراق
وخرج منها فوافا المسلمين بالوقوصة فنازلهم بها فى بسعة الاف ونيمه
على الشطر الباقى والمثنى بن حارثه وقال لا تاخذ جدا الا خلفت له بجدا
فاذا فتح الله عليكم فارددهم الى العراق وانت بمهم ثم انت على عملك والمضى
خالد اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واستنا شرهم على المثنى وبرك
للمثنى اعدادهم من الغنائم عنه لم يكن له صحبة ثم بطر فمن لقى فاختلط من كان
قدم على النبى صلى الله عليه وسلم وافدا او غير وافد وترك للمثنى اعدادهم
من اهل الغنائم عنه ثم قسم الجند نصفين فقال المثنى والله لا اقيم الا على الا بهم
فانى تعريبى منهم فلما راى ذلك خالد بعد ما تكلما عليه اعاضه منهم حتى
رضى وكان فيمن اعانه منهم قرات بن جياد العجلى وبشر بن الخصاصية والحرث
ابن حسان الذهليان ومعبد بن مرة معبد الاسلمى وبلال بن الحرث المزنى
وعاصم بن عمرو التميمى حتى اذا رفى المثنى واحد حاجته الخدر خالد فمضى لوجهه
وشيعه المثنى الى قرقر ثم رجع الى الحيرة فى المحرم فاقام بها سلطانه
وسيانى تمام خبره هذا ان **رجع الى قصة خالد** فشخص خالد من
الحيرة فى ربيع الاخر سنة ثلاث عشرة فى ثمانى مائة وثقال فى خمس مائة واستخلف

على

انقاد امرا وبكر كله فاستحاب بعضه
العصابة او بعض التميم وبالله ما ارجحوا
النصر

اعاضه

على عمله المسى بن حاريه فلقيه عدو بصيدود او طفر بهم وحلف بها بن حرام
الانصارى والتقى جمعا بالمصيخ والحصيد عليهم دسع بن بجير التغلبى
فهزمهم وسبى وغنم وسار فقصد من توا الى سوى فاغار على اهل
سوى وانتشع اموالهم وقتل حرقوص بن النعمان البهرانى ثم انى اراك
نصالحوه والى تدمر فتحصنوا فصالحوه والى القريتين فقاتلهم
فظفر بهم وغنم والى حواورين فقاتلهم فهزمهم وقتل وسبى والى ن
فصم فصالحوه بنوا مشجعه من قضاعه والى مرج راهط فاغار على غسا
وبوم فصحهم فقتل وسبى ووجه بشير بن ارطاة وحبيب بن سلمه الى الغوطه
فاتيا كنيسه فسبوا الرجال والنساء وساقوا العيال الى خالد وكان
سعيد بن الفضل قال حدثنى المستنير بن الزبير بن بعبوب عن عمرو
ابن ضريس المشجعى وهو حى من قضاعة قال اقبل خيالنا خالد بن الوليد
من العراق على قرقر ثم سوى وثم اللوى ثم فصم وكتب لنا ايها الحى
من مشجعه كتابا هو عندنا بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من خالد
ابن الوليد لبنى مشجعه ان لهم ساقيتهم اعداها وسقيها وحدها
ما شربتها وان لاهل الغوطه ما غربتها قال ونفر معه يعبوب بن
عمرو بن الضريس بن حاجب مع الدين كان تلقاه بهم فاخذ على العدو بن
ثم على دات الصميمين ثم خرج على اهل الغوطه حتى اغار عليهم فقتل ماشا
وغنم ثم ان العدو دخلوا دمشق فتحصنوا واقبل ابو عبيده وكان بالجابيه
فقرا فاقبل اليه حتى نزل معه بالغوطه فحاصر اهل دمشق **وعن** قيس بن
ابى حازم قال كان خرج مع خالد من بجيله وعظمهم احمس بخو من مائتى رجل
ومرطى قال وكان معنا المسيب بن نجبة فى بخو من مائتى فارس من بنى فزاره
قال وكان فى بخو من ثلاث مائه من المهاجرين والانصار وكان اصحابه الذين
دخلوا معه الشام على ما فى مائه وخمسين رجلا كلهم ذو نية وبصيره لانه كان
يفحمهم امورا يعلمون انه لا يقوى على ذلك الا كل قوى جلد فاقبل
بنا حتى مر بنا على اركه فحاصرا اهلها واغار عليهم فاخذ الاموال وتحصن منه
اهلها فلم يبارحهم حتى صالحهم **وعن** عبد الله بن قرط ثمالى قال وسر
شهرا فتحصنوا منه فاحاط بهم من كل جانب واخذهم من كل ماخذ فلم يعد عليهم
فلما لم يطفهم نزح عنهم فلما فصل قال علما وهم واجمعوا انا لا نرى هولاء
القوم الذين نزلوا بكم الا الذين كنا نتحدث انهم يظهرون علينا فافتحوا لهم

فبعثوا الى خالد فجاء فقتحوا له وصالحوه وقال لهم خالد حين اراد ان يرتحل
فحمد وعن عبد الله بن قرط والله لو كنتم في السحاب لاستنزلنا كم وطهرنا
عليكم ما جيناكم الا وحن نعلم انكم تستفتحون علينا وان انتم لم تصالحونا هذه
المرة لارجعن عليكم لو قد انصرفت من وجهي هذا ثم لا ارحل عنكم حتى اقتل
مقاتلتكم واسبي ذراريكم فلما ارتحل فمضى بعثوا اليه فرجع اليهم فصالحوه
وعن سراقة ابن عبد الاعلى بن سراقة ان خالدا في طريقه ذلك مر على حوارين
فهابوه فحرز اكثرهم منه واغار عليهم فاستاق الاموال وقتل الرجال واقام
عليهم اياما فبعثوا الى ماحولهم ليمدوهم فامدوهم من مكانين اشير احدهما
من بعلبك وهو ارض دمشق ايضا فلما راى المدد من قد اقبل خرج نصف بالمسلمين
بوحرد في مائتي فارس لحمل على مدد بعلبك وهو اكثر من الفين فما وقفوا حتى
انهزموا فدخلوا المدينة ثم انصرف يوجف في اصحابه وجيفا حتى اذا كان
بحذا مدد بصرى وانهم لاكثر من الفين لحمل عليهم فما ثبتوا له فواقا حتى
هزمهم فدخلوا المدينة وخرج اهل المدينة فرموا المسلمين بالنشاب فاصيب
عنهم خالد واصحابه حتى اذا كان من الغد خرجوا اليه ليقاتلوه فعجزوا
واظهر الله عليهم المسلمين فصالحوهم وقال عمرو بن محصن حدثني علي من اهل
حوارين كان شجعا قال والله لخرجنا اليهم بعد ما جانا مرد اهل بعلبك
واهل بصرى بيوم فلخرجنا واما لاكثر من خالد واصحابه بعشرة اضعافهم
واكثر قال فما هو الا ان دنونا منهم فثاروا الينا وجوهنا بالسيوف كانهم
الاسد فانهزمنا افتح الهزيمة وقتلونا اشد المقتلة فما عدنا نخرج
اليهم حتى صالحناهم ولقد رايت منا رجلا كنا نعده بالف رجل قال ليتني
رايت اميرهم لاقتلنه فلما راى خالد قيل له هذا خالد امير القوم قال
لخملن عليه وانا لنرجو لباسه ان نقتله فما هو الا ان دنا منه فضربه خالد
فرسه فاقدمه عليه ثم استعرض وجهه بالسيف فاطار فحف راسه
ودخلنا مدينتنا فما كان لنا هم الا الصلح حتى صالحناهم وعن قيس بن ابي
حازم قال كنت مع خالد حين مر بالشام فما قتل حتى نزل بقناة بصرى من
ارض حوارين وهي مدينتها فلما اطمانا ونزلنا خرج الينا دهقان في خمسة
الاف فاقبل الينا وما نظن هو واصحابه الا انا نحن فواقعهم فخرج فينا خالد
بصفنا ثم جعل على ميمنتنا رافع بن عميرة الطائي وعلى ميسرتنا ضرار بن الازور

وعلى

وعلى الرجالة عبد الرحمن بن حنبل الجمحي وقسم خيله فجعل على شطرها المسيب
ابن نجبة وعلى الشطر الاخر رجلا كان معه من بكر بن وايل ولم يسمه فظننت
انا انه مذعور بن عدي العجلي وكان قد توجه من العراق الى الشام
مع خالد ثم صار بعد ذلك الى مصر فداره اليوم بها معروفة قال مر بهما
خالد حين قسم الخيل بينهما ثم امرهما ان يرتفعا فوق القوم عن يمين وشمال
ثم ينصبان على القوم فانطلقا ففعلا ذلك قال وامرنا خالد ان نزحف
بهما الى القلب فزحفنا اليهم والله ما اخر الا ثمانية وخمسون رجلا واربع
مائة رجل ونيف رحال فلما دنونا منهم شدوا علينا شدة فلم نبرح ثم
ان خالدا نادى بصوت له جهوري شديد عال فقال يا اهل الاسلام
الشدة الشدة فانكم ان قاتلتموهم تحتسبين تريدون بذلك وجه الله فليس
لهم ان يوافقوكم ما لم تشدوا عليهم فوالله الذي لا اله الا هو ما ثبتوا
لنا فواقا حتى انهزموا فتبعناهم نكردهم ونضيب منهم حتى انتهينا الى مدينة
بصرى وهي مدينة حوارين فسألوا لنا اهلها الاسواق واستفضلوا
المسلمين بكل ما يحبون ثم انهم سألوا المسلمين الصلح فصالحناهم فخرج خالد
من فوره ذلك فاغار على غسان وجانب من سرج راهط في يوم فصبحهم
فقتل وسبى وعن ابي الخزرج الغساني قال كانت امي في ذلك السبي فلما
رات هدى المسلمين وصلاحهم وصلاتهم وقع الاسلام في قلبها فاسلمت
فطلبها ابي في السبي فعرفها فجاء المسلمين فقال يا اهل الاسلام اني رجل
مسلم وقد جيتكم مسلما وهذه امراتي قد اصبتموها فان رايتم ان تفضلوني
وتحفظوا حقي فتردوا علي اهلي فعلتم وقد كانت امراته اسلمت فحسن اسلامها
فقال لها المسلمون ما تقولين في زوجك جاء يطلبك وهو مسلم فان كان
مسلما رجعت اليه والا فلا حاجة لك فيه ولست براجعة اليه ٥ ٥

وفيه اجناد ذكر سعيد بن الفضل وابو اسمعيل
وغيرهما قالوا كنت فتوح الشام عن يزيد بن يزيد بن جابر قال لما رجع خالد
الى الغوطة كان قد مر بثنية فجزعها الخرج منها ومعه راية له بيضاء يدعى
العقاب فلما قطع تلك الثنية سميت ثنية العقاب ثم انه نزل دير اقال
له دير خالد به يعرف فنزله وهو مما يلي باب الشرقي وجا ابو عبيدة من قبل
الجابية حتى نزل باب الجابية ثم شنّ الغارات في الغوطة وفي غير الغوطة
فبينما هما كذلك اذ اتاهما الخبر ان صاحب حمص قد جمع الجموع يريد ان

تقنطع شرحبيل بن حسنه وهو ببصرى قالوا وانا هما الى حمو عامر الروم قد
نزلت اجنادين وان اهل البلد ومن به من نصارى العرب قد سارعوا اليهم
فانا هما حين افظعهما وهما مقيمان على عدو يقاتلانه فالتقيا فتشاوروا
فى ذلك فقال ابو عبيده ارى ان نسير حتى نقدم على شرحبيل بن حسنه
قبل ان ينتهى اليه العدو الذى قد حمد صمده فاذا اجتمعنا سرنا اليه حتى نلقاه
فقال له خالد ان جمع الجمع هاهنا يعنى اجنادين وان كرسرنا الى شرحبيل
سمعنا هو لاء من قرب وهم عدد عدد وناولكن رايى ان نعمد عمد هم وان
نبعث الى شرحبيل فنحذره مسير العدو اليه ونامره فيوافينا باجنادين
ونبعث الى يزيد بن ابى سفيان وعمرو بن العاصى فيوافيانا باجنادين ثم
نناهض عدونا فقال له ابو عبيده هذا راى حسن فامضه على بركة الله
وعن سهل بن سعد قال قام خالد وقدمهم بالرحله من دمشق الى اهل
اجنادين حين بلغه ان الروم قد جمعت له بها فحمد الله واثنى عليه ثم قال
اما بعد فانه بلغنى ان طائفة من الروم نزلوا باجنادين وانهم استعدوا
انا سيا قليلا من اهل البلد وسالوا النصر من كان على دينهم استجاشا الى الكفره
وذلا وقوما والله جاعل عليهم الدبره وقاتلهم كله فاقصد وابنا قصدهم
فانى كاتب الى يزيد بن ابى سفيان حتى يوافينى لدبهم من البلقا والى عمرو بن العاصى
حتى يوافينى هنالك من ارض فلسطين وكاتبا الى شرحبيل بن حسنه مثل ذلك وكان
شرحبيل بصرى وكان هو لا الامرا الذين كان ابو بكر قد عقد لهم وبعثهم الى الشام
وقال لهم اذا جمعتكم حرب فابو عبيده امير الناس فلم يزل ابو عبيده امرهم
حتى قدم خالد عليه بامره من ابى بكر وكان عمر قد كره تامير ابى بكر خالدا على ابى
عبيده فلم يطعه ابو بكر وكتب الو بكرا الى ابى عبيده اما بعد فانى قد وليت
خالدا قتال العدو بالشام فلا خالفه واسمع له واطع امره فانى لم ار افقه عليك
منه ولا اكون عندى خيرا منه ولكنى ظننت ان له فطنة فى الحرب ليست لك اراد الله
بنا وبك خيرا والسلام ثم ولى خالدا امر الناس فلما اراد التخوص من ارض دمشق
الى الروم الذين اجتمعوا باجنادين كتب نسخة واحدة الى الامرا اما بعد
فانه قد نزل باجنادين جمع من جموع الروم غير ذى قوة ولا عدة والله قاصمهم
وقاطع دابرهم وجاعل دايره السوء عليهم وقد شخصت اليهم يوم سرحت
رسولى اليكم فاقدموا عليكم بالحص عدوكم باحس عدوكم واصح نيتكم
صاعفا الله اجوركم وحطا اوزاركم والسلام فسرح بطلبة السبع مع الناس كانوا مع
المسلمين

استقبلا الى حمص
الى الكتبه

المسلمين يكرمون لهم عيونا وقيوجا وكان المسلمون يرضخون لهم ويعطونهم ودعا
خالد الرسول الذى بعثه الى شرحبيل فقال كيف علمك بالطريق قال انا
ادل الناس بالطريق قال فادفع اليه هذا الكتاب وحذره الجيش الذى ذكر
لنا انه يريده وخدبه وباصحابه طريقا تعدل به عن سنن العدو الذى قد
شخص اليه وتاتى به حتى يقدمه علينا باجنادين قال فخرج الرسول الى شرحبيل
وخرج رسول اخر الى عمرو بن العاصى واخر الى يزيد بن ابى سفيان وخرج
خالد وابو عبيده بالناس الى اهل اجنادين والمسلمون حينئذ سراع اليهم
جرا اعليهم فلما شخصوا ومضوا لم يرعهم الا واهل دمشق قد اثارهم فلحقوا
ابا عبيده وهو فى اخريات الناس فلما راهم قد لحقوا به نزل واحاط طوابه
فاستلحموه فى لخوماتين من اصحابه فقاتلهم قتالا شديدا واتى خالد وهو
امام الناس فخبر وهو الفرسان والخيل تعطف راجعا ورجع الناس
معه وتعجل والجبل واهل القوه فينتهى الى ابى عبيده واصحابه وهم يقاتلون
العدو وقتالا حسنا فحمل الحمل على الروم فقتلهم تلاله اميالا حتى دخلوا مشى
ثم انصرف ومضى بالناس نحو الجابيه واحد بلقف وينظر قدوم اصحابه
عليه ومضى رسول خالد الى شرحبيل فوافاه وليس بينه وبين الجيش الذى سار
اليه من حمص مع ورد ان الا مسيره يوم وهو لا شعر فدفع اليه الرسول
الكتاب واخبره الخبر واستحثه بالشخوص فقام فى الناس فقال ايها الناس
اشخصوا الى اميركم فانه قد توجه الى العدو والمسلمين باجنادين وقد كتب الى يامرنى
بموافاته هنالك ثم خرج بالناس ومضى بهم الدليل وسلم ذلك الحص الذى حال
وطلبهم فعجل المسير فاثارهم وجاءه كتاب من الروم الذين باجنادين ان عجل علينا
فانا مومو كل علينا ومقاتلون معك العرب حتى تنفيهم من بلادنا فاعجل
فاثارهو لا رجالا ستاصلهم او يصيبوا طرفا منهم فسكون قد نكبت
طائفة من المسلمين فاسرع السير فلم يلحقهم وجاوا حتى قدموا على المسلمين وجا
ورد ان فيمن معه حتى وافى جمع الروم باجنادين فامروه عليهم واشتد امرهم واصل
يزيد بن ابى سفيان حتى وافا ابا عبيدة وخالدا فلما انهم سار واحتى نزلوا باجنادين
وجا عمرو بن العاصى فاجتمع المسلمون جميعا باجنادين وكان ابان بن سعيد بن العاصى
قد خطب ام ابان بنت عتبه بن ربيعة فتزوجها فدخل عليه ليله الجمعه وباتت
عنده ليلة السبت وتزاحف الناس يوم السبت وخرج خالد بن الوليد فانزل ابا عبيدة
والرجال وبعث معاذ بن جبل على الميمنه وبعث سعيد بن عامر بن حذيم على الميسره

السبت

وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل على الخيل واقبل سبير والناس لا يقرون مكانا
واحد يحرض الناس ويقدم نساء المسلمين فاخذوهن وقهرون وزاى الناس بهن
يد عول الله ويستغيثنه وكلما مر بهن رجل من المسلمين رفعن اولادهن اليه وقلن لهم
قاتلوا دون اولادكم ونسائكم واقبل خالد يقف على كل قبيله ويقول اتقوا الله
وقاتلوا في الله من كفر بالله ولا تتكلوا على اعقابكم ولا تنهزموا من عدوكم ولكن
اقدموا كاقدام الاسود وتجلى الرعب وانتم احرار كرام قدامكم وتيمم الرماح واسوجهم
على الله ثواب الاخرة وقال للناس اذا حملت فاحملوا وعن ابي سعيد المعترى ان
معاذ بن جبل قال يا معشر المسلمين اشروا انفسكم لله اليوم فانكم ان هزمتموهم اليوم
كانت لكم دار الشام ابدا هذا مع رضوان الله والثواب العظيم فكان خالد يدافعهم
بريدان يوخر القتال الى صلاة الظهر عند مهب الأرواح وكان الساعة التي تقاتل
فيها النبي صلى الله عليه وسلم فاعجلوه فحملوا على الناس مرتين من قبل الجمعة على معاد
الرجال ومر المبسر على هاشم فلم تتخلخل واحد منهما ورموا الناس بالنشاب فقال
سعيد بن زيد يا خالد علام نستهدف هو لا الاعلاج وقد رشقونا بالنشاب
حتى شمست الخيل فقال احملوا على اسم الله فحمل الناس باجمعهم فهزمهم الله وقتلهم
المسلمون كيف شاءوا واصابوا عسكرهم وما فيه واصابت ابان بن سعيد
نشابه فنزعها وعصبها بعمامته فحملته الحمونه فقال لا تنزعوا عمامتي عن جرحي
ولو تنزعتموها تبعتها نفسي اما والله ما احب انها حجر من جبل الحمر وهو جبل
السمان ومات رحمه الله فدفن وقالت امراته امرابان دفنت غنية عن ليله
ابان وقتل البعبوب بن عمرو بن ضريس سبعة من المشركين باجنادين وكان من
اشد الناس وطعن طعنة كان برجله ان يبر افبرا فمكث اربعة او خمسة ايام ثم مات
انها انتقضت به فاستاذن ابا عبيده ان ياذن له في الرجوع الى اهله حتى اذا
برا واقبل رجع فاذن له فرجع الى اهله بالغمر عمر المداهن فمكث قدر شهر هنالك
وقتل سلمه بن هشام المخزومي ونعيم بن عدي بن صخر العدوي وهشام بن العاص
السهمي وهبار بن سفيان وعبد الله بن عمرو الدوسي وقتل المسلمون منهم في
المعركه ثلاثه الاف وانهزموهم ياسرونهم ويقتلونهم فخرج قسطل الروم بايليا وقيسارية
ودمشق وحمص فتحصنوا في الدابر العظام وكتب خالد الى ابي بكر لعبد الله
ابي بكر الصديق خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم من خالد بن الوليد سيف الله
المصبوب على المشركين سلام عليك فاني اخبرك ايها الصديق انا التقينا والمشركون
وقد جمعوا لنا جموعا جمة باجنادين وقد رفعوا صلبهم ونشروا كتبهم وتفاسوا بالله

لا يفرون

لا يفرون فخرجنا اليهم واثقين بالله متوكلين على الله فطاعنّاهم بالرماح شيا
ثم صرنا الى السيوف فتقارعناهم بها مقدار جزر جزور ثم ان الله تبارك
وتعالى انزل نصره واجر وعده وهزم الكافرين فقتلناهم وكل رمح وشعب وعارط
وهزموا فالحمد لله على اعزاز دينه واذلال عدوه وحسن صنعه لاوليائه
والسلام وعن سهل بن سعد قال كانت وقعة اجنادين اول وقعة عظيمه
كانت بالشام وكانت سنة ثلاث عشره وجمادى الاولى للبليلين بقيتا يوم السبت
نصف النهار وكانت قبل وفاة ابي بكر باربع وعشرين ليله وبعث خالد بكتابه
هذا الى ابي بكر مع عبد الرحمن بن حنبل الجمحي فجا بالكتاب حتى قدم على ابي بكر
فلما قرى على ابي بكر اعجبه وقال لعمر فتح الله صلفه وتبهه وعجبه بنفسه
سيف الله المصبوب على المشركين ان سيوف الله والله التي صبها على المشركين
هي التي وصفتك هذا الموضع فسكت ابو بكر ساعة وقال الحمد لله الذي نصر
المسلمين واقر عيني بذلك وذكر الطبري عن محمد بن اسحق ان خالد الما
اغار على غسان لمح راهط سار حتى نزل على قناه بصرى وعليها ابو عبيدة
ابن الجراح وشرحبيل بن حسنه ويزيد بن ابي سفيان فاجتمعوا عليها فرابطوها
حتى صالحت بصرى على الجزيد وفتحها الله على المسلمين وكانت اول مدينة فتحت
من عمل الشام في خلافة ابي بكر رحمه الله ثم سار واجميعا الى فلسطين مددا
لعمرو بن العاص وعمر ومقيم بالفريات من غور فلسطين وسمعت الروم بهم
فانكشفوا عن جلق الى اجنادين وعليهم ندار واخو هرقل لابيه وامه
واجنادين بلد بين الرمله وبيت جبرين من ارض فلسطين وسار عمرو بن العاص
حتى سمع بابي عبيده بن الجراح وشرحبيل بن حسنه ويزيد حتى لقيهم فاجتمعوا
باجنادين حتى عسكروا عليهم وعن ابن اسحق عن محمد بن جعفر بن الزبير عن
عروة بن الزبير انه قال كان على الروم رجل منهم يقال له القلقار وكان
هرقل استخلفه على امر الشام حين سار الى القسطنطينيه واليه انصرف تدارك
ومن معه من الروم فاما علما اهل الشام فيزعمون انما كان على الروم تدارك
والله اعلم وعنه قال لما تراى العسكران بعث القلقار رجلا عربيا
قال فحدثت ان ذلك الرجل رجل من قضاعه من تزيد بن حيدان يقال له ابن
هزارف فقال ادخل في هولا القوم فاقم فيهم يوما وليله ثم ايتني بخبرهم
فدخل والناس رجل عن رجل لا ينكر فاقام فيهم يوما وليله ثم اتاه فقال له
ما وراك قال بالليل رهبان وبالنهار فرسان ولو سرق ابن ملكهم قطعوا يده

1965

ولو زلزجر لاقامة الحق فيهم فقال له القلقشندي لئن كسد سلعة في بطن الارض خير من ثقاهولا على ظهرها ولوددت ان حظي من الله ان يخلي بيني وبينهم فلا ينصرهم عليهم ولا ينصرهم علي ق ال ثم تزاحف الناس فاقتتلوا فلما رأى القلقشندي ما رأى من قتال الروم والمسلمين قال للروم لقوا راسي شوب قالوا له لم قال يوم البؤس لا احب ان اراه ما رايت والدنيا بوما اشر من هذا قال فاجتز المسلمون راسه وانه لملفف وكانت اجنادين وشنة بلاث عشر الليلس بقيتا من جمادى الاولى قال ولم يسر لنا من الانصار احد استشهد بها وعن غيره قال الى خالد دمشق لجمع له صاحب بصرى فسار اليه هو وابو عبيدة فلقيهم بادرعي فظفر بهم وهزمهم فدخلوا حصنهم وطلبوا الصلح فصالحهم على كل راس دينار وكل عام وجريب حنطه ثم رجع العدو للمسلمين وال فتوافت جنود المسلمين والروم باجنادين فاقتتلوا يوم السبت للليلس بقيتا من جمادى الاولى سنة ثلاث عشرة فظهر المسلمون وهزم الله المشركين وقتل خليفة هرقل واستشهد رجال من المسلمين **رجع الى كتاب فتوح الشام**

ق ال ثم امر خالد الناس ان يسيروا الى دمشق فاقبل بالناس حتى نزلها واقبل الى ديره الذي كان ينزل به فنزله وهو دير خالد به يدعى اليوم وهو من دمشق على ميل على باب الشرقي وجا ابو عبيدة حتى نزل على باب الداثنة ونزل يزيد بن ابي سفيان على جانب اخر من دمشق واحاطوا بها بكثرة واحوالها وحصروا اهلها حصارا شديدا وجا عبد الرحمن بن حنبل حتى الى يزيد بن ابي سفيان ومعه كان يكون فقال له يزيد هل لقيت ابي قال نعم قال فهل سالك عني قال نعم قال فما قلت له قال قلت له انه حازم الراي متواضع في ولايته يؤنس الناس محبب في الاخوان فقال كذلك ينبغي لمثله ان يكون قال فقال لي ينبغي الى حالكم واكتبوا الي بما يكون من امركم فخرجوا انا يوم فاحاطوا بالمدينة ودنوا من بابها فرماهم اهلها بالحجارة ورموهم من فوق السور بالنشاب فقال ابن حنبل،

بلغ ابا سفيان عنا بانيا، على خبر حال كان جيش نكونها ،
وانا على بابي دمشقة نرتمي، وقوحان من بابي دمشقة جنبها ،

وقعة مرج الصفر

قال فان المسلمين لكذلك يقاتلونهم يريدون فتح مدينتهم اذ اتى المسلمين قبل لهم هذا جيش قد جاكم من قبل ملك الروم فنهض خالد بالناس على تعبيه وسكينته فقدم الاثقال والنساء وخرج معهم يزيد ابن ابي سفيان ووقف خالد وابو عبيدة وراء الناس ثم اقبلوا نحو ذلك الجيش

فاذا هو

فاذا هو ركاب بعثه ملك الروم في خمسة الاف ليغيث اهل دمشق فصمد المسلمون لهم وخرج اليهم اهل القوة من اهل دمشق وصبحهم ناس كثير من اهل حمص فالقوم نحو من خمسة عشر الفا فلما نظر اليهم خالد بن الوليد عبا لهم اصحابه كتعبيته يوم اجنادين وجعل على ميمنته معاذ بن جبل وعلى ميسرته هاشم بن عتبه وعلى الخيل سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ونزل ابا عبيدة في الرجال فزحف اليهم وذهب خالد فوقف في اول الصف يريد ان يحرض الناس ثم نظر الى الصف من اوله الى اخره حتى حملت لهم خيل على خالد بن سعيد وتوكلان واقفا في جماعة من المسلمين في ميمنة الناس يدعون الله ويقصد عليهم فحملت طائفة منهم عليه فنازلهم فقاتل حتى قتل وحمل عليهم معاذ بن جبل فهزمهم من الميمنة وحمل عليهم خالد من الميسرة فهزمهم من يليه وحمل سعيد بن زيد على عظم جمعهم فهزمهم الله وقتلهم واجتث عسكرهم ورجع الناس وقد طفروا واقتلوهم كل قتله وذهبوا على وجوههم فنهم من دخل مدينة دمشق من اهلها ومنهم من رجع الى حمص ومنهم من لحق بقيصر **وعن** عمرو بن محصن ان قتلاهم كانت يوم مرج الصفر خمس مائة في المعركة وقد قتلوا واسروا فقتلوا الخوا من خمس مائة اخرى ثم ان المسلمين اقبلوا عودهم على بدئهم حتى نزلوا دمشق **وعن** ابي امامة قال كانت بين اجنادين وبين مرج الصفر عشرون يوما فحسبت لذلك فوجدته يوم الخميس لثنتي عشرة ليلة بقيت من جمادى الاخرة قتل وفاة ابي بكر باربعة ايام ثم ان الناس اقبلوا باجمعهم حتى نزلوا على دمشق فحاصروا اهلها وضيقوا عليهم وحجز اهلها عن قتال المسلمين ونزل خالد منزله الذي كان به على باب الشرقي ونزل ابو عبيدة منزله ونزل يزيد بن ابي سفيان جانبا اخر فكان المسلمون يغيرون كلما اصاب رجل غفلا جا بقفله حتى يلقيه عند صاحب القبض حتى ان كان الرجل منهم ليجي بالكبة الغزل وبالكبة الصوف او الشعر او المسلة والابرة فيلقيها في القبض لا يستحل ان ياخذها فسال صاحب دمشق بعض عيونه عن عمالهم وسيرتهم فوصفهم له بهذه الصفة فالامانة ووصفهم بالصلاة بالليل وطول القيام فقال هؤلاء رهبان بالليل اسد بالنهار لا والله ما لي بهؤلا طاقة وما لي في قتالهم خير قال فراوض المسلمين على الصلح فاحد لا يعطيهم ما يرضيهم ولا يناجزونه

على ما سئل وهو في ذلك لا يمنعه من الصلح والفراغ الا انه قد بلغه ان قصد
بجمع الجموع للمسلمين بريد غزوهم فكان ذلك مما منعه من الصلح والفراغ الا انه
قد بلغه ان قصد وفاه الى بكر رضي الله عنه ٥ وتوفي ابو بكر
رضي الله عنه لثمان بقين لجمادى الاخرة مساء يوم الاثنين سنة ثلاث عشرة
و ولي عمر بن الخطاب رحمه الله ٥ فكتب الى ابي عبيدة اما بعد
فان ابا بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي فانا لله وانا اليه
راجعون ورحمة الله على ابي بكر القائل بالحق والآمر بالقسط والعامل
بالعرف والبر الشفيق الورع الحليم والسهل القريب نرغب الى الله في
العصمة برحمته والعمل بطاعته والحلول في جنته الله على كل شيء قدير والسلام
عليك وحيا بالكتاب يرفا حتى اتى ابا عبيدة به فقراه فلم يتمتع من ابي عبيدة
حين قراه شيء تنتفع به مقيم ولا ظاعن ودعا ابو عبيدة معاذ بن جبل
واقراه الكتاب فالتفت معاذ الى الرسول فقال رحمة الله على ابي بكر وح بوا
غيرك ما فعل المسلمون قال استخلف ابو بكر عمر فقال الحمد لله ووفقوا واصاب
فقال ابو عبيدة ما منعني من مسئلته منذ قرأت الكتاب حتى دعوتك لقراءته
الا مخافة ان يستقيلني فيخبر بوال الوالي غير عمر فقال له الرسول يا ابا
عبيدة ان عمر يقول لك اخبرني عن حال الناس واخبرني عن خالد بن الوليد
اي رجل هو واخبرني عن يزيد بن ابي سفيان وعمرو بن العاص كيف هما
وحالهما ونصيحتهما للمسلمين فقال له خالد خير امير انصح للاسلام واشده
على عدوهم من الكفار ويزيد وعمرو في نصيحتهما وجدهما كما تحب عمر وتحب
فقال فاخبرني عن اخيك سعد بن زيد ومعاذ بن جبل قال له مثل له
هما كما عهدت الا ان يكون السن زاد هما في الدنيا زهادة وفي الاخرة
رغبة قال ثم ان الرسول وثب فقال له سبحان الله انتظر تكتب معك
فكتبا بسم الله الرحمن الرحيم من ابي عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل الى عمر بن
الخطاب سلام عليك فانا نحمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد
فانا عهدنا كل امر نفسك كدهم يا عمر فاصبحت قد وليت امر هذه الامة
احمرها واسودها يقعد بين يديك العدو والصديق والضعيف والشديد
ولكل عليك حصته من العدل فانظر كيف تكون عند ذلك يا عمر واياك وكرك
يوما تبلى فيه السرائر وتكشف فيه العورات وتعنا فيه الوجوه لعزة ملك
فقهرهم بجبروته فالناس له داخرون يخافون عقابه وينتظرون قضاءه

وانه

وانه بلغنا انه يكون في هذه الامة رجال يكونون اخوان العلانية اعدا
السريرة وانا نعوذ بالله ان تنزل كتابنا منك بغير المنزلة التي هويها في
انفسنا والسلام فمضى رسوله بالكتاب اليه وقال ابو عبيدة لمعاذ
ابن جبل والله ما امرنا عمر ان نظهر هلاك ابي بكر للناس وما نعاه اليهم
فما ارى ان نذكر من ذلك شيئا دون ان يكون هو يذكره فقال له معاذ
فانك نعم ما رأيت فسكتنا ولم يذكر الناس ولم يلبثنا الا مقدار ما
قدم رسول عمر عليه حتى بعث اليهما جواب كتابهما وتعهد ابو عبيدة
وامره بعظة الناس فجاءه شداد بن اوس بن ثابت بن اخي حسان بن ثابت
الانصاري فكان جواب عمر ابا عبيدة ومعاذ بن جبل بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله عمر امير المؤمنين الى ابي عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل سلام عليكما
فانا نحمد اليكما الله الذي لا اله الا هو اما بعد فاني اوصيكما بتقوى الله
والله رضي ربكما وحفظ انفسكما وغبطة الاكياس لانفسهم عند تفريط
العجز وقد بلغني كتابكما تذكران انكما عهدتماني وامر نفسي لهم وما
بد ريكما وكتبتما تذكران اني قد وليت امر هذه الامة يقعد بين يدي العدو
والصديق والضعيف والقوي وكل على حصته من العدل وتسألاني كيت
وكيت عند ذلك والله لا حول ولا قوة الا بالله وكتبتما تخوفاني بيوم هوات
وذلك لاختلاف الليل والنهار يسلبان كل جديد ويقربان كل بعيد ويأتيان
بكل موعود حتى يأتيا بيوم القيامة يوم تبلى فيه السرائر وتكشف فيه
العورات وتعنا فيه الوجوه لعزة ملك قهرهم بسلطانه وجبروته
والناس له داخرون يخافون عقابه وينتظرون قضاءه وذكرتما انه
بلغكما انه يكون في هذه الامة رجال يكونون اخوان العلانية اعدا
السرائر وانا نعوذ بالله ان يكون هذا وليك ونعوذ بالله ان تنزل كتابكما
مني بغير المنزلة التي هويها في انفسكما لي فانا لسنا بوليك وليس هذا بزمان
ذلك وانما ذلك اذا كانت الرغبة والرهبة رغبة الناس بعضهم الى بعض
ورهبة الناس بعضهم من بعض والله لا غنى بي عنكما فتعاهدا في بكتبكما
والسلام عليكما

حصار اهل دمشق

وعن عباس بن سهل بن سعد قال قدم شداد بن اوس بعهد ابي عبيدة فدفعه
اليه وشداد شاكر فنزل مع ابي عبيدة ومعاذ بن جبل في منزلهما وامرهما واحد
فكانا يقومان عليه حتى تماثل فمكث ابو عبيدة خمس عشرة ليلة يصلي خالد بالناس

133. 67

ويامربالامر وما يعلم ان ابا عبيدة الامير حتى جاء كتاب من عمر الى ابي عبيدة
تكره ان تخفيه بسم الله الرحمن الرحيم سلام عليك فانى احمد اليك الله الذى
لا اله الا هو اما بعد فانك فى كثف من المسلمين وعدد يكفى حصار دمشق
فابعث سرايا كى فى نواحى ارض حمص ودمشق وما سواهما من ارض الشام
ولا تحملك قوتك هذا على ان تعرى عسكرك فيطمع فيك عدوك ولكن انظر
برايك فمهما استغنيت عنه منهم فسرّبه وما احتجت اليه منهم فى حصارك
فاحبسه وليكن فيمن تحبس خالد بن الوليد فانه لا غنى بك عنه والسلام
فلما قرا ابو عبيدة كتابه على الناس قال خالد رحم الله ابا بكر لو كان حيا ما عدانى
ورولى عمر فولى ابا عبيدة فعانى الله ابا عبيدة كيف لم يعلمنى بولايته على
فجاءه الكتاب فدفعه اليه وقال له انك الامير ولا تعلمنى وانت تصلى خلفى
والسلطان سلطانك فقال له ما كنت لاعلمك به ابدا حتى تعلمه من عند
غيرى وما سلطان الدنيا وامارتها فان كل ما ترى يصير الى زوال وانما
نحن اخوان فابنا امه اخوه او اقرّ عليه لم يضره الله بذلك فى دينه ولا دنياه
بل لعل المولى ان يكون اقربهما الى الفتنة وادفعهما بالخطيئة الله يعرض
هلكة الامن عصم الله وقليل ما هم وتولى ابو عبيدة حصار دمشق وولى خالد
القتال على الباب الذى كان يكون عليه وهو باب الشرقى وولاه الخيل
اذا كان يوم يجتمع المسلمون فيه للقتال فحاصروا دمشق بعد مهلك ابى بكر رحمه الله
وولايته حولا كاملا وايا ما تم الله لما طال على صاحب دمشق انتظار مدد قيصر
وراى المسلمين لا يزدادون الا كثرة وقوة وانهم لا ينفار قونه اقبل الى ابى عبيدة
يسئله الصلح وكان ابو عبيدة احب الى الروم وسكان الشام من خالد وكان
ان يكون الكتاب منه احب اليهم لانه الينهما واشدهما منهم استغناء عنا
واقربهما منهم قربا وكان قد بلغهم انه اقدمهما هجرة واسلاما وكانت رسل
صاحب دمشق الماتانى ابا عبيدة وخالد ملح على الباب الذى يليه فارسل
صاحب دمشق الرجال الى ابى عبيدة فصالحه وفتح له باب الجابية والح خالد بن الوليد
على باب الشرقى ففتحه عنوة فقال خالد لابى عبيدة اسبهم انى قد فتحتها عنوة
فقال ابو عبيدة لا انى قد امنتهم وعن عمرو بن عبد الرحمن ان صفوان
ابن المعطل حمل بواريا على رجل من الروم عليه من حلية الاعاجم فطعنه صفوان
فصاحت امراته الى يا بن المعطل اقبلت تحزه فقال صفوان

وقد شهدت الخيل يعلو انفها ما بين دار رياد شق اليزني
نطعنه

فطعنت زاحلى فصاحت عرسه يا بن المعطل ما تريد بما ارى
فاجبتها الى سانزك بعلها بالدير منعفر المضاجع بالثرى
واذا عليه حلية تشهرتها انى كذلك مولع بذوى الحلى

ودخل المسلمون دمشق وتم الصلح وعن محرز بن اسد الباهلى قال افتتحنا
دمشق سنة اربع عشرة فى رجب لخمس عشرة مضت من الشهر يوم الاحد لثلاث
عشر شهرا من امارة عمر الا سبعة ايام قال وكان اهل دمشق قد بعثوا
الى قيصر وهو بانطاكيه رسولا ان العرب قد حصرتنا وضيقت علينا وليس
لنا بهم طاقة وقد قاتلناهم مرارا فعجز نا عنهم فان كان لك فينا وفى السلطان
علينا حاجة فامددنا واغثنا فعجل فانا فى ضيق وجهد والا فانا قد اعذرنا
والقوم قد اعطونا الامان ورضوا منا من الجزية بالميسير فارسل اليهم ان
امسكوا حصنكم وقاتلوا عدوكم فانكم ان صالحتموهم وفتحتم حصنكم لهم لم يرضوا
لكم واجبروكم على ترك دينكم واقتسموكم بينهم وانا مسرح اليكم الجيش فى
اثر رسولى فانتظروا جيشه فلما ابطا عليهم واخ عليهم المسلمون بالتضييق
ونشبوا الحصار سالوا الصلح حتى اعطاهموه ابو عبيدة وعمه لهم وجاء الجيش من
قبل انطاكيه مدد الاهل دمشق فلما قدموا بعلبك اتاهم الخبر بان دمشق قد
افتتحت فاقاموا وكان عليهم رجل من بجالة يقال له كلكل وكان على خمسة الاف
فكانوا عشرة الاف فاقاموا وبعثوا الى ملكهم فخبروه بالمكان الذى هم فيه
وبالخبر الذى بلغهم عن دمشق وحكى الطبرى فى كتابه باسناده
عن صالح بن كيسان قال اول كتاب كتبه عمر حين ولى الى ابى عبيدة بوليه على
جند خالد اوصيك بتقوى الله الذى يبقى ويفنى ما سواه الذى هدانا من
الضلالة واخرجنا من الظلمات الى النور وقد استعملتك على جند خالد بن
الوليد فقم بامرهم الذى يحق عليك لا تقدم المسلمين الى هلكة رجاء غنيمة
ولا تنزلهم منزلا قبل ان تشترى به لهم وتعلم كيف ماتاه ولا تبعث سرية
الا فى كثف من الناس واياك والقاء المسلمين فى الهلكة وقد ابلاك الله فى وابلانى
بك فغض بصرك عما لا ترى والق قلبك عنها واياك ان تهلكك كما اهلكت
من كان قبلك فقد رايت مصارعهم وفيه انه قدم بوفاة ابى بكر رضى الله عنه
الى الشام مرثد بن اوس بن ثابت الانصارى ومحمية بن جزء وبرفا فكتموا
الخبر الناس حتى ظفر المسلمون وكانوا بالواقوصة يقاتلون عدوهم من الروم
وذلك فى رجب فاخبروا ابا عبيدة بوفاة ابى بكر وولايته حرب الشام وهم

135 68

عمر اليه الامرا وعزل خالد بن الوليد **وعن** محمد بن اسحق قال لما فرغ المسلمون
من اجنادين سار والى محل من ارض الاردن وقد اجتمعت فيها رافضة
الروم والمسلمون على امرائهم وخالد على مقدمة الناس فلما نزل الروم بيسان
بثقوا انهارها وهي ارض سبخة وكانت وحلا ونزلوا فحلا وبيسان بين فلسطين
وبين الاردن فلما غشيها المسلمون ولم يعلموا ما صنعت الروم وحلت خيولهم
فيها ولقوا عنتا ثم سلمهم الله عز وجل وسميت بيسان ذات الردغة
لما لقي المسلمون فيها ثم نهضوا الى الروم وهم بمحل فاقتتلوا فهزم الروم
ودخل المسلمون محل وخلفت رافضة الروم بدمشق فكانت محل ذي العمده
سنة ثلاث عشرة على ستة اشهر من خلافة عمر رضي الله عنه ثم صار الى دمشق
وخالد على مقدمة الناس وقد اجتمعت الروم الى رجل منهم يقال له باهان
بدمشق وقد كان عمر عزل خالد بن الوليد واستعمل ابا عبيده على جميع الناس فالتقى
المسلمون والروم فيها حول دمشق فاقتتلوا قتالا شديدا فهزم الله الروم
واصاب منهم المسلمون ودخلت الروم دمشق فغلقوا عليها وحشم المسلمون
عليها فرابطوا حتى فتحت دمشق واعطوا الجزية وقد قدم الكتاب على ابي عبيده
بامارته وعزل خالد فاستحيا ابو عبيده ان يقرى خالدا الكتاب حتى فتحت
دمشق وجرى الصلح على يدي خالد وكتب الكتاب باسمه فلما صالحت دمشق
حتوباهان صاحب الروم الذي قاتل بهرقل وكان فتح دمشق في سنه اربع عشره
في رجب واظهر ابو عبيدة امارته وعزل خالد وقد كان المسلمون المتوا هم
والروم ببلد فقال له عين لحل بين فلسطين والاردن فاقتتلوا قتالا شديدا
ثم لحقت الروم بدمشق قال ابو جعفر الطبري واما سيف فذكر سنده ان
البريد قدم على المسلمين من المدينة بموت ابي بكر وتاميز ابي عبيده وهو البريموك
وقد التحم القتال بينهم وبين الروم وقص من خبر دمشق وخبر اليرموك عمرو الذي
اقتصه ابن اسحق: **خبر دمشق من رواية سيف**
عن ابي عثمان عن خالد وعبادة قالا لما هزم الله جند اليرموك وبها فت أهل
الوقوصة وفرغ من المقاسم والانفال وبعث بالاخماس وسرحت الوفود
ابو عبيده على اليرموك بشير بن كعب بن ابي الحميري كي لا تغفل بردة ولا تقطع
الروم عنها مواده وخرج ابو عبيده حتى ينزل بالصفر وهو يريد اتباع الفالة
ولا يدري ايجتمعون او يفترقون فاتاهم الخبر بانهم ارتزوا الى محل واتاه الخبر
بان المرد قد اتى اهل دمشق من حمص فهو لا يدري ايدمشق يبدأ ام بمحل من بلاد

الاردن

الاردن فكتب في ذلك الى عمر وانتظر الجواب فتمادا لصفر فلما جاء عمر فتح
اليرموك اقر الامرا على ما كان استعملهم عليه ابو بكر الا ما كان من عمرو بن العاص
وخالد بن الوليد فانه ضم خالدا الى ابي عبيدة وامر عمر بمعونة الناس حتى يصير
الحرب الى فلسطين ثم يتولى حربها ولما جاء عمر الكتاب من ابي عبيده كتب اليه
اما بعد فابدؤا بدمشق وانهدوا لها فانها حصن الشام وبيت مملكتهم
واسعلوا عنكم اهل محل بمحل يكون بازائهم في نحورهم واهل فلسطين واهل
حمص ان فتحها الله قبل دمشق فذلك الذي تحب وان تأخر فتحها حتى يفتح الله دمشق
فلينزل دمشق من تمسكه بها ودعوها وانطلق انت وسائر الامرا حتى تغيروا
على محل فان فتح الله عليكم فانصرف انت وخالد الى حمص ودع شرحبيل وعمرا وحلفها
بالاردن وفلسطين وامر كل بلد وجند على الناس حتى يخرجوا من امازنه فسرح
ابو عبيده الى اهل محل عشرة قواد ابو الاعور السلمي وعمرو بن كلثوم
وعمارة بن الصفق وصيفي بن علبه وعبد عمرو بن يزيد بن عامر الحرشي وعامر
ابن حشمه بن شامل وعمرو بن الحسن بن عمرو ولبده بن عامر بن حشمه ونشر
ابن عصمه وعمارة بن بحشي فابد الناس ومع كل رجل خمسة قواد وكانت الروسا
يكرون من الصحابة حتى لا يجدوا من يحتمل ذلك منهم فصاروا من الصفر حتى
نزلوا قريبا من محل فلما رات الروم ان الجنود تريدهم بثقوا المياه حول
محل فأرعدت الارض ثم وحلت واعتم المسلمون ذلك فحبسوا عن المسلمين
ثمانين الف فارس وكانوا لم يحصروا بالشام اهل محل ثم اهل دمشق وبعث
ابو عبيده ذا الكلاع حتى كان ببيرد دمشق وحمص رد اربعة علقمة بن حكيم
ومسروق فكانا ببيرد دمشق وفلسطين والامير يزيد فقصل وفصل بابي عبيدة
من المدح وقدم خالد بن الوليد على مجنبتيه عمرو وابو عبيده وعلى الخيل
عياض وعلى الرجل شرحبيل فقدموا على دمشق وعليهم نسطاس بن نسطوس
فحصروا اهل دمشق ونزلوا حوالها فكان ابو عبيده على ناحيه وعمرو على ناحيه
وهرقل يومئذ بحمص ومدينة حمص بينه وبينهم فحاصروا اهل
دمشق نحوا من سبعين ليلة حصارا شديدا وقاتلوهم قتالا عظيما بالزحوف
والنزامي والمجانيق وهم معتصمون بالمدينة يرجون الغياث وهرقل منهم
قريب وقد استمدوه وذا الكلاع بين المسلمين وبين حمص على راس ليلة من دمشق
كاد يريد حمص وجاء جنود هرقل مغيثه لاهل دمشق فاسجتها الخيول الى مع
ذي الكلاع وشغلها عن الناس فارزوا ونزلوا بازايه واهل دمشق

شبكة الألوكة www.alukah.net

على حالهم فلما أيقن اهل دمشق ان الامداد لا يصل اليهم فشلوا ووهنوا وابلسوا
وازداد المسلمون طمعا فيهم وقد كانوا يرون انها كالعارات قبل ذلك واذا
أوهم الجند تفلل الناس فسقط البحر والقوم مقتسمون فعند ذلك انقطع رجاؤهم
وندموا على دخول دمشق وولد للبطريق الذى دخل على اهل دمشق مولود
فصنع عليه فاكل القوم وشربوا وغفلوا عن مواقفهم ولا يشعر بذلك احد
من المسلمين الا ما كان من خالد فانه كان لا ينام ولا ينيم ولا يخفى عليه من امورهم
شئ عيونه ذاكيه وهو مغنى عما اليه قد اتخذ حبا لا كهيئة السلاح واوها فا
فلما امسى من ذلك اليوم نهد ومن معه من جند الروم بهم عليهم ونهدوا لهم
هو والفضاع بن عمرو ومذعور بن عدى وامثاله من اصحابه واول يوم
وثبوا اذا سمعتم تكبيرنا على السور فاقربوا الينا وانهدوا اليناب فلما اتوا الباب
الذى يليه هو واصحابه المتقدمون رموا بانحبال الشرف وعلى ظهورهم
القرب التى قطعوا بها خندقهم فلما ثبت لهم وهموا سلق فيها الفضاع
ومذعور ثم لم يدعا حوله الا اتبعاها والاوهاق بالشرف وكان المكان
الذى اقتحموا منه احصن مكان يحيط بدمشق اكثر ما واشره من خلا ونوافذ
لذلك فلم يبق ممن دخل معه احد الا ركب او دنا من الباب حتى اذا استووا على
السور حدر عامة اصحابه واخذ معهم فكبروا الذين على راس السور فنهد المسلمون
الى الباب وما لوا الى الحبال بشر كثير فوثبوا بينها واسهى خالد الى اول من يليه
فاثخنهم واخذ الى الباب فقتل البوابين وثار اهل المدينة وفزع سايرالناس
فاخذوا امواقفهم ولا يدرون ما الشان وشاغل اهل كل ناحية عما يليهم
وقطع خالد بن الوليد ومن معه اغلاق الباب بالسيوف وفتحوا للمسلمين فاقبلوا
عليهم من داخل حتى ما يلى مما يلى باب خالد مقاتل الا اثخنوه ولما شد خالد
على من يليه وبلغ منهم الذى اراد عنوة وارز من افلت الى اهل الابواب التى
تلى غيره وقد كان المسلمون دعوهم الى المشاطرة فابوا وابعدوا فلم يجابهم الا
وهم يبوحون لهم بالصلح فاجابوهم وقبلوا منهم وفتحوا لهم الابواب وقالوا
ادخلوا وامنعونا ممن اهل ذلك الباب فدخل اهل كل باب مما يليهم ودخل خالد
مما يليه عنوة فالتقى خالد والقواد فى اوساطها هذا استعراضا وانتهابا وهذا
صلحا وسكينا فاجروا ما حيه خالد مجرى الصلح فصار صلحا وكان صلح دمشق على
المقاسمة الدينار والعقار ودينار عن كل راس فاقتسموا الاسلاب فكان اصحاب
خالد منها كاصحاب سايرالقواد وجرى على الديار ومن بقى فى الصلح جريب من كل ارض

ووقف ما كان للملوك ومن صوب معهم فيا وقسموا الذى اكتلاع ومن معه ولاذى
الاعور ومن معه وبشر ومن معه وبعثوا بالبشارة الى عمر ووقد على الى
عبيده كتاب عمر بان اصرف جند العراق الى العراق وامرهم بالحث الى سعد
انزما لك فامر على جند العراق وهاشم بن عتبه وعلى مقدمته القعقاع بن عمرو
وعلى مجنبته عمرو بن مالك الزهرى وربعى بن عامر وصرفوا تعث دمشق
نحو سعد فخرج هاشم نحو العراق فى جند من العراق وخرج القواد نحو فحل واصحا
هاشم عشرة الاف الا من اصيب منهم ما يوهم باناس ممن لم يكن منهم فيس
والاشتر وخرج علقمة ومسروق الى ايليا فنزلا على طريقها ولقى يزيد دمشق مع
يزيد بن ابى سفيان من قواد اهل الشام عدد وبعث يزيد دحية بن خليفة الكلبى
فى خيل بعد فتح دمشق الى تدمر وايا الزهراء القشيرى الى البثنيه وحوران
فصالحوهما على صلح دمشق وولى القيام على فتح ما بعثا اليه وقال
ان اسحق كان فتح دمشق فى سنة اربع عشره فى رجب وقال ايضا كانت وقعة
فحل قبل دمشق واحاصار الى دمشق رافضه فحل واتبعهم المسلمون اليها
وزعم ان وقعة فحل كانت سنة ثلاث عشرة فى ذى القعده منها واما الواقدى
فانه زعم ان فتح دمشق كان فى سنة اربع عشره كما قال ابن اسحق وزعم
ان حصار المسلمين لها كان ستة اشهر وزعم ان وقعة اليرموك كانت
فى سنه خمس عشره وزعم ان هرقل جلا فى هذه السنه بعد وقعة اليرموك
فى سبعين من انطاكيه الى قسطنطينيه وانه لم يكن له بعد اليرموك وقعه
وذكر سيف على ما سيانى ان وقعة اليرموك كانت فى سنة ثلاث عشره
وان المسلمين ورد عليهم البريد بوفاه ابى بكر يا اليرموك فى اليوم الذى
هزمت الروم فى اخره وان عمر رحمه الله امرهم بعد فراغهم من اليرموك
ان يسيروا الى دمشق وزعم ان فحلا كانت بعد دمشق وان حروبا كانت بعد
ذلك بين المسلمين والروم شوى ذلك قتل شخص هرقل الى قسطنطينيه

ذكر امر فحل من رواية سيف

حكى عن اشياخه قالوا
حلف الناس بعد فتح دمشق يزيد بن ابى سفيان فى خيله فى دمشق وسار نحو
فحل على الناس شرحبيل بن حسنه فبعث خالدا على المقدمه وابا عبيده وعمرا على
مجنبتيه وعلى الخيل ضرار بن الازور وعلى الرجل عياض وكرهوا ان يعدوا الهرقل
وحلفهم ثمانون الفا وعلموا ان بازاء فحل جند الروم واليهم ينظرون وان
الشام بعدهم سلم فلما انتهوا الى ابى الاعور فقدموه الى طبريه فحاصرهم ونزلوا

ام جند العراق
الذهاب الى سعد
بالعراق

فى اكثر النسخ وسيذكره انكار
ذكره انس كما سيجئ فى النهاية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

9
139 70

على محل من الاردن وقد كان اهل محل حيث نزل بهم ابوا الاعور تركوه واردوا
الى بيسان وبينهم وبين المسلمين تلك المياه والاوحال وكتبوا الى عمر بالخبر
وهم لحد نزول انفسهم بالمقام ولا يريدون ان يرحلوا محلا حتى يرجع كتابهم
من عند عمر ولا يستطيعون الاقدام على عدوهم في مكانهم لما دونهم من الاوحال
وكانت العرب تسمي تلك العراه محل وان الردغه وبيسان واصاب المسلمون
من ريف الاردن افضل مما فيه المشركون مادّتهم متواصلة وخصبهم رغد
فاغترهم القوم وعلى القوم سقلار بن مخراق ورحوا ان يكونوا على غرة فانهم
والمسلمون لايامنون بجنهم فهم على حذر وكان شرحبيل لا يبيت ولا يصبح
الا على تعبية فلما فجموا على المسلمين غافصوهم فلم يناظروهم فاقتتلوا فمحل
كان شر قتال اقتتلوه قط بينهم ويومهم الى الليل فاظلم الليل عليهم وقد
حاروا فانهزموا وهم جيارى وقد اصيب رئيسهم سقلار والذي يليه منهم
بسطورس وظفر المسلمون احسن ظفر واهناه وركبوهم وهم يرون انهم
على قصد وحدد نوحدوهم حيارى لا يعرفون ماخذهم فاسلمتهم هزيمتهم
وحيرتهم الى الوجل فركبوه وخزوا واذا المسلمين بهم وقد حلوا فركبوهم ولا
ممنعون يد لامس فوخزوهم بالرماح فكانت الهزيمة في محل وكان مقتلهم في
الرزاغ فاصيب الثمانون الالف لم يفلت منهم الا الشريد وكان الله يصنع
للمسلمين وهم كارهون كرهوا البثور فكانت عونا لهم على عدوهم واناة من الله
ليزدادوا بصيرة وجدا واقتسموا ما افاء الله عليهم وانصرف ابو عبيدة
بحلد من محل الى حمص وصرف شيرحبيل بن كعب معهم ومضوا بدى الكلاع ومن معه
وحلفوا شرحبيل ومن معه

ذكر بيسان

ولما فرغ شرحبيل من وقعه محل نهد في الناس ومعه عمرو الى اهل بيسان
فنزلوا عليهم وابو الاعور والفواد معه على طبريه وقد بلغ اهل الاردن
ما لقيت دمشق وما لقي سقلار والروم بمحل وفي الردغه ومسير شرحبيل
اليهم ومعهم عمرو والحرث بن هشام وسهيل بن عمرو ويزيد بيسان بحصنوا
بكل مكان فسار شرحبيل بالناس الى اهل بيسان فحصرهم اياما ثم انهم خرجوا
فقاتلوهم فانا مؤامن خرج اليهم وصالحوا بقيه اهلها فقبل ذلك على صلح دمشق

الطبريه

وبلغ اهل طبريه الخبر فصالحوا ابا الاعور على ان شاطروا المسلمين
المنازل في الدراين وما احاط بها مما يصلها فيدعون لهم نصفا ويجتمعون في النصف
الاخر

يغادون المسلمين ويراوحونهم في كل يوم بارد ولقي المسلمون بها
بردا شديدا والروم في حصار طويل فاما المسلمون فصبروا وارتبطوا
وافرغ الله تعالى عليهم الصبر واعقبهم النصر حتى اقطف الشتا
واما تمسك القوم بالمدينة رجاء ان يهلكهم الشتا وعن ابي الزهراء
القشيري عن رجل من قومه قال كان اهل حمص يتواصون فيما بينهم
ويقولون تمسكوا فانهم حفاة فاذا اصابهم البرد تقطعت اقدامهم
مع ما يأكلون ويشربون فكانت الروم وقد سقطت اقدام بعضهم
في خفافهم وان المسلمين في النعال ما اصيب اصبع احد منهم حتى اذا
انحسر الشتا قام فيهم شيخ لهم يدعوهم الى مصالحة المسلمين قالوا كيف
والملك في سلطانه وعزه ليس بيننا وبينهم شيء فتركهم وقام فيهم آخر
فقال ذهب الشتا وانقطع الرجاء فما تنتظرون فقالوا البرسام
فانا يسكن في الشتا ويظهر في الصيف فقال اما هؤلاء قوم يعانون
ولان تأتوهم بعهد ومشاء خير من ان توخذوا عنوة اجيبوني محمودين
فقال ان يجيبوني مذمومين فقالوا شيخ خرف ولا علم له بالحرب

وعلى اشياخ من غسان وبلقين قالوا اتاب الله المسلمين على صبرهم
ايام حمص اذ زلزل باهل حمص وذلك ان المسلمين ناهزوهم فكبروا
تكبيرة زلزلت معها الروم في المدينة وتصدعت الحيطان فنزعوا الى
رؤسائهم والى ذوي رايهم ممن كان يدعوهم الى السلامة فلم يجيبوهم
واذا لوهم بذلك ثم كبروا الثانية فتهاد وركثيره وحيطان وفزعوا الى
رؤسائهم وذوي رايهم فقالوا لا تزون الا عذاب الله فاجابوهم
لا بطلب الصلح غيركم فاشرفوا فاناده ان الصلح الصلح ولا يشعر المسلمون
بما حدث فيهم فاجابوهم وقبلوا منهم على ان خلوا دورهم وعلى ان
تترك المسلمون اموال الروم وبنيانهم لا تنزلونه عليهم فتركوه لهم
فصالح بعضهم على صلح دمشق على دينار وطعام على كل حرب ابدا ايسروا
او اعسروا وصالح بعضهم على صلح دمشق على دينار وطعام قدر طاقته
ان زاد ماله زيد عليه وان نقص نقص وكذلك كان صلح دمشق والاردن
لبعضهم ان ايسروا وان اعسروا وبعضهم على قدر طاقته وولوا معاملة
ما جلا ملوكهم عنه ونعت ابو عبيدة السمط بن الاسود في بني معونة والاشعث
ابن ميناس في السكون معه اس عابس والمقداد في بلي وبلال وخالد في الجيش

تراجع

توخذوا

فتهافتت

والصباح بن ذهيل بن عطية وذو شمسان فكانوا في قبضتها واقام في
عسكره وكتب الى عمر بالفتح وبعث بالاخماس مع عبد الله بن مسعود وقد
وفده واخبر خبر هرقل وانه عبر الماء الى الجزيرة فهو يأتيها تنصيا احيانا
ويطلع احيانا فقدم ابن مسعود على عمر فرده ثم بعثه بعد ذلك الى سعد
بالكوفة ثم كتب الى ابي عبيده ان اقبل فمدينتك وادع اهل القوة والحلقة
من عرب الشام فانى غير تارك البعثة اليك ممن يكافئك ان شاء الله

حديث حمص الاخرى

وعن سيف بسنده عن رجاء بن حيوة وعمر
قالوا اغزى هرقل اهل حمص والجزيرة وقد اتخذوا مسالح واثر لعلقمة
ابن مجزز وعلقمة بن حكيم الرملة وعسقلان وذواتها وفتل بريد وشرحبيل
نحوا من ذلك واستمد اهل الجزيرة واستشار اهل حمص فارسلوا اليه بانا
ندعاهدنا هم فنخاف ان لا ننصر وخرج على ابي عبيدة في جلبة الروم فاستمد
ابو عبيدة خالدا فاملى لمن معه حميصا لم يخلف احدا ممكفر اهل قنسرين بعده
وثاروا هرقل وكان اكثر من هناك نتوخ الحاضرة وكان يمسك كل امير
بكورته من القوة وهو الجزء من المسلمين وثاهرقل من حمص وعسكر وبعث
البعوث الى حمص فاجمع المسلمون على الخندقة والكتاب الى عمر رحمه الله الا ما
كان من خالد فان المناجزة كانت رأيه فحفروا على حمص وكتبوا الى عمر واستمده
وجا الروم ومن امدهم حتى نزلوا عليهم فحصروهم وبلغت امداد الجزيرة
ثلاثين الفا سوى امداد قنسرين من تنوخ وغيرهم فبلغوا من المسلمين كل
مبلغ وجا الكتاب الى عمر وهو موجه الى مكة للحج فقضى الحج وكتب الى سعد ان
ابا عبيدة قد احيط به ولزم حصنه فبث المسلمين بالجزيرة واشغلهم بالخيول
عن اهل حمص وذمتهم وامدا ابا عبيدة بالقعقاع بن عمرو والبشر فحرج
القعقاع ممدا الى ابي عبيدة وخرج الخيول نحو الرقة وحران ونصيبين
فلما وهلوا الجزيرة وبلغ ذلك الروم وهم بحمص تفوضوا الى مدائنهم
وبادروا المسلمين اليها فتحصنوا ونزل عليهم المسلمون فيها ولما دنا القعقاع
من حمص ارسل بنو طائفة من تنوخ خالدا ودلوه واخبروه الخبر
فارسل اليهم اني والله لولا اني في سلطان غيري ما باليت اقللتم ام كثرتم
او افهمتم او ذهبتم فان كنتم صادقين فانفشوا كما انفش اهل الجزيرة فساموا
سائر تنوخ ذلك فاجابوهم وراسلوا خالدا ان ذلك اليك فان شئت فعلنا
وان شئت ان نخرج علينا فنشهر مع الروم واوثقوا له فقال بل اقيموا

فاذا

فاذا خرجنا فانهزموا بهم فقال المسلمون لابي عبيده قد انفش اهل الجزيرة
وقد تقدم اهل قنسرين وواعدوا من انفسهم وهم العرب فاخرج
بنا وخالد ساكت فقال يا خالد ما لك لا تتكلم قال قد عرفت الذي كان من راى
فلم تسمع من كلامي قال لتتكلم فاني اسمع منك واطيعك قال فاخرج بالمسلمين يا ابا
يعلى قد تقص من عدتهم وبالعدد تقاتلون وانما نقاتل بمن اسلمنا بالنصر
فلا ملا تحفلك كثرتهم **وعن** علقمة بن النضر وغيره قالوا جمع ابو عبيده الناس
فحمد الله واثنى عليه وقال ايها الناس ان هذا اليوم له ما بعده اما من جبن
منكم فانه لصفو الله ملكه وقراره واما من مات منكم فانها الشهادة فاحسنوا
بالله الظن ولا تكرهن الكم الموت امرا قترصه احدكم دون الشرك توبوا الى الله
وتعرضوا للشهادة فاني اشهد وليس اوان الكذب اني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لم مات لا يشرك بالله شيا دخل الجنة وكانما كان في الناس
عقل نشطت لخرج بهم وخالد على الميمنة وعباس على الميسرة وابو عبيده
في القلب وعلى باب المدينة معاذ بن جبل فاحتلدوا انهم فانهم كذلك اذ
قدم القعقاع منجدا وما يليه وانهزم اهل قنسرين بالروم ما لروم واجتمع
القلب واليمنة على قلبهم وقد انكسر احد جناحيه واوعبوا المدد فما
افلت منهم مخبر ودهبت الميسرة على وجهها وكان احر من اصيب منهم
بمرج الديباج انتهوا اليه فكسروا سلاحهم والفوا يلا مقهم تحفيفا
فاصيبوا وتغنموا ولما ظفر المسلمون جمعهم ابو عبيده فخطبهم وقال
لا تتكلوا ولا تزهدوا في الدرجات فلو علمت انه بقي فنا احد لم احدثكم
بهذا الحديث وتوافى اليه اخرا هل الكوفة ثالث يوم الرقه

حديث قنسرين

وعن ابي عثمان وجارية قالا وبعث ابو عبيدة بعد فتح حمص خالدا الوليد الى
قنسرين فلما نزل بالحاضر زحف اليهم الروم وعليهم ميناس وهو راس الروم
واعظمهم فيهم بعد هرقل فاقتتلوا بالحاضر فقتل ميناس ومن معه مقتلة
لم تقتلوا مثلها فاما الروم فما انتوا على دمه حتى لم يبق منهم احد واما اهل
الحاضر فارسلوا الى خالد انهم عرب وانهم انما حشروا وكم يكن من رايهم
حربه فقبل منهم وتركهم ولما بلغ عمر ذلك قال امر خالد نفسه يرحم الله
ابا بكر هو كان اعلم بالرجال مني وقد كان عزله والمثنى مع قيامه وقال اني لم
اعزلهما عن ريبة ولكن الناس عظموهما فخشيت ان توكلوا اليهما فلما كان

فاذا

شبكة الألوكة www.alukah.net

143-72

مرامه وامر قنسرين بما كان رجع عن رايه وسار خالد حتى نزل على قنسرين فحصنوا
منه فقال اكلم لو كنتم في السحاب لحملنا الله اليكم او لانزل لكم الينا قال فنطروا
في امرهم وذكروا ما لقي اهل حمص فصالحوه على صلح حمص فاتى الاعلى احراب
المدينة فاخربها واتطأت حمص وقنسرين فعند ذلك خنس هرقل وانما كان
سبب خنوسه ان خالدا حين قتل ميناس وماز الروم على دمه وعقد لاهل
الحاصر وترك قنسرين طلع من قبل الكوفة عمر بن ملكم من قبل قرقيسا
وعبد الله بن المعتم من قبل الموصل والوليد بن عقبة من بلاد بني تغلب في
وعرب الجزيرة وطوروا مدائن الجزيرة عن نحو هرقل واهل الجزيرة في حران
والرقة ونصيبين وذو انها لم يعترضوا غرضهم حتى يرجعوا انهم الا انهم
خلفوا في الجزيرة الوليد لئلا يؤتوا من خلفهم فادرب عرضهم حتى يرجعوا
انهم الا انهم حلصوا الى خالد وعباض مما يلي الشام وادرب عمرو وعبد الله
مما يلي الجزيرة ولم يكونوا ادربوا قبله ثم رجعوا انهى اول مدينة كانت
في الاسلام سنة ست عشرة فرجع خالد الى قنسرين فنزلها وانثنه امراته
فلما عزله قال ان عمر ولاني الشام حتى اذا صارت وعملا عزلني

قال ابو جعفر الطبري ثم خرج هرقل نحو القسطنطينية فاختلف في
حبس شخوصه اليها وتركه بلاد الشام فقال ابن اسحق كان ذلك سنة خمس عشرة
وقال سيف كان سنة ست عشرة **ذكر خبر ارتحال هرقل الى القسطنطينية**
ذكر سيف عن ابي الزهراء القشيري عن رجل من بني قشير قالوا لما خرج هرقل
من الرها واستتبع اهلها قالوا لخنس ها ها هنا خير منا معك وابوا ان يتبعوه
ونفروا عنه وعن المسلمين وكان اول من ابنع كلابها وانفرد جاهد بن
ابن خطله وكان من الصحابة وكان مع عمر بن مالك مسانده وكان حليفا لبني عبد
ابن قصي وصار ذلك ما فذخرج هرقل حتى شمشاط فلما نزل القوم الرها
الرها ادرب فنفد نحو قسطنطينية ولحقه رجل من الروم وكان اسيرا في ايدي
المسلمين فاقلت فقال له اخبرني عن هؤلاء القوم فقال احدثك كانك تنظر
اليهم فرسان بالنهار ورهبان بالليل ما ياكلون في دينهم الا ثمن ولا يدخلون
الا بسلم ينفقون على مرادهم حيث يانوا عليه فقال لئن كنت صدقتني ليرثن
ما تحت قدمي هاتين **وعن** عباده وخالد ان هرقل كان كلما جاء بيت المقدس
تخلف سوريه وظعن في ارض الروم التفت فقال عليك السلام يا سورية
تسلم مودع لم يقض منك وطرا وهو عايد فلما توجه المسلمون نحو حمص عبد الما

فنزل

لعلهم وعبيه

فنزل الرها فلم ينزل بها حتى طلع اهل الكوفة وصح قنسرين وقتل ميناس
فحشر عند ذلك الى شمشاط حتى اذا انفصل منها نحو الروم علا على شرف
فالتفت ونظر نحو سوريه وقال عليك السلام يا سورية سلاما لا اجتماع
بعده ولا تعود اليك رومي ابدا الا خايفا حتى يولد المولود المشوم وبالبنته
لا يولد ما احلى نعله وامر عاقبته على الروم **وعن** ابي الزهراء وعمرو بن معمون
قالا لما انفصل هرقل من شمشاط دخلا الروم التفت الى سورية فقال
قد كنت سلمت عليك تسليم المسافر فاما اليوم فعليك السلام يا سورية
سلم المفارق ولا يعود اليك رومي ابدا الا خايفا حتى يولد المولود المشوم
وليته لم يولد ومضى حتى نزل قسطنطينية **وفي كتاب فتوح الشام**
اسباب ودفعه اليرموك عن عبد الله بن قرط ان اهل قنسارية واهل ايليا بعد فحل نزلوا طوانة وامروا
ان يبعثوا وفدا منهم بعد فحل الى هرقل بانطاكية فيخبروه بتمسكهم بامرهم
وانا منهم على طاعتهم وخلافهم العرب وسئلوه المدد والنصر فلما اتاه
هؤلاء راى ان بعث الجنود لم تقم هو وارسل الى اهل رومية واهل
قسطنطينية والى ارمينية ومن كان من جنوده على دينه من اهل الجزيرة
فاقبلوا اليه وبعث الى عماله ان احشروا اليه كل من ادرك الحلم من اهل
مملكته فما فوق ذلك الا الشيخ الفاني فجاءه منهم ما لا تحمله الارض وجاءه
جرجير صاحب ارمينية في ثلاثين الفا واتاه اهل الجزيرة ونزع الله اهل
دينه ومن كان في طاعته فوعابا هارون كان من عظمائهم واشرافهم وعقد
له على مائة الف ودعا ابن قناطر فعقد له على مائة الف فيهم جرجير ومن
معه من اهل ارمينية ودعا الدرجار فعقد له على مائة الف ثم اعطى الامراء
مائة الف مائة الف واعطى باهان مائتي الف وقال لهم اذا اجتمعتم فاسوكم
باهان وقال يا معشر الروم ان العرب قد ظهروا على سورية ثم لم يرضوا
بها حتى تغلبوا على اقصى بلادكم وهم لا يرضون بالبلاد والمدائن والبر والشعير
والذهب والفضة حتى يسبوا الامهات والبنات والاخوات والارواح
ويتخذوا الاحرار وابناء الملوك عبيدا فاصبروا فيكم وسلطانكم ودار
ملككم ثم وجههم الينا فقدمت عيوننا من قبلهم فخبرونا بمقالة ملكهم
وتسييرهم وجموعهم ومن اجلب معهم من غيرهم ممن كان على دينهم وفي
طاعتهم فلما جاءنا بعيده عددهم وكثرتهم رأى ان لا يكتم ذلك المسلمين
وان يستشيرهم فيهم فينظروا في ما يؤول اليه رأي جماعتهم فدعا رؤس المسلمين

وذوى الهيئة منهم فحمد الله واثنى عليه وقال اما بعد فان الله تعالى قد
ابلاكم بلاء حسنا وصدقكم الوعد واعزكم بالنصر واراكم في كل موطن ما تسرون
به وقد سار اليكم عدوكم من المشركين بعد وحم نفر اليكم فجاءوكم براوحرا
حتى خرجوا الى صاحتهم بالطاكيه ثم قد وجه اليكم ثلثة عساكر كل عسكر منها
ما لا يحصى ما لله من البشر وقد اجبيت ان لا اعزم من نفسي ولا اطوى عنكم خبر
عدوكم ثم ارى بكم برأيكم وقد رئى برأيكم فقال له يزيد بن ابي سفيان نعم ما رأيت
وارى ان تعسكر على باب حمص لجماعة المسلمين وتدخل النساء والابناء اهل المدينة
ثم تحصل المدينة في ظهورنا ثم تبعث الى خالد بن الوليد فيقدم عليك من قنسرين
والى عمرو بن العاص فيقدم عليك من الاردن وحائب فلسطين فقال شرحبيل
ابن حسنه ان هذا المقام لا بد فيه من التضحة ولا آن ندخل دار دار المسلمين
مع اهل حمص وهم على دين عدونا هذا الذي اقبل الينا فلا امن ان تقع
وقع بيننا وبينهم من الحرب ما تشاغل به ساعة من النهار ان ينقضوا عهدنا
وثبوا على دارينا فيتقدموا بهم الى عدونا فقال ابو عبيده ان الله قد
اذلهم وسلطانكم احب اليهم من سلطان عدوكم فاما اذ خوفتنا ما خوفت
قال اخرج اهل المدينة وانزلها عيالنا وادخلها رجالا من المسلمين يقومون
على سورها وابوابها ونقيم نحن مكاننا هذا حتى يقدم علينا اخواننا فقال يزيد
الله لنسرك ولا لنا معك ولكن قال فما ذا ترون قالوا نقيم ونكتب الى امير
المؤمنين فنعلمه نفير الروم ونبعث الى من بالشام من اخواننا فيقدمون
علينا فقال ابو عبيده ان الامر اعظم مما تحسبون فقام اليه ميسرة بن مسروق
فقال اصلحك الله انا لسنا باصحاب الفلاء ولا الحصون ولا المدائن انما نحن اصحاب
البر والبلد القفر فاخرجنا من بلاد الروم الى بلادنا او الى بلاد من بلادهم ان
كانوا قد جاشوا علينا عاد كرة ثم اضم الكم فواصيكم ثم ابعث الى امير المؤمنين
فلعمدكم فقال كل من حضر ذلك المجلس الراى ما راى ميسرة فقال ابو عبيدة
فتهيؤا وتيسروا حتى ارى من راى ثم بعث الى حبيب بن مسلمة فقال ما كنت حبيت
من حمص فاحتفظ به حتى امرك بامري ولا تجبن احدا ممن يفي فلما اراد ابو عبيدة
ان يشخص دعا حبيبا فقال اردد على القوم الذين كنا صالحناهم من اهل البلد
ما كنا اخذناه منهم وقل لهم نحن على ما كان بيننا وبينكم من الصلح لا نرجع عنه الا
ان ترجعوا الينا ونردد الكم اموالكم كراهية ان ناخذها ولا نمنعكم ولا اكتنا
نشخص الى بعض الارض ونبعث الى اخواننا فيقدمون علينا ثم قاتل عدونا فاذا

اظهرنا الله

اظهرنا الله عليهم تمنا لكم بعهدكم ثم امر الناس بالرحيل الى دمشق وورد
حبيب بن مسلمة الى اهل البلد الذي اخذ منهم فقالوا رادكم الله الينا ولعن الله
الدير كانوا يملكوننا من الروم والله لو كانوا ما ردوا الينا غصبونا واخذوا
مع هذا ما قدروا عليه من اموالنا وعن سفيان بن عوف قال بعثني
ابو عبيده ليله غدا من حمص الى دمشق فقال ايت عمر فابلغه عني
السلام واخبره عما قد رايت وعاينت وعاجا ثنا به العيون وما استفز
من كثرة العدو وبالذي راى المسلمون من التنحي عنهم وكتب اليه معه
اما بعد فان عيوني قد نمت علي من ارض قنسرين ومن القريه الى قبلها
ملك الروم قد تونى بان الروم قد توجهت الينا وجمعت لنا جماعا لم يجمع
قط لامة كانت قبلنا وقد دعوت المسلمين فاخبرتهم الخبر واستشرتهم
في ذلك فراوا ان اتنحى عنهم حتى ما تيناري ايك فيهم وقد بعثت اليك رجلا
عنده علم ما قبلنا فاسئله عما بدا لك فانه بدا لك علم وفي الامانه امين
وبستعين العزيز الرحيم وحسبنا الله ونعم الوكيل والسلام عليك فلما اتاه
فسلمت عليه قال اخبرني عن الناس فاخبرته بصلاحهم ويد فع الله عنهم
قال فاخبرني الكتاب فقراه فقال ويحك ما فعل المسلمون فقلت اصلحك الله
خرجت من عندهم لبلا من حمص وتركتهم وهم يقولون نصلي الغداة ثم نرتحل
الى دمشق وقد اجمع راايهم على ذلك قال فكانه كرهه ورايت ذلك في
وجهه فقال له ابوك وما رجوعهم عن عدوهم وقد اظفرهم الله بهم
في غير موطن وما نزكهم ارضا قد حووها وفتحها الله عليهم وصارت
في ايديهم اني لاخاف ان يكونوا قد اساوا الراي وجاوا بالعجز وضروا
عليهم عدوهم قال فقلت اصلحك الله ان الشاهد يرى ما لا يرى الغايب
ان صاحب الروم قد جمع لنا جموعا لم يجمعها هو ولا احد كان قبله لاحد
كان قبلنا فلقد جاءنا بعض عيوننا انه حد ثنا ان عسكرا واحدا من عساكرهم
امر بالعسكرة في اصل جبل فهبطوا من التنيه نصف النهار الى عسكرهم فما
تكاملوا فيه حتى امسوا ثم تكاملوا فيه حتى ذهب نصف الليل فهذا عسكر
واحد من عساكرهم فما ظنك بما بقي قال فقال لولا اني رايتك كرهت الشي
من امرهم لصنعونه فاري الله تعالى بخيرهم في عواقبه كان هذا رايا ايا له
كان اخبرني أأجمع رايهم على النحول قلت نعم قال فارجوا ان شا الله ان لا يجمع
رايهم الا على ما هو خير لهم فقلت يا امير المؤمنين اشد اعضاد المسلمين عدد

قال الواقدي فكان هذه الوقعة هي الفيصل بيننا وبينهم فقال ابشر يا بسر ك
ويسرّ المسلمين احملكتابي هذا الى ابي عبيدة والى المسلمين واعلمهم ان سعد
ابن عامر بن حذيم قادم عليهم بالمدد وكتب اما بعد فقد بلغني توجهكم
من ارض حمص الى ارض دمشق وتركتكم بلاد افتحها الله عليكم ليس فيها منكم
غريب وخلفتموها لعدوكم وخرجتم منها طايعين فكرهت هذا من رايكم
وفعلكم والي سالتني رسولكم ان اري من جميعكم كان ذلك فزعم ان ذلك كان
رايا من اماثلكم واولي النهى منكم فعلمت ان الله لم يكن يجمع رايكم الا على
توفيق وصواب ورشد في العاجلة والعاقبة فهون ذلك علي اما كان
قد دخلني من الكراهية قبل ذلك لتخولكم وقد سالني رسولكم المدد وانا ممدكم
لم يقر اعليكم كتابي حتى يسحص البكم المدد من قبلي ان شا الله واعلم انه ليس
بالجمع الكثير تهزم الجموع وتنزل النصر وما خول الله الجموع الكثيرة
نفضت وقلت ولم تغن عنهم فئتهم شيا وما نصر الله العصابة القليلة
عددها الكثير عدوها انزل الله عليكم نصره وبعد والمسلمين باسه ورجزه
والسلام وعن عبد الله بن قرط قال لما صلينا الغداة بحمص خرجنا مع ابي عبيدة
نسير حتى قدمنا دمشق ونهاخالد بن الوليد وتركنا ارض حمص لبسها
منا ديار بعد ما كاد قد افتتحناها وامنا اهلها وكتبنا لهم الكتب فلما قدمنا
دمشق ولقيها خالد بن الوليد وضممنا عسكرهم وعسكرنا مكانا واحدا وخلا
ابو عبيدة بخالد فاخبره الخبر ونبّاه بمشورة الناس عليه بالرحلة وبمقاله
العبسي قال له اما اذ ما الذي الا الاقامة لمكاننا هذا حتى ننا جزهم فاما اذا
اجمع رايكم على امر واحد فاني ارجو ان لا يجمع الله رايكم الا على ما هو خير لكم
فاقام بدمشق يومين وامر سويد بن كلثوم العبسي ان يرد على اهل دمشق الذين
كانوا امنوا وصولحوا ما كان احد منهم وقال لهم المسلمون بحر على العهد الذي كان
بيننا وبينكم ثم ان ابا عبيدة قال لاصحابه ماذا ترون فقال له يزيد بن ابي سفيان
اري ان تخرج حتى تنزل الجابية ثم تبعث الى عمرو بن العاصي فيقدم عليك بمن معه
من جنده ثم نقيم كلنا للقوم حتى نقدموا علينا فنقاتلهم ونستعين بالله عليهم فقال
شرحبيل اري اذ خلينا لهم ما خلينا من ارضهم نقاتلهم ونستعين بالله عليهم فقال
سرحبيل اري ان ندعها كلها وننزل النخوم بين ارضنا وارضهم فندنو امن خليفتنا
ومددنا فاذا اتانا امر المدد ما نرجوا ان نكون به لهم مقرنين قاتلناهم ان ادونا
والا

لا تطيش فيه قلم

والا اقمنا عليهم ان اتانا قتال رجال من المسلمين هذا راي اصلحك الله
حسن فقاتله واعمل به فقال معاذ هل يريد بهؤلا القوم عدوهم امرا
اضرّ لهم مما يريدون بانفسهم تخلون لهم عن ارض فتحها الله عليكم
وقتل بها صناديدهم واهلك فيها جنودهم فاذا احرج المسلمون منها وتركوها
لهم تكاتوا على مثل حالهم الاولى فما اشدّ على المسلمين دخولها بعد الخروج منها
وهل يصلح لكم ان تدعوها وتدعوا البلقا والاردن وتواخذتم خراجهم لتدعوا
عنهم اما والله لئن اردتم دخولها بعد الخروج منها لتكابدن مشقة
من ذلك فقال ابو عبيدة صدقت لا ينبغي لنا ان نترك قوما قد جبينا هم وعقدنا
لهم حتى نعذر الى الله في الدفع عنهم ان شتتم نزلنا الجابية ونغشا الى عمرو
فيقدم علينا ثم نقيم للقوم حتى نلقاهم بها فانهم لكذلك يجيلون الراي
او يقدم علينا ابو عبيدة عبد الله بن عمرو بن العاصي بكتاب من ابيه اما بعد
قال اهل ايليا وكثير ممن صالحناهم من اهل الاردن قد نقضوا العهد
فيما بيننا وبينهم وركبوا الى الروم قد اقبلت من الشام بقضها وقضيضها
وانكم قد خليتم لهم عن الارض واقبلتم منصرفين فتقدم جرأهم ذلك على من
قبلكم من المسلمين وقد سوابه وتواسلوا وجمعوا واجمعوا على المسير
الي فاكتب الي فان كنت تريد القدوم علي اقمت لك حتى يقدم وان كنت
تريد ان تنزل منزلا من الشام او من غيرها وان اقدم عليك فاعلمني برايك
او افكر فيه فانا صابر لله ايتما احببت والا فابعث الي مددا اقوى به على عدوي
وعلى ضبط ما قبلي فانهم قد ارجفوا بنا واغتمزوا فينا واستعدوا الينا ولو
قد وجدوا فينا ضعفا او بروزا فينا فرصة ما ناطروا ناوالسلام عليك فكتب
اليه ابو عبيدة اما بعد فقد من علي عبد الله بن عمرو بكتابك تذكر فيه ارجاف
المرجفين واستعدادهم لك وجرأتهم عليك للذي بلغهم من انصرافنا عن
الروم وما خلفنا لهم من الارض وان ذلك والحمد لله لم يكن من المسلمين عن ضعف
من صابرهم ولا وهن ولكنه كان رايا من جماعتهم كادوا به عدوهم من المشركين
ليخرجوا لهم من مدائنهم وحصونهم وقلاعهم وليجتمع بعض المسلمين الى بعض
وينتظروا قدوم مددهم ونحن ان شا الله نعتد ذلك فارتقب نصر الله
اولياه وانجاز موعوده واعزاز دينه وادلاله المشركين حتى لا يمنع احدا منه
ولا جليلة ولا نفسه وحتى تتولوا في شعف الجبال وتعجزوا عن منع الحصون
ويجنحوا للسلم ويلتمسوا الصلح سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا

اعلم من قبلك انى قادم عليكم بجماعة المسلمين ان شاء الله فاحسنوا بالله ظنا لا يحزن
عدوكم فيكم ضعفا ولا يوئسوا منكم رعبا فيطمعوا فيكم ويجترؤا عليكم اعزنا الله
واياكم بنصره وعمنا بعافيته وعفوه والسلام عليك ثم مال لعبد الله اخبد
اياك انى قد اتركك واعلم ذلك المسلمين وكن يا عبد الله ممن يشد الله به ظهور المسلمين
وتحسن ظنهم وتستانس به فانى للصحابة تصلا لصحبتهم ولا تتكل على ابيك
كرانت فى جانب خرص المسلمين وتحبيبهم النصر وتامرهم بالصبر وتكون انوك
بفصل ذلك فى جانب قال ليبلغك عنى ان شاء الله ما تسر به ثم خرج حتى قدم على ابيه
بكتاب الى عبيدة تقراه على الناس ثم قال اما بعد فبرئت ذمة الله من رجل من
اهل عهدنا الا انتهبا واستعد لبسير معى الى اهل ابليا فانى اريد السير اليهم
والنزول بساحتهم ثم لا ازايلهم حتى يؤدوا الجزية عن يد وهم صاغرون او
اقتل مقاتلتهم واسبى ذراريهم ثم نادى فى المسلمين ان ارتحلوا الى اهل
ابليا فسار بخوامس مسلمة ثم نزل وقال لاهل الاردن اخرجوا الينا السوق
ونادى منادية الا برئت الذمة من رجل من اهل الصلح لم يخرج بسلاحه ثم يحضر
معنا معسكرنا وننتظر ما نامر به من امرنا فاجتمع اهل الصلح عليهم وخرجوا
بعدتهم وقدم ابنه فانزله معهم فى خمس مائة من المسلمين وانما اراد بذلك
ان يشغل اهل الاردن عن الارجاف وان يبلغ اهل ابليا انه يريد المسير اليهم
والنزول بهم فيرعب قلوبهم ويشغلهم فى انفسهم وحصونهم من العمل
عليهم او ان يتفاطوا شيأ مما فى ايديهم فخرج التجار من الاردن ومن كان
فيها من اهل ابليا عند حميم او ذى قرابة فلحقوا بابليا فقالوا لهم هذا عمرو قد
اردلف اليكم بالناس فاجتمعوا من كل مكان وتراسلوا واحد والا يحثهم احد من قبل
الاردن الا اخبرهم بعسكره ومسيره فايقنوا انه يريدهم فكانوا من ذلك فى هول
شديد وعن عمرو بن شعيب قال رد نهم كما رد من عمرو انهم فيما كان من قدم
من عمرو بن العاص الى بطارقة اهل ابليا سلام على من اتبع الهدى واما بعد
لا اله الا هو ونبوه محمد صلى الله عليه وسلم اما بعد فانا نثنى على الله تبارك
وتعالى خيرا ونحمده كما رحمنا بنبيه صلى الله عليه وسلم وشرفنا برسالته واكرمنا
بدينه واعزنا باطاعته واكرمنا بتوحيده واخلاص اسمه فلسنا يحمد يجعل له
ندا ولا نتخذ من دونه الها فقد قلنا اذا شططا سبحانه والحمد لله الذى جعلكم
شيعا وجعلكم فى دينكم احزابا كل حزب بما لديهم فرحون فمنكم من يزعم ان لله
ولدا ومنكم من يزعم ان الله ثانى اثنين ومنكم من يزعم ان الله ثالث ثلاثة بعد ان

اشرك بالله

اشرك بالله وسبحانه وتعالى الله عما تقولون علوا كبيرا والحمد لله الذى قتل
بطارقتكم وسلب عزكم وطرد ملوككم واورثنا ارضكم وديارهم واموالكم
دلله تكفركم بالله وشركم به وتركيكم ما دعيتم اليه بالاعمال به
ورسوله فاعقبكم لباس الجوع والخوف ونقصا فى الاموال والانفس
وما الله بظلام للعبيد يا ابليا انى كتبت اليكم كتابى هذا فاسلموا انسلموا والا
فاقبلوا الى اكتب لكم اماننا واعقد لكم عقدا والا فوالله لارمينكم بالخيل
بعد الخيل وبالرجال بعد الرجال ثم لا اقلع عنكم حتى تقتل مقاتلته
وتسبى ذريته وحتى تكونوا كامة كانت ثم اصبحت لم تكن ثم ارسل
بالكتاب اليهم مع فيج نصرانى على دينهم وقال له مجد على فانى انتظرك
فلما قدم عليهم قالوا له ويحك ما وراك قال لا ادرى الا ان هذا
الرجل قد بعثنى اليكم بهذا الكتاب وقد وجه عسكره نحوكم وقال
لى اما تمنعنى من المسير اليهم انتظار قدومك على فقالوا انظرنا
ساعة من النهار فانا ننتظر عيننا لنا تقدم من قبل امير العرب الذى
بدمشق ومن معه جند الملك الذى قد اقبل الينا فننظر ما يأتينا به فان
ظننا ان لنا بالعرب قوة لم نصالحهم وان ظننا ان لا قوة لنا عليهم صنعنا
ما صنع اهل الاردن وغيرهم فما لبثنا الا يسيرا من اهل الشام فاقام
لهم الفيج حتى امسى ثم ان رسول اهل ابليا الذى بعثوه عينا لهم اتاهم
فخبرهم ان باهان قد اقبل من عند ملك الروم فى ثلاثة عساكر فى كل
عسكر منها اكثر من مائة الف مقاتل وان العرب لما بلغهم ما سار
اليهم من تلك الجموع علموا انه لا قبل لهم بما جاءهم فانصرفوا راجعين
وقد كان اوائل العرب دخلوا ارض فسطين فاخرجوهم منها ثم اتوا
ارض دمشق فاخرجوهم منها ثم اقبلت العرب دخلوا ارض فسطين
الا بخوا الاردن نحو صاحبهم هذا الذى به والذى معه اتاهم يسوقونهم
فتباشروا لذلك وسروا به ودعوا العلج الذى بعث عمرو بن العاص وقالوا
اذهب بكتابنا هذا الى صاحبك فكتبوا اما بعد فما لك كتبت الينا بركو
نفسك وتغبينا وقول الباطل لا ينفع قائله نفسه ولا يصرفه عدوه
وقد فهمنا ما دعوتنا الله هو لا ملوكنا واهل دينا قد جاوكم
فان اظهرهم الله عليكم فذلك بلا الله عندنا فى القدم وان ابتلانا بظهوركم
فلعمرى لتفقرن لكم بالصغار وما لخ الاكمن ظهر تم عليه من اخواننا ثم

دان لكم فاعطاكم ما سالتم فقدم الرسول بالكتاب الى عمر وقال له عمرو
ما حبسك فاخبره الخبر وانما اراد عمرو بهذا الكتاب الذى كتبه الهم
وبالجموع التى جمعهم ردهم عن الجمع والغارة عليهم للذى علم من تفنيد
الروم الى المسلمين فلم يكن الا يومه ذلك حتى قدم خالد بن الوليد وبعقه
ابو عبيده وكان ابو عبيدة قد خرج من ارض دمشق بالمسلمين الى بلاد
الاردن وامر عبد الرحمن بن حنبل فنادى فى الناس ان سيروا الى بلاد
الاردن وامر خالد بن الوليد فتقدم فى مقدمته فجاء حتى نزل اليرموك
واقبل عمر وحتى نزل معه **وعن** ابى معشر ان الروم جبر جاشه على
المسلمين ودنوا منهم دعا ابو عبيدة رؤس المسلمين فاستشارهم فقال له
يزيد بن ابى سفيان ارى ان تعتزل بالمسلمين فتنزلهم ايلة فتقيم بها وتبعث
الى امير المومنين فتعلمه بالمدد الذى جاءنا من عدونا وتشترط قدوم المدد
علينا فقال له عمرو بن العاصى ما ايلة عندى الا كقرية من قرى الشام ولكن
نرى ان تسير حتى تنزل قدرى فتكون فى ارضنا قريبا من مدد نا فاذا جاءنا
المدد فهضنا الى القوم فقال خالد بن الوليد ساكت وكانت اذا كانت
نابية او شده فاليه والى رايه يفزعون اذا كان لا يهوله من امر الروم شئ
فقال له ابو عبيده ما ذا ترى فقال ان كنا انما نقاتل بالكثرة فهم اكثر
منا واقوى وان كنا انما نقاتلهم بالله وللذى نرى ان حماعتهم تغنى
عنهم شيا يعضد فقال له ابو عبيدة اتطيعنى فيما امرك به قال نعم قال فانى
ماور ابا بكر وخلنى والقوم فوالله انى لارجوا ان ينصرنى الله عليهم
قال قد فعلت فولاه ذلك فكان خالد من اعظم الناس بلاء واحسنه غنا
واعظمه بركة وايمنه نقيبة وكانوا هون عليه من الكلاب

وقعة اليرموك فيما حكاه عن شيوخهم اصحاب كتب فتوح الشام
عن يونس بن حلبس قال كان ابو عبيدة بدمشق بعد فتحها وبعد وقعة حمص وفتح
بفلسطين والاردن قد اجمعوا المسير الى فامر ابو عبيده خالد بن الوليد ان
يسير بالمقدمة نحو عمر وثم اتبعه ابو عبيده حتى اتى اليرموك فنزل به واقبل عمر
حتى نزل معهم وكان ابو عبيده قد امر عبد الرحمن بن حنبل فنادى فى الناس بالسير
الى الاردن فلما اجتمع جمع المسلمين باليرموك واستشار ابو عبيدة اهل الراى
من المسلمين ان نتوجه ان نعسكر حتى تقدم مددنا فقال يزيد بن ابى سفيان

ارى ان تسير بمن معنا حتى تنزل ايلة فتقيم بها حتى تقدم عليك المدد فقال عمرو
ما ايلة الا كبعض الشام ولكن سر بنا حتى ننزل الحجر فنشترط المدد فقال قيس
المرادى لا والله ابدا ان خرجنا لهم عن الشام اكثر مما خرجنا لهم عنه ادعوا
هذه العبور المتحجرة والانهار المطردة والزروع والجنان والاعناب والخمير
والزهد والفضة والقباب وترجعون الى اكل الضباب ولبس العباء وانتم
تعلمون ان من قتل منكم صار الى الجنة تضيفون فيها نعما لا شاكلة لها ونعم
ولا صحبه الله من سار منا الى الحجر يحرمون منها ثم يعودون اليها هذا راى مضلل
فقال خالد بن الوليد رايى كرأيك يا قيس وقال والله ان كنا انما نقاتلهم بالكثرة
لهم اكثر منا وما لنا بهم طاقة وان كنا انما نقاتلهم بالله فان الله اقوى
منهم فقال ابو عبيده لن ابرح الارض حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين فقال
قيس لا ابا عبيده اصلحك الله لا تبرح مكانك وتوكل على الله وقاتل عدوك
فوالله انى لارجوا ان منصرك الله وانى لخائف ان خرجنا ان لا نرجع اليها ابدا
على ما ندع لهم البلاد وقد قاتلناهم عليها حتى نفيناهم عنها وقتلنا بطارقتهم
وفرسانهم فيها يوما جادين ويوما لعابين فقال ابو عبيده لست ببارح وقد
ولبث خالد بن الوليد الامر وانا معكم **وعن** ملكى بن قسامه بن زهدم
عن رجل من الروم كان يدعى جرجه وكان قد اسلم فحسن اسلامه قال كنت
فى ذلك الجيش الذى بعثه قيصر من انطاكية مع باهان فاقبلنا وكنا لا نحصى
عددا ولا نرى ان احدا غالبنا فاخرجنا اوائل العرب من فتسر ثم اقبلنا
فى اثارهم حتى اخرجناهم من حمص ثم اقبلنا فى اثارهم فخرجوا الينا عند دمشق
قال وكنا نحن اكثر من كان على دينا ورأينا من النصارى حتى ان كان الراهب
لينزل عن صومعته وكان فيها حينا من الدهر فيتركها ثم يحيى فيقاتل معنا عضنا
لدينه ومحاماة عليه قال وكان من كان من العرب بالشام ممن كان على طاعة
قيصر ثلاثة اصناف فاما صنف فكانوا على دين العرب فكانوا معهم واما صنف
فكانوا نصارى وكانت لهم فى النصرانية نية فكانوا معنا واما الصنف الاخر
فكانوا نصارى ليس لهم فى النصرانية تلك النية فقالوا لئن كان ان نقاتل اهل
ديننا ونكره ان ننصر العجم على قومنا فاقبلت الروم تتبع اهل الاسلام وقد
كانوا لهم هابين منهم مرعوبين ولكنهم لما راوهم قد خلوا لهم البلاد وتركوا
لهم ما كانوا افتتحوا اجراهم ذلك عليهم مع عددهم الذى لم يجتمعوا مثله قط
وعن عبد الله بن قرط قال لما اقبلت الروم من عند ملكهم يوم اليرموك رجاوا

اكتناه

وعدد لم ينفروا الى مثله قط فاخذوا الامرون بارض تركنا افتتحناها فاجلينا هم
عنها الا وتعصوا بهم ولاموهم وعدلوهم وشتموهم وخوفوهم مقولون
لهم انتم اليوم منا انتم وهنتم فاسلمتمونا وخذلتمونا ولم تكن لنا بهم
ولا طاقة كانوا يعرفون حدهم فيكفون عنهم واقبلوا سعون اثار
المسلمين حتى نزلوا مكان من اليرموك يدعى دير الجمل مما يلى المسلمين والمسلمون
قد جعلوا نساءهم واولادهم على جبل خلف ظهورهم فمر قيس بن هبيرة بنسوة
من نساء المسلمين مجتمعات فلما رأينه تقدمت امية بنت ابى شتير بن ربيعة
الاطول الازدية اليه وكانت تحت عبد الله بن قرط الثمالى وكان بآذ قيس
شبيه بآذ عبد الله بن قرط وفرسه شبيه فرسه فظنت انه زوجها فقالت
اسمع نفسى طالما اسطين قيس انها شبهته بزوجها فقال اطلك
شبهتنى بزوجك فقالت واسوتاه ثم انصرفت راجعة قال قيس على النساء فقال
لهن قبح الله امراة منكن يضطجع لزوجها وهذا عدوه قد جاء بساحته فقالت له
عنها اذا اراد ذلك منها فلم يمتنع عليه ولكث فى وجهه التراب ثم تقول له
قاتل عنى فانا لست لك بامراة حتى يمنعنى فلعمرى ما بقى النساء على هذه الحال
الا اهل الفيشوله والنذالة ثم مضى فقالت المراة واسوتاه منه لعدو فظن الى
ظننت انه زوجى فقمت اليه اتعرض له انما ظننت انه اس قرط ولم يكن يعشا
البارحة الا عشاء خفيفا آثر يعشاه رجلين من اخوانه يعشيا عنده فكسد قد
هيات له غداة فاردت ان ينزل فيتغدى وعن عبد الله بن قرط قال لما
نزل الروم منزلهم الذى نزلوا به دسسنا لهم رجالا من اهل البلد كانوا نصارى
قد اسلموا فامرناهم ان يدخلوا عسكرهم فيكتموا انهم انا نهم ويأتوا باخبارهم
فكانوا يفعلون ذلك قال فلبثوا اياما مقابلينا ثلاثا او اربعا لا يسلون بنا عن شئ
ولا يسلهم عن شئ ولا يعرضون لنا ولا نعرض لهم فبينا نحن كذلك اذ سمعنا
صوتا وجلبة واصوات رفيعة فظننا ان القوم يريدون النهوض الينا فتهيأنا
وتيسوناهم اذا دسسنا عيوننا ليأتونا بالخبر فما لبثنا الا قليلا حتى رجعوا
يخبرونا ان بريدا جاءهم قبل ملك الروم فبشرهم بما لقى بقسطنطين وبمدد
يأتيهم فرحوا بذلك وارتفعوا له اصواتهم فقام فيهم ملكهم فاجتمعوا اليه حين
تقال ان الله لم يزل لدينكم هذا ناصرا ومعزا ومظهرا وانه قد جاءكم قوم يريدون
ان يفسدوا عليكم دينكم ويغلبوكم على دنياكم وانتم عدد لا يحصى والله ان
وهذا الوادى ملئكم للنحو من اربع مائة الف مقاتل سوى اتباعكم واعوانكم ومن انضم

اليكم

اليكم من سكان بلادكم وممن هو معكم على دينكم فلا يهولنكم امر هؤلاء القوم فان
عددهم قليل وهم اهل الشقاء والبوس وجلهم حاسر جايع وانتم الملوك واهل
الحصون والقلاع والقوة والعدة فلا تبرحوا العرصة حتى تقتلوهم او تهلكوا
تقدم اليه بطارقتهم فقالوا له امرنا بامرك ثم انظر ما نصنع فانقيسروا
حتى نؤمروا وعن رجل من تنوخ قال كان مع باهان رجل فقال له ابو بشير
قد كنت نصرانيا فنصرت النصارى على العرب فاقبلت مع الروم فاذا امن عمر
به من اهل البلد احس شيئا على العرب فى سيرتهم واقبلد الروم يفسدون
فى الارض ويثيرون البيض ويعصون الامر حتى هجم منهم الناس وشكاهم اهل
القرى فلا تزال جماعة فوجات معها جارية قد انتفخت وجماعة تشكون ان
اغنامهم دخت واخرى تشكو ان قد جرين وسلبت فلما اتى بهم باهان دللا
فامر فيهم فقال يا معشر اهل هذا الدين ان جمعه الله عليكم عظمة الله
لعنة الله كم رسولا وانزل عليه كتابا فلم يتبع رسولكم الدنيا وامركم ان لا تتبعوها
وكتابه لا تظلموا ان الله لا يحب الظالمين وانتم الان تظلمون فما عدركم غدا
عند حاكم وقد تركم امر نبيكم وما انزل عليه فى كتاب ربكم هذا عدوكم قد بار لكم
فقتل فقاتلوكم وسبى ذراريكم وانتم تعملون بالمعاصى ولا تتحولون منها خشية
العقاب قال نزع الله سلطانكم من ايديكم واظهر عليكم عدوكم ثم انظر الظالم الا
انتم فاتقوا الله وانزعوا عن ظلمكم فقام اليه رجل من اهل البلد من اهل
الدمة شكوا مظلمة قال فكلم بلسانهم وانا لا افقه كلامهم فقال ايها الملك
عشت الدهر وقيتا كل مكروه الا حدثت انى امرؤ من اهل البلد من اهل
الذمة وكانت لنا غنم اطنها مائة شاة او ينقص قليلا وكان فيها ابن لى يرعاها
فمر به عظيم من عظماء اصحابك فضرب بناته الى جنبها واحد حاجته منها
وانتهب بقيتها اصحابه فجاءنه صاحبتى ام ابنى يشكوا الله انتهاب اصحابه
غنمى وتقول له اما ما اخرت انت لنفسك فهو لك ولكن ابعث الى اصحابك
فليردوا علينا غنمنا فلما رآها امرها فادخلت عليه فطال مكثها عنده
فلما رأى ذلك ابنها دنا من باب البناء فطالع فيه فاذا هو بصاحبكم نكح امه
فصاح فامر به فقتل فخبرت بذلك فاقبلت الى ابنى فامر بعض اصحابه ان
يشد على بالسيف فاتقيته بيدى فقطعها فقال له انها تعرفه قال نعم قال
واين هو قال هو ذا قال فغضب ذلك العظيم وغضب له ناس من اصحابه وكان
فيهم ذو اشنان فاقبل ناس من اصحابه اكثر من مائة فشدوا على المستعرى فضربوه

باسيافهم حتى مات ثم رجموا وباهان ينظر الى ما صنعوا فقال بلسانه العجب
كيف لا تنهد الجبال وتنفجر البحار وتتزلزل الارض وتزعد السماء هذه الخطيئة التي
عملتموها وانا انظر ولا عما لكم العظام التي تعملونها وانا لا اراكم ولا اسمع
ان كنتم تؤمنون ان هؤلا المستضعفين المطلوبين لها نصف المطلوم من الظالم
فانفتوا بانفسكم ومن الان سيحل الهلاك وان كنتم لا تؤمنون بذلك فانتم والله
عندي شر من الكلاب والحمير ولعمري انكم لتعملون اعمال قوم لا يؤمنون
ولقد سخط الله اعمالكم فليكلئكم الى انفسكم فما انا فاشهد الله اني بريء
من اعمالكم وسترون عاقبة الظلم الى ما يؤدي بكم والى اي مصير يصيركم ثم نزل
قال وكنا نزلنا بالمسلمين وخنهم هايبون وقد كان بلغنا ان نبيهم صلى الله عليه
وسلم وقد كان قال لهم انكم ستظهرون على الروم وقد كانوا وقعوا بنا غير مرة
كل ذلك يكون لهم الظفر علينا غير اننا اذا نظرنا الى عددنا وجمو عنا طابت انفسنا
وظننا ان لن نغلب من قلة فقال قائل فاقام باهان ايامًا يراسل من حوله من الروم
ويامرهم ان يحملوا الى اصحابه الاسواق فكانوا يفعلون فلم يكن ذلك يخفى على المسلمين
لان الاردن في ايديهم فهم مخصبون بخير فلما راى باهان ان ذلك لا يضرهم
وانهم مكتفون بالاردن بعث خيلا عظيمة فنا بتهم مرة وآتهم وعليها
بطريق من بطارقتهم يريد ان يكشفهم جنوده من كل جانب فعلم المسلمون
ما يريد فدعا ابو عبيدة خالد بن الوليد وهو فارس والفي راجل فخرج حتى
اعترضه فلما استقبله نزل خالد وهو راجله وبعث قيس بن هبيرة في الخيل
وقالوا انا لا نريد الحملة قيس في المسلمين على خيلهم فهزمهم الله حتى اضطرهم
الى الرجال ومشى خالد وهو راجل حتى اذا دنا سوادهم وشد معه المسلمون فضربوهم
بالسيوف حتى تبددوا وقال قيس لرجل من بني نمير ومر به البطريق يركض
يا اخا بني نمير لا يفوتك البطريق فقال والله لقد كدت انسى على هذا العدو واليوم
حتى ما عنده جرى فحمل عليه النميري فركض وراءه ساعة ثم ادركه فلما راه
البطريق قد غشيه واجرجه عطف عليه البطريق فاضطربا بسيفيهما فلم يصنع
السيفان شيا واعتنق كل واحد منهما صاحبه فوقعا الى الارض فاعتركا ساعة
فوقع النميري على صدر البطريق في سابغة فضمه البطريق الله فاخذ لا يستطيع ان
يتحرك وجا قيس حتى وقف عليهما فقال يا اخا بني نمير قتلك الرجل قال لا والله
لا استطيع ان اضربه لقد ضمني بجمع يديه واسمك يدي بيديه فنزل اليه قيس فقطع
احدى يديه ثم تركه وانطلق وقام النميري فضربه بسيفه ومر به خالد بن الوليد

فقال

خيل

ه

فقال من قتل هذا فقال له قيس قتله هذا النميري وعن عبد الله بن قرط ان معاذ بن جبل
ورجالا معه من المسلمين قالوا لابي عبيدة حين سار من دمشق الى اليرموك اكتب الى
امير المومنين اعلمه علم هذه الجيوش التي قد جاءتنا واسئله المدد فكتب اليه اما بعد
فان الروم نفرت الينا برا وبحرا ولم يخلفوا ما بلغنا وراءهم احدا يطيق حمل السلاح
الا جاشوا به على اهل الاسلام وخرجوا معهم بالفيلة والاساقفة ونزلت
الرهبان من الصوامع فكشف للمسلمين الخبر وشرح الامر وكرهت ان اكتمهم
وان غرهم وسالتهم عن الراي فراى المسلمون ان يتنحوا الى جانب ارض الشام
ثم نضم الينا فتوافينا ثم ننتظر المدد فان حمل علينا بالمدد بعد المدد والرجال
بعد الرجال والا فاحتسبت انفس المسلمين انهم اقاموا واديانهم ان هم
هربوا فقد جاءنا ما لا قبل لنا به الا ان يمنعنا الله عز وجل ولا يكنه وما يتبينا بغياث
من عنده والسلام قال فكتب عبد الله بن قرط وبعثني بكتابه فلما قدمت على
عمر وقرا الكتاب بعث الى ناس من المهاجرين والانصار فقرا عليهم كتاب ابي عبيدة
فبكى المسلمون وقالوا وجهنا يا امير المومنين الى اخواننا وابعث علينا واليا والا
فسر انت بنفسك بنا فوالله ما في العيش خير بعدهم قالوا واظهر المسلمون الجزع
والشفقة على اخوانهم مخافة الهلاك عليهم ولم ار منهم احدا كان اظهر شفقا
وجزعا من عبد الرحمن بن عوف ولا اكثر قولا لعمر منه يا امير المومنين
فانك لو قدمت الشام قر شد الله قلوب المسلمين وارعب قلوب الكافرين قال
فاجمع راي اصحابه على ان يقيم ويبعث المدد ويكون ردا للمسلمين فقال لهم عمر
رحمه الله كم بين الروم والمسلمين يوم خرجت قال فقلت نحو من ثلاث ليال
فقال عمر هيهات هيهات ما هو ولا غياثنا وكتب الى ابي عبيدة اما بعد فقد قدم
علينا اخوك ما له بكتابك خبر ولا فيه تنفير الروم الى المسلمين وان رسا
المحمود ذا الصنع العظيم والمن الدائم قد راى مكان الروم واساقفتهم ورهبانهم
حيث بعث محمدا صلى الله عليه وسلم فنصره بالرعب واعزه بالنصر ليظهره على الدين
كله ولو كره المشركون فلا يهولنك كثرة من حاك منهم فان الله منهم بريء ومن
يبرئ الله منه كان قمنا ان لا ينفعه كثرته وان يكله الى نفسه ويخذله ولا توحشنك
قلة المسلمين والمشركين فان الله معك ولن تغلبا من كان الله معه فاقر بمكانك
الذي انتهى به حتى يلقاك عدوك وتناجزهم ان شا الله وستظهر بالله عليهم وكفى بالله
ظهيرا وليا وناصرا وقد فهمت مقالتك احتسب انفس المسلمين ان هم اقاموا وادياتهم
ان هم هربوا الا ان يمدهم الله بملائكته او ياتيهم بغياث من قبله وايم الله لولا استشاورك

وانتظر

بهذا القوم كنت اساءر لعمري لئن اقام المسلمون وصبروا واصيبوا لما عند الله خير
للابرار ولقد قاتلوا فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا فطوبى
للشهدا ولمن عقل عن الله ممن معك من المسلمين لا شوة بالمصرعين حول رسول الله صلى الله
عليه وسلم في مواطنه فما عجز الدبر قاتلوا في سبيل الله ولا هابوا القاء الموت في حب الله
ولا وهن الدبر بقوا من بعدهم ولا اشتكوا نوا لمصيبتهم ولكن تاسوا بهم وجاهدوا
في الله من خالفهم وفارق دينهم ولقد انبانا الله عز وجل عن قوم بصبرهم فقال
وكاين من نبي قتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا
وما استكانوا والله يحب الصابرين وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا
واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فاتاهم الله ثواب
الدنيا وحسن ثواب الاخرة والله يحب المحسنين فما ثواب الدنيا فالفتح والغنيمه واما
ثواب الاخرة فالمغفره والجنه وانا كنا نحدث ان هذا على الناس ومرهم فلقنا تلوا وسئل الله
ولصبر وايكما يوتيهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الاخره واما قولك قد جاهم
ما لا قبل لهم به فان لا يكن لهم به قبل فان الله تعالى بهم قبلا ولم يزل ربنا عليهم مقتدرا
ولو كنا انما نقاتل عددنا ولحولنا وقوتنا وكثرتنا لهمتنا ما قد بدنا وهلكنا ولكنا
والبدء
ولكنا نتوكل على الله ربنا ونفوض امرنا وتبرا الله من الحول والقوة ونسئله النصر
والرحمة وانكم منصورون على كل حال فاخلصوا لله نيتكم وارفعوا الله رغبتكم
واصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون والسلام
قال عبد الله بن قرط فدفع الى عمر الكتاب وامرني ان اعجل السير وقال
لي اذا دنوت على المسلمين فسر في صفهم وقف على كل صاحب راية منهم واحيهم
انك رسولي اليهم وقل لعمر يقرئكم السلام ويقول يا هل الاسلام اصدقوا
وشدوا على عدوكم شد الليوث واعضوا هامهم السيوف ولتكونوا هون
عليكم من الدبر لا تهلكم كثرتهم ولا تستوحشوا لما لم يلتحوكم منكم قال فركبت
راحلتي واقبلت مسرعا الخوف ان لا اتى الناس حتى تكون الوقعة فانتهيت الى
ابي عبيده يوم قدم عليه سعيد بن عامر بن حذم الجمحي والفرجل من قبل عمر
فسر بمقدمه المسلمون وسبحهم ذلك على عدوهم فدفعت الى ابي عبيده كتاب عمر
فقراه على الناس فاشتد سرورهم برايه لهم وبما امرهم به من الصبر وما جاهم في
ذلك من الاجر وكان ابو عبيده بعث سفيان بن عوف من حمص الى عمر حين بلغه
ان الروم قد جاشوا ليخبره بذلك ويستمده فقدم سفيان على عمر فاخبره الخبر
وكان ابو بكر بعث سعيد بن عامر بن حذم في جيش الى الشام فكان مع ابي عبيدة

حتى

حتى شهد معه وقعة فحل فارسل ابو عبيدة سعيد بن عامر الى عمر بفحل فكان
بالمدينه مقيما حتى بعثه وذكر ان سعيد بن عبد ان سنان ذا ابا عبيدة لما الح فلما
قدم على عمر حج ثم رجع فلم يزل مقيما بالمدينه حتى بعثه عمر عند قدوم سفيان
ابن عوف عليه وعن حسان بن عطيه قال لما عقد عمر لسعيد بن عامر على من
وجهه معه الى الشام قال له يا سعيد اني قد وليتك على هذا الجيش وليست
بخير رجل منهم الا ان تكون اتقى منه فلا تنازعن اعراضهم ولا تضربن ابشارهم
ولا تحقرن صغيرهم وكن للحق تابعا ولا تشبع هواك سادرا فانه ان بلغني عنك
ما احب لم يعدك مني ما تحب قال له سعيد قد اوصيتني فاستتم مني اوصك
قال هات فقد اراك الله علما يا سعيد قال خف الله في الناس ولا تخف الناس
في الله واحب لقريب الناس وبعيدهم ما تحب لنفسك واهل بيتك واكره لهم
ما تكره لنفسك واهل بيتك والزم الامر ذا الحجه يكفك الله ما اهمك ويعنك
على ما ولاك ولا تنقض في امر واحد بقضايا مختلفه فتولك وفعلك ويلتبس الحق
بالباطل وشتته عليك الامور وتدفع عن الحق وخض الغمرات الى الحق حيث
علمته ولا تاخذك في الله لومة لائم قال فاكب عمر طويلا وهو متوكي على عصى
ثم رفع راسه فقال من يطيق هذا يا سعيد قال من طوقه ما طوقت وحمل
ما حملت من هذا الامر وانما عليك ان لا مر قطاع فتوجر او تعصى فتبوء بالحجه
ويبوء القوم بالمعصيه وعن الحرث بن عبد الله الازدي ثم النمري قال
لما نزل ابو عبيده اليرموك وهم اليه قواصيه وجاثنا جموع الروم وهم
يجرون الشوك والشجر ومعهم القسيسون والرهبان والاساقفة
والبطارقه ورهبانهم يقصون عليهم ويطارقتهم يحرضونهم فحاولنا
نزلوا دير الجبل فلما اقبلوا الى المسلمين سلك الجموع خافهم المسلمون فما
كان شي احب اليهم من ان يخرجوا لهم ويتنحوا عن بلادهم حتى يانيهم مدد يرون
انهم يقوون به على من جاهم من الروم فدعا ابو عبيده الناس فاستشارهم
فكل من استشار من الناس اشار عليه بالخروج من الشام الا خالد بن الوليد فانه
اشار عليه بالمقام وقال لابي عبيدة خلني والناس ودعني والامر ولني
ما ورايا بك فانا اكفيك باذن الله امرهذا العدو فقال له ابو عبيده
شانك بالناس فخلاه واياهم قال وكان قيس بن هبيره المرادي
على مثل راي خالد والمقام بارض الشام ولم يكن في المسلمين احد بعدهما في
الحرب وشدة الباس فالخرج خالد بالناس وهو احسن شي دعه ورعة وهيئة

العمد ان ن

واشدهم وقاعدهم بصبره واطيبه انفسا بقتالهم قال فصفهم خالد بليله
صفوف وجعل ميمنة وميسرة ثم ان خالدا اتى ابا عبيدة فقال له من كنت تجعل
على ممشاك قال معاذ بن جبل قال اهلا لك هو الرضى الثقة فولها اياه فامر ابو عبيده
معاذا ان يقف في الميمنة ثم قال خالد من كنت تولي الميسرة قال غيره واحدا قال
فولها ان شئت قباث بن اشيم فامره ابو عبيده فوقف في الميسرة وكان بها كنانة
وقيس وكان قباث بن اشيم كنانيا وكان شجاعا شديدا قال خالد وانا على
الخيل وولي على الرجال من شئت قال اوليها ان شاء الله من لا اخاف نكوله
ولا صدوده عند الباس اوليها هاشم بن عتبة بن ابي وقاص قال اصبت
ووفقت ورشدت قال ابو عبيدة انزل ما ها شم فانت على الرجاله وانا
معك وقال خالد لابي عبيدة ارسل الى اهل كل راية فمرهم ان يطيعوني فدعا
ابو عبيده الضحاك بن قيس فامره بذلك فخرج الضحاك يسير في الناس
في الناس ويقول لهم ان اميركم ابا عبيدة يامركم بطاعة خالد بن الوليد فقال
معاذ سمعنا واطعنا ثم بطر الناس فقال اما انكم ان اطعتموه لتطيعن
مبارك الامر ميمون النقيبة عظيم الغنا حسن الحسبة والنية قال الضحاك
فحدثت خالدا بمقاله معاذ بن جبل فقال لي رحم الله اخي معاذا اما والله انه ان
احبني الى لاحمق في الله لقد سبقت له ولاصحابه سوابق لا ندركها ولا سلفها
ولا ننالها فهنيئا لهم ما خصهم الله به من ذلك قال ثم ان خالدا ساء في
الصفوف تقف على اهل كل راية وتقول يا اهل الاسلام ان الصبر عز والفشل
عجز وان مع الصبر تنصرون قال الصابرين هم الاعلون وما زال تقف على اهل
كل راية بعظهم ويحضهم ويرغبهم حتى مر بجماعة الناس ثم انه جمع اليه خيل
المسلمين ودعا قيس بن هبيره بن مكشوح وكان بساعده ويوثقه وشبهه
في جلده وشدته وشجاعته واقدامه على المشركين فقال له خالد انت فارس العرب
ولفارس حضرها اليوم بعدلك عندي فاخرج معي في هذه الخيل وبعث الى ميسره
ابن مسروق العبسي وكان من اشراف العرب وفرسانهم ودعا عمرو بن الطفيل
ابن عمرو ذي النور الدوسي فخرج معه وكان قيس شديدا شجاعا بيسا فقال
اخرج معي فخرجوا معه ثم قسموا الخيل اربعا فبعث كل رجل منهم على ربع
وخرج خالد في ربع منها في خيل المسلمين حتى دنا من عسكر الروم الاعظم الذي
فيه باهان فلما رأتهم الروم فزعوا لجمعهم وقد كانوا توافوا فاخبروا ان العرب
يريدون الانصراف عن ارض الشام وان يخلوكم واياها فكان ذلك فدفع في وجوههم

وطمعوا

وطمعوا به ورجوا ان لا يكون بينهم قتال وصدق ذلك عندهم خروجهم
من بين ايديهم بسوقونهم وهم يدعون لهم الارض والمدائن التي كانوا قد
غلبوا عليها فيما بينهم وبين اليرموك ودمشق وحمص وما حولها فلما راى
خالد اقبال اليهم في الخيل افزعهم ذلك وخرجوا على راياتهم وخرجوا
بصلبهم والقسيسين والرهبان والبطارقة فصفوا عشرين صفا لا يرى
اطرافهم ثم اخرجوا للمسلمين خيلا عظيمة تكون اضعاف المسلمين مضاعفة
فلما دنت خيلهم من خيل المسلمين خرج بطرنق من بطارقتهم وشجعانهم
يسأل المبارزة وينتدب لخيل المسلمين فقال خالد اما هذا رجل يخرج اليه
لمخرجن اليه بعضكم او لاخرجن اليه فتثاقل اليه عدة من المسلمين ليخرجوا اليه
واراد ميسرة بن مسروق ان يخرج اليه فقال له خالد انت شيخ كبير وهذا الروي
شاب ولا احب ان يخرج اليه فانه لا يكاد الشيخ الكبير يقوم للشاب الحديث
السن فقف لنا يرحمك الله وكيتيتك فانك لما علمت حسن البلاء عظم الغنا واراد عمرو
ابن الطفيل ان يخرج اليه فقال له خالد يا ابن اخي انك غلام حدث واخاف ان
لا تقوى عليه فقال الحرث بن عبد الله الازدي وكان في خيل خالد انا
خرجت معه فانا اخرج اليه فقال له ما شئت قال فلما خرجت لاذهب اليه
قال لي خالد هل بارزت رجلا قبله قط قلت لا قال فلا تخرج اليه فقال قيس
ابن هبيرة يا خالد كانك علي تخوم قال اجل واني لارجو ان خرجت اليه
ان تقتله وان انت لم تخرج اليه لاخرجن الله اما قال قيس بل انا اخرج اليه
لتخرج الله قيس وهو يقول

سايبل نسا الحي في حجالها ٠ الست يوم الحرب من ابطالها ٠
ومقعص الاقران من رجالها ٠ فخرج اليه فلما دنا منه ضرب فرسه ثم حمل
عليه فما هلك الا ضربه بالسيف على هامته تقطع ما عليه من السلاح وتلق
هامته فاذا الرومي بين يدي فرسه قتيلا وكبر المسلمون فقال خالد ما بعد
ما رون الا الفتح احمل عليهم يا قيس ثم اقبل خالد على اصحابه فقال احملوا
عليهم فو الله لا تفلحون وا لهم فارس متعقر في التراب قال فحملنا عليهم
وعلى من يلينا منهم ومن خيلهم وهم مستقدمة امام صفوفهم وصفوفهم
كلها اعراض الجبال قال قيس فحملنا عليهم فكشفنا خيلهم حتى لحقت بالصفوف
وحمل خالد عليهم واصحابه على من قبلهم حتى لقوهم بالصفوف وحمل عمرو بن الطفيل
الازدي وقيس ابن مسروق في اصحابهما حتى الحقوهم بالصفوف صفوف

شبكة الألوكة www.alukah.net

المشركين ثم ان خالدا امر خيله فانصرفت عنه ثم اقبل بها حتى حمى جماعة
المسلمين وقد اراهم الله السرور في المشركين قال وتلاومت بطارقة الروم
وقال بعضهم لبعض جاءكم خيل لعدوكم ليست بالكثيرة فكشفت جيوشكم من كل
جانب واقتلعتهم كتائب في اثر كتائب فطبقوا الارض مثل الليل والسيل كأنها
الجراد السود وظن المسلمون انهم يحاطونهم والمسلمون جزء عليهم سواء
اليهم فاقبلوا حتى ادانوا من جماعة المسلمين واقتربوا منهم ومن خيلهم وقفوا
ساعة وقدروا بوهم وامتلأت صدورهم من المسلمين خوفا فقال خالد ورجعنا
عنهم ولما الظفر عليهم والدبرة عليهم فاثبتوا لهم ساعة فان اقدموا علينا
قاتلناهم وان رجعوا عنا كان الظفر والفضل عليهم فاخذوا يقتربون من
المسلمين ثم يزحفون والمسلمون في مصافهم وحتوفهم رايا تهم سكوت لا تتكلم
رجل منهم بكلمة الا ان يدعو الله في نفسه ويستنصر على عدوه فلما نظرت الروم
الى خيلهم بلك والى خيل المسلمين ورجالتهم ومصافهم وجدهم وجدهم وصبرهم
وسكوتهم القى الله الرعب في قلوبهم فوقفوهم ساعة ثم انصرفوا راجعين
عنهم الى عسكرهم واختلط بطارقتهم وفرسانهم الى باهان وهو امير جماعتهم
فقال لهم باهان اني قد رأيت رأيا وأريد أن اذكره لكم اي هؤلاء القوم قد نزلوا في
بلادكم وركبوا أمراكبكم وطعموا من طعامكم ولبسوا من ثيابكم تعدل الموت عندهم
ان تفارقوا أما قد تطعموه من عسكركم الوقيع وقد رأيت ألم السلهم ان سعتوا اليها
رجلا منهم له عقل فتنتا طفه ونشافهه وتطعمهم وتشيروا عليهم الى الذي
نعمل ذلك سحتى يأتيهم عن بلادنا فارهم نعلموا ذلك فان الذي يردون منا
قليل فنما حاف ونرفع به خطر الوقعة التي لا بد ون اعليتا كون امر لنا فعالوا
قد اصبت واحسنت النظر لجماعتنا فاعمل لجماعتنا برايك فبعث رجلا من خيارهم
وعظمائهم فقال له جرجه الى ابي عبيدة فاتنا ابا عبيدة فقال له ان رسول
باهان عامل ملك الروم على الشام وعلى هذه الجنود وهو يقول لك ارسل
الي الرجل منكم الذي كان ملك امير افانه قد ذكر لي انه رجل له عقل وله فيكم
حسب وقد سمعنا ان عقول ذوي الحسب افضل من غيرهم فتخبره عما نريد
ونسأله عما يريدون فان وقع فيما بيننا وبينكم امر لنا ولكم فيه صلاح اوردي
اخذناه وحدثنا الله عليه فان لم نرد لك فما بيننا وبينكم كان القتال مردودا
ما هنالك فدعا ابو عبيدة خالدا فاخبره بالذي جاءه الرومي وقال لخالد افهم
فادعهم الى الاسلام فان قبلوا فهو حظهم وكانوا قومنا لهم ما لنا وعليهم ما علينا

وان

وان ابوا فاعرض عليهم الجزية ان يؤدوها وهم صاغرون فان ابوا فانا علمهم
انا نتاجزهم ونستعين بالله عليهم حتى يحكم الله بيننا وبينهم وهو خير
الحاكمين قال وجاء رسولهم هذا الرومي عند غروب الشمس فلم يمكث
الا يسيرا حتى حضرت الصلاة فقام المسلمون يصلون صلاتهم فلما قضوا
صلاتهم قال ذلك الرومي هذا الليل قد غشيانا ولكن اذا اصبحت غدوت الى
صاحبنا ان شاء الله فارجع اليه فاعلمه ذلك وجعل المسلمون ينتظرون ان يرجع
يرجع الى صاحبه فيرجع الله فيخبر عامر وا عليه واخذ الرومي لا يبرح وجعل
ينظر الى رجال من المسلمين يصلون وهم يدعون الله ويتضرعون اليه فقال
عمرو بن العاص ان رسولكم هذا الذي ارسل اليكم لمجنون فقال ابو عبيدة كلا وما
ينظر الى نظره الى المصلين وجعل الرومي يفيق وما يصرف بصره عنهم فقال
ابو عبيدة اني والله لارجو ان يكون الله قد وقف في قلبه الايمان وحببه الله
وعرفه فضله ولبث الرومي بذلك قليلا ثم اقبل على ابي عبيدة فقال ايها الرجل
اخبرني متى دخلتم في هذا الدين ومتى دعوتم الناس اليه فقال ابو عبيدة دعينا
اليه منذ بضع وعشرين سنة فمنا من اسلم حين اتاه الرسول ومنا من اسلم بعد ذلك
فقال هل كان رسولكم اخبركم انه يأتي من بعده رسول فقال لا ولكنه اخبرنا
انه لا نبي بعده واخبرتنا ان عيسى بن مريم قد بشر به قومه فقال الرومي وانا على
ذلك من الشاهدين ان عيسى بن مريم قد بشرنا براكب الجمل وما اظنه الا صاحبكم
قال الرومي اخبروني عن قول صاحبكم في عيسى ما كان وما قوله لكم اتتم فيه قال
له ابو عبيدة قول صاحبنا قول الله تبارك وتعالى وهو اصدق القائلين وابر
قال الله تعالى في عيسى ان مثل عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له
كن فيكون وقال الله تعالى يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله
الا الحق انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه
الى آخر الاية والى قوله لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون
فلما فسر له الترجمان هذا بالرومية وبلغ هذا الكلام قال اشهد ان هذه
صفة عيسى نفسه واشهد ان نبيكم صادق وانه الذي بشر به عيسى وانكم قوم صدق
وقال لابي عبيدة ادع لي رجلين من اولي اصحابك اسلاما وهما فيما ترى افضل
من معك فدعا ابو عبيدة لمعاذ بن جبل وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل فقال هذان
من افضل المسلمين فضلا ومن اولي المسلمين اسلاما فقال لهما الرومي ولابي عبيدة اضمنوا
لي الجنة ان انا اسلمت وجاهدت معكم فقالوا له نعم ان انت اسلمت واستقمت ولم يغير

حتى يموت وانت على ذلك فانت من اهل الجنة فقال انى اشهدكم انى من المسلمين فاسلم وفرح
المسلمون باسلامه وصافحوه ودعوله بخير وقالوا له اما ان ارسلنا رسولنا غدا الى
صاحبكم وانت عندنا نظنون انا حبسناك عنهم فنخوف ان نحبس صاحبنا فان شئت ان
نرسل اليهم فنخبرهم انك عندنا فعلنا فقال لا عجلوا حتى نبعث اليهم رسولا غدا وننظر على ما ينصرم الامر
بيننا وبينهم فان ارجح رسولنا اتينا عند ذلك فما اعزك علينا واز غبنا امرك
واكرمك علينا وما انت الا عند كل امرئ منا الا بمنزله اخيه لابيه وامه قال فاقم نعما
وانعم فخرج فبات في اصحابه واتى باهان فقال له غدا بحثكم رسول القوم الذى سالم
فلما اصبح الرومى وانصرف خالد راجعا الى اصحابه من قبل باهان اقبل الرومى
حتى لحق بالمسلمين فاسلم وحسن اسلامه وكانت له بخالد ونكاية في المشركين رحمه الله
فلما اصبحوا بعث خالد بن الوليد بقيمة له حمر امن ادهم كان اشتراها من امراة من بنى
اسد من بنى مسروق العبسيه بثلثمائه دينار فضربت له في عسكر الروم ثم خرج خالد
حتى اتاها فاقام فيها ساعه وكان خالد رجلا طويلا جميلا جليدا مهيبا لا ينظر اليه رجل
الا ملأ صدره وعرفانه من جلدا الرجال وشجعانهم واشدهم وبعث باهان
امير الروم الى خالد وهو في قبته ان القني وصفه لي في طرفه عشره صفوف عن يمينه
وعشره صفوف عن شماله فتعبيت في الحديد عليهم الدروع والبيض والسواعد
والجواشن والسيوف لا يرى منهم الا الحدق وصفحات وجوههم وراء ذلك الصفوف خيلا عليها
لا يرى طرفهم وانما اراد بذلك ان يريه عدد الروم وعدتهم ليرعبه بذلك ولكن
ذلك اسرع له الى ما يريد ان نعرض عليه فاقبل خالد غير مكترث لما راى من هيئتهم
وجماعتهم ولكانوا عليه اهون من الكلاء فلما دنا من باهان رحب به ثم قال
بلسانه هاهنا عندي اجلس معي فانك مرئ ذو احساب العرب فما ذكر لي من
شجعانهم ونحن نحث الشجاع ذا الحسب وقد ذكر لي ان لك عقلا ووفاء والعاقل
يفعل كلامه والوفي يصدق قوله ويوثق بعهده وأجلس فيما بينه وبين خالد بن
له يفسر لخالد ما يقول لي وخالد جالس الى جنبه وعن الحرث بن عبد الله الازدي
قال كنت صديقا لخالد بن الوليد وقل ما افارقه وكان يستشيرني في الامر اذا نزل
به وكنت اشير عليه بما يبلغ رايي قال فكان خالد يقول لي انك لما علمت لمن
الراى وقل ما اشرت علي بمشورة الا وجدت عاقبتها تودي الى سلامه فلما كان
يوم غدا خالد الى عسكر الروم قال لي اخرج معي فخرجت معه حتى اذا دخلنا
عسكرهم وضربت قبته وبعث الله باهان فتلقاه قال لي انطلق معي فعلمت له
ان القوم انما اراد وكرامته اياه يدعوني ادنو اليهم بعد فقال لي امضه فمضيت

معه

معه فلما دنونا من باهان وعلى راسه الوف رجال بعضهم خلف بعض وحلقهم
من لا يرى منهم الا عيونهم وفي ايديهم العمد فلما دنونا منه جانا الترجمان
فقال ايكما خالد فقال خالد انا فقال اقبل انت وليرجع هذا فقام خالد فقال هذا
رجل من اصحابي وليست استغني عن رايه فرجع الى باهان فاخبره فقال دعوه
فليات معه فقال فانطلنا نحوه فلم نمش الا خطا خمسا او ستا حتى جاكوم عشرة
فقالوا للحارث بن عبد الله ضع سيفك ولم يقولوا لخالد شيا فنظرت ما تقول لك
خالد فقال لهم خالد ما كان ليضع عزه من عنقه ابدا وقد بعثتم الينا فاتينا كم
فان تكرمونا جلسنا اليكم وسمعنا منكم وان ابيتم فخلوا سبيلنا فننصرف عنكم ورجع
الترجمان الى باهان فاخبره فقال دعوهما فاقبلنا اليه فرحب بخالد واجلسه
معه فقال واقبلت انا اجلست على غارف مطروحة للناس قريبا منهما وجئت اسمع
كلامهما فلما قال باهان لخالد انك مرئ ذو احساب العرب فما ذكر لي ومن
شجعانهم وان لك عقلا ووفاء والعاقل يفعل كلامه والوفي يصدق قوله ويوثق بعهده
فلما فسر له الترجمان ذلك قال خالد حسب المرء دينه ومن لم يكن له دين لا حسب له
وقال ان افضل الشجاعة وغيرها في العاجله والعاقبه ما كان منها في طاعة الله
واما ما ذكرت اني اوتيت عقلا ووفاء فان اكن اوتيت ذلك فبه المن والفضل
علينا وهو المحمود عندنا وقد قال لنا نبينا صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل
لما خلق العقل وصوره وفرغ من خلقه قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر
ثم قال وعزتي ما خلقت من خلقي شيا هو احب الي منك بك احمد وبك اعبد وبك اعرف
وبك تنال طاعتي وبك تدخل جنتي ثم قال والوفاء لا يكون الا من العقل فمن لم يكن له
عقل فلا وفاء له ومن لا وفاء له لا عقل له فقال باهان اما عقل اهل الارض
ما شكل كلامك ولا نفطن له ولا نصره الا الفائق من الرجال ثم قال باهان
لخالد اخبرني عنك وانتهكذا تحتاج الى مشوره هذا الرجل فقال له خالد واعجب
من ذلك اني في عسكرنا هذا الاكثر من الف رجل لا يستغني عن رايه ولا عن مشوره به
هذا الرجل فقال له باهان ما كنا نظن ذلك عندكم ولا نراكم به فقال له خالد ما كل
ما تظنون ونظن يكون صوابا فقال له باهان صدقت ثم قال باهان لخالد ان اول
ما اكلمك به ان ادعوك الى خلتين ومصافاتي فقال له خالد كيف لي ولك ان نتم هذا
فيما بيني وبينك وتوجهتني واياك بلدة لا اريد انا ولا تريد انت ان نفترق حتى تصير
البلدة لاحدنا فقال له باهان فلعل الله ان يجعل بيننا وبينك فلا يهراق دم ولا يعمل
قتيل فقال خالد ان شا الله فعل فقال له باهان فاني اريد ان القي الحشمه فما بيني وبينك

واكلمك كلام الاخ اخاه وان تبذل الحمراء تحتي واما احب ان تهبها لي فالم ار
فيه من القباء احسن منها فخذ ما بدا لك فيها وسلني ما احببت فهو لك يدك وهب
لي هذه القبه ايها الظريف مما عندنا فقال له خالد فهي لك فلما رآها ولبسها قال
مرتاعك شيئا فقال الحرث بن عبد الله والله ما ظننته يسأل الا لينظر
اليها ثم اذا هو قد اخذها ثم قال له ياهان ان شئت بدأناك فتكلمت وان
شئت انت فتكلم فقال له خالد ما الى ذلك اما انا فلا اخالك الا وقد علمت
علمت ما اسكل واطلب وادعو اليه وقد جاءك بذلك اصحابك ومن يقيننا منكم
يا جنادبر ومرج الصفر وخلو مراتعكم وحصونكم واما انت فلست ادري ما تريد ان
تقول فان شئت تكلم وان شئت بدأناك فتكلمت فتكلم ياهان وقال الحمد لله الذي
جعل نبينا افضل الانبياء وملكنا افضل الملوك واستنا خر الامم فلما بلغ هذا الكلام
قال خالد للترجمان وقطع على صاحب الروم منطقه ثم قال والحمد لله الذي
جعلنا نوس نبينا وسكم وجمع الانبياء وجعل الامير الذي ولينا هو زنار جلا
كبعضنا فلو زعم انه ملك علينا لعزلناه عنا ولسنا نرى ان له على رجل من المسلمين
فضلا الا ان يكون اتقى منه عند الله وابر والحمد لله الذي جعل امتنا امة معروفة
وتنهى عن المنكر وتقر بالذنب وتستغفر الله منه وتعبد الله وحده ولا تشرك به
شيأ فذلك الان ما بدا لك فاصفر وجه ياهان ومكث قليلا ثم قال ياهان الحمد لله
الذي ابلانا فاحسن البلاء عندنا فاغنانا من الفقر ونصرنا على الاعم واعزنا فلا
نزلة ومنعنا من الضيم فلا يباح حريمنا ولسنا فيما اعزنا الله به واعطانا به واعطانا من
دنيانا ببطر ولا مرح ولا باغين على الناس وقد كانت لنا منكم يا معشر العرب
جيران نحسن جوارهم ونعظم رفدهم ونفضل عليهم ونفي لهم بالعهد وخيرنا لهم
بلادنا ننزلوا منها حيث شاءوا فينزلوا امنين ويرحلوا امنين وكما ترى ان جميع العرب
ستشكر لنا ذلك الذي اتينا الى اخوانهم وما اصطنعنا عندهم فلم يرعنا منكم الا وقد
فاجأتمونا بالخيل والرجال تقاتلونا على حصوننا وتريدون ان يغلبونا على بلادنا
وقد طلب هزامنا فتلكم من كان اكثر منكم عددا واعظم مكيدة واقوى جندا فشردناهم
عنها فلم يرجعوا عنا الا وهم بين قتيل واسير وارادت ذلك منا فارس فقد للعلم كيف
صنع الله بهم وارادت ذلك منا الروم فلقيناهم ما شد ما لقيناه به فارس وارادت ذلك منكم
من اهل المشرق والمغرب من ذوي المنعة والعز والجنود العظيمة فكلا اظفرنا الله عليهم
وصنع لنا عليهم ولم يكن امره من الامر يبادئ عندنا منكم شانا ولا اصغر خطبا الى
عامتكم دعا الشام والابلة واهل الفخر والحجر والبوس والشقاء فانتم تطمعون ان يحل لكم

عن

عن بلادنا ليس ما طمعتم فيه منا وقد ظننا انه لم يبق بكم الى بلادنا ونحن نتقي
كل من حولنا من الامم العظيمة الشان الكثيرة العدد مع كثرتنا وشدة سوكتنا
الا جهد نزل بكم من جدوبة الارض وقحط المطر فبعثتم في بلادنا وافسدتم
كل الفساد وقد علمتم ما كنا مراكبنا وليست كمراكبكم وليست ثيابنا وليست كثيابكم
وثياب الروم كانها صفائح الفضة وطعامنا من طعامنا وليس كطعامكم واصبتم
منا وملائم ايديكم من الفضة البيضاء والذهب الاحمر والمتاع الفاخر ولعمري لقد كان
الان ود لكم كله لنا وهو في ايديكم فبحر سلميه لكم وانصرفوا فاخر جوابه
عن بلادنا فان ابيتم انفسكم الا ان تحرصوا وتشرهوا واردتم ان ازيدكم
من بيوت الاموال ما يقوى به الضعيف منكم ويرى الغايب ان قد رجع
الى اهله فجبر فعلنا وامر للامير منكم بعشرة الاف دينار وامر لكل مثلها
وامر لرؤسائكم بالف دينار الف دينار وامر لجميع اصحابكم عن دينار
لكل واحد على ان يوفوا لنا بالامان المغلظة ان لا تعودوا الى بلادنا
ابدا ثم سكت فقال خالد بن الوليد الحمد لله الذي لا اله الا هو فلما فسر
له الترجمان قوله الحمد لله الذي لا اله الا هو رفع يديه الى السماء ثم اشار
اليه بيده ثم قال لخالد نعم ما قلت قال خالد واشهد ان محمدا رسول الله
فلما فسر الترجمان قال ياهان الله اعلم ما ادري لعله كما تقول فاخبر خالدا
الترجمان ثم قال اما بعد فان كل ما ذكرت به قومك من الغنى والعز ومنع الحرم
والظهور على الاعداء والتمكن في البلاد فخبرني عارفون وكل ما ذكرت من
انعامكم على حيرانكم مما قد عرفناه وذلك لامر كنتم تصلحون به دنياكم وصلاح
كاركم واحسانكم اليهم كان ذلك زيادة في ملككم وعزا لكم الا ترون ان بلشهم
اشطرهم قد دخلوا معكم في دينكم فهم يقاتلوننا معكم واما ما ذكرتنا به من رعي
الابل والغنم فما اقل ما رأيت واحدا منا كرهه وما لم يكرهه منا فضل
على من يفعله واما قولك انا اهل الصخر والحجر والبوس والشقاء فحالنا والله كما وصفته
ما نلتفي منذ ذلك ولا نتبرأ منه وكما على اسواء واشد مما ذكرت وسأقص عليك
قصتنا واعرض عليك امرنا واد عوك الى حظك ان قبلت الا انا كما معشر العرب
افئة من هذه الامم انزلنا الله قبله الحمد منزلا من الارض ليست به انهار جارية
ولا يكون به من الزرع الا القليل وجل ارضنا المهامة والقفار وكنا اهل حجر
ومدر وشاه وبعير وعيش شديد وبلاء لازم نقطع ارحامنا ونقتل حشيه
الاملاق اولادنا ونأكل قوينا ضعيفنا وكثيرنا قليلنا ولا امر قبيلة منا قبيله

الا اربعة اشهر من السنه نعبد من دون الله اوثانا واصناما نتخذها ما بدينا
من الحجارة التي نختارها على اعيننا وهي لا تضر ولا تنفع ونحن عليها مكبون فبينا نحن
كذلك على شفا حفرة من النار ومن مات منا مات مشركا وصار الى النار ومن بقي
منا بقي مشركا كافرا بربه قاطعا لرحمه اذ بعث الله فينا رسولا من جميعنا وشرفنا
وخيارنا وكرمنا وافاضلنا دعانا الى الله وحده ان نعبده ولا نشرك به شيا
وان نخلع الانداد التي نعبدها المشركون وقال لنا لا تتخذوا من دون ربكم الها
ولا وليا ولا تضيروا ولا تجعلوا معه صاحبة ولا ولدا ولا تعبدوا من دونه نارا
ولا حجرا ولا شمسا ولا قمرا واكفوا له ربا والاها من كل شي دونه وكونوا
اولياءه واليه فارغبوا وقال لنا قاتلوا من اتخذ مع الله الها اخر وكل من زعم
ان لله ولدا وانه ثاني اثنين او ثالث ثلاثه حتى يقولوا لا اله الا الله وحده
لا شريك له وتدخلوا في الاسلام فان فعلوا حرمت عليكم دماؤهم واموالهم واعراضهم
الا بحقها وهم اخوانكم في الدين لهم ما لكم وعليهم ما عليكم فان هم ابوا ان يدخلوا
في دينكم واقاموا على دينهم فاعرضوا عليهم الجزيه ان يؤدوها عن يد وهم صاغرون
فان فعلوا فاقبلوا منهم وكفوا عنهم فان ابوا فقاتلوهم فايه من قتل منكم كان شهيدا
حيا عند الله مرزوقا واد خله الله الجنه ومن قتل منهم عندكم قتلا بايدي اصحابكم
الى النار مخلدا فيها ابدا ثم قال لنا وهو والله الذي لا اله الا هو امرنا امر الله
به نبيه صلى الله عليه وسلم تعلمنا وامرنا به وان ندعو الناس الى الله كما ندعوكم
الى الاسلام والى ان يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان
يقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاه وتقرر واجبا جاء من عند الله فان يعلم فانتم اخواننا
في الدين لكم ما لنا وعليكم ما علينا فان ابيتم فانا نعرض عليكم ان تعطوا الجزية عن
يد وانتم صاغرون فان فعلتم قبلنا منكم وكففنا عنكم وان ابيتم ان تفعلوا فقد والله
جاءكم قوم هم احرص على الموت منكم على الحياه فاحرجوا اليا على اسم الله حتى نحاكمكم
الى الله فانما الارض لله نورثها من يشا من عباده والعاقبة للمتقين ثم سكت خالد فقال
باهان اما ان تدخل في دينكم فما ابعد من يرى من الناس ان يترك دينه ويدخل
في دينكم واما ان تودي الجزيه ثم تنفس صعدا وتقلب عليه وعظمت عنده فسيموت
من يرى جميعا قبل ان تود الجزيه الى احد من الناس وهم ياخذون الجزية //
ويعطونها واما قولك فاخرجوا حتى يحكم الله بيننا فلعمري ما جاءكم هؤلا القوم
وهذه الجموع الا ليحاكموك الى الله واما قولك ان الارض لله يورثها من يشا فقد كان
فيها قوم من الامم كانوا قبلنا فقاتلناهم عليها فاخرجناهم منها وقد كانت قبل ذلك

لقوم

لقوم اخرين فاخرجهم منها هؤلا الذين كنا قاتلناهم عنها فابرزوا علي
اسم الله فانا خارجون اليكم قال الحرث بن عبد الله الازدي فلما فرغ
باهان من كلامه وثب خالد فقام وقمت معه ثم بقيته فتركها ومضينا حتى
خرجنا من عسكرهم ونهض معنا صاحب الروم رجلا حتى اخرجنا من عسكرهم وامنا فرجعنا
الى ابي عبيدة فقص عليهم خالد بن الوليد الخبر واخبرهم بان القتال سيقع بينهم وبالله
للناس استعدوا ايها الناس استعدادا فقد علمتم ان انهم عن ساعة مقاتلون ٥
وحدثنا ابو جهضم الازدي عن رجل من الروم قال كنت مع باهان
في عسكرهم ذلك قال وكان قد اسلم وحسن اسلامه قال كنت باهان الى قصر
كنا بخيره بفيه كاله وحال المسلمين وكان قد جمع اصحابه يوم
انصرف خالد فقال اشيروا علي بامركم ورايكم في امر هؤلا القوم فاني قد هيبتهم
فلما رايهم بها نبوا وقد اطمعتهم فليس يطمعون وارد تهم على الخروج والرجوع عن
الى بلادنا فاكلوا وجه فليسوا بارجعين والقوم ليس يريدون الا اهلاكم واستئصالكم
وسلب سلطانكم واكل بلادكم وسبي اولادكم ونسائكم واخراجكم من اموالكم فان
كنتم احرارا فقاتلوا عن سلطانكم وامنعوا حريمكم ونساكم واولادكم وبلادكم واموالكم
فقامت البطارقة رجلا بعد رجل كلهم يخبره انه طيب النفس بالموت دون
بلاده وسلطانه وقالوا له اذا شيت فانهض بنا فقال لهم باهان تكفون دون
قتالهم فانا اكثر من عشره اضعافهم حس خوص اربع مائة الف وهم خوص من بلاس
الفا او اقلا واكثر فقال بعضهم اخرج اليهم في كل يوم مائة الف فقاتلوهم
ونستريح التعبيه ونسوح عيالنا وانقالنا الى البحر ولا يكون معاشي بهم منا ولا
شغلنا وقتالهم منا كل يوم مائة الف وان هم هزموا منا في كل يوم مائة الف
فلهم اكثر من مائة الف لم ينهزموا فقال احرون لكنا نرى اذا هم خرجوا
الينا ان يبعث الى كل رجل منهم عشرة من اصحابك فلا والله ما ابقت عشرة على واحد
الا علوهم فقال لهم باهان هذا ما لا يكون ولئن بعث اليهم على عددهم حتى ابعث
الى كل رجل منهم عشرة من اصحابي وكيف بعد وان يبعد الرجل منهم عن صاحبه
وهذا ما لا يكون فقال فاجمع رايهم جميعا ان يخرجوا بايجمعهم خرجة واحدة
فساحروهم بها لا يرجعون عنهم حتى يحكم الله بينهم فاجمع الروم كلهم على هذا
وكتب باهان الى نصرا اما بعد فاسئل الله ايها الملك الحق والحدب على اهل مملكتك
النصر والسدد وسلطانك العز فانك تعلم انا لا يحصيه من العدد الا الله وقد بعثت
على القوم فارسل اليهم وهيئهم فلم يفعلوا واطمعتهم فلم يطمعوا وخوفهم فلم يخافوا

شبكة الألوكة www.alukah.net

وسالنهم الصلح فلم يقبلوا وجعلت لهم الجعل على ان ينصرفوا فلم يفعلوا وقد ذعر منهم
جند الملك ذعرا شديدا وقد خشيت ان يكون الفشل قد عمهم والرعب قد دخل قلوبهم
الا ان منهم رجالا قد عرفتهم ليسوا بفرارين عن عدوهم ولا شكاك في دينهم ولو
قد لقوهم لم يفروا حتى يظهروا او يقتلوا وقد جمعت اهل الراي من اصحابي والصحبة
للملك وادينا فاجمع رايهم على النهوض اليهم جميعا في يوم واحد ولا ترايهم حتى يحكم الله
بيننا وبينهم وكان باهان راى رويا فكتب بها الى ملك الروم ونسخة كتابه هذا فقال
وقد اتاني في منامي فقال لي لا تقاتل هولاء القوم فانهم يهلكونك ويهزمونك
فلما انتبهت من منامي عبرت انه من الشيطان اراد ان يحزنني لخيبته فان
لم يكن الشيطان فقد خسانه وان لم يكن الشيطان فتدبير في الامر فانعت انت لها
الملك نفسك وحرمك وما لك فالحقهم باقصى بلادك وانتظر وقبضنا هذه
فاد اظهرنا الله عليهم حمدت الله الذي اعز دينك ومنع سلطانك وان هم
ظهروا علينا فارض بقضاء الله واعلم ان الدنيا زايله عنك كالذي عن مر كان قبلك
فلا تاسف منها ولا تغتبط منها بشيء مما بيدك والحق بمعاقلك ودار مملكتك واحسن
الى رعيتك والى الناس يحسن الله اليك وارحم الضعفا والمساكين ترحم وتواضع لله يرفعك
قال الله لا يحب المتكبرين والسلام قال سمعان باهان حرج الى المسلمين في يوم
دي ضباب وزاد في وصفهم عشرين صفا لا يرى طرفهم ثم جعل على ميمنته ابن
قناطر وجعل معه جرجير واهل ارمينيه وجعل الدربجار في ميسرته وكان
من خيارهم ونساكهم فاقبلوا نحو المسلمين فلما نظروا اليهم المسلمون وقد اقبلوا كالهم
قد ملؤوا الارض كانهم اعراض الجبال تهضوا الى رايا تهم وجاخالد بن الوليد ويزيد
ابن ابي سفيان وعمرو بن العاصي وشرحبيل بن حسنه الى ابي عبيده بن الجراح وهم الامراء
الذين كان ابو بكر رحمة الله عليه امرهم ونهضهم الى الشام فاتوا ابا عبيده ومعه معاذ
لا يفارقه فقالوا له ان هولاء قد زحفوا الينا هذا اليوم المطير وانا لا نرى ان نبرح
ولا نخرج اليهم فيه حتى يلطوا بعسكرنا ونضطر الى ذلك قال فانكم قد اصبتم قال فخرج
ابو عبيده ومعه معاذ بن جبل فصفوا الناس وعبوهم ووقفوهم على مراكزهم واقبلت
الروم في المطر وقفوا وتصبروا عليه فلما راوا ان المطر لا تقلع ولا يرتفع الصوت الى
عسكرهم ولى ودعا الدربجار وكان يهم باسد رجلا من العرب ممن كان على
دين النصرانية فقال له ادخل في عسكر هولاء القوم فانظر ما حالهم وما اعمالهم وما يصنعون
وكيف سيرتهم ثم القني بها فخرج ذلك الرجل حتى دخل عسكر المسلمين فلم يستنكروه لانه
كان رجلا من العرب لسانه ووجهه فمكث في عسكرهم ليلة حتى اصبح فوجد المسلمين يصلون

الليل

الليل كله ويصومون النهار ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر رهبان بالليل
واسود بالنهار لو سرق ملكهم فيهم لقطعوه ولو زنى لرجموه لا يثارهم الحق وابتاعهم
اياه على الهوى فقال لشركاء هولاء القوم هلكوا كما ترعم وكادوا يبطن الارض خير من
ظهرها لمن يريد قتالهم ولقائهم فلما كان من الغد خرجوا ايضا في يوم ذي ضباب والى المسلمين
رجال من العرب كانوا نصارى فاسلموا فقال لهم ابو عبيدة وخالد بن الوليد ادخلوا في عسكر
الروم واكتموهم اسلامكم والفونا باخبارهم قال لكم في هذا اجرا والله تحسبه للجهاد اوتدفعون
به الله عن حرمه الاسلام ويدل على عورة اهل الشرك فانطلقوا ودخلوا عسكر الروم بحارا
بعد ما مضى من الليل نصفه فاتوا ابا عبيده فقالوا له ان القوم قد اوقدوا النيران
وهم يتعبئون لكم ويتهيؤن للقائكم وهم مصبحوكم بالغداة فما كنتم صانعين فاصنعوا
الان فخرج ابو عبيده ومعاذ بن جبل وخالد بن الوليد ويزيد بن ابي سفيان وعمرو
ابن العاصي فعبوا الناس وصفوهم فلم يزالوا كذلك حتى اصبحوا وعن راشد بن عبد الرحمن
الازدي قال صلى بنا ابو عبيده يومئذ صلاة الغداة في عسكره والغداة التي لقينا
فيها الروم بالير موك فقرا في اول ركعة بالفجر وليال عشر فلما مر بقول الله تعالى
الم تركيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد الى قوله ان ربك لبالمرصاد قلب في نفسي ظهرنا
والله على القوم للذي اجرى الله على لسانه وسورت بذلك سورة واشد ما قلب عدونا
والله هذا يطير لهذه الامة في الكفر والكثرة والعاصي قال ثم قرا في الركعة الثانية بالشمس
وضحاها فلما مر بقول الله تعالى كذبت ثمود بطغواها الى خاتمة السورة قلب في نفسي
هذه والله احرى ان صدق القال ليصبن الله عليهم عذابا وليدمدمن الله عليهم
كما دمدم على هذه القرون من ضلالهم فلما قضى ابو عبيده صلاته اقبل على الناس
بوجهه فقال ايها الناس ابشروا فاني رايت في ليلتي هذه فيما يرى النايم كان رجالا
اتوني فخوفوني وعلي ثياب بيض فرددوا طرفي رجالا منكم اعرفهم ثم قالوا لنا اقدموا
على عدوكم ولا تهابوهم فانكم الاعلون وكانا مضينا الى عسكر عدونا فلما
راونا قاصدين اليهم افرجوا لنا افراجا راسل وجينا حتى دخلنا عسكرهم
وولوا مدبرين فقال له الناس اصلحك الله نامت عينك هذه بشرى من الله
بشرك بخير وقال ابو مرثد الخولاني وانا اصلحك الله قد رايت رويا انها
لبشرى من الله فاني رايت في هذه الليلة فيما يرى النايم كانا خرجنا الى عدونا فلما
توافقنا صاح الله عليهم من السما طيرا بيضا عظاما لها مخالب كمخالب الاسد
وهي تنقض من السما انقضاض العقبان فاذ احاطت بالرجل من المشركين ضربته
ضربة تخر منها متقطعا وكان الناس يقولون ابشروا معاشر المسلمين فقد ابدكم الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ما للاكه قال فتباشر المسلمون بهذه الرويا وسروا بها فقال ابو عبيدة هذه
والله بشرى من الله لمحمد ثوابها هذه الرويا الناس فيال مثلها من الرويا ما سجع
المسلم وحسن ظنه وششطه للقاعد وه قال وانتشرت هذه الرويا وروتا
الى عبيدة في المسلمين واستبشروا بها وحدثني ابو جهضم الازدي عن
رجل من الروم ان رجلا من عظما الروم اتى باهان وصيحة الليلة التي خرج الى المسلمين
باليرموك فقال اني قد رايت رويا اريد ان احدثك بها قال هاتها قال رايت
كان رجالا انزلوا الينا من السما طول احدهم ابعد من مد بصرك فنزعوا سيوفنا من
اغمادها واستة رماحنا من اطرافها ثم لم يدعوا منا رجلا الا كتفوه ثم
قال لنا اهربوا واكثركم هالكا فاخذنا نهرب فمنا من يسقط على وجهه
ومنا من يتبلد لا يستطيع ان يبرح من مكانه ومنا من يحل كتافه ثم يسعى
حتى لا تراه قال له باهان اما من راني يسقط على وجهه ومن راسه سلد
لا يطيق ان يسعى ولا يتنحى من مكانه فهم الذين يهلكون واما الذين راني
يحلون كتافهم ويسعون فلا تراهم اولئك الذين ينجون ثم قال له باهان
اما انت فوالله لا تسلم مني ابدا فوجهك الذي يبشر بالشر وقنط من الخير
السنة انت الذي كنت اشد الناس علي في امر الرجل الذي قتل من اهل الذمة
فاردت ان اقتله فكنت انت من اشد الناس علي في امره حتى عطلت حد
مرجد والله بركته وكان علي من الحوان افيمه فحلت بيني وبينه بي جماعة
من السفها وتركته كراهية ان افرق جماعتكم وان افرق بينكم او ان يضرب
بعضكم بعضا فاما الان فقد حدثت نفسي بالموت وانما الفي القوم عن ساعة
قال تبينتم الان فتقرقوا او ان شئتم فاجتمعوا وانا انوب الى الله من تركي
ذلك الحد يومئذ قال له لم يكن يسعني ولا ينبغي لك الا قتله ولو قتلموني
معه ثم امر به فصربت عنقه قال وطلب الرومي الذي كان قتل الذمي فهرب
منه فلم يقدر عليه قال ابو جهضم فسالت الرومي ما كان من امره
وذلك الرومي فقال ان بطريقا من بطارقة الروم مر ببيت رجل من اهل الذمة
وكان عظما من عظمائهم واسدادهم نوقع على امراته الرومي فنكحها كارها وجها
لمنعه فقتله فخرج اخوه فاستعدى عليه امرهم الاعظم باهان واخبره
خبره فدعا باهان فقال له اخو ما يزعم هذا فقال نعم قال وما حملك على ما صنعت
قال انها هي امتي وانا زوجها عبدي فمنعني ان اقضي اربي من امتي او تريد ان
يصلي بعبدي فقال له باهان في الحق ان افتكها وان امنع نساءهم من اشباهك

فقام

فقام رجل كسر من سيفها الروم وشرارهم فقال انقتل رجلا من عظمائنا واشرافنا
بعبد من عبيده فمنعوه من ذلك وكان ذلك الرجل الذي قتله باهان من اشدهم
توسدا على باهان فقال له باهان اما انكم بعد اليوم امر اعظم وعصيتم ربكم
واغضبتموه عليكم واذا اغضب على قوم فهو ينتقم منهم ثم كف عنهم فقال
اخو المقتول اما اذ لم تعدني عليهم فاني استعدي عليهم ملك السما وعن
راشد بن عبد الرحمن الازدي قال خرج الينا باهان يوم اليرموك في يوم ردي
ضباب في عشرين صفا وهم في نحو من اربع مايه الف فقاتل فجعل ابن قناطر
في ميمنته وجعل معه جرجير صاحب اربينية وجعل الدرنجار في ميسرته
وكان في ساقتهم ثم زحف الى المسلمين مثل الليل والسيل واصبح المسلمون طيبة
انفسهم بقتال المشركين وقد شرح الله صدورهم وشجع قلوبهم على القاعدوهم
فهم اشد شيء بصيرة واحسنه نية واعظمه حسبة واحرصه على لقائهم فاخرجهم
ابو عبيدة وجعل على ميمنته معاذ بن جبل وعلى ميسرته قيات بن الاشيم وجعل
على الرجاله هاشم بن عتبه بن ابي وقاص وجعل على الخيل خالد بن الوليد وكان
الامير يومئذ بن ابي سفيان على ربع وشرحبيل بن حسنه على ربع وعمرو بن العاصي
على ربع وكان ابو عبيدة على ربع وخرج الناس على راياتهم وفيها اشراف العرب
وفرسانهم من رجالهم وقبائلهم وفيها الازد وهم ثلث الناس وفيها حمير وهم
عظم الناس وفيها همدان وخولان ومذحج وخثعم وبصاعة وخم وجذام وعاملة
وغسان وكندة وحضرموت ومعهم جماعة من كنانة ولكن عظم الناس اهل اليمن ولم
يحضرها يومئذ اسد ولا تميم ولا ربيعة ولم تكن دارهم هنالك انما كانت دارهم
عراقيه فقاتلوا اهل فارس بالعراق فلما برز المسلمون اليهم سار ابو عبيدة
في المسلمين ثم قال يا عباد الله انصروا الله ينصركم وثبت اقدامكم وعد الله
حق يا معشر المسلمين اصبروا فان الصبر منجاة من الكفر ومرضاة للرب ومدحضة
للعار اي مغسلة فلا سرحوا مصافكم ولا تحطوا الهام حطوه ولا تبدوهن بعمال
واشرعوا الرماح واستتروا بالدرق والزموا الصمت الا من ذكر الله فعسى ان
ان شاء الله تعالى وخرج معاذ بعض على الناس يعلمهم يا امر القرآن
ومستحفظ الكتاب وانصار الهدى واولياء الحوان رحمه الله لا تنالوا رحمته
لا تدخل بالامال ولا يؤتى الله المغفرة والرحمة الواسعة الا الصادقين المصدقين بما
وعدهم الله الم تسمعوا القول الله تعالى وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات
ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم الى راس الاية انتم ان شاء الله منصورون

فاطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع
الصابرين واستحيوا من ربكم ان يراكم فرار من عدوكم وانتم في قبضته ورحمته وليبين
لاحد منكم ملجا ولا منجى من دونه ولا متعزز بغير الله وجعل يمشي في الصفوف ويحرضهم
ويقص عليهم ثم انصرف الى موضعه فال — ومر عمرو بن العاص على الناس يومئذ
فجعل يعظهم ويقص عليهم ويحرضهم ويقول ايها الناس عضوا الضار بكم واحتفوا
على الركب واسرعوا الرماح والزموا مراكزكم وصفاكم فاذا حمل عليكم عدوكم فامهلوه
حتى اذا كلوا اطراف الاسنة فشبوا في وجوههم وثوبوا الاسد فوالذي يرضى الصدق
ويثيب عليه ويمقت الكذب ويعاقب عليه ويجزي بالاحسان لقد بلغني ان المسلمين
سيفتحون لها كفرا كفرا وقصرا قصرا ولا يهولنكم جموعهم ولا عددهم فانكم لهم
صدقتموهم الشد لقد ابدعوا وايدعوا اولاد الحجل وعن ثابت عن سهل
ابن سعد الانصاري ان ابا سفيان بن حرب استاذن عمر بن الخطاب في جهاد الروم
بالشام فقال له اني احب ان تاذن لي فاخرج الى الشام منطوعا غازيا فانصر المسلمين
واقاتل المشركين واحض جماعة من هناك من المسلمين فلا الومهم نصيحة ولا خيرا فقال له عمر
قد اذنت لك يا ابا سفيان تقبل الله جهادك وبارك لك في رايك واعظم اجرك فيما نويت من
ذلك فتجهز ابو سفيان في احسن الجهاز واحسن هيئة ثم خرج وصحبه اناس من المسلمين كثير كانوا تواخوا
منطوعين فاحسن ابو سفيان تجهزهم حتى قدموا على جماعة المسلمين فلما كان يوم حرج المسلمون
الى عدوهم بايرموك كان ابو سفيان يومئذ يسير في الناس ويقف على اهل كل
راية وعلى كل جماعة فيحرض الناس ويعظهم ويقول لهم يا معشر المسلمين اصبحتم
في دار المعمعة منقطعين عن الاهل نائين عن امير المومنين وامداد المسلمين وقد والله اصبحتم بازاء
عدو كثير عددهم شديد حنقهم عليكم وقد ونرتموهم في انفسهم ونسائهم واولادهم
واموالهم وبلادهم فلا والله لا ينجيكم منهم اليوم ولا يبلغوا رضوان الله الا بصدق
اللقاء والصبر في مواطن المكروه فاشتدوا بسيوفكم وتقربوا الى خالقكم ولتكن هي الحصون
التي اليها تلجئون وفيها تمتنعون قال وقال ابو سفيان يومئذ قولا لا شديدا واتى بلا
حسنا قال وزحف الروم الى المسلمين وهم يزفون زفا ومعهم الصلبان واقبلوا
بالاساقفة والقسيسين والرهبان والبطارقة والفرسان وهم ذوي كروي الرعد
وقد تتابع عظمهم على الموت ودخل منهم ثلاثون الفا كل عشرة في سلسلة لا ينفروا
فلما نظر اليهم خالد بن الوليد مقبلين اقبل على نساء المسلمين وهن على تل مرتفع في العسكر
فقال يا نساء المسلمين ايما رجل اراد ركضه منهم ما فاقتلنه فاخذن الخناجر ثم اقبلن يحمين
المسلمين فقال لشتم بعولتنا الم تمنعونا اليوم واقبل خالد بن الوليد الى عبيده فقال

ان

فقال ان هولا قد اقتلوا بعدد وجد وجد وان لهم لشده لا يردها شي وليست خيل المسلمين
بكثيره والله لا امنن خيلي لشده حملتهم وخيلهم ورجالتهم ابدا او خيل خالد
يوصد امام صفوف المسلمين والمسلمون ثلاثة صفوف فال خالد فقد رايت ان افرق
خيلي فاكون انا في احد الخيلين ويكون قيس بن هبيرة في الخيل الاخرى ثم ثقد حملا من
وراء الميمنة والميسرة فاذا حملوا على الناس فان ثبتت المسلمون فانه شبهم وشب
ايرامهم وان كانت الاخرى حملت عليهم خيولنا من وراء الميمنة والميسرة وهو
جامة على ميمنتهم وميسرتهم وقد انتهب شده خيلهم وقوتها وتفرقت جماعتهم
ونقضوا صفوفهم وصاروا اشرا ثم نحمل عليهم وهم على تلك الحال فارجوا
عندها ان يظفر الله بهم وجعل دابر السو عليهم وقال لا بي عبيده قد رايت لك
ان يوقف سعد بن زيد موقفك هذا ونقف انت حذا الله مرورايه في جماعة حسنة فتكون
ردا للمسلمين تقبل ابو عبيده مشورته وقال افعل ما اراك الله وانا فاعل ما ذكرت
فامر ابو عبيدة سعيد بن زيد فوقف في مكانه وركب ابو عبيدة فسار في الناس يحضهم
واوصاهم بتقوى الله والصبر ثم انصرف فوقف من وراء الناس ردا لهم وانقبل الروم
كقطع الليل حتى اذا حاذوا الميمنة نادى معاذ بن جبل الناس فقال يا عباد الله المسلمين
ان هولا قد تيسروا للشره عليكم ولا والله لا يردهم الا صدق اللقاء والصبر فاياسا
ثم نزل عن فرسه وقال من يريد ان ياخذ فرسي ويقاتل عليه قليا خذه ووثب
اليه ابنه عبد الرحمن بن معاذ وهو غلام حين اختلم فقال يا ابة اني لا ارجو ان اكون
انا فارسا اعظم غناء عن المسلمين مني راجلا وانك يا ابة راجلا اعظم غناء منك فارسا
وعظم المسلمين رجاله واداراوك صابرا محافظا صبروا ان شا الله وحافظوا فقال
له معاذ وتقني الله واياك يا بني لما تحب ويرضى فقاتل معاذ وابنه فقتلا امام قتال
قتله كسر من الناس ثم ان الروم تحاضوا وتداعت وتحدت عليهم الاساقفة والرهبان
وقد دنوا من المسلمين فاذا سمع ذلك معاذ منهم قال اللهم زلزل اقدامهم وارعب قلوبهم
وانزل علينا السكينة والزمنا التقوى وحبب الينا اللقاء ورضنا بالقضاء
وخرج باهان صاحب الروم فجال في اصحابه وامرهم بالصبر والقتال دون ذراريهم
واموالهم وسلطانهم وبلادهم ثم بعث الى صاحب الميسرة ان احمل عليها وكان عليها الدرنجار
وكان مثل سكا فقال البطارقة والرؤس الذين معه فزامركم امير كم ان تحملوا عليهم
وتهبات البطارقة ثم سدوا على اهل الميمنة وفيها الازد ومذحج وحمير وحضرموت
وخولان فثبتوا حين صدموا واقتتلوا قتالا شديدا ثم ركبهم من الروم ما اقتال الجبال فزالوا
المسلمين عن الميمنة الى ناحية من القلب وانكشف طائفة من المسلمين الى العسكر وثبت عظم الناس

فلم ينزلوا وقاتلوا تحت رايتهم فلم ينكشفوا ولم تكشف زبيد يومئذ وهي في الميمنة
وعليهم الحجاج بن عبيد يعوث ابو عمرو بن الحجاج فنادى ياخيفاء ياخيفاء فاجتمعوا
اليه ثم شدوا على الروم وهم في نحو من خمس مائة رجل شدة شديدة فلم تنهنههم
حتى خالطوا الروم ثم قاتلوا قتالا اشد بدا وشغلوهم عن اتباع من انكشف من
المسلمين وشدت عليهم حضر موت وحمير وخولان بعد ما كانوا زالوا ثم رجعوا
الى مواقفهم حتى وقفوا في الصف حيث كانوا واستقبل الناس منهزمة المسلمين ومعهم
العناهز قال والعناهز عمد البيوت فاخذ يضرب بها وجوههم وعن ثابت
عن سهل بن سعد قال اخبرتني خولة ابنة تعلبة بن مالك بن الدخشم عمود امن تلك
العمد ثم اقبلت نحو المنهزمة وهي ترتجز وتقول

يا هارباً عن نسوة تقيات ... رميت بالسهم وبالمنيات
فعن قليل ما تركت سبيات ... غير خطيات ولا رضيات

قال وتبتت الازد وقاتلت قتالا شديدا لم يقاتل مثله احد من تلك القبائل وقتل
منهم مقتله لم يقتل مثلها من القبائل وقتل يومئذ عمرو بن الطفيل ذو النور
وهو يقول يا معشر الازد لا يؤتين المسلمون من قبلكم واخذ ضرب بسيفه هنالك ما
عليهم وهو يقول قد علمت دوس وتشكر تعلم ... اني اذا الابيض يوما مطلم
وعمرد النكس وفر الايهم ... اني عمرت نا في الوقاع ضيعم

فقاتل قتالا شديدا وقتل رحمه الله وقتل عن اثر اربع تسعة يوم مسلهور رحمه الله
وقال حذيب بن عمرو بن رحمه ورفع رايته يا معشر الازد انه لا يبقى منكم
ولا نحو امن الا ثم والعار الا من قاتل الا وان المقتول شهيد والهارب من هول
اليوم ثم اخذ يقول يا معشر الازد اجتداد الاتيال ... ههات ههات وفوت الجال
لا منع الرايه الا الابطال ... وقاتل حتى قتل رحمه الله ونادى
ابو هريرة يا مبرور يا مبرور فاطافت به الازد وعن عبد الله بن سراقة قال
انتهيت الى ابي هريرة وهو يقول نزلتم الحور العين وارعبوا في جوار ربكم في جنات
النعيم فما انتم الى ربكم في موطن من مواطن الخير احب اليه منكم في هذه المواطن الا ان للصابرين
فضلهم قال فاطافت به الازد ثم اضطربوا هم والروم فوالذي لا اله الا هو لا يبلغ
الروم وهم التذوريهم الارض وهم في مجال واحد كما تذور البحار وما بر جواولا
زالوا وركبهم من الروم امثال الجبال فما رايت موطنا قط اكثر فحفا سا قطا وعصما
نادرا وكفاطاحة من ذلك الموطن وقد والله اوجدناهم شراوا وجدونا فتحن في ذلك
وكان جل القتال والهمة وان القتل ليلقون مثل ما يلقى ولكن حمى القوم وجدهم
ومولدهم

وحمى ظهرهم وحفظهم علينا وكنا في اخر الميمنة فقد لقينا من قتالهم ما لم يلق احد مثله
فوالله انا لكذلك نقاتلهم ونزدحم عسكرنا منهم بحو من عشرين القا مر وراءنا
نعصمنا الله من ان نزول قال وحمل عليهم خالد بن الوليد فقصف بعضهم على بعض
وشرح منهم في العسكر نحو من عشرين الاف رجل ودخل سايرهم بيوت المسلمين في
العسكر مجرحين وغير مجرحين ثم خرج خالد في خيله يكردد ويقتل كل من كان قد سامنا
من الروم من عسكرنا حتى اذا حاذانا اللف خالد بخيله بعضها الى بعض ثم قال يا اهل الاسلام
انه لم ينج عنا القوم من الجد والقتال الا ما قد رايتم فالشدة الشدة ثوابا لدى نفسي
بيده لتعطينكم الله الظفر الساعة عليهم فجعل لا يسمع هذا القول من خالد احد من المسلمين
الا شجعه عليهم ثم ان خالدا اعترض الروم وهو الى جنبه منهم اكثر من مائة الف
فحمل عليهم وما هو الا في نحو من الف فارس قال فوالله ما بلغنهم الحملة حتى نفض الله جمعهم
قال وشدونا على من يلينا منهم من رجالتهم فانكشفوا وانتعناهم نقتلهم كيف شينا
ما نمتنعون من قتل بمنتنا لميسونهم قال ثم ان خالدا انتهى الى الرو نجار وهو
قال لاصحابه لقوني بالثياب فليت اني لم اقاتل هولا القوم اليوم فلقوه بالثياب
وقال لوددت ان الله عافاني من حرب هولا القوم ولم ار هم ولم يروني ولم انصر
عليهم ولم ينصروا علي وهذا يوم سوء فما شعر حتى غشيه المسلمون فقتلوه
وقال ابن قناطر وهو في ممنة الروم لجرجير صاحب ارمينيه احمل عليهم فقال
له انت تامرني ان احمل عليهم وانا اميرمثلك فقال له ابن قناطر انت اميروانا اسير
فوثك وقد امرت بطاعتي فاختلفا قال ثم ان ابن قناطر حمل على المسلمين حملة شديدة
على الميسرة وفيها كنانة وقيس ولخم وجذام وخشعم وغسان وقضاعة وعاملة وهم فيما
بين ميسرة المسلمين الى القلب فانكشف المسلمون وزالت الميسرة عن مصافها
وثبت اهل الرايات واهل الحفاظ فقاتلوا قتالا اشد بدا وركبت الروم اكتاف من انهزم
من المسلمين حتى دخلوا معهم العسكر فاستقبلهم نساء المسلمين بالعناهز فضربن بها
وجوههم وعن حنظلة بن حويه قال والله انا لفي الميسرة اذ مر بنا رجال من الروم
على خيل من العرب لا اشبه الروم وهم اشبه شيء بنا ولا انسى قول قائل منهم يا معشر
العرب الحقوا بوادي القرى وثب وهو يقول

وكل جيش خلفنا تغيثر ... نحن لنا الويلفا والثبور
ههات يأتي ذلك الامير ... والملك المتوج المجبور

قال فحمل علينا وحمل علينا فاضطرنا بسيفينا فلم نغنيا شيئا قال ثم اعتنقنا فخررنا جميعا
فاعتركنا ساعة ثم اني تخاجرنا فنظرت الى عنقه وقد بدا منها شامة شراك النعل فمشيت اليه

ما عمدت ذلك الموضع بسيفي ثوالله ما اخطأته فقطفته وصرع فضربته حتى قتله
واقبلت الى فرسي وقد كان عار واذا فرسي قد كانوا حبسوه علي فاقبلت حتى ركبته
قال وقاتل قبات بن الاشيم يومئذ قتالا شديدا واخذ يقول

ان تفقدوني تفقدوا اخير فارس ... لدى الغمرات والرئيس المحاميا
وذا الجرء لا عملا الهول صدره ... ضروبا بتصل السيف اروع ماضيا

وكسر في القوم يومئذ ثلاثة ارماح وقطع سيفين واخذ يقول كلما قطع سيفا او قطع
رمحا من يعين بسيف او برمح في سبيل الله رجلا فد حبس نفسه مع اولياء الله وقد
عاهد الله الا يفر ولا يبرح يقاتل المشركين حتى تظهر المسلمون او تموت وكان من احسن
الناس بلاء يومئذ وترك ابو الاعور السلمي فقال يا معشر قيس خذوا حظكم من الصبر
والاجر فان الصبر في الدنيا عز وتكرمة وفي الاخرة رحمة وفضيلة فاصبروا وصابروا

وعن حبيب بن مسلمة قال اضطررنا يوم اليرموك الى سعيد بن زيد فقلنا يا سعيد
يومئذ الا مثل الاسد حتى والله على ركبتيه حتى اذا ركب في وجوههم مثل الليث فطعن برمحه
اول رجل من القوم فقتله واخذ والله نقاتل راجلا قتالا الرجل البئيس الشجاع فلم ير
فارسا قال وكان يزيد بن ابي سفيان من اعظم الناس غناء واحسنهم بلاء هو وابوه جميعا وقد
كان ابوه مربه وهو يحرض الناس ويعظهم فقال يا بني انك تلقى من امر المسلمين طرفا وبريد
حينئذ على ربع الناس وانه ليس بهذا الوادي رجل من المسلمين الا وهو محقوق بالقتال
فكيف بما شبهاكم الدين ولوا امور المسلمين او ليكم اخر الناس بالجهاد والصبر والنصيحة
فاتق الله يا بني واكرم ولي امرك ولا يكونن احد من اصحابك ارغب في الاجر ولا في الصبر ولا
في الحرب ولا اشد نكاية في المشركين ولا اجهد على عدو الاسلام ولا احسن بلاء منك فقال
افعل والله يا ابة فقاتل يزيد في الجانب الذي كان فيه قتالا شديدا قال وشد على عمرو
ابن العاصي جماعة من الروم فانكشف عنه اصحابه وثبت عمرو وجالدهم طويلا وقاتل قتالا
شديدا ثم ان اصحابه تراجعوا اليه قال ام حبيبة ابنة العاصي وانها لتفوق فجر الله
رجلا يفر عن حليلته وقبح الله رجلا فر عن كريمته قال وسمعت نسوة من المسلمين يقلن
قاتلوا ايها المسلمون فلستم بعولتنا ان لم تمنعونا واحزن العاهر بكل ما مر بهن منهزمة من
المسلمين حملن عليه حتى يطعن بوجهه ويردنه الى جماعة المسلمين وقاتل شرحبيل بن حسنة
في ربعة الذي كان فيه قتالا شديدا وكان وشظا من الناس الى جنب سعيد بن زيد وجعل
ينادي ويقول ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله
فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا الى اخر الاية ثم يقول ابن الشاروذ انفسهم انتغاء
مرضات الله ابن المشاؤن الى جوار الله غدا في داره فاجتمع اليه ناس كثير وبقي القلب لم ينكشف

فيه

89

قبه آهله الذين كانوا مع سعيد بن زيد وكان ابو عبيدة من وراء ظهور المسلمين
رد الهم فلما راى قيس بن هبيرة ان خيل المسلمين مما يلي الميسرة تدشد عليهم الروم
اعترض قيس الروم بخيله تلك وهي شطر خيل خالد بن الوليد فقصف بعضهم على
بعض ورجع المسلمون في اثار الروم يقاتلونهم ورجل خالد بن الوليد على من يليه
من الروم فقصف بعضهم على بعض وزحف المسلمون اليهم بجماعتهم وبدا
وبدا حتى اذا دنوا منهم حملوا عليهم فجعلت الروم ينقضون صفوفهم وينهزمون
وبعث ابو عبيدة الى سعيد بن زيد ان احمل عليهم فحمل عليهم وشد المسلمون عليهم
باجمعهم فضرب الله وجوه الروم ومخ المسلمين اكنافهم يقتلونهم كيف شاءوا
وجعلوا لا يمتنعون من احد من المسلمين وانتهى خالد بن الوليد الى الدرخار وكان
امر امحابه ان يلفوا راسه بكسا فقال خالد ان كنت لاحب ان اراه نصب له
المسلمون حتى قتلوه والله لملففت راسه بكسا وكان كارها لمقال المسلمين لما كان
يحدث من صفقهم وتعتهم في الكتب وكان تقرروها وكان من شاكهم قال وانتعهم
المسلمون يقتلونهم كل قتله وركب بعضهم بعضا حتى اسهوا الى امكان مشرف على
اهوته تحتهم واخذ وا يتساقطون فيها ولا يبصرون وهو يوم ذو ضباب
فاخذ والاعلم احزهم ما يلقى اولهم وهم يتكسرون فيه حتى سقط فيها نحو من مائة الف
رجل ما احصوا الا بالقصب وبعث ابو عبيدة شداد بن اوس بن ثابت بن اخي حسان
ابن ثابت فعدهم من الغد بعد الوقعة بيوم فوجد من سقط في تلك الاهوية الوافوصة حتى
عدهم بالقصب اكثر من ثمانين الفا سميت تلك الاهوية الوافوصة حتى اليوم
لانهم وقصوا فيها وما قطنوا بشاقطهم فيها حتى انكشف الضباب واحدوا
في وجه اخر وقتل المسلمون منهم في المعركة بعد ما ادبروا نحوا من خمسين الفا
واتبعهم خالد على الخيل يقتلهم في كل واد وكل شعب وكل جبل وفي كل ناحية فلم يزل
يقتلهم حتى انتهى الى دمشق وخرج اهل دمشق فاستقبلوه وقالوا له كل على
عهدنا الذي كان بيننا وبينكم فقال لهم خالد نعم انتم على عهدكم واسعهم خالد وحمل
يقتلهم في القرى وفي الاودية وفي الجبال حتى انتهى الى حمص فخرج اليه اهل حمص
فقالوا له مثل ما قال اهل دمشق وقال لهم خالد على ما كان بيننا وبينكم واقبل ابو عبيدة
على قتلى المسلمين وجازاهم عن الاسلام واهله خير افضل فلما فرغ من ذلك جاءه
النعمان بن محمية والاثلف الخثعمي فقالا اعقد لنا على قومنا نعقد له عليهم وكان
من شانه انه اتاه رجل من قومه من بني عمرو يدعى ابن ذي السهم وقد راسة حتم
وولوه عليهم فاختصموا الى ابي عبيدة في الرياسة فاخرهم ابو عبيدة الى ان يقرعوا من

على

مرحربهم ويناجزوا عدوهم من الروم ثم نظروا مرهم فلما التقى الناس واقتتلوا اقبل
ابن ذى السهم واستشهد واقبل ابو عبيدة فعقد ابو عبيدة للنعمان بن حميد ذى الاتف
على حمير ح ل وجا الاشتر مالك بن الحرث النخعى فقال لابى عبيده اعقد لى على
قومى فعقد له وكانت فتنه مثل فتنة الحميرى وكان مالك بن الحرث النخعى اتى قومه
وعليهم رجل منهم فخاصمهم الاشتر فى الرياسة الى ابى عبيده فدعا ابو عبيده الحكم
فقال اى هذين ارضى فيكم واعجب الكم ان يؤمر عليكم قالوا كلاهما شريف وفينا رضى
وعندنا نفعه فقال ابو عبيده كيف اصنع بكما ثم اقبل على الاشتر فقال اركب حين
عقدت لهذا الراية قال كنت بالمدينة عند امير المومنين ثم اقبلت اسلم قال فعدمت
على هذا وهو راس اصحابك قال لا نفع قال فانه لا ينبغى لابن عاصم ابن عمك وقد رضيت
به جماعة قومك قيل قد ومك عليهم قال الاشتر فانه رضى شريف واهل لذلك هو
وانا اهل للرياسة ايضا فليعقبنى مرة رياسة قومى فانا بهم كما ولبهم هذا فقال ابو عبيده
فاخر واذلك اليوم حتى يكون هذه الوقعه قال استشهد نا جميعا فما عند الله خير لكما
وان هلك احدكما ونفى الاخر كان الباقى منكما الراس على قومه وان بقيتما جميعا
اعفيناكما منه ان شا الله تعالى قال الاشتر فقد رضيت فلما كانت الوقعه
استشهد فيها راس النخع الاول ح ل وحدثنى ابو عبيد الله بن الحسن ان
الاشتر كان من جلد الرجال ومن اشدهم واهل القوة والنجده وانه قتل
يوم اليرموك قبل ان ينهزموا احد عشر رجلا من بطارقتهم وقتل منهم ثلاثه مبارزة
واقبل الاشتر مع خالد حين طلب الروم وحين انهزموا فلما بلغوا ثنيه العقاب
من ارض دمشق وهى التى يهبط الهابط منها من قبل حمص يقفع فى الغوطه غوطه
دمشق وعلى ثنيه العقاب جماعه عظيمه من الروم فلما انتهوا الى تلك الجماعة من
الروم اقتلوا يرمون المسلمين من فوقهم بالصخر فتقدم اليهم الاشتر فى رجال
من المسلمين واذا امام الروم رجل من عظمائهم واشدهم وهو عظيم جسيم فمضى
اليه الاشتر فلما دنا منه وثب الاشتر فاستوى هو والرومى على فحص من
مستونة فاضطربا بسيفيهما فضرب الاشتر كف الرومى فطار كف الرومى
وضرب الرومى الاشتر بسيفه فلم يضره شيئا واعتنق كل واحد منهما صاحبه ثم
دفعه الاشتر من فوق الصخره فوقعا منها فتدحرجا فاخذ الاشتر يقول وهو
لودلك ملازم الغجل لا تتركه وهما يتدحرجان ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى
لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين فلم يزل يقول ذلك
حتى انتهيا الى موضع مستو من الجبل وقرارفلما استقرا جميعا وثب الاشتر على الرومى

فقتله

فقتله ثم صاح فى الناس ان جوزوا فجاز الناس فلما راى الروم ان صاحبهم
قد قتله الاشتر خلوا سبيل الخفيفة للناس ثم انهزموا واقبل ابو عبيدة فى
اثرهم حتى انتهى الى حمص فامر خالدا ان يتقدم الى ارض قنسرين وعن
اسرائيل قال لما دخل ابو عبيده بن الجراح دمشق شتى بها فلما اصابت
الروم رساتيقها قفل فى الروم حتى نزل انطاكيه ومعه من المستعربه لخم وجذام
وتنوخ وبلى وعامله وبلك القبايل من قضاعة وغسان بشر كثير ومعه
من اهل ارمينيه مثل ذلك فلما نزلها اقام بها وبعث الصقلار خصيا له فى سبعة
آلاف معه من اهل ارمينيه اثنا عشر الفا عليهم جبله ابن الايهم
الغسانى وسابرهم من الروم وعلى جماعة الناس الصقلار خصى هرقل وسار
اليهم المسلمون وهم اربعة وعشرون الفا عليهم ابو عبيدة بن الجراح
فالتقوا بايبرسول فى رجب سنه خمس عشره فاقتتل الناس قتالا شديدا
حتى دخل عسكر المسلمين فقاتل نساء من قريش بالسيوف حتى دخل العسكر
منهن امر حكيم ابنة الحرث بن هشام حتى سما نفس الرجال وقركان انضم
الى المسلمين حين سار وا الى الروم ناس من لخم وجذام فلما راوا القتال
فروا ونحوا الى ما كان فيه من الفزع ونخذلوا المسلمين وعن
عروة ابن الزبير قال اقاتل من المسلمين حين راى من لخم وجذام ما راى
الفر من لخم وجذام فى الهرب وكر والروم تمزح تضطرب
وان تعود وانعرها لا نضطجع فان الله انزل نصره فهزمت
الروم وجموع هرقل التى جمع فاصيب من الروم اهل ارمينيه والمستعربه
سبعون الفا وقتل الله الصقلار وباهان وقركان هرقل قتل قتله مع الصقلار
حين لحق به فلما هزم الروم بعث الوعبيده فى طلبهم فسلك الاعمان
حتى بلغ ملطيه فصالحه اهلها على الجزية ثم انصرف ولما سمع هرقل بذلك
بعث الى مقاتليها ومن فيها فساقهم الله واسر ملطيه فاحرقت ح ل
وحدثنى عبيد الله بن العباس ان الهرمز لما انتهى الى ملك الروم وهو بانطاكيه
فكان اول من جاءه رجل من المنهزمة فاخبره بهزمة الروم فقال قد كنت اعلم
انهم سيهزمونكم فقال له بعض جلسائه من اين علمت ذلك ايها الملك قال
من حيث انهم يحبون الموت كما تحبون انتم الحياة ويرغبون هم فى الاخره
اشد من رغبتكم انتم فى الدنيا ولا يزالون ظاهرين ما كانوا هكذا ويتغيرون كما
غيرتم وليتنقصن كما تنقصتم وعن عبد الله بن قرط الثمالى قال لما انتهى الخبر

وعن رجل من المستعربه من غسان
وبلد العاملين صاع اما عشر الفاعلين

الهزيمة فكان اول من جاءه رجل من الروم فقال له ما وراءك فقال له خير ايها
الملك هزمهم الله واهلكهم قال تفرح بذلك من حوله وسروا ورفعوا
اصواتهم فقال لهم ويحكم هذا كاذب وهل يرون هيئة هذا الاهيئة منهزم
سلوه ما جاءه فلعمري ما هو بريد ولو لم تكن هذا منهم ما كان يسعى له
الا ان تكون مع اميره فيقما انها كان باسرع من ان جاء آخر فقال له ويحك
ما وراءك فقال هزم الله العدو واهلكهم قال له هو قل فان كان الله
اهلكهم فما جاءك قال وفرح اصحابه وقالوا صدق ايها الملك قال لهم
ويحكم اتخادعون انفسكم اما هو لا والله لو كانوا ظهروا او ظفروا ما جاءوكم
على متون خيولهم يركضون ولتسبقهم البريد والبشرى قال فانهم لكذلك
اذ طلع عليهم رجل من العرب من تنوخ على فرس له عربية فقال له
حدثه بن عمرو وكان نصرانيا فقال قيصر ما اظن خبرا يسوء الا عندهذا
فلما دنا منه قال ما عندك قال الشر قال وجهك الوجه بشر بالشر ثم بطر
الى اصحابه فقال خبر سوء جاء به رجل سوء من قوم سوء قال فانهم لكذلك
اذ جاءه رجل عظيم من عظماء الروم فقال له الملك ما وراءك قال الشر هزمنا
قال فما فعل امير كم باهان قال قتل قال قتل بلاب وفلان وفلان فسمى
عدة من امرائه وبطارقته ونوسا من الروم فقال قتلوا فقال له ولكنك
والله انت اخبث والأم واكفر من ان تذب عن دين او تقاتل عن دنيا
ثم قال للشرطة انزلوه فانزلوه فجاء وابه فقال له انت كنت اشد الناس
علي في امر محمد نبي العرب حين جاءني كتابه ورسوله وكنت قد اردت ان
اجيبه الى ما دعاني اليه وادخل في دينه فكنت انت من اشد الناس علي حتى تركت
ما اردت من ذلك تهلا قاتلك الآن قوم محمد واصحابه دون سلطاني
وعلى قدر ما كنت لقيت منك اذ منعتني من الدخول في دينه اضربوا عنقه
فقدموه فضربوا عنقه ثم نادى في اصحابه بالرحيل راجعا الى القسطنطينية
فلما خرج من الشام واشرف على ارض الروم استقبل الشام فقال السلام
عليك يا سورية سلام مودع لا يرى انه يرجع اليك ابدا ثم اقبل على فرسه
فنظر اليها فقال ويحك ارضا ما انفعك لعدو ولكثرة ما فيك من العشب
والخصب والخير ثم [illegible] وحدثني عمر بن عبد الرحمن ان هرقل
حين خرج من انطاكية اقبل حتى نزل الرها ثم منها كان خروجه الى القسطنطينية
واقبل خالد في طلب الروم حتى دخل ارض قيسرين فلما انتهى الى حلب تحصن
منه

منه اهل حلب وجا ابو عبيدة حتى نزل عليهم فطلبوا الى المسلمين الصلح والامان
فقبل منهم ابو عبيدة فصالحهم وكتب لهم اما بعد
ان الاشتر قال لابي عبيدة ابعث معي خيلا اتبع اثار القوم وامضي نحو
ارضهم فان عندي جزاء وغنا فقال له ابو عبيدة والله انك لخليق ان تكون خير
فبعثه في ثلاث مائة فارس وقال له لا تبتاعد في الطلب وكن مني قريبا فخرج
الاشتر فكان يغير منه على من يليه اليوم واليومين ونحو ذلك ثم ان ابا عبيدة
دعا ميسرة بن مسروق فسرحه في اثر فارس فمر على قنسرين فاخذ ينظر
اليها فقال ما هذه فسميت له بالرومية فقال انها لكذلك والله كانها قن
نسر ثم انه مضى في اثار الروم حتى قطع الدروب وبلغ الاشتر انه قطع
الدروب فمضى قبله حتى لحقه فاذا ميسرة موافى جمعا من الروم وهم كثير
وكان ميسرة في الفي فارس من المسلمين وكان اولئك اكثر من ثلاثين الفا من
الروم فكان ميسرة قد اشفق على من معه وخاف على نفسه وعلى اصحابه
الهلاك فانهم لكذلك اذ طلع عليهم الاشتر في بلاث مائة فارس من النخع
فلما راهم اصحاب ميسرة كبروا وكبر الاشتر واصحابه وان الاشتر حمل
عليهم من مكانه ذلك وحمل ميسرة عليهم فهزمهم وركب بعضهم بعضا
فهزموهم وركبوا اردسهم واتبعتهم خيل المسلمين تقتلونهم حتى
انتهوا الى موضع مرتفع من الارض فعلوا فوقه ونزلت رجالة الى
خيل المسلمين فهزموهم فوقف المسلمون حين رأتهم رجالة الروم
وقال بعض المسلمين لبعض دعوهم فانهم قد انهزموا واخذت الروم
يعضون على وجوههم واقبل عظيم من عظمائهم مع رجاله كثيرة من
رجالتهم فجعلوا يرمون خيل المسلمين وهم على مكان مشرف فان خيل
المسلمين لو اتتهم اذ نزل الى المسلمين رجل من الروم احمر عظيم جسيم
فتعرض للمسلمين ليخرج اليه رجل منهم قال نوالله ما خرج اليه رجل منهم
فقال لهم الاشتر ما منكم من احد يخرج الى هذا العلج فلم يتكلم احد قال فنزل الاشتر
ثم خرج اليه فنشب كل واحد منهما الرمح صاحبه وعلى الاشتر الدرع والمغفر وعلى
الرومي مثل ذلك فلما دنا كل واحد منهما من صاحبه شد الاشتر عليه
فاضطربا بسيفيهما فوقع سيف الرومي على هامة الاشتر فقطع المغفر
واسرع السيف في راسه حتى كاد ينشب في العظم ووقعت ضربة الاشتر على
عاتق الرومي فلم تقطع شيا من الرومي الا انه ضربه ضربة شديدة اوهنت الرومي

قنسرين

واتقلد عاتقه ثم تحاجز فلما راى الاشتر ان سيفه لم يصنع شيا انصرف مشى
على هينة حتى اتى الصف وقد سال الروم على جبينه ووجهه فقال اخزى الله هذا
وجاه اصحابه فقال على شئ من حفا فاتوه به من ساعته فوضعه على جرحه
ثم عصبه بالخرق ثم حرك لحيته وضرب اضراسه بعضها ببعض حرفا له
ما اشد لحيتي وراسي واضراسي فقال لابن عمر له امسك سيفي هذا
واعطني سيفك فقال له دع لي سيفي رحمك الله فاني لا ادري لعلي اصاح
الله فقال اعطنيه ولكم امر النعمن يعني ابنته فاعطاه اياه فذهب ليعود
الى الروم فقال له قومه اما تشفق الله ان لا تتعرض لهذا العلج فقال
والله لاخرجن اليه فليقتلني او لاقتلنه فتركوه فخرج اليه فلما دنا الاشتر منه
شد عليه وهو شديد الحنق فاضطربا بسيفيهما فضربه الاشتر على عاتقه
فقطع ما عليه حتى خالط السيف ريته وقعقضربه الرومي على عاتق الاشتر
فقطعت الدرع ثم انتهت ولم يضره شيا ووقع الرومي ميتا وكبر المسلمون
ثم حملوا على صف رجاله الروم فجعلوا يتقضون ويرمون المسلمين وهم من
فوق فما زال الواكل كذلك حتى امسوا وحال بينهم الليل فلما امسوا نادى منادي
العسكر بالصلاة فلما اقام تقدم ميسرة بن مسروق فصلى بهم وباتوا ليلتهم يتحارسون فلما اصبحوا وصلوا
الغداة اصبحت الارض من الروم بلاقع فارتحل الاشتر منصرفا باصحابه ومضى
ميسرة بن مسروق واتى القوم حتى بلغ مرج القبايل وهي ناحية انطاكية
والمصيصة ثم انصرف راجعا وكان ابو عبيدة قد اشفى عليهم حين بلغه انهم قد
ادبروا وجزع جزعا شديدا وندم على ارساله اياهم في طلب الروم وقال فانه
لجالس في اصحابه مستبطيا لقدومهم متناسفا على تسريحه اياهم اذ اتى فيشر بقدوم
الاشتر وجاء لخبره على كان من امن ولقائهم ذلك الجيش وهزمتهم اياهم وما
صنع الله لهم ولم يذكر مبارزة الرومي وقتله اياه حتى اخبره غيره وساله عن
ميسرة بن مسروق واصحابه فاخبره بالوجه الذي توجه فيه واخبره انه لم يمنعه
من التوجه معه باصحابه الا الشفقة على اصحابه وان لا يصابوا بعد ما ظفروا
فقال قد احسنت وما احب الان انك معهم ولوددت انهم كانوا معكم وقال
فدعا ناسا من اهل حلب فقال اطلبوا لي انسانا دليلا عالما بالطرق اجعل له
جعلا على ان يتبع اثار هذه الخيل التي بعثتها في طلب الروم فيتبعها حتى يلحقها ثم
يامرها بالانصراف الى ساعة يلقاها فلم تمكث الا ساعة حتى جاؤه بتلك رجال

ادلا فقال لهو لا اعلما بالطرق جرأ عليها اذ لا بها وهم يحرصون في اثار خيلك
حتى يا توابها يا مرك فكتب ابو عبيدة الى ميسرة اما بعد فاذا اتاك رسولي
هذا فاقبل الي حين تنظر في كتابي ولا تعرجن على شئ فان سلامة رجل واحد
من المسلمين احب الي من جميع اموال المشركين والسلام عليك فاخذ واكتابه
ثم خرجوا به حتى استقبلوه حين هبط من الروب راجعا وقد عافاه الله هو واصحابه
وغنمهم وسلمهم فدفعوا اليه كتاب ابي عبيدة فلما قراه قال جزاه الله من
وال على المسلمين خيرا ما اشفقه وانصحه ثم اقبل يسلك الدرب كما توجهوا
الله حتى اتوا ابا عبيدة فبشروه بسلامتهم واضعافهم فحمد الله على ذلك
فاقام حتى قدم عليه ميسرة وكتب كتابا امانا للناس من اهل قنسرين
ثم امر منادية فنادى بالرحيل الى ايليا وقدم خالدا على مقدمته بين يديه
واقبل يسير حتى انتهى الى حمص فبعث على حمص حبيب بن مسلمة الفهري
وارض قنسرين اذ اكر مجموعة الى صاحب حمص واما فتح قنسرين بعد ذلك
فخلافة يزيد بن معوية واما سميت حمص الجبل القرم لانها كانت ادناها من
الروم ودمشق والاردن وفلسطين وهن كلهن وراءها ثم خرج من حمص ومر
بدمشق فولاها سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ثم خرج حتى مر بالاردن
فتزلها فعسكر فيها وبعث الى اهل ايليا الرسل وقال اخرجوا الي اكتب لكم امانا
على انفسكم واموالكم وتفي لكم كما وفينا لغيركم فتثاقلوا ابوا فكتب اليهم ابو عبيدة
بسم الله الرحمن الرحيم من ابي عبيدة بن الجراح الى بطارقة اهل ايليا وسكانها
سلام على من اتبع الهدى وامن بالله العظيم وبرسله اما بعد فاني ادعوكم الى
شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبد الله ورسوله وان الساعة اتية لا ريب
فيها وان الله يبعث من في القبور فاذا شهدتم بذلك حرمت علينا دماؤكم
واموالكم وكنتم اخواننا في ديننا وان ابيتم فاقروا لنا باعطاء الجزية عن يد
وانتم صاغرون فان ابيتم سرت اليكم بقوم هم اشد للموت حبا منكم لشرب الخمر
واطلب الخنزير ثم لا ارجع عنكم الى شا الله حتى اقتلكم مقاتلتكم واسبي ذراريكم
قال وكتب الى امير المومنين عمر حين اظهره الله على اهل الشرك وخرج بطلبهم
بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله عمر امير المومنين من ابي عبيدة بن الجراح سلام
عليك اما بعد فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو والحمد لله الذي اهلك المشركين
ونصر المسلمين وقديما ما تولى الله امرهم واظهر فلجهم واعز دعوتهم فتبارك الله
رب العالمين اخبر امير المومنين اكرمه الله انا لقينا الروم في جموع لم يلق العرب

185 93

جموع قط مثلها فانهزموا وهم يرون ان لا غالب لهم من الناس احد فقاتلوا المسلمين
قتالا شديدا ما قوتل المسلمون مثله في موطن قط ورزق الله المؤمنين الصبر وانزل
عليهم النصر فقتلهم الله في كل قريه وكل شعب وواد وسهل وجبل وغنم المسلمون
عسكرهم وكان فيه من اموالهم ومتاعهم ثم انهم لم يعتنوا الى اهل ايليا ادعوهم
الى الاسلام فان قبلوا والا فليكون الجزيه عن يد وهم صاغرون فان ابوا سرتج
اليهم حتى انزل بهم ثم لا ازايلهم حتى يفتح الله على المسلمين ان شاء الله والسلام عليك
فكتب الله عمر رضي الله عنه من عبد الله عمر امير المؤمنين الى عبيده بن الجراح اما بعد
سلام عليك اما بعد فقد اتاني كتابك وفهمت ما ذكرت فيه من هلاك
المشركين ونصرة المؤمنين وما صنع الله باوليائه واهل طاعته فالحمد لله على
صنعه الينا ونسئله الله ذلك بشكره ثم اعلم انكم لم تظهروا على عدوكم بعدد
ولا عدة ولا حول ولا قوة ولكنه بعون الله ونصره وفضله فله الحمد والطول
والفضل العظيم فتبارك الله احسن الخالقين والحمد لله رب العالمين
وفيما حكاه الطبري بسنده عن سيف عن شيوخه قالوا وقع الفزع بالناس
نحو الشام وعكرمة ردهم وبلغ الروم ذلك فكتبوا الى هرقل وخرج هرقل
حتى نزل بحمص فعدلهم الجنود وعبا لهم العساكر واراد اشغال بعضهم
ببعض لكثرة جنده وفضول رجاله وارسلا الى عمرو اخاه لامه وابيه نذارق
فخرج نحوهم في تسعين الفا وبعث من يسوقهم حتى نزل صاحب الساقة تنيه
جلق باعلى فلسطين وبعث جرجه بن توذر الخويز يدين الى سفيان فعسكر
بازاله وبعث الدراقص تاستقبل شرحبيل بن حسنة وبعث القيقار بن نسطوس
في ستين الفا نحو ابي عبيده فنهابهم المسلمون وجمع فرق المسلمين احد وعشرون
الفا سوى عكرمه في ستة الاف فقرعوا جميعا بالكتب والرسل الى عمر وان
ما الرای فكاتبهم وراسلهم ان الرای الاجتماع وذلك ان مثلنا اذا اجتمع
يغلب من قلة واذا اجتمعنا تفرقنا لم يبق الرجل منا في عدد يقرن فيه لاحد
همم من استقبلنا واعدلنا بكل طائفة منا فاقتلوا ويبرموك لتجتمعوا فيه وقد
كتبوا الى ابي بكر بمثل ما كاتبوا به عمرا وطلع عليهم كتابه بمثل ما كاتبهم به عمرو
سواء فاجتمعوا واقوا زحوف المشركين بزحف المسلمين فانكم اعوان الله
والله ناصر من نصره وخاذل من كفره ولن نؤتى مثلكم من قلة ولا نؤتى العشره
الالاف والزيادة على العشره الالاف اذا انتم من تلقاكم الذنوب فاحترسوا
من الذنوب واجتمعوا باليرموك متساندين وليصدر كل رجل منكم باصحابه وبلغ

ذكر

ذكر هرقل وكتبه الى بطارقته ان اجتمعوا اليهم وانزلوا بالروم منزلا واسع
العطن واسع المطرد ضيق المهرب وعلى الناس التذارق وعلى المقدمة
جرجه وعلى مجنبته باهان والدراقص وعلى الحرب القيقار واشيروا
فان باهان ذو الاثر مدد الكم تفعلوا فنزلوا الواقوصة وهي على ضفة اليرموك
وصار الوادي خندقا لهم وهو هب لا يدرك واما اراد باهان واصحابه
ان يستبقين الروم ويناسوا المسلمين ويرجع اليهم ايدتهم عن طيرتها
وانتقل المسلمون من عسكرهم الذي اجتمعوا به فنزلوا عليهم بحذائهم
على طريقهم وليس للروم طريق الا عليهم فقال عمر وابطا الناس الا ابشروا
حصرت والله الروم وقل ما جا محصور بخير فاقاموا بازائهم وعلى طريقهم
ومخرجهم لا يقدرون من الروم على شي ولا يخلصون اليهم الله وهو الواقي
مرورا بهم والخندق من امامهم ولا يخرجون خرجة الا اذيل المسلمون منهم
حتى اذا سلخوا سهر ربيع الاول وقد استمدوا ابا بكر رحمه الله واعلموه الشان
في صفر فكتب الى خالد بن الوليد يلحق بهم نوافاهم في ربيع وعن سيف
عن شاحه قالوا ولما نزل المسلمون اليرموك واستمدوا ابا بكر قال لخالد
لما بعثت اليه وهو بالعراق وعزم عليه واستحثه في السير فنفذ خالد لذلك
وطلع عليهم خالد وطلع باهان على الروم وقد قدم قدامه الشماسه
والرهبان والقسيسين يعيرونهم ويحضونهم على القتال ووافق قدوم
خالد قدوم باهان لخرج باهان بهم كالمقتدر فوارى خالدا قتاله وقاتل الامرا
من بازائهم فهزم باهان وتتابع الروم على الهزيمة فاقتحموا خندقهم وتبيت
الروم بباهان وفرح المسلمون بخالد وقال راجز المسلمين في ذلك

دعوا هرقلا ودعونا الرحمن ، والله قواخزي جنود باهان ،
كالدالج الى سليمان ، ليس بوهن ولا بوان ،
لا نرتفي فيه ولا ارتناب ، وحرب المسلمون وحرد المشركون وهم
اربعون وماتيا الف منهم ثمانون الف مقيد واربعون الفا منهم مسلسل
للموت واربعون الفا مربوطون بالعمائم وثمانون الف فارس وثمانون الف
راجل والمسلمون سبعه وعشرون الفا ممن كان مقيما الى ان قدم عليهم خالد
في تسعة الاف فصاروا ستة وثلاثين الفا ومرض ابو بكر الصديق في جمادى الاخرة
وتوفي للنصف من جمادى الاخره وما راى خالد ان المسلمين يقاتلون متساندين
قال لهم هل لكم يا معشر الروساء في امر يعز الله به الدين ولا يدخل عليكم معه ولا من
نقيصه ولا مكروه وكان ابو بكر رحمه الله قد سمى لكل امير من امراء الاجناد

كوره ضمى لابى عبيده بن الجراح حمص وليزيد بن ابى سفيان دمشق ولشرحبيل بن
حسنه الاردن ولعمرو بن العاص وعلقمه بن مجزز فلسطين فاذا فرغوا منها
تركز عمرو وعلقمة وسار عمرو الى مصر فلما شارفوا الشام دهمهم كل امير منهم
يوم كسر فاجمع رايهم ان يجتمعوا بمكان واحد وان يلقوا جمع المشركين بجمع المسلمين
وعن اشياخ سيف قالوا توافى اليهما مع الامراء والجنود الاربعة تسعة
وعشرون الفا وثلاثة الاف امداد اهل العراق مع خالد بن الوليد سوى ستة
الاف ثلثوا مع عكرمة ردأ بعد خالد بن سعيد فكانوا ستة واربعين الفا
وكان قد امرهم على كل جند وامير لا يجمعهم احد حتى قدم عليهم خالد بن الوليد
من العراق وكان عسكر ابى عبيده باليرموك محاورا لعسكر عمرو بن العاص
وعسكر شرحبيل محاورا لعسكر يزيد بن ابى سفيان فكان ابو عبيده ربما
صلى مع عمرو وشرحبيل مع يزيد واما عمرو ويزيد فانهما كانا لا يصليان
مع ابى عبيده وشرحبيل وقدم خالد بن الوليد وهم على حالهم هذه فعسكر على
حدة فصلى باهل العراق ووافق خالد بن الوليد المسلمين وهم متضايقون لمدد
الروم عليهم باهلهم ووافق الروم وفيهم نشاط لمددهم فالتقوا فهزمهم الله
حتى الجاهم وامواههم الى الخنادق والوافوضة احدوده فلزموا الخندق عامة
شهر تحضضهم القسيسون والشمامسة والرهبان وينعون لهم النصرانية
حتى استبصروا وخرجوا للقتال الذى لم يكن بعده قتال فى جمادى الاخرة فلما احس
المسلمون خروجهم واراد والخروج منشاندين سار فيهم خالد بن الوليد واثنى
عليه وقال ان هذا يوم من ايام الله لا ينبغى فيه العجز ولا البغى اخلصوا
جهادكم وارشدوا يعملكم الله فان هذا يوم له ما بعده ولا تقاتلوا يوما
على نظام وبعسه وانتم على تعاند وانتشار فان ذلك لا يحل ولا ينبغى
وان من ورائكم لو يعلم علمكم حال بينكم وبين هذا فاعلموا فيما لم تؤمروا فيه
بالذى ترون انه الرأى مزوا اليكم وتحيزته قالوا فهات فما الرأى قال ان
انا كركم لم يبغنا الا وهو يرى انا ستنيا شروا ولو علم بالذى كان ويكون
لقد جمعكم ان الرأى انتم به اشد على المسلمين مما غشيهم وانفع للمشركين من امدادهم
ولقد علمت ان الدنيا فرقت بينكم فالله الله تفرقوا فرد كل رجل منكم ببلده من البلدان
التى لا ينتقصه منه ان دان لاحد من امراء الجنود ولا يزيده عليه ان دانوا
له وان تامير بعضكم لا ينقصكم عند الله ولا عند خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
هلموا فان هو لا قد تهيوا وهذا يوم له ما بعده فان رددناهم الى خندقهم اليوم

لم يزل

لم يزل نردهم وان هزمونا لم ننفلح بعدها فهلموا فلنتعاور الامارة فليكن
عليها بعضنا اليوم والاخر غدا والاخر بعد غد حتى يتأمر كلكم ودعوني الكر
اليوم فانهزموه وهم يرون انها اخر حياتهم وان الامر اطلى لما صاروا
اليه فخرجت الروم فى تعبية لم ير الراؤن مثلها قط وخرج خالد فى تعبية
لم يعبها العرب معاوية لكر خرج فى ستة وثلاثين كردوسا الى الاربعين وقال
ان عدوكم وكثر وطغا وليس من التعبية تعبية اكثر فى راى العين من الكراديس
فجعل القلب كراديس وأقام فيه ابا عبيده وجعل الميمنة كراديس وعليها
عمرو بن العاص وفيها شرحبيل بن حسنه وجعل الميسرة كراديس وعليها
يزيد بن ابى سفيان وكان على كردوس من كراديس اهل العراق القعقاع
ابن عمرو وعلى كردوس مذعور بن عدى وعياض بن غنم على كردوس وهاشم
ابن عتبه على كردوس وزياد بن حنظلة على كردوس وخالد فى كردوس وعلى
قاله خالد بن سعيد وحية بن خليفه على كردوس وامرؤ القيس ويزيد بن
الحنس وابو عبيده وعكرمة وسهيل وعبد الرحمن بن خالد وهو يومئذ ابن ثمانى
عشرة سنه وحبيب بن مسلمه وصفوان بن امية وابو الاعور بن سفيان وسعيد
ابن خالد وابن ذى الخمار كل واحد منهم على كردوس وفى الميمنة عمارة بن وحشى
ابن خويلد وشرحبيل ومعه خالد بن سعيد وعبد الله بن قيس وعمرو بن عبسه
والسمط بن الاسود وذو الكلاع ومعونة بن حريث وجندب بن عمرو بن
حممه وعمرو بن فلان ولقيط بن عبد القيس بن نخع حليف لبنى ظفر من فزاره
وفى الميسرة يزيد بن ابى سفيان والزبير وحوشب ذو ظليم وقيس بن عمرو
ابن يزيد بن عوف بن مبذول بن مازن بن صعصعة من هوازن حليف لبنى
النجار وعصمة بن عبد الله حليف لبنى النجار من بنى اسد وضرار بن الازور
ومسروق بن فلان وعتبة بن ربيعة بن بهز حليف لبنى عصمة وجارية بن
عبد الله الاشجعى حليف لبنى سلمة وقبائل كل واحد منهم على كردوس
وكان القاضى ابو الدرداء والقاضى ابو سفيان بن حرب وعلى الطلايع الكمأة
ابن شبيم وعلى الاقباض عبد الله بن مسعود والقارى المقداد ومن الشبه التى
سن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر ان تقرأ سورة الجهاد عند اللقاء
وهى الانفال ولم يزل الناس على ذلك بعد ذلك وعن عبادة وخالد قالا شهد
اليرموك الف رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم نحو من مائة رجل
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل بدر وكان ابو سفيان يسير

القاضى

سورة الجهاد

تيقف على الكراديس ويقول الله الله انكم ذادة العرب وانصار الاسلام وانهم
دادة الروم وانصار الشرك اللهم ان هذا يوم من ايامك اللهم انزل نصرك
على عبادك فما لاوقا رجل لخالد ما اكثر الروم واقل المسلمين فقال خالد ما اقل
الروم واكثر المسلمين انما تكثر الجنود بالنصر وتقل بالخذلان لا بعدد الرجال
والله لوددت ان الاشقر يرى من توجيهه وانهم اضعفوا في العدد وكان
فرسه قد جفى في مسيره فالا فامر خالد عكرمة والقعقاع وكانا على مجنبتي
القلب فانشبا القتال وارتجز القعقاع وقال

يا ليتني الفاك في الطراد ... قبل اعتدام الجحفل الوراد

وانت في حلبتك الوراد ... وقال عكرمة

قد علمت بهكنة الحواري ... اني على مكرمة احامي

فنشب القتال والتحم الناس وتطارد الفرسان فانهم لعلى ذلك قدم البريد
من المدينة فاخبرته الخيول وسالوه الخبر فلم يخبرهم الا بسلامة واخبرهم عن
امراد وانما جاءت الى ابي بكر وتاميرا على جيش فابلغوه خالدا فاخبر خبر
الى بكر اسرّه اليه واخبره بالذي اخبر الجند قال احسنت تقف واخوالكلاب
فجعله لوكنا تينه وخاف ان هو اظهر ذلك ان يفتشر له امر الجند فوقف محمية
ان يهزمهم مع خالد وهو الرسول وخرج جرجة حتى كان بين الصفين ونادى
للبراز فخرج اليه خالد وافام اما عبيده مكانه فوافقه بين الصفين
حتى اخالفت اعناق دابتهما وقد امر احدهما صاحبه فقال جرجه يا خالد
اصدقني ولا تكذبني قال الحر لا يكذب ولا تخادعني فان الكريم لا يخادع
المشترسل بالله هل انزل الله على نبيكم سيفا من السماء فاعطاكه فلا تسله على
احد الا هزمتهم قال لا قال فبم سميت سيف الله قال ان الله بعث فينا نبيه
صلى الله عليه وسلم فرعانا فنفرنا منه وتنابينا عنه جميعا ثم ان بعضنا صدقه
وتابعه وبعضنا باعده وكذبه فكنت فيمن كذبه وباعده وقاتله ثم ان الله تعالى
اخذ قلوبنا ونواصينا فهدانا به وتابعناه فقال انت سيف من سيوف الله
سله الله على المشركين قال صدقتني ثم اعاد عليه جرجه يا خالد اخبرني الى ما
تدعوني قال الى الشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله والاقرار
بما جاء به من عند الله قال فمن لم يجبكم قال فالجزية وتعطيهم قال فان لم تعطها
قال نؤذنه بحرب ثم نقاتله قال فما منزلة الذي يدخل فيكم ويجيبكم الى هذا
الامر اليوم قال فرائنا واحدة فيما افترض الله علينا شريفنا ووضيعنا وادانا

واخرنا

واخرنا ثم اعاد عليه جرجة هل لمن دخل فيكم اليوم يا خالد مثل ما لكم من الاجر
والذخر قال نعم وافضل قال وكيف يستاويكم وقد سبقتمونا قال انا دخلنا في
هذا الامر ونحن نعاين نبينا صلى الله عليه وسلم وهو حي بين اظهرنا تاتيه اخبار
السماء ويخبرنا بالكتب ويرينا الايات وحق لمن راى ما رايناه وسمع ما سمعنا
ان يسلم ويتابع وانكم انتم لم تروا ما رايناه ولم تشهدوا ما شهدنا من الغيب
والحجج فمن دخل في هذا الامر منكم بحقيقته ونيته كان افضل منا فقال جرجه يا لله
صدقتني ولم تخادعني ولم تكافئني قال يا لله لقد صدقتك وما بي ان لا
لاحد منكم حاجة وان الله لو لم يسالنا عنه فقال صدقتني وقلب القوس
ومال مع خالد وقال علمني الاسلام فمال به خالد الى فسطاطه فنشر عليه قربة
ثم صلى به ركعتين وحملت الروم مع القلابة الى خالد وهم يرون انها جولة فاذا الو
المسلمين قد مواقفهم الا المجامية عليهم عكرمة والحوارث بن هشام فوكد
خالد ومعه جرجة والروم خلال المسلمين فنادى المسلمون فانوا وتراجعت
الروم الى مواقفهم فزحف بهم خالد حتى تصافحوا بالسيوف فضرب فيهم خالد
وجرجه من لدن ارتفاع النهار الى جنوح الشمس للغروب ثم اصيب جرجه
ولم تصل صلاة بيحد فيها الا الركعتين اللتين اسلم عليهما وصلى الناس الاولى
والعصر ايماء وتضعضع الروم ونهد خالد بالقلب حتى كان بين خلهم ورجلهم
وكان مقاتلهم واسع المطرد صيق المهرب فلما وجدت خيلهم مذهبا ذهبت
وتركوا رجلهم في مصافهم وخرجت خيلهم تشتد بهم في الفحوا واخر الناس
الصلاة حتى صلوا بعد الفتح ولما راى المسلمون خيل الروم توجهت للهرب انوجوا
لها ولم يحرجوها فذهبت فتفرقت في البلاد واقبل خالد والمسلمون على الرجل
فقصوهم فكلما هدم لهم حايط قاتحموا في خندقهم فاقتحمه عليهم فعدوا الى
الواقوصة حتى هوى فيها المقترون وغيرهم فمن صبر من المقترين للقتال
هوى به من جشعت نفسه فيهوى الواحد بالعشرة لا يطيقونه كلما هوى
اثنان كان النقمة اضعف فتهافت في الواقوصة عشرون ومايه الف
فماتوا الف مقترن واربعون الفا مطلق سوى من قتل في المعركة من الخيل
والرجل وكان سهم الفارس يومئذ الفا وخمس مايه وجعل القيقار واشراف
الروم برانسهم ثم جلسوا وقالوا لا نحب ان نرى يوم السوء اذ لم نستطع ان
نرى يوم السرور واذ لم نستطع ان نمنع النصرانية فاصيبوا في سرحلهم
الى عثمان وعبادة قال ابو جعفر خالد من بلكلبة وهو فرد واق تذارى ولما دخل الحدث

لاهل اليرموك فقال له رجل من روم العرب يا خالد ان الروم في جمع كثير
مائتي الف او يزيدون فان رايت ان ترجع على حامیتك فافعل فقال
خالد بالروم تخوفني والله لوددت ان الاسفر يرى من توجّيه وانهم
اضعفهم اضعفهم فبرأ انهزمهم الله على يديه **وعن** محمد بن طلحة وعمرو
ابن مسهور قالوا وبركان هرقل حين قبل مسيرهم خالد بن سعيد الى
بيت المقدس فبينا هو مقيم به اتاه الخبر بقرب الجنود منه فجمع الروم
وقال اري من الراي ان لا نقاتلوا هؤلاء القوم وان تصالحوهم والله
لان يعطوهم نصف ما اخرجت الشام ويأخذوا نصفا وتقول لكم الجبال
الروم خير لكم من ان يغلبوكم على الشام ويشاركوكم في جبال الروم فيحر
اخوه وحر ختنه وتصدع عنه من كان حوله فلما رآهم يعصونه ويردون
عليه نعت اخاه وامر الامراء ووجّه الى كل جند جندا فلما اجتمع المسلمون
امرهم فنزل جامع حصين فنزلوا بالواقوصة وخرج فنزل حمص فلما بلغه
ان خالدا قد طلع على سوى وانتسف اهله واموالهم وعمد الى بصرى
وافتتحها واباح عذرا قال لجلسائه الم اقل لكم لا تقاتلوهم فانه لا قوام
لكم مع هؤلاء القوم ان دينهم جديد يجدّد لهم نيّاتهم فلا تقوم لهم احد
حتى يبلى فقالوا قاتل عن دينك ولا تجبّن الناس وافضل الرأي عليك فما رأى
شيئا اطلب الا توفير دسكم ولما نزل جنود المسلمين اليرموك بعث اليه
المسلمون انا نريد كلامك او نكلمك فدعوا ناتنه وكلمه فابلغوه فاتاهم
فاتاه ابو عبيدة ويزيد بن ابي سفيان كاتب رسول والحرث بن هشام
وضرار بن الازور وابو جندل بن سهيل ومعه اخي الملك يومئذ في عسكره
ثلثمائة سراة فاكلهم مرة بباب فلما انتهوا اليها ابوا ان يدخلوا عليه
فيها وقالوا لا نستحل الحرير فابرز لنا فبرز الى فرش مسهّمة وبلغ ذلك هرقل
فقال الم اقل لكم هذا اول الذل اما الشام فلا شام ويل للروم من المولود
المشؤم ولم يكن بينهم وبين المسلمين صلح فرجع ابو عبيدة واصحابه وتقدموا
فكان القتال حتى جاء الفتح **وعن** يزيد بن سنان عن رجاله من اشياخهم قالوا
لما كان اليوم الذي تكمر فيه خالد هزم الله الروم مع الليل وحمى المسلمون
العقبة واقاموا اما في العسكر وقتل الله صناديدهم وذوي شرفهم وذوي نسائهم
وقتل الله اخا هرقل واخذ التذارف وانتهت الهزيمة الى هرقل وهو وندينه
حمص وارتحل فجعل حمص بينه وبينهم وامر عليها اميرا وخلفه فيها لما كان امر

نزله واحاط به خيله وقاتل الناس حتى اصبحوا **وعن** ابي عثمان النهدي عن ابيه
قال قال عكرمة بن ابي جهل يوم قاتلت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في كل موطن وافر منكم اليوم تفر نادى من يبايع على الموت فبايعه الحرث بن هشام
وضرار بن الازور واربعمائة من وجوه المسلمين وفرسانهم فقاتلوا قدام فسطاط
خالد حتى اثبتوا جميعا جراحا وقتلوا الا من برأ منهم ضرار بن الازور واتى
خالد بعد ما اصبحوا بعكرمة جريحا فوضع راسه على فخذه وبعمرو بن عكرمة فوضع
راسه على ساقيه وجعل يمسح عن وجوههما ويقطر في حلوقهما الماء ويقول
كلا زعم ابن الحنتمة انا لا نشتشهد **وعن** ابي امامة وكان شهد اليرموك هو
وعبادة بن الصامت ان النساء قاتلن يوم اليرموك في جولة فخرجت جويرية بنت
ابي سفيان في جولة وكان معها ذوجها في مال شديد واصيبت يومئذ
عين ابي سفيان فاخرج السهم من عينيه حيّة **وعن** ارطاة بن حبيش
قال كان الاشتر قد شهد اليرموك ولم يشهد القادسية فخرج يومئذ رجل
من الروم فقال من يبارز فخرج اليه الاشتر فاختلفا ضربتين فقال الرومي خذها
وانا الغلام الايادي فقال الرومي اكثر الله في قومي مثلك اها والله لولا انك من
قومي لرددت فاما الان فلا اعينهم **وعن** عبد الرحمن بن غنم وشهدها قال
كان ابو سفيان واشياخ المسلمين يحامونه لا يحولون ولا يقاتلون يبغي اليهم الناس
ويأوون وكان اذا كانت على الروم قالوا هلك بنو الاصفر اللهم اجعله
وجههم واذا كانت على المسلمين قالوا يا بني الاخوان ابن ابر اللهم اردد
لهم الكرة واذا كروا قالوا ايقاظا بني الاخوه فاذا حملوا قالوا اللهم اعنهم واصرهم
حتى اذا فتح الله عز وجل على المسلمين من اخر الليل وقتلوهم حتى الصباح اصبحوا
وافشموا العنائم ودفنوا قتلى المسلمين وبلغوا ثلاثة الافا وصلى كل امير على قتلاه
ودفع خالد بن الوليد العهد الى ابي عبيدة بعد ما فرغ من القسم ودفن الشهداء
وتراجع الطلب فولى ابو عبيدة رحمه الله النفل من الاخماس فنفل واكثر وكتب الكتاب
بالفتح والارسال بالاخماس وبعث اباجندل بشيرا ووفدا وكان في الوفد قبيصة
ابن النشيم فالوا وكان في الثلاثة الافا الذين اصيبوا يوم اليرموك عكرمة وعمرو بن
عكرمة وسلمة بن هشام وعمرو بن سعيد وابان بن سعيد واثبت خالد بن سعيد
فلا ندري ابن مات بعد وجندب بن عمرو بن حممة الدوسي والطفيل بن عمرو وضرار
ابن الازور واثبت فبقي وطليب بن عمير بن وهب من بني عبيد بن قصي وهبار بن سفيان
وهشام بن العاصي **وعن** عمرو بن ميمون عن ابيه قال لقي خالد مقدمة الشام معينا

لاهل

على دمشق واتبع المسلمون الروم حين هزموهم حولا يثقفونهم ولما صار
الامر الى ابى عبيدة بعد الهزيمة نادى بالرحيل وارتحل المسلمون بزحفهم حتى
وضعوا عسكرهم بمرج الصفر قال ابو امامة فبعثت طليعة من مرج الصفر بن
معى فارسان حتى دخلت بحشتها بين ابياتها وشجرانها فقال احد صاحبى
قم بلغت حيث امرت فانصرف ولا تهلكنا فقلت قف مكانك حتى نصبح او نأتيك
فسرت حتى دفعت الى باب المدينة وليس فى الارض احد ظاهر فنزعت لجام
فرسى وعلقت عليه مخلاته وتركت رمحى ثم وضعت راسى فلم اشعر الا
بالمفتاح حرك عند الباب لينفتح فقمت فصليت الغداة ثم ركبت فرسى فحملت
عليه فطعنت البواب فقتلته ثم انكفأت راجعا وخرجوا يطلبونى وجعلوا
يكفون عنى مخافة ان يكون لى كمين قد نفعت الى صاحبى الذى امرته ان يقف
فلما راوه قالوا هذا كمين انتهى الى كمينه فانصرفوا وسرت انا وصاحبى
حتى دفعنا الى صاحبنا الثانى فسرنا حتى انتهينا الى المسلمين وقد عزم ابو عبيدة
ان لا يبرح حتى يأتيه راى عمر وامره فاتاه فرحلوا حتى نزلوا على دمشق
وخلفوا ابا اليسر موكل بشير بن كعب بن ابى الحميرى فى خيل

فصل صلح ايليا وقدوم عمر رحمه الله الشام

وكتب فتوح الشام ان ابا عبيدة انتظر اهل ايليا فابوا ان يأتوه وان
يصالحوه فاقبل اليهم خالد حتى نزل بهم فحاصرهم حصارا شديدا وضيق عليهم
من كل جانب فقاتلوهم ساعة ثم انهزموا فدخلوا فى حصنهم وكان الذى ولى
قتالهم خالد بن الوليد ويزيد بن ابى سفيان كل واحد منهما فى جانب فبلغ ذلك
سعيد بن زيد وهو على دمشق فكتب الى ابى عبيدة من سعيد بن زيد الى ابى
عبيدة فانى احمد اليك الله الذى لا اله الا هو اما بعد فانى لعمرى ما كنت
لا وثرك واصحابك بالجهاد فى سبيل الله على نفسى وعلى ما نفرنى من مرضات ربى
فاذا اتاك كتابى هذا فابعث الى عملك من هو ارغب فيه منى فلتعمل عليه ما بدا لك
فانى قادم عليك وشيكا ان شاء الله والسلام عليك قال فلما وصل كتابه الى ابى
عبيدة قال اشهد ليفعلنها فقال ليزيد بن ابى سفيان اكفنى دمشق فتوجه
اليها فسار يزيد اليها فوليها وكان المسلمين رجل من بنى عبد
فقال له يحشى بن حابس بن معونة وكان شجاعا فارسا وكان الناس يذكرون
منه صلاحا فقده اصحابه اياما وكانوا يطلبونه ويسألون عنه فلا يخبرون عنه
بشئ فلما يئسوا منه ظنوا انه قد هلك وانه قد اغتيل فبينما هم جلوس ذات يوم

اذ طلع

اذ طلع عليهم واقبل اليهم نفر حوابه فرحا شديدا فقال واذا فى يده رقعان
لم ينظر الناس الى مثلهما قط اخضر خضره ولا اعرض عرضا ولا
اطول طولا ولا احسن منظرا ولا اطيب رائحة فقال له اصحابه اين كنت قال وقعت
فى حب مضيئة فيه حتى انتهيت الى جنة مغروسة فيها من كل شئ ولم ترعينى مثلها فيها
قط فى مكان ولم اظن ان الله خلق مثلها فلبثت فيها هذه الايام التى فقدتمونى كلها
فى نعيم ليس مثله نعيم وفى منظر ليس مثله منظر وفى راحة لم اجد احدا من الناس
قط اطيب رائحة منها فبينا انا كذلك اذ اتانى ملكان فاخذ بيدى ثم اخرجنى منها
اليكم وقد كنت اخذت هاتين الرقعتين من شجرة كنت تحتها جالسا فبقيت
الرقعتان فى يدى فاقبل الناس ياخذونهما يشمونهما فيجدون لها رائحة لم
يجدوه لشئ قط قبله اطيب منهما رائحة فاهل الشام يزعمون انه ادخل
الجنة وانما تلك الرقعتان من ورق الجنة ويقولون قد كانت الخلفاء تعت
بتلك الرقعتين فى الخزانة، قال فلما حصر ابو عبيدة اهل ايليا ورأوا انه
غير مقلع عنهم وظنوا انهم لا طاقة لهم بحربه قالوا له نحن نصالحك قال فانى
اقبل منكم الصلح فالوا فارسل الى خليفتكم عمر فيكون هو الذى يعطينا العهد
وهو يصالحنا وكتب لنا الامان فقبل ذلك ابو عبيدة وهو يكاتبه وكان ابو
عبيدة قد بعث معاذ بن جبل على الاردن وكان معاذ لا يكاد يفارق ابا عبيدة
لرغبته فى الجهاد فى سبيل الله وكان ابو عبيدة لا يقطع امرا دون راى معاذ
فارسل الى معاذ فلما قدم عليه اخبره بما سأله القوم فقال له معاذ اكتب
الى امير المؤمنين فتسأله القدوم عليك فلعله ان يسعفهم عليك فيأبوا
الصلح فيكون مسيئين عنا وفضلا فلا كتب اليه حتى توثق لك هولا وتستخلفهم
يا لهم المغلظة لان انت سألت امير المؤمنين القدوم عليهم وكتب اليه
بذلك فقدم عليهم فاعطاهم الامان وكتب لهم كتابا على الصلح لتقبل ذلك ويصالح
عليه فاخذ ابو عبيدة عليهم الايمان المغلظة فحلفوا باسماء لهم ليفين عمر امير المؤمنين
قدم عليهم ونزل بهم فاعطاهم الامان على انفسهم واموالهم وكتب لهم
على ذلك كتابا بالقبض ذلك وليؤدن الجزية وليدخلن فيما دخل فيه اهل الشام
فلما فعلوا ذلك كتب ابو عبيدة الى عمر امير المؤمنين بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله
عمر امير المؤمنين من ابى عبيدة بن الجراح سلام عليك فانى احمد اليك الله الذى لا اله
الا هو اما بعد فانا افتتحنا على ايليا وظنوا ان لهم فى المطاولة فرجا ورجا فلم
يزدهم الله بها الا ضيقا وهم لا يقصرون ازلا فلما راوا ذلك سألونا ان نعطيهم

الجزية ويرون

شبكة الألوكة www.alukah.net

ما كانوا معه مشتتين قبل ذلك وله كارهين وانهم سالونا الصلح على ان نقدم عليهم
امينا لكونه منهم فيكون هو المؤمن لهم والكاتب لهم كتابا واما حنينا ان نقدم
امين المؤمنين ثم نغدر والقوم فرجعون فيكون مسيرك اصلحك الله عنا وفضلا
فاخذنا عليهم المواثيق المغلظة ما امنا نهم لئن انت قدمت عليهم فامنتهم على انفسهم
واموالهم لنفعلن ذلك ولنؤدن الجزية ولندخلن فيما دخل فيه اهل الذمة ففعلوا
واخذنا عليهم الامان بذلك فقال رايتك يا امير المؤمنين ان تقدم علينا فافعل
قال ومسيرك اجرا وصلاحا وعافية للمسلمين اتاك الله رشدك ويسر امرك والسلم
عليك فلما راى عمر رحمه الله كتابه جمع رؤس المسلمين فقراه عليهم كما راى عبيد
اليه واستشارهم بالذى كتب اليه ابو عبيد فقال له عثمان بن عفان اصلحك الله
ان اليه قد اراد لهم وحصرهم وضيق عليهم وارا هم ما صنع بجموعهم وملوكهم
وقتل من صنادلتهم وفتح على المسلمين من بلادهم فهم فى كل يوم يزداد ون هزلا
وازلا ودلا ونقصا وضيقا وعما يا ك انت اقمت ولم تسر اليهم على الحكم
علموا انك بهم وبامرهم مستخف وليشانهم محتقر وغير معظم فلم يلبثوا الا سيرا
حتى ينزلوا على الحكم ويعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون ولا احاصرهم المسلمون
وضيقوا عليهم حتى يعطوا بايديهم تقال عمر ماذا ترون هل عند احد
منكم غير هذا الراى فقال على بن ابى طالب نعم يا امير المؤمنين عندى غير هذا
فقال ما هو قال انهم يا امير المؤمنين قد سالوك المنزله التى لهم فيها الذل والصغار
وهى على المسلمين فتح وعز وهم يعطونكها الان وهى العاجل فى عافيه ليس بتلك
وبسر لك الا ان هدم عليهم ولك يا امير المؤمنين فى القذوم عليهم الاجر وكل
ظما وكل مخمصة وفى قطع كل واد وفى كل فج وشعب وفى كل نفقة تنفقها حتى
تقدم عليهم قال قد امنت عليهم كان فى قدومك عليهم الامن والعافيه والصلح
والفتح وليثبت آمن لوا نهم ايسوا من قبولك الصلح ومن قدومك عليهم ان
تمسكوا بحصنهم ولعلهم ان يا تيهم من عدونا مدد لهم فيدخلون معهم فيمتنعون
حصنهم فيدخل على المسلمين من جرحهم وجهادهم بلاء وعشقه وطول لهم الحصار
ونقتل المسلمون عليهم فيصيب المسلمين من الجهد والجزع نحو ما يصيبهم ولعل
المسلمين يدنو من حصنهم فيرمونهم بالنشاب ويقذفونهم بالحجارة قال فتقتل
رجل من المسلمين فتمنيتم انكم قد تم رجلا من المسلمين بسببكم ان انقطع الثواب وكان
المسلم مريدا لذلك من اجر اخيه المسلم فقال عمر قد احسن عثمان فى مكيدة العدو وقد احسن
على النظر لاهل الاسلام ثم قال تجهزوا على اسم الله فانى معسكر وسائر وخرج

الناس

الناس معهم اشراف الناس وبيوتات العرب والمهاجرين والانصار واخرج عمر معه
العباس بن عبد المطلب **وعن** ابى سعيد المقبرى ان عمر رحمه الله فى مسيره ذلك
كان يجلس لاصحابه اذا صلى الغداه فيقبل عليهم بوجهه ثم يقول الحمد لله الذى
اعزنا بالاسلام وبالايمان واكرمنا بمحمد عليه السلام فهدانا به من الضلالة
وجمعنا به من الفرقه واللهيين قلوبنا ونصرنا به على الاعداء ومكننا به فى البلاد
وجعلنا به اخوانا متحابين تعالوا نحمد الله عباد الله على هذه النعم وسلوه المزيد
فيها وتمام ما اصبحتم تقلبون فيه منها فان الله يريد الرغبة اليه ويتم
نعمته على الشاكرين قال فكان عمر لا يدع هذا القول كل غداه فى مبتدإ يومه ومرجعه
وعن ابى نضره عن ابى سعيد الخدرى ان عمر رحمه الله مضى فى وجهه ذلك
حتى انتهى الى الجابيه فقام فى الناس فقال الحمد لله المستحمد الرفاع الودود
الغفور الذى من اراد ان يهديه من عباده اهتدى ومن ضل فلن تجد له وليا
مرشدا قال واذا رجل من القسيسين من النصارى عندهم وعليه جبة من صوف
فلما قال عمر من يهدى الله فهو المهتدى قال النصرانى وانا اشهد بهذا
عمر فقال عمر ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا فنقض النصرانى وجهته
عن صدره ثم قال معاذ الله لا يضل الله احدا نريد الهدى فقال عمر ماذا
يقول عدو الله هذا النصرانى قالوا يقول ان الله يهدى وانه لا يضل احدا
فرفع عمر صوته وعاد لخطبته مثل مقالته الاولى ففعل النصرانى كفعلته
الاولى فغضب عمر رحمه الله وقال والله لئن اعادها لاضربن عنقه ففهمها
العلم فسكت قال لم ار عمر عاد فى خطبته قال من يهده الله فلا مضل
له ومن يضلل فلا هادى له سكت النصرانى ثم قال اما بعد فانى سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان خير امتى اولها وآخرها يليهم
ثم يفشو الكذب حتى يشهد الرجل على الشهادة ولم يستشهد عليها ويحلف
على اليمين ولم يسئل عنها فمن اراد بحبوحة الجنه فليلزم الجماعة ولا
يبالى الله شد وذ من شد الا لا يخلون رجل منكم بامراة الا ان يكون لها محرما
فان ثالثهما الشيطان ثم خرج من الجابية الى ايليا فخرج اليه المسلمون
يستقبلونه فخرج ابيه ابو عبيدة يا الناس اجمعين والناس عمير ويؤتى عمر بدون ليركبه واقبل
عمر على جمل له وعليه رحله وعليه ضفة من جلد كبش حولى فانتهى الى مخاضه
فاقبلوا يبتدرونه فقال للمسلمين مكانكم ثم نزل عمر رحمه الله عن بعيره فاخذ
بزمام جمله وزمامه من ليف ثم دخل الماء يقود جمله حتى جاز الماء الى اصحاب

ابى عبيده فاذا معهم بردون يجنبونه فقالوا له يا امير المومنين اركب هذا البردون
فانه اجمل بك واهوت عليك فى ركوبك ولا يحسن ان يراك اهل الدمقة فى مثل هذه
الهيئة التى تراك فيها فاستقبلوه بثياب بيض فنزل عمر عن جمله وركب البردون
وترك الثياب فلما هملج به البردون نزل عنه وقال خذوا هذا عنى فان هذا
شيطان واخاف ان يغير على قلبى فقالوا يا امير المومنين لو لبست هذه الثياب
البيض وركبت هذا البردون لكان اجمل فى المروه واحسن فى الذكر وخير الى
الجهاد فقال لهم عمر رحمه الله ونحكم لا تعتزوا بغير ما اعزكم الله به فتذلوا
ثم مضى ومضى المسلمون معه حتى اتى ايليا فنزل بها فاتاه رجال من المسلمين
فيهم ابو الاعور السلمى وقد لبسوا لباس الروم وتشبهوا بهم فى هيئتهم
فقال عمر اخزوا الى وجوههم التراب حتى يرجعوا الى هيئتنا وسنتنا ولباسنا
وكانوا اذا ظهروا شاما من الدباج ثم امرهم فخرق ذلك عليهم فقال يزيد
ابن ابى سفيان يا امير المومنين ان الثياب والدواب عندنا كثيره والعيش عندنا
رفيع والسعر رخص وحال المسلمين كما تحب فلو انك لبست من هذه الثياب
البيض وركبت من هذه الدواب الفره واطعمت المسلمين من هذا الطعام
الكثير كان ابعد فى الصوت وازين لك فى هذا الامر واعظم لك فى الاعاجم فقال
له يا يزيد لا والله لا ادع الهيئة التى فارقت عليها صاحبى ولا انوس للناس بما
اخاف ان يشينى عندى ولا اريد ان يعطم امرى عند الناس ويصغر عند الله
فلم يزل عمر يرحمه الله على الامر الاول الذى كان عليه فى حياة رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى خرج من الدنيا قال فلما نزل عمر رحمه الله بايليا واطمان الناس
بعث الوعسه الى اهل ايليا ان انزلوا الى امير المومنين واشتوثقوا لانفسكم فشد
اليه اثر الجعيد فى ناس من عظمائهم فكتب لهم عمر كتاب الامان والصلح ولما
قبضوا كتابهم وامنوا دخل الناس بعضهم فى بعض وولى ابو عبيده عمرو بن
العاص فلسطين فاقام عمر اياما فقال له عمرو يا امير المومنين ان اهل هذه
البلاد يا تونا بعصير قد عصروه وطبخوه قبل ان يغلى فيا تون به حلوا كانه
الرب قد طبخوه حتى ذهب ثلثاه وبقى الثلث فقال لهم عمر كيف تصنعون به وتطبخونه
اليه فقالوا ما اظن بهذا باسا فالوا نعصره ثم ناخذ ما قبل ان يغلى فنطبخه حتى
يذهب ثلثاه ويبقى ثلثه فقال عمر ذهب حرامه وبقى حلاله ثم قال اشرب منه
يا عمرو فلا باس به وقال كان هذا طلا الابل تسمى يومئذ الطلاء ثم ان عمر رحمه الله
كتب فيه بعدد لذلك الى عماد بن ياسر اما بعد فانى هبطت ارض الشام فاتونى بشراب

لهم فسالتهم عنه كيف تصنعون به فاخبرونى انهم يطبخونه حتى يذهب ثلثاه ويبقى
ثلثه وذلك حين يذهب ريحه وتخ جشونه ويذهب حرامه ويبقى حلاله والطيب
منه فمر من قبلك من المسلمين فليستعينوا به فى شرابهم والسلام ولم يتق امير من
امراء الاجناد الا استزار عمر فيصنع له ويسئله ان يزوره فى رحله ففعل ذلك
عمر اكراما لهم فيزورهم غيرا بى عبيده فانه لم يستزره فقال له عمر انه
لم يبق امير من امراء الاجناد الا استزارنى غيرك فقال ابو عبيدة يا امير المومنين
انى اخاف ان استزرتك تغصر عينيك فاتاه عمر فى بيته فاذا ليس فى بيته شئ
الا لبد فرسه واذا هو فراشه وسرجه واذا هو وسادته واذا كسر يابسة
فى كوة بيته فجا بها فوضعها على الارض بين يديه واما بلال جرشر وكوزخرف
فصه ما قلما نظر عمر الى ذلك بكى ثم التزمه وقال انت اخى وما من احد من اصحابى
الا وقد نال من الدنيا ونالت منه غيرك فقال له ابو عبيده الم اخبرك انك ستقصر
فى بيتى عينيك قال فقام عمر فى الناس فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله وصلى
على النبى صلى الله عليه وسلم ثم قال يا اهل الاسلام ان الله قد صدقكم الوعد ونصركم
على الاعداء ومكنكم البلاد ومكن لكم فى الارض فلا يكن جزاركم الا الشكر واياكم
والعمل بالمعاصى فان العمل بالمعاصى كفر للنعم وقلما كفرت قوم بما انعم الله عليهم
ثم لم يفزعوا الى التوبة الا سلبوا عزهم وسلط عليهم عدوهم ثم نزل وحضرت
الصلاه فقال عمر رحمه الله يا بلال الا تودن لنا رحمك الله فقال يا بلال يا امير المومنين
اما والله ما اردت ان اودن لاحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن ساطيعك
اليوم راد امرتنى فوهن الصلاة وجدها فلما اذن بلال وسمعت الصحابة صوته
ذكروا نبيهم صلى الله عليه وسلم فبكوا بكا شديدا ولم يكن يوم منذ احد اطول بكا من
ابى عبيدة ومعاذ بن جبل حتى قال لهما عمر حسبكما رحمكما الله فلما قضى عمر صلاته
قام اليه بلال فقال يا امير المومنين ان امرا اجتاركم بالشام والله ما يا كلون
الا لحوم الطير والخبز النقى وما يجد ذلك عامة المسلمين فقال لهم عمر ما يقول بلال
فقالوا له يزيد بن ابى سفيان يا امير المومنين ان سعر بلادنا رخيص وانا نصيب
هذا الذى ذكر بلال ها هنا مثل ما كنا نقوت به عيالنا بالحجاز فقال عمر والله
لا ابرح العرصه ابدا حتى تضمنوا لى ارزاق المسلمين فى كل شهر ثم قال انظروا ما يكفى
الرجل ما يسعه ويكتفى به فى كل يوم فقالوا كذا وكذا فقال كم يكون ذلك فى الشهر
قالوا جريبين من قمح مع ما يصلحه من الزيت والخل عند راس كل هلال فضمنوا له ذلك
ثم قال يا معشر المسلمين هذا لكم سوى اعطياتكم فان وفى لكم امراوكم بهذا الذى قد

فرضت عليهم واعطوكم في كل شهر فذلك ما احب وان هم لم يفعلوا فاعلموني
حتى اعزلهم عنكم واولي امركم غيرهم قال فلم يزل دلدجا رياهم حتى قطعه عنهم
الولاة بعد ذلك **وعن** شهر بن حوشب ان اسلام كعب الحبر اما كان وفد وما
عمر الشام وكان الوه من مومني اهل التوراة يرسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان من عظمائهم واحبارهم وكان من اعلم الناس بما انزل الله على موسى بن عمران
من التوراة ويكتب الانبيا قال كعب ولم يكن احد يخبرني شيا مما كان يعلم فلما حضره
الوفاة دعاني فقال قد علمت اني لم اكن ادخر عنك شيا مما كنت اعلم الا
انه جست عنك ورقتين فيهما ذكر نبي يبعث وقد اظل زمانه فكرهت
ان اخبرك بذلك فلا امن عليك بعد وفاتي ان يخرج بعض هولا الكذابين فتتبعه
وتقطعهما من كتابك وقد جعلتهما في هذه الكوة التي ترى وطينت عليهما
فلا تتعرضن لهما ولا تنظر فيهما فان الله يزيدك بذلك خيرا فلما مات والدي لم يكن
شي احب الي من ان ينقضي الماتم حتى انظر الى ما في الورقتين فلما انقضى الماتم
فتحت الكوة ثم استخرجت الورقتين فاذا فيهما محمد رسول الله خاتم النبيين لا نبي
بعده مولده بمكة ومهاجره بطيبة ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب ولا سواق
ولا يجزي السيئة بالسيئة ولكن يجزي بالسيئة الحسنة ويعفو ويغفر ويصفح
امته الحمادون الذين يحمدون الله على كل شرف وعلى كل حال وبدلائل يستنهم
بالتكبير وينصرالله نبيهم على كل من ناواه يغسلون فروجهم بالماء وما تزرون
على اوساطهم وانا جيلهم في صدورهم وياكلون قربانهم في بطونهم ونوجد
عليها وتراحمهم بينهم تراحم بني الام والاب وهم اول من يدخل الجنة يوم
القيامة من الامم وهم السابقون المقربون والشافعون والمشفع لهم فلما اتيت
هذا قلت في نفسي والله ما علمني ابي شيا هو خير لي من هذا الكتاب فهذا ما شاء الله
ونفثت بعد والدي حتى بعث النبي صلى الله عليه وسلم وبيني وبينه بلاد بعيدة
منقطعة لا اقدر على اتيانه وذكر حاله الى ان قدم علينا عمر بن الخطاب فلما
راينا صلاة المسلمين وصيامهم وبرهم ووفاهم بالعهد وما صنع الله لهم على الاعداء
علمت انهم الذين كنت انتظر فحدثت نفسي بالدخول في الاسلام فوالله اني ذات
ليلة فوق سطحي اذ سمعت رجلا من المسلمين يصلي ويتلو اكتاب الله حتى اتى على هذه
الاية يا ايها الذين اوتوا الكتاب امنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل ان نطمس وجوها
فنردها على ادبارها او نلعنهم كما لعنا اصحاب السبت وكان امر الله مفعولا فلما

سمعت

سمعت هذه الاية خشيت والله ان لا اصبح حتى تحول وجهي في قفاي وما اظن
احدا من اهل الصباح فعدوت على عمر فاسلمت حين اصبحت **وعن شهر عن كعب**
قال قلت لعمر وهو بالشام عند انصرافه يا امير المومنين انه مكتوب في كتاب الله
ان هذه البلاد التي كان فيها بنو اسرايل وكانوا اهلها مفتوحة على رجل من
الصالحين رحيم بالمومنين شديد على الكافرين سره مثل علانيته وعلانيته مثل
سره وقوله لا يخالف فعله والقريب والبعيد عنده في الحق سوا واتباعه رهبان
بالليل واسد بالنهار متزاحمون متواصلون متباذلون فقال عمر تكلمك
امك اخق ما تقول قلت اي والذي انزل التوراة على موسى والذي يسمع ما تقول
انه لحق فقال عمر رحمه الله والحمد لله الذي اعزنا وشرفنا واكرمنا ورحمنا
بمحمد صلى الله عليه وسلم ورحمته التي وسعت كل شي قال وكان كعب رجلا من اهل اليمن
من حمير **ذكر وقعة اجنادين** وما بعدها من صلح ايليا مر وايده
سيف ذكر سيف عن ابي عثمان وابي حارثة عن خالد وعبادة قالا لما انصرف ابو عبيدة
وخالد الى حمص من محل نزل عمرو شرحبيل على بيسان فانتخاها وصالحه
الا ردن واجمع عسكر الروم باجنادين وبيسان وغزة وكتبوا الى عمر يتفرقهم
فكتب الى يزيد بان يذ في طهورهم بالرجال وان يسرح معونة الى قيساريه
وكتب الى عمرو يامره بصدر الارطبوذ والى علقمة بصدر القيقار وهو اكبار
عمرا الى معونة اما بعد فاني قد وليتك قيساريه فسر اليها واستنصر بالله عليهم
واكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله الله ربنا وثقتنا ورجاونا ومولانا
نعم المولى ونعم النصير فانتهى الرجلان الى ما امرا به وسار معونة بجنده حتى
نزل على اهل قيساريه وعليهم ابن فهزمه وحصره في قيساريه ثم انهم جعلوا
يزاحفونه وجعلوا لا يزاحفونه من عزة الاهزمهم وردهم الى حصنهم تزاحفوه
اخر ذلك وخرجوا من صياصيهم فاقتتلوا في حفيظه واستماتة فبلغت صلاهم في
المعركة ثمانين الفا وكلهم في هزيمتهم مائة الف وبعث بالفتح مع رجلين من بني الضبيب
ثم خاف منهما الضعف فبعث عبد الله بن علقمة الفراسي وزهير بن الحلاب الحشمي
وامرهما ان يتبعاهما ويسبقاهما فلحقاهما فطوياهما وهما نايمان وعلقمة
يتمثل وهو هجيراه

ارق عيني اخواجد ام ... كيف انام وهما امامي
اذ يرحلان الهجير طامي ... اخوختم واخو اخرام

وانطلق علقمة بن مجزز لحصر القيقار بغزة وجعل يراسله فلم يشعه مما يريد احد
فاتاه كاند رسول علقمة فامر القيقار رجلا ان يقعد له بالطريق فاذا مر قتله

فقطر علقمة فقال ان معي نفرا شركاى فى الراى فانطلق فاتيك بهم فمضى الى
ذلك الرجل لا تعرض له فخرج من عنده ولم يعد ونعل كما فعل عمرو بالارطبون
واسهى يريد معاوية الى عمر بالخبر فجمع الناس واباتهم على الفرح ليلا فحمد الله
وقال الحمد لله والله على فتح قيسارية وجعل معوية قبل الفتح وبعده يحبس الاسرى
عنه ويقول ما صنع محتال باسرانا صنعنا باسراهم مثله فقطعه عن العتق
باسرى المسلمين حتى افتتحها ولما توجه علقمة الى عنزة وتوجه معوية
الى قيسارية حمد عمر بن العاص الى الارطبون ومر بازائه وخرج معه شرحبيل
ابن حسنة على مقدمته واستخلف على عمل الاردن ابا الاعور ولى عمرو بن العاص
جنبتيه عبد الله بن عمرو وجناده بن ابى امية المالكى مالك بن كنانة فخرج حتى نزل
على الروم باجنادين والروم فى حصونهم وخنادقهم وعليهم الارطبون
وكان الارطبون ادهى الروم وابعدها غورا وانكاها فعلا وقد كان وضع
بالرملة جندا عظيما وبايليا جندا عظيما وكتب عمرو الى عمر بالخبر فلما جاءه
كتاب عمرو قال لقد رمينا ارطبون الروم بارطبون العرب فانظروا اعجم
تثقفوا وجعل عمر رحمه الله همه لدن وجه امراء الشام لكل امير ويريد الامداد
حتى اذا اتاه كتاب عمرو ينفر بالروم كتب الى يزيد بن ابى سفيان يبعث معونة فى جيله الى
قيسارية وكتب الى معوية بامرته على قتال اهل قيسارية ليشغلهم عن عمرو وكان
عمرو قد استعمل علقمة بن حكيم الفراسى ومسروق بن فلان العكى على قتال اهل
ايليا فصاروا ما زاء اهل ايليا فشغلوهم عن عمرو وبعث ابا ايوب المالكى الى الرملة
وعليها التذارق وكان بازائهما والمثنى بعث الامداد على عمرو وبعث محمد
ابن عمرو مدد العلقمة ومسروق وبعث عمارة بن عمرو بن اميه الضمرى مددا
لابى ايوب واقام عمرو على اجنادين لا يقدر من الارطبون على سقطة ولا شفيه
الرسل فوليه بنفسه فدخل عليه كانه رسول فاطلعه ما يريد وسمع كلامه
وتامل حصونه حتى عرف ما اراد وقال الارطبون فى نفسه والله ان هذا
لعمرو وانه للذى ياخذ عمرو برايه وما كنت لاصيب القوم ههنا حين اعظم عليهم
من قتله ثم دعا حارسيا فساره بقتله فقال اخرج فقم مكان كذا وكذا فاذا امكنك
فاقتله وفطن له عمرو فقال قد سمعت منى وسمعت منك فاما ما قلته فقد وقع
منى موقعا وانا واحد من عشرة بعثنا عمر بن الخطاب مع هذا الواطى لعلكما تفقدونه
ويشهرنا اموره فارجع فاتيك بهم الان فان راوا فى الذى عرضت مثل الذى ارى
فقد زاده اهل العسكر والامير والا لم يروه ورددتهم الى ما منهم وكنت على راس

امرك

امرك قال نعم ودعا رجلا فساره وقال اذهب الى الفلاة فرده الى فرجع اليه
الرجل وقال لعمرو انطلق فجئ باصحابك فخرج عمرو وراى ان لا يعود لمثلها
وعلم الرومى بانه قد خدعه فقال لخذ عنى الرجل هذا ادهى الخلق فبلغت عمر
فقال غلبه عمرو لله عمرو وناهيك عمرو وقد عرف ما خلفه وعاقبه فاتقوا
ولم يجد مرد لكبرا فاتقوا باجنادين فاقتتلوا قتالا شديدا كقتال اليرموك
حتى كثر القتلى بينهم ثم ان ارطبون انهزم فى الناس فاوى الى ايليا ونزل
عمرو باجنادين ولما اتى ارطبون ايليا افرج له المسلمون حتى دخلها ثم ازالهم
الى اجنادين فاتاهم علقمة ومسروق ومحمد بن عمرو وابو ايوب الى عمرو باجنادين
وكتب ارطبون الى عمرو بانك صديقى ونظيرى انت فى قومك مثلى وقومى والله
لا تقتنى من فلسطين شبرا بعد اجنادين فارجع ولا تغرر فتلقى ما لقى الدين قبلك
من الهزيمة فدعا عمرو رجلا يتكلم بالرومية فارسله الى ارطبون وامره ان
يغرب ويتنكر وقال اسمع ما يقول لك حتى يخبرنى به اذا رجعت ان شاء الله وكتب
اليه جانى كتابك وانت نظيرى ومثلى وقومك لواخطابك خصلة فجاهلت
فضيلتى وقد علمت انى صاحب فتح هذه البلاد واستعدى عليك فلانا وفلانا وفلانا
لو زرايه فاترتهم كتابى وليتطير وا فيما بينى وبينك فخرج الرسول على ما امره به
حتى الى ارطبون فدفع اليه الكتاب فمسهد من النفر فاقتراه فضحكوا وتعجبوا
واقبلوا على ارطبون فقالوا من اين علمت انه ليس بصاحبها فما لصاحبها رجل
اسمه عمر ثلثه احرف فرجع الرسول الى عمرو فعرف انه عمرو وكتب الى عمر
يستمده ويقول انى عالج كودا صدوما وبلادا اذا خرت لك فرايك ولما كتب
عمرو الى عمر بذلك عرف ان عمر لم يقل الا بعلم فنادى فى الناس فخرج بهم حتى
نزل بالجابية وجميع ما خرج عمر الى الشام اربع امرات فاما الاولى فعلى فرس
واما الثانية فعلى بعير واما الثالثة فقصر عنها الطاعون مستعيرا واما الرابعة
فدخلها على حمار فاستخلف عليها وخرج وقد كنت مخرجه اول من الى امر الاجناد
انه يوافوه بالجابية ليوم سماه لهم فى المجردة وان يستخلفوا على اعمالهم فلقوه حتى
رفعتهم الجابية فكان اول من لقيه يزيد بن ابى سفيان ثم خالد على الخيول عليهم
الديباج والحرير فنزل واخذ الجفنة فرماهم بها وقال اسرع ما رايتكم اقدم عن رايكم ان
تستقبلوا وهذا الذى والذى نفسى بيده لتشبعن منه شبعا تندت بكم البطنة وتالله
لو فعلتموها على راس المائتين لاستبدل بكم غيركم فقالوا يا امير المومنين انها بلاد مغفة
وان علينا السلاح قال فنعم اذا وركب حتى دخل الجابية وعمرو وشرحبيل باجنادين

لم يزل محرما من مكانهما **وعن** سالم بن عبد الله قال لما قدم عمر رحمه الله الجابيه
قال له رجل من يهود يا امير المومنين لا ترجع الى بلادك حتى يفتح الله عليك ايليا
فبينا عمر بن الخطاب بها اذ نظر الى كرد وسن من خيل مقبل فلما دنوا منه
سلوا السيوف فقال عمر هو لا قوم يبتغون امنوهم فامنوهم فاقبلوا فاداهم
اهل ايليا فصالحوه على الجزيه وفتحوها له فلما فتح عليه دعا لكل اليهودي
فقال له ان عندك لعلما قال فسأله عن الرجال وكان كثير المسالة عنه فقال
له اليهودي وما مسئلتك عنه يا امير المومنين فانهم والله معشر العرب
ليقتلونه دون بابه بضع عشره ذراعا **وعن** سالم قال لما دخل
عمر الشام تلقاه رجل من يهود دمشق فقال السلام عليك يا فاروق انت
صاحب إيليا لا والله لا ترجع حتى يفتح الله ايليا وكانوا قد اشجوا عمرا
واشجاهم ولم يقدر عليها ولا على الرملة فبينا عمر معسكرا بالجابية
فزع الناس الى السلاح فقال ما شانكم فقالوا الا ترى الخيل والسيوف فنظر
فاذا كرد وسن يلمعون بالسيوف فقال عمر مستانسا منه ولا تزاعوا وامنوهم
فامنوهم واذاهم اهل ايليا فاعطوه واكتتبوا منه على ايليا وحيزها والرمله
وحيزها فصارف فلسطين نصفين نصف مع اهل ايليا ونصف مع اهل الرمله
وهم عشر كور وفلسطين تعدل الشام كله وشهد دلك اليهودي الصلح فساله
عمر عن الرجال فقال هو منى بنى يليا مير وانتم والله يا معشر العرب لتقتلونه
على بضع عشره ذراعا من باب لد **وعن** خالد وعبادة قالا كان الذي صالح على
فلسطين العوام من اهل ايليا والرملة وذلك ان ارطبون والتذار وكلفا
مصر فقدم عمر الجابيه واصيبا بعد في بعض الصوائف **وعن** عدي بن سهل
قال لما استخلف اهل الشام عمر على اهل فلسطين استخلف عليها وخرج محمد الهم
فقال على اين تخرج نفسك انك تريد عدوا كلبا فقال اني ابادر جهاد
العدو وموت العباس انكم لو قد فقدتم العباس لانتقض بكم الشر كما ينتقض اول
الخيل وانتم عمر وشرحبيل الى عمر بالجابية حين جرى الصلح فيما بينهم فشهدا
الكتاب **وعن خالد وعباده** قالا لما صالح عمر اهل ايليا بالجابية وكتب لهم
فيها الصلح لكل كورة كتابا واحدا ما خلا اهل ايليا بسم الله الرحمن الرحيم هذا
ما اعطى عبد الله عمر امير المومنين اهل ايليا من الامان اعطاهم امانا لانفسهم
واموالهم ولكنايسهم وصلبهم وسقيمها وبريها وساير ملتها انه لا تسكن
كنايسهم ولا تهدم ولا تنتقص منها ولا من حيزها ولا من غيرها ولا من صليبهم ولا من شي من اموالهم

ولا يكرهوا على دينهم ولا يضار احد منهم ولا يسكن بايليا معهم احد من اليهود
وعلى اهل ايليا ان يعطوا الجزية كما يعطى اهل المدائن وعليهم ان يخرجوا
منها الروم واللصوت فمن خرج منهم فانه امن على نفسه وماله حتى يبلغوا
مامنهم ومكان بها من اهل الارض قبل مقتل فلان فمن شاء منهم قعد
وعليه مثل ما على اهل ايليا من الجزيه ومن شاء سار مع الروم ومن شاء رجع الى
اهله فانه لا يوخذ منهم شي حتى يحصد حصادهم وعلى ما في هذا الكتاب
عهد الله وذمة رسوله وذمة الخلفاء وذمة المومنين اذا اعطوا الذي
عليهم من الجزيه شهد على ذلك خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعبد الرحمن
ابن عوف ومعويه بن ابي سفيان وكتب وحضر سنه خمس عشره فاما سايركتبهم
فعلى كتاب لد بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطى عبد الله عمر امير المومنين
اهل لد ومن دخل معهم من اهل فلسطين اجميل اعطاهم امانا لانفسهم واموالهم
ولكنايسهم وصلبهم وسقيمهم وبريهم وسايرملتهم انه لا تسكن كنايسهم
ولا تهدم ولا تنتقص منها ولا من حيزها ولا من مللها ولا من صليبهم ولا من
اموالهم ولا يكرهوا على دينهم ولا يضار احد منهم ولا على اهل لد ومن دخل
معهم من اهل فلسطين ان يعطوا الجزيه كما يعطى اهل مدائن الشام وعليهم
ان خرجوا مثل ذلك الشرط الذي شرط لهم وترك فلسطين على رجلين
فجعل علقمة بن حكيم على نصفها وانزله الرمله وعلقمة بن مجزز على نصفها
وانزله ايليا فنزل كل واحد منهما في عمله وفي الجنود التي معه **وعن سالم**
قال استعمل علقمة بن مجزز على ايليا وعلقمة بن حكيم على الرمله في الجنود
التي كانت مع عمرو وضم عمرا وشرحبيل اليه بالجابيه فلما انتهيا الى الجابيه
وافقا عمر رحمه الله راكبا فقلا ركبته وضم عمر كل واحد منهما بمحضهما
وعن عبادة وخالد قالا لما بعث عمر بامان اهل ايليا وسكنها الجند شخص
الى بيت المقدس من الجابيه فراى فرسه ينوجا نزل عنه واتى ببرود وفركبه
فهزه فنزل فضرب وجهه ببرد آله ثم قال قبح الله من علمك هذا ثم دعا بفرسه
بعد ما اجمّ ايا ما يوتحه فركبه ثم سار حتى انتهى الى بيت المقدس **وعن ابي صفيه**
شيخ من بني شيبان قال لما اتى عمر الشام اتى ببرود وفركبه فلما سار جعل ينخ به
فنزل عنه وضرب وجهه وقال لا علم الله من علمك هذا الخلاء ولم يركب برذونا
قبله ولا بعده وفتحت ايليا وارضها كلها على يديه ما خلا اجناد بن على يدي
عمر وقيسارية على يدي معوية **وعن ابي عثمان** والي حارثة قالا افتتحت

ايليا وارضها على يدى عمر فى رسع الاخرسنة ست عشرة وعن ابى مريم مولى ابى
سلامة قال شهدت فتح ايليا مع عمر رحمه الله فسار معه الجابيه فاصلاحتى تقدم
ايليا ثم مضى حتى يدخل المسجد ثم مضى نحو محراب داود ونحن معه فدخله
ثم قرا سجده داود فسجد وسجدنا معه **وعن رجا بن حيوه** عن من شهد
قال لما شخص عمر من الجابية الى ايليا قدنا مر بالمسجد قال ارقبوا لى كعبا
فلما انفرج به الباب قال بيك اللهم لبيك ما هو احب اليك ثم قصد
للمحراب محراب داود عليه السلام وذلك ليلا فصلى فيه ولم يكبث ان طلع الفجر
فامر المؤذن بالاقامة فتقدم فصلى بالناس وقرا بهم ص وسجد فيها ثم
قام وقرا بهم فى الثانيه صدرا من اسرائيل ثم ركع ثم انصرف فقال على
بكعب فاتى به فقال اين ترى ان نجعل المصلى فقال الى الصخرة فقال ضاهيت
والله اليهودية يا كعب وقرابتك وخلعك نعليك فقال احببت ان اباشر
بقدمى فقال قد رأيتك بل نجعل قبلته صدره كما جعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبلة مساجدنا صدورها اذهب اليك فانا لم نومر بالصخرة ولكنا امرنا
بالكعبه فجعل قبلته صدره ثم قام من مصلاه الى كناسه وكانت الروم قد
دفنت بها بيت المقدس فى زمان بنى اسرائيل فلما صار اليهم ابرزوا
بعضها وتركوا سايرها وقال يا ايها الناس اصنعوا كما اصنع وجثا واصلها
وجثا فى فرج من فروج قبايه وسمع التكبير من خلفه وكان يكره سوء الدرعه
فى كل شى فقال ما هذا فقالوا كبر كعب فكبر الناس بتكبيره فقال على به فاتى
به فقال يا امير المومنين انه قد تنبا على ما صنعت اليوم نبى منذ خمس مايه سنه
فقال وكيف فقال ان الروم اعادوا على بنى اسرائيل فاديلوا عليهم فدفنوه
ثم ادبلوا فلم يغرغوا حتى اعادوا عليهم فارس فبغوا على بنى اسرائيل
ثم ادبلت الروم عليهم الى ان ولدت فيهم الله نبيا على الكناسه فقال ايشرى
او ترى سلم على الفاروق ينفقك مما فيك ويبعث الى القسطنطينية نبى فقام
على تلها فقال يا قسطنطينيه ما فعل اهلك بنيتى اخربوه وشهوك كعرشى
وناتوا على فقد قضيت عليك ان اجعلك جلحا يوما ما لا يا وى اليك احد ولا
يستظل فيك على ايدى بنى الغادر وسيادوان فما امسوا حتى ما بقى منه
شى وعن ربيعه الشامى مثله وزاد اتاك الفاروق فى جندى المطيع ويدركون
لاهلك شارك فى الروم وقال فى قسطنطينيه اذعكى جلحا يا رزه للشمس
لا يا وى اليك احد ولا تظليه **وعن انس بن مالك** قال شهدت ايليا

مع عمر

مع عمر فبينا هو يطعم الناس يوما بها اتاه راهبها وهو لا يشعر ان الخمر محرمة
فقال هل لك فى شراب نجده فى كنيسنا حلالا اذا حرمت الخمر فدعاه به فقال
مرا ى شى هذا فاخبره انه طبخه عصيرا حتى صار الى ثلثيه فعرف باصبعه
ثم حركه فاذا ان فشطره فقال هذا الحلا فشبهه بالقطران وشرب
منه وامر امر الاجناد بالشام به وكتب فى الامصار انى اتيت بشراب
مما فد طبخ من العصر حتى ذهب ثلثاه وبقى ثلثه كالطلا فاطبخوه وارفعوه
المسلمس **وعن ابى عثمان** والى حارثة قالا ولحق ارطبون بمصر مقدم
عمر الجابيه ولحق به من احب ممن ابى الصلح ثم لحق عند صلح اهل مصر وغلبهم
بالروم فى البحر وبقى بعد ذلك فكان يكون على صوايف الروم والتقى هو
وصاحب صائفة المسلمين فخالفه هو ورجل من قيس فقال له صاحبه
تقطع يد القيسى وقتله القيسى فقال

فان يكن ارطبون الروم افسدها ... فان فيها بحمد الله مشتفعا
بنا نتان وجرموز اقمنا له ... صدر القناة اذا ما انسوا فزعا
وان يكن ارطبون الروم قطعها ... فقد تركت بها اوصاله قطعا

وقال زياد بن حنظله

تذكرت حرب الروم لما تطاولت ... وادخن فى عام كثير نزاله
وادخن فى ارض الحجاز وبيننا ... مسيرة شهر بينهن بلابله
واذ ارطبون الروم يحمى بلاده ... يحاوله قوم هناك بساحله
فلما راى الفاروق ازمان فتحها ... سما بجنود الله كيما يصاوله
فلما احسوه وخافوا صوالته ... اتوه وقالوا انت ممن نواجله
والقت اليه الشام افلاذ بطنها ... وعيشا خصيبا ما تعد مآكله
اباح لنا ما بين شرق ومغرب ... موارث اعقاب بنتها قرامله
وكم مثقل لم يضطلع باحتماله ... تحمل عبأ حين شالت شوابله

وقال ايضا

سما عمر الما اتته رسايله ... كاصيد يحمى صرمة الحى اغيدا
وقد عضلت بالشام ارض باهلها ... تزيد من الاقوام من كان اخدا
فلما اتاه ما اتاه اجابهم ... بجيش ترى منه الشباك سجدا
واقبلت الشام العريضه بالذى ... اراد ابو حفص وانكى وازيدا
تقسط فما بينهم كل جزيه ... وكل رفاد كان اهنا واحمدا

فمكث المسلمون بالشام عليها الوغسده من الجراح فمكث فيها بعد خروج عمر منها

ثلاثه اعوام ثم توفى فى طاعون عمواس بالاردن وبها قبره فاستخلف معاذ
ابن جبل فعاش بعده اياما ثم توفى بطاعون عمواس واستخلف عمر بن العاص
وذلك سنه ثمان عشرة ولما انتهت عمر رحمه الله وفاة ابى عبيده ومعاذ فى
كور الشام فبعث عبد الله بن قرط الثمالى على حمص وعزل عنها حبيب بن مسلمه
واستعمل على دمشق ابا الدرداء الانصارى واستعمل يزيد بن ابى سفيان
على الجنود التى كانت بالشام وكتب اليه ان يسير الى قيساريه فعمل عبد الله بن قرط
على حمص سنة ثم وجد عليه عمر فعزله ثم رده الى حمص

مح قيساريه

فلما ذكر اصحاب فتوح الشام وولايه يزيد بن ابى سفيان اجناد الشام كلها
كتب عمر رضى الله عنه الى يزيد بن ابى سفيان اما بعد فقد ولتك اجناد
الشام كلها وكتبت اليهم ان يسمعوا لك ويطيعوا وان لا يخالفوا لك امرا
فاخرج بعسكر المسلمين الى قيساريه فانزل عليها ثم لا تفارقها حتى يفتحها الله
عليك فانه لا ينبغى افتتاح ما افتتحتم من ارض الشام مع مقام اهل قيساريه
وهم عدو لكم والى جانبكم وانه لا يزال تبصر طامعا فى الشام ما بقى فيها احد
من اهل طاعته صغيرا ولو قد فتحتموها قطع الله رجاه من جميع الشام والله
فاعلم ذلك وصانع للمسلمين ان شاء الله فخرج يزيد بعسكر المسلمين وجاه كتاب
عمر الى امراء الاجناد نسخة واحده اما بعد فقد ولیت یزید اجناد الشام
كلها وامرته ان يسير الى قيساريه فلا تعصوا له امرا ولا تخالفوا له رايا والسلام
وكتب يزيد الى امراء الاجناد نسخة واحده اما بعد فانى قد ضربت على الناس
بعثا اريد ان اسيرهم الى قيساريه فاخرجوا من كل ثلاثه رجلا وعجلوا اشخاصهم
الى والسلام فلم تمكث الا قليلا حتى توافت عنده عساكر الاجناد كلها فلما اجتمعوا
عنده قام فيهم يزيد فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان كتاب امير المومنين
عمر المبارك الفاروق اتانى يحثنى على المسير الى قيساريه وامرنى ان ادعوهم الى
الاسلام او ان يدخلوا فيما دخل فيه اهل الكفر من اهل الشام فيؤدوا الجزيه عن
يد وهم صاغرون فان ابوا نزلت عليهم فلم ازايلهم حتى اقتل مقاتلتهم واسبى
ذراريهم فسيروا رحمكم الله فانى ارجوا ان يجمع الله لكم الغنيمه فى الدنيا والاجر
فى الاخره ثم قال للناس ارتحلوا وجا رسول يزيد بن ابى سفيان الى حبيب بن مسلمه
ان سر فى المقدمة فانى قد جعلتك عليهم امير حتى تنزل بساحه اهل قيساريه فانى
اسوع شى واتركه لحاقا بك فمضى فى المقدمة وجماعة عظيمة من المسلمين الى
قيساريه وبها جموع من بطارقة الروم وفرسانهم واشدائهم كثره وكل من كان

كره

كره الدخول فى دين الاسلام من النصارى وممن كره الجزيه وممن بقى من اهل
تلك المواطن التى كانوا تقاتلوا المسلمين من الروم تكاثروا بها جموع كثيره وحشود
فلما اقبل حبيب فى المقدمه ودنا من الحصن خرج اليه فرسان ورجال من قيساريه
فتضحوهم بالنبل والنشاب وحملت خيلهم على المسلمين فاخذ حبيب بن مسلمه وخيله
حتى انتهى الى يزيد فنزل يزيد وجعل على ميمنته عباده بن الصامت الانصارى
وجعل على الميسره الضحاك بن قيس وردّ حبيب بن مسلمة على الخيل ومشى يزيد
فى الرجال فحمل عليهم فاقتتلوا طويلا قتالا شديدا ثم بعث الى الضحاك بن
قيس ان احمل على ميمنتهم فحمل عليهم فهزمهم وقتل منهم مقتله عظيمة ثم بعث
الى عباده ابن الصامت ان احمل على ميسرتهم فحمل عليهم فقتتلوا له قتالا طويلا
وقتل منهم مقتله عظيمه ثم تحاجزوا وانصرف عباده الى موقفه فحرض اصحابه
وحضهم ووعظهم ثم قال يا اهل الاسلام انى كنت احدث النفس سنا وابعدهم
اجلا وقد قضى الله عز وجل انفانى حتى قاتلت هذا العدو معكم وانى اسئل الله ان يثبتنى
واياكم حسن ثواب المهاجرين والمومنين والذى نفسى بيده ما حملت قط فى عصابه
من المومنين على جماعة من المشركين الا خلوا لنا العرصة واعطانا الله عليهم
الظفر غيركم فما بالكم حملتم على هولا فلم تزيلوهم وانا عمر رحمه الله بالبقعة شده
قتالا هذا اليوم لكم فقال لهم سبحان الله اوقد واتقوهم ما اظن المسلمين الا وقد
علوا وقال لو لم يعلوا ما واتقوهم ولظفروا بغير مونه لى انى والله اخاف عليكم
خصلتين اما تكونوا قد غللتم اولم تمضوا الله فى حثلكم عليهم فشدوا عليهم رحمكم الله
معى اذا شددت فلا والله لا ارجع الى موقفى هذا ان شاء الله ولا ازايلهم حتى يهزمهم
الله او اموت دونهم ثم حمل عليهم وحملت معه الميمنة على ميسره الروم فصبروا
لهم حتى تطاعنوا بالرماح واضطربوا بالسيوف واختلفت اعناق الخيل فلما راى
ذلك عباده بن الصامت ترجل ثم نادى فى المسلمين عمير بن سعد الانصارى فقال يا اهل الاسلام
ان عباده بن الصامت سيد المسلمين صاحب راية رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد نزل وترجل فاكرة الكرة الى رحمة الله والجنة واتقوا عواقب الفرار فانها
تعود الى النار واقبل المسلمون الى عباده وهو بجالدهم وقد كانوا احاطوا به
وحمل عليهم فقصف بعضهم على بعض فازالوهم عن موقفهم ثم شدوا عليهم
وحمل حبيب بن مسلمة على من يليه منهم ثم حمل يزيد بن ابى سفيان بجماعة المسلمين عليهم
فانهزموا انهزاما شديدا ووضع المسلمون سيوفهم حيث اجوا واتبعوهم يقتلونهم
يهزموهم واتبعوهم يقتلونهم كيف شاءوا حتى انجحروهم فى حصنهم وقد قتلوا من رؤسائهم

وبطارقتهم وفرسانهم مقتله عظيمه ثم اقاموا عليهم فحصروهم وقطعوا عنهم المادة
وضيقوا عليهم وحصروهم اشد الحصار فلما طال عليهم البلاء لاموا وقال بعضهم
لبعض اخرج بنا اليهم نقاتلهم حتى يظفر بهم او نموت كراما فاستعدوا فخرجت
وخرجوا على تعبيتهم والمسلمون غارون لا يشعرون ولا يعلمون انهم يخرجون
اليهم وقد كانوا ادلوهم واجروهم وضيقوا عليهم حتى اجهدوا واوطنوا انهم اوهى
امرا واضعف من ان يخرجوا عليهم فساراع المسلمين الا واهل قنسارين يقاتلونهم
بالسيوف باجمعهم فجال المسلمون جوله منكره ثم ان يزيد خرج مسرعا حتى
اتاهم حتى اذا دانا منهم جالدهم طويلا وتنامت اليه خيل المسلمين ورجالهم وخرج
المسلمون على رايا تهم وصفوفهم فلما كثر المسلمون عنده امر الخيل فحملت عليهم
ونهض الرجال في وجوههم ثم حمل عليهم فانهزموا انهزاما قبيحا شديدا وقتلوهم
قتلا ذريعا وركب بعضهم بعضا وذهب بعضهم على وجهه فلم يدخلوا المدينة
ودخل بعضهم المدينة وقتل الله منهم في المعركة نحوا من خمسة الاف رجل فلما
راى يزيد ما قد انزل الله بهم من الخزى والقتل وما صيرهم الله من الرعبة
لمعونة اقام عليها حتى تفضها وانصرف يريد عنها فلبثت معونة عليها الا
سيرا وقد ضيقها عليهم حتى فتحها الله على يديه وذلك سنة تسع عشرة وكانت
هي رجلوا لا في سنة واحده وفرح المسلمون بذلك فرحا شديدا الا انه لم يبق بالشام
الا قصاها وادناها عدوا حينئذ وقد نفى الله المشركين عنها وصار الشام كله في
ايدي المسلمين وكتب يزيد بن ابي سفيان الى عمر امير المومنين مع رجلين من
حدام اما بعد فان راى امير المومنين لاهل الشام كان رايا ارشده الله به
وبارك له ولاهل طاعته فيه واني اخبر امير المومنين اني التقينا نحن
واهل قنسارين خير مره وكل ذلك يجعل الله حدهم الاسفل وكيدهم الاخسر
ويجعل الله عليهم الظفر فلما راوا ان الله قد اراهم ذلك رحبهم واذلهم وانزل عليهم
الصغار والهوان وقتل صناديدهم وفرسانهم ورجلوكهم لزموا حاضنهم
واحترزوا في مدينتهم فاطلنا حصارهم وقطعنا موادهم وحيرتهم وضيقنا
عليهم اشد الضيق فلما جهدوا هزلوا وازلا فتحها الله علينا والحمد لله رب العالمين
فكتب الله عمر رحمه الله بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر امير المومنين الى يزيد
ابن ابي سفيان سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فقد اتاني
كتابك وفهمت ما ذكرت فيه من الفتح على المسلمين والحمد لله رب العالمين فاشكر والله
يزدكم ونعمه عليكم فان الله قد كفاكم مونة عدوكم وبسط لكم من الرزق وممكن

وكتب الخراج عمر وقال المستزاد مصر انه كان قد دخلها راى بلده وعرف طرقها ورايا قريه قريه فكان يسمى قوله ايا ما حسن جيد العدد وعلى ايها يبعه
وكتب الوزير عن خلد من تزداد نفعه ان عمرا قدم الجابيه المتقدم ذكرها فنزل في قريه من قرى فاذا هم بشيخ من شيوخ العرب قد اقعده الكبر
في بعض حجاتها فيه وكان يعرف عمر فلما راه قال يا امير المومنين ما ادري ما اقول لك ان الشام وقد اصابه عطش شديد في يوم شديد الحر فوقف عليه عمر
ما شاء الله فشكا اليه عمر ما به فخرج الشيخ حتى اتى بيت الشام فاستقى له منه فشرب الشيخ حتى روى وتام الشام ثم جعل يصب عليه فقال له عمر ما هذا
فقال يا امير المومنين ان الشام كان قد اصابه عطش شديد فشكا الى ربه ما به فسقاه هذا الماء فقال عمر ما اظن هذا الشام الا قد دعا عليك
فتوضع لها بتهم فقتلته فلما اسمعط الشام من نظر الى الجنه عليه فقلعه فدا نجاه فقال لعمر ما صنعت فاخبره بما فعل فقال عمر ما قتلها الا قتلها
وخارد احالي الله بكر من تزيل من مره من شده العطش ومن مره من بعد ليه فاقد مكه هذا البلاء وقال لعمر ما صنعت فاخبره بما فعل فقال له الشام ما اردت
ان تصيب خيرا حتى يصيب غيرك قال له عمر ما تريد الى ان اصنع انا بعيرا في لا املك الا بعيرين فاما ان اصيب غيرك فلا يكون ابدا فقال له الشام ما اراك
من ما فاته من الا بعيرا قال له الشام ان شئت اصابك بدا بعيرا في ان اصنعها انت بعيرا في لا املك الا بعيرين فاما ان اصيب غيرك فلا يكون ابدا فقال له عمر
ما اراك الا قد اصبت خيرا فاصنعها انت بعيرا في ان اصنعها انا بعيرا في فقال له الشام ان شئت اصابك بدا بعيرا في ان اصنعها انت بعيرا في ان اصنعها انا بعيرا في
المقدس راسه ايجاله ان يكلا ليسرا جعلت فداك بدا ان ارتد الرجوع الى البلاد التي فيها ذكرك ان يتبعني الى بلادي فيها فقال له عمر ما شئت فاذهب حيث
لان الله عز وجل رحيما في ذكرك فاما قوله تعالى لا تشكدر به فانه قال لا تشكدر به قال له عمر ما قوله تعالى لا تشكدر به فانه قال لا تشكدر به
ان تضاط بمثل ما قال له الشام فقال له عمر ونحن كما تقول فعليك ذلك العهد والميثاق ان ان ارتد الى بلادي لاتبعني الى بلادي فقال له الشام حتى
كم تكون كذلك فقال له عمر ما شاء الله فقال له الشام ان شئت اصحابك بدا بعيرا في ان اصنعها انا بعيرا في فقال له عمر ما شئت فاذهب حيث
انظر الى ما اشار اليه صاحبي فذكر فاطلق عمر والله اعلم به فاخبرهم بما عاهده عليه الشام فسمعوا صاحبي فارتفع اللغط فقال الشام لعمر ان اهلكم
صحبني رجل منكم آمنت به فقالوا نعم وتبعوا معه رجلا منهم حتى ما يطلق عمر ورجع صاحبه مع الشام حتى اذا كان على العهد الذي اهلكم شطر ذلك عجلا ان
اهلا وما لها من كلا موال الى ذلك وقال اما راته مثل مصر قط ولكن ما فيها من الاموال والنظر الى كلا تشكدر به فنوى عمر ومن معه ان كرهه
وما لها من كلا موال الى ذلك وقال اما راته مثل مصر قط ولكن ما فيها من الاموال والنظر الى كلا تشكدر به فنوى عمر ومن معه ان كرهه
وهم يتلقونها باكيا تهم وفيها اختلاف ان ذلك لا كذبه فيما ما من دفعت فيكم واستلذت فيه لم يبت حتى يظلم فلما قدم عمر كلا تشكدر به
الكرمه الشام كل كرام كلهم وكان قد بنى بيتا في البقيا وجلس وعيه والى جنبه الشام في ذلك المجلس حتى يزاموا بالاكره وهم يسلمونها باكيا تهم وهي
بها راضون فما قبلت نهوض حتى دفعت الى عمر فجعل يسالهم عن ذلك وقالوا ما كذبنا هذا كله قط الا هذه المرة اتريد ان اكذبها عوان يملكناها اما لا تكون ابدا ان
ذلك الشام شيء لا يملا الا تشكدر به واعلم ان عمر اتى بيتا ومر بنا فدخله الذي دخل ثم خرج فقال ما اعوان يملكناها اما لا تكون ابدا ان
عمر قد وصاحبه وبعث معها الشام مرة بعد اخرى ورزقها وكرمها حتى رجعت بها وهي بها راضون فلما بلغ عمر ما قال الشام قال لهم ما اعلم
ما راى انها افضل البلاد وكثر ما لا فاما رجع عمر قال اصحابه بايمانهم في ايمانهم الف دينار واعتكف لنفقه الغزاة فقال عمر فكان اول من اعتمد ثلثه

ذكر فتح مصر

بلكم والبلاد واتاكم من كل ما سالتموه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الانسان لظلوم كفار والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته واقبل يزيد بن ابي سفيان حتى نزل دمشق فلم يلبث الا سنة حتى هلك رحمه الله عليه

روى ابو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث عن الليث بن سعد عن مشايخ اهل مصر قالوا لما قدم عمر بن الخطاب الجابية خلا به عمرو بن العاص فقال يا امير المؤمنين ايذن لي فاسير الى ارض مصر فانك ان فتحتها كانت قوة للمسلمين وعونا لهم وهي اكثر الارض اموالا واعجزه عن القتال فتخوف عمر بن الخطاب على المسلمين وكره ذلك فلم يزل عمرو بن العاص يعظم امرها في نفسه ويخبره بحالها ويهون عليه فتحها حتى ركب له لكره فعقد له على اربعة الاف رجل كلهم من عك وقال سر وانا مستخير الله عز وجل في مسيرك وسيأتيك كتابي سريعا فان لحقك كتابي وامرك فيه بالانصراف فانصرف وان دخلتها قبل ان يأتيك كتابي فامض لوجهك واستعن بالله واستنصره فمضى عمرو بن العاص من جوف الليل ولم يشعر به احد من الناس واستظهر عمر رحمه الله وبه تكانه يخوف على المسلمين في وجههم ذلك فكتب عمرو بن العاص ان انصرف بمن معك من المسلمين ان ادركك كتابي قبل ان تدخل مصر فادرك الكتاب عمرا وهو برفح فتخوف ان هو اخذه فقراه ان يجد بدا من الانصراف كما عهد اليه عمر فلم ياخذ الكتاب من الرسول وسار كما هو حتى مر بقرية صغيرة بين رفح والعريش فسال عنها فقيل انها من مصر فدعا بالكتاب فقراه فاذا فيه ان انصرف من معك من المسلمين فقال لمن حوله اتعلمون ان هذه من مصر قالوا بلى قال فان امير المؤمنين عهد الي وامرني ان لا حقني كتابه ولم ادخل مصر ان ارجع ولم يلحقني حتى دخلت مصر فسير واعلى بركة الله فسار عمرو بن العاص الى مصر وكتب الى عمر بن الخطاب يعلمه بذلك ويستمده قال ونقال كان عمرو بالجابية فكتب سرا واستمدنا الى مصر وامر اصحابه فتخوا كالقوم يريدون ان يخولوا من منزل الى منزل قريب ثم سار بهم ليلا فلما فقده امر الاجناد استنكروا الذي فعل وراوا انه قد غرر فرفعوا ذلك الى عمر بن الخطاب فكتب اليه عمر الى العاص ابن العاص اما بعد فانك قد غررت بمن معك فان ادركك كتابي ولم تدخل مصر فارجع وان ادركك وقد دخلت فامض واعلم اني ممدك ونقال ان عمر بن الخطاب كتب الى عمرو بن العاص بعد ما فتح الشام ان اندب الناس الى

الى ح

الدس ح

احمد نا المستمد نا وهب بن جرير نا ابي سمعت جرملة يحدث عن عبد الرحمن بن شماسة عن ابي بصرة عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم ستفتحون مصر وهي ارض يسمى فيها القيراط فاذا فتحتموها فاحسنوا الى اهلها فان لهم ذمة ورحما او قال ذمة وصهرا فاذا رايت رجلين يختصمان فيها في موضع لبنة فاخرج منها مراتين عبد الرحمن بن شماسة حبيب بن حسنة واخاه ربيعة يختصمان الى موضع لبنة فخرجت منها

المسير معك الى مصر فمن حف معك فسر به ولعث به مع شرذمة من عبيد فندبهم
عمر وفاسرعوا الى الخروج معه ثم ان عثمان بن عفان دخل على عمر بن الخطاب
فقال عمر كتبت الى عمرو ان يسير الى مصر من الشام فقال عثمان يا امير المومنين
ان عمرا له جراة وفيه اقدام وجب للامارة فاخشى ان تخرج في غير ثقة ولا جماعة
فيعرض المسلمين للهلكة رجا فرصه لا يدرى اتكون ام لا فندم عمر بن الخطاب على كتابه
الى عمرو اشفاقا مما قال عثمان فكتب الله ان ادركك كتابي قبل ان تدخل مصر
فارجع الى موضعك وان كنت دخلت مصر فامض لوجهك وكانت صفة عمرو بن العاص
تصير عظم الهامة نائي الجبهة واسع الفم عظيم اللحية عريض ما بين المنكبين عظيم
الكفين والقدمين قال الليث ملا هذا المسجد رجلا مثل عبد الرحمن بن عبد الله
ابن عبد الحكم فلما بلغ المقوقس قدوم عمرو بن العاص توجه الى الفسطاط
وكان يجهز على عمرو والجيوش وكان على القصر رجل من الروم يقال له الاعيسج
واليا عليها وكان تحت يد المقوقس واقبل عمرو بن العاص حتى اذا كان بحلل
الحلال نفرت معه راشده وقبايل من لخم فتوجه عمرو حتى اذا كان بالعريش
ادركه النجر فضحى عمرو ليومئذ عن اصحابه بكبش وكان رجل ممن خرج مع عمرو
اصيب بحمل له فاتى الى عمرو يستحمله فقال له عمرو تحمل مع اصحابك حتى
تبلغ اوايل العامر فلما بلغوا العريش جاءه فامر بحملانه ثم قال له لن تزال والي
لخير ما رحمتكم ايمنكم واذا لم يرحموكم هلكتم وهلكوا قال فتقدم عمرو بن العاص
فكان اول موضع قاتل فيه الفرما فاقتتلته الروم قتالا شديدا الخوانين شهر
ثم فتح الله على يديه وكان على ميمنة عبد الله بن سعد بن ابي سرح حين توجه من بيسان يريد
الى ان فرغ من حربه فاصالح بعضهم وكان بالاسكندرية اسقف للقبط
يقال له الوميامين فلما بلغه قدوم عمرو الى مصر كتب الى القبط يعلمهم
انه لا يكون للروم دولة وان ملكهم قد انقطع وايامهم تتلقى عمرو ويقال
ان القبط الذين كانوا مع الفرما كانوا لوسئل لعمرو اعوانا قال فتوجه عمرو
لا يدافع الا بالامر الخفيف حتى نزل القواصر فحكى عن رجل من لخم قال كنت
ارعى غنما لاهلي بالقواصر فنزل عمرو ومن معه الى اقرب منازلهم فاذا بنفر
من القبط كثير قريبا منهم فقال بعضهم لبعض الا تعجبون من هولاء القوم
يقدمون على جمع الروم واناهم في قلة من الناس فاجابه رجل منهم اخر
فقال ان هولاء القوم لا يتوجهون الى احد الا ظهروا عليه حتى يقتلوا خيرهم
قال فقمت اليه فاخذت بتلابيبه فقلت انت تقول هذا انطلق معي الى عمرو بن العاص

عمرو العاصي

107

ان عبد الحكم حدثنا عبد الرحمن بن ابي الزناد ان لهيعة عن عبد الله بن ابي جعفر وعياش بن عباس وغيرهما يزيد بعضهم على بعض
ان عمرو بن العاص حصر بهم بالقصر الذي يقال له باب اليون هيئا وكان فيها لا شديدا يصيبهم ويتيهم فكان البطا
العج عليه كتب الى عمر بن الخطاب يستمده ويعلمه ذلك فامده عمر باربعة الاف رجل على كل الف رجل منهم رجل وكتب
الله عمر بن الخطاب ان مدد تك باربعة الاف رجل على كل الف رجل منهم رجل مقام كالف الزبير
ابن العوام والمقداد بن الاسود عمه وعباده بن الصامت وذكر اسماء رجال سماهم فلما اتى الخبر
ان جدد الرابع للابعة ومن معه قال عمر مراكاب اعلم ان معك اثني عشر الفا والا تغلب اثني عشر الف
من قلة فلما قدم المدد على عمرو بن العاص اخ على القصر ومنع عليه المنجنيق وكان عمرو اذا نقب حائط
راى رجلا عند فيابز عمرو فلما اطل الفتح على عمرو بن العاص قال الزبير اني اريد ان اسلق الى الحصن فذكر

حدثنا ابو عبد الله بن عبد الحكم قال لما افتتح المسلمون القسطنطينية وهزم الروم بقتل من ناحية القصر
على ما ذكرنا له اشهب والمسلمون من صلاة الصبح فيقتتلون ويطعن فتخلله خيل المسلمين فلا تقدر عليه وكان صاحب
كل شقر غالبا يعني اشقر صدف وهو الذي ناحية ملك من ناحية العدو فلما قدم اخبر بذلك فلم نر له موضع
واقبل الفعل فتفعل كان يفعل ويطلبه وما حبه كل شقر فكان يراه فلما شغلت انا بقتل العلج وشد كل شقر
على الحصن فقتله وبهذا كل شقر ثمت حوضه كل شقر الذي يفتطاط معروفا ان السبب في ذلك ان كل شقر
سفق فكره وما حبه ان يطرحه كل الكوام كما تطرحه بالكتيبة جيف الدواب فحمله ودفنه بمكان منفرد من الموضع الذي

حتى لسمع الرجل تطلب الى اصحابه وغيرهم حتى خلصوه ثم رفع عمرو
لا بد واقع الا بالامر الحقيق حتى اذا امر بناقته فقاتلوه قتالا شديدا واطاعليه
الفتح فكتب الى عمر يستمده فامده باربعة الاف فخام ثمانية الاف فقاتلهم
وعب رجل من لخم فقال جار جل الى عمرو بن العاص فقال اندب معي جيلا
حتى اتي من ورائهم عند القتال فاخرج معه خمسمائة فارس فسار وامر وا
الخيل حتى دخلوا مغاربنى وابل قبل الصبح وكانت الروم تدخل تواخذ فا
وجعلوا ابوابا دبتوا في اثنيتها حسك الحديد فا لتقى القوم حين اصبحوا
وخرج اللخمي ممن معه من ورائهم فانهزموا حتى دخلوا الحصن وقيل كان على
هذا البعير خارجه برجوانه فلما كان في وجه الصبح نهض القوم فصلوا
الصبح ثم ركبوا خيلهم وغدا عمرو بن العاص على القتال فقاتلهم من وجوههم
وحملت الخيل التي كان وجهه من ورائهم والخمد عليهم فانهزموا وكانوا
تدخل تواحول الحصن وجعلوا اللخندق ابوابا " قال فسار عمرو ومن
معه حتى نزل الحصن فحصرهم حتى سالوه ان يسير منهم بضعة عشر اهل
بيت ويفتحوا له الحصن ففعل ذلك قال فلما ابطا الفتح على عمرو بن العاص
قال الزبير اني اهب نفسي لله ارجو ان يفتح الله عز وجل ذلك على المسلمين
فوضع سلما الى جانب الحصن من ناحية سوى الحمام ثم صعد وامرهم
اذا سمعوا تكبيره ان يجيبوه جميعا فما شعروا الا والزبير على راس الحصن
يكبر معه السيف ويحامل الناس على السلم حتى نهاهم عمرو خوفا من ان
تنكسر قال فلما افتتح الزبير وتبعه من تبعه وكبر من كبر معه واجابهم
المسلمون من خارج لم يشك اهل الحصن ان العرب قد اقتحموا جميعا فهربوا فعمد
الزبير واصحابه الى باب الحصن ففتحوه واقتحم المسلمون الحصن فلما خاف المقوقس
على نفسه ومن معه فجيء به سال عمرو بن العاص الصلح ودعاه اليه على ان
يفرض للعرب على القبط دينارين دينارين على كل رجل منهم فاجابه عمرو
الى ذلك قال وصعد مع الزبير الحصن محمد بن مسلمة وملك بن ابي سلسلة السلمي
ورجال من بني حرام وان شراحيل بن حجبة المرادي نصب سلما اخر من ناحية
الزمامر اليوم فصعد عليه وكان بين الزبير وشراحيل شيء على باب او على
مرحل فكان شراحيل نال من الزبير بعض ما كره فلما بلغ عمرا ذلك قال له
استعفه منه ان شئت فقال الزبير امر بعقه من نصف الميل أتستقيد يا بن
النابغة وكانت صفة الزبير ابيض حسن القامة ليس بالطويل قليل شعر اللحية

صفة الزبير

اهلك كثير شعر الجسد وكان مكثهم على ما حكى الليث بن سعد على باب القصر
حتى فتحوه سبعة اشهر قال ابن عبد الحكم وقد سمعت في فتح القصر وجها اخر
ان المسلمين لما حصروا باب اليون وكان به جماعة من الروم واكابر القبط
وروسائهم وعليهم المقوقس قاتلوهم بها شهرا فلما راى القوم منهم
الجد على فتحه والحرص وراوا من صبرهم على القتال ورغبتهم فيه خافوا ان
يظهر عليهم فتنحى المقوقس وجماعة من اكابر القبط وخرجوا من باب القصر
القبلي ودوبهم جماعة يقاتلون العرب فلحقوا بالجزيرة موضع الصاغة اليوم
وامروا بقطع الجسر وذلك في جرى النيل وزعم بعض مشايخ اهل مصر ان
الاعرج كان يخلف في الحصن بعد المقوقس فلما خاف فتح الحصن ركب هو واهل
القوة والشرف وكانت سفنهم ملصقة بالحصن ثم خرجوا بالمقوقس بالجزيرة
قال فارسل المقوقس الى عمرو بن العاص انكم قوم قد وجتم بلادنا والحم
على قتالها وقد طال مقامكم في ارضنا وانما انتم عصبة يسيرة وقد اطلتكم الروم
وجهز اليكم ومعهم من العدة والسلاح وقد احاط بكم هذا النيل وانتم
انتم اسارى في ايدينا فابعثوا الينا رجلا منكم نسمع من كلامكم فلعله ان ياتي
الامر فيما بيننا وبينكم على ما تحبون وتحب وننقطع عنا وعنكم هذا القتال قبل
ان يغشاكم جموع الروم فلا ننفعنا كلام ولا يقدر عليه ولعلكم ان تندموا
ان كان الامر مخالفا لطلبتكم ورجائكم فابعث الينا رجلا من اصحابك نعاملهم
على ما نرضى نحن وهم به من شيء فلما اتى عمرو بن العاص رسل المقوقس حبسهم
عنده يومين وليلتين حتى خاف عليهم المقوقس فقال لاصحابه انرون انهم
يقتلون الرسل ويحبسونهم وستحلون ذلك في دينهم وانما اراد عمرو بذلك
ان يرى اجال المسلمين فرد عليهم عمرو مع رسله انه ليس بيننا وبينكم الا احدى
ثلاث خصال اما ان دخلتم في الاسلام فكنتم اخواننا وكان لكم ما لنا وان ابيتم اعطيتم
الجزية عن يد وانتم صاغرون واما ان جاهرناكم بالصبر والقتال حتى يحكم الله
بيننا وبينكم وهو خير الحاكمين فلما جاءت رسل المقوقس اليه قال كيف رايتموهم
قالوا رايناقوما الموت احب الى احدهم من الحياة والتواضع احب اليه من الرفعة
ليس لاحدهم في الدنيا رغبة ولا رهبة انما جلوسهم على التراب اكلهم على ركبهم
وامیرهم كواحد منهم ما نعرف رئيسهم من مرؤسهم ولا السيد فيهم من العبد
واذا حضرت الصلاة لم يتخلف عنها احد منهم يتغسلون اطرافهم بالماء ويخشعون
في صلاتهم فقال عند ذلك المقوقس والذي يحلف به لو ان هؤلاء استقبلوا الجبال

لما زالوها

لازالوها وما يقوى على قتالهم هؤلاء احد ولئن تعتتم صلحهم اليوم وهم محصورون
بهذا النيل لم يجيبونا بعد اليوم اذا امكنتهم الارض وقووا على الخروج من
موضعهم فرد اليهم المقوقس رسله ابعثوا الينا رسلا منكم نعاملهم
ونتداعى نحن وهم الى ما عسى ان يكون فيه صلاح لنا ولكم فبعث عمرو بن العاص
عشرة نفر احدهم عبادة بن الصامت **وعن ابن عفير** قال ادرك الاسلام
من العرب عشرة نفر طول كل واحد منهم عشرة اشبار عبادة بن الصامت
احدهم قال وامره عمرو ان يكون متكلم القوم وان لا يحتهم الى شيء دعوه
اليه الا احدى هذه الثلاث خصال وكان عبادة اسود فلما ركبوا السفن
الى المقوقس ودخلوا عليه تقدم عبادة فهابه لسواده فقال اخوا عني هذا
الاسود وقدموا غيره يكلمني فقالوا جميعا ان هذا الاسود افضلنا رايا
وعلما وهو سيدنا وخيرنا والمقدم علينا وانما نرجع جميعا الى قوله ورايه
وقد امره الامير ونهانا عما امره به وامرنا بان لا نخالف رايه وقوله
قال وكيف رضيتم ان يكون هذا الاسود افضلكم وانما كان ينبغي ان يكون هو
وبلم قالوا لا والله وان كان اسود كما ترى فانه من افضلنا موضعا وافضلنا
سابقه وعملا ورايا وليس ينكر السواد فينا فقال المقوقس لعبادة
تقدم يا اسود كلمني برقق فاني اهابك واهاب سوادك فان انشوكلامك
على ازدت لولك هيبة فتقدم اليه عبادة فقال قد سمعت مقالتك وان
في من خلفت من اصحابي الف رجل اسود كلهم اشد سوادا مني وافظع منظرا
ولو رايتهم لكنت اهيب لهم منك لي وانا قد وليت وادبر شبابي وانا مع
ذلك نحمد الله ما اهاب مائة رجل من عدوي لو استقبلوني جميعا وكذلك
اصحابي وذلك انا انما ارغبتنا وهمتنا الجهاد في الله واتباع رضوانه
وليس غزونا عدونا ممن حارب الله لرغبة في دنيا ولا طلبا للاستكثار
منها الا ان الله عز وجل قد احل ذلك لنا وجعل ما غنمنا من ذلك حلالا وما
يبالي احدنا اكان له قنطار من ذهب او كان لا يملك الا درهما لان غايه
احدنا من الدنيا اكلة ياكلها يسد بها جوعته لليله ونهاره وشملة يلتحفها
فان كان احدنا لا يملك الا ذلك كفاه وان كان له قنطار من ذهب انفقه
في طاعة الله واقتصر على هذا الذي بيده وبلغه ما كان في ايدينا الان نعيم
الدنيا ليس بنعيم ورخاها ليس برخاء انما النعيم والرخاء في الاخرة وبذلك امرنا
ربنا وامرنا به نبينا وعهد الينا ان لا تكون همة احدنا من الدنيا الا ما يمسك

جو عنه ويسر عورته ويكون همته وشغله في رضى ربه وجهاد عدوه
ذلك فلما سمع المقوقس منه قال لمن حوله سمعتم مثل كلام هذا الرجل قط لقد
هبت منظره وان قوله لأهيب عندي من منظره ان هذا واصحابه اخر جهم الله
لخراب الارض ما اظن ملكهم الا سيغلب على الارض كلها ثم اقبل المقوقس
على عبادة فقال ايها الرجل الصالح قد سمعت مقالتك وما ذكرت عنك
وعن اصحابك ولعمري ما بلغة الا بما ذكرت وما ظهرتم على من ظهرتم عليه
الا لحبهم الدنيا ورغبتهم فيها وقد توجه الينا لقتالكم من جموع الروم
ما لا يحصى عدده يعرفون بالكثرة والعدة ما بنا لما حرهم من لقي ولا من
قاتل وانا لنعلم انكم لن تقووا عليهم ولن تطيقوهم لضعفكم وقلتكم وقد
اقمتم بين اظهرنا اشهرا وانتم في ضيق وشدة من معاشكم وحالكم ونحن نرى
عليكم الضعف وقلتكم وقلة ما بايديكم ونحن نطيب انفسنا ان نصالحكم على ان
نفرض لكل رجل منكم دينارين دينارين في كل سنة ولاميركم مائة دينار ولخليفتكم الف دينار
تقبضونها وتنصرفون الى بلادكم قبل ان يغشاكم ما لا قوام لكم به فقال
عبادة بن الصامت يا هذا لا تغرن نفسك ولا اصحابك اما ما تخوفنا به من
جمع الروم وعددهم وكثرتهم وانا لا نقوى عليهم فلعمري ما هذا بالذي
نخوفنا به ولا بالذي يكسرنا عما نحن فيه ان كان ما قلت حقا فذلك والله
ارغب ما نكون في قتالهم واشد لحرصنا لان ذلك اعدار لنا عند ربنا
اذا قدمنا عليه ان قتلنا من اخرنا كان ممكرا لنا في رضوانه وجنته وما من شيء
انزل عيننا ولا احب الينا من ذلك وانا منكم حينئذ لعلى احدى الحسنيين
اما ان نعظم لنا بذلك غنيمة الدنيا ان ظفرنا بكم او غنيمة الاخرة ان ظفروا
بنا وانها لاحب الخصلتين الينا بعد الاجتهاد منا وان الله تعالى قال لنا
وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين
وما منا رجل الا وهو يدعو ربه صباحا ومساء ان يرزقه الله الشهادة
وان لا يرده الى بلده ولا الى ارضه ولا الى اهله وولده وليس لاحدنا
هم فيما خلفه قد استودع كل واحد منا ربه اهله وولده وانما همتنا
ما امامنا واما قولك انا في ضيق وشدة من معاشنا وحالنا فنحن في اوسع
السعة لو كانت الدنيا كلها لنا ما ازددنا الا نفسا اكثر مما نحن عليه فانظر
الذي تريد فبينه لنا فليس بيننا وبينكم خصلة نقبلها منكم ولا نجيبك
اليها الا خصلة من ثلاث فاختر ايها شئت ولا تطمع نفسك في الباطل

فصل الشهادة

امرني الامير وبها امرني امير المؤمنين وهو عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قبل اليكم اما اجبتم الى الاسلام الذي هو الدين الذي لا يقبل الله عز وجل غيره
وهو دين انبيائه وملائكته ورسله امرنا الله ان نقاتل من خالفه ورغب عنه
حتى يدخل فيه فان فعلوا كان له ما لنا وعليه ما علينا وكان اخا لنا في دين الله فان قبلت
ذلك انت واصحابك فقد سعدتم في الدنيا والاخرة ورجعنا عن قتالكم ولم نستحل
اذاكم ولا التعرض لكم فان ابيتم الا الجزية فادوا الينا الجزية عن يد وانتم صاغرون
نعاملكم على شيء نرضى به نحن وانتم في كل عام ما بقينا وبقيتم ونقاتل عنكم من ناوأكم
وعرض لكم في شيء من ارضكم ودمائكم واموالكم ونقوم بذلك عنكم اذ كنتم في ذمتنا
وكان لكم به عهد علينا فان ابيتم فليس بيننا وبينكم الا المحاكمة بالسيف حتى يموت
من اخر لنا او نصير ما نريد منكم هذا ديننا الذي ندين به ولا نجوز لنا فيما بيننا
وبينه غش وانظر لانفسكم فقال له المقوقس هذا ما لا تكون ابدا ما بقوا
الا ان تتخذوا لنا تكون لكم عبيدا ما كانت الدنيا فقال له عبادة بن الصامت
هو ذلك فاختر ما شئت فقال له المقوقس اما لا تجيبونا الى خصلة غير هذه
الثلاث الخصال فرفع عبادة يديه فقال لا ورب هذه السماء ورب هذه الارض
ورب كل شيء ما لكم عندنا خصلة غيرها نا حاد والا نفسكم فالتفت المقوقس عند
ذلك الى اصحابه فقال قد فرغ القوم فما تريدون فقالوا او ترضى بهذا الذل
اما ما اراد وامن دخولنا في دينهم فهذا لا يكون ابدا ان نترك دين
المسيح بن مريم وندخل في دين غيره لا نعرفه واما ما اراد وان يسبونا
ويجعلونا عبيدا ابدا فالموت ايسر من ذلك لو رضوا منا ان نضعف لهم ما
اعطيناهم مرارا كان اهون علينا فقال المقوقس لعبادة قد اتى القوم بما
ترى فراجع صاحبك على ان نعطيكم في مرتكم هذه ما تمنيتم وتنصرفون فقام
عبادة واصحابه فقال المقوقس عند ذلك لاصحابه لمن حوله اطيعوني واجيبوا
القوم الى خصلة من هذه الثلاث فوالله ما لكم بهم طاقة ولئن لم تجيبوا اليها
طايعين لتجيبنهم الى ما هو اعظم كارهين فقالوا واي خصلة تجيبهم اليها
فقال اذا اخبركم اما دخولكم في ديننا فلا امر كم به واما قتالهم فانا اعلم
انكم لن تقووا عليهم ولن تصبروا صبرهم ولا بد من ان الله قالوا لا نكون لهم
عبيدا ابدا قال نعم تكونون عبيدا مسلطين في بلادكم امنين على انفسكم واموالكم
ودراريكم خيركم من ان تموتوا من اخركم وتكونوا عبيدا تباعون وتمتهنون في البلاد
مستعبدين ابدا انتم واهليكم وذراريكم قالوا فالموت اهون علينا واصروا

يقطع الجسر من الفسطاط والجزيرة وبالقصر من جميع القبط والروم جمع كثير فاح
عليهم المسلمون عند ذلك فما لقتال على من في القصر حتى ظفروا بهم واكرم الله
عز وجل منهم فقتل منهم خلق كثير واسر من اسر واحارت السفن كلها الى الجزيرة
وصار المسلمون فتراحموا بسهم المأمن كل جهة لا يقدرون على ان ينفذوا مواخو
الصعيد ولا الى غير ذلك من المدائن والقرى والمقوقس يقول لاصحابه الم اعلمكم
هذا واخافه عليكم ما تنتظرون فوالله لتجيبن الى ما اراد واطوعا او لتجيبنهم الى
ما هو اعظم منه كرها فاطيعوني من قبل ان تندموا فلما رأوا وامنهم ما رأوا وقال
لهم المقوقس اما قال ادعنوا بالجزية ورضوا بذلك على صلح يكون بينهم يعرفونه
فارسل المقوقس الى عمرو بن العاص اني لم ازل حريصا على اجابتك الى خصلة من
تلك الخصال التي ارسلت الي بها فاني ذلك على مرحضر فمن الروم والقبط فلم يكن
الى ان افتأت عليهم في اموالهم وقد عرفوا نصحي لهم وحبي صلاحهم ورجعوا الى
قولي فاعطني اماناً اجتمع انا وانت في نفر من اصحابي وانت في نفر من اصحابك وان
استقام الامر بيننا تم ذلك لنا وان لم يتم رجعنا الى ما كنا عليه فاستشار عمرو
اصحابه في ذلك فقالوا لا نجيبهم الى شيء من الصلح ولا الجزية حتى نفتح الله عز وجل علينا
ونصير كل لنا فيئاً وغنيمة كما صار لنا القصر وما فيه فقال عمرو قد علمتم ما عهد الي
امير المؤمنين في عهده فاني اجابوا الى خصلة من الخصال الثلاث التي عهد الي فيها
اجبتهم اليها وقبلت منهم مع ما قد حال هذا المأتينا وبين ما نريد ومن قتالهم
واجتمعوا على عهد بينهم واصطلحوا ان يفرض على جميع من بمصر اعلاها واسفلها
من القبط دينارين دينارين على كل نفس شريفهم ودنيئهم وضعيفهم ومن بلغ الحلم
منهم وليس على الشيخ الفاني ولا على الصغير الذي لم يبلغ الحلم ولا النساء شيء ولهم
وعلى المسلمين عليهم النزل لمن عندهم حيث نزلوا اذا نزل ضيف واحد او
اكثر من ذلك كان لهم ضيافة ثلاثة ايام مفترض عليهم وان لهم ارضهم واموالهم لا
يعرض لهم في شيء منها فشرط هذا كله على القبط خاصة واحصي عدد القبط يومئذ
خاصة ممن بلغ منهم الجزية وفرض عليه الدينارين دفع ذلك عرفاهم بالامان
الموكدة فكان جميع من احصي يومئذ بمصر اعلاها واسفلها من جميع القبط مما
احصوا وكتبوا وزنفوا اكثر من ستة الاف نفس فكانت فريضتهم يومئذ اثني عشر الف
الف دينار فوكد ذلك وعن يحيى ابن ميمون الحضرمي قال لما فتح عمرو بن العاص
مصر صولح عن جميع من فيها من الرجال من القبط ممن راهق الحلم الى ما فوق ذلك ليس بهم
امرأة ولا شيخ ولا صبي فاحصوا بذلك على دينارين دينارين فبلغ عدتهم ثمانية

الاف الف

الاف الف، قال وشرط المقوقس للروم ان يخيروا المراجم منهم ان
يقيم على مثل هذا اقام وكان ذلك لازما له مفترضا عليه ومن اقام بالاسكندرية
وما حولها من ارض مصر كلها ومن اراد الخروج منها الى ارض الروم خرج وعلى ان
للمقوقس الخيار في الروم خاصة حتى يكتب الى الروم بعلمه ما فعل فان قبل ذلك
ورضيه جاز عليهم والا كانوا جميعا على ما كانوا عليه وكتبوا به كتابا وكتب
المقوقس كتابا الى ملك الروم بعلمه على وجه الامر كله فكتب اليه ملك الروم يقبح
رأيه ويعجزه ويرد عليه ما فعل ويقول وكيف به انما اتاك من العرب اثنا عشر
الفا ومصر من بها من القبط ما لا تحصى فان كان القبط كرهوا القتال واحبوا
اداء الجزية الى العرب واختاروهم علينا فان عندك من الروم بمصر والاسكندرية
ومن معك اكثر من مائة الف معهم العدة والقوة والعرب رجالهم وضعفهم على ما قد
رأيت فعجز عن قتالهم ورضيت ان تكون انت ومن معك من الروم في حال القبط
انا لا نأمن ان تنتهم انت ومن معك من الروم حتى تموتوا او تظفروا عليهم فانهم
فيكم على كثرتكم وقوتكم وعلى قد رقلتهم وضعفهم كأكلة فنا هضهم القتال
ولا تكون لك راحة غير ذلك وكتب ملك الروم بمثل ذلك كتابا الى جماعة الروم
فقال المقوقس لما اتاه كتاب ملك الروم والله انهم على قلتهم وضعفهم اقوى
واشد منا على كثرتنا وقوتنا ان الرجل الواحد منهم ليعدل مائة رجل منا
وذلك انهم قوم الموت احب الى احدهم من الحياة نقاتل الرجل منهم وهو
مستقتل يتمنى الا يرجع الى اهله ولا بلده ولا ولده ويرون انهم اجر اعظما
فيمن قتلوه منا ويقولون انهم ان قتلوا دخلوا الجنة وليس لهم رغبة في الدنيا ولا
لذة الا لذة بلعقة العيش من الطعام واللباس ونحن قوم نكره الموت ونحب الحياة
ولذتها فكيف نستقيم نحن وهؤلاء وكيف صبرنا معهم واعلموا معشر الروم
والله اني لا اخرج مما دخلت فيه وصالحت العرب عليه واني لا علم انكم سترجعون
غدا الى رأيي وقولي وتتمنون ان لو كنتم اطعمتموني وذلك اني قد عاينت وعرفت
ورأيت ما لم يعاين الملك ولم يره ولم يعرفه وبحكم اما يرضى احدكم ان يكون آمنا
في دهره على نفسه وماله وولده بدينارين في السنة ثم اقبل المقوقس الى عمرو
ابن العاص فقال له ان الملك قد كره ما فعلت وعجزني وكتب الي والى جماعة الروم
ان لا ترضى عاصالحتكم وامرهم بقتالكم حتى تظفروا بكم او تظفروا بهم ولم اكن
لاخرج مما دخلت فيه وعاقدتك عليه وانما سلطاني على نفسي ومن اطاعني وقد تم
صلح القبط فيما بينك وبينهم ولم يأت من قبلهم نقض وانا متم لك على نفسي والقبط

كثرة عددهم

قدرهم

متمون لك على الصلح الذي صالحتهم عليه وعاهدتهم واما الروم فانا منهم
برآء الوانا اطلب اليك ان تعطيني ثلاث خصال قال له عمرو ماهن قال لا تنقض
واد خلني معهم والزمني ما الزمهم وتواجتمع كلمتي وكلمتهم على ما عاهدتك عليه
فهم متمون لك ما تحب واما الثانية ان سالك الروم بعد اليوم ان تصالحهم فلا
تصالحهم حتى تجعلها قبطا وعبيدا فانهم اهل لذلك لانى نصحتهم فاستغشوني
ونطرت لهم فانهموني واما الثالثة اطلب اليك ان ادامت ان تامرهم ان
يدفنوني في اي كنيسة الاسكندرية فانعم له عمرو بن العاص بذلك واجابه الى ما
طلب على ان ضمنوا له الجسور جميعا ويقوموا لهم الانزال والضيافة والاسواق
والجسور ما بين الفسطاط الى الاسكندرية ففعلوا قال وصارت لهم القبط اعوانا
ويقال ان المقوقس انما صالح عمرو بن العاص على الروم وهو محاصر الاسكندرية

وعن يزيد بن ابي حبيب ان مقوقس الرومي الذي كان ملكا على مصر صالح
عمرو بن العاص على ان يسير من الروم من اراد المسير ويقر من اراد الاقامة
على امر قد سماه له فبلغ ذلك هرقل فسخط اشد السخط وانكره اشد الانكار
وبعث الجيش فاغلقوا الاسكندرية واذنوا عمرو بن العاص بالحرب فخرج اليه
المقوقس فقال اسالك ثلاثا قد ذكرتهن ما تقدم قال فخرج عمرو بن العاص بالمسلمين
حين امكنهم الخروج وخرج معه جماعة من رؤساء القبط قد اصلحوا لهم الطريق واقاموا
لهم الجسور والاسواف وصارت لهم القبط اعوانا على ما اراد وامر فقال الروم
وبلغهم ان الروم قد استعدت واستجاشت وقدمت عليهم مراكب كثيرة من ارض
الروم فيها جمع من الروم عظيم بالعدة والسلاح فخرج اليهم عمرو بن العاص من
الفسطاط متوجها الى الاسكندرية ولم يلق احدا منهم حتى بلغ نقيوط فلقي بها طائفة
من الروم فقاتلوه قتالا لا خفيفا فهزمهم الله ومضى عمرو ومن معه حتى لقي جمع
الروم بكوم شريك فاقتتلوا به ثلاثة ايام ثم فتح الله للمسلمين وولى الروم
اكتافهم ويقال بل ارسل عمرو بن العاص شريك بن سمي وعمرو بن نوط فالجؤه
الى الكوم فاعتصم به واحاط الروم به فلما راى ذلك شريك بن سمي امر اياناعمة
ملك بن ناعمة الصدفي وهو صاحب الفرس الاشقر الذي يقال له اشقر صدف
وكان لا يجارى سرعة فاخط عليهم من الكوم وطلبته الروم فلم يدركه حتى اتى الى
عمرو فاخبره فاقبل عمرو متوجها نحوه وسمعت به الروم فانصرفت وبلا سفر
سمي خوخه الاشقر الذي لم يصر وذلك ان هذا الاشقر نفق فدفنه صاحبه هناك
فسمي المكان به قال ثم التقوا بسلطيس فاقتتلوا بها قتالا شديدا ثم
هزمهم الله

هزمهم الله ثم التقوا بالكريون فاقتتلوا بها بضعة عشر يوما وكان
عبد الله بن عمرو على المقدمة وحامل اللواء يومئذ ورد ان مولى عمرو
قال فاصابت عبد الله بن عمرو جراحات كثيرة فقال يا ورد ان لوه
فهفرت قليلا فصيب الروح فقال ورد ان الروح ليزيد الروح امامك
وليس هو خلفك فتقدم عبد الله فجاء رسول ابيه يسئله عن جراحه
فقال عبد الله اقول اذا ما جالت النفس اصبري فما قليل يحمدني او تلامي
فوجه الرسول الى عمرو فاخبره بما قال فقال عمرو هو ابني حقا **وعن**
يزيد بن ابي حبيب ان عمرو بن العاص صلى يوم عيد صلاة الخوف وعن بكر
ابن سواده ان شيخا حدثهم انه صلى صلاة الخوف بالاسكندرية مع عمرو
ابن العاص كل طائفة ركعة وسجدتين قال ثم فتح الله على المسلمين وقتل
منهم المسلمون فقتله عظيمة واتبعوهم حتى بلغوا الاسكندرية
فتحصن بها الروم وكانت عليهم حصون منيعة لا يرام حصنها وتخصن
فنزل المسلمون ما بين حلوه الى قصر فارس الى ما وراء ذلك معهم رؤساء
القبط لهم ونهم لما احتاجوا اليه من الاطعمة والعلوفة **وعن محمد**
ابن يحيى الاسكندري قال نزل عمرو بن العاص بحلوه فاقام بها شهرين وتحول
الى المقس فاخرجت عليه الخيل من ناحية البحيرة مستترة بالحصر فوقعوا
فقتل من المسلمين يومئذ بكنيسة الذهب اثنا عشر رجلا قال وارسل ملك الروم
تحتلف الى الاسكندرية في المراكب عامة الروم وكان ملك الروم يقول
لئن ظهرت العرب على الاسكندرية ان ذلك انقطاع ملك الروم وهلاكهم
لانه ليس للروم كنانة بعد الاسكندرية ولما كان عند الروم
حيث غلبت العرب على الشام بالاسكندرية فقال الملك لئن غلبونا على
الاسكندرية لقد هلك الروم وانقطع ملكهم وامورهم وصلحته لخروجه
الى الاسكندرية حتى يباشر قتالها بنفسه اعظاما لها وامرا لا يتخلف عنه
احد من الروم وقال ما بقاء الروم بعد الاسكندرية فلما فرغ من جهاز
صرعه الله فلما مات ولي المسلمين مؤونته فكان موته في سنة تسع عشرة فلما سمع
موته شوكة الروم ورجع جمع كثير ممن كان قد توجه الى الاسكندرية
قال واستاسرت العرب عند ذلك والحت بالقتال على اهل الاسكندرية
فقاتلوهم قتالا شديدا **وعن يزيد بن ابي حبيب** قال خرج طوائف من الروم
من باب حصن الاسكندرية فحملوا على الناس فقتلوا رجلا من مهرة فاخذوا راسه

تاريخ موت هرقل

العهد ويعطيكم مثله على ان يبرز منكم رجل ومنا رجل فان غلب صاحبنا صاحبكم
استاسرنا لنا وامكنتمونا من انفسكم وان غلب صاحبكم صاحبنا خلينا سبيلكم
الى اصحابكم فرضوا بذلك وتعاهدوا عليه وعمرو ومسلمة وصاحباهما في الحصن
في الدهاس فتداعوا الى البراز فبرز رجل من الروم وتقدم الروم بنجدته وشوكته
وقالوا ابرز رجل منكم لصاحبنا فاراد عمرو ان يبرز فمنعه مسلمة وقال
يا هذا تخطى مرتين تشد مراصحابك وانت امير واما قوامهم بك وقلوبهم
معلقة بخوك لا يدرون ما امرك ثم لا تزفر حتى تبارز وتعرض للقتل
وان قتل كان ذلك بلاء على اصحابك مكانك وانا اكفيكه ان شاء الله قال عمرو
دونك فرحا فتوجها الله بك فبرز مسلمة والرومي فتجاولا ساعة ثم اعانه الله
تعالى عليه فقتله وكبر مسلمة واصحابه ووفى لهم الرومي بما عاهدهم عليه
ففتح لهم باب الحصن فخرجوا ولا يدري الروم ان امير القوم فيهم حتى بلغهم
بعد ذلك فاسفوا على ذلك واكلوا ايديهم تغيظا على ما فاتهم فلما خرجوا
استبحى عمرو مما كان قال لمسلمة حين غضب فقال عمرو عند ذلك استغفر لي
ما كنت قلت لك فاستغفر له وقال عمرو اما والله ما اخشت قط الا ثلاث مرات
مرتين في الجاهلية وهذه الثالثة وما منها مرة الا وقد ندمت واستحييت
وما استحييت مرة واحدة منهن اشد مما استحييت مما قلت لك والله اني لارجوا
ان لا اعود الى الرابعة ما بقيت وعن اسلم مولى عمر رحمه الله قال لما اعطا
علي عمر بن الخطاب فتح مصر كتب الى عمرو بن العاص اما بعد فقد عجبت لاعطائكم
عن فتح مصر انكم تقاتلونها منذ سنتين وما ذلك الا لما احدثتم واحببتم من الدنيا
ما احب عدوكم وان الله عز وجل لا ينصر قوما الا بصدق نياتهم وقد كنت وجهت
اليكم اربعة نفر واعلمتك ان الرجل منهم مقام الف رجل ما كنت اعرف الا ان يكونوا
غيروا هم ما غير غيرهم فاذا اتاك كتابي هذا فاخطب الناس وحضهم على قتال عدوهم
ورغبهم في الصبر والنية وقدم اولئك الاربعة في صدور الناس ومر الناس جميعا
ان يكون لهم صدمة كصدمة رجل واحد وليكن ذلك عند الزوال يوم الجمعة فان تلك
تنزل الرحمة وترقب الاجابة وليخلص الناس الى الله ويسئلونه النصر على عدوهم فلما
اتى عمرا الكتاب جمع الناس وقرا عليهم كتاب عمر ثم دعا اولئك النفر فقدموهم امام
الناس وامر الناس ان يتطهروا ويصلوا ركعتين ثم يرغبوا الى الله عز وجل ويسئلوه النصر
ففعلوا ففتح الله عز وجل عليهم وتقال ان عمرو بن العاص استشار مسلمة بن مخلد
فقال له اشر علي فقال هو لا فقال له مسلمة ارى ان تنظر الى رجاله معروفة

وانطلقوا به فجعل المهريون يتغضبون ويقولون لا ندفنه ابدا الا
برأسه فقال عمرو بن العاص تتغضبون كانكم تتغضبون على من يبالي تغضبكم
احملوا على القوم اذا خرجوا فاقتلوا رجلا منهم فارموا برأسه يرموا
برأس صاحبكم فخرجت الروم عليهم فاقتتلوا فقتل من الروم رجل من
بطارقتهم فاخذوا راسه فرموا به الى الروم فرمت الروم برأس المهري
اليهم فقال دونكم الان فادفنوا صاحبكم وكان عمرو بن العاص يقول
ثلاث قبايل في مصر اما مهرة فقوم تقتلون ولا تقتلون واما غافق
فقوم تقتلون ولا تقتلون واما بلي فاكثرها رجالا صحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وافضلها فارسا وعن موسى بن علي ان رجلا قال لعمرو بن العاص
لو حملت المنجنيق ورميتهم به لتهدم منه حايطهم فقال عمرو وتستطيع
ان تعني مقامك من الصف وقيل لعمرو ان العدو قد غشوك وهي تخاف
على رابطة يريدون امرأته فقال اذا يجلبون ربا طا كثيرة وعن حالد
بن يحيى قال اخبرني ثقة ان عمرو بن العاص قاتل الروم بالاسكندرية
يوما من الايام قتالا شديدا فلما اسخن القتال بينهم برز رجل من الروم
مسلمة بن مخلد فصرعه الرومي والقاه عن فرسه واهوى اليه بسيفه
ليقتله حتى حماه رجل من اصحابه وكان مسلمة لا يقام بسبيله ولكنها
تقادير فسرحت بذلك الروم وشق على المسلمين وغضب عمرو بن العاص
لذلك وكان مسلمة كثير اللحم ثقيل البدن فقال عمرو بن العاص عند ذلك ما
بال الرجل المشئوم الذي يشينه النساء يتعرض مداخل الرجال وينشبهم بهم فغضب
مرة لذلك مسلمة ولم يراجعه ثم اشتد القتال حتى اقتحموا حصن الاسكندرية
فقاتلتهم العرب في الحصن فجاشت عليهم الروم حتى اخرجوهم جميعا من
الحصن الا اربعة نفر بقوا في الحصن واغلقوا عليهم باب الحصن احدهم
عمرو بن العاص والاخر مسلمة بن مخلد ولم يحفظ الاخرين وحالوا بينهم
وبين اصحابهم ولا يدري الروم من هم فلما راى عمرو بن العاص واصحابه
النخوة الى ديماس من حمامات نهر فدخلوا فيه فاختزروا به فامروا رويدا ان
يكلمهم بالعربية فقال لهم انكم قد صرتم بايدينا اسارى فان شئنا سرحنا
انفسكم فاشنعوا عليهم اثر قال لهم ان في ابدي اصحابكم منا رجالا فان اسرعوا
وخن نعطيهم العهود ونفادي بكم اصحابنا ولا نقتلكم فابوا عليهم فلما راى
ذلك الرومي منهم قال لهم هل لكم الى خصلة وهي نصف فيما بيننا وبينكم ان تعطونا

العهد

وتجارب من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيعقد له على الناس فيكون هو
الذى يباشر القتال ويكفله فقال عمر وهل ذلك فقال لعبادة بن الصامت
فدعا عمرو عبادة فاتاه وهو راكب على فرسه فلما دنا منه اراد النزول فقال
له عمرو عزمت عليك ان تركد فاولنى سنان رمحك فناوله اياه فنزع عمرو عمامته
عن راسه وعقد له وولاه فقال الروم فتقدم عبادة مكانه نصف الروم
وقاتلهم ففتح الله على يديه الاسكندرية من يومهم ذلك **وعن جنادة**
ابن ابى اميه قال دعانى عبادة بن الصامت يوم الاسكندرية وكان على ساقتهم
فاعار العدو على طايفة من الناس ولم ياذن بقتالهم فبعثنى احجز بينهم فانتهم
فحجزت بينهم ثم رجعت اليه فقال افقد احد من الناس قلت لا قال الحمد لله
الذى لم يقتل احد منهم عاصيا **وعن مالك بن انس** ان مصر فتحت سنة
عشرين فلما هزم الله الروم وفتح الاسكندرية وهرب الروم فى البحر والبر
خلف عمرو بن العاصى بالاسكندرية من اصحابه الف رجل ومضى عمرو ومن معه
وطلب من هرب من الروم فى البر فرجع من كان هرب من الروم فى البحر الى
الاسكندرية فقتلوا من كان فيها من المسلمين الا من هرب منهم وبلغ ذلك عمرا
فكر راجعا ففتحها واقام بها وكتب الى عمر بن الخطاب ان الله عز وجل قد فتح
علينا الاسكندرية عنوة بغير عقد ولا عهد فكتب اليه عمر بن الخطاب يفتح
راسه ويامره ان لا يجاوزها قال ابن لهيعة وهو فتح الاسكندرية الثانى وقال
وكان سبب فتحها ان رجلا قال له ابن يسامة كان بوابا قسال عمرو بن العاصى
ان يومنه على نفسه وارضه واهل بيته ويفتح له الباب فاجاب عمرو الى ذلك
ففتح ابن يسامة الباب فدخل عمرو وكان مدخله هذا من ناحية القنطرة التى يقال
لها قنطرة سليمان وكان مدخل عمرو الاول من باب المدينة الذى من ناحية كنيسه
الذهب وقد نفى لابن يسامه عقب بالاسكندرية عقب الى اليوم **وعن سليم**
ابن اسمعيل المعافرى قال قتل من المسلمين من حين كان منزل عمرو الاسكندرية ما كان
الى ان فتحت اثنان وعشرون رجلا وبعث عمرو بن العاصى معوية بن حديج
رافدا الى عمر بن الخطاب يبشره بالفتح فقال له معاوية الا اكتب معى كتابا فقال
له عمرو وما اصنع بالكتاب الست رجلا عربيا ببلغ الرسالة وما رايت وصرت
فلما قدم على عمر رحمه الله اخبره ففتح الاسكندرية فخر عمر ساجدا وقال الحمد لله
وعن موسى بن علي عن ابيه انه سمع معوية بن حديج يقول لعمرو بن العاص

ابل

لعله
احد

٢٥

الى عمر رحمه الله بفتح الاسكندرية فقدمت المدينة فى الظهيرة فاخت راحلتى ثم
المسجد ثم دخلت المسجد فبينا انا قاعد فيه اذ خرجت جارية من منزل عمر
ابن الخطاب فرات شابا جيا على ثياب السفر فاتتنى فقال من انت فقلت انا معويه
ابن حديج رسول عمرو بن العاصى فانصرفت عنى ثم اقبلت تشتد اسمع حفيف
ازارها على ساقيها او على ساقيها حتى دنت منى فقالت قم فاجب امير المومنين
يدعوك فتبعتها فلما دخلت اذا بعمر بن الخطاب بفناء رداه باحدى يديه
ويشد ازاره بالاخرى فقال ما عهدك فقلت خير يا امير المومنين فتح الله عز وجل
الاسكندرية فخرج معى للمسجد فقال للمودن اذن فى الناس الصلاة جامعة
فاجتمع الناس فقال عمر قم فاخبر اصحابك فقصصت فاخبرتهم ثم صلى ودخل منزله
واستقبل القبلة ودعا بدعوات ثم جلس فقال يا جارية هل من طعام فاتت
بخبز وزيت فقال كل فاكلت على حياتهم قال يا جارية هل من تمر فاتت بتمر
وطبق فقال كل فاكلت على حياء قال ما اكلت يا معوية حين اتيت المسجد
قال قلت امير المومنين قال قلت امير المومنين قايل قال بئس ما قلت او بئس
ما ظننت لئن نمت النهار لاضيعن الرعية ولئن نمت الليل لاضيعن نفسى فكيف لى
بين هذين بالنوم يا معويه وكتب عمرو الى عمر رحمه الله اما بعد فانى فتحت
مدينة لا اصف ما فيها غير انى احصيت فيها اربعة الاف منية باربعه الاف حمام
قال وحوسبها اثنى عشر الف بقال يبيعون البقل الاخضر واربعين الف يهودى
على الجزيه واربع مايه ملهى للملوك وقيل كان بالاسكندريه فيما احصى من الحمامات
اثنا عشر الف حماما اصغرها فيه سبعة الاف مجلس كل مجلس يسع جماعة نفر وكان
عدة من بالاسكندرية من الروم ثمانمايه الف من الروم اهل القوة وكسوا السفن
وكان بها مايه مركب من المراكب الكبار فجعل فيها ثلثون الفا مقاتلة واعلفه من
المتاع والاهل والمال وبقى من بقى ممن بلغ للخراج فاحصى يومئذ ستة مايه الف
سوى النساء والصبيان فاختلف الناس على عمرو فى قسمهم فكان اكثر الناس يريدون
قسمها فقال عمرو لا اقدر على قسمها حتى اكتب الى امير المومنين فكتب اليه يعلمه
فتحها وشانها ويعلمه ان المسلمين طلبوا قسمها فكتب الله عمر رحمه الله لا تقسمها
وذرهم حتى يكون خراجهم فيئا للمسلمين وقوة لهم على جهادهم عمرو هم فاقرها عمرو
واحصى اهلها وفرض عليهم الخراج فكانت مصر كلها صلحا بفريضة دينار بن دينار بن
على كل رجل لا يزاد على احد منهم فى جزيته راسه على دينار بن الا انه يلزمه بقدر
ما يتوسع فيه من الارض والزرع الا الاسكندريه فانهم كانوا يؤدون الخراج والجزية

الرجال فلحق بارض

على قدر ما يرى من وليهم لان الاسكندرية فتحت عنوة بغير عقد ولا عهد ولم يكن لهم
صلح ولا ذمة **وعن برد بن ابي حبيب** ان عمرو بن العاص استخلص مال قبطي
من قبط مصر لانه كان يظهر الروم على عورات المسلمين ويكتب اليهم بذلك فاستخرج
منه بضعة وخمسين اردبا ذهبا وقال ان عمرا لما فتح مصر قال للقبط ان من
كتمني كنزا عنده فقدرت عليه قتلته فقال لعمرو ان قبطيا يقال له بطرس
عنده كنز فارسل اليه فجحد فحبسه عمرو وسال هل يسمع بذكر احد فقيل له انه
يسئل عن راهب بالطور فاخذ خاتم بطرس وكتب الى ذلك الراهب ان ابعث الي
ما عندك وختم كتابه فارسل الله بقلة شامية مختومة بالرصاص فوجد فيها
صحيفة مكتوب فيها مالكم تحت الفسقية الكبيرة فارسل عمرو الى الفسقية
فجسر عنها الماء وقلع البلاط تحتها فوجد فيها اثنين وخمسين اردبا ذهبا مضروبة
فضرب عمرو راسه فاخرج القبط كنوزهم خشية ان يقتلوا **وعن سفيان**
ابن وهب الخولاني انه قال لما افتتح مصر بغير عهد قام الزبير بن العوام فقال
اقسمها يا عمرو فقال عمرو لا اقسمها فقال الزبير والله لاقسمنها كما قسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر فقال عمرو والله لا اقسمها حتى اكتب الى
امير المومنين فكتب الله افرها حتى تعرف منها حجلة الجملة وفوجد نا خراج الزبير
صوح على شيء ارضي به **وعن عبد الرحمن** بن زياد بن انعم عن اشياخه ان مصر
فتحت عنوة بغير عهد ولا عقد وعن عروة بن الزبير مثله **وعن ربيعة**
ابن ابي عبد الرحمن نحوه وان عمر رحمه الله حبس درها وضرعها ان يخرج منه شيء
نظرا للاسلام واهله وعن زيد بن اسلم قال كان لعمر رحمه الله ثابوت فيه كل
عهد كان بينه وبين احد ممن عاهده فلم يوجد فيه لاهل مصر عهد **وعن ابن شهاب**
انه قال كان فتح مصر بعضها بعهد وذمة وبعضها عنوة فجعلها عمر بن الخطاب
جميعا ذمة فمضى ذلك فيهم الى اليوم قال ابن لهيعة واخبرنا بعض شيوخنا ان
عبد العزيز بن مروان لما قدم الاسكندرية سال اهل بقي بالاسكندرية احد ممن ادرك
فتحها فاتوه بشيخ من الروم من اكابر اهل الاسكندرية يومئذ فاعلموه انه قد
ادرك فتح الاسكندرية وهو رجل قد بلغ مبلغ الرجال فساله ان يخبره عما رأى
عما رأى يومئذ من المسلمين فقال اخبرك ايها الامير انه كان لي صديق من اهل بطارقة
الروم يومئذ منقطع الي وانه اتاني فسالني ان اركب معه حتى ننظر الى المسلمين
والى حالهم وهيئتهم والعرب يومئذ محاصرون الاسكندرية قبل فتحها فخرجت معه
وهو على بردون له كثير اللحم وانا على بردون خفيف فلما خرجنا من الحصن اذا نحن

وقفنا

وقفنا على قوم مشرف ننتظر الى العرب واذا هم في خيام لهم واذا لهم بار كل خيمة فرس واقف
ورمح مركوز وراينا قوما ضعفا فجبنا من ضعفهم وقلنا كيف بلغ هؤلاء القوم ما
بلغوا فبينا نحن وقوف ننظر اليهم وننعجب اذ خرج رجل من بعض تلك الخيام فلما نظر
الينا اختلع رمحه ووثب على ظهر فرسه ثم اقبل نحونا فقلت لصاحبي انه والله ليريدنا
فلما رأيناه قد توجه نحونا مسرعا ولبثنا هاربين ومضيت انا وصاحبي فما كان بأوشك
من ان ادركه فطعنه بالرمح فصرعه ثم صعد الحصن لا بصر ما يفعل فرجع وهو يتكلم
بكلام ويرفع به صوته فظننت انه يقرأ ثم مضى فاعترض برذون صاحبي حتى
اخذه ورجع الى صاحبي وهو صريع فاخذ سيفه وترك سلبه فلم ياخذه فتهاونا به
وكانت ثيابه ديباجا كلها فلم ياخذها ولم ينزعها عنه قال فقال له عبد العزيز صف
لي ذلك الرجل وشبهه ببعض من عندي فاشار الى رجل مخفف كوسج فقال هو يشبه
هذا قال عبد العزيز فاخبرك انه يماني

وعن يزيد بن ابي حبيب قال كان في
كتاب عمر رحمه الله الى عمرو بن العاص انه قد بلغني انك سرت ممن بعدك الى ارض مصر
وبها جموع الروم والخامك نفر يسير ولعمري لو كان تكلاميك ما تقدمت بهم
فاذا جاءك كتابي هذا فان كنت بلغت ارض مصر فلا ترجع فقال الحمد لله قد اثبت ارض
مصر فسار كما هو حتى اتى الفرما فوجد بها الروم فقاتلهم بها فهزمهم الله
ثم اتبعهم حتى اتوا الى باب اليون فوضع المنجنيق على القصر فقال عمرو
هذه الاسنان يوم لهمدان ويوم للصدف، والمنجنيق في بني مخلف
وعمرو يرتجز ارقا ارقا الشيخ الخرف، فقاتلهم حتى هزمهم الله ثم سار نحو الاسكندرية
فبعث شريك بن سمي في اثرهم فادركهم عند الكوم الذي يقال له كوم شريك
فقاتلهم شريك بها فهزمهم الله ثم سار والى الاسكندرية فاتبعهم عمرو
في آثارهم حتى ادركهم عند الكريون فاقتتلوا قتالا شديدا حتى صلى عمرو
يومئذ صلاة الخوف من شدة القتال فهزمهم الله فسار وافادركهم عمرو
عند الاسكندرية فقاتلهم فهزمهم ودخلها عنوة

وفي كتاب سيف
عن ابي عثمان عن خالد وعبادة قالا خرج عمرو بن العاص الى مصر بعد ما رجع
عمر الى المدينة حتى انتهى الى باب مصر واتبعه الزبير فاجتمعا فلقيهم هناك
ابو مريم جاثليق مصر ومعه الاسقف في اهل البيات بعثه المقوقس لمنع بلادهم
فلما نزل به عمرو قاتلوه فارسلا اليهم عمرو ان ابارز فليبرز الي ابو مريم وابو
مريام فاجابوه الى ذلك وامر بعضهم بعضا فقال لهما عمرو وانتما اهل
هذه البلدة فاسمعا فان الله عز وجل بعث محمدا بالحق وامره به وامرنا به محمد

ان شهر بن وللامر بهم ولادهم ولامرأة عليهم ويدفع عنهم موضع الخوف من
عدوهم وان شاء لهم ذلك

حجة بكارة
ان ترتج

ثم خفضت الرمح وحوله حتى قتله

وخصاه مرحوب

والاتجلى لتندر اليكم وتدرك العدو الاهلهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وادّى الينا كل الذى امر به ثم مضى صلوات الله عليه وقد قضى الذى عليه وتركنا
على الواضحه وكان مما امرنا به الاعذار الى الناس فنحن ندعوكم الى الاسلام فمن
اجابنا اليه قبلنا منه ومن لم يجبنا اليه عرضنا عليه الجزية وبذلنا له المنعه وقد
اعلمنا انا مقتتجوكم واوصانا بكم حفظا لرحمنا فيكم وان لكم ان اجبتمونا الى ذلك
ذمة الى ذمة ومما عهد الينا امير نا استوصوا بالقبط خيرا فان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اوصانا بالقبط خيرا لان لهم رحما وذمه نفالا قرابة بعيده لاصل
مثلها الا لانبيا وابتاع الانبيا معروفه شريعه كانت امنة ملكنا وكان من
اهل منف والملك فيهم فاديل عليهم اهل عين شمس فقتلوهم وسلبوا ملكهم
واغتنزيوا فلذلك صارت الى ابرهم عليه السلام مرحبا بكم واهلا امنا حتى نرجع
الملك فقال عمر وان مثلى لا يخدع ولكنى اجلكما ثلاثا لتنظرا وتناظرا فوكلهما
والا تاجزتكم فلا ازدنا فرادهم يوما فقالا زدنا فرادهم يوما فرجعوا الى
المقوقس فهمّ فأبى وارطبون ان يجيبهما وامر لمناهدتهم فقالا لا اهل مصر
اما لحرس فسنجهد ان ندفع عنكم لا نرجع اليهم وقد بقيت اربعة ايام فلا تضايقوا
فيها شيا لارجونا ان يكون له امان فلم يفجاء عمرا والزبير الا البيات من قرب
وعمرو على عدة فلقوه وقتلوه ومن معه ثم ركبوا اكساهم وقصد عمرو والزبير
لعين الشمس وبها جمعهم وبعث الى الفرما ابرهه بن الصباح فنزل عليها وبعث عوف
ابن مالك الى الاسكندريه فنزل عليها فقال كل واحد منهما لاهل مدينته ان شدتم
نزلوا فلكم الامان فقالوا نعم فراسلوهم وتربصوا بهم اهل عين شمس وسبى المسلمون
من بين ذلك وقال عوف بن مالك ما احسن مدينتكم يا اهل الاسكندريه فقالوا
ان الاسكندر قال انى ابنى مدينة الى الله قصيره وعن الناس غنيه فبقيت بحجتها
وقال ابرهه لاهل الفرما ما اخلق مدينتكم يا اهل الفرما قالوا ان الفرما
قال انى ابنى مدينة عز الله غنية والى الناس قصيره فزهدت بحجتها وكان الاسكندر
والفرما اخوين قال الكلبى كان الاسكندر والفرما اخوين ثم حدث مثل ذلك
فنسبتنا اليهما فالفرما ينهدم فيها كل يوم شى واختلفت مرّاتها وبقيت
جنّة الاسكندريه وعن ابى جارثه والوعثمان قالا ولما نزل عمر وعلى القوم
بعين شمس وكان الملك بين القبط والروم ونزل معه الزبير عليهما قالا لاهل
مصر لملكهم ما تريد الى قوم قد قتلوا كسرى وقيصر وغلبوهم على بلادهم صالح القوم
واعتقد منهم ولا تعرض ولا تعرضنا لهم وذلك والبوم الرابع فلما دونا هدوهم
تقاتلوهم وارتقى الزبير سورها فلما احسوه فتحوا الباب لعمرو وخرجوا

اليه

اليه مصالحين فقبل منهم ونزل الزبير عليهم عنوة حتى خرج على عمرو من الباب
معهم فاعتقدوا بعد ما اشرفوا على الهلكة فاجروا ما اخذ عنوة مجرى ما صالح
عليه فصار ذمة وكان صلحهم بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطى عمرو بن
العاصى اهل مصر من الامان على انفسهم وملتهم واموالهم وكنايسهم وصلبهم
وبرهم وبحرهم لا يدخل عليهم شى من ذلك على انفسهم ولا ينتقص ولا يساكنهم
النوب وعلى اهل مصر ان يعطوا الجزية اذا اجتمعوا على هذا الصلح وانتهت
زيادة نهرهم خمسين الف وعليهم ما جنى لصوتهم فان ابى احد ان يجيب
رفع عنهم من الجزى بقدرهم ومن فنا ممن ابى برئة وان نقص نهرهم من عادته
اذا انتهى رفع عنهم بقدر ذلك ومن دخل فى صلحهم من الروم والنوب فله
مثل ما لهم وعليه مثل ما عليهم ومن ابى واختار الرهاب فهو آمن حتى يبلغ
مأمنه او يخرج من سلطاننا عليهم ما عليهم اثلاثا وكل ثلث جبايه ثلث ما عليهم
لهم على ما فى هذا الكتاب عهد الله وذمته وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم وذمة
الخليفة امير المومنين وذمم المومنين وعلى النوبة الذين استجابوا الى يعينوا
بكذا وكذا راسا وكذا وكذا فرسا معونة على ان لا تغزو ولا تمنعوا من خان
صادرة ولا واردة شهد الزبير وعبد الله ومحمد ابنا عمرو وكتب وردان
وحضر فدخل فى ذلك اهل مصر كلهم وقبلوا الصلح واجتمع الجيش لعمرو
الفسطاط ونزله المسلمون وظهر ابو مريم وابو مريام فكلما عمرا فى السبايا
التى اصيبت بعد المعركه فقال اولهم عهد او عقد الم تخالفكما وبغاء علينا
مرتين مكما وطردهما ترجعا وهما نفر لان كل شى اصبتموه الى ان ترجع اليكم ففى
ذمة فقال لهم اتغيرون علينا وهم فى ذمة قالا نعم وقسم عمرو ذلك السبى
على الناس وتوزعوه ووقع فى بلدان العرب وقدم البشير الى عمر بعد الاخماس
وبعث الوفود فسالهم عمر فما زالوا يخبرونه حتى مر بالحديث الحاثلبق وصاحبه
فقال الا ارى هما بصراك وانتم تجاهلون ولا تبصرون من قاتلكم فهذا الامان له
ومن لم يقاتلكم واصابه منكم شى من اهل القرى فله الامان فى الايام الخمسة فجعل
يجاء بهم من اليمن ومكة حتى رد واوكتب عمر الى عمرو اما ما اصاب المسلمون والامام
الخمسة الايام فما نال بعدا ونال فيهن فنزد وهم الامر كان من ذلك الضرب
وحضرت القبط باب عمرو وبلغ عمرا انهم يقولون ما ارت العرب واهون
عليهم انفسهم وما رايناهم قلدا ان لهم لحافا ان يستشيرهم ذلك من امرهم فامر
بجزر فنحرت فطبخت بالماء والملح وامر الاجناد ان يحضروا واعلموا اصحابهم

الى الروم

اتفاهم

والروم

وجلس واذن لاهل مصر وجيء باللحم والرق فطفقوا يأبه على المسلمين فاكلوا اكلا
عربيا اقتتلوا وجشوا وهم في العباء ولا سلاح فاقتتل اهل مصر وقد ازدادوا
طمعا وجرأة وبعث في امراء الجنود في الحضور باصحابهم من الحد وامرهم ان
يجيئوا في ثياب مصر واحد تهم وامرهم ان ياخذوا اصحابهم بذلك ففعلوا
واذن لاهل مصر فراوا اشياء غير ما راوا بالامس وقام عليهم القوام بالوان
مصر فاكلوا اكل اهل مصر وخواخوهم فاقتتلوا وقد ارتابوا وقالوا كرتنا
وبعث الدهداء تسلحوا للعرض غدا وعد اعلى العرض واذنهم فعرضهم عليهم
ثم قال اني قد علمت انكم ارتيم انفسكم بانكم في شيء حين رايتم اقتصاد العرب
وهون نزجيتهم فحسب ان تهلكوا فاحببت ان ارى بكم حالهم وكيف كانت
قارضهم ثم حالهم وارضكم ثم حالهم والحرب فظفروا بكم وذلك عيشهم
وقد كلبوا على بلادكم فقال ان بنا لوا منها ما رايتم في اليوم الثاني فاحببت
ان تعلموا ان ما رايتم في اليوم الثالث غير تارك عيش اليوم الثاني وراجع
الى عيش اليوم الاول فتفرقوا وهم يقولون لقد رمتكم العرب برجلهم
وبلغ عمر رحمه الله فقال لجلسايه والله ان حرثة للينة ما لها سطوة ولا
سورة كسورات الحرب من غير ان عمر العض ثم امره عليها وقام بها

وعن عمرو بن شعيب قال كان الفتى عمرو والمفوض يعين شمسر وافتتلت
خيلاهما جعل المسلمون يحولون بعدا البعد فزعرهم عمرو فقال رجل من اهل
اليمن انا لم نخلق من حجارة ولا حديد فقال اسكت فانما انت كلب فقال انت امير
الكلاب قال فلما جعلوا لكدنوا صل نادى عمرو ابن اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم نادى لحضر من شهدها من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
تقدموا فبكم ينصر المسلمون فتقدموا وفيهم يومئذ ابو بردة وابو برزة وامثالهم
الناس يتبعون الصحابة ففتح الله عز وجل على المسلمين وظفروا واحسن الظفر وافتتح
مصر وقام فيها ملك الاسلام على رجل وجعل يفيض على الامم والملوك
وكان اهل مصر ينذ فقون على الاجل واهل مكران على راسل وداهر واهل
سجستان على الشاة وذويه واهل خراسان والباب على خاقان وخاقان ومن
دونهما من ذويهما فكفكفهم عمر ابقا على الاسلام ولو خلى سربهم لصاعوا كل
منهل

وعن محمد بن اسحق بسنده عن زياد بن جزء الزبيدي انه حدثه
انه كان في جند عمرو بن العاص حين افتتح مصر والاسكندرية قال افتتحنا الاسكندرية
في خلافة عمر بن الخطاب فلما افتتحنا بابليون تدفقنا قرى الريف فيما بيننا
وبين

وبين الاسكندرية وخلا له عمر بن الخطاب قرية فقرية حتى انتهينا الى بلهيت
قرية من قرى الريف يقال لها قرية الربس وقد بلغت سبايانا المدينة
ومكة واليمن فلما انتهينا الى بلهيت ارسل صاحب الاسكندرية الى عمرو بن العاص
اني كنت اخرج الجزية الى من هو ابغض منكم معشر العرب كفارس والروم فان احببت
ان اعطيك الجزية على ان ترد علي ما اصبتم من سبايا ارضي فعلت فال فبعث الله
عمرو بن العاص ان ورائي اميرا لا استطيع ان اصنع امرا دونه فان شئت ان امسك
عنك وامسك عني حتى اكتب اليه بالذي عرضت علي فان قبل ذلك منك قبلت وان
امرني بغير ذلك مضيت لامره قال فقال نعم قال فكتب عمرو بن العاص الى عمر
ابن الخطاب قال وكانوا لا يخفون علينا كتابا كتبوا به يذكر له الذي عرض عليه
صاحب الاسكندرية قال وفي ايدينا بقايا من سبيهم ثم وقفنا بلهيت
واقمنا ننتظر كتاب عمر وقفراه علينا وفيه اما بعد فانه جاني كتابك تذكر
ان صاحب الاسكندرية عرض عليك ان يعطيك الجزية على ان نرد عليه ما اصبنا
من سبايا ارضه ولعمري لجزية قائمة تكون لنا ولمن بعدنا احب الي من شيء يقسم
ثم هو ذاهب لم يكن فارفض على صاحب الاسكندرية ان يعطيك الجزية على ان تخيروا
من في ايديكم من سبيهم بين الاسلام وبين دين قومه فمن اختار دينهم الاسلام
فهو من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم ومن اختار دين قومه وضع عليه
من الجزية ما توضع على اهل دينه فاما من تفرق من سبيهم في ارض العرب فتلحق
بمكة والمدينة واليمن فانا لا نقدر على ردهم ولا يحل لنا صالحه على امر لا نفي له
به قال فبعث عمرو بن العاص الى صاحب الاسكندرية يعلمه الذي كتب به
امير المومنين قال فقال قد فعلت قال فجمعنا ما في ايدينا من السبايا واجتمعت
النصارى فجعلنا نقول للرجل عمر يا بديناتم خيره بين الاسلام وبين النصرانية
فاذا اختار الاسلام كبرنا التكبيرة فهي اشد من تكبيرنا حين نفتح القرية
قال ثم نحوزه الينا واذا اختار النصرانية نخرت النصارى ثم جاز وه اليهم
ووضعنا عليه الجزية وحرعنا من ذلك جزعا شديدا حتى كانه رجل خرج منا
اليهم قال فكان ذلك الذي فرغنا منه وقد اتى فيمن اتينا به باب مرسم
عبد الله بن عبد الرحمن قال القاسم وقد ادركته وهو عريف بني زبيد قال
فوقفنا فعرضنا عليه الاسلام والنصرانية وابوه وامه واخوته في النصارى
فاختار الاسلام فخزناه الساعة وثب عليه ابوه وامه واخوته فجاذبوه ونازعوه حتى تشققوا
عليه ثيابه ثم هو اليوم عريفنا كما ترى ثم فتح لنا الاسكندرية فدخلناها

انتعلوا من القتول الخاص
والمسلمون القتلوه الكبره
من الحرب على ما كانوا
عليه ولون انتعلوا الى الكل من
العدد من الحرب

اي اهل مصر وقد الرق

بعله البعد

بعله حتى

اي قتل الترك

اي قتيبة

الامر

119

[illegible]

[illegible]

وان هذه الكناسه التى نرى بابن ابى القاسم لكناسة بناحية الاسكندريه
حولها احجار كما نرى فما زادت ولا نقصت فمن زعم غير ذلك ان الاسكندريه
وما حولها من القرى لم يكن لها جزية ولا لاهلها عهد فقد كذب قال
القاسم وانما هاج هذا الحديث ان ملوك بنى اميه كانوا يكتبون الى
امراء مصر ان مصر انما دخلت عنوة وانما هم عبيدنا نزيد عليهم كيف
شينا ونضع ما شينا وقد اختلف فى وقت فتح مصر فذكر محمد بن اسحق انها
فتحت سنه عشرين وكذلك قال ابو معشر وقد روى عن ابى معشر ان ٢٥
الاسكندرية فتحت سنة خمس وعشرين وقال الواقدى مثل ما قال ابن اسحق تاريخ فتح الاسكندريه
واما سيف فزعم ان مصر والاسكندرية فتحتا فى سنة ست عشرة 16
وعن يزيد بن ابى حبيب ان المسلمين لما فتحوا مصر غزوا نوبة
مصر فقفل المسلمون بالجراحات وذهاب الحدق من جودة رميهم فسموهم
رماة الحدق فلما ولى عبد الله بن سعد بن ابى سرح فى خلافة عثمان بن عفان
صالحهم على هدية عدة رؤس يؤدونها الى المسلمين فى كل سنة ويهدى
اليهم المسلمون فى كل سنة طعاما مسمى وكسوة من نحو ذلك وامضى ذلك
الصلح عثمان ومن بعده من ولاة الامرا واقره عمر بن عبد العزيز نظرا منه ٣١
للمسلمين وابقا عليهم قال سيف ولما كان ذو القعدة من سنة ست عشرة
وضع عمر رحمه الله مسالح مصر على السواحل وغيرها وكان داعيه
ذلك ان هرقل اغزى مصر والشام فى البحر ونهد لاهل حمص بنفسه وذلك
لثلث سنين وستة اشهر من امارة عمر قال الطبرى وفى هذه السنه
يعنى سنة عشرين غزا ارض الروم ابو بحرية الكندى عبد الله بن قيس وهو اول ٢٠
من دخلها فيما قيل وقيل اول من دخلها ميسرة بن مسروق العبسى فسلم وغنم
قال ابن عفير وغيره لما تم الفتح للمسلمين بعث عمرو بن العاص جرائد
الخيل الى القرى التى حول الفسطاط واقام الفيوم سنة لا يعلم المسلمون
بمكانها حتى اتاهم رجل فذكرها لهم فارسل عمرو معه ربيعة بن حبيش بن
عرفطة الصدفى فلما سلكوا فى المجابه لم يروا شيا هموا بالانصراف
فقال لا تعجلوا سيروا فان كذبت فما اقدركم على ما اردتم فلم يسيروا الا
قليلا حتى طلع لهم سواد الفيوم فهجموا عليها فلم يكن عندهم قتال والقوا
بايديهم ويقال بل خرج ملك بن ناعمة الصدفى ~~فهجموا عليها فلم يكن عندهم~~
قتال وهو صاحب الاشقر على فرسه ببعض المجابه ولا علم له بما خلفها من الفيوم

[illegible]

فهجم على الفيوم فلما رأى سوادها رجع الى عمرو فاخبره وقال له بعث عمرو
ابن العاص نفيس بن الحرث الى الصعيد فسار حتى اتى القيس فنزلها وسميت به
فرات على عمير وخبره فقال ربيعة بن جشيش كيف نركب فرسه فاجتاز عليها
البحر وكانت انثى فاتى بالخبر وقال انها جازت من ناحية الشرقية حتى اسهى
الى الفيوم ابن عبد الحكم عن شيوخه قالوا لما استقامت البلاد وفتح الله
على المسلمين الاسكندرية فرّض عمر وبن العاص مراعيها لرباط الاسكندرية
ربع الناس فيقيمون سنة اشهر ثم يعقب بعدهم سنة اشهر وربع والسواحل
والصعيد العالي يقيمون معه وقال لغيرهم كان عمر بن الخطاب يبعث كل سنة
غازية من اهل المدينة ترابط بالاسكندرية وكاد الولاة لا تغفلها ويكتبون
مرابطتها ولا يامنون الروم عليها وكتب عثمان بن عفان الى عبد الله بن سعد
قد علمت كيف كان امير المومنين بالاسكندرية وقد تقضت مرتين فالزم الاسكندرية
مرابطتها واجر عليهم ارزاقهم واعقب بينهم فكل سنة اشهر وكان عمرو
يقول ولاية مصر جامعة تعدل الخلافة ثم رفح انطابلس وهي برقه
ابن عبد الحكم قال كان البربر بفلسطين فخرجوا منها متوجهين الى المغرب حتى
انتهوا الى لوبيه ومراقيه وهما كورتان من كور مصر مما يشرب من ماء السماء
ولا يناله النيل فنزلوا هناك فتقدمت زناته ومغيلة الى المغرب وسكنوا
الجبال وتقدمت لواته فسكنت ارض انطابلس وهي برقة وتفرقت في هذا
المغرب وانتشروا فيه حتى بلغوا السوس ونزلت هوارة مدينة لبدة ونزلت
نفوسة الى مدينة صبرة وجلا من كان بها من الروم من اجل ذلك واقام
الافارق وكانوا خدما للروم على صلح بودونه الى من غلب على بلادهم والافارق
بنو افارق بن منصور بن حام فسار عمرو بن العاص في الخيل حتى نزل مرقه
فصالح اهلها على ثلاثة عشر الف دينار يؤدونها اليه جزية على ان يبيعوا من اجتوا
من ابنائهم في جزيتهم قال ولم يكن يدخل برقه يومئذ جاني خراج الا يبيعون
بالجزية اذا جاؤ فتها ووجه عمرو بن العاص عقبه بن نافع حتى بلغ زويله
وصار سائر برقه وزويله للمسلمين ثم رفح اطرابلس
قال ثم سار عمرو بن العاص حتى نزل اطرابلس في سنة اسر وعشرين فنزل
القصر الذي على الشرف من شرفتها المحاصر لها شهرا لا يقدر منهم على شيء فخرج رجل
من بني مدلج ذات يوم من عسكر عمرو [illegible] في سبعة نفر فمضوا غربي المدينة
حتى امعنوا عن العسكر ثم رجعوا فاصابهم الحر فاخذوا على ضفة البحر وكان البحر

خطبة عمرو

الزبانية

حتى تكفنوه

ابن عبد الحكم

[illegible] عمرو بن العاص [illegible] ابن عبد الحكم [illegible]

لاصقا بسور المدينة ولم يكن فيما بين المدينة والبحر سور وكان يسقن الروم
شارعه في مرساها الى بيوتهم فنظر المدلجي واصحابه فاذا البحر قد غاض وحسر
مرتاحية المدينة ووجدوا مسلكا اليها من الموضع الذي غاض فيه البحر فدخلوا
منه حتى اتوا من ناحية الكنيسة فكبروا فلم يكن للقوم مفزع الا سفنهم وانصرف
عمرو واصحابه السلمة في جوف المدينة فاقبل بجيشه حتى دخل عليهم فلم تقلت
الروم الا عاخف لهم من مراكبهم وغنم عمرو ما كان في المدينة قال فلما بلغ
اهل صبرة محاصرة عمرو مدينة اطرابلس وصبرة هي المدينة العظمى وسوقها
السوق العظيم وانه لم يصنع لهم شيا ولا طاقة له بهم امنوا فلما ظفر عمرو
بمدينة اطرابلس جرد خيلا كثيفة من ليلته وامرهم بسرعة السير فصبحت خيله
مدينة صبرة وهم غافلون وقد فتحوا ابوابها للسرح ما شيتهم فدخلوها فلم يفلت
منهم احد واحتوى اصحاب عمرو على ما فيها ورجعوا الى عمرو وقال ثم اراد عمرو
ان يوجه الى المغرب فكتب الى عمر بن الخطاب ان الله قد فتح علينا اطرابلس وليس
بيننا وبين افريقية الا تسعة ايام فان رأى امير المومنين ان نغزوها ونفتحها الله
على يديه فعل قال فكتب اليه عمر لا انها ليست بافريقية ولكنها المغرقة غانم مغرور
لها لا يغزوها احد ما نقيت **ذكر غزو افريقية وفتحها**
قال لما عزل عثمان عمرو بن العاص عن مصر وامّر عبد الله بن سعد بن ابي سرح
كان بعث المسلمين وجرايد الخيل كما كانوا يفعلون في امرة عمرو بن العاص فيصيبون
اطراف افريقية ويغنمون فكتب في ذلك عبد الله بن سعد الى عثمان واخبره
بقربها من حوز المسلمين واستاذنه في غزوها فندب عثمان الناس لغزوها
بعد المشورة في ذلك فلما اجتمع الناس أمّر عليهم عثمان بن الحويرث بن الحكم الى ان
يقدموا على عبد الله بن سعد مصر فيكون اليه الامر فخرج عبد الله اليها
وكان عليها ملك يقال له جرجير كان هرقل استخلفه فخلع هرقل وضرب الدنانير
على وجهه وكان سلطانه بعد اطرابلس الى طبنة وكان مستقر سلطانه بونة
بمدينة يقال لها قرطاجنة فلقيه جرجير فقاتله الله وكان الزبير والى بونة
فيما يزعمون عبد الله بن الزبير وهرب جيش جرجير فبيت عبد الله السرايا وافريقها
واصابوا غنائم كثيرة فلما رأى ذلك رؤساء اهل افريقية سألوا عبد الله ان
يأخذ منهم ما لا على ان يخرج من بلادهم فقبل منهم ذلك ورجع ولم يول عليها
احدا ولم يتخذ بها قيروانا **وعن بعضهم** انه قال لما نزل المسلمون لقتال جرجير
ابرز جرجير ابنته وكانت من اجمل النساء وكما قال فقال من يقتل عبد الله بن سعد وله

نصف

نصف ملكي وارد وجه ابنتي فبلغ ذلك عبد الله بن سعد فقال انا احق من العلج
وافي بالوعد من يقتل جرجير فله ابنته فقتله عبد الله بن الزبير فوفى اليه
عبد الله ابنته وكانت غنائم المسلمين يومئذ انه بلغ للفارس بعد اخراج الخمس
ثلاثة الاف دينار للفرس الف دينار ولفارسه الفا دينار وللراجل الف دينار
وقسم لرجل من الجيش توفي بذات الحمام فرفع الى اهله بعد موته الف دينار
قال وكان جيش عبد الله بن سعد بن ابي سرح في ذلك عشرين الفا وسار
عبد الله بن الزبير على راحلته من افريقية الى المدينة عشرين ليلة بعثه عبد الله
ابن سعد بن ابي سرح بالفتح فروى عن ابن شهاب الزهري قال لما قدم ابن ابي سرح
بفتح افريقية على عثمان بن عفان قال له عثمان يا بني اتكلم الناس بهذا وكان
عثمان رحمه الله اكره شيء اليه الخطب واحب الاشياء اليه ما كفى فقال له نعم
يا امير المومنين انا لكم هيبة مني لهم فلما اصبح امر عثمان الناس فجمعوا ثم صعد المنبر
فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان الله قد فتح عليكم افريقية وهذا عبد الله
ابن الزبير يخبركم فخبروها ان شاء الله ثم جلس على المنبر وقام ابن الزبير الى
جانب المنبر وكان اول من قام الى جانبه فقال الحمد لله الذي الف بيننا بعد
الفرقة وجعلنا متحابين بعد البغضة والحمد لله الذي لا يحمد نعماؤه ولا يؤدى
شكره له الحمد كما حمد نفسه فاختار له من الناس اعوانا قذف في قلوبهم تصديقه
فامنوا به وعزروه ووقروه ونصروه وجاهدوا في الله حق جهاده واستشهد
منهم من استشهد على المنهاج الواضح والبيع الرابح ونفى منهم من نفى لا لحدث
في الله لومة لائم ايها الناس رحمكم الله انا خرجنا للوجه الذي قد علمتم
فكنا مع وال يلي فحمد وقسم فعدل لم نفقد من براميرالمومنين شيا كان
سبيلنا السرد بين حمص ما في الطهاير ويتخذ الليل جملا بعجل السير حل من
المنزل القفر ويطيل اللبانة في النزل الخصب الرحب فلم نزل على احسن حاله
ينعرفها قوم من ريفهم حتى انتهوا الى افريقية فنزل منها حيث تسمع صهيل الخيل
ورغا الابل وتعقعقه السلاح فقام ايايا ما يجكر اعه ويصل سلاحه ثم دعاهم
الى الاسلام والدخول فيه بنعده وامنه وساهم الجزية عن صغارهم والصلح
كانت هذه ايعد فاقام عليهم ثلاث عشرة ليلة بيننا وبينهم نخلف رسله
اليهم فلما مشى منهم قام خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
فاكثر الصلاة عليه ثم ذكر فضل الجهاد وما لصاحبه اذا صبر واحتسب ثم نهد
لعدوه فقاتلهم اشد القتال يومه ذلك وصبر فيه الفريقان جميعا وكانت

بيننا وبينهم قتلى كثيرة فاستشهد الله فينا رجالا من المسلمين فثبتنا وبانوا للمسلمين
بالفرات دوى كدوى النخل وبات المشركون وملاهيهم وخمورهم فلما اصبحنا
اخذنا مصافنا التي كنا عليها بالامس ورحف بعضنا الى بعض فافرغ الله علينا
الصبر ثم انزل علينا النصر فقتلناهم من اخر الليل فاصبنا غنائم كثيرة فبلغ
فيها الخمس خمس مائة الف دينار فصفق عليه مروان بن الحكم فتركت المسلمين
قد قرت اعينهم قد اغناهم الله عز وجل وسعهم الحق وانا رسولهم الى امير المؤمنين
والى المسلمين أبشر وايا هم بما فتح الله من البلاد واقتل من الشرك احمد والله
على الآبه وما احل بآل عدوه من يأسه الذي لا يرد عن القوم المجرمين ثم صمت
ونهض اليه الزبير فقبل بين عينيه وقال يا بني اذا نكحت المرأة فانكحها على سنة
أبيها او اخيها تائه بأحدهما والله ما زلت تنطق بلسان ابي بكر حتى صمت
قال وعجب الناس من بلاغة ابن الزبير وذكر سيف عن ابي حارثة
وابي عثمان قالا ولي عثمان اقر عمر وبن العاص على عمله وكان لا يعزل
احدا الا عن شكاة او استعفا من غير شكاة وكان عبد الله بن سعد من حند
مصر فامر عبد الله بن سعد على جنده ورماه بالرجال وسرحه الى افريقية
وسرح معه عبد الله بن نافع بن عبد القيس وعبد الله بن نافع بن الحصين الفهري
وقال لعبد الله بن سعد ان فتح الله عز وجل عليك فلك خمس الخمس من الغنيمة نفلا وامر العبدين ورماهما بالرجال وسرحهما الى
الاندلس وأمرهما وعبد الله بالاجتماع على الاحداث ثم قسم عبد الله بن سعد وعمله
ويسير الى عملهما فخرجوا حتى قطعوا مصر فلما وغلوا وأرض افريقية
فأمعنوا انتهوا الى الاحل ومعه الافنا فاقتتلوا فقتل الله الاحل
قتله عبد الله بن سعد وفتح افريقية سهلها وجبلها واجتمعوا على الاسلام
وحسنت طاعتهم وقسم عبد الله ما افاء الله عز وجل عليهم على الجند واخذ
خمس الخمس وبعث باربعة اخماسه الى عثمان مع ابن وثنة النصري وصرب
فسطاطا في موضع القيروان وقد وفد الى عثمان مع ابن وثنة النصري
فشكوا عبد الله فيما اخذ فقال انا نفلته وكذلك كان صنع وانما النفل ترضية
وتوريب للرجال وقد اموت له بذلك وذاكر اليكم الان فان رضيتم فقد جاز والا
سخطتم فهو رد قالوا فانا نسخطه قال فهو رد فكتب الى عبد الله برد ذلك
واستصلاحهم وعن محمد وطلحة قالا وارسل عثمان عبد الله بن نافع بن الحصين
وعبد الله بن نافع بن عبد القيس من فورهما ذلك من افريقية الى الاندلس فاتياها من
قبل

ان عدا الحكم حدثنا عبد الملك بن مسلمة قال اخبرني ابو سعيد عبد الله بن ابي حبيب قال اخبرني ابو الحبيب
ان سعد عبد الله بن الزبير وكان من الحبشة قال لقيت عقبة بن عامر الجهني فسألته
اي عبد الله بن سعد احب اليه فسألني عن ابيه العوام فحمدت عمله وذكرت
له ورعه وذكر الذي يسأل الله عز وجل عليه فقال اما انه احب
الناس الي بعد ابيه وذلك بقيه على الاعمال
بره فقام فتكلم بما يليق وما ينبغي فرجع

وفي نسخة اخرى
عبد الله بن سعد
عبد الله بن سعد

فتح القسطنطينية

وكتب عثمان رحمه الله الى من قبله الى الاندلس اما بعد فان القسطنطينية انما يفتح من قبل الاندلس وايم الله ان لم تفتحوها لتفتحوها ولكم شركاء من نفوسها والاجر والسلام

ذكر صلح النوبة

قال ابن عبد الحكم ثم غزا عبد الله بن سعد بن ابي سرح الاسود وهم النوبة قال وذلك لسنة احدى وثلاثين فقاتلته النوبة فيومئذ سموا رماة الحرف فهادنهم عبد الله ابن سعد ازم يطقهم وقال الشاعر: لم ترعيني مثل يوم رد مقلة والخيل تعدو ابا الدروع منقلة قال وصالحهم عبد الله على هدنة بينهم على انهم لا يغزونهم ولا تغزوا النوبة المسلمون وان النوبة تود الى المسلمين كل سنة كذا وكذا راسا من السبي وان يودوا اليهم من القمح كذا وكذا من العدس كذا وكذا في كل سنة وليس بينهم وبين اهل مصر عهد ولا حميثا واما هذه هدنة اما ان بعضها من بعض قال ابن عبد الحكم وكان الذي صولح عليه النوبة كما ذكر بعض مشايخ اهل مصر على ثلاثمائة وستين راسا يقال على اربع مائة راس في كل سنة منها للغني المسلمين ثلاثمائة وستون راسا ولوالي البلد اربعون راسا وزعم بعض المشايخ انه لا سنة للنوبة على المسلمين وانهم اول عام بعثوا ما بقط اهوا والعمر وبن العاص اربعين راسا فكره ان يقبل منهم فرد ذلك على عظيم من عظمائهم يقال سيفنوس وهو القيم لهم فباع ذلك واشترى لهم حمارا فاحتجوا بذلك ان عمر ابعث اليهم القمح والخل ودلك انهم رجوا عن القمح والخل يكشفوا عرد لك في الزمان الاول فاصيبوا هذه قصتهم

ابن عبد الحكم

قال قال الليث بن سعد وذكر له قول مالك بن انس انه لا تشترى رقيق النوبة ولا يباعوا فقال الليث ما لمالك لا علم له بهذا انما اعلم بهذا منه انما صولحوا على ان نكف عنهم حربنا فقط على انهم يعطوننا منهم رقيقا في كل سنة وعلى انا لا نمنع غزو غيرنا فيذلك نشتري منهم انما علينا الوفا بان لا نحاربهم فقط لا غير ود لك وبركانت لليث جارية نوبية فكان يكون منه اليها ما يكون بين الوطي والذي صولحوا عليه على ما ذكر الليث الحر عليه وما كان بعد ذلك فلم يجر عليهم شيء من الصلح ومن جرى عليه هذا الصلح تشترى رقبتهم واولادهم وما باع ملكهم عليهم فاما ما غصبهم المسلمون واخذوه عنوة فلا يحل لنا شراؤهم الا حد علموه وما حاوز ذلك فلا باس ان يغزوا ويغنموا ويباعوا ويشتروا قال ابن عبد الحكم ولم ار احدا من اصحاب مالك

فرحلة عمير عن عمار حدثنا عبد الملك بن مسلمة ان طليعة قافلة كانت بدرية كانوا ستة اودى وعشرين وفتى كانت ستة فسار عشرين ليلة ثم ارتحل شيخ حدثنا علي بن عبد الله بن بكير عن الليث بن سعد قال كان قافلة كانت بدرية كانوا ستة اشر وعشرين وكان فتى كانوا ستة عشرين قال غير ان طليعة واقام عمر وبعد قافلة كانت بدرية بهم اقام عمر ورد على عبد الله بن سعد قال غير ان طليعة رجعت بعد ما سمعت يزيد بن ابي حبيب واقامت اكيتس من البهما يقاتلون الناس شيخ شيئين بعد ما فتحت مصر ما تقوتون عليهم من تلك المياه والغياض

شبكة الألوكة www.alukah.net

ابن انس يقول بقول مالك في النوبة وكانوا كلهم يشترون النوبة قال ابن عبد الحكم
واجتمعت لعبد الله بن سعد في انصرافه من بلاد النوبة على شاطئ النيل الجملة
فسألت عنهم فاخبر بشانهم فهان عليه امرهم فنفد وتركهم ولم يكن هم عقد
ولا صلح وارض من صالحهم عبيد الله بن الحجاب **حديث البحر والغزو فيه**
وذكر سيف والطبري عنه بسنده عن رجاء وعبادة وخالد قالوا الح معونة في رمانة
على عمر رحمه الله في غزو البحر وقرب الروم من حمص قال ان قرية من قرى حمص
ليسمع اهلها نباح كلاب هم وصياح دجاجهم حتى اذا كان ذلك ياخذ بقلب عمر
رحمه الله احب عمر ان يرد عنه وكتب الى عمرو بن العاص صف لي البحر واركبه
فان نفسي تنازعني اليه وانا اشتهي خلافها فكتب عمرو الى عمر اني رايت
خلقا كبيرا يركبه خلق صغير ان ركد خوف القلوب وان تحرك ازاغ العقول
يزداد فيه اليقين قلة والشك كثرة هم فيه كدود على عود ان مال غرق وان
نجا فرق فلما اتاه كتاب عمرو كتب الى معوية لا والذي بعث محمدا بالحق نبيا
لا احمل فيه مسلما ابدا **وعن جنادة** ابن ابي امية الازدي قال كان معوية
كتب الى عمر كتابا في غزو البحر يرغبه فيه ويقول يا امير المومنين ان بالشام قرية
يسمع اهلها نباح كلاب الروم وصياح ديوكهم وهم بلقاها جل من سواحل حمص
فانتهمه لانه المشير فكتب الى عمرو ان صف لي البحر ثم ائتني بخبره فكتب اليه
يا امير المومنين اني رايت البحر خلقا عظيما يركبه خلق صغير ليس الا السماء والماء
واذا هم ركد ود على عود ان مال غرق وان نجا فرق قالوا وكتب عمر الى معوية
انا قد سمعنا ان بحر الشام يشرف على اطول شيء في الارض يستاذن الله في كل
يوم وليلة ان يفيض على الارض فيغرقها فكيف احمل الجنود في هذا البحر الكافر
المستصعب وتالله لمسلم احب الي مما حوت الروم فاياك ان تعرض لي وقد
تقدمت اليك وقد علمت ما لقي العلاء بن الحضرمي ولم اقدم اليه في مثل ذلك

وحكى الطبري بسنده عن سيف بن عمر عن ابي حارثة عن خالد بن سعدان
قال اول من غزا في البحر معونة بن ابي سفيان زمان عثمان بن عفان وقد كان
استاذن عمر فيه فلم ياذن له فلما ولي عثمان لم يزل به معونة حتى عزم على ذلك
وقال لا تنتخب الناس ولا تقرع بينهم خيرهم فمن اختار الغزو طايعا فاحمله
واعنه ففعل واستعمل على البحر عبد الله بن قيس الحارثي حليف بني فزارة فغزا خمسين
غزاة من بين شاتية وصائفة في البر والبحر ولم تغرق فيه احد ولم تكب كاربة عوالله

الا يرزقه العافية في جنده ولا يبتليه بمصاب احد منهم فيفعل حتى اذا اراد الله ان
يصيبه وحله خرج في قارب طليعة فانتهى الى البر من ارض الروم وعليه يعبرون
ذلك المكان فتصدق عليهم فرجعت امراته من السوال الى قريتها فقالت للرجال
هل لكم في عبد الله بن قيس قالوا وابن هو قالت في المرقا قالوا اي عدوة الله ومن
اين نعرف بين عبد الله بن قيس ونحتهم وقالت انهم اعجز من ان يخفى عبد الله على
احد فبادروا الله فهجموا عليه فقاتلوه وقاتلهم فاصيب وحده واقتتل الملاح
حتى اتى اصحابه فجاءوا حتى ازقوا الخليفة منهم سفينة بن عوف الاودي فحرج
فقاتلهم فضجر وجعل يعبث باصحابه ويشتمهم فقالت جارية عبد الله وابعد الله
ما هلكوا كان يقول حس فقاتل فقال لسفينة وكيف كان يقول قالت الغمرات
ثم ينجلين فترك ما كان يقول ولزم الغمرات ثم يجلين فاصيب في المسلمين يومئذ
وذلك اخر زمان عبد الله بن قيس الحارثي وقيل لتلك المراة باي شيء عرفته فقالت
بصدقته اعطى كما يعطى الملوك ولم تقبض قبض التجار. وكتب الى معوية
والعمال اما بعد فقوموا على ما ارتتم عليه عمر ولا تبدلوا ومهما اشكل
عليكم فردوه علينا نجمع الامة ثم نردده عليكم واياكم فاني لست قابلا منكم الا ما كان
عمر يقبل وقد كان ينقص مما بين صلح عمر ولاية عثمان الناحية فيبعث لها
الرجل فيفتحها على يديه فيحسب له ذلك فاما الفتوح فلاول من وليها

قال ابو جعفر الطبري ولما غزا معونة قبرس صالح اهلها فيما حدث به عن
الليث بن سعد وسلمان بن ابي كريمة وغيرهما ان صلح قبرس وقع على جزية سبعة
الاف دينار تودى اليها الى المسلمين في كل سنة ويدود الروم عنها ليس للمسلمين
ان يحولوا بينهم وبين ذلك على ان لا يغزوهم ولا يقاتلوا من وراءهم ممن ارادهم
من خلفهم وعليهم ان يؤدوا الى المسلمين مسير عدوهم من الروم اليهم وعلى
ان يمطروا امام المسلمين عليهم منهم **وقال الواقدي** غزا معونة في سنة
ثمان وعشرين قبرس وغزاها اهل مصر وعليهم عبد الله بن سعد بن ابي سرح
حتى لقوا معاوية فكان على الناس **وعن حبير بن نفير** قال لما سبينا هم
نظرت الى ابي الدرداء يبكي فقلت ما يبكيك في يوم اعز الله فيه الاسلام واهله
واذل الكفر واهله قال نضرب بيديه على منكبي فقال ثكلتك امك يا جبير
ما اهون الخلق على الله اذا تركوا امره بينا هي امة ظاهرة قاهرة للناس لهم الملك
اذ تركوا امر الله صاروا الى ما ترى فسلط عليهم السبا واذا اسلط السبا على
قوم فليس لله عز وجل فيهم حاجة **قال الواقدي** وحدثني ابو سعيد

شبكة الألوكة www.alukah.net

ان معويه بن ابى سفيان صالح اهل قبرس فى ولاية عثمان رحمه الله وهو اول
من غزا الروم و فى العهد الذى بينه وبينهم ان لا يشنوا حوا فى عدوّ نا من الروم
الا بادنّا و فى هذه السنة غزا حبيب بن مسلمة سورية من ارض الروم.

قال ابن عساكر غزا معوية بن ابى سفيان قبرس فى البحر ومعه امراته فاختة
بنت قرظة بن عبد عمرو بن عبد مناف وكان معه فى غزاته ابو الدرداء وشداد
ابن اوس وابو ذر وعبد الله بن عمرو بن العاصى فى عدة من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وام حرام الانصارية فتوفيت هنالك فقبرها يستسقى به اهل قبرس
وسميها قبر المراة الصالحة فظفر معوية واخذ من اهل الاموال والحلى ما لا يحصى
وذلك العام بالشام عام قبرس الاول وقيل انه توجه اليها من حمص عكا فى
مائتى مركب. **غزوة ذات الصوارى** وذكر الواقدى ان اهل الشام
خرجوا عليهم معويه بن ابى سفيان وعلى اهل البحر عبد الله بن سعد بن ابى سرح
وخرج عامئذ قسطنطين بن هرقل فى اصاب المسلمون منهم ما فرقبه فخرجوا فى
جمع عظيم لم ير الروم مثله فظن مذ كان الاسلام فخرجوا فى خمس مائة مركب فالتقوا
هم وعبد الله بن سعد فامر بعضهم بعضا حتى فرق بين سفن المسلمين واهل
الشرك بين صواريها قال مالك بن اوس بن الحدثان كنت معهم فالتقينا والتحم فظرنا
الى مراكب ما رايتا مثلها قط وكانت الريح علينا فاردسينا ساعة وارسوا قريبا منا
وسكنت الريح عنا فقلنا الامر بيننا وبينكم فالوا لا لكم ولنا منكم ثم قلنا الجسم
بالساحل حتى نموت الاعجل منا ومنكم وان شئتم بالبحر قال افخر والخطر واحد وقالوا
المائد لونا منهم فربطنا السفن بعضها ببعض حتى كنا يضرب بعضنا على سفننا
وسفنهم فقاتلنا اشد القتال وثب الرجال على الرجال يضطربون بالسيوف
على السفن وتتواخزون بالجناجر حتى رجعت الدما الى الساحل يضرب بها الامواج
وطرحت الامواج جثث الرجال ركاما قال بعض من حضر ذلك اليوم رايت
الساحل حيث تضرب الريح الموج وان عليه لمثل الطرب العظيم من جثث الرجال
وان الروم الغالب على الما ولقد قتل يومئذ من المسلمين بشر كثير وقتل من الكفار
ما لا يحصى وصبر والله يومئذ صبرا لم يصبروا فى موطن قط مثله ثم انزل الله نصره
على اهل الاسلام والهزم القسطنطين مدبرا فما انكشف الا الما اصابه من القتل
والجراح ولقد اصابه يومئذ جراحات مكث منها حينا جريحا. **وعن حنش**
ابن عبد الله الصنعانى قال ركب الناس البحر سنة اجرى وتلاثين مع عبد الله بن سعد
فلما بلغوا ذات الصوارى لقوا جموع الروم فى خمس مائة مركب او ستمائة

بعضا

فيها القسطنطين بن هرقل فقال اشيروا علىّ فقالوا ننظر الليله ونباتوا يضربون
بالنواقيس وبات المسلمون يصلّون ويدعون الله فاصبحوا وقد اجمع
القسطنطين ان يقاتل فقدموا سفنهم وقدم المسلمون فربط بعضها
الى بعض وصعد عبد الله بن سعد المسلمين على نواحى السفن وجعل يامرهم
بعراه القرآن ويامرهم بالصبر وثبت الروم فى سفن المسلمين على صفوفهم
حتى نقضوها وكانوا يقتتلون على غير صفوف قال واقتتلوا قتالا شديدا
ثم ان الله نصر المومنين فهزموا منهم فقتله عظيمة لم يخر من الروم الا القليل
واقام عبد الله بذات الصوارى اياما بعد هزمه الروم ثم اقبل راجعا
وذكر ابن عبد الحكم ان عبد الله بن سعد لما نزل ذات الصوارى انزل
نصف الناس مع بسر بن ارطاه سريته فى البر فلما مضوا اتى آت الى عبد الله
ابن سعد فقال ما كنت فاعلا حين ينزل بك ابن هرقل فى الف مركب فافعله
الساعة قال وانا مع اكثر المسلمين مائة مركب ونيف فقام فقال اشيروا
علىّ فما كلمه رجل من المسلمين فجلس قليلا ترجع اليهم افيدتهم ثم قام
الثانيه فكلمهم فما كلمه احد ثم قال الله انه لم يبق شئ فاشيروا على
فقال رجل من اهل المدينه كان متطوعا ايها الامير ان الله تعالى يقول كم من
فئة قليله غلبت فئة كثيرة باذن الله فقال عبد الله اركبوا باسم الله فركبوا وانما
كل مركب نصف شجنة يدرج النصف الاخر مع بسر فى البرّ فلقوهم فاقتتلوا
بالنبل والسيوف وتاخر ابن هرقل للا تصيبه الهزيمة وجعل القواد يحلف
بحلف الله بالاحضار فقال ما فعلوا فقال اقتلوا بالنبل والنشاب قال
فغلب الروم بمراتوه فقال ما فعلوا قال فنفدت النبل والسيوف فهم
يرمون بالحجارة قال فلما غلب الروم بمراتوه فقال ما فعلوا قالوا فوهنت
الحجارة وربطوا المراكب بعضها الى بعض بسلوك بالسيوف قال فغلبت الروم
وعن يزيد بن ابى حبيب ان عبد الله بن سعد غزا فرغبه ذا الصوارى
ومعه امراته بسيسه ابنة حمزة بن ابشيخ بن عبد كلال وكان الناس قبلها حلا
يغزون بنسائهم وكانوا اذا اراد يغزون السفر بالسلاسل عند الهلال قال
فغزت مركب ابن سعد وهو الامير مركب من مراكب العدو فكاد مركب العدو
يحتز مركبهم الهم فقام علقمة بن يزيد وهو مع ابن سعد فى المركب فضرب
السلسله بسيفه فقطعها فسال ابن سعد امراته بغزا فى اهل المراكب راءت
اشد منها لا قال علقمة صاحب السلسله ثم ان عبد الله بن سعد هلك عنها فتزوجها

علقمه بعده ثم هلك عنها فتزوجها كريب بن ابرهه فمانت عنه وكان عبد الله
حين خطبها إليها قال له ان علقمه بن يزيد القطعي قد خطبها الى ولد
علي فيها رأى قال يتركها افعل قال فكلمه فيها ابن سعد فتركها سروجها
ابن سعد ابن عبد الحكم بسنده قال مشت الروم الى قسطنطس
ابن هرقل في سنه خمس وثلاثين فقالوا لنتركن الاسكندريه في يدي العرب وهي
مدينتنا الكبرى فقال ما اصنع بكم تفرون انما لكم ساعه اذا لقيتم العرب
قالوا فاخرج على اسم تموت فتنابعوا على ذلك فخرجوا والفرنك يريدون
الاسكندريه فخرج في اثارهم عاتيه من الروم فبعث الله عليهم ريحا فعرقتهم الا
قسطنطين بحامركبه فالقته الريح الى صقليه فسألوه عن امره فاخبرهم فقالوا
اشمتّ بنا النصرانيّة واقبلت ريحها ودخل علينا العرب لم يجد من يردّهم
فقال خرجنا نقتدر بن قاضينا هذا فصنع اله الحمام ودخلوا عليه فقال
ويحكم يذهب رجالكم ويقتلون ملككم قالوا كانه عرف معهم فقتلوه وقتلوا
من كان معه في المركب قال محمد بن الربيع احاسمت غزوة ذات الصواري
لكثرة المراكب التي اجتمعت فيها مع ابن هرقل في الف مركب والمسلمون وما ئتي
مركب ونيف فكثرت الصواري في البحر فسميت ذات الصواري

ذكر فتح العراق وما والاه

على ما ذكره سيف بن عمر وابو جعفر الطبري عنه وعن غيره عن علي رضي الله عنه
وابن عباس رحمه الله قالا حضّ الله عزّ وجلّ المسلمين على عهد نبيه صلى الله عليه
وسلم على الاستقامة على الدين وندبهم الى فارس وو عدهم فقدم الهم
ذلك من قبل غزوهم ليجتثهم وليدربهم فبدا بالردّة فقال
وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الآية الى الشاكرين فسمّى من ثبت
على دينه بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم الشاكرين ثم عاد في
وصفهم من ناهض منهم اهل الردة والمنافقون حشوّ في المومنين وانما
يكلم الله عزّ وجلّ المومنين ما يعني به المنافقين فقال تعالى يا ايها الذين امنوا
من يرتدّ منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه الى قوله اعزة
عليه فسماهم احباءه واثابهم حيث كانوا اذلة اعزة على المومنين اعزة اشداء
على الكافرين يجاهدون يعني جهادا بعد جهادهم تقاتلون من بعدهم اهل فارس
ولا تخافون تخويف من تخوفهم هذا فضل الله يخص به من يشاء والله واسع عليم
عالم بهم فهم الساكرون وهم الفاضلون وهم المقربون وهم احباء الله

وعن

وعن علي وابن عباس رحمهما الله في قول الله عزّ وجلّ وعدكم الله مغانم
كثيرة تاخذونها الآيتين الى قوله عزّ وجلّ على كل شيء قدير مغانم فتوح من
لدن خيبر تاخذونها تلونها وتضمون ما فيها عجّل لكم من ذلك خيبر وكف
ايدي الناس فتوشر بالصلح يوم الحديبية ولتكون اية للمومنين شاهدا على ما
بعدها ودليلا على اجازها واخرى لم تقدروا عليها على علم وقتها اقبلها عليكم
فارس والروم فتواحاط الله بها قضى الله بها انها لكم منها الايام والفوارس
والوافوضة والموابين الحمر بالشام ومصر والضواحي فاجتمعت هذه الصفات
بمن قاتل فارس والروم وسايرالاعاجم ذلك الزمان

ذكر سبب

قال كان اول ملوك فارس قاتله المسلمون شيرين بركسرى وذلك ان ابابكر
رضي الله عنه فرغ من اهل الردة واقام جنود المسلمين في بلدان من ارتد
كتب الى خالد بن الوليد وهو باليمامة ان ابدا للمسلمين والقفل الامن احب
المقام معك ولا تكرهن احدا على المقام ولا تستعن في شيء من حربك بمتكاره
وادع من يليك من بكر وتميم وقيس وبكر الى موتان اليمامة فان موتان ما اقام الله
على رسوله ولرسوله فمن احيا شيئا من ذلك فهو له لا يدخل ذلك في شيء من
موات كل بلد اسلم عليه اهله ففعل خالد فانزل اليمامة من هو لا الاحياء من
انزل بني حنيفة ولما اذن خالد في القفل قفل الناس اهل المدينة ومن حولها
وسايرمن كان معه من اهل القبايل وبقي خالد في الفيل من القبايل التي حول
المدينه من مزينة وجهينه واسلم وغفار وجمرة وانا س من غوث طي وبنو
سعد القيس ولما قفل من قفل وكان وجه المثنى بن حارثه الشيباني ومدعور
ابن عدي العجلي وحرملة بن مريطه الحنظلي وسلمى بن القين الحنظلي وكان المثنى
ومدعور قد وفدا على النبي صلى الله عليه وسلم وصحباه وكان حرملة وسلمى
من المهاجرين فقدموا على ابي بكر رحمه الله فقال لحرمله وسلمى لابي بكر انا معاشر
بني تميم وبكر بن وايل نردد ربنا بقتال فارس واشجعنا هم حتى اخذوا الخناق
وعيّقوا المياه واخذوا المسالح في القصور المشيده وتحصنوا بها منا فاذن
لنا وحرضهم فاذن لهما فولاهما على من تابعهما واستعملهما على ما غلبا عليه

وحكى عمر بن شبّه

عن شيوخه من اهل الاخبار ان المثنى بن حارثه
كان يغير على اهل فارس بالسواد فبلغ ابابكر والمسلمين خبره فقال عمر من هذا
الذي تاتينا وتابعه قبل معرفة نسبه فقال له قيس بن عاصم اما الله غير خامل
الذكر ولا مجهول النسب ولا قليل العدد ولا ذليل العشاير ولكن المثنى بن حارثه

الشيباني ثم ان المثنى قدم على ابي بكر فقال له يا خليفة رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابعثني على قومي فان فيهم اسلاما اقاتل بهم اهل فارس واكفك اهل
ناحيتي من العدو ففعل ذلك ابو بكر فقدم المثنى العراق فقاتل واغار على اهل فارس
ونواحي السواد حولا ثم جرّ ما ثم بعث اخاه مسعود بن حارثة الى ابي بكر فسأله
المدد ويقول اليك الى امدد تني وسمعت ذلك العرب اسرعوا الى وادي الله
المشركين مع اني اخبرك يا خليفة رسول الله ان الاعاجم تخافنا وتتقينا فقال
له عمر رحمه الله يا خليفة رسول الله ابعث خالد بن الوليد مدد المثنى بن حارثة
يكون قريبا من اهل الشام فان استغنى عنه اهل الشام الحق على اهل العراق
حتى يفتح الله عليه قال فهذا الذي صاح ابا بكر رحمه الله على ان بعث خالد
ابن الوليد الى العراق **وفي كتاب سيف** ان اول من قدم ارض فارس فقاتل
اهل فارس حرملة بن مريطة وسلمى بن القين وكانا من المهاجرين من صالحي
الصحابة فنزلا اطرو ثعلث والجمر اله في اربعة الاف من لخم والرباب وكان
بازائهما النوشجان والقرمان بالورکا فزحفوا اليهما فغلبوهما على الورکا وغلبا
على هرمز جرد الى فرات باذقلي وقال في ذلك سلمى بن القين

الم يأتيك والانباء تنمي ... بما لاقى على الورکا جان
وقد لاقى كماة بني صبيب ... قبيل الطف اذ دعوه مان
و ــــــ حرملة بن مريطة
شللنا مان ميسان بن قاما ... الى الورکا تثقله الجيول
وجرنا ما جلوا عنه جميعا ... غداة تغنمت منها الجيول

وقدم المثنى بن حارثة وسوعور بن عدي بعد الفصل من الحمامة على ابي بكر رضي الله عنه
وكانت لهما وقارة وصحبة قال سيف حدثنا مخلد بن قيس البجلي عن ابيه قال لما
قدما على ابي بكر استأذناه في غزو اهل فارس وقتلهم وان يتابعوا على من لحق بهما
من قومهما وقالا انا واخواننا من بني تميم قد دربنا بقتال اهل فارس واخذنا
النصف من احد وثنى كل موسم فاذل لهما قولاهما على من تابعهما واستعملهما
على ما غلبا عليه فسارا بجمعهما حتى اذا كانا بين قدما بلاد فارس وكان اول
من قدم ارض فارس فقاتل فارس هما وحرملة وسلمى وقدم المثنى وسوعور في اربعة
الاف من بكر بن وائل وغيرهم وضبيعة فنزل احدهما الخفان ونزل الاخر بالنمارق
وعلى فرج الفرس مما يليهما شهربراز بن بندا فنفيا شهربراز وغلبا على فرات
باذقلي الى السيلحين واتصل ما غلبا عليه وما غلب عليه سلمى وحرملة وفي ذلك يقول

سوعور

سوعور بن عدي الا ابلغا شهرا وشهر محاجر ... بانا سلفناه على الحوتال
فحن شللنا شبحة يوم بارق ... الى شرد ارتثنوى وكان

وذكر الخطيب في تاريخه ان بغداد كانت في ايام مملكة الفرس قرية تجتمع فيها راس
كل سنة التجار ويقوم بها للفرس سوق عظيمة فلما توجه المسلمون الى العراق
وفتحوا اول السواد ذكر للمثنى بن حارثة الشيباني امر سوق بغداد
فروى بسنده عن ابن اسحاق ان اهل الحيرة قالوا للمثنى الا ندلك على قرية يأتيها
تجار المرازبة كسرى وتجار السواد يجتمع بها في كل سنة من اموال الناس شيء لا يحاط
العراق وهذه ايام سوقهم التي يجتمعون فيها فان انت قدرت على ان تغير عليهم
وهم لا يشعرون اصبت بها مالا تكون فيه عز للمسلمين وقوة على عدوهم وبينها
وبين مدائن كسرى عامة يوم فقال لهم فكيف لي بها فقالوا له ان اردتها فجز
طرف البر حتى تنتهي الى الانبار ثم ناخذ ذات اليسار فتمضي حتى تأتيهم من
فتسبي سواد ليلة من الانبار حتى تأتيهم ضحى قال فخرج من النخيلة ومعه ادلاء
الحيرة حتى دخل الانبار فنزل بصاحبها فتحصن منه فارسل اليه ما يمنعك من
النزول فارسل اليه اني اخاف فارسل اليه انزل فانك امن على دمك وقريتك
وترجع سالما الى حصنك فتوثق عليه ثم نزل فقال اني اريد ان تبعث معي دليلا
يدلني على بغداد فاني اريد ان اغير منها الى المدائن قال انا اجيء معك قال
المثنى لا اريد ان يجيء معي ولكن ابعث معي من يعرف الطريق ففعل وامر لهم بعلف
وطعام وزاد وبعث معهم دليلا فاقبل حتى اذا بلغ المنصف قال له المثنى
كم بيننا وبين هذه القرية قال اربعة فراسخ او خمسة وقد بقي عليك ليل وقال
لاصحابه انزلوا فاقضموا واطعموا وابعثوا الطلايع فلا يقفون احدا الا حبسوه
ثم سار بهم فصبحهم فاسوا قهم فوضع فيهم السيف فقتل واخذ الاموال
وقال لاصحابه لا تأخذوا الا الذهب والفضة ومن المتاع ما يقدر الرجل منكم على
حمله على دابته وهرب الناس وتركوا امتعتهم واموالهم وملأ المسلمون ايديهم من
الصفراء والبيضاء ثم رجع راجعا حتى نزل بنهر الساحل فقال للمسلمين اجدوا والله
الذي سلمكم وغنمكم انزلوا فاعلفوا خيلكم من هذا القصب وعلفوا عليها واصيبوا
من زادكم ثم سار وسمع القوم بهم فمشى بعضهم الى بعض ان القوم سراع الان في طلبنا
قال فبيّت الله ما ثنانا جود به ايسر بعضكم الى بعض فاخبسوهم الان في طلبكم فوالله
لو كان الصريخ قد بلغهم الان انه لكثير ولو كان الصريخ عندهم لبلغهم من رعب غارتنا
عليهم الى حب مدائنهم ما شغلهم عن طلبنا حتى نلحق معسكرنا وحماعتنا ولو كان بهم

وما تم لهم الفضيلة السابقة والقدمة لانهم شركوا اهل القادسية والبويب
وفضلوهم بولايتهم هذه وهذا كما اجتمع للمهاجرين النصرة مع الهجرة وفضلوا
الانصار بالهجرة فروى الشعبي وهشام بن عروة قالا لما فرغ خالد بن الوليد
من اليمامة مما امر به بعد كتب اليه ابو بكر رحمه الله وهو مقيم باليمامة
اني قد وليتك حرب العراق فاحشر من ثبت على اسلامه وقاتل اهل
الردة ممن بينك وبين العراق من تميم وقيس واسد وبكر بن وايل وعبد القيس
ثم سر نحو فارس واستنصر الله عز وجل وادخل العراق فايدا بفرج الهند
وهو يومئذ الاثلة وكان صاحبها يساجل اهل الهند والسند في البحر
ويساجل العرب في البر وكان على كل مسلحة فيما بين الابلة الى الشام وقال
له تالف اهل فارس وممن كان في مملكتهم من الاهم وانصفوا من نفسكم
وانكم كنتم خير امة اخرجت للناس كنتم خير الناس للناس تسئل الله ان يجعلك من
الحق بنا وصيره منا خير متبع باحسان وان فتح الله عليك فعاد فحتى تلقى
عياضا وكتب الى عياض بن غنم وهو بين الحجاز والنباج ان سر حتى تاتي
المصيخ واحشر من بينك وبينها ممن ثبت على اسلامه وقاتل اهل الردة فابدا
بها ثم ادخل العراق من اعلاها فعارق حتى تلقى خالدا فاستمد خالد
ابا بكر فبلغ خروجه من اليمامة واستمد عياض فبلغ تحركه فامد بالقعقاع بن
عمرو والمثنى وامد عياض بن غنم بعبد بن عوف الحميري فقال له اتمد خالدا
برجل قد ارفض عنه الناس قال لا يهزم جيش فيه شد القعقاع وسحشر
بين بينه وبين اهل العراق وكتب اليهما انكما تكيدان حربا وبلدا كؤودا
والدولة مولعة بالذنوب فلما قدم الكتاب على خالد بتامير العراق كتب الى
حرمله وسلمى والمثنى ومدعور باللحاق به وامرهم ان يواعدوا جنودهم الابلة
ليوم سماه ثم حشر من بينه وبين العراق فحشر ثمانية الاف من مضر وربيعة الى
الفيض كانا معه وقدم في عشرة الاف على ثمانية الاف عمر كان مع الامراء الاربعة
فلقي هرمز في ثمانية عشر الفا وعن سيف عن اشياخه قالوا كتب ابو بكر
رحمه الله الى خالد بن الوليد اذا امرته على حرب العراق ان يدخلها من اسفلها والى
عياض اذا امرته على حرب العراق ان يدخلها من اعلاها فستبقا الى الحيرة
فايهما استولى الحيرة فهو امير على صاحبه وقال واذا اجتمعتما بالحيرة
وقد قضيتما مسالح فارس وامتنا ان يوتى المسلمون من خلفهم فليكن احدكما
ردا للمسلمين وصاحبه بالحيرة وليفتح الاخر على عدوه والله وعدوكم من اهل فارس دارهم

خالد احج

ما سبب ارتفاض اليمامة

من القوة ما حملهم على طلبنا ثم جهدوا جهدهم ما ادركونا بحر على الجياد العراب
وهم على المقارف البطاء ولو انهم طلبونا فادركونا لم يفاتلهم الا التماس
الثواب ورجا النصر عمر كم الله لقد نصرتم عليهم وهم اكثر منكم واعز
فاقتلوا ومعهم دليلهم حتى انتهى الى الانبار فاستقبلهم صاحبها بالكرامة
فوعده المثنى بالاحسان اليه لو قد استقام امرهم ورجع المثنى الى عسكره
وعن بشير بن الخصاصية والمغيرة بن شعبة ان ابا بكر رضي الله عنه لما قضى
ما يريد قضاه من اليمامة ولى خالد بن الوليد حرب العراق وكتب الى المثنى ومدعور
وسلمى وحرملة ان يسمعوا ويطيعوا لخالد بن الوليد حرب العراق وقد مثل
ابو بكر رحمه الله عند الذي كان من فتح حرملة وسلمى ومثنى ومدعور ما بين
السيلحين الى اسفل الفرات بقول الاحر

متى تسلف في قبيل خطة ... تلق المنايا مضاعفا او موجبا
واذا عقرت بحبل قوم مرة ... ذريوا عليك فلم تجد لك متعضبا
حيان لا خطما بحبل هضيمة ... ايفا الزمام فلم يفر امركبا

وعن مخلد بن يزيد قال لما فرض عمر بن الخطاب رحمه الله العطاء قيل له الحق
من لم يشهد الايام من اهل البويب والقوادس بما هل الايام التي كان قبلها
قال وكيف الحقهم بمن لم يدركوا وهم وطؤا البلاد لمن امنوهم وعادوا رداء
للاسلام وشجا للعدو وهما الصرحان ربيعة ومضر وعن هشام بن عروة
قال قيل لعمر رحمه الله ايام العطاء لو فضلت من جامر بعد على من قاتلهم بقتالهم
فقال لا لعمر والله ولو لاهم ما اقدم عليهم احد خلفهم وما سوى بينهم بهم حين
استطبتهم افلا ادلى الانصار بمثل ذلك فقد قاتلوا بقتالهم فسوى بينهم او بين
المهاجرين بكر وعن عروة بن الزبير قال لا مرء ان يعرف بهما حال من شهد الفتوح
من ذكر ان ابا بكر رحمه الله استعان في حربه باحد ممن ارتد فقد كذب ومال
ابو بكر لا استعينوا في حربكم باحد ممن ارتد فاني لم اكن لاستنصر بجيش فيهم احد
ممن قد ارتد وبالحري ان فعلت ان لا ينصروا ومن زعم ان عمر رحمه الله حين ادن
لمن ارتد في الجهاد امر احدا ممن كان قد ارتد فقد كذب وانما تالف من تالف بالامان
منهم عثمان بن عفان رضي الله عنه رجالا ما رجا منهم عمر حيث استعان بهم من قبلهم
ابتداء الفتنة وعلى عثمان رحمه الله عند الذي بدا منهم بتمثل قول الاول

كنت وعمرو كالمسمن كلبه ... فحدثه انيابه و اظافره

اخبار الايام في زمان خالد بن الوليد

وكانت

ومستقرعزهم المرابين وكتب اليهما استعينوا بالله واتقوه واثروا امر
الاخرة على الدنيا يجمع الله لكم نطاعنه الدنيا الى الاخرة ولا تؤثروا الدنيا
فتجزكم ويسلبكم الله بمعصيته الدنيا والاخرة فما اهون العباد على الله اذا عصوه

وعن محمد بن ابي عثمان قال لما عزم خالد على المسير من اليمامة
الى العراق سأل عن الادلة فقالوا بنفر فسأل عن اسمائهم فقالوا منهم الى
ثلاثة باسمائهم الى مضر بن عمرو السعدي ورافع بن عميرة الطائي وملك
ابن عباد الاسدي وجدد خالد التغبية فعجب الناس تغبيته مشتاقة على
غير التغبية التي دخلوا بها اليمامة ونصب لجنده اعلاما غير الدرس كانوا
اعلامهم وذلك ان اعلام الدرس دخلوا بهم اليمامة فقلعوا ووضع مكانهم
رجالا وولاهم امورهم وتوخى الصحابة ثم توخى منهم الكماة فاستعمل على
مضر القعقاع بن عمرو وعلى ربيعة فرات بن حيان وعلى قضاعة وهم اليهم
اهل اليمن جرير بن عبد الله الحميري اخا الاقرع بن عبد الله رسول رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى اليمن وجعل على القبائل دون ذلك على نصف خندف
فارس اطلال بكير بن عبد الله الليثي وعلى النصف الاخر معقل بن مقرن المزني
وعلى قيس عيلان على عطفان ومن يلافتهم الى سعد بن قيس سعد بن العدوة
الثعلبي وعلى هوازن ومن يلافتهم الى خصفة اباحنش ثم ردى اللحبه العامري
وضم جديلة اليهم وهم عمرو بن قيس بن عيلان وعلى اللهازم من بكر بن وائل
عينبة من النهاس واللهازم عجل ونيم اللات وقيس بن ثعلبة وعنزة وعلى
الدعام وهم شيبان بن ثعلبة وذهل بن ثعلبة وضبيعة بن ربيعة وشكر بن
بكر مطرف بن عامر الشيباني وعلى قضاعة الحرث بن مرة الجهني وعلى اليمن مالك
ابن مرارة الرهاوي وزيد الخيل بن مهلهل وهو لاحق ابوى اولئك الثلاثة
واستعمل على المقدمة المثنى بن حارثة الشيباني واستعمل على الجنبات عدي بن
حاتم وعاصم بن عمرو التميمي اخا القعقاع وعلى الساقة بسر بن ابي رهم الجهني
صاحب جيشانه بسر واستخلف على اليمامة وهوائي قيس ولم سبرة بن عمرو
العنبري وكل من اثر له صحبة وقدمة وخرج قاصدا لهرمز والابلة **وعن**
المغيرة ابن عتيبة وكان قاضي الكوفة قال افرق خالد مخرجه من اليمامة الى
العراق جنده ثلاث فرق ولم يحملهم على طريق واحدة فسرح المثنى قبله بيومين
ودليله ظفر وسرح عديا وعاصما ودليلاهما مالك بن عباد وسالم بن نصر
احدهما قبل صاحبه بيوم وخرج خالد ودليله رافع فواعدهم جميعا
الحيرة

الحفير ليجتمعوا فيه ويصادموا به عدوهم وكان فرج الهند اعظم فروج فارس
شانا واشدشوكه وكان صاحبه يحارب العرب في البر والهند والبحر
وعن ابن اسحق عن صالح بن كيسان ان ابا بكر رحمه الله كتب الى خالد بن
الوليد يامره ان يسير الى العراق فمضى خالد يريد العراق حتى نزل بقريات
من السواد يقال لها بانقيا وبازوسما واليس فصالحه اهلها وكان الذي
صالحه عليها ابن صلوبا فقبل منهم خالد الجزية وكتب لهم كتابا وهو بسم الله الرحمن الرحيم
من خالد بن الوليد لابن صلوبا السوادي ومن قبله بشاطئ الفرات انك آمن بامان الله
وذمة خالد بن الوليد لا بن صلوبا السوادي ومن قبله بشاطئ الفرات انك آمن بامان الله
اذ حقن دمه باعطاء الجزية وقد اعطيت عن نفسك وعن اهل خرجك وجزيرتك
ومن كان في قريتك بانقيا وبازوسما الف درهم فقبلتها منك ورضي منك
المسلمين بها منك ولك ذمة الله وذمة محمد صلى الله عليه وسلم وذمة المسلمين على
ذلك وشهد هشام بن الوليد ثم اقبل خالد بمن معه حتى نزل الحيرة فخرج اليه
اسرافهم مع قبيصة بن اياس بن حية الطائي وكان امره عليها كسرى بعد
النعمان بن المنذر فقال له خالد ولاصحابه ادعوكم الى الله والى الاسلام فان
اجبتم اليه فانتم من المسلمين لكم ما لهم وعليكم ما عليهم وان ابيتم فالجزية فقد اتيتكم
يا قوام هم احرص على الموت منكم على الحياة جاهدناكم حتى يحكم الله بيننا وبينكم وقال له
قبيصة بن اياس ما لنا بحربكم من حاجة بل نقيم على ديننا ونعطيك الجزية فصالحهم
على تسعمائة الف درهم بكاثنا ولجرته وثغاثا بالعراق هي والقريات التي صالح عليها
ابن صلوبا **وحكى ابن الكلبي** انه قال كتب ابو بكر الى خالد بن الوليد وهو باليمامة
ان يسير الى الشام وامره ان يبدا بالعراق فمر بها فاقبل خالد منها يسير حتى نزل
الثاج والمثنى بن حارثة بخفان معسكرا فكان ابو بكر الصديق قد امره على من
قبله من قومه ليقاتل من يليه من اهل فارس ويكفيه ناحيته ففعل ذلك وجمع
قومه وجعل يغير بناحية كسكر مرة وفي اسفل الفرات مرة بكتب خالد الى
المثنى ليأتيه ويعث اليه بكتاب من ابي بكر يامره فيه بطاعته فانهض اليه
جوادا حتى لحقه واقبل خالد يسير فعرض له جابان صاحب اليس فبعث اليه
المثنى بن حارثة فقاتله فهزمه وقتل جل اصحابه الى جانب نهر ثم بدعى نهر
دم لتلك الوقعة وصالح اهل اليس واقبل حتى دنا من الحيرة فخرجت اليه خيول
زاذويه صاحب خيل كسرى التي كانت في مسالح ما بينه وبين العرب فلقوهم
بمجتمع الانهار فتوجه اليهم المثنى بن حارثة فهزمهم الله ولما راى ذلك اهل
الحيرة خرجوا فاستقبلوه فبعث عبد المسيح بن عمرو بن قيلة وهانئ بن قبيصة

لعله
ان اسم

فقال لخالد لعبد المسيح مر ابن اثرك قال من ظهرابى قال من ابن خرجت قال
من بطن امى قال ويحك على اى شئ انت قال على الارض قال ويلك فاى شئ انت
قال توثمانى قال ويحك بعقل قال نعم واقيد قال واما استهلك وقال
واما اجبنك قال اسلم انت ام حرب قال بل سلم قال فما هذه الحصون التى
ارى قال بنيناها للسفيه نحبسه حتى ياتى الحليم فينهاه ثم قال لهم خالد
اوادعوكم الى الله والى عبادته والى الاسلام فان قبلتم فلكم ما لنا وعليكم
ما علينا وان ابيتم فالجزية وان ابيتم فقد جيئناكم بقوم يحبون الموت كما
تحبون انتم شرب الخمر فقالوا لا حاجة لنا فى حربكم فصالحهم على تسعين
ومائة الف درهم فكانت اول جزية حملت الى المدينة من العراق ثم نزل
على بانقيا فصالحهم بصهبر بن صلوبا على الف درهم وطيلسان وكتب لهم
كتابا وكان نصالح خالدا هل الحيرة على ان يكونوا له عيونا ففعلوا وعن الشعبى
قال اقرانى سوا يقبله كتاب خالد بن الوليد الى اهل المراس من خالد بن الوليد
الى موازبة اهل فارس سلام على من اتبع الهدى اما بعد فالحمد لله الذى
فض حرمتكم وسلبكم ملككم واوهن كيدكم وانه من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا
واكل ذبيحتنا فذلكم المسلم الذى له ما لنا وعليه ما علينا اما بعد فاذا اتاكم
كتابى فابعثوا الى بالرهن واعتقدوا منى الذمة والا فلا تواروا لا اله غيرى
لا يعشكم قوما يحبون الموت كما تحبون الحياة فلما قرأوا الكتاب اخذوا
يتعجبون وعن الشعبى قال كتب خالد الى هرمز قبل خروجه وهو من
صاحب الثغر يومئذ اما بعد فاسلم تسلم او اعتقد لنفسك وقومك الذمة
واقر بالجزية والا فلا تلومن الا نفسك فقد جيتك بقوم يحبون الموت كما تحبون
الحياة ولما قدم كتاب خالد على هرمز كتب بالخبر الى شيرين بن كسرى
والى ازدشيرين سيرين وجمع جموعه ثم بعث الى الكواظم فى سوعان اصحابه
ليتلقى خالدا وسبق خالدا فلم يجدها طريق خالد وبلغهم انهم تواعدوا الحفير
فعاج يبادره الى الحفير فنزله فتعبى به وجعل على مجنبتيه اخوين بلاقيان
ازدشير وشيرين الى ازد شير الاكبر يقال لهما قباد وانوشجان واقترنوا
فى السلاسل فقال من لم يرد لك لخير راه قيد ثم انفسكم لعدوكم ولا تفعلوا
ان هذا طايرسو فاجابوهم فقالوا اما انتم فحدثونا انكم تريدون الهرب
فلما اتى الخبر خالدا بان هرمز فى الحفير اقبل الناس الى كاظمة وبلغ هرمز
ذلك فبادره الى كاظمة فنزلها وهو حسير وكان من اسوا امر ذلك الفيج

جوارا

حوار اللعب فكل العرب عليه مضبط كما ضربوه مثلا فى الخبث حتى
قالوا احبث من هرمز واكفر من هرمز وتعبى هرمز واصحابه واقترنوا فى
السلاسل والماء فى ايديهم وقدم خالد عليهم فنزل على غير ما قالوا له وذلك
انه امر منادية فنادى الا انزلوا وحطوا اثقالكم ثم حالوهم على الماء فلعمرى
ليصيبون الماء صبر الفريقين واكرم الجندين فحطت الاثقال والخيل
ووقف وتقدم الرجل ثم زحف اليهم حتى لاقاهم فاقتتلوا وارسل الله
سبحانه سحابة فامطرت ما رأى راصف المسلمين فقواهم بها وما انتفع الكفار
فى الغائط مقترب فارسل هرمز اصحابه ليغدروا بخالد فواطوه على
ذلك ثم خرج هرمز فنادى رجل ورجل ابن خالد وقد عهد الى فرسانه عهده
فلما برز خالد نزل هرمز ودعاه الى البراز فنزل خالد فمشى اليه فالتقيا
فاختلفا ضربتين واختضنه خالد وحملت حامية هرمز وعدوت فاستلموا
خالدا فما شغله ذلك عن قتله وحمل القعقاع بن عمرو واستلم حماة هرمز
فاتاهم واذا خالد قاعد صدورهم وانهزم اهل فارس وركب المسلمون
اكتافهم الى الليل وجمع خالد الوثاث وفيها السلاسل فكانت وقر بعير الف
رطل ضميت دان السلاسل واقلت قباد وانوشجان وفى ذلك يقول
القعقاع بن عمرو بعد ذلك لخالد بن الوليد ووقع بينهما ما تقع بين الناس
لشئ بلغ خالدا عن ابى بكر كان قاله فى القعقاع قبل الفتح فقال القعقاع

منعتك من قرنى قباد وليتنى ... تركتك فاستذكت عليك المقانب
عطفت عليك المهر حتى تفرجت ... وملت من الطعن الدراك الرواجب
اجالدهم والخيل تخط فى القنا ... وانت وجبد قد حوتك الكتايب
وكان هزامنا من كتيبة قاهر ... وقد عجمتنا فى الحروب العجايب
وقال ايضا

ولقد شهدت البرق برق تهامة ... بهدى المقانب راكب العيار
فى جند سيف الله سيف محمد ... والسابقين سنة الاحرار
لم تنفرج عنى الامور مفتنا ... ان الخيار هم بنو الاحرار

وعن الشعبى قال كان اهل فارس يحملون فلا نسهم على قدر احسابهم
وعشايرهم فمن تم شرفه فقمة فلنسوته مائة الف فكان هرمز
ممن تم شرفه فكانت قمة قلنسوته مائة الف فنفلها ابو بكر رحمه الله
خالدا وكانت مفصصة بالجوهر وتمام شرف احدهم ان يكون من البيوتات

السمعه وعن حنظلة بن زياد بن حنظلة قال لما تراجع الطلب من لك اليوم نادى منادى خالد بالرجيل وسار بالناس واتبعته الاثقال حتى نزل موضع الجسر الاعظم من البصره اليوم وقد افلت قتاد وانوشجان وبعث خالد بالفتح وما بقى من الاخماس وما الفيل وقرى الفتح على الناس فلما بلغه خرجت من كمامه فى القس وحشر من ربيعة ومضر وحملة وسلمى تمثل ابو بكر رضى الله عنه

تمنانا ليلقانا بقو ... م لخال بياض لامهم السرابا
فقد لاقيتنا قاريت يوما ... عباسا نمنع الشيخ الشرابا
تبدل علقما منها بحلو ... ينسيك الغنيمة والايابا
اذا خرجت سوالفهن زورا ... كان على جوارکهن عابا
عليها كل مؤتصل نجد ... من الجفير يلتهب التهابا

ولما قدم زربن كليب بالفيل مع الاخماس فطيف به فى المدينه ليراه الناس جعل ضعيفات النساء يقلن أمن خلق الله ما ترى وراءه مصنوعا فرده ابو بكر رحمه الله مع زر وعن زياد بن حنظله قال اتى لبا المدينه وقد فتحها وافدا على ابى بكر من الحيرة اذ اوسدا الى ابو بكر وقد قدم عليه الخبر بوقعة ذات السلاسل مع رجل من بنى عجل ثم اجد بنى ضبيعة يدعى مجلاة فقال لم تعلم انه كان من القتال ذيب وذيب وان خالدا لقى هرمز فاستلحم وان القعقاع استلحم فقتلهم وتنقله فاقبل على نفسى احدثها فقلت الخليفة وفراسته وذكرت قوله فيه يوم بعثه لا يهزم جيش فيهم مثل هذا فسار اعنى الا وابو بكر يقول انزلت يا زياد اما ان خالدا سيتغيرله ويتنكر وكذلك تأمير النفوس ثم يراجع ويعرف الحق فاستكره القعقاع بعد ذلك فعاتبه بالشعر الذى قبل هذا ولم يكن الا ذلك وقال القعقاع بن عمرو فى ذات السلاسل

وجدنا المسلمين اعز نصرا ... وخير الناس كلهم اقتدارا
دعانا هرمز الماء التقينا ... على ما الكواظم فاستدارا
حدوناجمعهم حتى صحينا ... نراث البصر موصلة جهارا

ولما نزل خالد فى موضع الجسر الاعظم اليوم بابصره بعث المثنى بن حارثه فى اثار القوم فمضى حتى انتهى الى نهر المرأة فانتهى الى الحصن الذى فيه المراه فخلف المثنى بن حارثه عليها فحاصرها فى قصرها ومضى المثنى الى الرجل فحاصره ثم استنزلهم عنوة فقتلهم واستفاء اموالهم ولما رات ذلك المراه صالحت المثنى

واسلمت

واسلمت فتركها المثنى ولم يحرك خالد ولا مر آن الفلاحين فى شى من فتوحهم لتقدم اتى بكر اليه فيهم وسبى اولادا لمقاتله الذين كانوا يقومون بامور الاعاجم واقر من لم ينهض من الفلاحين وجعل لهم الذمة وبلغ سهم الفارس فى يومه ذات السلاسل والثنى الفى درهم والراجل على الثلث من ذلك

حديث المثنى والمذار

وكانت وقعة المذار فى صفر سنه اثنى عشره وهو مثد قال الناس صفر الاصفار فيه تقتل كل جبار على مجمع الانهار سيف عن شيوخه قالوا وقد كان هرمز كتب الى اردشير وشيرين بالخبر بكتاب خالد اليه يعيبهم من الحماقة نحوه فامده بقارن بن قرياس فخرج قارن من المدائن يمد الهرمز حتى اذا انتهى الى المذار بلغته الهزيمة وانتهت اليه الفلال فتيامروا وقال فلال الاهواز وفارس لفلال الاهواز السواد والجبل ان افترقتم لم تجتمعوا بعدها ابدا فاجتمعوا على العود منه واحلة فهذا مدد الملك وهذا قارن لعل الله يديلنا ويشفينا من عدونا وندرك فيهم بعض ما اصابوا منا ففعلوا وعسكروا بالمذار واستعمل قارن على مجنبتيه قتاد وانوشجان وارز المثنى والمعنى الى خالد بالخبر فلما انتهى الخبر الى خالد عن قارن قسم الفى على من افاء الله عليه ونفل من الخمس ما قضاه الله وبعث بقيته وبالفتح الى ابى بكر وبالخبر عن القوم وباجتماعهم الى الثنى المغيث منهر والمغاث مع الوليد بن عقبه والعرب تسمى كل نهر الثنى وخرج خالد سائرا حتى نزل المذار فى جموعه على قارن وجموعه فبيتهم وخالد على تعبيته فاقتتلوا قتالا اشتد على حنق وحفيظه وخرج قارن يدعو للبراز فبرز له خالد وابيض الركبان معقل بن الاعشى ابن النباش فابتدراه فسبقه اليه معقل فقتله وقتل عاصم الانوشجان وقتل عدى عم قتاد وكان شرف فارس قد انتهى ثم لم تقاتل المسلمون احدا بعده انتهى شوكة الاعاجم وقتلت فارس مقتله عظيمة فهضموا السفر ومنعت المياه المسلمين من طلبهم واقام خالد بالمذار وسلم الاسلاب لمن سلبها بالغة ما بلغت وقسم الفى ونفل من الانفال ما نفل فى اهل البلاء وبعث بقية الاخماس ووفد وفد مع سعيد بن النعمان اخى بنى عدى بن كعب وعن عزيز ابن مكنف قال لم يدع خالد بعد هرمز احدا من الاعاجم حتى هلك اردشير الا ان يدعو قوما بعد ما يغلبهم على ارضهم ويجليهم الى الجزى والذمه فيرد عليهم ارضهم فيصيروا ذمة ما لم تقتسم وبذلك جرت السنه ؛

وعن الشعبي قال رفع خالد الى ابيض الركبان معقل بن الاعشى سلب قارن
وقمنة ماته الف والى عاصم وعدى اسلاب النوشجان وقباذ وقمنة سلب كل واحد
ثلاثة ارباع الشرف وذلك ان كل واحد منهما رابع اربعة اخوة فورث
كل واحد منهما اثنى عشر ولم يكن لهما اخوة كانا ممن انتهى شرفه
قال قتل ليلة المذار ثلثون الفا سوى من غرق ولولا البناء لأتى على اخرهم ولم
نفلت منهم من اقلنت الاعراة او اشباه العراة وعن الشعبي قال كان اول
من لقي خالد مهبطه العراق هرمز بالكواظم ثم نزل شاطئ دجلة فلم يلق كيدا
وتبجح شاطئ دجلة ثم الثنى ولم يلق بعد هرمز احدا الا كانت الوقعة الاخرة
اعظم من التي قبلها حتى اتى دومة الجندل وزاد سهم الفارس على سهمه في
ذلك السلاسل فاقام خالد بالثنى يسبي عيالات المقاتلة ومراعاتهم واقبر
الفلاحس ومر اجاب الى الخراج من جميع الناس بعد ما دعوا وكل ذلك اخذ عنوة ولكن
دعوا الى الجزى فاجابوا وتراجعوا وصارت ذمة وصارت ارضهم لهم فيء
وكذلك حرى ما لم يقسم فاذا اقتسم فلا وكان ذلك السبي جيب ابو الحسن
وكان نصرانيا يعني ابا الحسن البصري وما فتئ مولى عثمان وابو زياد مولى
المغيرة بن شعبة وامر على الوفد سعيد بن النعمان وعلى الجزى سعيد بن مقرن
المزني وامره بنزول الحفير وامر بيت عماله ووضع يده في الجباية وقام
لعزله بتجسس الاخبار وقال ـــ عاصم بن عمرو

جلبنا الخيل من بلد بعيد ... الى الاطام والبلد الروا
تركن لهم بكاظمة المنايا ... احاديث يذوب لها الرجاء
فلم ار مثل يوم السيف حتى ... رأيت الثنى تخضبه الدماء
والوت خيلنا الى النقيبا ... بقارن والامور لها انتهاء

حديث راس الوحيد والوجة ومحاربة كسكر من البر

وكانت وقعة سنة اثنى عشرة وعن الشعبي قال لما فرغ خالد من الثنى والى الحبر
اراد شير بعث الاندرزغر وكان فارسيا من مولدي السواد وعن عمرو
قالوا لما وقع الخبر بازدشير بمصاب قارن واهل المذار ارسل الاندرزغر
زغر وكان فارسيا من مولدي السواد ونشأ بهم ولم يكن ممن ولد في المدائن
ولا نشأ بها وارسل بهمز جاذويه في اثره في جيش وامره بغير طريق
الاندرزغر فقال اهل فارس ومولدي اهل المدائن هجا الاندرزغر
بالفارسية وتفسيره لك لا يعود الخل عسلا ولا السوادي فارسيا فاطابهم

بالفارسية

بالفارسية لا يلقى الفارسي الا صلفا وكان الاندرزغر سايرا من المدائن حتى
اتى كسكر ثم جازها الى الوجة وخرج بهمز جاذويه في اثره واحد غير
طريقه فسلك وسط السواد وقد حشروا الى الاندرزغر من بين الحيرة
وكسكر من عرب الضاحية والوهاقين فعسكروا الى جنب عسكره بالوجة
فلما اجتمع له ما اراد واستتم له اعجبه ما هو فيه واجمع السير الى خالد
ولما بلغ خالدا وهو بالثنى خبر الاندرزغر ونزوله الوجة نادى بالرحيل
وخلف سعيد بن مقرن وامره بلزوم الحفير وقدم الى من خلفه على اسفل
وجله وامرهم بالجد وقلة الغفلة وترك الاعتوار وخرج سايرا الى الجمود
فوق الوجة حتى نزل على الاندرزغر وجنوده ومن تأشب اليه فاقتتلوا
قتالا لا شديدا هو اعظم من قتال الثنى وعن محمد بن ابي عثمان قال نزل
خالد على الاندرزغر بالوجة فاقتتلوا قتالا طويلا حتى ظن الفريقان
ان الصبر قد قرع ورفع النصر واستبطأ خالد كمينه وكان قد وضع هم
كمينا في ناحيتين عليهم بسر بن ابي رهم وسعيد بن مرة العجلي فخرج الكمين
من وجهين فانهزم صفوف الاعاجم وولوا واحدهم خالد من بين ايديهم
والكمين من خلفهم فلم ير رجل منهم مقتل صاحبه ومضى الاندرزغر في
هزيمته فبات عطشانا وقام خالد في الناس خطيبا بر غبهم في بلاد النعيم
وبزهرهم وبلاد العرب وقال لا تزهدون الى الطعام لدفع التراب وتالله
لو لم يلزمنا الجهاد لله عز وجل والدعاء اليه ولم نكن الا لمعاش لكان الراي
ان نقارع على هذا الريف حتى نكون اولى به ونولي الجوع والاقلال من تولاه
ممن اتاقل عما اتمم عليه وسار خالد في الفلاحس بشيرة فلم تقتلهم وسبى
عيالات المقاتلة ومراعاتهم ودعا اهل الارض الى الجزى والذمة فتراجعوا
قال وبارز خالد يوم الوجة رجلا من اهل فارس يعدل بالف رجل فقتله
فلما قرع انكا عليه ودعا بغدائه وقال ـــ خالد يوم الوجة

هتكناهم بها حتى استجاروا ... ولولا الله لم يرموا قتالا
تولوا الله نعمته وقولوا ... الا بالله نحتضر القتالا
الا بالله قوتنا ونبرا ... من الحول المقدر والبسالا

وقال خالد ايضا

جمعت محاشي ثم تممت جمعه ... فضاق عليه كل قصع ومنفق
ولما رايت انه هو اندر ... شددت عليه كل الحق ومرفق

وارفدته لما التقينا بطعنة ... فمج حسيرا سوم الجوف مزهق

وقال القعقاع وذلك واثن على المسلمين

لم ار قوما مثل قوم رايتهم ... على ولحات البراحي والخبا
واقتل للرواس في كل محمع ... اذا ضعضع الدهر الجموح وكلكبا
فنحن جلسنا بالزمازم بعدما ... اقاموا لنا في عرصة الدار نوتبا
قتلناهم ما بين بلع مطلق ... الى القيعه الغمر اليوم مطنبا

حديث الليس وهي على ضلب الفرات

عن سيف بسنده عن المغيرة بن عتيبة وغيره قالوا ولما اصاب خالد يوم الرجه من اصاب من بكر بن وايل من نصارى اهل الدير اعانوا اهل فارس غضب لهم نصارى قومهم فكاتبوا الاعاجم وكاتبتهم الاعاجم فاجتمعوا الى الليس وعليهم عبد الاسود العجلي فكان اشد الناس على اولياء النصارى مسلمة بن عجل عتيبة بن النهاس وسعيد بن مره وفرات بن حيان والمثنى بن لاحق ومدعور بن عدي وكتب ازدشير الى اهل حاذونة وهو نفسيانا وكان رافد فارس في يوم من ايام شهرهم وينوشهور هم كل شهر على ثلاثين يوما فكان لاهل فارس وكل يوم رافد نصيب لكل يرفدهم عند الملك وكان رافدهم بهمن دوزاذ سر حتى يقدم الليس بحشكه الى مراغ فمنع لهام فارس ونصارى العرب فقدم بهمن جاذوية جابان وامره بالحث وقال له كلف نفسك وجندك عن قتال القوم حتى الحق بك الاان تعجلوك فسار جابان بحر الليس وانطلق بهمن جاذوية لحدث بازد شير عهد او ستامره فيما يريد ان يشير به فوجده مريضا فعرج عليه واخلى جابان له لكل الوجه ومضى جابان حتى انتهى الى الليس فنزل بها واجتمعت اليه المسالح التي كانت بازاء العرب وعبد الاسود في نصارى بني عجل وتيم اللات وضبيعة وعرب الضاحية من اهل الحيرة وكان جابر بن بجير نصرانيا فساند عبد الاسود وقد كان خالد الاسود بلغه مجمع عبد الاسود وجابر وزهير العبسي فمن تاشب اليهم ولما طلع خالد على جابان بالليس قال الاعاجم لجابان انعاجلهم او نعلوي الناس ولا نريهم انا نخفل بهم ثم نقاتلهم بعد الغداء فقال جابان ان تركوكم والتهاد بهم قتلها ونوا بهم ولكن ظني بهم ان يسبعاجلوكم ويعجلوكم عن طعامكم فتصوه وبسطوا البسط ووضعوا الاطعمة وتداعوا اليها واتوا فاعليها فلما انتهى خالد اليهم وقف وامر بحط الاثقال فلما وضعت توجه اليهم ووكل خالد بنفسه حوامي كموك

طهره

طهره ثم ندر امام الصف فنادى أين ابجر ابن عبد الاسود ابن مالك ابن قيس رجل بن جدره فتكلوا عنه جميعا الا مالكا فبرز له فقال له خالد يا ابن الخبيثه ما جراك على من بينهم وليس فيك وفاء وقال

ايا ابن ذات الحسب المذوق ... انك في ضيق اشد الضيق

وضربه فقتله واجهض الاعاجم عن طعامهم فقال يا كلوا فقال حابان الم اقل لكم يا قوم لا والله ما دخلتني من رئيس وحشة قط حتى كان اليوم فقالوا حبث لم نقدر واعلى الاكل تجلوا ندعها حتى نفرغ منهم ثم نعود اليها فقال حابان وانا اظنكم والله لهم وضعتموها وانتم لا تشعرون قالوا فاطيعوني وسموها فان كانت لنا فاهون هالك وان كانت علينا كنا وضعنا شيا وابلينا عذرا فقالوا لا لا أفتدارا عليهم وجعل حابان على مجنبتيه عبد الاسود وابجر وخالد على تعبيته والايام التي قبلها فاقتتلوا قتالا شديدا والمشركون يزيدهم كلبا وشدة ما تتوقعون من قدومهم جاذويه فصابروا المسلمين للذي كان في علم الله تعالى ان صبرهم اليه وجرب المسلمون عليهم وقال خالد اللهم لك علي ان منحتنا اكتافهم الا استبقي منهم احدا قدرنا عليه حتى اجري نهرهم بدمائهم ثم ان الله عز وجل كشفهم للمسلمين ومنحهم اكتافهم فامر خالد منادية فنادى والناس الاسر الاسر لا تقتلوا الا من امتنع فاقبلت الخيول بهم افواجا مستاسرين يسوقون سوقا وقد وكل بهم رجالا يصربون اعناقهم في النهر ففعل ذلك بهم يوما وليله وطلبوهم الغد وبعد الغد حتى انتهوا الى النهرين وما دار ذلك من كل جوانب الليس فضرب اعناقهم وقال القعقاع واشباهه له انك لو قتلت اهل الارض لم يجر دماؤهم ان الدما لا تزيد على ان تزفرق فقد نهيت عن السيلان ونهيت الارض عن انشف الدما فارسل عليها السماء بمسك ومدكان صوب الماء عن النهر فاعاده فجرى دما عبيطا فسمي نهر الدم ولذلك الشان الى اليوم وقال اخرون منهم بشر بن الخصاصيه ان الارض لما انشفت دم ابن ادم نهيت عن نشف الدما ونهي الدم عن السيلان الا مقدار بردة ولما هزم القوم واجلوا عن عسكرهم ورجع المسلمون من طلبهم ودخلوه وقف خالد على الطعام فقال قد نفلتكموه فهو لكم وقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتى على طعام مصنوع نفله فنفد عليه الناس لعشائهم بالليل وجعل من لا يرد الارياف ولا يعرف الرياف يقول ما هذه الرقاع البيض وجعل من قد عرفها يجيبهم ويقول لهم ما زجا هل سمعتم برقيق العيش

قصعه الدم

شبكة الألوكة www.alukah.net

فيقولون نعم فيقولون هو هذا فسمي الزقاق وكانت العرب تسميه القرى

وعن خالد بن الوليد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نفل الناس يوم خيبر الخبز والبطيخ والشواء وما اكلوا غير ذلك ويطعنهم غير منثالثيه **وعن المغيرة** ابن عتيبه قال كاد على النهر ارجا فطحنت بالماء وهو احمر فوت العسكر وهم ثمانيه عشر الفا او يزيدون ثلاثة ايام وبعث خالد بالخبر مع رجل يدعى جندلا من بني مجل وكان دليلا صار ما فقدم على ابي بكر رحمه الله بالخبر وتفخ الليس وبقر الغي وبعثة السبي وما حصل من الاخماس وباهل البلاء من الناس فلما قدم على ابي بكر فراى صرامته وثباته خبره قال ما اسمك قال جندل قال ويها جندل نفس عصام سودت عصاما وعودته الكر والاقداما فامر له بجارية من السبي فولدت له وكان خالد وجنده هم حد المسلمين وكتيبة الاسلام بهم نصر الله عز وجل اهل فارس ودعبهم وما زالت بعدها مرعوبة منتشرة لم يانوا في وقعة مثل ذلك الجد والصبر الى ان فارقهم خالد الى الشام وبلغت قتلاهم يوم الليس سبعين الفا جلهم من امغيشيا **حديث امغيشيا وافاها الله بغير خيل** ولما فرغ خالد من وقعة الليس نهض فاتى على امغيشيا وقد اجلهم عما فيها وقد جلا اهلها ونفروا في السواد ومن يومئذ صارت الشكران في السواد وصار الجلا شكرات فلم يجز اليه فامر خالد بهدم امغيشيا وكل شي كان فيها وكانت مصرا كالحيرة وكان فرات باذقلي ينتهي اليها وكانت الليس من مسالحها فاصابوا فيها ما لم يصيبوا نظيره مثله قبله **وعن** الفرات العجلي قال لم اصب المسلمون فيما بين ذات السلاسل وامغيشيا مثل شي اصابوه في امغيشيا بلغ سهم الفارس الف وخمسمائة سوى الانفال التي نفلها اهل البلاء وقالوا جميعا قال ابو بكر لما بلغه ذلك يا معشر قريش خبرتكم بالذي اتاه عمرا اسدكم على الاسد فغلبه على خراديله اعجز النساء ان يتسوا مثل خالد وفي ذلك يقول ابو مفزر الاسودي من قطبه

لقينا يوم اليس وامغيشيا ... ويوم المقر اساد النهار
فلم ار مثلها فصلات حرب ... اشد على الجحاجحة الكبار
قتلنا منهم سبعين الفا ... بقيه حربهم غب الاسار
سوى من ليس يحصى من قتيل ... ومن قد حال جولان الغبار

حديث يوم المقر وقم فرات باذقلي

عن المغيرة وغيره ان الاراذبه كان مرزبان الحيره ازمان كسرى الى ذلك اليوم فكان

فكان لا يحمد بعضهم بعضا الا بادنى الملك وكان قد بلغ نصف الشرف وكان ربما قلنسوته خمسين الفا فلما اخرب خالد امغيشيا وعاد اهلها شكرانا لربهم بين الفرى علم الاراذبه انه غير منزوك فاخذ في امره وتهيا لحرب خالد وقدم ابنه ثم خرج في اثره حتى عسكر خارجا من الحيرة وامر ابنه بسد الفرات ولما استقل خالد من امغيشيا وحمل الرجل في السفن مع الاثقال والاثقال لم تجار خالدا الا والسفن جوانح فاراد ان يعود لذلك وقال الملاحون ان اهل فارس يجرون الانهار فسلك الماء في غير طريقه فلا يانينا الا بسد الانهار وقال في ذلك مطرين فضه

اذا فجر العتيبي ومقرماه ... ونهرا لرى لا يانيك ماء
فقومنا هداك الله منهم ... فاد النار شفيه اللهاء
لعل الله يشفينا جهارا ... من الاراذ اذ حمس الوغاء

فتعجل خلد وخيل نحو ابن الاراذبه فلقي على فم العتيق خيلا من خيله فجثهم وهم امنون لغارة خالد في تلك الساعة فاناموهم بالمفرق فسار من فوره وسبق الاخبار الى ابن الاراذبه حتى بلغاه وجنده على فم فرات باذقلي فاقتتلوا قتالا فاناموهم وفجر الفرات وسد الانهار وسلك الماء سبيله وقال في ذلك عاصم بن عمرو

الم تر نا غداه المقر قبلنا ... بانهار وساكنها جهارا
قتلناهم بهائم انكفانا ... الى فم الفراه عا استخارا
لقينا من بني الاحرار فيها ... فوارس ما يريدون الفرارا
تكر الخيل عابسة عليهم ... يرى فيها من الطعن ازورارا
وما زلنا بهم حتى اتينا ... على اخراهم زمنا معارا

حديث الحيره

قالوا لما اصاب خالد بن الاراذبه على فم فرات باذقلي فضد للحيره واستلحق اصحابه وسار حتى نزل بين الخورنق والنجف فقدم خالد الخورنق وقد قطع الاراذبه الفرات هاربا من غير قتال وانما جرأه على الهرب ان الخبر وقع اليه بموت اردشير وبما اصاب انه وكان عسكره بين الغريين والقصر الابيض ولما تتام اصحاب خالد اليه بالخورنق حتى يعسكر في موضع عسكر الاراذبه بين الغريين والقصر الاصغر واهل الحيرة متحصنون فاخرج خالد الحيرة الخيل من عسكره وامر بعضهم ان يكابد نصر رحلا من قواده بحاصر اهله ويقاتلهم فكان ضرار بن الازور يحاصر القصر الابيض وفيه اياس بن قبيصة الطائي وكان ضرار

ابن الحطاب محاصرا قصر العرسيين وفيه عدى بن عدى المقتول وكان ضرار
ابن مقرن المزنى عاشر عشرة اخوه له محاصرا قصر بنى زمان وفيه ابن اكال
وكان المثنى محاصرا قصر بنى بقيله وفيه عمرو بن عبد المسيح فدعوهم جميعا واجلوهم
يوما فاتى اهل الحيرة وتجوافنا وشهم المسلمون وعن رجل من بنى كنانة
قال عهد خالد الى امرائه ان يبدؤا بالدعاء فان قبلوا فاقبلوا منهم وان ابوا
ان يؤاجلوهم يوما وقال لا تنوخروهم ولا تمكنوا عدوكم من اذانكم فيثبطوكم
كم الدوا بر وكل ناجزوهم ولا تتردوا المسلمين عن قتال عدوهم فكان اول
الغزاة انشب القتال بعد يوم اجلوهم فيه ضرار بن الازور وكان على تمال
القصر الابيض فاصبحوا وهم مشرفون فدعاهم الى احدى ثلاث الاسلام او
الجزى او المنابذة فاختاروا المنابذة وتنادوا عليكم الخزايف فقال ضرار
ارشقوهم فدنوا منهم فرشقوهم بالنبل واعروا رؤس الجيطان ثم رشقوا
غارتهم فمن يليهم وصبح امير كل قوم اصحابه بمثل ذلك فاصبحوا الدور
والديرات واكثروا القتل فتنادى القسيسون والرهبان باهل القصور ما
نقتلنا غيركم فنادى اهل القصور يا معشر العرب قد قبلنا واحدة من ثلاث
فادعوا بنا وكفوا عنا حتى نبلغوا خالدا فخرج اياس بن قبيصة واخوه
الى ضرار وخرج عدى بن عدى ويزيد بن عدى الاوسط الى ضرار بن
الخطاب وعدى الاوسط الذى رثته امه وقتل يومئذ قارهو واخوه
جميعا وخرج عمرو بن عبد المسيح وخرج ابن اكال هذا الى ضرار بن مقرن وهذا
الى المثنى بن حارثة فارسلوهم الى خالد وهم على مواقفهم وكان اول من
طلب الصلح عمرو بن عبد المسيح بن قيس بن حيان بن الحرث وهو بقيله وانا سمى
بقيله انه خرج على قومه فى برد بر اخضر بن فقالوا له بجارما انت الا بقيله
خضرا وتتابعوا على ذلك فارسلهم الرسل الى خالد مع كل رجل منهم ثقته ليصالح
عليه اهل الحصن فخلا خالد باهل كل قصر منهم دون الاخر بن وبدا باصحاب
عدى وقال ويحكم ما انتم اعرب فما تنقمون من العرب او عجم فما تتقمون
من الانصاف والعدل فقال له عدى بل عرب عاربة واخرى متعربة فقال
لو كنتم كما تقولون لم تحاربونا وتكرهوا امرنا فقال له عدى ليدلك على ما تقول
انه ليس لنا لسان الا بالعربية فقال صدقت قال اختاروا واحدة من ثلاث
ان تدخلوا فى ديننا فلكم ما لنا وعليكم ما علينا او تعطوا الجزية عن يد وانتم صاغرون
او المناجزة فقد والله اتيتكم بقوم هم احرص على الموت

منكم على الحياة فقال بل نعطيكم الجزية فقال خالد تبا لكم ويحكم ان الكفر فلاة مضلة
ولحمق العرب من سلكها فلقيه قليلا احد هما عن الى واكثر الاعجمى وصالحوه
على مائة الف وتسعين الفا وثنا بعوا على ذلك واهدوا له هدايا وبعث بالفتح والهدايا
الى ابى بكر الصديق مع الهدايا التى اهديت له فقبلها ابو بكر من الجزى وكتب الى خالد
ان احسب لهم هديتهم من الجزى الا ان تكون من الجزى وخذ تقية ما عليهم
تقويها اصحابك وقال ابن بقيله

ابعد المنذرين أرى سوامًا ... تروح بالخورنق والسدير
وبعد فوارس النعمان ارعى ... تلوصا بين مرة والحفير
وصرنا بعد ملك الى قيس ... كجرب المعزفى يوم مطير
تقسمنا القبايل من معد ... علانية كايسار الجزور
وكنا الايرام لنا حريم ... فنحن كضرة الضرع الفخور
نؤدى الخرج بعد خراج كسرى ... وخرج من قريظة والنضير
كذاك الدهر دولته سجال ... فيوم من مساءة أو سرور

وعن رجل من كنانة ويونس بن ابى اسحق نحو منه وقالا فكلموا خالدا
الله ونقدموه فى حوائجهم عمرو بن عبد المسيح فقال له خالد كم اتت عليك
فقال مئو اسنين قال فما اعجب ما رأيت قال رأيت القرى منظومة ما بين
دمشق والحيرة تخرج المرأة من الحيرة فلا تزود الا رغيفا فتنسم خالد وقال
هل لك من شيخك الا عقله خرفت والله يا عمرو ثم اقبل على اهل الحيرة وقال
الم يبلغنى انكم خدعة مكرة فما لكم تتناولون حوائجكم بخرف لا يدرى
من ابن جاء فتجاهل له عمرو واحب ان يريه من نفسه ما يعرف به عقله ويستدل
به على صحة ما حدثه به فقال وحقك ايها الامير انى لاعرف من اين جئت
قال فمن اين جئت قال اقرب اماماعد قال ما سد قال فمن بطن امى وابن تريد
قال امامى قال وما هو قال الاخر قال فمن اين اقصى أثرك قال صلب قال
ففيم انت قال فى ثيابى فقال خالد والله ليعقل قال اى والله واقيد فوجده حين
قرء عضا وكان اهل قريته اعلم به وقال خالد قتلت ارضا جاهلها وصدا رضا
عالمها القوم اعلم بما فيهم فقال عمرو والنملة اعلم بما فى بيتها من الجمل بما فى بيت النملة
وسارهم فى هذا الحديث غيرهم وقالوا وكان مع ابن بقيله منصف له فتعلقا
كيسا فى حقوه فتناول خالد الكيس ونثر ما فيه فى راحته وقال ما هذا يا عمرو قال
هذا يا امانة الله سم ساعة ولم تخلق السم قال خشيت ان تكونوا على غير ما رأيت

وقد انبت على اجلى والموت احب الى من مكروه ادخله على قومى واهل قرنى فقال
خالد انها لكرموب نفس حتى ياتى على اجلها وقال بسم الله خير الاسماء رب الارض
ورب السماء الذى ليس يضر مع اسمه داء الرحمن الرحيم فاهوى اليه ليتناوله
منه وباد رهم فابتلعه فقال عمرو والله يا معشر العرب لنملكن ما اردتم
ما دام منكم احد ايها القرن وافتتح على اهل الحيرة وقال لم اركا اليوم امرا
اوضح افتالا وابى خالد ان يكاتبهم الا على اسلام كرامة بنت عبد المسيح
الى شويل فثقل ذلك عليهم فقالوا نهضوا اليكم واسلموا لنا فانى سافتدى
ففعلوا وكتب خالد بينه وبينهم كتابا بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عاهد عليه
خالد بن الوليد عديا وعمرا ابنى عدى وعمرو بن عبد المسيح واياس بن قبيصة
وحسرى بن اكال وهم نقباء اهل الحيرة ورضى بذلك اهل الحيرة وامروهم به
عاهدهم على تسعين ومائة الف درهم تقبل فى كل سنة جزى عن ايديهم فى
الدنيا رهبانهم وقسيسهم وجاء عنهم الامكان عند ذى يد حيثما كان عن
الدنيا ناركالها وشائحا ناركا للدنيا وعلى المنعة فان لم نمنعهم فلا شئ عليهم
حتى نمنعهم وان غدروا بفعل او قول فالذمة منهم برئة وكتب فى شهر
ربيع الاول من سنة اثنتى عشرة ورفع الكتاب فلما كفر اهل السواد بعد
بعد موت ابى بكر استخفوا بالكتاب وضيعوه وكفروا فيمن كفر وغلب عليهم
اهل فارس فلما افتتح المثنى ثانيه أذلوا بذلك فلم يجهم اليه وعاد شوطا اخر
فلما غلب المثنى على البلاد كفروا فيمن كفر واعانوا واستخفوا واضاعوا الكتاب
فلما افتتحها سعد وأذلوا بذلك ساءهم واحوا من الشرطين فلم يجيبوا انهما
نوضع عليهم وتجرى ما يرى انهم يطيقون فوضع عليهم اربع مائة الف
سوى الخرزة وعن الكنانى ولونس قال كان جرير بن عبد الله البجلى
ممن خرج مع خالد بن سعيد بن العاص الى الشام فاستاذن خالدا الى ابى بكر
ليكلمه فى قومه ليجمعهم له وكانوا اوزاعا فى العرب ولتخلصهم فاذن له
فقدم على ابى بكر فذكر له علة من النبى صلى الله عليه وسلم واتاه على العلة بشهود
وسأله اجازة ذلك فغضب ابو بكر رضى الله عنه وقال ترى شغلنا وما نحن فيه
من بعوث المسلمين فيجوز لأيهم من الاشد بين فارس والروم ثم انت تكلفنى التشاغل
عما لا يغنى عنى عما هو رضى الله ولرسوله دعنى وسر نحو خالد بن الوليد حتى
انظر ما يحكم الله فى هذين الوجهين فسار حتى قدم على خالد وهو بالحيرة ولم يشهد

شيا

شيا مما كان بالعراق الا ما كان بعد الحيرة ولا شيا مما كان خالد فيه من اهل الردة
وقال القعقاع بن عمرو وهاشم ذو ايام الحيرة

سقى الله قبلى بالفرات مقيمة ... واخرى باثباج التباج الكوانف
فحن وطينا بالكواظم هرمزا ... وبالثنى قرنى قارن بالجوارف
وبوم احطنا بالقصور تتابعت ... على الحيرة الروحا احدى المصارف
حططناهم منها وقد كاد عرشهم ... تميل به فعل الجبان المخالف
منا عليهم بالقبول وقدروا ... غبوق المنايا حولة تلك المخارف
صبحه قالوا لحى قوم تمنزلوا ... الى الريف من ارض العريب المقانف

وقال عاصم بن عمرو فى ذلك

صحا الحيرة الروحا خسلا ... ورجلا فوق انناح الركاب
حصرنا فى نواحيها قصورا ... مشرفة كاضراس الكلاب
فبادوا بالعريب ولم يحاموا ... تقلناهم ونكم فعل العقار
تقالوا بل نودى الخرج حتى ... نزوله الواسيات من الظراب
صرفنا عنهم لما اتقونا ... وابناحيث ابنا بالنهاب

حديث ما بعد الحيرة

قال لما اعطى شويل كرامة بنت عبد المسيح قالت لعدى بن حاتم الانجم من
مسلة شويل على ضعفه كرامة بنت عبد المسيح قال كان يهرف بها دهرا
وذلك انها لما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم تذكر ما رفع له من البلدان وذكر
الحيرة فيما رفع له وكان شرف قصورها اضراس الكلاب عرفت انه قد
اريها وانها ستفتح فلقنته مسلتها وعن الشعبى قال لما قام شويل
الى خالد قال انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر فتح الحيرة فسألته
كرامة فقال هى لك اذا فتحت عنوة وشهد له بذلك وعلى ذلك صالحهم فدفعها
اليه فاشتد ذلك على اهل بيتها وقريتها فاتوا وقعت فيه واعظموا الخطر فقالت
لا تخطروه ولكن اصبروا فاما خافون على امراة بلغت ثمانين سنة فانما هذا
رجل احمق رآنى فى شبيبتى فظن ان الشباب يدوم فدفعوها الى خالد فدفعها اخاه
اليه فقالت ما ارايك الى عجوز كما قد ترى ما ذا قال الا على حكمى قالت فلك حكمك
مرسلا فقال لست لامر شويل ان تقضنك من الف درهم فاستكثرت ذلك
لتخدعه ثم انثنه بها فرجعت الى اهلها فتسامع الناس بذلك فعنفوه فقال اما كنت
ارى ان عدد ابزيد على الف فابوا عليه الا ان يخاصمهم فخاصمهم وقال كانت نبيتى

هرف يطرى فى المدح
اعجابا بها فاتحس

غاية العدد وقد ذكروا ان العدد يزيد على الف فقال خالد اوردت امرا واراد الله غير
وياخذ ما ظهر وتدعك وبيتك كاد باكنت او صادنا **وعن الشعبي** لما فتح خالد
الحيرة صلى صلاة الفتح ثماني ركعات لا يسلم فيهن ثم انصرف وقال لقد قاتلت يوم
مونة فانقطع في يدي تسعة اسياف وما لقيت قوما كقوم لقيتهم من اهل فارس
وما لقيت من اهل فارس قوما كاهل اليس **وعن يونس بن ابي حازم** وكان قوم مع
جرير على خالد فقال انتما خالد الما لحيين وهو منوشح قد شد ثوبه في عنقه يصلي
فبه وحله ثم انصرف فقال اندف في يدي تسعة اسياف يوم مونة ثم صبرت
صفيحة يمانية فما زالت معي **حديث صلوبا وزاذ بن بهيش**
عن جماعة قالوا لما صالح اهل الحيرة خالد اخرج صلوبا بن سطوبا صاحب قس
الناطف حتى دخل على خالد عسكره فصالحه على يا نقيا وبسما وضمن له ما عليهما
وعلى ارضيهما من شاطئ الفرات جميعا واعتقد لنفسه واهله وقومه على عشرة الاف
دينار سوى الجزية خرزه كسرى وكانت على كل راس اربعة دراهم وكتب له خالد
كتابا فمسكه ولم يتعلق عليه في حال غلب فارس بعد والكتاب بسم الله الرحمن الرحيم
هذا كتاب من خالد بن الوليد لصلوبا بن سطوبا وقومه انى دعوتكم على الجزية
والمنعة على كل ذي يد يا نقيا وبسما جميعا على عشرة الاف دينار سوي
الجزية القوى على قدر قوته والمقل على قدر اقلاله فكل سنه وانك قد نقيت
على قومك وال قومك قد رضوا بك وقد قبلت منك ومن معي من المسلمين وقد رضي
ورضي قومك فلك الذمة والمنعة قال منعناكم فلنا الجزية والا فلا حتى نمنعكم
شهد هشام بن الوليد والقعقاع بن عمرو وجرير بن عبد الله يعني البجلي وحرملة
ابن عبد الله الحميري وحنظلة بن الربيع وكتب سنة اثنتي عشرة وصفر ما لوا
وكان الدهاقين يتربصون وينظرون ما يصنع اهل الحيرة فلما استقام ما بين
اهل الحيرة وبين خالد استقاموا له على الصلح طلب صلوبا الصلح وسمحوا له
فاتته دهاقين الملطاطيل واياه زاذ بن بهيش دهقان نرات سوريا وصلوبا
ابن سطوبا بن صبهري فصالحوه على ما بين القلالي الى هرمز جرد على الفي
الف تقيل وان المسلمين ما كان لاهل كسرى ومن مال معهم على المقام في داره
فلم يدخل في الصلح وضرب خالد رقابهم في عسكره وكتب لهم كتابا باسم الله الرحمن الرحيم
هذا كتاب من خالد بن الوليد لزاذ بن بهيش وصلوبا بن سطوبا ان لكم الذمة
وعليكم الجزية وانتم ضامنون لما نقبتم عليه من اهل النهرتين والاوسط على الذي
اموالكم ليس فيها ما كان لاهل كسرى ومن مال ميلهم شهد هشام بن الوليد

والقعقاع

بانقيا وبسما

ح
تقبل

الاسفل

والقعقاع بن عمرو وجرير بن عبد الله الحميري وبشير بن عبد الله بن الخصاصيه
وحنظلة بن الربيع وكتب وكتب خالد بن الوليد عماله
وصالحه صلحا في الحال عبد الله بن وثيمة النصري فنزل على العمل
بالقلالي على المنعة وقبض الجزية وجرير بن عبد الله على بانقيا وبسما
وبشير بن عبد الله بن الخصاصيه على النهرين فنزل الكوفة ببانبورا
وسويد بن مقرن المزني الى تستر فنزل العقد فهي تسمى عقد سويد
الى اليوم وليس بسويد المنقري وآل بزاطا الى رودستان فنزل
منزلا على نهر سمي ذلك النهر به الى اليوم وهو رجل من بني سعد بن زيد
مناة فهؤلاء كانوا عمال الخراج زمان خالد بن الوليد وكانت الثغور في
زمان خالد بالتيب بعث ضرار بن الخطاب والمثنى بن حارثة وضرار بن الازور
وضرار بن مقرن والقعقاع بن عمرو وبشير بن ابي رهم وعتيبة بن النهاس فنزلوا
على التيب فعرض سلطانه فهولا امر الثغور لخالد وامرهم خالد بالغارة
والالحاح فمخروا ما وراء ذلك الى شاطئ دجله ولما غلب خالد
على احد جانبي السواد دعا من اهل الحيرة برجل وكتب معه الى اهل فارس
بالمواعيد وهم مختلفون متساندون لموت اردشير الا انهم قد انزلوا بهمن
جاذويه بسهر شير وكان على المقدمة اذ هو ملك ملكوه بالتشبيه ومع بهمن
جاذويه الازاذبة فراشماه له ودعا خالد صلوبا برجل وكتب معهما كتابين
احدهما الى الخاصه والاخر الى العامة احدهما جبري والاخر نبطي وقال
خالد لرسول اهل الحيرة ما اسمك قال منذ قال اخذ الكتاب فاتت به اهل فارس
لعل الله ان يمن عليهم عيشهم او يسلموا او ينيبوا وقال الرسول صلوبا ما اسمك
قال هرمز قيل قال اخذ الكتاب وقال اللهم ازهق نفوسهم والكتاب باسم الله الرحمن الرحيم
من خالد بن الوليد الى ملوك فارس وفارس اما بعد فالحمد لله الذي جعل نقاتكم
ورهن كيدكم وفرق كلمتكم ولو لم نفعل ذلك بكم لكان شرا لكم فادخلوا في امرنا
نؤمكم وارضكم ونخرجكم الى ارضكم غيركم والا كان ذلك وانتم كارهون على غلب على
ايدي قوم يحبون الموت كحبكم الحياة بسم الله الرحمن الرحيم من خالد بن الوليد
الى مرازبة فارس اما بعد فالحمد لله الذي فض حربكم وفرق كلمتكم وفل حدكم
وكسر شوكتكم فاسلموا تسلموا والا فاعتقدوا مني الذمة وادوا الجزية
والا فقد جئتكم بقوم يحبون الموت كما تحبون الحياة **وعن جماعة** من الرواة ان
الخراج جبي الى خالد في خمسين ليلة وكان الذي ضمنوه والذين هم رؤس الوثائق

بناء الى نهر اعلم

لعله
بوطين

رهن يديه واعطى ذلك كله للمسلمين فقووا به على امورهم وكان اهل فارس
جموعا ازد شنوءة مختلفين في الملك مجتمعين على قتال خالد متساندين كان ذلك
سنة والمسلمون تخوض مادون دجلة وليس لاهل فارس فيما بين الحيرة
ودجلة امر وليست لاحد منهم ذمة الا الدين كاتبوه واكتتبوا منه وساروا
اهل السواد جلاء ومختصون ومحاربون واكتتب عمال الخراج وكتبوا
البراءات لاهل الخراج نسخة واحدة بسم الله الرحمن الرحيم براءة كان من كذا
وكذا وهي الجزية التي صالحهم عليها الامير خالد والمسلمون لكم يد على من بدل
صلح خالد ما اقررتم بالجزية وكففتم اما تكم امان وصلحهم صلح لكم على الوفاء
واشهد والهم النفر من اصحاب النبي كان خالد يشهدهم هشام وقعقاع وجرير
وبشير وحنظلة وازدا ذو الحجاج بن ذي العنق وجابر بن طارق ومالك
ابن زيد قالوا وخرج خالد وقد كتب اهل الحيرة عنه كتابا انا قد رضينا
الجزية التي عاهدنا عليها خالد العبد الصالح والمسلمون عباد الله الصالحون
على ان يمنعونا وامير هم خالد من هو من المسلمين وغيرهم قالوا وامير
الرسولين اللذين يعقدهما ان يوافياه بالحيرة واقام خالد في عملة سنة
ومنزله الحيرة يصعد ويصوب قبل خروجه الى الشام واهل فارس يجلبون
ويعملون ليس الا الدفع عن بهرشير وذلك ان سابور بن كسرى قتل
كل من يناسبه الى كسرى بن فناذوبنت اهل فارس بعده وبعد ازدشير ابنه
وقتلوا كل من بين كسرى بن فناذوبين بهرام جور فقالوا لا يقدرون على
من علكونه ممن يخافون عليه **وعن الشعبي** قال اقام خالد بن الوليد ما
بين فتح الحيرة الى خروجه الى الشام اكثر من سنة يعالج عمل عياض الذي سمى له
وقال خالد للمسلمين لولا ما عهد الى الخليفة ولو لا ان تفقد عياض وكان قد
نبحى واشجى بدومة ما كان دون فتح فارس شيء انها السنة كانها سنة نساء
وكان عهد اليه ان لا يقتحم عليهم وخلفه نظارهم وكان بالعين عسكر لفارس
بالانبار واحد وبالفراض اخر وقال ابو مفزر وغيره بعد فتح الحيرة

الا ابلغا عني الخليفة انني ... غلبنا على نصف السواد الاكاسرا
غلبنا على ما الفرات وارضه ... عشية حزنا بالسيوف الاكابرا
فدرت علينا جزية القوم بعدما ... ضربناهم ضربا يفلق الشوابرا

وقال ابو مفزر ايضا

الا ابلغا عني العرب رسالة ... فقد قسمت فينا فيوء الاعاجم

ودرت علينا جزية القوم بالذي ... فككنا به عنهم وثاق المعاصم
فخرا فانا بالفرات وارضه ... جميعا ولم نعدل بخز المقادم
وحيث تهي اللجى عن رحلة السرى ... ورد ابيها عربها بالعماطم

ولما وقعت كتب خالد الى اهل المدائن تكلم نساء كسرى مولى العرخزاذ
ابن البند وان الرأي ان يجتمع اكسرى على رجل ان وجدوه ولما استقام
لخالد ما بين الفلالج الى اسفل السواد وقرب سواد الحيرة يومد على جرير
الحميري وبشير بن الخصاصية وخالد بن واشمة وابن ذي العنوة اطوسويد
وضرار وقرب سواد الابلة على سويد بن مقرن وحبيكة الحنظلي والحصين
ابن ابي الحر وربيعة بن عسل واقر امر المسالح على ثغورهم واستخلف على
الحيرة القعقاع بن عمرو وخرج خالد على عياض ليقضي ما بينه وبينه ولاغاثته
فسلك الغلوجة حتى نزل بكربلا وعلى مسلحتها عاصم بن عمرو وعلى مقدمته
خالد الافزع بن حابس الا ان المثنى كان على ثغر من الثغور الى تلى المدائن فكانوا
يغاورون اهل عياض واقام خالد على كربلا اياما وشكى اليه عبد الله بن
وثيمة الذباب فقال له خالد اصبر فانى انما اريد ان استفرغ المسالح التي
امر بها عياض فنسكنها العرب فنأمن جنود المسلمين ان يوتوا من خلفهم
ونحيا العرب امنة وغير متتعتعة وبذلك امرنا الخليفة ورأيه يعد الجند
الامة وقال رجل من اشجع في الذي شكى ابن وثيمة النصري

لقد حبست بكرا بلا مطيتي ... وبالعين حتى عاد غثا سمينها
اذا رحلت من منزل رجعت له ... لعمر ابيها انني لا هينها
ولمنعها من ماكل شر بعده ... رقاق من الزبان زرق عيونها

حديث الانبار وهي ذات العيون

وخرج خالد بن الوليد في تعبيته التي خرج فيها من الحيرة على مقدمته الاقرع
ابن حابس فلما نزل الاقرع المنزل الذي يسلمه الى الانبار تخوف قوم من المسلمين
ابلهم فلم يستطيعوا العرجة ولم يجدوا بدا من الاقدام ومعهم بنات مخاض
تتبعهم فلما نودي بالرحيل صروا الامهات واحتقبوا المنتوجات لانها لم
تطق السير فانتهوا ركبانا الى الانبار وقد تخطف اهل الانبار وخندقوا
عليهم فاشرفوا من حصنهم وعلى ملك الجند شيرزاد صاحب ساباط وكان
اعقل العجم يومئذ واسوده واقنعه في الناس العرب والعجم فتصالح عرب الانبار
من السور وقالوا صح الانبار شرجيل بحمل جميله وحمل سريه عود

فقال سير اذ ما تقولون فقصر له فقال اما هو لا فقد قضوا على انفسهم
وذلك ان القوم اذا قضوا على انفسهم قضاء كاد يلزمهم والله لئن لم يكن
خالد مجتازا لاصالحنه فبينما هم كذلك قدم خالد على المقدمة فاطاوا بالخندق
وانشب القتال وكان قليل الصبر عنه اذا راه او سمع به وتقدم الى رمانه
فاوصاهم وقال اني ارى اقواما لا علم لهم بالحرب فاروا مواعيونهم ولا
توخوا غيرها فرموا رشقا واحدا ثم ما نعوا فقفئت الدعين يومئذ فسميت
تلك الوقعة ذات العيون وتصالح القوم وهبت عيون اهل الانبار
فقال سير اذ ما تقولون نفسر له فقال ابار ابار ورأس خالدا
في الصلح على امر لم يرضه خالد فورد رسله واتى خالدا ضيق مكان الخندق
فردا بالجيش فحرهاثم رمى بها فيه فاقحمه ثم اقتحم الخندق والرذابا جسورهم
فاجتمع المسلمون والمشركون في الخندق وارز القوم الى حصنهم وتراسل
شيرزاذ في الصلح على ما اراد فقبل منه خالد على ان يخليه ويخفه عامته في
جريده خيل ليس معهم من المتاع والمال شيء فخرج شيرزاذ فلما قدم على
بهمن جاذويه واخبره الخبر لامه وقال اني كنت في قوم ليست لهم عقول
واصلهم من العرب نسمعتهم مقدمهم علينا يقضون على انفسهم وقد ما قضى
قوم على انفسهم قضاء الا وجب عليهم ثم قاتلهم الجند فقتلوا فيهم وفي
اهل الارض الف عين تحدثت ان المسالمة اسلم وان قرة العين لهم وان العيون
لا تقر منهم بشيء ولما اطمأن خالد بالانبار والمسلمون وامن اهل فارس وامن
اهل الانبار وظهروا رأوهم يكتبون بالعربية ويتعلمونها فسألهم ما انتم
فقالوا قوم من العرب نزلنا الى قوم من العرب ما قبلنا فكانت اوائلهم يولدها
ايام نخت نصر حين اباح العرب ثم لم نزل عنها فقال ممن تعلمتم الكتاب
قالوا تعلمنا الخط من ايادٍ واستشهد قول الشاعر

قومي اياد لو انهم امم ... او لو اقاموا فتهزل النعم
قوم هم بلحة العراق اذا ... ساروا جميعا والخط والقلم

فصالح خالد من حولهم وبرا اهل البوازخ وبعث اليه كلوذا حتى يعقد لهم وكانتهم
فكانوا من وراء دجلة ثم ان اهل الانبار وما حولها نقضوا فما كان يكون
بين المسلمين والمشركين من الدول ما خلا اهل البوازخ فانهم ثبتوا كما ثبت اهل
باقيا حديث عين التمر سيف عن محمد وطلحة وزياد والمهلب
قالوا ولما فرغ خالد من الانبار واستحكمت له استخلف على الانبار الزبرقان بن بدر

وقصد

وصد لعين التمر وبها يومئذ مهران بن بوسوني في جمع عظيم من العجم وعقة من
اهل عقة في جمع عظيم من العرب من التمر وتغلب واياد ومن لافهم فلما
سمعوا بخالد قال عقة لمهران انا العرب اعلم بقتال العرب فدعنا
وخالدا قال صدقت لعمري لانتم اعلم بقتال العرب وانكم لمثلنا في
قتال العجم فخدعه واتقى به وقال دونكموهم وان احتجتم الينا جئناكم
فلما مضى بحر خالد قالت له الاعاجم ما حملك على ان تقول هذا القول
لهذا الكلب فقال دعوني فاني لم ارد الا ما هو خير لكم وشر له انه قد حاكم
من قتل ملوككم وفل جدكم فان كانت لهم على خالد فهي لكم وان
كانت الاخرى لم يبلغوا منهم حتى يهنوا انفسنا لهم ونحن اقوياؤهم مضعفون
فاعتر قوله بفضل الراي فلزم مهران العين ونزل عقة لخالد على الطريق
وعلى ممتنة بجير بن فلان احد بني عبيد بن سعد بن زهير وعلى ميسرته الهذيل
ابن عمران وبين عقة وبين مهران روحة او غدوة ومهران في الحصن وابطه
فارس وعقة على طريق الكرخ كالخفير فقدم عليه خالد وهو في بعيثة حتى
فعى خالد حتى وقال لحبتنه الكفونا ما عندكم فاني حامل وكل نفسه حوامي
حمل وعقة بقتم صفوفه فاحتضنه فاخذ اسيرا وانهزم صفه من غير قتال
فاكثروا فيهم من الاسر وهرب بجير والهذيل وانتهم المسلمون فلما جاء الخبر
مهران هرب في جنده وتركوا الحصن فلما انتهت فلال عقة من العرب والعجم
الى الحصن اقتحموه واعتصموا به واقبل خالد في الناس حتى نزل على الحصن ومعه
عقة اسير وعمرو بن الصعق وهم يرجون ان يكون خالد كمن كان يغير من العرب
عليهم فلما راوه لحاربهم سألوه الامان فابى الا على حكمه فسلموا اليه فلما
فتحوا دفعهم الى المسلمين فصاد وامسى في امر خالد بعقة وكان خير العوم
فضربت عنقه ليؤنس الاسرى من الحياة فلما راه الاسرى مطروحا على الحصر
يئسوا من الحياة ثم دعا بعمرو بن الصعق فضربت عنقه وضرب اعناق اهل
الحصن اجمعين وسبى كل من جرى حصنهم وغنم ما فيه ووجد في بيعهم اربعين
غلاما تتعلمون الانجيل عليهم باب مغلق فكسره عنهم وقال لهم ائتم قالوا رهن
تقسمهم في اهل البلاء منهم ابو زياد مولى تيف ومنهم نصير ابو موسى
ابن نصير ومنهم ابو عمر من جد عبد الله بن عبد الاعلى الشاعر وسيرين ابو محمد بن
سيرين وحريث وعباد وغلاته نصار ابو عمرة لشرحبيل بن حسنة وحرين لرجل
من بني عباد وغلاته للمغنى واما حمران نصار لعثمان ومنهم عمير ومنهم ابو ليس

ثبت على نسبه من موالى اهل الشام القل ما وكان نصير ينسب الى بنى بشكر وابو عمره
الى بنى مرة ومنهم ابن اخت النمر وعن محمد وطلحة والى سفيان والمهلب
ابن عقبه قالوا ولما قدم الوليد بن عقبه من عند خالد على ابى بكر رحمه الله مما
يعتقه به اليه من الاخماس وجهه الى عياض وامّره به فقدم عليه الوليد وعياض
محاصرهم وهم محاصروه وتواخذوا عليه بالطريق فقالوا له الراى فى بعض
الحالات خير من جند كثيف ابعث الى خالد فاستمده فعجل فقدم رسوله
عليه عبّ وقعة العين مستغيثا فعجله الى عياض بكتاب من خالد الى عياض
اياك اريد ○ لبّث قليلا تاتك الحلايب ◦ يحملن آساد اعليها القاشب ◦
كتايب تتبعها كتايب ◦ وقال عاصم بن عمرو فى ذلك يعتّر عقه

الا ابلغا الوركا ان عميدها ◦ وهينمة حشى من حشوش الزعافر ◦
فبهلا لمن غرت كفالة عقه ◦ بنى عامر اخرى اللياط الغوابر ◦
اتيح له ضرغامة لا يقله ◦ نواع الكماة والليوث المساعر ◦
ايبحث له نار تسيم وتلتوى ◦ وترمى بامثال النجوم العباهر ◦

حديث دومة الجندل

ولما وقع خالد من عين التمر خلف فيها عومر
ابن الكاهل الاسلمى وخرج فى تعبيته التى دخل فيها العين ولما بلغ اهل دومه
مسير خالد اليهم بعثوا الى اخوانهم من بهرا وكلب وغسان وسوخ والضجاعم
وقبل ما اتاهم ودبعة من كلب وبهرا ومسانة بن وبرة بن ثعلبة وما نسر واتاهم ابن
الجدرجان فى الضجاعم وابن الايهم فى طوايف من بنى تنوخ وغسان فاشجعوا عياضا
وتشجعوا به فلما بلغهم ان توجه خالد وهم على رئيسين اكيدر بن عبد الملك الجودى
ابن ربيعة اختلفوا فقال اكيدر انا اعلم الناس بخالد لا احد اجمن طيرانه ولا
اجد فى حرب ولا يرى وجه خالد قوما ابدا قلوا ولا كثروا الا انهزموا عنه فاطيعونى
وصالحوا القوم فابوا عليه فقال لزاما ليكم على حرب خالد فشانكم فخرج لطيته
وبلغ ذلك خالدا فبعث عاصم بن عمرو معارضا له فاخذه وقال انا لما تلقيت الامير خلدا
فلما اتى به خالدا امر به فضربت عنقه واخذ ما كان معه من شى ومضى خالد حتى
نزل على اهل الدومه وعليهم الجودى بن ربيعة وودبعة الكلبى وابن ومانس الكلبى
وابن الايهم وابن الجدرجان فجعل خالد دومه بين عسكره وعسكر عياض وكان
النصارى الذين امدوا اهل دومة من العرب محيطين بحصن دومة لم يحملهم الحصن
فلما اطمان خالد خرج الجودى فنهض لودبعه فزحف اليه خالد وحرج ابن الجدرجان

وابن

وابن الايهم الى عياض فاقتتلوا فهزم الله الجودى وودبعه على يدى خالد
وهزم عياض من يليه وركبهم المسلمون فاما خالد فاخذ الجودى اخذا
واخذ الاقرع بن حابس وديعة وابن بقيلة الناس الى الحصن فلم يحملهم فلما
امتلا الحصن اغلق من فى الحصن الحصن ودون اصحابهم فيقعوا حوله يودا
وقال عاصم بن عمرو يا بنى تميم حلفاؤكم اسوهم واجيروهم فانكم لا يقدرون
لهم على مثلها ففعلوا وكان سبب نجاتهم لوصية عاصم بن عمرو بنى تميم بهم
وامر خالد على الرس ازرزوا الى الحصن فاقتلهم حتى سد بهم باب الحصن
ودعا خالد بالجودى فضرب عنقه ودعا بالاسرى فضرب اعناقهم الا
اسرى كلب فان عاصما والاقرع وبنى تميم قالوا قد امنّاهم فاطلقهم لهم
خالد فاما مالك ولكم الخوطون امر الجاهلية وتضيعون امر الاسلام فقال له
عاصم لا يحسدهم الله عليه ولا يجزيهم الشيطان ثم اطاف خالد بالباب فلم يرل
عنه حتى اقلعه واقتحموا عليهم فقتلوا المقاتله وسبوا الشرخ واقاموهم ضمن
مزيد فاشترى خالد ابنة الجودى وكانت موصوفة واقام خالد بدومة
ورد الاقرع الى الانبار وثبت خالد بدومة قليلا ولما ارتحل خالد من دومه
الى الحيره رجز به الرجّاز ○ نحن صبحنا دومة الفنا بلا ◦ ثم صمناحولها
الجنادلا ◦ ثم انكفانا بالمسال عاسلا ◦ وقال ايضا

نحن وردنا والاميرخالد ◦ حماة ما يحولها الاساود ◦

ولما رجع خالد الى الحيره وكان منها قريبا حيث يصبحها اخذ القفقاع اهل الحيره بالتفليس
فخرجوا تتلقونه وهم يتلسون وجعل بعضهم يقول لبعض مر وانا نهذ افرخ
الشر

حديث ما بعد دومه

قالوا وقد كان خالد اقام
بدومة وقطن الاعاجم به وكانت بينهم وبين العرب الجزر فغضب لعقة فخرج ورزمهر
من بغداد ومعه روزبه بيرد ان الانبار وانتدب احيد او الحنافس فكتب
الزبرقان وهو على الانبار الى القفقاع ابن عمرو وهو يومئذ خليفة خالد
على الحيره تبعث القفقاع اعبد بن فدكى السعدى وامر بن حصيد وبعث عروة
ابن الجعد البارقى وامرهم ان الحنافس وقال لهما ان رأيتما فقد ما قد مالخرجا
مجالا بينهما وبين الريف واعلقاهما وانتظروا زبة ورزمهر بالمسلمس لجماع
مركاتبهما من ربيعه وقد كانوا كاتبوا وانتدبوا فلما رجع خالد من دومه
الى الحيره على الظهر وبلغه ذلك وقد عزم على مصادمة اهل المدائن كره خلاف ابى بكر
وان تتعلق عليه بشى فجعل القفقاع بن عمرو وابا ليلى بن فدكى المرو وزبة ورزمهر

والله اعلم

فسبقاه الى عين التمر وقدم على خالد كتاب امرئ القيس الكندى ان الهذيل بن عمران قد عسكر
بالمصيخ ونزل ربيعة بن بجير بالثنى فى عسكر عضيا العقه بن بيران بن زمهر وورثه
فخرج خالد على مقدمته الافزع بن حابس واستخلف على الجيش عياض بن غنم واخذ
خالد طريق القعقاع وابى ليلى الى الحنافس حتى قدم عليهما بالعين فبعث القعقاع
الى حصيد وامره على الناس وبعث ابا ليلى الى الحنافس وامره على الناس وقال
زجياهم ليجتمعوا ومن استشارهم والا فواقعاهم فانبيا الا المقام

حديث حصيد

فلما راى القعقاع ان روزبه وزمهر لا يتحركان سار نحو حصيد وعلى ميمنته
من العرب والعجم روزبه ولما راى روزبه ان القعقاع قد قصده استعمل زمهر
فامده بنفسه واستخلف على عسكره المهبوذان فالتقوا حينئذ فاقتتلوا //
فقتل الله العجم فقتله عظمة وقتل القعقاع زمهر وقتل روزبه قتلة
عصمة بن عبد الله احد بنى الحرث بن طريف من بنى ضبة وكان عصمة من البرره
وكل لخد هاجرت باسرها تدعى البرره وكل قوم هاجروا من بطن يدعون الجيبه
فكان المسلمون خيره وبرزة وغنم المسلمون يوم حصيد غنائم كثيره وارد
فلما حصد الى الحنافس واجتمعوا بها وقال القعقاع فى ذلك اليوم

الدينه عنا غى فارس انتا ... منعناهم من رتعهم بالصوارم
وانا اناس قد تعود خيلنا ... لقا الاعادى بالحتوف الغواشم
وزرزر قتلنا حيث ارجف خده ... وكل رئيس زارنا بالعظايم
تركنا حصيدا الاانيس بحوه ... وقد شقيت ارباب بالاعاجم
وانى لارجى ان تلاقى جموعهم ... غدا يا حرى المنكرات الصوارم
الا ابلغا اسما ان حليلها ... قضى وطرا من روزبى الاعاجم
غداة صبحنا فى حصيد جموعهم ... بهنديه تفرى فراخ الجماجم
وروزا صابت بالمنايا فانجعت ... سيوف فتى عمرو باحدى العظايم

حديث الحنافس

وسار ابو ليلى بمن قد كان معه
ومن قدم عليه نحو الحنافس وقد ارزت قلال حصيد الى المهبوذان فلما احس
بهم المهبوذان هرب ومن معه وارزوا الى المصيخ وبه الهذيل بن عمران
ولم يلق بالحنافس كيدا وانتهوا الى خالد بالخبر جميعا وقال ابو ليلى فى ذلك
وقالوا ما نريد فقلت ارمى جموعا بالحنافس بالخيول
قدونكم الخيول فالجموها الى قوم باسفل ذى اثول
فلما

فلما ان احسونا تولوا ... ولم يعزهم صيح الفحول
وقال ايضا
انا ابو ليلى وتحتى العود ... ومن يعادينى فانى العود

حديث المصيخ مصيخ بنى البرشا

اتصف من قال هلم العود
قال لما اسهى الخبر الى خالد انصاب اهل الحصيد وهرب اهل الحنافس كتب
اليهم ووعد القعقاع وابا ليلى وعروة ساعة يجتمعون فيها الى المصيخ
وهم بين حوران والقليب وخرج خالد من العين قاصد المصيخ على الابل يجنب
الخيل فنزل الجناب فالبرداني فالحنى واسفل من الحنى فلما كان فى
تلك الساعة من ليلة الموعد التقوا جميعا معه بالمصيخ فاغاروا على الهذيل
ومن معه ومن اوى اليه وهم نائمون من ثلاثة اوجه فقتلوهم واقلوا الهذيل فى
اناس قليل وانتالا القضاقنى فما شبهوا بهم الا غنما مصرعة وتركوا حرقوص
ابن النعمان بحضهم النهض واجاد الراى فلم ينتفعوا بخذره وقال حرقوص
ابن النعمان تحل الغاره

الا فاسقيانى قبل خيل ابى بكر ... لعلى منايا انا قريب ولا ندرى
الا فاسقيانى بالزجاج وكررا ... علينا كميت اللون صافيه بحرى
انظر خيول المسلمين وخالدا ... يشطرنكم عند الصباح الى البشر
نهلكم فى السير قبل قتالهم ... وقبل خروج المعصرات من الخدر
ارينى سلاحى يا سميه انى ... اخاف سباب القوم مطلع الفجر

وكان حرقوص معرسا بامراة من بنى هلال تدعى ام تغلب فقال تلك الليله
وعبادة بن البشر وامرؤ القيس بن بشر وقيس بن بشر وهو لابنى الثوءبه
من بنى هلال وقالت فاطمه بنت حرقوص يوم بريده الحارث الجارث
قتلتم قومنا بلا ثار ... فيا لله الصبيه الصغار
وكان تزوجها بعد شراحيل بن الاصبغ فولدت له ملكان وخليله واصاب
حر بن عبد الله يوم المصيخ من النمر بن عبد العزى بن الحدرجان بن قيس بن ثعلبه
منباه من النمر وكان معه ومع لبيد بن جزء النمرى كتاب من ابى بكر رضى الله عنه
باسلامهما وبلغ ابا بكر رحمه الله قول عبد العزى وقد سماه الله ليله الغار
وقال سبحانك اللهم رب محمد فوداه وودى لبيدا وكانا اصيبا فى المعركة
وقال اما ان ذلك ليس على اذ نازلا اهل الحرب واوصى باولادهما وكان
عمر رحمه الله يعتد على خالد بقتلهما الى قتل ملك فيقول ابو بكر رحمه الله
كذلك يلقى من شاكل اهل الحرب فى ديارهم وقال عبد العزى

اظنه
النمر بن عبد العزى

البلاد

واقول اذ طرق الصباح بغارة سبحانك اللهم رب محمد
سبحان ربي لا اله غيره رب العباد ورب من تودد

الى النعمان

وعن عمرو بن حاتم قال اغرنا على اهل المصيخ واذا رجل يدعو على باسه
حر توص بن الخواذ احوله بنوه وامرأته وبنيهم جفنة من خمر وهم حولها
عكوف يقولون ومن يشرب هذه الساعة وفي اعجاز الليل فقال اشربوا
شرب وداع فما ارى ان تشربوا خمرا بعدها هذا خالد بالعين وجنوده
بحصيد قد بلغه جمعنا وليس بتاركنا الا ان شربوا من قبل قاصمة الظهر
وقبل منايانا المصيبة بالقدر حين لعمري لا يريد ولا يدري
فسبق اليه وهو في ذلك بعض الخيل فضرب راسه فاذا هو وجفنته واخذنا
بنانه وقتلنا بنيه وقال التغلبي بالبلة ما بليله المصيخ
وبليله الجيش فيها المزخ ارقص عنه عكنان الشيخ وقد نزل ربيعه
ابن بجير التغلبي الثنى والبشر غضبا لعقة واعد وزبه وزرمهر
الهزيل فلما اصاب خالد اهل المصيخ عما اصابهم به تقدم الى الفقاع والى
ابي ليلى ماء يرتحلا اماميه واعدهما ليلة لتفترقوا فيها للغارة عليهم
وثلاثة اوجه كما فعل باهل المصيخ ثم خرج خالد من المصيخ فنزل حوران ثم الوتيد
ثم الحماة وهي اليوم لبني جناد بن زهير من كلب ثم الزميل وهو البشر والتنى
معه وهما اليوم شرقي الرصافة فبدا بالتنى واجتمع هو واصحابه به
فبيتته من ثلاثة اوجه بيانا ومن اجتمع له واليه ومن تاشب لذلك من الشاذ
فجرد واقيهم السيوف فلم يفلت من ذلك الجيش مخبر واستبقى الشيوخ ونفث
بخمس الله عز وجل الى ابي بكر رحمه الله مع النعمان بن عوف بن النعمان الشيباني
وقسم النهب والسبايا فاشترى علي بن ابي طالب رحمه الله بنت ربيعة بن بجير
التغلبي فاتخذها ام ولد فولدت له عمر ورقية وقال ذلك ابو مفزر

طرقنا بالتنى بني بجير ... بيانا قبل تصدية الديوك
فلم نترك بها الا رمادا وعجنا ... مع النصر الموزر بالسهوك
الى من بالزميل وجانبيه ... وطار واحيث طار وابا الدموك
واجلوا عن نسايهم فكنا ... بها اوطا من الحي التركوك
لعمر بني بجير حين صاروا ... لغزلا تنتسراتهم فضاحا
الا يا للرجال فان جهلا ... بكم ان تفعلوا تفعل الصبي

وقال ايضا

حديث الزميل

حديث الزميل وهو البشر

وكان الهذيل حيث نجا
او كما الزميل الى عتاب بن فلان وهو بالبشر في عسكر ضخم فبيتهم عتابا
غارة شعواء امر ثلاثة اوجه سبقت اليهم الخبر عن وقعة فقتل فيهم مقتله
لم يقتلوا قتلها مثلها واصابوا منهم ما شاوا وكانت على خالد بعد ليبعثن
تغلب في دارها وقسم خالد فيئهم في الناس وبعث الاخماس الى ابي بكر مع
الصباح بن فلان المزني وكانت في الاخماس بنت مودن النمري وليلى بنت حالد
وكانت بنت الهذيل بن هبيرة وقال ابو معمر

سائل بالهذيل وما بلاقى ... على الحدثان من لعب الحروب
وعنا يا فلانة سي وعمرا ... وارباب الزميل ذوي الركوب
الم تقتلهم بالبشر طعنا ... وضربا مثل تشقق الصروب
نسايبهم حتى علوا كوبا بعد كوب تفريغ الذنوب
وليلى قد سبيناها جهارا ... وارى بنت موذن في ضروب
وبكانا الهذيل قد اصطفينا ... وقلنا دونكم عتق الذنوب

حديث الرصاف وهو موضع الرصافة

ثم عطف خالد بن الوليد
من البشر الى الرصاف وبها هلال بن عقة وقد ارتفض عنه اصحابه حتى سمعوا
بذكر خالد وانقشع عنها هلال فلم يلق كيدا

حديث الفراض

ثم قصد خالد بعد الرصاف وبغيته تغلب الى الفراض والفراض بخوم
الشام والعراق والجزيرة فاقطر بها في رمضان في بلك السفرة التي
افضلت له فيها هذه الغزوات والايام ونظمن نظاما اكثر فيه الرجاز
الى ما كان قبل ذلك منه فلما والوا واجتمع المسلمون بالفراض حمت
الروم واعتاظت واستعانوا بمن يليهم من مسالح اهل فارس وقد حموا
واعتاظوا واستمدوا تغلب واياد والنمر فامدوهم باجمعهم واجتمعوا
كلهم على كلمة واحدة ثم ناهدوا خالدا حتى اذا صار الفرات بينهم قالوا
اما ان تعبروا الينا واما ان نعبر اليكم قال خالد بل اعبروا الينا قالوا افتنحوا
حتى نعبر قال خالد لا نفعل ولكن اعبروا اسفل منا فقالت الروم وفارس
بعضهم لبعض احتسبوا ملككم هذا رجل يقاتل على دين له عمل وعلم والله
لتنصرن ولتخذلن ثم لم ينتفعوا بذلك فعبروا اسفل من خالد فلما اثنوا
قالت الروم امتاز واحتى نعرف اليوم ما كان من حسن وقبيح من اتباعنا بحي نفعلوا
فاقتتلوا قتالا اشد ما طويلا ثم ان الله تعالى هزمهم وقال خالد للمسلمين الحوا

علمهم ولا تزفهوا عنهم فجعل صاحب الخيل يحشرهم الرمح برماح
اصحابه فاذا اجمعوهم فتلوهم فقتل يوم الفراض فى المعركة وفى الطلب
مائة الف واقام خالد على الفراض بعد الوقعة عشرا ثم اذن فى القفل الى الحيرة
وامر عاصم بن عمير ان يسير بهم وامر شجرة بن الاعز ان يسوقهم واظهر
خالد انه فى الساقة وقال القعقاع فى ذلك

الم تسمع بمعركة اليهود ؛ غداة الروم حافلة الجنود
غداة الروم صرعى فى تباب ؛ تشبهها القبايل من ثمود
تجاذبها ثؤر ورومر ؛ واوباش من الامم الوفود
نصارى ليس بينها هوادة ؛ واخرى من ضواكة اليهود
وبانى تغلب وبنى اياد ؛ وحى النمر رهط ابى كنود

وحرح خالد من الفراض لخمس بقين من ذى القعدة مكثنا نجمه ومعه
علة من اصحابه يعتسف البلاد حتى اتى مكة بالسمت ثم انصرف الى الحيرة فوافاه
بها كتاب ابى بكر رحمه الله يامره بالشام وقد تقدم فى اوايل هذا الكتاب
ذكر ذلك وصفة مسيره الى الشام وتركه للمثنى بن حارثة بعد يامر ابى بكر
رحمه الله اياه بالخروج الى الشام وشطر الناس وان يخلف الشطر الثانى
مع المثنى ففعلا ذلك من اخذ كل واحد منهما شطر من الناس حسب ما تقدم
ذكره حديث المثنى بعد خالد ولما انفصل خالد رحمه الله
شيعه المثنى الى قراقر ورجع المثنى من تشييعه الى الحيرة واقام بها فى سلطانه
ووضع فى المسلحة التى كان فيها على الشيب اخاه ومكال ضرار بن الخطاب
عتيبة بن النهاس ومكال ضرار بن الازور مسعود اخاه الاخر وشدادا ما كن
كل من خرج من الامرا بوجاله امثالهم من اهل الغناء ووضع مذعور بن عدى
فى بعض تلك الاماكن واستقام اهل فارس على راس سنة من مقدم خالد الحيرة
بعد خروج خالد بقليل وذلك سنة ثلاث عشرة على شهربراز بن ازدشير
ابن شهربار من بناسب الكسرى الى ساسان فوجه الى المثنى جندا عظيما عليهم
هرمز جاذويه فى عشرة الاف ومعه فيل وكتب المسالح الى المثنى بما قبالة فخرج
المثنى من الحيرة نحوه وضم اليه المسالح وجعل على مجنبته المعنى ومسعودا ابنى حارثة
واقام له ببابل واقبل هرمز جاذويه على مجنبته الكوكبة والخوكبة وكتب
الى المثنى من شهربراز الى المثنى انى قد بعثت اليك جندا من وخش اهل فارس
اعماهم رعاة الدجاج والجنازير ولست اقاتلك الا بهم فاجابه المثنى من المثنى

الى

الى شهربراز اما انت احد رجلين اما باغ فنذلك شر لك وخير لنا واما كاذب
فاعظم الكذابين عقوبة وفضيحة عند الله وفى الناس الملوك واما الذى
يدلنا عليه الراى فانكم اما اضطررتم اليهم فالحمد لله الذى رد اعلم كيدكم
الى رعاة الدجاج والجنازير فجزع اهل فارس مركنا به وقالوا انما اتى
شهربراز من مولده ولوم منشاه وكان بسكر ميسان وبعض البلدان شيئين
على من يسكنه وقالوا الدحرات عدونا بالذى كنبت اليهم به فاذا كاتبت احدا
فاستشر فاثقفوا بابل فاقتلوا بعدوة الصراة الدنيا على الطريق الاول
فقتلا لا شديدا ثم ان المثنى وفرسانا من المسلمين اعندوا الفلوجة وقد كان
بعرق من الصفوف والكراديس فاصابوا منقتله فقتلوه وهزموا اهل
فارس واتبعهم المسلمون يقتلونهم حتى جازوا بهم مساكحهم فاقاموا فيها
وتتبع الطلب القاله حتى انتهوا الى المواين وفى ذلك يقول عبده ابن الطبيب
السعدى وقد كان عبده قد هاجر لها جرة جليلة له حتى شهد وقعة بابل

فلما ايأسته رجع الى البادية وقال

هل حبل خولة قبل البين موصول ؛ ام انت عنها بعيد الدار مشغول
وللاحبة ايام تذكرها ؛ وللنوى قبل يوم البين تاويل
حلت حبوبله فى حى عهدتهم ؛ دون المدايين فيها الديك والفيل
يقارعون رؤس الغنج ظاهرة ؛ منهم فوارس لا عزل ولا ميل
مزد ونها لعتاق العيس اذ ظلمت ؛ خبت بعيد نباط الحاجهول
وخالط القلب من حاجات ذكرتها ؛ رشا لطيف وزهر منك مكفول
ان التى وضعت بيتا مهاجرة ؛ بكوفة الدور قد عالت بها عول
تعز عنها ولا تشغلك عن عمل ؛ ان الصبابة بعد الصرم تضليل
تحسر تملا الانساع نابية ؛ لها مع الوضع ارقال وتنقيل
مختالة تنتحى فى الارض منسمها ؛ كما انتحى فى اديم الصوف ازميل

ومات شهربراز منهزما هرمز جاذويه واختلف اهل فارس ونفى مادوين وجله
وبرشر من السواد ويدى المثنى والمسلمين ثم ان اهل فارس اجتمعوا بعد شهربراز على رجل
وقام بامره الفرخزاذ بن البندوان فقتلا جميعا وملكت ازرميدخت
وتشاغلوا بذلك وانما اخبرنا بكر رحمة الله عليه على المسلمين لخلف المثنى على
المسلمين بشير بن الخصاصية ووضع مكانه فى المسالح سعيد بن مرة العجلى
وخرج المثنى نحو ابى بكر ليخبره خبر المسلمين والمشركين ولكى يستاذنه فى

شبكة الألوكة www.alukah.net

الا ستعانة بمن قد ظهرت توبته من اهل الردة ممن يستطعمه الغزو ولتخبره انه
لم يحلف احدا انشط الى قتال فارس وحربها ومعونة المهاجرين منهم فقدم
المدينة وابو بكر مريض وذلك بعد مخرج خالد الى الشام وتوفي ابو بكر رحمه الله
واحوشفي السواد في سلطانه والجمهور من جند اهل العراق فاجبن والمسالح
بالسبي والغارات تنتهي بهم الى شاطئ دجلة ودجلة فجاوز من العرب والعجم
فهذا حديث العراق في خلافة ابي بكر رحمه الله من مبتدئه الى منتهاه

ذكر المثنى بن حارثة في اول خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه

وذكر ابي عبيد بن مسعود وذكر سيف عن شيوخه قالوا اول ما عمل به عمر رحمه الله
ان ندب الناس مع المثنى بن حارثة الشيباني الى اهل فارس قبل صلاة الصبح من الليلة التي
مات فيها ابو بكر رحمه الله ثم اصبح فبايع الناس وعاد فندب الناس الى فارس
وتتابع الناس على البيعة ففرغوا في بقية كل يوم من ندبهم فلا ينتدب احد
الى فارس وكان وجه فارس من اكره الوجوه اليهم واثقلها عليهم لشدة سلطانهم
وشوكتهم وعزهم وقهرهم الامم قالوا فلما كان اليوم الرابع عاد فندب
الناس الى العراق فكان اول منتدب ابو عبيد بن مسعود وسعد بن عبيد الانصاري
حليف من بني نزاره هرب يوم الجسر فكانت الوجوه تعرض عليه بعد ذلك
فيابى الا العراق ويقول ان الله اعتد علي فيها بفرة فلعله ان يرد علي بها
بكرة وتتابع الناس وعن القاسم بن محمد قال وتكلم المثنى بن حارثة فقال
يا ايها الناس لا يعظمن عليكم هذا الوجه فانا قد تجبحنا ريف فارس وغلبنا هم
على خير شفي السواد وشاطرناهم وتلنا منهم واجترامن نيلنا عليهم ولها ان شاء الله
ما بعدها وقام عمر رحمه الله في الناس وقال ايها الحجاز لستم بدار الا على النجعة
ولا تقوى عليه اهله الا بذلك ايها الظرآء المهاجرون عن موعد الله عز وجل
سيروا الى الارض التي وعدكم الله في الكتاب ايورثكموها فانه قال ليظهره على
الدين كله والله مظهر دينه ومعز ناصره ومولي اهله مواريث الامم ايين
عباد الله الصالحون فكان اول منتدب ابو عبيد بن مسعود ثم ثنى سعد
ابن عبيد او سليط بن قيس فلما اجتمع ذلك البعث قيل لعمر رحمه الله امر عليهم
رجلا من السابقين من المهاجرين والانصار فقال لا والله لا افعل ان الله تعالى انما
رفعكم بسبقكم وسر عتكم الى العدو فاذا حبنتم وكرهتم اللقاء ولوا الرياسة منكم
من يسكن الى الدفع واجاب الى الدعة لا والله لا امر عليهم الا اولهم انتدابا تم دعا
ابا عبيد وسليطا وسعدا وقال اما انكما لو سبقتماه لوليتكما ولا دركتما بها

الا

الرماكم من الغزمه فامر ابا عبيد على الجيش وقال لابي عبيد اسمع من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم واشركهم في الامر ولا يجبين مسرعا حتى تتبين فانها الحرب
والحرب لا يصلحها الا الرجل المكيث الذي يعرف الفرصة والكف وقال
عمر رحمه الله لابي عبيد انه لم يمنعني ان اومر سليطا الا سرعته الى الحرب
وفي التسرع الى الحرب الاعن بيان ضياع والله لو لا ذلك لامرته ولكن الحرب
لا يصلحها الا المكيث وعن الشعبي قال قدم المثنى بن حارثة على ابي بكر
رحمه الله وبعث معه عمر بعثا قد كان ندبهم ثلاثا فلم ينتدب له احد حتى
انتدب له ابو عبيد ثم سعد بن عبيد فقال ابو عبيد حين انتدب انا لها وقال
سعد بن عبيد انا لها لفعلة فعلها وقال سليط فقيل لعمر امر عليهم رجلا
له صحبة فقال عمر رحمه الله انما فضل الصحابة بسرعتهم الى العدو وكفايتهم
من اتى فاذا فعل فعلهم قوم واثاقلوا كان الذين ينفرون خفافا وثقالا
اولاها منهم والله لا ابعث عليهم الا اولهم انتدابا فامر ابا عبيد واوصاه
بجنده وعن سالم قال كان اول بعث بعثه عمر رحمه الله بعث ابي عبيد ثم
بعث يعلى بن امية الى اليمن وامره باجلاء اهل نجران لوصية رسول الله صلى الله
عليه وسلم في مرضه بذلك ولوصية ابي بكر رحمه الله بذلك في مرضه وقال
ايتهم ولا لفتنهم عن دينهم ثم اجلهم من اقرهم منهم على دينه واقر المسلم واهل
ارض كل من تحلى منهم ثم خيرهم البلدان واعلمهم انا نجليهم بامر الله ورسوله
الا يترك بجزيرة العرب دينان فليخرجوا من اقام منهم على دينه ثم نعطيهم
ارضا كارضهم اقرارا لهم بالحق على انفسنا وفائد منهم فيما امر الله من ذلك بدلا
يبيهم وبين جيرانهم من اهل اليمن وغيرهم فيما صار لجيرانهم بالريف وعن
جماعة منهم الشعبي ومجالد قالوا لما خرج ابو عبيد ومعه سعد بن عبيد وسليط
ابن قيس اخوا عدي بن البخار والمثنى بن حارثة اخو بني شيبان ثم احد بني هند
قالوا وكانت بوران بنت كسرى كلما اختلف الناس بالمدائن عدلا بين الناس حتى
يصطلحوا فلما قتل الفرخزاذ بن البندوان وقدم رستم قتل ازرميدخت كانت
بوران عدلا الى ان استخرجوا يزدجرد فقدم ابو عبيد رحمه الله والعدل بوران
وصاحب الحرب رستم وقد كانت بوران اهدت للنبي صلى الله عليه وسلم فقبل وكانت
ضرا على شيرين سنة ثم انها بايعته واجتمعا على ان كاسر وجعلها عدلا وعن
محمد وطلحة وزياد باسنادهم قالوا لما قتل سياروخش فرخزاذ بن البندوان وملكت
ازرميدخت اختلف اهل فارس وتشاغلوا عن المسلمين غيبة المثنى كلها الى ان رجع

من المدينة فبعث بوران الى رستم بالخبر واستحثته بالسير وكان على فرخ خراسان
فاقبل في الناس حتى نزل المدائن لا يلقى حبشا لا زرميدخت الا هزمه فاقتتلوا
بالمدائن فهزم سياروخش وحصر ازرميدخت بقراسفها فقتل سياروخس
وقفا عس ازرميدخت وغضب بوران ودعته الى القيام بامر فارس وشكت اليه
تضعضعهم وادبار امرهم على ان يملكه عشر حجج ثم يكون الملك في الكسرى ان
وجدوا من غلمانهم احدا والا ففي نسائهم فقالت رستم اما انا فسامع مطيع غير
طالب عوضا ولا ثوابا وان شئتم فتمنوني وضعنني الى شبا فانتم اوليا ما صنعتم
انما انا سهمكم وطوع ايديكم فقالت اغد علي فغدا عليها وقد عقد مرازبة فارس
فكتبت له بانك اعلم بحرب فارس ليس عليك ممن رضي منا وتسليم لحكمه وحكمك جائز
فيهم ما كان حكمك في منع ارضهم وجمعهم عن فرقتهم وتوجيهه وامرت اهل
فارس ان يسمعوا له ويطيعوا فانثالت له فارس بعد قدوم رستم على عبيد وكان اول شئ
احدثه عمر رضي الله عنه بعد موت ابي بكر رضي الله عنه من الليل ان نادى الصلاة
جامعة ثم ندبهم فتفرقوا على غير اجابة من احد ثم ندبهم في اليوم الثاني واليوم
والرابع فاجاب ابو عبيد في اليوم الرابع واول الناس وتتابع الناس واتخذ عمر من
اهل المدينة ومن حولها الف رجل امر عليهم ابا عبيد فقيل له استعمل عليهم من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا هاها الله ذا ايا اصحاب النبي لا اندبكم
فتبطئون وينتدب غيركم فاومركم عليهم فانكم اخا فضلتم بسر عنكم الى مثلها فانا
كنتم فضلوكم بلا امر عليكم اولكم انتدابا وعجل المثنى وقال النجا حتى تقدم عليك
اصحابك فكان اول شئ احدثه عمر في خلافته مع بيعته بعث ابي عبيد ثم بعث اهل
نجران ثم ندب اهل الردة فاقبلوا سراعا من كل اوب فرمى بهم الشام والعراق
وكتب الى اهل البرموك بان عليكم ابا عبيدة بن الجراح وكتب اليه انك على الناس وان
اظفركم الله فاصرف اهل العراق الى العراق ومن احب من امدادكم اذا هم قدموا عليكم
فكان اول فتح اتاه البرموك على عشرين ليلة من متوفى ابي بكر وكان في الامداد الى
البرموك في زمن عمر قيس بن حبيرة ورجع مع اهل العراق ولم يكن منهم وانما غزا
حين اذ عمر رحمه الله لاهل الردة في الغرور وقد كانت فارس شاغلة لموت شهربراز
عن المسلمين فملك شاه زبان حتى اصطلحوا على سابور بن شهربراز فثارت به
ارزميدخت فقتلته والغرخزاذ وهلكته هو واقبل رستم وقدم المثنى الحيرة من المدينة
في عشر ولحقه ابو عبيد بعد شهر ثم اقام المثنى بالحيرة خمس عشرة ليلة وكتب رستم الى

ثمانية السواد ان يثوروا بالمسلمين ودس الى كل رستاق رجلا ليثور باهله
فبعث جابان الى البهقباذ الاسفل وبعث نرسي الى اكلرهم ووعدهم يوما
وبعث جندا لمصادمة المثنى وبلغ الشئ ذكره فهم اليه مساحله وحذر وعجل
جابان فثار ونزل النمارق وثوا على الخروج لخروج نرسي فنزل نزوزرد
وثارا هل الرساتيق من اعلى الفرات الى اسفله وخرج المثنى بن حارثة
في جماعة حتى نزل خفان فلا يلوي على من خلفه شئ يكرهه فاقام حتى قدم عليه
ابو عبيد على الناس فاقام بخفان اياما يستجم اصحابه وقد اجتمع الى
جابان بشر كثير وخرج ابو عبيد بعد تاجم الناس وظهرهم ونعى فجعل
المثنى على الخيل وعلى ميمنته والق بن جيداره وعلى ميسرته عمرو بن الهيثم
ابن الصلت بن حبيب السلمي وعلى مجنبتي جابان جستسپاه وصرد انشاه
فنزلوا على جابان بالنمارق فاقتتلوا قتالا شديدا فهزم الله اهل فارس واسر
جابان اسره مطرين فضه التيمي واسر مرد انشاه اسره اكثل بن شماخ
العكلي فاما اكثل فانه ضرب عنق مرد انشاه واما مطرين فضه فان جابان
خدعه حتى تغلت منه بشئ فخلاه عنه فلحق المسلمون فاتوا به ابا عبيد واخبروه
انه الملك واشاروا عليه بقتله فقال اني اخاف الله ان قتلته وفداقته
رجل من المسلمين المسلمون في الذمة والتواد والتناصر كالجسد ما لزم
بعضهم فقد لزمهم كلهم فقالوا انه الملك قال وان كان لا اغدر به وعن
ابي عمران الجعفي قال ولت فارس حربها رستم عشر سنين وملكوه وكان
منجما عالما بالنجوم فقال له قائل ما دعاك الى هذا الامر وانت ترى ما ترى
قال الطمع رجب الشرف فكاتب اهل السواد ودس اليهم الرؤساء فثاروا بالمسلمين
وقد كان عهد الى القوم ان الامير عليكم اول من قام فثار جابان في فرات
باد فلي وثار الناس بعده وارز المسلمون الى المثنى بالحيرة فصمد لخفان فنزل
بخفان حتى قدم عليه ابو عبيد وهو الامير على المثنى وغيره ونزل جابان النمارق
فسار اليه ابو عبيد من خفان فالتقوا بالنمارق فهزم الله تعالى اهل فارس
واصابوا منهم ما شاءوا ونصر مطرين فضه وابى يعني اباه وكان مطر ينسب الى
امه فرجل عليه جلي نشد اعلمه فاخذاه اسيرا فوجداه شيخا كبيرا فزهد فيه
ابو عبيد ورغب مطر في فدائه فاصطلحا على ان سلبه لابي وان اساره لمطر فلما
خلص له مطر قال انكم معشر العرب اهل وفاء فهل لك ان تؤمنني واعطيك غلامين
امرد من خفيفين في عملك وكذا وكذا قال نعم قال فادخلني على ملككم حتى يكون ذلك

بمشهدهنه فادخله على ابى عبيد فنثم له على ذلك واجاز ذلك ابو عبيد فقام الى
واناس من ربيعة فاتاه فقال اسرته انا وهو على غير امان واما الاخرون
فعرفوه وقالوا هذا الملك جابان وهو الذى لقيناهذا الجمع فقال لهم ما شرع
تريدون فاعلاما عشر ربيعة انى قد سمته صاحبكم واقتله انا معاذ الله من ذلك
وقسم ابو عبيد الغنائم وكان فيها عطر كثير ونقل وبعث بالاخماس مع القسم
وقال ابو عبيد حين انهزموا واخذ واخو كسكر ليلحقوا النرسى وهو ان
خاله كسرى وكانت كسكر تطبخ له وكان النرسيان له نحميه لا ياكل بشر
ولا يغرسه غيرهم او ملك فارس الا من اكرموه منه شئ وكان ذلك مدكورا من
فعلهم فى الناس وان ثم رهم هو احمى فقال له رستم وبورا ان شخص الى قطيفة
فاحمها من عدوك وعدونا وكونن رجلا فلما انهزم الناس يوم النمارق ووجهت
الغنائم الى قطيفة
اتبعوهم حتى يدخلوهم عسكر نرسى ونرسى فى عسكره ونادى ابو عبيد بالرحيل وقال للحرده
اوثبيد وهم فيما بين النمارق الى بارق الى درنا وقال فى ذلك عاصم ابن عمرو

لعمرى وما عمرى على بهين ... لقد صبحت بالخزى اهل النمارق
بايدى رجال هاجروا نحو ربهم ... بجوسونهم ما بين درنا وبارق
قتلناهم ما بين مرج مسلح ... وبين الهوا فى من طريق البرازق

البارق

ومضى ابو عبيد حين ارتحل من النمارق حتى ينزل على نرسى بكسكر ونرسى يومئذ
باسفل كسكر والمثنى فى تعبيته التى قاتل فيها جابان ونرسى على جنيبته
ابنا خالة وهما ابنا خال كسرى بندويه وبيرويه ابنا بسطام واهل بارق وسما
ونهر جوبر والزوابى معه الى جنده وقد اتى الخبر بوران ورستم بهزيمة جابان
فبعثوا الله الجالنوس وبلغ ذلك نرسى واهل كسكر وبارق وسما ونهر جوبر
والزاب فرجوا ان يلحق قبل الوقعة وعاجلهم ابو عبيد فانتهوا اسفل
من كسكر بمكان يدعى السماطية فاقتتلوا اشد قتال فى ضحار ملس قتالا
ثم ان الله عز وجل هزم فارس وهرب نرسى وغلب على عسكره وارضه
فاقتسم واخرب ابو عبيد ماكان حوى معسكرهم من كسكر وجمع الغنائم فرأى من
الاطعمة شيأ عظيما فبعث فيمن يليه من العرب فاثقلوا ما شاءوا والا تؤثرون
فيه واخذ خزائن نرسى فلم يكونوا شيأ مما خزن افرح منهم بالنرسيان لانه
كان يحميه وما يليه عليه ملوكهم فاقتسموه فجعلوا يطعمونه الفلاحين ويبعثون
بخمسه الى عمر رحمه الله وكتبوا اليه ان الله عز وجل اطعمنا مطاعم كانت الاكاسرة

يحمونها

حديث السماطية بكسكر

يحمونها الناس وأجبنا ان نروها ولتذكروا انعام الله وافضاله فى ذلك عاصم بن عمرو

ضربنا حماه النرسيان بكسكر ... غداة لقيناهم ببيض بواتر
وفرنا على الاياد والحرب لاقح ... بجرد حسان او بزرد عرابر
وظلت قلال النرسيان وتمره ... مباحا لمن بين الربا والاضافر
انحنا حمى قوم وكان حماهم ... حراما على من رامه بالعساكر
والله اورثنا من فضل نعمته ... ارض السواد واسواق النهاتير

واقام ابو عبيد وسرح المثنى الى بارق وسما وبعث والفا الى الزوابى وعاصما
الى نهر جوبر فهزموا من كان بها وخربوا وسبوا وكان مما اخرب المثنى وسبا
اهل زيد وردد وبسيرسا فكان ابو زعبل من سبى زيد وردد وهرد ذلك
الجند الى الجالنوس وكان ممن اسر عاصم اهل ينبق من اهل نهر جوبر وممن اسر
والى ابوالصلت وخرج فروح وفرواند اد الى المثنى بطلبان الجزر والزمه
دفعا عن ارضهم فابلغهما انا عند احدهما مارد وشما والاخر نهر جوبر فى
الزوابى وكسكر وضمنا لهم الرجال على التعجيل ففعلوا وصاروا اصلحا وجا فروح
وفرواند الى عبيد ما نيل فيها انواع اطعمة فارس من الالوان والاخبصة
وغيرها فقالوا هذه كرامة اكرمناك بها وفرى لك فقال اكرمتم الجند وقربتموهم
بمثله قالوا لم نتيسر ونحن فاعلون وانما ينتظر بصوتهم قدوم الجالنوس
وما تصنع فقال ابو عبيد فلا حاجة لنا فيما لا يسع الجند ورده وخرج ابو عبيد
حتى ينزل بيارد وسما فبلغه مسير الجالنوس

وعن النضر بن السرى الضبى

قال فاتاه الاندر بن عمرو بن الخوكبد بمثل ما جاء به فروخ وفرواند فقال لهم اكرموا
الجند بمثله وقربتموهم فقالوا لا فردوه فلا حاجة لنا فيه يئس المرء ابو عبيد
ان صحر قوما من بلادهم اهر اقوادماهم دونه اولم يهريقوا فاستأثر عليهم
بشئ لا والله لا ياكل مما افاء الله عليهم الا مثل ما ياكل اوساطهم

حديث باقسيا تا

وعن محمد وطلحة وزياد باسنادهم
قالوا وقد كان جابان ونرسى استمد ابوراز ورستم فامدتهما بالجالنوس فى
جند جابان وامر ان يبدا بنرسى ثم نفاتل ابا عبيد بعد فبادره ابو عبيد
فنهض فى جنده قبل قدوم المدد فاستقبله ابو عبيد فنزل الجالنوس بباقسيا تا
من بارد وسما ونهد اليه ابو عبيد فى المسلمين وهو على تعبيته والتقوا على باقسيا تا
فهزمهم المسلمون وهرب الجالنوس واقام ابو عبيد وغلب على ذلك البلد
وعنهم باسنادهم قالوا اتاه اولئك الدهاقين المنزبصوت جميعا بما وسع الجند

وهاجوا وحافوا على انفسهم فقال ابو عبيد في روايته بعضهم الم اعلمكم
انى لست اكلا الا مما يسع من معى ممن اصتنع به قالوا لم يبق منهم احد الا
وقد اتى بشبعه من هذا فى رحالهم وافضل فلما راح الناس عليه سالهم عن
قصر راه قرى اهل الارض فاخبروه انهما كانوا او لا تزيصا مخافة عقوبه اهل فارس
واما بعضهم فقالوا فلما علم قبل منهم واكل وارسل الى قوم كانوا ياكلون
معه اضيافا عليه بدعوهم الى الطعام وقد اصابوا من نزل فارس ولم
يروا انهم اتوا اباعبيد شيء وظنوا انهم يدعون الى مثل ما كانوا يدعون
الله من غليظ عيشه اتى عبيد وكرهوا ترك ما اتوا به من ذلك فقالوا للامير انا لا نشتهى شيا مع شيء اتثنا به الدهاقين فارسل اليهم انه طعام
كثير من اطعمة الاعاجم لتنظروا ايزهو مما اتيتم به انه قرو وبخ وجزول
وشواو خردل فقال فى ذلك عاصم بن عمرو

ان تك ذا قرو وبخ وجزول فعند اناس فروخ شواو خردل
وقرو رقاق كالصحايف طوتت على مزع فيها بقول وجزول
صبحنا ما لبقا ايس جمع كسرى صبوحا ليس من حمر السواد
صبحناهم بكل فتى كمى واجرد سابح من خيل عاد

ثم ارتحل ابو عبيد وقدم المشى وسار فى تعبيته حتى قدم الحيرة وقال الوالد
عمر رضى الله عنه الى ابى عبيد انك تقدم على ارض المكر والخديعة والخبر به
يقدم على اقوام قد جربوا على الشر فعلموه وتناسوا الخير فجهلوه فانظر كيف
تكون واخزن لسانك ولا تفشون لكسر فان صاحب السر ما ضبطه ضبطا حسنا
لا يؤتى من وجه يكرهه واذا ضيعه كان مضيعة

حديث شرقيه

القس قس الناطف وتقال لها الجسر وتقال لها المروحه وعن بسنده
قالوا ولما رجع الجالينوس ومن افلت من جنوده الى رستم قال رستم
اى العجم اشد على العرب فما قرون قالوا بهمن جاذويه فوجهه ومعه الفيله
ورد الجالينوس معه فاقبل بهمن جاذويه ومعه درفش كابيان راية كسرى
وكانت من جلود النمر عرض ثمانى ادرع وطول اثنى عشر ذراعا واقبل الوعسد
فنزل بالمروحه موضع البرج والعاقول فبعث اليه بهمن جاذويه اما ان تعبروا
الينا وندعكم والعبور واما ان تدعونا نعبر الكم فقال ابو عبيد ما نعبر الكم
فقال الناس لا تعبروا يا عبيد تنهاك عن العبور وقالوا له قل لهم فليعبروا
وكان من اشد الناس عليه فى ذلك سليط فلج ابو عبيد وترك الراى وقال لا يكون

اجرا على الموت منكم بل نعبر اليهم فعبروا اليهم وهم فى منزل ضيق المطرد
والمروحه فاقتتلوا يوما وابو عبيد فيما بين الشتة والعشر حتى اذا كان من
اخر النهار واستبطا رجل من ثقيف الفتح اللتى بين الناس فتضاربوا بالسيوف
وضرب ابو عبيد الفيل وخبط الفيل اباعبيد وقد اشرعت السيوف فى
اهل فارس واصيب منهم ستة الاف فى المعركه ولم يبق ولم ينتظر الا الهزيمه
فلما خبط ابو عبيد رحمه الله وقام عليه الفيل جا المسلمون جوله ثم
حموا عليها وركبتهم اهل فارس فبادر رجل من ثقيف الجسر فقطعه فانتهى
الناس الله والسيوف ياخذهم من خلفهم فتها فتوا الى الفرات فاصابوا
يومئذ فى المسلمين اربعة الاف من بين غريق وقتيل وحمى المثنى الناس وعاصم
والكلح الضبى ومذعور حتى عقدا الجسر وعبروهم ثم عبروا فى اثارهم فاقاموا
بالمروحة والمثنى جريح والكلح ومذعور وعاصم فكانوا اخر من اقتحم الناس مع المثنى
وهرب من الناس بشر كثير على وجوههم وافتضحوا فى انفسهم واستحيوا
مما نزل بهم وبلغ عمر رحمه الله عن بعض من روى الى المدينة فقال عباد الله اللهم
ان كل مسلم فى حل منى انا فئه كل مسلم يرحم الله اباعبيد لو كان عبورا عتصم
بالحيف او تحيز الينا ولم يستقتل لكنا له فئة وبنا اهل فارس حاولوا العبور
انا هم الخبر ان الناس بالمدائن قد ثاروا برستم وتقضوا الذى بينهم وبينه
فصاروا فرقتين الفهلوج على رستم والغبر زان وكان بين وقعة البرموك
والجسر اربعون ليله فكان الذى جا بالخبر عن اليرموك حرير بن عبد الله الحميرى
والذى جا بالخبر عن الجسر عبد الله بن زيد الانصارى وليس بالذى راى
الرويا فانتهى الى عمر رحمه الله وعمر على المنبر فناداه عمر الخبر يا عبد الله
ابن زيد فقال اتاكم الخبر اليقفر ثم صعد اليه المنبر فاسر اليه ذلك وكانت اليرموك
فى ايام من جمادى الاخره والجسر فى شعبان وقال عاصم بن عمرو قد ذلك

ابلغ ابا حفص بانك جمعنا فللرز انا باللسان حلول
فاذكر هداك الله وقد شهدتنا نخيل عليها الدارعون مثول
فانا وان كنا شهدنا بمسلطا يلينا بجبار الفصول يصول
صبرنا وكان الصبر انجى مغبة باسيافنا والدارعات تجول

وعن سعيد بن المرزبان والمجالد قالا استعمل رستم على حرب ابى عبيد
بهمن جاذويه وهو والحاموران معه الجالنوس ومعه الفيله وفيها فيل
عليه النخيل واقبل والدهم وقد استقبله ابو عبيد حتى انتهى الى بابل فلما

بلعه انجاز حتى جعل الفرات بينه وبينه فعسكر بالمروحة ثم ان ابا عبيد
قوم حس نزلوا به وقالوا اما ان تعبر الينا واما ان نعبر اليكم فخلف
يقطع الفرات اليهم وتمحص ما صنع فناشده سليط بن قيس ووجوه
من الناس وقالوا ان العرب لم يلقوا مثل جنود فارس منذ كانوا وانهم قد
جعلوا لنا واستفتلونا من الزحا والعدة عالم يلقنا به كه احد منهم وقد
نزلت منزلا لا نافيه محالة وملجا ومرجع من فر الى الكثرة فقال لا افعل
جبنت والله يا سليط وكان الرسول فيما بين ذي الحاجب وابي عبيد
مرداشاه الخصي فاخبرهم ان اهل فارس قد عبروهم فازداد ابو عبيد
محكا ورد على اصحابه الراي وجبن سليطا فقال سليط انا والله اجرا منك
نفسا وقد اشرنا عليك بالراي فستعلم وعن الاعمر العجلي قال اقبل
ذو الحاجب حتى وقف على شاطي الفرات بقس الناطف ومالك وابو عبيد معسكر
على شاطي الفرات بالمروحة فقال اما ان تعبروا الينا واما ان نعبر اليكم فقال
ابو عبيد بل نعبر اليكم فعقدا بن صلوبا الجسر للفريقين جميعا وقبل ذلك مارات
دومة امراة ابي عبيد رويا وهو بالمروحة ان رجلا نزل من السما باناء فيه
شراب فشرب ابو عبيد وجبر في اناس من اهله فاخبرت بها اباعبيد
فقال هذه الشهادة وعهد ابو عبيد الى الناس فقال اذ قتلت فعلى الناس جبر
فان قتل فعليكم فلان حتى امر الدين شربوا من الاناء على الولا من كلامه ثم قال
ان قتل ابو القاسم فعليكم المثنى ثم نهد بالناس فعبروا وعبروا اليهم وعضلت
الارض باهلها والجم الناس الحرب فلما نظرت الخيول الى الفيلة عليها النخال
والخيول عليها التجافيف والفرسان عليهم الشعوراث شبا منكرا لم تكن ترى
مثله فجعل المسلمون اذا حملوا عليهم لم تقدم خيولهم واذا حملوا على المسلمين بالفيله
والجلاجل فرقت بين كرادبسهم لا تقوم لها الخيل الا على نفار وحرقتهم الفرس
بالنشاب وعض المسلمين الالم وجعلوا لا يصلون اليهم فترجل ابو عبيد وترجل
الناس ومشوا اليهم فصاحوهم بالشيوف فجعلت الفيله لا تحمل على جماعة الا
دفعتهم فنادى ابو عبيد اجتوشوا الفيلة فقطعوا اوضنها وقلبوا عنها
اهلها واثب هو الفيل الابيض فتعلق ببطانه فقطعه ووقع الوبن عليه
وفعل القوم مثل ذلك فما تركوا فيلا الا حطوا رحله وقتلوا اصحابه واهوى
الفيل الى ابي عبيد فنفح مشفره بالسيف فاتقاه الفيل بيده وابو عبيد يتجمه
فاصابه

رويا

فاصابه بيده فوقع فخبطه الفيل وقام عليه فلما بصر الناس باي عبيد
تحت الفيل خشعت انفس بعضهم واخذوا اللوا الذي كان لامره من بعض
فقاتل العدا حتى نحى عن ابي عبيد فاجتره الى المسلمين واجرز واشلوه
ثم تجر ثم الفيل فاتقاه الفيل بيده داب ابي عبيد وخبطه الفيل
وقام عليه وتشايع سبعة من ثقيف كلهم ياخذ اللوا فقاتل حتى يموت
ثم اخذ اللوا المثنى وهرب الناس فلما راى عبد الله بن مرثد التقى
ما لقي ابو عبيد وخلفاوه وما يصنع الناس بادروهم الى الجسر فقطعه
وقال يا ايها الناس موتوا على ما مات عليه امراوكم لا تظفروا وجاز
المشركون المسلمين الى الجسر وخشع ناس فثبتوا والفرات تغرف
من لم يصبر واسرعوا فيمن صبر وحمى المثنى ونرسان من المسلمين الناس
ونادى ايها الناس انادوكم فاعبروا على هيئتكم ولا تذهشوا فانا لن
نزايل حتى نراكم منزلكم الجانب ولا تغرقوا انفسكم فوجدوا الجسر
وعبد الله بن مرثد قائم عليه يمنع الناس من العبور فاخذوه فاتوا به
المثنى فضربه وقال ما حملك على الذي صنعت قال لئلا تقاتلوا وتادي من
عبر فخا ويعلوج فصموا السفينة التي قطعت الى سفاينها وعبر الناس
وكان اخر من قتل عند الجسر سليط بن قيس وعبر المثنى وحمى جانبه واضطرب
عسكره ورامهرمز والحاجب فلم يقدر عليهم فلما عبر المثنى ارفض عنه
اهل المدينة حتى لحقوا بالمدينة وتركها بعضهم ونزلوا البوادي وبقي
المثنى في قتله وعن ابي عثمان النهدي قال هلك يومئذ اربعة الاف
بين قتيل وغريق وهرب الفان وبقي ثلاثة الاف واقبل الحاجب الخبر
باختلاف فارس فرجع بجنده وكان ذلك سببا لارفضاضهم عنه وقد جرح
المثنى واثبتت فيه حلق من درعه هنالك ذكر الرمح وعن مجالد وعطية
والنضر ان اهل المدينة لما لحقوا بالمدينة فاخبروا عمن سار منهم الى
البادية استخبا من الهزيمة اشتد ذلك على عمر رحمه الله ورحمهم وقال
اللهم ان كل مسلم في حل مني انا ئنه كل مسلم من لقي العدو فقطع شيء من امره فانا له
فئة يرحمك الله ابا عبيد لو كان الخازا لي لكنت له فئة وبعث المثنى بالخبر الى عمر مع عبد الله
ابن زيد فكان اول من قدم على عمر رضي الله عنه وعن عايشة رضي الله عنها
قالت كان الذي جانا بالخبر عن الجسر عبد الله بن زيد الخطمي وعمر على المنبر فلما نعوه

به المسجد داخلا فقال عمر الخبر يا عبد الله بن زيد فقال انا ك الخبر يا امير المومنين ثم
صعد فاخبره فما رايتا احدا قط كان اثبت خبرا منه ولا اخفى فزعا وقتل معاى عبيد
اثنان وعشرون رجلا ممن هاجر **وعن محمد بن ثويره** وطلحة وزياد وعطيه فالوا
وخرج جابان ومرداشاه حتى اخذا بالطريق وهم يرون انهم سيرفضون ولا
ولا يسعرون بالذى جاذا الحاجر من قريته اهل فارس فلما ارفض اهل فارس
وخرج ذو الحاجب فى اثارهم وبلغ المثنى قفلة جابان ومرداشاه استخلف
على الناس عاصم بن عمرو وخرج فى جريدة خيل يريدهما وظنا انه هارب
فاعترضاه فاخذهما اسيرين وخرج اهل الليس على اصحابهما فانوه بهم اسرى
فعقد لهم بها ذمة وقدمهما وقال انتما غرر نما امير نا وكذبتماه واستفزتماه
فضرب اعناقهما وضرب اعناق الاسرى ثم رجع الى عسكره وهرب ابو بجن
من الليس ولم يرجع مع المثنى وكان جرير بن عبد الله وحنظلة بن الربيع ونفر
قد استاذنوا خالدا من سوى فاذن لهم فقدموا على ابى بكر رحمه الله فذكر له
جرير حاجته فقال اعلى حالنا هذه واخرها فلما وطى عمر دعاه بالبيعة
فاقامها فكتب له الى عماله السعاة فى العرب كلهم ممن كان فيه احد يشب
الى بجيله فى الجاهليه وثبت عليه فى الاسلام يعرف ذلك فاحرجوه الى جرير
واعدهم جرير مكانا بين العراق والمدينة وكان من تحليص اخراج بجيله من القبائل
ان جريرا اسال النبى صلى الله عليه وسلم ذلك فارخص له النبى صلى الله عليه وسلم
وابو بكر فلما ولى عمر قال لجرير الى كلمت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وخليفه النبى ابا بكر فوجدى لا اجمعهم ثم يكون كتيبة من كتايب المسلمين فاناه
مرد لك بالبيقين فكتب له فى السعاة الى من بلغه كتابى من هوازن وجديلة
وعطفان وكشوة واهل الطايف وجدس وبجران اما بعد فان بجيله
ما اقاموا على بجيله الى ان جا الاسلام بجيلة حيث كانوا ومن لم يدركوه على
بجيلة حتى جا الاسلام قاما على بجيلة فليس من بجيله الناس اعلم بانفسهم
من كان على نسب عرف به فليس لاحد ان يتداعاه وليس له ان ينتفل وايما
حى كانوا على نسب حتى جا الله بالاسلام فليس لهم ان يتزوجوا ولا يوجوا
احدا اذا ادركهم الاسلام على ذلك فمن لكم انتسب من بجيله الى غيرهم حتى جا
الاسلام وكان فيهم مقيما على نسبه ولم ينتسب الى غيرهم فلا تحولوا بينه
وبين التحول الى قومهم ومن كان منهم مقيما على نسبه الى ان جا الاسلام ثم اراد
التحول الى غيره عنه فانه لا يترك ان الجاهلية انقضت الناس فلا يعتدوا

على

على احد بشى كان فى الجاهلية ولكن من ادركه الاسلام وهو على شى فلا يزول
ولا يتحول وانما نسب تؤوصل عليه عليه قليلا او كثيرا فهو النسب ليس
لواحد من الفريقين ودفع الاخر عنه شهد العباس بن عبد المطلب وعثمان بن
عفان وكتب عبد الله بن ارقم ولما اعطى جرير اجابته فى استخراج بجيله
من الناس فجمعهم فاخرجوا له وامرهم بالموعد بين مكة والمدينه والعراق ولما
تنتاموا قال لجرير اخرج حتى تلحق بالمثنى فقال بل الشام قال بل العراق فان
الشام قد قووا على عدوهم فابوا حتى اكرهه فلما خرجوا له وامرهم بالموعد
عوضه لاكراهه واستصلاحا له فجعل لهم ربع الخمس فما افاء الله عليهم فى غزاتهم
هذه لمن اجتمع اليه ولمن اخرج له اليه من القبايل وقال اتخذوا طريقا
فقدموا المدينة ثم تصلوا منها الى العراق ممدين للمثنى وبعث عصمه بن
عبد الله من بنى عدى بن الحرث الضبى فمن تبعه من بنى ضبه وقد كان كتب
الى اهل الردة فلم يوافه سبعين احدا الا رمى به المثنى وقال ابو محجن الثقفى
يرثى قتلى الجسر

الا تسرتنى خونا ام بوسهم ... ومرو ونمسراها فبابا ومجاهل
الى نفيلة بالطف نيلت سراتهم ... وعرى افراسهم ورواحل
واضحى بنو اعمر ولدى الجسر منهم ... الى جانب الابيات حزم ونايل
واضحى ابو جبر خلا بيوتهم ... وقد كاد يعفوه الضعاف الارامل
انوء على سيفى نزيفا ومهرتى ... لدى الفيل يدمى نحرها والشواكل
وما ابت حتى كنت اخر رايح ... وصرع حوط الصالحون الاماثل

حديث البويب ووقعة مهران سيف عن محمد وطلحة
وزياد باسنادهم قالوا وبعث المثنى بعد الجسر فمن يليه من المدد فتوافوا
اليه فى جمع عظيم وبلغ ذلك رستما والقيرزان واتتهم به العيون وبما
ينتظرون من الامداد فاجتمعا على ان يبعثا مهران اهمدان فى خمسة يارين
رايهما فخرج مهران فى الخيول وامر بالحيرة وبلغ المثنى الخبر وهو معسكر
بموضع السماخ ما بين القادسية وخفان فى الدين امدوه من العرب عن حضر
بشير وكنانة وبشير يومئذ بالحيرة فاستنظروا باد قلى وارسل الى جرير
ومن معه انه جانا امر لن نستطيع معه المقام حتى تقدموا علينا فعجلوا اللحاق
بنا وموعدكم البويب وكان جرير بمد الله وكتب الى عجمة ومن معه وكان بمد الله
بمثل ذلك والى كل قايد اظله بمثل ذلك وقالوا خذوا على الجوف فسلكوا القادسية

والجوف وسلك المثنى وسط السواد فطلع على النهرين ثم على الخورنق وطلع عصمه
على النجف ومن سلك معه طريقه وطلع جرير على الجوف ومن سلك معه طريقه
فانتهوا الى المثنى وهو على البويب ومهران من وراء الفرات بازائه فاجتمع
عسكر المسلمين على البويب مما يلي موضع الكوفة اليوم وعليهم المثنى وهم
بازاء مهران وعسكره فقال المثنى لرجل من اهل السواد ما يقال لهذه الرقعة
التي فيها مهران وعسكره فقال بسوسا فقال اكدى مهران وهلك دبر
منزلا هو البسوس واقام بمكانه حتى كانبه مهران اما ان تعبروا الينا
واما ان نعبر اليكم فقال المثنى اعبروا نعبر مهران فنزل على شاطئ الفرات
معهم في الملطاط فقال المثنى لدليل الرجل ما يقال لهذه الرقعة التي بازائها
مهران وعسكره فقال شوميا وذلك في رمضان فنادى في الناس انهدوا
لعدوكم فشاهدوا وقد كان المثنى عبأ جيشه فجعل على مجنبتيه مدعورا
والنسير وعلى المجرده عاصما وعلى الطلايع عصمة واصطف الفريقان وقام
المثنى فيهم خطيبا فقال انكم صوام والصوم مرقه ومضعفه واني ارى من
الراي ان تفطروا ثم تتقووا بالطعام على قتال عدوكم قالوا نعم فافطروا
وابصر رجلا يستوفز ويستنتل من الصف فقال ما بال هذا قالوا هو ممن
قرمن الزحف في يوم الجسر فهو يريد ان يستقتل فقرعه بالرمح وقال
لا بأس لك الزم موقفك فاذا اتاك فرنك فاغنه عن صاحبك ولا تستقتل
قال اني لذلك لجدير فاستقر ولزم الصف **وعن مجالد** والشعبي والاسود
عمر رضي الله عنه حين استتم جمع بجيلة اخذ وناطر نقا فخرج سراة بجيلة
ووجوههم يخوه وخلفوا الجمهور فقال اي الوجوه احب الى صيبهم من الغي
فاستعمل عرفجه على مركان مقيما على جديله من بجيله وجريرا على مركان في بني
عامر وغيرهم وفد كان ابو بكر رحمه الله ولاه قتال اهل عمان وتفرقا قفله
حين غزا في البحر فولاه عمر رحمه الله عظم بجيله وقال اسمعوا هذا وقال
للاخرين اسمعوا لجرير فقال جرير لبجيلة اتفرون بهذا وقد كانت بجيلة
غضبت على عرفجه في امراة منهم وقد ادخل علينا ما ادخل فاجتمعوا فقالوا عمر
فقالوا اعفنا من عرفجة فقال لا اعفيكم من اقدمكم هجرة واسلاما واعظمكم
بلاء واحسانا قالوا استعمل علينا رجلا منا ولا تستعمل علينا نزيعا فساء
ظن عمر انهم ينفونه من نسبه فقال انظروا ماذا تقولون قالوا نقول

ما تسمع فارسل الى عرفجه فقال ان هؤلاء استعفوني منك وزعموا انك
لست منهم فما عندك قال صدقوا وما يسرني اني منهم انا امرو
من الازد بين بارق وكشف لا يحصى عدده وحسبه غير موتشب فقال
عمر نعم الحي الازد ياخذون نصيبهم من الخير والشر وقال عرفجه
انه كان من شاني ان الشرك فاقتتلنا ودارنا واحلة واصبنا الدما
وتر بعضنا بعضا فاعتزلتهم لما خفتهم فكنت في هؤلاء اسودهم
واقودهم فحفظوا علي لامر وارادني وبين دهقانهم فحسدوني
وكفروني فقال لا يضرك فاعتزلهم اذكرهوك واستعمل جريرا وجمع له بجيله
واراد بجيله وجريرا انه يبعث عرفجة الى الشام فحبب ذلك الى جرير
العراق وخرج جرير في قومه ممد المثنى بن حارثة حتى نزل ذا قار فتراجع
حتى اذا كان بالجل والمثنى ممرج السباخ اتى المثنى الخبر عن حديث تشير
وهو بالحيرة ان الاعاجم قد بعثوا مهران ونهض من المدائن شاخصا نحو
الحيرة وارسل المثنى الى جرير والى عصمة بالحث وقد كان عمر عهد اليهم ان لا
يعبروا بحرا ولا جسرا الا بعد ظفر فاجتمعوا بالبويب واجتمع العسكران
على شاطئ البويب الشرقي وكان البويب مفيضا للفرات ايام المدود
ارمان فارس يصب في الجوف وكان المشركون بموضع دار الرزق والمسلمون
بموضع السكون **وعن** عطية والمجالد بسندهما قالا وفد على عمر
غزاة بني كنانة والازد في سبع مائة جميعا فقال اي الوجوه احب اليكم قالوا
الشام اسلافنا اسلافنا فقال ذلك وجه قد كفيتموه العراق العراق ذروا
بلدة قد قتل الله شوكتها وعدوها واستقبلوا جهاد قوم قد حووا
فنون العيش لعل الله ان يورثكم بقسطكم من ذلك فتعيشوا مع من عاش
من الناس فقال عالب الليثي وعرفجه البارقي كل واحد منهما لقومه
وقاما فيهم يا عشيرتاه اجيبوا امير المومنين لما يريد وامضوا
له ما يسئلكم فقالوا انا قد اطعناك واجبنا امير المومنين لما اراد
واراد قد عالهم عمر رحمه الله بخير وقاله لهم وامر على بني كنانة عالب
ابن عبد الله وسرحه فيهم وامر على الازد عرفجه من هرمه وعامنهم
من بارق وفرحوا برجوع عرفجه اليهم لخرج هذا في قومه وهذا في قومه
حتى قدما على المثنى **وعن** محمد وعمرو باسنادهما قالا وخرج هلال

ابن عُلّفه النبهى فمن اجتمع اليه من الرباب حتى انواعمر رحمه الله فامر عليهم
وسرحه فقدم على المثنى وخرج ابن البلاد الجشمى جشم سعد حتى قدم على عمر
فوجهه وامره على بنى سعد فقدموا على المثنى وعن الشعبى وعطية قالا
وجا عبد الله ابن ذى السهمين فى اناس من خثعم فامر عليهم ووجهه الى
المثنى فخرج حتى قدم عليه وعن محمد وعمرو قالا وجا ربعى فى اناس من
بنى حنظله فامر عليهم وسرحهم وخرجوا حتى قدموا بهم على المثنى فراس بعد
انه ستة بن ربعى وقدم عليه اناس من بنى عمرو فامر عليهم ربعى بن
عامر بن خالد العنود والحفه بالمثنى وقدم عليه قوم من بنى ضبيه فجعلهم
فرقتين فجعل على احدى الفرقتين ابا الهوبر وعلى الاخرى المنذر بن حسان وقدم
عليه قرظة بن كعاب فى عبد القيس فوجهه وقالوا جميعا اجتمع الفريقان
ورسنم على ان يبعثنا مهران لقتال المثنى واسناذ بوابوران وكانا اذا
اراد اشياذ نوا مر حجابها حتى يكلماها به فقالا بالذى رايا واخبراها
بعدد الجيش وكانت فارس تكتمون البعوث حتى كان من امر العرب ما
كان فلما اخبراها بكثرة عدد الجيش قالت ما بال اهل فارس لا تخرجون
الى العرب كما كانوا تخرجون قبل اليوم وما بالكما لا تبعثان كما كانت
الملوك تبعث قبل اليوم فالا ان الفتنة كانت مع عدونا يومئذ وانها
فينا اليوم فما لأ بُهْمَا وعرفتا ما جاءا به فمضى مهران فى جنده
حتى نزل مرو ذ الفرات والمثنى وجنده على شاطى الفرات والفرات بينهما
وقدم انس بن هلال النمرى عمد المثنى فى اناس من النمر نصارى جلبوا
خيلا وقدم ابن مرداس الفهرانى التغلبى فى اناس من قومه وجلا جلبوا
خيلا وهو عبد الله بن كليب بن خالد وقالوا حيز راوانزل العرب بالعجم
نقاتلهم مع قومنا وقال مهران اما ان تعبروا الينا واما ان نعبر
اليكم فقال المسلمون اعبروا الينا فارتحلوا من بَسُوسا الى شُوْمِيا وهى
موضع دار الرزق وعن عبيد الله بن محفز عن ابيه ان العجم لما اذن لهم
والعبور نزلوا شوميا موضع دار الرزق فتعبّوا هنالك فاقبلوا الى
المسلمين فى ثلاثة صفوف مع كل صف فيل ورجلهم امام فيلهم وجاؤا
وهم زجل فقال المثنى للمسلمين ان الذى تسمعون فشل فالزموا الصمت
وانتمروا همسا فدنوا من المسلمين وجا وامن قبل بهر بنى سليم فلما دنوا اجفلوا
وصف المسلمون فيما بين بنى سليم الان وما وراها وعن محمد وطلحه قالا

وكان

وكان على جنبتى المثنى شبير ويسر بن ابى رهم وعلى مجردته المعنى وعلى
الرجل مسعود وعلى الطلايع النسير وعلى الرَّوَّاد مزعور وكان على جنبتى
مهران بن الاذاذبه مرزبان الحيره ومردانشاه ولما خرج المثنى طاف
فى صفوفه فعهد اليهم عهده وهو على فرسه الشموس وكان يدعى
الشموس من لين عريكته وطهارته وكان اذا ركبه قاتل قال ولا يركبه
الا لقتال تُوَدِّعه مالم يكن قتال فوقف على الرايات راية راية يحضضهم
ويامرهم بامره ويهزهم باحسن ما يهزهم يحضيضا لهم ولكلهم يقول انى
لا رجوا ان لا تؤتى العرب اليوم من قبلكم والله ما يسرنى اليوم للنفسى شى
الا وهو يسر نى لعامتكم فيجيبونه بمثل ذلك واصفهم المثنى فى القول
والفعل وخلط الناس فى المكروه والمحبوب فلم يستطع احد منهم ان
يعيب له قولا ولا عملا قال انى مكبر ثلاثا فتهيؤا ثم احملوا مع الرابعة
فلما كبر اول تكبيرة اعجلهم اهل فارس وعاجلوهم فخالطوهم مع اول
تكبيرة وركزت حربهم فرأى المثنى خللا فى بعض صفوفه فارسل اليهم
رجلا فقال ان الامير يقرأ عليكم السلام ويقول لا تفضحوا المسلمين
اليوم قالوا نعم واعتدلوا وجعلوا قبل ذلك يرونه يحمد ربه لما
يرى منهم فاعتنوا بامره لم يجئ به احد من المسلمين يومئذ فرمقوه فراوه
يضحك لما راى منهم والقوم بنو محل فلما طال القتال واشتد
عهد المثنى الى انس بن هلال فقال يا انس انك امرؤ عربى وان لم
تكن على دين قومك فاد اراتنى قد حملت على مهران فاحمل معى وقال لا مرادى
الفهرى مثل ذلك فاجاباه فحمل المثنى على مهران فازاله حتى دخل فى ميمنته
ثم خالطوهم واجتمع وارتفع الغبار والمجنبات تقتتل لا يستطيعون ان
يفرغوا النصر امير هم لا المسلمون ولا المشركون فاريت مسعود بن مزيد
وقواد من قواد المسلمين وقوكان قال لهم ان رايتمونا اصبنا فلا تدعوا
ما انتم فيه فان الجيش ينكشف ثم ينصرف فالزموا مصافكم واعنوا عنا
بعيد له قولا ولا عملا قال انى مكبر ثلاثا فتهيؤا ثم احملوا مع الرابعة
فلما كبر اول تكبيرة اعجلهم اهل فارس وعاجلوهم فخالطوهم مع اول
تكبيرة وركزت حربهم فرأى المثنى خللا فى بعض صفوفه فارسل اليهم
رجلا فقال ان الامير يقرأ عليكم السلام ويقول لا تفضحوا المسلمين
اليوم قالوا نعم واعتدلوا وجعلوا قبل ذلك يرونه يحمد ربه لما
يرى منهم فاعتنوا بامره لم يجئ به احد من المسلمين يومئذ فرمقوه فراوه
يضحك لما راى منهم والقوم بنو محل فلما طال القتال واشتد
عهد المثنى الى انس بن هلال فقال يا انس انك امرؤ عربى وان لم
تكن على دينا فاد اراتنى قد حملت على مهران فاحمل معى وقال لمرادى
الفهرى مثل ذلك فاجاباه فحمل المثنى على مهران فازاله حتى دخل فى ميمنته
ثم خالطوهم واجتمع وارتفع الغبار والمجنبات تقتتل لا يستطيعون ان
يفرغوا النصر امير هم لا المسلمون ولا المشركون فاريت مسعود بن مزيد
وقواد من قواد المسلمين وقوكان قال لهم ان رايتمونا اصبنا فلا تدعوا
ما انتم فيه فان الجيش ينكشف ثم ينصرف فالزموا مصافكم واعنوا عنا
مزيد لكم واوجع قلب المسلمين وقلب المشركين وقتل غلام نصرانى من القفليس
مهران واستوى على فرسه فجعل المثنى سلبه لصاحب خيله وكذلك اذا
كان المشرك فى خيل رجل فقتل وسلب فهو للذى هو امير على من قتل وكان
له قايدان احدهما جرير والاخر ابن الهوبر فاقتسما سلاحه وعن
محفز ابن ثعلبة قال جلب قتيبة من بنى ثعلب افراسا فلما التقى الزحفان

القلبان محر

يوم البويب فالوا فتقاتلا العجم مع العرب فاصاب اجلهم يومئذ مهران
ومهران وهو ال على فرس له ورد مجفف بجفاف اصفر بين عينيه هلال
وعلى دنبه اهله من شبه ثم استوى على فرسه وانتمى انا الغلام التغلبى
انا قتلت المرزبان فاتاه جرير وابن الهوير فقوموهما فاخذا برجله
فانزلاه وعن سعيد بن المرزبان ان جريرا والمنذر اشتركا فيه فاختصما
فى سلاحه فتقاضيا الى المثنى فجعل سلاحه بينهما والمنطقة والسوار بينهما
وانفوا قلب المشركين وعن ابى رزين قال والله كما لقاتى البويب نرى
فيما بين السكون وبنى سليم عظاما بيضا تلوح لا تلوح من هامهم واوصالهم
نعتبر بها قال وحدثنى بعض من شهدها انهم كانوا لخزرونها مائة الف
وما عفى عليها حتى دفنها الاذفار قال البيوت وعن محمد وطلحة قالا وقف
المثنى عند ارتفاع الغبار حتى اسفر الغبار وقد فنى قلب المشركين والجنبات قد
هد بعضها بعضا فلما راوه وقد زال القلب وافنى اهله فوثبت بجنبات المسلمين
على المشركين وجعلوا يردون الاعاجم على ادبارهم وجعل المسلمون والمثنى فى
القلب يدعمونهم بالنصر ويرسل اليهم من يزهدهم ويقول ان المثنى يقول
عاد بكم فى اشاهم انصروا والله ينصركم حتى هزموا القوم فسابقهم المثنى الى
الجسر فاخذه واقتتل الاعاجم على شاطئ الفرات مصعدين ومصوبين واعتوره
خيول المسلمين حتى قتلوهم ثم جعلوهم جثا فما كانت بين العرب والعجم وقعة كانت
ابقى رمة منها ولما ارتث مسعود بن حارثة يومئذ وكان صرع قبل الهزيمة
فتضعضع من معه فراى ذلك وهو دنف فقال يا معشر بكر بن وائل
ارفعوا راسكم وتقدموا لا يهولنكم مصرعى وقاتل انس بن هلال النمرى يومئذ
حتى ارتث المثنى وهو يرفعه ويحمله وهم مسعود اليه وقاتل قرط بن
جماح العبدى يومئذ حتى دق قنى وقطع اسيافا وقتل شهبرا زمردها فيس
فارس وصاحب مجرده مهران ؛ قال ولما فرغوا جلس المثنى للناس
عند ثهم وحدثوه وكلما جاء رجل فتحدث قال اخبرنى عنك فقال قرط
ابن جماح قتلت رجلا فوجدت منه رائحة المسك فقلت مهران ورجوت ان
يكون اياه فاذا هو شهبرا زصاحب الحلى فوالله ما رايته اذلم يكن مهران
شيئا فقال المثنى قد قاتلت العرب والعجم فى الجاهلية والاسلام والله لمائة
من العجم فى الجاهلية كانوا اشد على من الف من العرب ولمائة اليوم من العرب
اشد على من الف من العجم ان الله اذهب مصدقتهم ووهن كيدهم فلا
يهولنكم

لهم لتكم زهاء ترونه ولا سواد ولا قسى فج ولا نبال طوال فانهم اذا
اعجلوا عنها او تفقدوها كالبهائم تهم اينما وجهتموها اتجهت وقال ربعى
وهو يحدث المثنى لما رايت ركود الحرب واختزامها قلت تترسوا بالجبان
فانهم شادون عليكم فاصبروا للشدتين وانا زعيم لكم بالظفر والثالثة
فاجابونى وتولوا الله والله كفانى وقال ابو رزين السهمى كنت لاصحابى
ابى سمعت الامير يقرا ويذكر فى قراءته الزحف فما ذكر الا لفضل عنده
اقتدوا بابائكم ولتكن خيلكم رجلكم وارجفوا فما يقول الله من خلف فاجر الله
لهم وعده وكان كما كان رجوت وقال عرفجة محدثا حزبا كتيبة منهم
الى الفرات ورجوت ان يكون الله قد ادال فى غرتهم واديل بها عنا
مصيبة الجسر فلما دخلوا فى حد الاخراج كروا علينا فقاتلناهم قتالا شديدا
حتى قال بعض قوى لو اخذت رايتك فقلت على اقدامها وحملت بها على جماعتهم
فقتلته فولوا نحو الفرات فما بلغوه ومنهم احد فيه الروح وقال
ربعى بن عامر كنت مع ابى يوم البويب وسمى يوم البويب يوم الاعشار
احصى مائة رجل منهم قتل كل رجل منهم عشرة فى المعركة يومئذ وكان
عروة بن زيد الخيل من اصحاب التسعة وغالب فى بنى كنانة من اصحاب التسعة
وعرفجة فى الازد من اصحاب التسعة وقتل المشركون فيما بين السكون الى
شاطئ الفرات ضفة البويب الشرقية وذلك ان المثنى بادرهم عند الهزيمة
الجسر فاخذ به عليهم فاخذ وا يمنة ويسرة وتبعهم المسلمون الى الليل
ومن الغد الى الليل وندم المثنى على اخذه بالجسر وقال لقد عجزت عجزة وقى الله
شرها فما بقى انا هم الى الجسر وقطعه حتى اخرجهم فانى غير عائد
فلا تعودوا ولا تفتدوا يا ايها الناس فانها كاسرة لا ينبغى اخراج احد
الامن لا يقوى على امتناع ومات اناس من الجرحى من اعلام المسلمين خالد
ابن هلال ومسعود بن حارثة فصلى عليهم المثنى وقدمهم على الاسنان والفراء
وقال والله انه ليهون على وجدى ان شهد والبويب اقدموا وصبروا ولم
جزعوا ولم نكلوا وان كان فى الشهادة كفارة لكل ذنوب وعن محمد
وطلحة وزياد قالوا وقد كان المثنى وعصمة وجرير اصابوا فى ايام البويب
على الظهر نزل مهران غنما ودقيقا وبقرا فبعثوا بها الى عيالاتهم قد قدم
من المدينة وقد خلفوهم بالفواد س والى عيالات اهل الايام قبلهم وهم
باخيره وكان دليل الدرند هبوا بنصيب العيالات اللواتى بالفواد س عمرو

ابن عبد المسيح بن بقيله فلما ارتفعوا للنسوه فرايى الخيل نصالحن وحسبنها اغاثة
فقصر دون الصبيان بالحجارة والعمد فقال عمرو هكذا ينبغي لنساء اهل الحيش
وبشر وهز بالفتح وقالوا هذا اوله وكان على الخيل التي انتهم بالمنزل النشير
واقام في خيلة حامية لهن ورجع عمرو بن عبد المسيح فبات في الحيرة بريات
بها من القابله ما لبشارة على الفتح وغلبة اهل فارس واستيلاء المسلمين على
العسكر فقال التسبير في ذلك

، نقاتل حتى انزل الله نصره ، وفرت الى القسطاط اعلاج بابل
، وفارس قد فرت وماضر جمعنا ، فراعهم عند انتضاء المناصل
، وقد اعنت الاحبا بعد تردد ، وطعن كانداع المخاض الهوابل

وقال المثنى يومئذ من يتبع الناس حتى يبلغ السيب فقام جرير بن عبد الله فحمد الله وقومه
فقال يا معشر خيله اكلم وجميع المسلمين ممن شهد هذا اليوم والسابقه
والفضيله والبلاء سواء وليس لاحد منهم في هذا الخمس غدا من النفل مثل الذي
لكم منه لكم ربع خمسه نفل من امير المومنين فلا يكونن احد اسرع الى هذا العدو
ولا اشد عملة منكم للذي لكم منه بنيته الى ما ترجون وانما تنتظرون احدى
الحسنيين الشهاده والجنه او الظفر والغنيمه والجنه وقال المثنى على
الدير اراد وان ستقتلوا بالامس من منهزمة يوم الجسر فقال ابن المستنير
بالامس واصحابه انتدبوا في اثار هولا القوم الى السيب وابلغوا من عدو كم
ما تغيظونهم به فهو خير لكم واعظم اجرا واستغفروا الله ان الله غفور رحيم

وعن رجل من بكر بن وايل قال كان اول الناس يومئذ انتدب للمثنى واتبع اثارهم
المستنير واصحابه وقد كان اراد الخروج بالامس من صف المسلمين الى
العدو فقيل للمثنى الا ترى الى هذا الرجل الذي يريد ان يستقتل فركض اليه
فقال يا عبد الله ما تريد ان تصنع قال فررت يوما في عبيد من الرحف
فاردت ان يكون توبتي وانتصاري ان امشي اليهم فاقاتل حتى اقتل قال
اردد لا تضر عدوك ولا تنفع وليك ولكن ازد لك على ما هو خير لك مر لك بثبت
على مصافك وتجزي على قرنك وتواسي اخاك بنفسك وتنصره وينصرك ولم
نفعب المسلم وضرب العدو فاطاعه وثبت مكانه فكان يومئذ اول
مندوب وامر المثنى ان يعقدلهم الجسر ثم اخرجهم في اثار القوم واتبعهم
بخيله وخيول المسلمين بعد من كان فارس فانطلقوا في طلبهم حتى بلغوا السيب
ولم يبق في العسكر جسري الا خرج في الخيل فاصابوا من البقر والسبي وسايد الغنائم
شيا كثيرا

شيا كثيرا فقسمه المثنى عليهم وفضل اهل البلاء من جميع القبائل ونفل جيلة
يومئذ ربع الخمس بينهم بالسويه وبعث ثلاثه ارباعه مع عكرمة والفراسه
تعالى الرعب في قلوب اهل فارس وكتب القواد الذين قادوا الناس والطلب
الى المثنى وكتب عاصم وعصمة وجرير ان الله قد كفى وسلم ووجه لنا ما رايت
وليس دون القوم شي فاذن لنا في الاقدام فاذن لهم فاغاروا حتى بلغوا
ساباط وتحصن اهل ساباط منهم واستباحوا القرى دونها ورأى اهلها
اهل الحصن عن حصنهم بساباط وكان اول من دخل حصنهم ثلثه قواد عاصم
وعصمة وجرير وقد تبعهم اوزاع من الناس كلهم ثم انكفؤا راجعين الى
المثنى وعن عطية ابن الحرث قال لما اهلك الله عز وجل مهران استمكن المسلمون
من الغارة على السواد فيما بينهم وبين دجلة فحرقوها لا يخافون كيدا ولا يلقون
فيها مانعا وانتقصت مسالح العجم فرجعت اليهم واعتصموا بساباط
وسرهم ان يتركوا ما وراء دجلة وكانت وقعة البويب في رمضان سنه ثلاث
عشره قتل الله عليه مهران وجيشه وانعموا جنبي البويب عظاما حتى
استوى وما عفى عليها الا التراب ازمان القتله وما يثار هناك شي
الا وقعوا منها على شي وهو ما بين السكون ومرهبه وبني سليم كان مغيصا
للعراب ازمان الاكاسره ونصب في الجوف وقال الاعور السبي

، هاجت لأعور دار الحي احزانا ، واستبدلت بعد عبد القيس خفانا
، وقد رانا بها والشمل مجتمع ، اذ بالخيله قتلى جند مهرانا
، ازمان سار المثنى بالجنود لهم ، فقتل الزحف من فرس وجيلانا
سما لمهران والجيش الذي معه حتى اباده مثنى ورحد انا

قال ابو جعفر واما ابن اسحق فانه قال في امر جرير وعرفجه والمثنى وقال
المثنى مهران غير ما قص سيف من اخبارهم قال لما انتهت الى عمر بن الخطاب
رحمه الله مصيبة اهل الجسر وقد مر عليه قدمهم قد مر عليه جرير بن عبد الله
البجلي من اليمن في ركب من بجيله وعرفجه بن هرثمه وكان عرفجه يومئذ
سيد بجيله وكان حليفا لهم من الازد فكلمهم عمر فقال انكم قد علمتم ما كان
من المصيبه في اخوانكم بالعراق فسيروا اليهم وانا اخرج اليكم مركانا في
قبايل العرب فاجمعهم اليكم قالوا نفعل يا امير المومنين فاخرج لهم فيس كنده
وسحمه وعرينه وكانوا في قبايل بني عامر بن صعصعه وامر عليهم عرفجه
ابن هرثمة فنفصد مرد لك جرير بن عبد الله البجلي فقال لبجيله كلموا امير المؤمنين

فقالوا استعملت علينا رجلا ليس منا فارسل الى عرفجة فقال ما يقول هولا
فقال صدقوا يا امير المومنين لست منهم ولكني رجل من الازد كنا اصبنا
في الجاهلية دما في قومنا فلحقنا ببجيله فبلغنا فيهم من السودد ما
بلغك فقال له عمر فاثبت على منزلتك ودافعهم كما يدافعونك قال لست
فاعلا ولا سايرا معهم فسار عرفجة الى البصرة بعد ان نزلت البصرة وترك
ببجيله وامر عمر رحمه الله على بجيله جرير بن عبد الله فسار بهم مكانه الى
الكوفه وضم اليه عمر قومه من بجيله فاقبل جرير حتى اذا مر قريبا من المثنى
ابن حارثه كتب اليه المثنى اذا قبلت الي فانا انت مدد لي فكتب اليه جرير اني
لست فاعلا الا ان يامرني بذلك امير المومنين انت امير وانا امير ثم سار
جرير بن عبد الله نحو الجسر فلقيه مهران بن بادان وكان من عظماء فارس
عند الفيله قد قطع اليه الجسر فاقتتلا قتالا شديدا وشد المنذر بن حسان
ابن ضرار الضبي على مهران فطعنه فوقع عن دابته واقتحم عليه جرير
فاحتز راسه فاختصما في سلبه ثم اصطلحا فيه فاخذ جرير السلاح واخذ
المنذر بن حسان منطقته قال وحدث ان مهران لما لقي جريرا قال
ان تسالوا عني فاني مهران انا لمن انكرني ابن بادان
قال فانكرت ذلك حتى حدثني من لا اتهم من اهل العلم انه كان عربيا نشا مع ابيه
بايلمن اذ كان عاملا لكسرى قال فلم انكر ذلك حين بلغني وكتب المثنى الى عمر
يعجل بحر فكتب اليه عمر انو لم اكن لاستعملك على رجل من اصحاب محمد صلى الله
عليه وسلم يعني جريرا وقد وجه عمر سعد بن ابي وقاص الى العراق وبعثه الاف
امره عليهم وكتب الى المثنى وجرير بن عبد الله ان يجتمعا الى سعد بن ابي وقاص
وامر سعدا عليهما فسار سعد حتى نزل شراف وسار المثنى وجرير حتى نزلا
عليه فثنى بهما سعد واجتمع الناس ومات المثنى بن حارثه رحمه الله

حديث الخنافس

وعن سيف عن محمد وطلحة وزياد
باسنادهم قالوا ومخر المثنى السواد وحلف بالحسر بشير بن الخصاصية
وارسل جريرا الى عبيساء وهلال بن علفه التيمي الى دستميسان واذكى المسالح
بعصمة بن فلان الضبي وبالكلج الضبي وبعرفجه البارقي وامثالهم في بواد
المسلمين فنزل الليس قرية من قرى الانبار وهذه الغزاه تدعى غزاه
الانبار الاخرى وغزاة الليس الاخرة والزبا المثنى رجلا احدهما انباري و
حيري يدله كل واحد منهما على سوق فاما الانباري فدله على الخنافس

واما

واما الحيري فدله على بغداد فقال المثنى ايتهما قبل صاحبتها فقالوا
بينهما ايام فقال ايهما اعجل فالوا سوق الخنافس سوى يتوافى اليها
الناس ويجتمع النهار بيعه وقصاعة تخفرونهم فاستعرضها المثنى
حتى اذا ظن انهم وافيهم يوم سوقها ركب نحوهم فاغار على الخنافس
يوم سوقها وبها خيلان من قضاعه وربيعه واعلى قضاعه رومانس
ابن وبر وعلى ربيعة السليل بن قيس وهم الخفرا فانتسف السوق وما
فيها وسلب الخفرا ثم رجع عوده على بدئه حتى تطرف دهاقين الانبار
طروقا في اول يومه فتحصنوا منه فلما عرفوه نزلوا اليه فاتوه بالاعلاف
والزاد واتوه بالادلا على بغداد وكان وجهه الى السوق بغداد فصبحهم
وقال المثنى في غارته على الخنافس

صبحنا بالخنافس جمع بكر ... وحيا من قضاعة غير ميل
لفتيان الوغى من كل حي ... حتى تبارى في الحوادث كل جيل
نسفنا سوقهم والخيل زور ... من الكظواف والشزب البجيل

حديث بغداد ذكر سيف وقد تقدم ما ذكر ابن اسحق فيه

سيف عن سوخه قالوا والمسلمون يخورون السواد والمثنى بالانبار
يشنون الغارات فيما بين اسفل كسكر واسفل الفرات وجسور
مشقب وما بين جسور مشقب الى عين التمر مما والاها من الارض في ارض
الفلالج والعالي

وعن عمر الله

بن محفز عن ابيه قال قال رجل من
اهل الحيره للمثنى الا ادلك على قرية ياتيها تجار مداين كسرى والسواد
ويجتمع بها في كل سنة مرة ومعهم فيها اموال كبيت المال وهذه ايام سوقهم
قال انت قدرت ان تغير عليهم وهم لا يشعرون اصبت بها اموالا تكون
فيه غنى للمسلمين وقوة على عدوهم دهرهم قال وكم بينها وبين مداين كسرى
قال بعض يوما وعامة يوم قال كيف لي بها قالوا انا مركب ان اردتها ان تاخذ
طريق البر حتى تنتهي الى الخنافس فان اهل الانبار سيضربون اليها ويخبرون
عنك فيامنون ثم تعوج على اهل الانبار فتاخذ الدهاقين بالادلا فتستبر
سواد ليلتك من الانبار حتى تاتيهم ضحى فتصبحهم غارة تخرج من الليس
حتى اتى الخنافس ثم عاج حتى رجع على الانبار فلما احسه صاحبها تحصن وهو لا
يدري من هو وذلك ليلا فلما عرفه نزل اليه فاطعمه المثنى وخوفه واستكتمه
وقال اني اريد ان اغير فابعث معي من هو ادل منك فنزودهم الاطعمة والاعلاف

الادلا الواحد ادل
والمرائر قال انا اجيء معك
قال اولكن ابعث معي

وبعث معهم الادلاء فساروا حتى اذا كانوا بالمنصف قال لهم المثنى كم بيني وبين هذه الفرتنا قالوا اربعة او خمسة فراسخ فقال لاصحابه من يتندب للحرس فانتدب له قوم فقال لهم اذكوا حرسكم وانزلوا وقال يا ايها الناس اقسموا واطعموا وتوضوا وتهيوا وبعثوا الطلايع فحبسوا الناس ليسبقوا الاخبار فلما ارعوا اسرى اليهم آخر الليل فصبحهم فاسوا قهم فوضع فيهم السيف فقتل واحدا ما شاوا وقال المثنى لا تاخذوا الا الذهب والفضة ولا تاخذوا من المتاع الا ما تقوم الرجل منكم على حمله على دابته وهرب اهل الاسواق وملا المسلمون ايديهم من الصفرا والبيضا والحرمن كل شي ثم خرج كارا حتى نزل بنهر الشيلحين بالانبار فنزل وخطب الناس وقال ايها الناس انزلوا وافضوا اوطاركم وتاهبوا للسير واحمدوا الله وسلوه العافية ثم انكشفوا قيضا بعني سريعا نفعلوا فسمع همسا فيما بينهم ما اسرع القوم في طلبنا فقال تناجوا بالبر والتقوى ولا تناجوا بالاثم والعدوان انظروا في الامور وقدروها ثم تكلموا ما بلغ التدبير مدبنتهم بعد ولو بلغهم حال الروعة بينهم وبين طلبهم ان للغارات روعات تنتشر عليها يوما الى الليل ولو طلبكم المحاموذ من راى العين ما ادركوكم وانتم على العراب حتى تنتهوا الى عسكركم واحسنوا به الظن فقد نصركم عليهم في مواطن كثيرة وهم اعد منكم وساخبركم عني وعن انكماشي والذي اريد من ذلك ان خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ايانا كرا وصانا ان نقل العرجة ونسرع الكرة في الغارات ونسرع في غير ذلك الا وبه واقبلهم ومعهم اد لاوهم يتقاطعون بهم الصحارى والانهار حتى انتهى بهم الى الانبار فاستقبلهم دهاقين الانبار بالكرامة واستبشروا بسلامته وكان موعده الاحسان اذا استقام هم من امرهم ما يحبون

حديث السرايا من الانبار

قالوا لما رجع المثنى من بغداد الى الانبار سرح المضارب العجلي وزيدا الى الكباث وعليه فارس العناب الثعلبي ثم خرج في اثارهم فقدم الرجلان الكباث وقد ارتفصوا فاخلوا الكباث وكان اهله كلهم من بني ثعلب فركبوا اثارهم يتبعونهم فادركوا اخريا تهم وفارس العناب يحميهم فحماهم ساعة ثم هرب وقتلوا في اخريا تهم فاكثروا ورجع المثنى الى عسكره بالانبار والخليفة عليهم فرات بن حيان فلما رجع المثنى الى الانبار سرح فراب بن حيان وعتيبة بن النهاس وامرهما بالغارة على احيا من تغلب والنمر بصفين ثم اتبعهما وخلف على الناس عمرو بن ابي سلمى الهجيمي فلما دنوا من صفين افترق المثنى وفرات

وعتيبه

وعتيبه وقرا اهل صفين فعبروا الفرات الى الجزيرة وتحصنوا وارسل المثنى واصحابه من الوادي حتى اقبلوا على راحلهم الا ما لا بد لهم منه فاكلوها حتى اخفافها وعظامها وجلودها ثم ادركوا عير امن اهل دباوحوران فقتلوا العلوج واصابوا ثلاثة نفر من بني تغلب خفروا فاخذوا العير وكان ظهرا فاضلا وقالوا لهم دلونا وقالوا له احدهم افنوا لي على اهلي ومالي وادلكم على حي من بني تغلب غدوة ومن عندهم اليوم فانه المثنى وسار معه يومه حتى اذا كان العشي هجم عليهم فاذا النعم صادرة عن الماء واذا الفوارس جلوس بافنية البيوت فبيت غارته فقتلوا المقاتلة وسبوا الذرية وانتهبوا الاموال واذا هم بنو اذى الوغ بجيلة فاشترى من كان من ربيعة من السبايا بنصيبهم من الفي فاعتقوا سبيهم وكانت ربيعة لا تسبى اذا العرب بتسابون في جاهليتهم واخرا المثنى ان جمهور من تلك البلاد قد انجحوا الشاطي شاطي دجلة فخرج المثنى على مقدمته في غزواته هذه كلها بعد البوب حتى بعث سريحصن العلفاني وعلى مجنبتيه النعمان بن عوف بن النعمان ومطر الشيبانيان فسرح في اثارهم حتى لحقه واتبعه فاذا هم بتكريت دونها مرحت طلبوهم فخوضوك الماء فاصابوا ما شاوا من النعم حتى اصاب الرجل خمسا من النعم وخمسا من السبي وخمس المال وجابه حتى نزل على الناس بالانبار وقد مضى فرات وعتيبه في وجوههما حتى اغارا على صفين وبها النمر وتغلب منساندين فاغارا عليهم وبعثوا بهم حتى رموا بطائفة منهم والما فناشد وهم فلم يقلعوا عنهم وجعلوا يناوشونهم الخرق الغرق وجعل عتيبه وفرات يدمرون الناس وناد وبهم تعريق بحر نق يدكرونهم يوما من ايام الجاهلية احمر فوافيه قوما من بكر بن وايل في عيصه من الغياض ثم انطلقوا راجعين الى المثنى وقد غرقوهم فلما تراجع الناس الى عسكرهم بالانبار ولوا في نهاية البعوث والسرايا الخمس بهم المثنى الى الجزيرة فنزل بها وكانت تكون لعمر رحمه الله العيبون في كل جيش فكتب الى عمر رحمه الله بما كان عاكان في تلك الغزاة وبلغه الذي قال لعتيبه وفرات يوم بني تغلب والما بعث اليهما فسالهما فاخبراه انهما فالا ذلك على وجه انه قتل وانهما لم يفعلا ذلك على وجه طلب ذحل في الجاهلية فاستحلفهما فحلفا ما اردنا بذلك الا المثلة واعزاز الاسلام فصدقهما وردهما حتى قدما على المثنى

الذي يهيج حديث القادسية

قالوا وقالوا اهل فارس لرستم والفيرزان وهما عبيد اهل فارس ابن تذهب

شبكة الألوكة www.alukah.net

بكما لم تبرح بكما الاختلاف حتى وهنتما اهل فارس واطمعتما فيهم عدوهم
وانه لم يبلغ من خطركما ان تقركما فارس على هذا الراى وان تعرضا لهلكة
ما بعد ساباط وبغداد وتكونا الا المدابن والله لتجتمعان او لتبذان بكما من
قبل ان يشتد بناشتامت **وعن عبيد الله** ابن محصن عن ابيه قال قال
اهل فارس لرستم المسلمون يفخرون السواد ما ننتظرون والله ما ننتظرون
الا ان ينزل بنا والله ونهلك والله ماجر علينا هذا الوهن غيركم والله لقد
فرقتما اهل فارس وتبطئتموهم عن عدوهم والله لولا انكم تقتلكم هلا كنا
لعجلنا لكم القتل الساعة ولئن لم تنتهوا لنهلكنكم ثم نهلك وقد استغنينا منكم
وعن محمد وطلحة وزياد قالوا نفل الفيرزان ورستم لبوران بنت
كسرى اكتبي لنا نساء كسرى وسراريه ونساء اكسرى وسراريهم ففعلت ثم
اخرجت ذلك اليهم في كتاب فارسلوا في طلبهن فلم يبق امراة منهن الا اتوا بها فاخذوهن
بالرجال ووضعوا عليهن العذاب يستدلونهن على ذكر من ابناء كسرى فلم يوجد عندهن
جميعا منهم احد وقلن ومن قال منهن لم يبق منهم الا غلام يدعى يزدجرد بن
ولد شهريار بن كسرى وامه من اهل بادرويا فارسلوا اليها فاخذوها به وكانت
قد انزلته في ايام شيرين حين جمعهن في القصر الابيض فقتل الوكور فواعدت
اخواله ثمرد لله الهم في دنبيل فسالوها عنه واخذوها به فدلتهم عليه فارسلوا
الله فجاوا به فملكوه وهو ابن احدى وعشرين سنة واجتمعوا عليه واطمانت
فارس واسوسفوا ونباذى الروسا في طاعته ومعونته فسمي الجنود لكل
مسلحة كانت لكسرى او موضع ثغر فسمي جند الجزيرة والانبار والمسالح والابلة
وبلغ ذلك من امرهم واجتماعهم على يزدجرد المسي والمسلمين فكتبوا الذلك الى عمر
رحمه الله وهم بانتظارون ممن بس ظهرانيهم فلم يصل الكتاب الى عمر حتى كفر اهل
السواد من كان له منهم عهد ومن لم يكن له منهم عهد فخرج المثنى في جماعة
حتى نزل بدى قار ونزل الناس بالطف في عسكر واحد حتى ظاهرهم كما كان عمر اما
بعد فاخرجوا من بس ظهري الاعاجم ولتفرقوا الى المياه التي بلي الاعاجم على حدود
ارضكم وارضهم ولا تدعوا في ربيعة ومضر احدا من اهل النجدات ولا فارسا
الا اجتلبتموه فان جاطا بعا والا حشرتموه احملوا العرب على الجد اذ جد العجم
لتلقوا جدهم بجدكم فنزل المثنى بدى قار ونزل الناس بالجل وشراف الى غضى
وغضى جبال البصرة وكان جرير بن عبد الله بغضى وسبرة بن عمرو العنبري
ومن اخذ اخذهم فمن معهم الى سلماذ فكانوا في امواه العراق من اولها الى اخرها

مسالح

مسالح ينظر بعضهم الى بعض وبغيث بعضهم بعضا ان كان كون وذلك في
ذي القعدة سنة ثلاث عشرة **حديث صلب القادسية**
سيف عن محمد وطلحة وزياد قالوا كان اول ما عمل به عمر رحمه الله حين ولي ان ندب
الناس مع المثنى الى العراق وبعث يعلى بن امية الى حران وهو يعلى بن منية من بني
العدوية من بني قلال بن حنظلة حليف بني امية بالجلاء والعوض من ارضهم وكتب الى
اهل البرموك بتاميرابي عبيد بن الجراح وهو يرى ان القوم على حالهم بان ابا عبيدة
على القتال وكتب الى ابي عبيد اذا انتم فرغتم ان شاء الله فاصرفوا اهل العراق بعد الفراغ
الى العراق وكان اول شيء اتاه عن العجم فتح البرموك وذلك لعشر بن يوما
من موت ابي بكر رضي الله عنه وكان فتح البرموك يوم قدم عليهم كتاب عمر
بموت ابي بكر رحمهما الله في جمادى الاخرة فهم مسرورون بذلك اذ اتاه
الخبر بحصاب الى عبيد بالمروحة يوم الجسر فقال نغص علينا يوم الجسر يوم
البرموك ثم قرا اولئما اصابكم مصيبة قد اصبتم مثليها الا بد لحمد الله واسترجع
واستبصر وقال قد اصبنا امثالها واشتالها فامر المثنى بسبعة نفر من وجوه العرب
فقدموا على المثنى ثانية فشهد وامعه وقعة البويب اسر بن هلال الصمري وفرط
ابن حماح العبدي وعدي بن حاتم الطائي ثم رجع الى عمر ثم رجع بعد مع سعد
ابن ابي وقاص وابن ذي البردين الهلالي هلال بن عامر وعبد الله بن ذي السهمين
الخثعمي وحصين بن معبد بن زرارة الخطلي ومندر بن حسان الضبيعي اتاه
اجتماع فارس وسامر بن يزدجرد واجتماع المسلمين الى الطفوف قبل انها كتابه
اليهم بذلك وقد علموا بالذي امرهم به ان اسحروا كل ذي سلاح وفرس ممن
كان له راي او نجدة ودعوا من لا طرف له فضموهم اليكم حتى ياتيكم امري وكتب الى
عمال العرب على الكور والقبايل وذلك في ذي الحجة سنة ثلاث عشرة محرجه
الى الحج وحج سنوانه كلها لا تدعوا احدا له سلاح او فرس او نجدة او راي الا
انتخبتموه ثم وجهتموه الي والعجل العجل فمضت الرسل الى من ارسلهم اليه
محرجه الى الحج واتاه اوايل هذا الضرب من القبايل التي طرقتها على مكة والمدينة
واما من كان من اهل المدينة على النصف ما بينه وبين العراق فوافاه بالمدينة
مرجعه من الحج واما من كان اسفل من ذلك فانضموا الى المثنى فاما من وافا عمر
وانهم اخبروه عن سرواهم بالحث فلما دخل المحرم غداة يوم منه حرج فنزل
على ما بدعى صرارا فعسكر به ولا يدري الناس ما يريد اسير ام يقيم وكانوا اذا ارادوا
ان يسلوه عن شيء رموه بعثمان او بعبد الرحمن بن عوف وكان عثمان يدعى لامارة

عمر ردفا والردف بلسان العرب الرجل الذى يعد الرجل والعرب تقول
ذلك للرجل الذى يرجونه بعد رئيسهم حتى قال فى ذلك الوجاز
ان ردف عمر عثمان قبلت ان تمهما الرحمن وكانوا اذا لم
نقدر هذا على علم شئ تلتوا بالعباس فقال عثمان لعمر رحمهما الله مالك
ما نابك ما بلغك ما الذى تريد فنادى الصلاة جامعة فاجتمع الناس اليه
واخبرهم الخبر ثم نظر ما تقولون فقال العامة سر وسرنا معك فدخل
معهم فى رايهم وكره ان يدعهم حتى يخرجهم منه فى رفق فقال استعدوا
واعدوا فانى سائر الى اللاى هو امثل من ذلك ثم بعث الى اهل الراى
فاجتمعوا اليه وجوه اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم واعلام العرب فقال
احضروا لى الراى فانى سائر واجتمعوا جميعا واجمع ملاهم على ان يبعث
رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقيم ثم يرميه بالجنود وان
كان الذى يشهى من الفتح فهو الذى يريد ويريدون والا اعاد رجلا ويدب
جنودا اخر وفى ذلك ما يغيظ العدو ويرعوى المسلمون ويحى نصر الله ما يجاب
موعود الله ونادى عمر الصلاة جامعة اجتمع اليه الناس وارسل الى على رحمه الله
وقد استخلفه على المدينة والى طلحة وقد بعثه على المقدمة فرجع الله وعلى
الجبتين الرسل وعبد الرحمن بن عوف فقام فى الناس فقال ان الله قد
جمع على الاسلام اهله فالفوا بين القلوب فجعلهم فيه اخوانا فالمسلمون فيما بينهم
كالجسد لا يخلوا منه شئ من شتى اصاب عيبه ولذلك يحق على المسلمين ان
يكونوا وامرهم شورى بينهم بين ذوى الراى منهم فالناس تبع لمن قام
بهذا الامر فاجتمعوا عليه ورضوا به لهم من كنده فى حرب كانوا فيه تبعا لهم
يا ايها الناس انى كنت كرجل منكم حتى صرفنى ذوا الراى منكم عن الخروج وقد
رايت ان اقيم وان ابعث رجلا وقد حضرت هذا الامر فمن قد مت ومن
خلفت وكان على رحمه الله خليفته على المدينة وطلحة على مقدمته فالاعوص
فاحضرهما ذلك وعن عمر بن عبد العزيز قال لما انتهى قتل الى عبد بن مسعود
رحمه الله واجتماع اهل فارس على رجل اكسرى نادى فى المهاجرين والانصار
وحرج حتى بالى صرار وقدم طلحة بن عبيد الله حتى بالى الاعوص وسمى لمسعود عبد الرحمن
ابن عوف ولميسرة الزبير بن العوام واستخلف عليا رحمه الله على المدينة
واستشار الناس فكلهم اشار عليه بالسير الى فارس ولم يكن استشار فى الذى
كان حين نزل نصر او رجع طلحة فاستشار ذوى الراى فكان طلحة ممن تابع
الناس

الناس وكان عبد الرحمن ممن نهى وقال عبد الرحمن ما فديت احدا بابى وامى
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل يومك ولا بعده فقلت بابى وامى اجعل
عجزها بى واقم وابعث جندا فقد رايت قضا الله لك فى جندك قبل وبعد
فانه ان تهزم جيشك ليس كهزمك وانك ان تقتل او تهزم فى انف هذا
الامر خشيت ان لا يكثر المسلمون وان لا يشهد وان لا اله الا الله ابدا
وهو فى ارتداد من رجل وانى كتاب سعد وعلى جفف مشورتهم وهو
على بعض صدقات نجد فقال عمر فاشيروا على برجل فقال عبد الرحمن
وجدته قال من هو قال الاسد فى براثنه سعد بن مالك ومالا فاولوا
الراى وعن خليد بن زفر قال كتب المثنى الى عمر باجتماع فارس على
سرد جرد ويبعثونهم ولحال اهل الردة فكتب الله عمر ان تنح الى البر
وادع من يليك واقم منهم قريبا على حدود ارضك وارضهم حتى يأتيك
امرى وعاجلهم فارس فزاحفتهم الزحوف وثار بهم اهل الردة فحرج
المثنى بالناس حتى نزل العراق فعرفهم فيه من اوله الى اخره فاقاموا ما بين عضى
الى القطقطانة مسالحه وعادت مسالح كسرى وثغوره واستقر امر فارس
فى ذلك هابون مشفقون والمسلمون شديد نقصون قد ضربوا بهم كالاسد
شارع فريسته تمريعا والكر وامراوهم بكفكفونهم لكتاب عمر وامداد
المسلمين وعن القاسم بن محمد قال وقد كان ابو بكر رحمه الله استعمل
سعدا على صدقات هوازن بنجد فاقفل عمر وكتب اليه فمن كتب اليه من العمال
حين استقر الناس ان تنتخب اهل الخيل والسلاح ممن له راى ونجدة فرجع اليه كتاب
سعد ممن جمع اليه من ذلك الضرب فوافق عمر رحمه الله وقد استشارهم فى رجل
واشار واعليه به عنده كن وعن محمد وطلحة باسنادهما قالا كان سعد
ابن ابى وقاص على صدقات هوازن فكتب اليه عمر ممن كتب الله بانتخاب ذوى الراى
والنجدة ممن كان له سلاح او فرس فجاءه كتاب سعد انى قد انتخبت لك الف فارس
مردكلهم له نجدة وراى وكلهم صاحب حيطة تحوط حريم قومه وتمنع ذمارهم
اليهم انتهى احسابهم ورايهم فشاورهم وانى كتابه مشورتهم وقالوا
قد وجدته قال فمن قالوا الاسد عاد بابا قال من قالوا اسعد فانتهى الى رايهم
وارسل الله فقدم عليه فامره على حرب العراق واوصاه فقال يا اسعد سعد بنى وهب
لا يغرنك ان قيل خال رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان الله لا يمحو السيي بالسيي ولكنه يمحو السيي بالحسن وان الله عز وجل لسريرته
وسر احد سبب الاطاعته فالناس شر بقهم ووضيعهم في دات الله عز وجل
هو الله وهم وهم عباده يتفاضلون بالعافيه ويدركون ما عنده بالطاعه
فانظر الامر الذي رايت النبي صلى الله عليه وسلم عليه فمذ بعث الى ان فارقنا
فالزمه فانه الامر هذه عظتي اياك ان تركتها او رغبت عنها حبط عملك
وكنت من الخاسرين فلما اراد ان يسرحه دعاه فقال اني قد وليتك حرب
العراق فاحفظ وصيتي فانك تقدم على امر شديد لا يكون له لا تخلص منه الا الحق
فعود نفسك وسن معك الخير واسمح به واعلم ان لكل عادة عتاد فاعتاد
الخير الصبر فالصبر الصبر على ما اصابك او مانك ليجتمع لك به خشيه الله واعلم
ان خشية الله يجتمع لك في امرين في طاعته واجتناب معصيته وانما الطاعة من
طاعة محب الاخرة وبغض الدنيا وعصاه من عصاه محب الدنيا وبغض الاخرة
وللقلوب حقائق تنشيها الله عز وجل انشاءها منها السر والعلانيه فاما العلانيه
فان يكون جامدة وذامة في الحق سواء واما السر فيعرف بظهور الحكمة من قلبه
على لسانه ومحبة الناس فلا تزهد في التحبب قال النبيين قد سالوا ربهم
وان الله تعالى اذا احب عبدا حببه واذا ابغض عبدا بغضه فاعتبر منزلتك عند الله
عز وجل تعرف لك عند الناس ممن يسرع معك في امرك ثم سرحه فمن اجتمع اليه
بالمدينة من نفير الناس فخرج سعد برايه حتى وقاص من المدينة فاصد العراق في اربعة
الاف بلا له الا وممن قدم عليه من اليمن والسراه وعلى اهل السروات حميضه
ابن النعمان بن حميضه البارقي وهم بارق والمع وعامر وسايراخوانهم في
سبع ماله من اهل السراه واهل اليمن القان وثلاث ماله منهم النخع بن عمرو وجمع
نوصد اربعة الاف مقاتلهم وذراريهم ونساءهم فاتاهم في عسكرهم وارادهم
على العراق فابوا الا الشام وابوا الا العراق فسم نصفهم فامضاهم نحو العراق
وامضى النصف الاخر نحو الشام وعن خمش بن الحارث النخعي عن ابيه وغيره
منهم ان عمر رحمه الله اتاهم في عسكرهم فقال ان الشر وفيكم يا معشر النخع لمتوقع
سيروا مع سعد فتزعوا الى الشام واتى الا العراق وابوا الا الشام فسرح
نصفهم الى الشام ونصفهم الى العراق وعن ابرهيم بن يزيد النخعي قال لما اراد عمر
النخع على العراق فابوا قال يزيد بن كعب انا لها ومن يتبعني فاتبعه سبع ماله مقابل
في سبع ماله اهل بيت فيهم سبع ماله امراه فارغه وخرج مثلهم وهم النصف الباقي

الى الشام عليهم يزيد بن ارطاة النخعي وعن محمد وطلحة والى روق والمستنير
وحفش قالوا وكان فيهم من حضر موت والصدف ست مايه عليهم شداد بن
ضمرج وكان فيهم الف وثلاث ماله من مدحج على ثلاثة رؤسا عمير وابن معدي
كرب على بني منبه وابو سبرة بن الدوب على جعفي ومن في حلفهم من اخوانهم جزء
وزبيد وانس الله ومن لفهم ويزيد بن الحرث الصدائي على صداء وحنش وسليمة
في ثلاث ماله من هو لاء شهد وامن مذحج فيمن خرج من المدينة تحرج سعد منها
وخرج معه من قيس عيلان الف عليهم بشر بن عبد الله الهلالي وعن
ابرهيم فالخرج اهل القادسية من المدينة وهم اربعة الاف ثلاثة الاف
من اهل اليمن والف من سايرالناس وعن القاسم وغيره قالوا شيعهم
عمر رحمه الله من صرار الى الاعوص ثم قام في الناس خطيبا فقال ان الله تعالى
احاضرب لكم المثل وصرف لكم القول ليحيي بها القلوب فان القلوب مبتة
في صدورها حتى يحييها الله فتفاد من علم شيا فليتنفع به وان للعدل
امارات وتباشير واما الامارات فالحيا والسخا والهيبة واللين واما
التباشير فالرحمة وقد جعل الله لكل امر بابا وبيسر لكل باب مفتاحا فباب
العدل الاعتبار ومفتاحه الزهد والاعتبار ذكر الموت تذكر الاموات
والاستعداد له بتقديم الاعمال والزهد احد الحق من كل احد قبله
حق وتاديته الحق الى كل احد له حق ولا يصانع في ذلك احدا والكفي عما يكفيه
من الكفاف فان من لم يكفه الكفاف لم يغنه شي الى يتكم وبين الله وليس
بيني وبينه احد وان الله عز وجل قد الزمني دفع الدعا عنه فانتهوا
شكاتكم الينا فمن لم يستطع فالى من يبلغنا ها نا خذ له الحق غير متعتع
وامر سعدا بالسير وقال اذا انتهيت الى زرود فانزل بها وتفرقوا
فيما حولها واندب من حولك منهم واتخذ اهل النجدة والراي والقوة
والعدة وعن محمد بن سوقة عن رجل قال مرت السكون مع اول كندة
مع حصين بن نمير السكوني ومعوية بن حدج في اربع ماله فاعترضهم
فاذا فيهم فتية تزلم اشناط مع معوية بن حدج فاعرض عنهم ثم اعرض
ثم اعرض فقيل له مالك وهو لا فقال اني عنهم لمتردد وما من قوم
من العرب اكره الي منهم ثم امضاهم فكان بعد بكثران سدا كرهم لكراهيه
ويعجب الناس من راي عمر حين تعقبوه بعد ما كان من امر الفتنه الذي كان
فاذا هم رؤس تلك الفتنه فكان منهم من غزا عثمان رحمه الله وكان منهم رجل

فقال له سودان بن حمران قتل عثمان بن عفان رضوان الله عنه واذا منهم رحل
حليف لهم فقال له خالد بن ملجم قتل علي بن ابي طالب رحمه الله واذا منهم معونه
ابن حدير فنهض في قوم معهم يتبع قتله عثمان يقتلهم واذا منهم قوم يقودون
قتله عثمان رحمه الله وعن سيف عن اشياخه قالوا امر عمر رحمه الله سعدا
بعد خروجه بالفي كماني وبالف نجدي مردوس عطفان وسايردس بعدهم
سعد زرود في اول الشتاء وامر عمرو انتخب من بني تميم والرباب اربعة
الاف وثلاثة الاف تميمي والف ربعي وانتخب من بني اسد ثلاثة الاف
وامرهم ان ينزلوا على حدار ضهم من الحزن والبسيط فاقاموا هنالك من سعد
الى زياد وقام وبير المثنى بن حارثة وكان المثنى في ثمانية الاف من ربيعة ستة
الاف من بكر بن وايل والفا من سايرربيعة اربعة الاف ممن كان انتخب
بعد فصول خالد واربعة الاف كانوا معه ممن لقي يوم الحسر وكان معه
من اهل اليمن الفا رس جبيلة والفا رس قضاعة وطي ممن انتجعوا الى ماء كان
يدار ذلك على طي عدي وعلى قضاعة عمرو بن مرة وعلى الجملة جرير بن عبد الله
فبينا الناس كذلك سعد يرجو ان تقدم عليه المثنى والمثنى يرجو ان تقدم
عليه سعد مات المثنى رحمه الله من جراحته التي كان جرحها يوم الحسر انتقض
به فاستخلف المثنى على الناس بشير بن الخصاصية وسعد يومئذ بزرود
مع شهر يومئذ وجوه اهل العراق ومع سعد وجوه اهل العراق الذين قدموا
على عمر رحمه الله منهم فرات بن حيان العجلي وعتيبه بن النهاس

وعن محمد وماهان قالا فرض اجزاء لكل اختلف الناس في عدد اهل القادسية
من قال فيهم اربعة الاف فلم يخرجهم مع سعد من المدينة ومن قال ثمانية الاف
فلاجتماعهم بزرود ومن قال تسعة الاف فللحاق القيسيين ومن قال اثنا عشر
الفا فلد فوفة بني اسد من قروح الحزن بثلاثة الاف وامر سعد بالافذاذ
كما قدم وانضم الى العراق وجموع الناس بشراف وقدم عليه مع قدومه شراف
الاسعث بن قيس في الف وسبع مائة من اهل اليمن فجميع من شهد القادسية
بضعة وثلاثون الفا وجميع من سهم عليه في القادسية نحو من ثلثي الفا وعن
زياد بن حدير قال كان اهل اليمن ينزعون الى الشام وكانت مضر تنزع الى العراق
فقال عمر رحمه الله ارحامكم اوشج من ارحامنا ما بال مضر لا تذكر اسلافها
من اهل الشام وعن محمد بن حذيفة بن اليمان قال لم يكن احد من العرب اجرا
على فارس من ربيعة فكان المسلمون يسمونهم ربيعة الاسد الى ربيعة الفرس

وكانت

وكانت العرب وجاهليتها تسمي فارس الاسد والروم الاسد وعن طلحة
وماهان قالا قال عمر رحمه الله والله لاضربن ملوك الاعاجم ملوك
العرب فلم يدع رئيسا ولا داراى ولا داشرف ولا داسطة ولا خطيبا
ولا شاعرا الا رماهم به قومهم بوجوه الباس وعرفهم وعن الشعبي
قال كان عمر رحمه الله قد كتب الى سعد من نجله من زرود ان ابعث الى
فرج الهند رجلا ترضاه ويكون لجباله ويكون رد الكد من شيء ان اتاكم من
ذلك التخوم فبعث اليه المغيرة بن شعبة في خمس مائة فكان يجبي الابله
من ارض العرب فاتى غضى ونزل على جرير وهو يومئذ هنالك فلما نزل
سعد شراف كتب الى عمر يخبره ونزل الناس فيما بين غضى الى الجباية
فكتب الله عمر اذا جاءك كتابي هذا فاحص الناس وعرف عليهم وامر على
اجنادهم وعبيهم ومر رؤساء المسلمين ان يشهدوا وقرهم وهم شهود
ثم وجههم الى اصحابهم وواعدهم القادسية واصم اليك المغيرة في خيله
واكتب الي بالذي يستقر عليه امرهم فبعث سعد الى المغيرة فانضم اليه
واتى رؤساء القبايل فاتوه فقدر الناس وعباهم شراف فامر امرا
الاجناد وعرف العرفا فعرف على عشرة رجلا كما كانت العرافات
ازمان النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك كانت الى ان فرض العطاء وامر على
الرايات رجالا من اهل النباهة وامر على الاعشار رجالا من الناس هم
وسابل في الاسلام وولى الحرب رجالا فوفى على مقدماتها وجنباتها
وساقتها ومجردتها وركبانها وطلايعها فلم يصل الا عن تعبيد ولم يفصل
منها الا كتاب عمر واذنه فاما امر التعبيه فانه استعمل رهيم بن عبد الله
ابن قتاده بن الحويه وكان ملك هجر قد سودته في الجاهليه ووفق على النبي صلى الله
عليه وسلم فقدمه فصل بالمقدمات بعد الاد نى من شراف حتى تنتهي الى العرب
واستعمل على اليمنة عبد الله بن المعتم وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكان
احد التسعة الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم طلحة بن عبد الله
عشرة فكانوا عرافه واستعمل على الميسرة شرحبيل بن السمط بن شرحبيل الكندي
وكان علاما شاما وكان قد قاتل اهل الردة على الردة ووفى الله عز وجل فعرف ذلك
له وكان قد غلب الاشعث على الشرف فيما بين المدينة الى ان اختطت الكوفه
وكان ابوه ممن يقدم الى الشام مع ابي عبيدة بن الجراح وجعل خليفته خالد بن عرفطه
وجعل عاصم بن عمرو التميمي ثم السعدي على الساقة وسواد بن مالك التميمي على الطلايع

وسلمان بن ربيعة الباهلي على المجردة وعلى الرجل حمال بن مالك الاسدي وعلى
الركبان عبد الله بن ذي السهمين الخثعمي والنرجمان هلال الهجري والكاتب
زياد بن ابي سفيان وعن المجالد وعمرو وسعد بن مرزبان قالوا وبعث
عمر الاطبة وجعل على قضاء الناس عبد الرحمن بن ربيعة الباهلي ذا النور وجعل
الله الاقباض وقسمه الفيء وجعل داعيهم ورايدهم سلمان الفارسي فكان امرا
التعبيه يلون الامير والدبر يلون امرا التعبية امرا الاعشار والدبر يلون
امرا الاعشار اصحاب الرايات والدبر يلون اصحاب الرايات والقواد رؤس القبايل
وقالوا جميعا لم يستعن ابو بكر رحمه الله في الردة ولا على الاعاجم بمرتد واستشفرهم
عمر رحمه الله ولم يولّ منهم احدا فلما فرغ سعد من تعبيته واعد
لكل شيء من امره حماعا وراسا كتب له الى عمر وكان من امر سعد فيما بين كتابه
الى عمر بالذي جمع اليه الناس ومن رجوع جوابه ورحلته من شراف الى القادسية
مجي المغني برحارثة وسلمى ابنه حفصه النميمه ثم اللات الى سعد بوصيته
المثنى وكان قد اوصى بها وامرهم ان يعجلوها على سعد بزرود فلم يفرغوا له لذلك
وشغلهم عنه قابوس بن قابوس بن المنذر ولذلك ان الاوان مر دين الازاذبه
بعثه الى القادسية وقال له ادع العرب فانت على مراجابك وكرمك كان ابوك
فلما نزل القادسيه كاتب بكرس وابيل بمثل ما كان النعمان كاتبهم به مقاربة
ووعدا فلما انتهى الى المغني خبر اسرى المغني من ذي قار حتى بيته فنامه
ومن معه ثم رجع الى ذي قار وخرج منها وهو وسلمى الى سعد بوصيه المثنى
وراية فقدموا عليه وهو شراف فيوكر فيها ان رايه لسعد ان لا تقاتل عدوه
وعدو المسلمين من اهل فارس اذا اجتمع امرهم وملاوهم وعقد ارهم وان
قاتلوهم على حدود ارضهم على اذى حجر من ارض العرب واذى مدر من ارض
العجم فان يظهر الله المسلمين عليهم فلهم ماوراهم وان يكن الاخرى فاؤا الى
فئة ثم تكونوا اعلم بسبيلهم واجرا على ارضهم الى ان يردّ الله الكرة لهم عليهم فلما
انتهى الى سعد راى المثنى ووصيته ترجم عليه وامر المغني على عمله واوصى
باهل بيته خيرا وخطب سلمى فتزوجها وبنى بها وكان في الاعشار كلها اصحاب
وسموت بدريا وثلاث مائة ولصحبه عشر ممن كانت له صحبة فيما بين بيعة
الرضوان الى ما فوق ذلك وثلاث مائة ممن شاهد الفتح وسبع مائة من ابناء الصحابة
وجمع احياء العرب وقدم على سعد وهو شراف كتاب عمر بمثل راى المثنى وقد
كتب الى ابي عبيدة مع كتاب سعد وصل كتابا هما اليهما وامر ابا عبيدة وكتابه

المحمرة وهم الذين لاذ روع عليهم
وهم اكثر الناس كان ابو عبيدة عليهم والبقية
اوهم من لا فرس معه والمراد بهم ضدهم

جمع حبيب

صوابه
حصفه

بصرف اهل العراق وهم سنة الاف ومن اشتهى ان للخوبهم وكان كتابه
الى سعد اما بعد فسر سر شراف نحو فارس بمن معك من المسلمين وتوكل
على الله واستعن به على امرك كله واعلم فيما لديك انك تقدم على امة عددهم
كثير وعدتهم فاضلة وباسهم شديد وعلى بلد وان كان سهلا كورد
لبحوره وفيوضه وزاديه الى ان توافقوا غيضا من فيض فان القيم العوم
واحدا منهم فاذا وهم الضرب والسد واناكم والمناظرة جموعهم ولا
تحد عنكم فانهم خدعة مكرة امركم غير امرهم الا ان تحادّوهم واذا
انتهيت الى القادسية والقادسية باب فارس والجاهلية وهي جمع بلد
الابواب لما يريدون ويريدون وهو منزل رحيب خصيب حصين دونه قناطر
وانهار ممتنعة فيكون مسالحك على اقبابها ويكون الناس بين الحجر والمدر
على حافات الحجر وحافات المدر والجراع بينهما فاذا لزم مكانك فلا تبرحه
فانهم اذا احسوك اغضتهم ورموك بجمعهم الذي باتى على خيلهم
ورجلهم وجدهم وجدهم فان انتم صبرتم لعدوكم واحتسبتم بفنائهم وتوبتم
الامانة رجوت ان تنصروا عليهم ثم لا يجتمع لكم مثلهم ابدا الا ان يجتمعوا
ولست معهم قلوبهم وان تكن الاخرى كان الحجر في اديارهم فانصرفتم من
اذى مدر من ارضهم الى اذى حجر من ارضكم ثم كنتم عليها الجراء بها اعلم
وكانوا عنها اجبن وبها اجهل حتى يأتي الله بالفتح عليهم ويردكم الكرة وكذلك
الله ايضا باليوم الذي يرتحل فيه من شراف فاذا كان يوم كذا وكذا فارتحل
في الناس حتى تنزل فيما بين عذيب الهجانات وعذيب القوادس ومشرف
بالناس وغرّب بهم وقدم عليه جواب كتاب عمر رحمه الله اما بعد فتعهد
قلبك وحادث جندك بالموعظة والنية الحسنة ومن غفل منهم فلحثها والصبر الصبر
فان المعونة تاتي من الله عز وجل على قدر النية والاجر على قدر الحسبة والحذر
الحذر على من انت عليه وما انت بسبيله وسلوا الله عز وجل العافية واكثروا
من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واكتب الي اين يبلغك جمعهم ومن
راسهم الذي يلي مصادمتكم فانه قد منعني الكتاب ببعض ما اردت الكتاب به
قلة علمي بما هجمتم عليه والذي استفزعليه امدعدوكم فصف لي منازل المسلمين
والبلد الذي بينكم وبين الناس صفة كاني انظر اليها واجعلني من امرهم على الجلية
وخف الله وارجه ولا تدل شيء واعلم ان الله عز وجل تولى هذا الامر بما لا خلف له

فاحذران تصرفه عنك وستبدل بكم غيركم فكتب اليه سعد لصفة البلاد
القادسية بين الخندق والعتيق وان ماعن يسار القادسية بحر اخضر وجوف
لاح الى الحيرة من طريق فاما احدهما فعلى الظهر واما الآخر فعلى شاطئ بهر
يدعى الخضوض يطلع من سلكه على ما بين الحورنق والحيرة وان ماعن يمين القادسية
الى الوجة من فيوض مياههم وارحم من صالح المسلمين من اهل السواد قبلي
البر لاهل فارس فدفعوا لهم واستعد والناوان الذى اعد والحصاد شارستم
واشال له منهم فهم بحاولوا القاضنا والخامنا وبخى خاول انغاضهم
وابوازهم واسر الله بعد ماض وقضاوه مسلما الى ما قدر لنا وعلينا فنسئل الله
خير القضاء وخير القدر فى عافيه فكتب اليه عمر رحمه الله قد حاربت كما بكر وهمته
فاقم بمكانك حتى يبغض الله لكد عدوك واعلم ان لها ما بعدها فاد يمحك الله
ادبارهم فلا تنزع عنهم حتى تقتحم عليهم المدائن فانه خرابها ان شاء الله عزوجل
وحمل عمر رحمه الله يدعو السعد خاصة وللمسلمين عامة ويدعون لهم
معه سعد مر زهرة سعدا حتى عشكر بعذيب الهجانات ثم رحل سعد مقبلا وانزل
حتى نزل عليه وقدمه فنزل زهرة القادسية بين العتيق والخندق بحيال
القنطرة وتدبس وهى يومئذ اسفل منها بميل وكتب عمر رحمه الله الى
سعد انه القى الطوفى ردعى اليكم اذ القتم العدو هزمتموهم فاطرحوا الشك
وآثروا اليقين عليه فمر لاعب احدا منكم من العجم بامان او قرفه بإشارة او
بلسان فكان لا يدرى الاعجمى ما كلمهم به وكان عدهم اماما فاجروا ذلك مجرى
الامان واثروا التقية والنبه على الشك واياكم والمحك والوفاء الوفاء ان
الخطايا بالوفاء تقية وان الخطايا بالغدر الهلكة وفيها وهنكم وقوة عدوكم
وذهاب ريحكم واقبال ريحهم واياكم ان يكونوا شينا على المسلمين وسببا لنوهينهم
وعن كريب بن ابوكرب العكلى وكان فى المقدمات ايام القادسية قال قدمنا
سعد من شراف فنزلنا فى عذيب الهجانات ثم ارتحل فلما نزل علينا ودلك فى
وجه الصبح خرج زهرة بن الحوية فى المقدمات فلما رفع لنا العذيب وكنا من
مسالحهم استبنا على بروحه ناسا فما نشاء ان نرى على بروح من بروحه رجلا
او بين شرفتى الاراينا وكنا قد سرعان الخيل فامسكنا حتى بلاحق بنا كتف وبحى
نرى ان بينها خيلا ثم اقدمنا على العذيب فلما دنونا منه خرج منه رجل يركض
نحو القادسية فانتهينا اليه فدخلناه فاذا ليس فيه احد واذا ذلك الرجل هو الذى
نرى لنا على البروح وهو بين الشرف مكبب ثم انطلق نجبرنا فطلبناه فاعجزنا وسمع

بذلك زهرة فاتبعنا فلحق بنا وخلفنا واتبعه وقال ان أفلت الرئي اتاهم الخبر
فلحقه بالخندق فطعنه فجدله فيه وكان اهل القادسية يتعجبون من شجاعة
ذلك الرجل ومن علمه بالحرب لم ير عين قوم قط اثبت منه ولا اربط جاشا
من ذلك الفارس لولا بعد غايته لم يلحق به زهرة وجد المسلمون فى العذيب
دواب حاونشابا واسفاطا من جلود وغيرها انتفع المسلمون بها واما امسى
زهرة بن الحوية بعث سريه فى جوف الليل وامرهم باغاره على الحيرة وامر
عليهم بكير بن عبد الله اللثى وكان فيها الشماخ الشاعر القيسى وثلاثين معروفا
بالنجدة والباس فساروا حتى جازوا السيلحين وقطعوا جسرها يريدون الحيرة
فسمعوا حليه وازفله فاجمعوا عن الاقدام وافاموا لهم كمينا حتى تبينوا
فماز الوا كذلك حتى جاذوا بهم فاذا خيول بقدر تلك الغوغاء فتركوها
فنفذت لطريق الصيد واذا هم لم يسمعوا بهم وانما تنطرون ذلك العير
لا يريدونهم ولا يابهون لهم انما همتهم الصيد ومامعهم واذا اخت الازاد
مرد مرزبان الحيرة تزف الى صاحب الصيد وكان من اشراف العجم فسار
معها من بلغها مخافة ما هو ود الذى لقوا فلما انقطعت الخيل عن الزواق
والمسلمون كمين فى النخل وجاذت بهم الاثقال حمل بكير على شبران بن الازاذبه
وهو بينها وبين النخل فقصر صلبه وطارت النخل على وجوهها واخذوا
الاثقال وابنة الازاذبه وثلاثين امراة من الدها قبر وما تة من التوابع ومعهم
مالا يدرى ما قيمته ثم عاج واستاف ذلك فصبح سعدا بعذيب الهجانات فما
افاق الله عز وجل على المسلمين فكبر وكبروا تكبيرة شديدة فقال سعد اقسم بالله لقد
كبروا تكبيرة قوم لقد عرفت فيه العز فقسم ذلك سعد على المسلمين ونفل من
الخمس واعطى المجاهدين بقيته فوقع منهم موقعا ووضع سعد بالعذيب حيلا
تحوط الحريم والغنم اليها حاطه كل حريم وامر عليهم غالب بن عبد الله اللثى
ونزل سعد بالقادسية فنزل فى قديس ونزل زهرة بحيال قنطرة العتيق
فى موضع القادسية اليوم وفى ذلك يقول ابو محزوز

نزلنا باحسا العذيب ولم يكن ... لنا همة الا اغتنال المنازل
لنحوى ارضا او نناهب غارة ... يصيخ لها ما بين بصرى وبابل

وكتب سعد الى عمر رحمه الله انى قد نزلت القوادس فلم نجد باز آنا احدا الا
الازاذمرد بن الازاذبه مقيما بالحيرة بيننا وبينه مرحلة نعيده فنزلنا
عبالاتنا ورانا بيننا وبين البيضة ونزلنا الطير وخلفنا الجراع وما رأينا

الازاذمرد بن الازاذبه وقد قتل الله اخاه بقرية يقال لها السيلحين وولى الله
ذلك بكير بن عبد الله فى سرية فلقيه ترف اخته وانا مقيم بالقادسية على امرك
ولم يبلغنى عن احد نهيا لنا ومنزلنا خصيب الجناب ونحن نتصف فيه من عدوان
نزل بنا فى الخصب نسأل ربك افضل الذى تريد وهو يوم كتبت اليك مباح لنا
لا يد فعونا عنه الا بالاعتصام بحافلهم ولن نزال عندك مناكمات ما
يحدث فاقام بها شهرا ثم كتب بمثلها الى عمر رحمه الله نحن وعدونا على ما كتب
كتبت الملك ولم يوجهوا الينا احدا علمناه ولم يسندوا حربا الى احد علمناه
ومتى ما يبلغنا ذلك نكتب به فاستنصروا الله لنا فانا نجتاه وبنا عرضة
دونها باس شديد قد تقدم ابينا فى الدعا اليهم وقال تعالى ستدعون
الى قوم اولى باس شديد ولعث سعد فى مقامه ذلك الى اسفل الفرات
عاصم بن عمرو فسار حتى اتى مبسان فطلب غنما وبقرا فلم يقدر عليها وتحصنوا
منه فى الافدان ودغلوا فى الاجام فضرب حتى اصاب رجلا على طرف اجمه
فسأله واستدله على البقر والغنم فحلف له وقال ما اعلم واذا هو راعى ماذ
تلك الاجمة فصاح منها ثور كذب والله وهانحن اولا فدخل فاستاق الثيران
وافى بها العسكر فقسمه ذلك سعد على الناس واخصبوا اياما وبلغ ذلك الحجاج
فى زمانه فارسل الى نفر ممن شهدها احدهم يزيد بن عمرو والوليد بن عبد
شمس وزاهر فسألهم وقالوا نعم نحن سمعنا ذلك ورأيناه واشتقنا ها
فقال كذبتم فقالوا كذلك ان كنت شهدتها وغبنا عنها فقال اصدقتم فما كان الناس
يقولون وذلك قالوا اية يشبه يستدل بها على رضى الله تعالى وفتح عدونا فقال
والله ما يكون هذا الا والجمع ابرار اتقيا قال والله ما ندرى ما اجنت قلوبهم
فاما ما رأينا فانا لم نر قوما قط ازهد فى دنيا منهم ولا اشد لها بغضا ما اعتد
على رجل منهم فى اليوم بواحدة من ثلاث لا تجبن ولا تغدر ولا تغلول وكان
هذا اليوم يوم الاباقر وفى ذلك يقول عاصم بن عمرو

وما دل قوما قبلنا ثور رجرم ... ودون الذى نخشى اباة وسامر
فلم ار يوما كان اهنى غنيمة ... واعجم منه والدهور غوابر

وبث الغارات فيما بين كسكر والانبار فجمع امرهم بالحلوس وكانوا يكتفون به
زمانا وبعث سعد عيونا الى اهل الحيرة والى صلوبا لتعلموا الخبر
فارس فرجعوا اليه بالخبر بان الملك قد وطن رستم بن الفرخزاذ لا رمى حربه
وامره بالعسكره فكتب بذلك الى عمر رحمه الله فكتب اليه عمر الا يكترث لما يأتيك

عنهم

عنهم ولا ما يأتوك به واستعن بالله وتوكل عليه وابعث اليهم رجالا
من اهل النظرة والرأى والجلد يدعونهم فان الله عز وجل جاعل دعاهم توهينا
لهم وفلجا عليهم واكتب الى فى كل يوم فكان سعد يكتب اليه فى كل يوم وبلغ
عسكر رستم بساباط كتبوا بذلك الى عمر رحمه الله وعن قيس بن ابى حازم
وابن سيرين قالا لما بلغ فصول رستم الى ساباط فاقام بها فى عسكره لاجماع
الناس كتب اليه سعد ان رستما ضرب عسكره بساباط دون المدائن
وزحف نحونا بالخيوله والفيوله وزهافارس فليس شى اهم الى ولا انا له
اكثر ذكرا منى لما احببت ان اكون عليه ونستعين بالله ونتوكل عليه وقد
بعثت فلانا وفلانا وهم كما وصفت وكان سعد رحمه الله حين جا امر عمر رضى الله عنه
جمع نفرا عليهم نجار وهم اراوليهم نفرا هم منظر وعليهم مهابة فاما الذين
عليهم نجار وهم اراوليهم اجتهاد فالنعمان بن مقرن وبشر بن ابى رهم
وحملة بن جويه الكنانى وحنظلة بن الربيع التميمى وفرات بن حيان
العجلى وعدى بن سهيل والمغيرة بن زرارة بن النباش بن حبيب واما من هم
منظر لاجسامهم وعليهم مهابة وهم اراوليهم فعطارد بن حاجب والاشعث
ابن قيس والحرث بن حسان وعاصم بن عمرو وعمرو بن معدى كرب والمغيرة بن
شعبة والمعنى بن حارثة فبعثهم دعاة الى الملك فخرجوا من العسكر حتى
قدموا المدائن احتجاجا ودعاه ليرد جرد فطوا رستم حتى انتهوا الى باب
يزدجرد نوقفوا على خيوله عراب معهم جنايب وكلها صهال فاستأذنوا
فحبسوا وبعث يزدجرد الى وزرائه ووجوه ارضه ليستشيرهم فيما يصنع
بهم ويقول لهم ويسمع بهم الناس فحضروهم ينظرون اليهم وعليهم
المقطعات والبرود وفى ايديهم سياط وقاش وفى ارجلهم النعال فلما اجتمع
رايهم ان ادنهم فادخلوا عليه وعن بعض سبايا القادسية ممن حسن اسلامه
وحضر هذا اليوم قال لما كان هذا اليوم الذى قدم فيه وفود العرب ثياب
البهم الناس ينظرون اليهم فلم ار عشرة قط يعدلون فى اهيئة بالف غيرهم
وخيلهم تخبط ويوعد بعضها بعضا وجعل اهل فارس يسوءهم ما يرون من
حالهم وحال خيلهم فلما دخلوا على يزدجرد امرهم بالجلوس وكان يسمى الادب
فكان اول شى دار بينه وبينهم انه امر الترجمان بينه وبينهم فقال يسلهم
ما يسمود هذا الاردية فسأل النعمان وكان على الوفد ما تشمى رداكم قالوا البرد
قال فتطير وقال برد جهار وتغيرت الوان فارس وشق ذلك عليهم ثم قال

سلهم عن احذيتهم فقال ما تسمون هذه الاحذية قال النعال فعاد لمثلها
فقال له تاله قال فارضنا ثم ساله عن الدرق في يده فقال السوط والسوط
بالفارسية الجريق فقال احرقوا فارس احرقهم الله وكان نظره على اهل
فارس وكانوا محدثون من كلامه ثم قال الملك سلهم ما جابكم وما دعاكم
الى غزونا والولوع ببلادنا او من اجل انا اجمعناكم وتشاغلنا عنكم اجترام
علينا فقال لهم النعمن بن مقرن ان شيئتم اجبت عنكم وربما اثرته فقالوا بل
تكلم وقالوا للملك كلام هذا الرجل كلامنا فكلم النعمن فقال ان الله رحمنا فارسل
الينا رسولا يدلنا على الخير ويامرنا به وينهانا عن الشر وينهانا عنه ووعدنا
على اجابته خير الدنيا والاخرة فلم يدع الى ذلك قبيلة الا صاروا فرقتين فرقة
تقاربه وفرقة تباعده ولا يدخل معه في دينه الا الخواص فمكث بذلك ما شاء الله
ان مكث ثم امران ينبذ الى من خالفه من العرب ويبدأ بهم ففعل فدخلوا
معه جميعا على وجهين مكره عليه فاغتبط اقر طايع انا ه فازداد فعرفنا جميعا
فضل ما جانا به على ما كنا عليه من العداوة والضيق ثم امرنا ان ننبذ الى من يلينا
من الامم ندعوهم الى الانصاف فنحن ندعوكم الى ديننا وهو دين حسن الحسن
وقبح القبيح فما رايتم فامر من الشر هو الهون من اخر شر منه الجزى
فان ابيتم فالمناجزة فان اجبتم الى ديننا خلفنا فيكم كتاب الله واقمنا كم عليه
على ان تحكموا باحكامه ونرجع عنكم وشانكم وبلادكم وان اتقيمونا الجزا
قبلنا ومنعناكم والا قاتلناكم قال فتكلم يزدجرد فقال انى لا اعلم لى والارض
امة كانت اشقى ولا اقل عددا ولا اسوا حالا منكم قد كنا نوكل بكم قرى
الضواحي فيكفونناكم لا تغزوكم فارس ولا تطمعوا ان تقووا علينا وان كان
عدد لحق فلا يعز نكم منا وان كان الجهد عاكم فرضنا لكم قوتا الى خصبكم
واكرمنا وجوهكم وكسونا كم وملكنا عليكم ملكا نرتفق بكم فاسكت القوم فقام
المغيرة بن زراره بن النباش الاسدى فقال ايها الملك ان هولا رؤس العرب
ووجوههم وهم اشراف يستحبون من الاشراف واما نحن فلا اشراف الا شراف
ونعظم حقوق الاشراف والاشراف ويفخم الاشراف الاشراف وليس كل ما ارسلوا
به جمعوه لك ولا كل ما تكلمت به اجابوك عليه وقد احسنوا ولا نحسن بمثلهم
الا ذلك فجاوبني لاكون الذى ابلغك وشهود على ذلك انك قد وصفتنا صفة
لم تكن بها عالما فاما ما ذكرت من سوء الحال فما كان احد اسوا حالا منا واما
جوعنا فان جوعنا لم يكن يشبه الجوع كنا ناكل الخنافس والجعلان والعقارب
والحيات فنرى ذلك طعاما واما المنازل فانما هي ظهر الارض ولا نلبس الا
ما غزلنا من اوبار الابل واشعار الغنم ديننا ان نقتل بعضنا بعضا ونغير
بعضنا على بعض فان كان احدنا ليدفن ابنته وهي حية كراهة ان تاكل من
طعامنا فكانت حالنا قبل اليوم على ما ذكرت لك وبعث الله الينا رجلا معروفا
نعرف نسبه ونعرف وجهه ومولده فارضه خبرا رضنا وحسبه خير احسابنا
وبيته اعظم بيوتنا وقبيلته خير قبيلنا وهو نفسه كان خيرنا في الحال
التي كان فيها اصوقنا واحلمنا فدعانا الى امر فلم نجبه احد اول من نزع كاله
له كان الخليعة من بعده فقال وقلنا وصدق وكذبنا وزاد ونقصنا فلم
يعل شيا الا كان تقدم الله في قلوبنا التصديق له واتباعه فصار فيما بيننا
وبين رب العالمين ما قال لنا نحن نقول الله وما امرنا فهو امر الله فقال
لنا ان ربكم يقول اني انا الله وحدي لا شريك لي كنت اذ لم يكن شي وكل شي هالك
الا وجهي وانا خلقت كل شي والي مصير كل شي وان رحمتي ادركتكم فبعثت اليكم
هذا الرجل دليلا لكم على السبيل التي بها انجيكم بعد الموت من عذابي ولاحلكم دار
دار السلام نشهد عليه انه جا بالحق من عند الله وقال من تابعكم على هذا
فله ما لكم وعليه ما عليكم ومن ابى فاعرضوا عليه الجزية ثم امنعوهم مما
تمنعون منه انفسكم ومن ابى فقاتلوه فاما الحكم بينكم فمن قتل منكم ادخلته
جنتي ومن بقي منكم اعقبته النصر على من ناواه فاختر ان شيت الجزية
عن يد وانت صاغر وان شيت فالسيف او تسلم فتنجي نفسك فقال
استقبلني بمثل هذا فقال ما استقبلك الا من كلمني وبوكلمني غيركم لاستقبلك
به فقال لولا ان الرسل لا تقتل لقتلتكم لا شي لكم عندي وقال انتوني بوقر
من تراب وقال احملوه على اشرفهم ثم لا ثم سوقوه حتى يخرج من ابيات
المدائن ارجعوا الى صاحبكم واعلموه اني مرسل اليه رستم حتى يدفنه وحنده
وخندق القادسية وينكل به وبكم من بعد ثم اورده بلادكم حتى اسفلكم في انفسكم
باشق مما انتم فيه ثم رسابور ثم قال من اشرفكم فسكت القوم فقال عاصم بن عمرو وانصاف
ليحمل التراب انا اشرفهم انا سيد هولا في حلبته قال اكذلك قالوا اللهم نعم فحرج به
من الايوان والدار حتى اتى راحلته فحمله عليها ثم انحدر في السير فما توا بسعد
وسبقهم عاصم فمر بباب قدس وطواه وقال بشر والامير بالظفر ظفرنا
ان شا الله تعالى ثم مضى حتى حمل التراب في الحجر ثم رجع فدخل على سعد فاخبره الخبر
فقال ابشر واقفد والله اعطانا الله اقاليد ملكهم وجا اصحابه وجعلوا يرداد ون

وكل يوم قوة وبرد اعدوهم وكل يوم وهنا واشتد ما صنع المسلمون وضع
الملك من قبول التراب على جلسا الملك وراح رستم من ساباط الى الملك بسله
عما كان من امرهم وامرهم وكيف راهم فقال الملك ما كنت ارى ان في العرب
مثل رجال رايتهم دخلوا علي والله ما انتم باعقل منهم ولا احسن جوابا
منهم ومنهم واخبر تكلام متكلمهم لقد صدق في القوم لعدو حد القوم
امر اليد ركنه او ليموتن عليه على اني وجدت افضلهم احمقهم لما ذكروا
الجزية اعطيتهم تزابا لحمله على راسه لخرج به ولو شا انفي يغيره وانا لا اعلم
قال ايها الملك فانه اعقلهم ونظيرا الى ذلك وابصرهما دون اصحابه
وخرج رستم من عنده كيبيا غضبان وكان منجما كاهنا فبعث في اثر الوفد
فقال لبعثه ان ادركتهم الرسول تلا قيتما ارضنا وان اعجزوه سلبكم الله
ارضكم وابناكم فرجع الرسول من الحيرة بفوارتهم فقال ذهب القوم
بارضكم غير ذي سكما كان من شان بن الحمامة والملك ذهب القوم
بمفاتيح ارضنا فكان ذلك مما زاد الله به فارس غيظا واغارا بعد ما خرج
الوفد الى يزدجرد الى اد جاوا سواد بن مالك التميمي الى النخاف
والفراض الى جنبها فاستاق ثلاث مائة دابة من بين بغل وحمار وثور
فاوقروها سمكا واشتاقوها فصبحوا العسكر فقسم السمك بين الناس
سعد وقسم الدواب ونفل الخمس الامارد على المجاهدين منه واسهم
على السبي وهذا يوم الحيتان وقد كان الازاذ مرد بن الازاذ به خرج في الطلب
نعطف عليه سواد وفوارس معه فقاتلهم على قنطرة السلحين حتى عدوا
اد قرحت الغنيمة ثم انتعوها حتى البغوها المسلمين وكانوا الحاصرون
الى اللحم واما الحنطة والشعير والتمر فكانوا قد اكتسبوا منها ما اكتفوا به
لو اقاموا ما نا فكانت السوايا انما تسري للحوم ويسمون ابامها
ومن ابام اللحم يوم الاماقر ويوم الحيتان وقال [illegible] في ذلك امية
ابن زراره بن جبيب

وارغد اهله عمرا سوادا ... بعيد الطعن والضرب الهنيم
واطعم لحم ساهرة وبحر ... وما فاهوا به لهم مقيم

وبعث ملك بن ربيعة بن خالد التميمي ثم الرباب ثم الوائلي ومعه المساور
ابن النعمان التميمي ثم الربعي وسرية اخرى فاغاروا على القيوم فاصابوا
ابلا لبني تغلب والنمر فسلاها ومر بنيها فعقروا بها على سعد فنحرت الابل

وفي الناس

بابد بنا وكتب اليه بذلك الملوك الذين لهم الضياع بالطف واعانوهم عليه
وهيجوه على بعثه رستم وبعث البير دجرد ان يرسل رستم ارسل اليه ودخل
عليه فقال انى اريد ان اوجهك فى هذا الوجه وانما يعد للامور على قدرها وانت
رجل اهل فارس اليوم وانت لها وقد ترى ما جا اهل فارس من امر لم ياتهم مثله
منذ وطى الارض فما ترى فيما راه ان قد قبل منه واثنى عليه فقال له الملك قد احببت
ان انظر فيما الذى بك لاعلم ما عندك فصف لى العرب وفعلهم من نزلوا القادسيه
وصف لى العجم وما يلقون منهم فقال رستم صفه ذئاب صادفت غنما من
رعاتها فسرت فقال ليس بكم لكم اعاشا لذلك رجا ان تعرف صفتهم فاقول كذا
لتعمل على قدر ذلك فلم يصب فافهم عنى انما مثلهم ومثل الفارس كمثل عقاب
او فى على راس جبل يا وى الله الطير بالليل فتبيت فى سفحه فى اوكارها فلما
اصبحت تجلت الطير فابصرته بر مقها فان شد منها شى اختطفه فلما ابصرته
الطير لم تنهض من مخافته وجعلت كلما شد منها شى انقض عليه فاختطفه
فلو نهضت نهضة واحدة ردته واشد شى يكون فى ذلك ان تجوا كلها الا
واحدا وان اختلفوا لم تنهض فرقه الا هلكت فهذا مثلهم ومثل الاعاجم
فاعمل على قدر ذلك فقال له رستم ايها الملك دعنى وان العرب لا نزال بها
العجم ما لم يصر بعضهم الى ولعل دولة تكون فيما بين عزوى وبينهم فيكون الله
قد كفى وتكون قد اصبنا الكيده ورا ى الحرب فان الراى فيها والكيد انفع من بعض
الظفر فالى عليه وقال اى شى بقى فقال له رستم ان الاناه فى الحرب خير
من العجله وللاناه اليوم موضع وقتال جيش بعد جيش امثل من هزيمة مرة واحده
على عدو نافلة والى لخرج حتى ضرب عسكره بساباط وجعل يختلف الى الملك لسرى
موضعا لاعفائه وبعثة غيره وجمع اليه الناس وجات العيون الى سعد بذلك
من امر الجيره وبنى صلوبا وكتب بذلك الى عمر رحمه الله ولما كثرت الاستغاثه
من اهل السواد على يزدجرد على سرى الاراذ مردين الاراذ به جشعت نفسه
واتفى الحرب برستم وترك الحرب وكان صعلوجا فاستخف رستما فاعاد عليه
رستم كلامه وقال ايها الملك ان هزمتنى لهم دونكم لها ما بعدها وعليكم دونهم
ما بعدها ولقد اضطرنى تضييع الراى الى اعظام نفسى وتزكيتها ولو اجد من ذلك
بدا لم اتكلم به فانشدك الله فى نفسك واهلك وملكك دعنى اقم بعسكرك
واسرح الجالنوس فان يكن لنا فذلك والا فانا على رجل وابعث غيره حتى اذا لم
نجد بدا ولا حيلة صبرنا لهم وقد وهنا هم وخسرناهم ونحن جاموس موفور وقال لى

الان

الان يسير وعن ابن الوقدى عن ابيه قال لما نزل رستم بساباط وجمع
اداة الحرب والنفقة بعث مقدمته الجالنوس فى اربعين الفا وقال ازحف
زحفا ولا تجدن الا بامرى واستعمل على ميمنته الهرمزان وعلى ميسرته
مهران بن مهران الرازى وعلى ساقته البيرزان وقال رستم يشجع الملك
ان فتح الله علينا هولا القوم فهو وجهنا الى ملكهم فى داره حتى نأخذهم
وبلادهم الان يقبلوا المسالمه ويرضوا بما كانوا يرضون به فلما قدمت وفود
سعد على الملك ورجعوا من عنده راى رستم فيما يرى النايم ويا خذهما واحس
بالشر وكره لها الخروج والقا القوم واختلف عليه راية واضطرب وسال
الملك ان يمضى الجالنوس وهم حتى ينظر ما يصنعون وقال ان غنا الجالنوس
كغناى فان كان اسمى اشد عليهم من اسمه فان ظفر فهو الذى نريد وان
كان الاخرى وجهنا مثله ودفعنا هولا القوم الى يوم ما فانى لا ازال ارجوا
فى الفارس ما لم اهزم ينشطون ولا ازال مهيبا فى صدور العرب ولا يزالون
لها يبون الاقدام ما لم اباشرهم فان باشرتهم اجتراوا واخذ هرهم وانكسر اهل
فارس اخذ هرهم فبعث مقدمته اربعين الفا وخرج فى ستين الفا وساقته فى
عشرين الفا سيف عن محمد وطلحة وزياد وعمر وباسنادهم قالوا خرج
رستم فى عشرين ومائة الف كلهم متبوع فكانوا باتباعهم اكثر من مائتى الف
وخرج من المدائن فى ستين الفا وعن عائشه رضى الله عنها ان رستما حف
لسعد وهو بالقادسية فى ستين الف متبوع وعن الزهرى مثله وعن محمد
وطلحة وزياد وعمر وقالوا لما اتى الملك الا الخبر سير رستم كتب رستم الى اخيه
واطرد وسر بلاده من رستم بن البند وان مرزبان الباب وسهم اهل فارس الرى
كان لكل كون منهم فيغض الله به كل جند عظيم شديد ويفتح الله كل حصن منيع
ومن يليه فزموا حصونكم واعدوا واستعدوا باتكائكم بالحرب فتدوروا بلادكم
وقارعوكم على ارضكم وابنائكم ومن كان من رايى مدائنهم ومطاولتهم حتى يعود
محوصا فاتى الملك وعن عمر ان يزدجرد لما امر رستما بالخروج من
ساباط كتب الى اخيه بنحو من الكتاب الاول وزاد فيه فان السمكة قد كدرت
الماء وان النعام قد حسنت وحسنت الزهره واعتدل الميزان وذهب بهرام
ولا ارى هولا القوم الا سيظهرون علينا وستولون على ما يلينا وان
اشد ما رايت ان الملك قال لئسيرن اليهم اولاسيرن اليهم بنفسى وافاسايره
اليهم وعن ابن الوقدى عن ابيه قال كان الذى جرا يزدجرد على ارسال رستم

ويقال ان رستما حف لسعد وهو بالقادسية فى ستين الف متبوع

ويقال ان رستما حف لسعد وهو بالقادسية فى ستين الف متبوع

غلام جابان منجم كسرى وكان من اهل فراث باد قلى فارسل اليه فقال ما ترى في مسير
رستم وحرب العرب اليوم مخافة على الصدق فكذبه وكان رستم يعلم نحوا من علمه
فتثقل عليه مسيره لعلمه وحف على الملك لما عرف منه وقال اني احب ان تخبرني بشيء
اراه اطمئن به الى قولك فقال الغلام لدربا الهندي سلني فقال فساله فقال
ايها الملك يقبل طاير فيقع على ايوانك فيقع منه شيء في فيه ها هنا وخط داره
وقال العبد صدق والطاير عراب والذي في فيه درهم فيقع منه على هذا الكاف
وبلغ جابان ان الملك طلبه فاقبل حتى دخل عليه فساله عما قال غلامه فحسب
فقال صدق وليس هو عقعق والذي في فيه درهم فيقع منه على هذا الكاف
وكذب درنا بندر الدرهم من ها هنا فيستقر ها هنا وذو دارة اخرى فما زالوا
حتى وقع على الشرفات عقعق فسقط منه درهم في الخط الاول فنزا فاستقر
في الخط الاخر ونافرا الهندي جابان حيث خطاه فاتيا بقرة تنتج فقال
الهندي سخلتها غراسودا فقال جابان كذبت بل سودا صفيا فحرت البقرة
فاذا ابنها ابيض بين عينيها فقال جابان من ها هنا الى وشجعاه على احراج
رستم فامضاه وكتب جابان الى حشتماه انا اهل فارس قد نزل امرهم وادبر
عليهم وذهب ملك المجوسية واقبل ملك العرب واديانهم واعتقد منهم الدين
ولا تحاجنكما الامور والعجل العجل فنزلا فوجده فلما رفع الكتاب اليهما خرج
حشتماه اليهما حتى الى المعنى وهو في خيل بالغنيم فارسل به الى سعد واعتقد منه
على نفسه واهل بيته ومر استجاب له ورده وكان صاحب اخبارهم واهدى للمعنى
فالوذج فقال لامراته ما هذا قالت اظن البائسة امراته اراغت العصيدة
فاخطاتها فقال المعنى يؤسا لها وما لوا لما فصل رستم مر سابا ط لقيه
جابان على الفنطرة فشكا اليه وقال الا ترى ما ارى فقال له رستم اما اما فاني
اقاد لحشاس وزمام ولا بد من الانقياد وقد امر الجالنوس بالتقدم الى الحيرة
فمضى الجالنوس واضطرب عسكره بالنجف وخرج رستم حتى نزل بكوثى وكتب
الى الجالنوس والازاذمردان اصيبا في رجلا من العرب من جند سعد فركبا
ما نفسهما طليعة فاصابا رجلا فعثا به اليه وهو بكوثى فاستخبره ثم قتله

وعن ابن الرفيل عن ابيه قال لما فصل رستم وامر الجالنوس بالتقدم الى الحيرة
امره ان يصيب له رجلا من العرب فخرج هو والازاذمردي في مائة سريته حتى انتهيا
الى القادسية فاصابا رجلا دون فنطرة القادسية فاختطفاه وفقر الناس
واعجزهم الا ما اصاب المسلمون في اخريا تهم فلما انتهينا الى النجف صرحا به الى رستم

وهو

وهو بكوثى فقال له رستم ما ذا جاءكم وما ذا تطلبون قال جينا نطلب موعود الله
عز وجل قال وما موعود الله قال ارضكم وابناؤكم ودماؤكم الا انتم ابيتم ان
تسلموا قال رستم فان قتلتم قبل ذلك قال لموعود الله عز وجل من قتل منا
قبل ذلك ادخله الله الجنة واجر لمن بقي منا ما قلت لك فنحن مرودك على
البقير فقال له رستم قد وضعنا اذن في ايديكم فقال ويحك يا رستم ان اعمالكم
وصفتكم فاسلكم الله بها فلا يغرنك ما ترى حولك فانك لست تحاول الا الناس
انما يحاول القضاء والقدر فاستشاط فامر به فضربت عنقه رحمه الله وخرج
رستم من كوثى حتى نزل ببرس فغصب اصحابه الناس اموالهم ووقعوا على النساء
وشربوا الخمور فنضح العلوج الى رستم وشكوا اليه ما يلقون في اموالهم وانفسهم
فقام فيهم فقال يا معشر اهل فارس والله لقد صدق العربي والله ما
اسلمتنا الا اعمالنا والله للعرب في هولاء وهم هم ولنا حرب احسن بين
منكم ان الله عز وجل كان ينصركم على العدو ويمكن لكم في البلاد بحسن
السيرة وكف الظلم والوفاء بالعهود والاحسان فلما اذ تحولتم عن
ذلك الى هذه الاعمال فلا ارى الله عز وجل المغير ما بكم وما ايا
ما من ان يتزع الله سلطانه منكم ويعث الرجال فلقطوا له بعض ما يشكى
فاتى بنفر من اهل فارس فضرب اعناقهم ثم ركب وناوى في الناس بالرحيل
فخرج لجبال دير الاعور ثم انصب على الملطاط فعسكر مما يلي الفرات
لجبال اهل النجف لجبال الخورنق الى الغريين مما يلي الفرات ودعا ما هل
الحيرة فاوعدهم وهم بهم فقال له ابن بقيلة لا تجمع علينا اثنتين ان تعجز
عن نصرتنا ونلومنا على الدفع عن انفسنا وبلادنا فسكت

وعن الشعبي

وارسل مرداد المشرقي قالا دعا رستم اهل الحيرة وسراة قدا الى جنب الدير
فقال يا اعداء الله فرحتم بدخول العرب علينا بلادنا وكسر عيوننا لهم علينا
وقويتموهم بالاموال فانتدبوا ابن بقيلة وقالوا له كن انت الذي تكلمه
فتقدم فقال اما قولك اما فرحنا بمجيئهم فوالله ما فرحنا بمجيئهم ويا ويلك
من امرهم نفرح انهم يزعمون انا عبيدهم وما هم على ديننا وانهم ليشهدون
علينا انا على اهل النار واما قولك انا كنا عيوننا لهم وقد هربت اصحابكم منهم
وخلوا لهم القرى فليس يمنعهم احد من وجه ان اراده وان شاء الحدود
علينا وشمالا واما قولك انا قويناهم بالاموال فانا صانعناهم عن انفسنا عن
النساء ادم لمنعونا مخافة ان تسبى ونخرب وتقتل مقاتلتنا وقد عجز عنهم من

لقتهم منكم فكنا نحن اعجز عنهم ولعمري انتم احب الينا منهم واحسن عندنا
بلا فامنعونا منهم فسكت القوم فقالوا لهم نحن ننزله علوج السواد عبيد من غلبنا فقال لهم
رستم صدقتم الرجل وعن ابن الدفيل عن ابيه قال راى رستم بالمدائن ملكا
حالمتى يدخل عسكر فارس فجئت السلاح اجمع وعن سيف عن محمد واصحابه
والنضر ومعمر باسنادهم قالوا ولما اطمان رستم امر الجالنوس ان يسير من
النجف فسار في المعدمات فنزل فيما بين الحيف والسيلحين وارخل رستم فنزل الكوفة
النجف وكان بين خروج رستم من المدائن وعسكرته بساباط وزحفه منها الى ان
لقي سعدا اربعة اشهر لا تقوم ولا تقاتل رجالا تفجر والحكانهم وان
جهدوا فينصرفوا انكره قتالهم مخافة ان يلقى ما لقي من قتله وطاولهم كولا
ما جعل الملك يستعجله ويقدمه حتى الحميه فلما نزل رستم النجف
عادت عليه الرؤيا فراى ذلك الملك ومعه النبي صلى الله عليه وسلم وعمر
رضي الله عنه فاخذ الملك سلاح اهل فارس فحمله ثم دفعه الى النبي صلى الله عليه
وسلم فدفعه النبي صلى الله عليه وسلم الى عمر فاصمد رستم فازداد جزنا فلما راى
الرؤيا ذلك رعب في الاسلام فكانت داعية الى الاسلام وعزم عمر رحمه الله
ان القوم سيطاولونهم فعهد الى سعد والمسلمين ان ينزلوا على حد ودار ضهم
وان يطاولوهم ابدا حتى ينغضوهم فنزلوا القادسية وقد وطنوا انفسهم
على الصبر والمطاولة والى الله الا الى يتم نوره واذا اراد الله امرا اصابه
فاقاموا واطمأنوا فكانوا يغيرون على السواد فانتشفوا ما يليهم فحووه
واعدوا للمطاولة وعلى ذلك جاؤا وفتح الله عليهم وكان عمر رحمه الله
مدهم بالاسواق الى ما يصيبون فلما راى الملك ذلك ورستم وعرفوا حالهم
وبلغهم عنهم علموا ان القوم غير متهيئين وانهم ان اقام لم يتركوه وراى
ان شخص رستم وراى رستم ان ينزل بينهم وبين العسق ثم يطاولهم مع المنازلة
وراى ان ذلك امثل ما هم عاملون حتى يصيبوا من الاجمام حاجتهم او تدور لهم
سعود وعن محمد وطلحة وزياد قالوا وجعلت السرايا تطوف ورستم
بالنجف والجالينوس بين النجف والسيلحين والحاجز بين رستم والجالنوس والهرمزان
ومهران على مجنبتيه والمبيزان على ساقته وذا الحاجب بهيش صاحب فراش شيبا
على الرجاله وكاذى على المجرده وكان جنده عشرين وماية الف ستين الف متنوع
مع الرجل الشاكري وستين الفا خمسة عشر الف شريف متنوع مسلسلين
متقارنين ليتدوروا عليهم رحى الحرب وعنهم عن موسى بن طريف قال

قال

روى

ه قبله

روى

قال لهم الناس لسعد قد ضاق بنا المكان فاقدم فزجر مزكلمه فاذن له وقال
اذا كفيتم الراى فلا تكلفوا فانا لن نقدم الا على راى ذوي الراى فاسكتوا
ما سكتنا عنكم وبعث طليحة وعمرو بن معدي كرب في عبر خيل كالطليعة
وخرج بسواد وحميضه في ماية ماية فاغاروا على النهرين وقد كان سعد بعثهما
ان يمعنا وبلغ رستما فارسل اليهم خيلا وبلغ سعدا ان خيله قد وعد
قد عاصم بن عمرو وحابر الاسدي فارسلهما في اثارهما فاقتصا فسلكا
طريقهم وقال لعاصم ان جمعكم قتال فانت عليهم فلقيهم بين النهرين وطيميا
وخيلا هل فارس محتوشتهم يريدون تخليصها في ايديهم وقد قال لسواد
لحميضه اختر اما ان اقيم لهم وتشتاق الغنيمة واما ان تقيم لهم واستاقها
فقال اقم لهم وبصهم عني وانا ابلغ لك الغنيمة فاقام لهم سواد والحد لحميضه
فلقيه عاصم بن عمرو فظن حميضه انها خيل لهم اخرى فقصد عنها منحرفا فلما
تعارفوا استاقها ومضى عاصم الى سواد وقد كان اهل فارس ينفذ بعضها
فلما رات الاعاجم عاصما هربوا وتبعه سواد ما كانوا ان يرجعوا فانوا سعدا
بالفتح والغناء والسلامة وقد خرج طليحة وعمرو فاما طليحة فامره
بعسكر رستم واما عمرو فامره بعسكر الجالنوس فخرج طليحة وحده وخرج
عمرو في عدة فبعث قيس بن هبيرة في اثارهما فقال ان لقيت قتالا فانت
عليهم واراد اذا لا طليحة لمعصيته واما عمرو فقد اطاعه فخرج حتى يلقى
عمرا فساله عن طليحة فقال لا علم لي به فلما انتهيا الى النجف من قبل الجوف قال
له قيس ما تريد قال اريد ان اخبر على ادنى عسكرهم في هولا قال نعم قال
لا ادعك والله وذلك ايعرض المسلمون لك لا يطلقون قال وما انت وذاك
قال اني امرت عليك ولولم اكن امير الم ادعك وذاك وشهد له الاسود بن يزيد
وبقران سعدا قد استعمله عليك وعلى طليحة اذا اجتمعتم فقال عمرو والله
يا قيس ان زمانا تكون علي فيه امير الزمان سوء لان ارجع عن دينكم هذا الى
دين الذي كنت عليه واقاتل عليه حتى اموت احب الي من ان يامر علي ماية
لئن عاد صاحبك الذي بعثك لمثلها لنغارقنه قال ذلك اليك بعد مرتكهن ورده
فرجعا الى سعد بالخبر وباعلاج وافراس وشكا كل واحد منهما صاحبه اما قيس
فشكا عصيان عمرو واما عمرو فشكا غلظة قيس فقال سعد يا عمرو الخير وسلامة
ماية احب الي من مصاب ماية تقتل الفا انفرد الى خلية فارس فتصادمهم بماية
ان كنت لاراك اعلم بالحرب مما ارى فقال ان الامر لكما قلت وخرج طليحة حتى

دخل عسكرهم في ليله مُعْتِمة فتوسم فيه فهتك اطناب بيته رجل عليه وافقاد
فرسه ثم خرج حتى مر بعسكر ذي الحاجب فاتبعه الذي كان في عسكر الجالنوس
فكان اول لحاقا به الجالنوسي ثم الحاجبي ثم النجفي فاصاب الاولين واسر
الاخر واتى به سعدا فاخبره واسلم وسماه سعدا مسلما وان طلحة فكان
معه في تلك المغازي كلها وعن ابي عثمان النهدي قال كان عمر رحمه الله
قد عهد الى سعد حين بعثه الى فارس الا يمر بماء من المياه بدي قوه ونحله
وريا سه الا شخصه فان ابى انتحله وامره عمر رحمه الله فقدم القادسيه
في اثنى عشر الفا من اهل الامار واناس من لحم فاستحابوا للمسلمين فاعانوهم
اسلم بعضهم قبل القتال واسلم بعضهم غب القتال فاشركوا في الغنيمة
وتوطنت لهم ترايض اهل القادسيه الفيل الفيروسا لواعراميتع قبايل العرب
فعادوا وانهما قلما دنا رستم ونزل النجف بعث سعد الطلايع وامرهم
ان يصيبوا رجلا يسئله عن اهل فارس فخرج الطلايع بعد اختلاف وقتا
اجمع ملا الناس ان الطليعة من الواحد الى العشرة فجحوا فاخرج سعد
طلحة في خمسة وعمرو بن معدي كرب في خمسة وذلك صبيحة قدومه رستم الجالنوس
وذي الحاجب ولا يشعرون بقصدهم من النجف فلم يبسروا الا فرسانا
وبعض اخر حتى راوا مسالحهم وسرحهم على الظفوف قد ملؤها فقال
بعضهم لبعض ارجعوا الى اميركم فانه سرحكم وهو يرى ان القوم بالنجف
فاخبروه الخبر وقال لبعضهم ارجعوا لا ينذر بكم عدوكم فقال عمرو
لاصحابه صدقني وقال طلحة لاصحابه كذبتم ما يعشى للخبر واعين السرح وما يعشى
الا للخبر قالوا فما تريد قال اريد ان اخالط عسكر القوم واهلك قالوا
انت رجل في نفسك غرر ولن يقل بعد قتل عكاشة بن محصن فارجع معنا فابى
واتى سعدا الخبر برحلهم فبعث قيس بن هبيرة الاسدي واقرع على مايته وعليهم
ان هو لقيهم فانتهى اليهم وقد افترقوا فلما راه عمرو قال نخلد اله وادوه
القوم ومضى طلحة وعامر الى المياه على الظفوف حتى دخل عسكر رستم وبات
فيه يجوسه ويطوف ويتوسم فلما ادبر الليل خرج وقد اتى افضل من توسم في
ناحية العسكر فاذا فرس لم ير في خيل القوم مثله وسبط ابيض لم ير مثله
وانتضى سيفه فقطع مقود الفرس ثم ضمه الى مقود فرسه ثم حركه فرسه فجرح
يعدو به وينذر به الرجل والقوم فتنادوا وركبوا الصعبة والذلول ومحل بعضهم
ان يمسوا فخرجوا في طلبه فاصبح وقد لحقه فارس من الهند فلما عشيه وثب اليه

الرمح

الرمح ليطعنه عدل طلحة فرسه فندر الفارسي بين يديه فكر عليه طلحة فقصم
ظهره بالرمح ثم رجع به اخر فقعد به مثل ذلك ورجع به اخر وقد راى مصرع
صاحبيه وهما ابنا عمه فازداد حنقا فلما دعاه الى الاسار عرف الفارسي
انه قاتله فاسا سر وامر طلحة ان يركض ببريد به ففعل ورجع الناس
فراوا فارسي الجند قتيلا وقد اسر الثالث وقد شارف طلحة عسكرهم
فاجموا ونكصوا واقبل طلحة حتى غشي العسكر وهم على تعبيته فافزع
الناس وجوزوه الى سعد فلما انتهى اليه قال ويحك ما وراك قال دخلت
عساكرهم وجسستها من الليله وقد اخذت افضلهم فوسما وما ادري اصبت
ام اخطات وها هو ذا فاستخبره فابهم الترجمان بين سعد وبين الفارسي
فقال الفارسي اتؤمنني على دمي وان صدقتك قال نعم والصدق والحر باحب
الينا من الكذب قال اخبركم عن صاحبكم هذا انه اخبركم عن مر قبلي بايشرت
الحرب وعشيتها وسمعت بالابطال ولقيتها منذ انا غلام الى ان بلغ ما ترى
فلم ار ولم اسمع بمثل هذا ان رجلا قطع عسكرين لا يحترى عليهما الابطال
الى عسكر فيه سبعون الفا فخرم الرجل منهم الخمسة والعشرة الى ما هو دون
فلم يرض ان خرج كما دخل حتى سلب فارس الجند ومتك اطناب بيته فانذر به
فانذر ثانيه فطلبناه فادركه الاول وهو فارس الناس يعدل بالف فارس
فقتله ثم ادركه الثاني وهو بطسر فصله ثم ادركته ولا اطنني خلفت بعدي
من يعدلني وانا الثالث بربا بقتيلين وهما ابنا عمي فرانت الموت فاستاسرت ثم
اخبره عن اهل فارس ان الجند عشرون ومايه الف وان الاتباع مثلهم حذام
لهم واسلم الرجل وسماه سعدا مسلما وعاد الى طليحة فقال لا والله لا تهزمون
ما دمتم على ما ارى من الوفاء والصدق والاصلاح والمواساه لا حاجة لي في صحبة
فارس فكان من اهل البلاء يومئذ وعن موسى بن طريف قال قال سعد لقيس بن
هبيرة الاسدي اخرج ما عاتل فانه ليس ورا ك من الدنيا شي تحنوا عليه حتى ياتيني
بعلم القوم فخرج وسرح عمرو بن معدي كرب وطليحة فلما جاوز القنطرة لم يسر
الا يسيرا حتى انتهى الى خيل عظيمة منهم كيا لها تزد عن عسكرهم واذا رستم قد
ارتحل من النجف فنزل منزل ذي الحاجب وارتحل الجالنوس ثم نزل ذو الحاجب

منزله والجالنوس بريد طبرناباذ فنزل منزل ذي الحاجب وارتحل الجالنوس ثم نزل
بها وقدم تلك الخيل وانما احمل سعد اعلى ارسال عمر وطلحة معه لمقالة بلغته
عن عمرو وكلمة قالها لقيس هذه المرة فقال قاتلوا عدوكم يا معشر المسلمين فانتشر
القتال وطاردوهم ساعة ثم ان قيسا حمل عليهم فكانت هزيمتهم واصاب منهم
اثني عشر رجلا وثلاثة اسرى واصاب اسلابا فاتوا بالغنيمة سعدا واخبروه
الخبر فقال هذه بشرى ان شاء الله اداء القيم جمعهم الاعظم وحدهم فلهم فيئا لها
ودعا عمرا وطلحة فقال كيف رأيتما قيسا فقال طلحة رأيناه اكمى منا ومال
عمر الامير اعلم بالرجال منا وقال سعد ان الله احيى بالاسلام قلوبا كانت
ميتة واماتة بة قلوبا كانت حية والى احدركما ان تؤثر امر الجاهلية على الاسلام
فتموت قلوبكما وانتما حيات الزمها الشح والطاعة والاعتراف بالحقوق
فما رأى الناس كانوا امراء عزهم الله عز وجل بالاسلام وعن محمد عمر وطلحة وزياد
وشاركهم المجالد وسعيد بن المرزبان قالوا فلما اصبح رستم من الغد يوم نزل
المسلمون وقدم الجالنوس ذا الحاجب فارتحل الجالنوس فنزل هرمزان القنطرة
بحيال ذهرة نزل الى صاحب المقدمة ونزل ذو الحاجب منزله بطيرباذ
ونزل رستم منزل ذي الحاجب بالحيرة ثم قدم ذو الحاجب فلما انتهى الى العتيق
تياسر حتى اذا كان بحيال نديش خندق خندقا وارتحل رستم فنزل على الجالنوس
وعلى مقدمة سعد زهرة بن الحويه وعلى حمتيه عبد الله بن المعتم وشرحبيل بن السمط
الكندي وعلى مجردته عاصم بن عمرو وعلى المرامية فلان وعلى الرجل فلان وعلى
الطلائع سواد بن مالك وعلى مقدمة رستم الجالنوس وعلى مجنبتيه الهرمزان
ومهران وعلى مجردته ذو الحاجب وعلى الطلائع الغيرزان وعلى الرحالة راذ
ابن بهبشر فلما انتهى رستم الى العتيق ووقف عليه بحيال عسكر سعد ونزل
الناس فما زالوا تلاحقون ويتنزلون حتى اعتموا من كثرتهم فبات بها
تلك الليلة والمسلمون ممسكون عنهم قال سعيد بن المرزبان فلما اصبحوا
من ليلتهم نشاط الى العتيق غدا منهم رستم على رستم برؤيا اريها من الليل قال رأيت
الدلو في السماء دلوا افرغ ماءه ورأيت السكة سكة فيها صحاح من الماء تضطرب
ورأيت النعام والزهر تزدهر قال ولا احد هل اخبرت بهذا احدا قال لا
قال فاكتمها وعن الشعبي قال كان رستم منجما فكان يبكي مما يرى ويقدم
عليه فلما كان يظهر الجبهة رأى ان عمر دخل عسكر فارس ومعه ملك فختم سلاحهم
ثم حرمه فرفعه الى عمر رحمه الله وعن قيس ابن ابي حازم وكان قد شهد القادسية
قال

قال كان مع رستم ثمانية عشر فيلا ومع الجالنوس خمسة عشر فيلا وعن
الشعبي قال كان مع رستم يوم القادسة ثلاثون فيلا وعن غيره قال
كان مع رستم ثلاثة وثلاثون فيلا فيها فيل سابور الابيض وكانت الفيلة
ثمانية وكان اعظمها واقدمها وعن ابن ابي الرقاد عن ابيه قال كان معه
ثلاثة وثلاثون فيلا معه في القلب ثمانية عشر فيلا ومعه في الميمنة خمسة عشر
فيلا وعن غيرهم قالوا فلما اصبح رستم من ليلة التي بانتها ما العسس اصبح
راكبا في خيله ينظر الى المسلمين تصعد نحو القنطرة وقد حذر الناس ووقف
بحيالهم دون القنطرة وارسل اليهم رجلا ان رستما ينزل لكم ارسلوا
الينا رجلا نكلمه ونكلمنا وانصرف فارسل زهرة الى سعد بذلك فارسل
اليه المغيرة بن شعبة فاخرجه زهرة الى الجالنوس وابلغه الجالنوس رستما
وعن ابن ابي الرقاد عن ابيه قال لما نزل رستم على العتيق وبات به اصبح غاديا
على التصفح والتحرز فساير العسكر خفافا حتى اتى على منقطع عسكر
المسلمين ثم صعد حتى انتهى الى القنطرة فقام على القوم حتى اتى على شيء يشرف منه
عليهم فلما وقف على القنطرة ارسل زهرة فخرج اليه حتى واقفه فاراده
على ان يصالحهم ويجعل جعلا على ان ينصرفوا عنه وجعل يقول انكم جيراننا
وقد كانت طائفة منكم في سلطاننا فكنا نحسن جوارهم ونكف الاذى عنهم
ونوليهم الموافق الكثيرة ونحفظهم في اهل بلادنا فتهم فرعبهم
مراعينا وغيرهم من بلادنا ولا نمنعهم من التجارة في شيء مر ارضنا
فقد كان لهم في ذلك معاش يعرض لهم بالصلح وانما نحبه عن صعهم والصلح
يريد ولا يصلح فقال له زهرة صدقت فقد كان ما تذكر وليس امرنا امر
اول ولكن لا طلبتنا طلبتنهم انا لم نأتكم لطلب الدنيا انما طلبتنا وهمنا الاخرة
كما كما ذكرت يدين لكم من نزم عليكم منا ويضع الكم يطأ بلادنا في ايديكم ثم
بعث الله عز وجل البنا رسولا فوعدنا الى دينه فاجبناه فقال لنبيه
صلى الله عليه وسلم اذ قد سلطت هذه الطائفة على من لم يدن بديني وانا منتقم
بهم منهم واجعل لهم الغلبة ما داموا مقرين به وهو دين الحق لا يرغب
عنه احد الا ذل ولا يعتصم به احد الا عز فقال له رستم وما هو قال
اما عموده الذي لا يصلح منه شيء الا به فشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله والاقرار بما جاء من عند الله تعالى قال ما احسن هذا واي شيء ايضا
قال واخراج العباد من عبادة العباد الى عبادة الله تعالى فقال احسن واي شيء

ايضا قال والناس بنوا ادم وحوا اخوة لاب وام فقال ما احسن هذا ثم قال
له رستم ارايت لو انى رضيت هذا الامر واجبتكم اليه ومعى تومى كيف يكون
امركم انترجعون قال اى والله ثم لانقرب بلادكم الا فى تجارة او حاجة قال
صدقتنى والله اما ان اهل فارس منذ وطد اردشير لم يدعوا احدا الخرج من
عمله من السفلة كانوا يقولون اذا خرجوا من اعمالهم تعدوا واطوروهم وعادوا
اشرافهم فقال له رستم نحن خير الناس ولا نستطيع ان نكون كما تقولون
نطيع الله فى السفلة ولا يضرنا من عصى الله فينا فانصرف عنه ودعا رجال
فارس فذاكرهم هذا فحمدوا امره فى ذلك وانفوا فقال ابعدكم الله واسحقكم اخزى الله
اجزعنا واجبنا **وعن** جميعهم قالوا ارسل سعد الى المغيرة وبشير
ابن الخصاصية وعمرو بن هرثمة وحذيفة بن محصن وربعى بن عامر وفرقد بن
النزال الهرى التيمى تيم اللات وموعود بن عدى العجلى والمضارب بن يزيد
العجلى وسعيد بن مرة العجلى وكان مردافة العرب فقال انى مرسلكم الى هؤلاء
القوم فما عندكم قالوا جميعا ننبئ ما تامرنا به وننتهى اليه فاذا احاسد
لم نكر منك فيه شيئا نظرنا اقل ما ينبغى وانفعه للناس فكلمناهم به فقال سعد
هذا فعل الحزمة اذهبوا فتهيئوا فقال ربعى بن عامر الاعاجم لهم آباء
وامهات وامتى انا لهم جميعا مروب انا قد اجتمعنا لهم فلا نرد لهم على رجل منا لؤمه
جميعا على ذلك فقال يسترجون فى فسرحه فخرج ربعى ليدخل على رستم عسكره
فاحتبسه الدوى على القنطرة وارسل الى رستم ليجيئه فاستشار عظماء اهل
فارس فقال ما ترون انباهى امرتنهاون فاجمع ملأوهم على التهاون فاظهروا
الزينة وبسطوا البسط والنمارق ولم يتركوا شيئا وضعوا الرستم سريره
الذهب والبس زينته من الالحاظ والوسايد المنسوجة بالذهب واقبل
ربعى يسير على فرس له زيتا قصيرة معه سيف له مشوف وعمده لفافة ثوب
خلق ورمحه معلوب يقد معه حجفة من جلود البقر على وجهها ادم احمر
مثل الرغيف ومعه قوسه ونبله فلما غشى الملك وانتهى الى البساط
قيل له انزل فحملها على البساط فلما استوت عليه نزل عنها وربطها بوسادتين
فشقها ثم ادخل الحبل فيهما فلم يستطيعوا ان ينهوه وانما اراد النهاون
وعرف ما اراد واقار اذا استجر احمر وعليه درع له كانها اضاه وبلمقه
عباة بعير قد جابها وقد رعها وشدها على وسطه بسلب وقد شد بمجرته
وكان اكثر العرب شعرا ومجرته لشعة بعيره ولواسه اربع ضفاير فقص

تماما

قيل ما كانهن قرون الوعلة فقالوا ضع سلاحك فقال انى لم آتكم فاضع سلاحى
بامركم ائتم دعوتمونى قال ايتكم كما اريد والا رجعت فاخبروا وسئما
فقال ايذنوا له هل هو الا رجل فاقبل يتوكأ على رمحه ورمحه نصل يقارب
الخطو ويزج النمارق والبسط فما ترك هم نمرقة ولا بساطا الا افسده وتركها
متمهتكة بخرقه فلما دنا من رستم تعلق به الحرس وجلس على الارض وركز رمحه
فى البساط فقالوا ما حملك على هذا قال انا لا نستحب القعود على زينتكم فكلمه فقال
ما جاء بكم فقال الله ابتعثنا والله جاء بنا لنخرج من شاء من عباده الى عبادة الله
عز وجل ومن ضيق الدنيا الى سعتها ومن جور الاديان الى عدل الاسلام فارسلنا
بدينه الى خلقه لندعوهم اليه فمن قبله قبلنا ذلك منه ورجعنا عنه وتركناه
وارضه يليها دوننا ومن ابى قاتلناه ابدا حتى نفضى الى موعود الله عز وجل
قال وما موعود الله قال الجنة لمن مات على قتال من ابى والظفر لمن بقى قال
رستم قد سمعت مقالتكم فهل لكم ان تؤخروا هذا الامر حتى ننظر فيه وتنظروا قال
نعم كم احب اليكم اليوم او يومان قال له لا بل حتى تكاتب اهل راينا ورؤساء
قومنا وارادتنا ونراجعه فقال ان مما سن لنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعمل به ائمتنا ان لا نمكث الا عدا من اذ اتينا ولا نوجلهم غدا الا ان ترى
اكثر من ثلاث فهنالك مترددون عنك ثلاثا فانظر فى امرك واختر واحدة من ثلاث
بعد الاجل اختر الاسلام وندخل وارضك او الجزى فنقبل ونكف عنك
قال ان كنت عن نصرتنا غنيا تركناك منه وان كنت اليه محتاجا منعناك والمنابذة
فى اليوم الرابع ولسنا نبداك فيما بيننا وبين اليوم الرابع الا ان تبدانا انا
قبيل لك يذلك على جمع من ترى قال اسيدهم انت قال لا ولكن المسلمين بعضهم
بمنزلة الجسد بعضهم من بعض يجيرادناهم على اعلاهم فخلص رستم بزوسا
الى اهل فارس فقال ما ترون هل رايتم قط كلاما اوضح نصرا ولا اعز من كلام هذا
الرجل قالوا معاذ الله لكن ان تميل الى شئ من هذا وتدع دينك لهذا الكلب
اما ترى الى ثيابه فقال ويحكم لا تنظروا الى الراى والكلام والسيرة ان العرب
تستخف باللباس والمأكل وتصون الاحساب ليسوا مثلكم فى اللباس ولا
يرون فيه ما تزون واقبلوا اليه بثيابكم وبزهدونه فيه ففعلوا
لهم هل لكم ان تروني فاريكم فاخرج سيفه من خرقه كانه شعلة نار فقال
اغمده بعود ثم رمى بقوسه ورمى بحجفته فخرق نزعهم وسلم بحجفته فقال يا اهل
فارس انكم عظمتم الطعام والشراب وانا صغرنا هن ثم رجع الى ابيظروا الى الاجل

فلما كان الغد بعثوا ان ابعثوا البنا ذلك الرجل فبعث اليهم سعد حذيفة بن
محصن فاقبل فوجد ذلك الذى حتى اذا كان على ادنى البساط قيل له انزل قال ذلك
لوجيتكم فى حاجتى فقولوا للملك انه الحاجة امر لى فان قال لى فقد كذب ورجعت
عنه وتركتكم وان قال له لم انه الا على ما احب فقال ادعوه فى حاجتى ووقف عليه
ورسنم على شريره فقال انزل فقال لا افعل فلما انكى سأله ما بالك جئت ولم يجئ
صاحبنا بالأمس قال الزاميرنا يجب ان يعود بيننا والشده والرخا فهذه نوبتى
وقال ما جاء بكم قال ان الله عز وجل من علينا بدينه وارانا ايات حتى عرفناه
وكنا له منكرين ثم امرنا بدعاء الناس الى واحدة من ثلاث فايها اجابوا اليه قبلناها
الاسلام وننصرف عنكم والجزى ونمنعكم ان اجتمتم الى ذلك والمنابذة فقال والمواعده
الى يوم ما فقال نعم ثلاثا من امسى فلم نجد عنده الا ذلك رده واقبل على اصحابه
فقال ويلكم الا ترون الى ما ارى جانا الاول بالامس فغلبنا على ارضنا وحقر ما
نعظم واقام فرسه على زبرجنا وربطه به فهو من الطاير ذهب بارضنا وما فيها
اليهم مع فضل عقله وجانا هذا اليوم فوقف علينا فهو من الطاير يشبه فوه
على ارضاد ونتا حتى اغضبوه واغضبهم فلما كان من الغد ارسل ابعثوا الينا
رجلا فبعثوا اليه المغيره بن شعبه وعن ابى عثمان النهدى قال لما جاء المغيره
الى القنطره عبرها الى اهل فارس جلسوه واستادنوا رستم فى اجازته ولم يغيروا
شيا من شارتهم تعزيه لنفها وهم فاقبل المغيره والقوم فى زيهم فى الأمس عليهم
التجان والثياب المنسوجة بالذهب وبسطهم على غلوه لا بصال الى صاحبهم حتى
يمشى عليها غلوه واقبل المغيره وله اربع ضفاير لمته حتى جلس معه على سريره
وساداته فوثبوا عليه فنتروه وانزلوه ومقتوه فقال كانت تبلغنا عنكم احلام
ولا ارى قوما اسفه منكم انا معشر العرب سواء لا يستعبد بعضنا بعضا الا ان يكون
محاربا لصاحبه فطننت انكم تواسون قومكم كما نتواسى وكان احسن من الذى صنعتم
ان تخبرونى ان بعضكم ارباب بعض وان هذا الامر لا يستقيم فيكم فلا نصنعه ولم
انكم ولكنكم دعوتمونى اليوم وعلمت انكم مغلوبون وان ملككم لا يقوم على هذه السيره
ولا على هذه العقول فقالت السفله صدق والله العربى وقالت الدهاقين والله
لقد رمى بكلام لا تزال عيدنا ينزعون اليه قاتلهم الله اولينا ما كان احمقهم
حين يصغرون امرهذه الامة فساوجه رستم ليمحو ما صنع فقال له ياعدى
ان الحاشية قد تصنع ما لا يوافق الملك فيتبر اخى عنها مخافة ان يكسرها عما
ينبغى من ذلك والامر على ما احب من الوفا وقبول الحق ما هذه المغازل التى معك

قال

قال ما ضر الجمر ان لا يكون طويلة ثم اراهم وقال ما بال سيفك وتا قال
رث الكسوة جديد الضربة ثم عاطاه سيفه ثم قال له رستم تكلم او اتكلم فقال
المغيرة انت الذى بعثت الينا فتكلم فاقام الترجمان بينهما وتكلم رستم فحمد قومه
وعظم امرهم وطوله وقال لم تزل متمكنين فى البلاد ظاهرين على الاعداء اشرافا
فى الامم وليس لاحد من الملوك مثل عزنا وشرفنا وسلطاننا ننصر على الناس
ولا ينصر ون علينا الا اليوم او اليومين او الشهر او الشهرين للدنوب فاذا
انتقم ربى رد الينا عزنا وجمعنا لعدونا سى يوم هو آت عليهم ثم انه لم يكن
والناس امة اصغر عندنا امرا منكم كنتم اهل تشف ومعيشه سيئة لا نرى لكم شيا
ولا نعدكم وكنتم اذا اخطفت ارضكم واصابتكم السنة استغثتم بناحية ارضنا فنمركم
بالشوصر التمر والشعير ثم نردكم وقد علمت انه لم يحملكم على ما صنعتم الا ما اصابكم
من الجهد فى بلادكم فانا امرنا لاميركم بكسوة وبغل والف درهم وامر لكل رجل
منكم بوقر من تمر وثوبين وتنصرفون عنا فانا لسنا نشتهى ان نقتلكم ولا اسركم
فتكلم المغيره بن شعبة فحمد الله واثنى عليه وقال ان الله خالق كل شى ورازقه
فمن صنع شيا فانما هو يصنعه والذى له واما الذى ذكرت به نفسك واهل
بلادك من الظهور على الاعداء والتمكين فى البلاد وعظم السلطان فى الدنيا فنحن نعرفه
ولسنا ننكره فالله صنعه لكم ووضعه فيكم وهو له دونكم واما الذى ذكرت فينا
من سوء الحال وضيق المعيشه واختلاف القلوب فنحن نعرفه ولسنا ننكره
والله ابتلانا بذلك وصيرنا اليه والدنيا دول ولم تزل اهل شدايد وها نحن نقول
الرخا حتى نصير اليه ولم نزل اهل رخا فيها نحن نقول الشدايد حتى تنزل بهم
ونصير اليها ولو كنتم فيما اتاكم الله دون شكوكم فشكركم يقصر عما اوتيتم
واسلمكم ضعف الشكر الى تغير الحال ولو كنا فيما ابتلينا به اهل كفر كان
عظم ما نتابع علينا مستحلبا من الله رحمة يرفه بها عنا ولكن الشان غير ما
تذهبون اليه اذكنتم تعرفوننا به ان الله تعالى بعث فينا رسولا ثم ذكر مثل الكلام
الاول حتى اسهم الى قوله وان اخترتم الينا ان نمنعكم فكن لنا عبدا ونودى الجزيه
عن يد وانت صاغر والا السيف ان ابيت فتخر تخره واستشاط غضبا ثم حلف
بالشمس لا ترتفع لكم الضحى غداحتى افنكم اجمعين فانصرف المغيره وخلص رستم
ثالثا باشراف اهل فارس فقال الرهولاء منكم ما بعد هو الا ياتكم الا ولان فجسوا اكم
واستخرجا كم ثم جاكم هذا فلم تختلفوا وسلكوا طريقا واحدا والتزموا امرا واحدا
هولا والله الرجال صادقين او كاذبين والله لئن كان بلغ من رايهم وصونهم امرهم

ان لا تختلفوا اما قوم ابلغ فيما اراد وامنهم وان كانوا صادقين ما يقوم هؤلا
شئ فلجوا وتجلد واوقال والله انى لا علم انكم تصغون الى ما اقول لكم وان هذا
منكم رياء فازداد والحاحا **وعن ابن الرقيد** عن ابيه قال فارس مع المغيرة رجلا
فقال له اذا قطع القنطرة ووصل الى اصحابه فناديه ان الملك الملك
وكان منجما قد حسب له ونظر فى امرك فقال انا نفقا عينك غدا ففعل الرسول
فقال المغيرة بشرتنى بخير واجر ولولا ان اجاهدكم بعد اليوم او اجاهد
اشباهكم من المشركين لتمنيت ان الاخرى ذهبت ايضا ثم اهل المغيرة يضحكون
من مقالته ويتعجبون من بصيرته فرح الى الملك بذلك فقال اطلعونى يا هذا
فارس وانى لارى لله فيكم نقمة لا تستطيعون ردها عن انفسكم وكانت جيوشهم
تلتقى على القنطرة لا تلتقى الا عليها فلا يزالون يبدؤن المسلمين والمسلمون كانوا
عنهم الثلاثة الايام لا يبدؤنهم فاذا كان ذلك منهم هدتوهم ودعوهم
وعن الشعبى وسعيد بن المرزبان قالا دعا رستم بالمغيرة فجاء فجلس
على سريره ودعا رستم بترجمانه وكان عربيا من اهل الحيرة يدعا عبود فقال
فقال له المغيرة وكلم يا عبود الك رجل عربى فما بلغه عنى اذا انا تكلمت
كما يبلغنى عنه فقال له رستم مثل مقالته وقال له المغيرة مثل مقالته الى
احدى ثلاث حلال الى الاسلام ولكم فيه ما لنا وعليكم ما علينا ليس فيه تفاضل
بيننا او الجزية عن يد وانتم صاغرون قال ان يقوم الرجل منكم على راس حد ما
بالجزية يحمله اذ يقبلها منه الى اخر الحديث والاسلام احب الينا منهما **وعن**
شقيق قال شهدت القادسية غلاما بعد ما احتلمت فقدم سعد
القادسية فى اثنى عشر الفا فلما اشرف رستم على العسكر قال يا معشر العرب
ابعثوا الينا رجلا نكلمنا ونكلمه فبعث اليه المغيرة بن شعبة ونفر فلما
اتى رستما جلس المغيرة على السرير فنخر اخو رستم فقال المغيرة لا تنخر فما ازدنى
هذا شرفا ولا تنقص اخاك فقال رستم يا مغيرة كلتم اهل شقاء حتى بلغ والله ما
كلم امرء سوى ذلك فاخبرونا اخبر رستم سهما من كنانته وقال ما ورد هذه
المغازل نغنى عنكم شيا فقال المغيرة بجيبا له فذكر النبى صلى الله عليه وسلم فكان
مما ازرقنا الله على يديه حجة نبت فى ارضكم هذه فلما ادقناها عيالنا فالوا
لا صبر لنا عنها فجينا لنطعمهم او نموت فقال رستم اذا الموتون او تصلون فقال
المغيرة اذن ندخل من قتلنا منكم الجنة ويدخل من قتلنا منكم النار ونظفر من بقى
منا بمن بقى منكم ونحن نخيركم بين ثلاث حلال الى اخر الحديث فقال رستم لاصحابه يا
وعن

وعن محمد وطلحة وزياد قالوا ارسلنا اليهم سعد بعده ذوى الراى
جميعا وحبس الثلاثة فخرجوا حتى اتوه ليعظموا عليه استنفارهم فقالوا
ان امير نا يقول لك ان الجواب يحفظ الولاة وانى ادعوك الى ما هو
خير لنا ولك العافية ان تقبل منا ما دعاك الله عز وجل اليه ونرجع
الى ارضنا وترجع الى ارضك ونعضنا من بعض الا ان داركم كلكم وامركم قبلكم
وما اصبنا مما وراءكم كان زيادة لكم دوننا ولكنا لكم عونا على احد ان
اراد كم او تقوى عليكم والله يا رستم ولا يكونن هلاك قومك على يديك
فانه ليس بينك وبين ان تغتبط الا ان تدخل فيه ونظر به الشيطان
عنك فقال انى قد كلمت منكم نفرا ولو انهم فهموا عنى رجوت ان يكونوا
قد فهموا قال الامثال اوضح من كثير من الكلام وساضرب لكم مثلكم تبصروا
انكم كنتم اهل جهد فى المعيشة وشظف فى العيشة لا تمتنعون ولا
تتصفون فلم تسئ جوادكم ولم يدع مواساتكم تجمعون المرة بعد المرة
فتميرونكم ثم نردكم وما تونتنا اجرا وتجارا فتحسن اليكم فلما انطاعتمنا بطعامنا
وسرتم سرابنا واظلكم ظلنا وصفتم لقومكم فدعوتموهم ثم اتيتمونا بهم
وانما مثلكم فى ذلك ومثلنا كمثل رجل كان له كرم فراى فيه ثعلبا فقال
وما ثعلب فانطلق الثعلب فدعا الثعالب الى ذلك الكرم فلما اجتمعوا
عليه سد عليهم صاحب الكرم ذلك الجحر الذى كن يدخلن منه فقتلهن وقد
علمت ان الذى حملكم على هذا الحرص والطمع مع الجهد فارجعوا
عنا عامكم هذا وامتادوا حاجتكم ولكم العود كلما احتجتم فانا لا اشهى
ان اقتلكم **وعن** رجل من بنى يربوع اشهدها قال وقالوا قد اصاب اناس
منكم كثير من ارضنا ما اراد وا ثم كان مصيرهم القتل والهرب ومن سر
هذا كم خير منكم وانوى فقد رايتم انتم كلما اصابوا شيئا اصيب بعضهم وجاء
بعضهم وخرج مما كان اصاب ومن اقتنا كم فيما تصنعون مثل جرد ان
الغنم جرة فيها حب وفى الجرة ثقب فدخل الاول فاقام فيها وحمل
الاخر ينقل منها ويرجع ويكمنه فى الرجوع فيأتى فانتهى سمن الذى فى الجرة
فانشنا فى اهله ليريهم حسن حاله فضاق عليه الجحر ولم يتطق الخروج
فشكا القلق الى اصحابه وسالهم المخرج فقلن ما اندخارج منها حتى يعود
كما كنت قبل ان تدخل فكف وجوع نفسه ونفى فى الجرة حتى اذا عاد كما كان
قبل ان يدخلها اتى عليه صاحب الجرة فقتله فاخرجوا ولا تكونن هذا مثلا لكم

وعن ابن الرقيل عن ابيه قال وقال لهم ان لله عز وجل خلقا اولع من ذباب
ما هلاكم يا معشر العرب تزرون الهلاك وبذليكم فيه الطمع وما ضرب لكم
مثلكم ان الذباب اذا راى العسل طار وقال من يوصلني اليه وله درهمان
حتى يدخله لا ينهنهه احد الا عصاه فاذا دخله غرق ونشب وقال من
يخرجني وله اربعة دراهم وانما مثلكم الصامل ثعلب دخل كرما وهو مهزول
ضعيف الى كرم فكان فيه ياكل منه ما شاء الله فراه صاحب الكرم وراى
ما به فرحمه فلما طال مكثه في الكرم وسمن وصلحت حاله وذهب ما كان به من
الهزال اشر فجعل يعبث بالكرم ويفسد اكثر مما ياكل فاشتد على صاحب
الكرم فقال لاصبرن على هذا من امره فاخذ له حشبة واستعان غلمانه
فطلبوه وجعل يراوغهم في الكرم فلما راى انهم غير مقلعين عنه ذهب
ليخرج من الكرم الذي دخل منه فتشبب اتشع عليه وهو مهزول وضاق عليه وهو
سمين فجاء صاحب الكرم على تلك الحال فلم يزل يضربه حتى قتله وقد جيئ واستم
مهازيل وقد سمنتم شيئا من سمن فانظروا كيف تخرجون وقال ايضا
ان رجلا وضع سلالا وضع طعامه فيه فاتاه الجرذان فجزعوا سله فدخلوا
فيه فاراد سده فقيل له افعل اذا دخر قبة ولكن اثقب بجانبه ثم اجعل
فيها قصبة مجوفة فاذا حانت دخلن من القصبة وخرجن منها فكلما طلع
عليكم جرد فثلموه وقد سدت عليكم فاياكم اذ تفتحوا القصبة ولا تخرج
منكم الحد الا قتل وما دعاكم الى ما صنعتم ولا اراى عدوا ولا اعلم وعن
محمد وطلحة وزياد قالوا فتكلم القوم فقالوا اما ما ذكرتم من سوحالنا
فيما مضى وانتشار امرنا فلم تبلغ كنهه موت الميت منا الى النار ويبقى
البا قون منا في بوس فينا نحن في اسوا ذلك بعث الله عز وجل فينا رسولا
من انفسنا الى الانس والجن رحمة رحم بها من اراد رحمته ونقمة ننتقم بها ممن رد
كرامته فبدا بنا فقتلة فبيلة فلم يكن احد اشد عليه ولا اشد انكارا
لما جاء به ولا اجهد على قتله ورد الذي جاء به من قومه ثم الذين يلونهم
حتى طبقنا على ذلك الحال فضينا له جميعا وهو حملة فرد لسر معه الا الله
تعالى فاعطي الظفر علينا فدخل بعضنا طوعا وبعضنا كرها ثم عرفنا جميعا
الحق والصدق لما اتانا به من الايات المعجزة وكان مما اتانا به من عند ربنا
عز وجل جهاد الادنى قالا دنى فسرنا بذلك فيما بيننا نرى ان الذي قال لنا
ووعدنا لا نحرم عنه ولا ينقض حتى اجتمعت العرب على هذا وكانوا من الاخلاف

فيما

فيما لا يطيق الحلاس تاليفهم ثم اتيناكم باسر وسنا نجاهدكم في سبيله ونشهد
لا من وننجز موعوده وندعوكم الى الاسلام واحكامه فان اجبتمونا تركناكم
ورجعنا وخلفنا فيكم كتاب الله عز وجل وان ابيتم لم نحل لنا الا ان نعاطيكم
القتال او تفتدوا بالجزى فان فعلتم والا فان الله عز وجل قد اوثنا
ارضكم وابناءكم واموالكم فاقبلوا نصيحتنا فوالله لاسلامكم احب الينا
من غنائمكم ولقتلكم بعد احب الينا من صلحكم واما ما ذكرتم من رثاثتنا وقلتنا
فان اداءتنا الطاعة وقتالنا الصبر واما ما ضربتم لنا من الامثال فانكم
ضربتم للرجال والامور الجسام والجد الهزل ولكنا سنضرب مثلكم مثل
رجل اغرس ارضا واختار لها الشجر والحب واجرى لها الانهار وزينها
بالقصور واقام فيها فلا حين يسكنون قصورها ويقومون على جنانها
تحلا الفلاحون في القصور على ما لاحب وفي الجنان بمثل ذلك فاطال
نظرتهم فلما لم يستجيبوا من تلقاء انفسهم استعنتهم فكابروه فدعا
الله عليهم عبادهم واخرجهم منها فان ذهبوا عنها تخطفهم الناس وان
اقاموا صاروا خولا لهم يملكونهم ولا يملكون عليهم ويسومونهم الخسف
ابدا ووالله ان لو لم يكن ما نقول لكم حقا ولو لم تكن الا الدنيا لما كان لنا
عما ضربنا به من لديد عيشكم ورايتا من زبوجكم من صبر ولقارعناكم
او تغلبكم عليه فقال رستم انتصبرون الينا او نصبر اليكم فقال بل اصبروا
الينا فخرجوا من عنده عشيا فارسل سعد الى الناس بان اتقفوا موا فقهم
وارسل اليهم شاتكم والعبور فاراد والقنطرة فارسل اليهم لا ولا كرامة
اما شئ قد غلبناكم عليه فلن نرده عليكم تكلفوا معبرا غير القنطرة فبانوا
يسكرون العتيق حتى يا متنعهم وعن نافع وعن الحكم قال لما اراد
رستم العبور امر بسكر العتيق لجبال فارس وهو يومئذ اسفل منها اليوم
مما يلي عين الشمس وانما سميت الفارسية ان الاعاجم جعلوا انشاستجها
من فارس خراسان فاتوا اليلتهم حتى الصباح يسكرونه بالقصب والتراد
والبرادع حتى جعلوه طريقا واستتم بعوما ارتفع النهار من الغد وعن
محمد وطلحة وزياد باسنادهم قالوا ورأى رستم من الليل اذ ملكا نزل من السما
ماخوذ في اصحابه فخم عليها ثم صعد بها الى السما واستيقظ مهموما محزونا
فدعا خاصته فقصها عليهم وقال ان الله عز وجل ليعظنا لوان فارس تركوني
انقطع اما ترى النصر قد رفع عنا وترى الروح مع عدونا وانا لا نقوم لهم

ولا منطق ثم يردون معاملة الحرة فعسوا بانفسهم حتى يولوا على
صفة العتيق وعن الاعمش قال لما كان يوم السكر لبس رستم درعين ومغفرا
واخذ سلاحه وامر بفرسه فاسرج فاتى به فوثب فاذا هو عليه لم تمسه
ولم يضع رجله في الركاب ثم قال غدا تنظر فهم دقا فقال له رجل ان شاء الله قال
وان لم يشأ وعن محمد وطلحة وزياد قالوا قال رستم انا ضفنا الثعلب
حين مات الاسد يريد موت كسرى ثم قال لاصحابه توخشيت ان يكون هذه
سنة الفرود ولما عبروا اهل فارس اخروا مصافهم وجلس رستم على سريره
وضربت عليه طيارة وعبى في القلب ثمانية عشر فيلا عليها الصناديق
والرجال وفي الجنبتين ثمانية وسبعة عليها الصناديق والرجال واقام
الجالنوس بينه وبين ميمنته والغدير ان بينه وبين ميسرته وبقيت القنطرة
بين جبلين من خيول المسلمين والمشركين كان يمر رجل وضع رجلا على باب ايوانه
وسمح رستما وامره بلزومه واخباره واخرجت بيسعه من الدار واخرج
خارج من الدار وكذلك على كل دعوة رجلا فلما نزل رستم قال الذي بسباطه
نزل فقال له لا اخرج حتى قال له الذي على باب الايوان وجعل بين كل مرحلتين
على كل دعوة رجلا فكلما نزل وارتحل احدث امرا قاله فقاله الذي يليه حتى
يقوله صاحب باب الايوان فتطم ما بين العتيق رحالا وترك البرد وكان
ذلك هو الشان واحد المسلمون معاقلهم وجعل زهرة وعاصم بين عبد الله
وشرحبيل وكل صاحب الطلايع بالطراد وخلط بين الناس في القلب والجنبات
ونادى منادية الا ان الجد لا يحل الا على الاجتهاد في امر الله تعالى يا ايها الناس
فتحاسدوا وتغايروا على الاجتهاد وكان سعد يومئذ لا يستطيع ان يركب
ولا يجلس بجنوب فاما هو على وجهه وفي صدره وساده وهو مكب عليها
مشرف على الناس من القصر يرمي بالرقاع فيها امره ونهيه الى خالد بن عرفطه
وهو اسفل منه وكان الصف الى جانب القصر وكان خالد كالخليفة لسعد لو لم
يكن سعد شاهرا مشرفا وعن ابي عثمان قال لما عبر رستم تحول زهرة والجالنوس
فجعل سعد زهرة مكان ابن السمط وجعل رستم الجالنوس مكان الهرمزان وكان
بسعد عرق النسا وداما بيل فكان اما هو مكب واستخلف خالد بن عرفطه
على الناس واختلف عليه الناس فقال احملوني فاشرفوا بي على الناس فارتقوا
به فاكب مطلعا عليهم والصف في اصل حايط قديس فامر خالدا فيما بين خالد
الناس فكان ممن شغب عليه وجوه من وجوه الناس فهم بهم سعد وشتمهم

وقال

وقال اما والله لولا ان عدوكم محصركم لجعلتكم نكالا لغيركم فحبسهم في القصر
وقيدهم منهم ابو محجن الثقفي وقال حررتموني اما الى بابيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم على ان اسمع واطيع لمن ولاه الله الامر وان كان عبدا حبشيا وقال سعد
والله لا يعود احد بعدها يجبس المسلمين عن عدوهم ويشاغلهم وهم يرانهم
الا استثنى فيه سنة يوخذ بها من بعدي وقالوا ان سعدا خطب من ليلته
يومئذ وذلك يوم الاثنين في المحرم سنة اربع عشرة بعد ما تهدم على الدين اعرضوا
على خالد بن عرفطة فحمد الله واثنى عليه وقال ان الله هو الحق وقوله الحق لا شريك
له في الملك ليس لقوله خلف قال ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض
يرثها عبادي الصالحون ان هذا ميراثكم وموعدكم وقد اباحها لكم منذ
ثلاثة ارواح وانتم تطعمون منها وتاكلون سمانها وتقتلون اهلها وتجبونهم
وتسبونهم الى هذا اليوم وما نال منهم اصحاب الايام منكم وقد حاكم منهم
هذا الجمع وانتم وجوه العرب واعيانهم وخيار كل قبيلة وعزمن رايتكم فان
تزهدوا في الدنيا وترغبوا في الاخرة يجمع الله لكم الدنيا والاخرة ولا يقرب ذلك احدا
الى اجله وان تفشلوا وتهنوا وتضعفوا تذهب ريحكم وتنقطع اخركم
وقام عاصم بن عمرو في المجردة فقال ان هذه بلاد قد احلها الله لكم اهلها وانتم
تنالون منها مثل ثلاثة سنين ما لا تنالون منكم وانتم الاعلون والله معكم
وان صبرتم فصد قتموهم الطعن والضرب فلكم ابناؤهم ونساؤهم واموالهم
وبلادهم وان خرتم وتشاءمتم والله لكم مرة لكجار وحافظ لم يبق هذا الجمع منكم
باقية محققة ان تقودوا اعلمهم بعايبة الله الله اذكروا الايام وما منحكم الله
فيها اولا يرودن الارض وراكم بسابس قفارا ليس فيها حمر ولا وبر يعقل
اليه ولا يمتنع به اجعلوا همكم الاخرة وكتب سعد الى الرايات اني
قد استخلفت عليكم خالد بن عرفطة وليس بمنعني ان اكون بكانه الا وجعي
الذي كان لعودني ولما بي من جنون واني مكب على وجهي وشتمني لكم بادفاسمعوا
واطيعوا فانه انما امركم بامري ويعمل برايي نفري على الناس نزادهم جبرا
وانتهوا الى رايه وقبلوا منه ومحاثوا على السمع والطاعة واجمعوا على عدوكم
سعد والرضى بما صنع وعن حلام عن مسعود قال خطب امير كل قوم اصحابه
وسير فيهم وتحاضوا على الطاعة والصبر وتواصوا ورجع كل امير الى موقفه عن
من ما لاه من اصحابه عند الموقف ونادى منادي سعد بالظهر ونادى رستم باي
ساعة ما تدون اكل عمر كبدي احرق الله كبده علم هو لا حتى علموا

وقار

وعن ابن الرفيل قال لما نزل رستم النجف بعث منها عينا الى عسكر المسلمين
فانغمس فيهم عينه بالقادسية كنعص من قد منه فراهم يبتاكون عند كل صلاة
ثم يصلون فيقنتون قنوت الى مرابتهم فرجع اليه فاخبره بخبرهم وسيرتهم
حتى سأله ما طعامهم فقال مكثت فيهم ليلة لا والله ما رأيت احدا منهم يأكل
شيئا الا ان لهم صوا عيدانا لهم حين يمسون وحين يناموون وقبل ان يصبحوا
فلما سار فنزل بين الحصن والطيبة وافقهم وقد اذن موذن سعد الغداة وهم
يتحشحشون فنادى في اهل فارس ان اركبوا فقيل له ولم قال اما ترون الى
عدوكم قد نودى فيهم فتحشحشوا لكم قال عينه ذلك تحشحشهم هذا للصلاة
فقال بالفارسية وهذا تفسيره بالعربية انا في صوت عند الغداة واما
هو عمر الذي نعلم اكلاب العقل فلما عبروا توافقوا واذن موذن سعد للصلاة
فصلى سعد وقال رستم اكل عمر كبدي وعن محمد وطلحة وزياد قالوا وارسل
سعد الرسل انتهى اليهم راي الناس والرسل انتهت اليهم بخدتهم واضغانهم والغضد
منهم مردوي المرا في النفر الرسل الى رستم المغيرة وحذيفة وعاصم واصحابهم
ومن اهل النجدات طليحة وقيس الاسدي وعمرو بن معدي كرب وامثالهم ومن
الشعراء الشماخ والحطيئة واوس من مغراء وعبدة بن الطبيب ومن سائر الاصناف
امثالهم وقال قبل ان يرسلهم انطلقوا ففقوموا في الناس ما تحق عليكم وتحق عليهم
عند مواطن الباس فانكم من العرب بالمكان الذي انتم به وانتم شعراء العرب
وخطباؤهم وذوو آرائهم وبجدتهم وسادتهم فسيروا الى الارض وذكروهم
وحرضوهم على القتال فساروا فيهم فقال قيس بن مكشوح الاسدي ايها الناس
احمدوا الله على ما هداكم له وابلاكم يزدكم وادكروا الاالله وارغبوا اليه في
عادته فان الجنة والغنيمة امامكم وانه ليس وراء هذا الفضر الا العدا
والارض القفر والطراب الخشن والقلوات التي لا تقطعها الا دلة وقال عالب
ايها الناس احمدوا الله على ما ابلاكم وسلوه يزدكم وادعوه بجدكم يا معشر سعد
ما عليكم اليوم وانتم في حصونكم يعني الخيل ومن لا يعصيكم معكم يعني السيوف
ادكروا احوث الناس في غد فانه لكم غدا يبدا عندها ومن بعدكم شيء وقال
ابن الهوسل الاسدي يا معشر سعد اجعلوا حصونكم السيوف وكونوا عليهم كاسود
الاجم وتربدوا لهم تربد النمور وادرعوا الجحاح واتقوا بالله وغضوا الابصار
واذا كلمت السيوف فانها مأمورة فارسلوا عليهم الجياد فانه يودن لها

فيما

وعن ابن اسحق قال لما نزل رستم النجف بعث منها عينا الى عسكر المسلمين
فانغمس فيهم عينه بالقادسية كنعص من قد منه فراهم يبتاكون عند كل صلاة
ثم يصلون فيقنتون قنوت الى مرابتهم فرجع اليه فاخبره بخبرهم وسيرتهم
حتى سأله ما طعامهم فقال مكثت فيهم ليلة لا والله ما رأيت احدا منهم يأكل
شيئا الا ان لهم صوا عيدانا لهم حين يمسون وحين يناموون وقبل ان يصبحوا
فلما سار فنزل بين الحصن والطيبة وافقهم وقد اذن موذن سعد الغداة وهم
يتحشحشون فنادى في اهل فارس ان اركبوا فقيل له ولم قال اما ترون الى
عدوكم قد نودى فيهم فتحشحشوا لكم قال عينه ذلك تحشحشهم هذا للصلاة
فقال بالفارسية وهذا تفسيره بالعربية انا في صوت عند الغداة واما
هو عمر الذي نعلم اكلاب العقل فلما عبروا توافقوا واذن موذن سعد للصلاة
فصلى سعد وقال رستم اكل عمر كبدي وعن محمد وطلحة وزياد قالوا وارسل
سعد الرسل انتهى اليهم راي الناس والرسل انتهت اليهم بخدتهم واضغانهم والغضد
منهم مردوي المرا في النفر الرسل الى رستم المغيرة وحذيفة وعاصم واصحابهم
ومن اهل النجدات طليحة وقيس الاسدي وعمرو بن معدي كرب وامثالهم ومن
الشعراء الشماخ والحطيئة واوس من مغراء وعبدة بن الطبيب ومن سائر الاصناف
امثالهم وقال قبل ان يرسلهم انطلقوا ففقوموا في الناس ما تحق عليكم وتحق عليهم
عند مواطن الباس فانكم من العرب بالمكان الذي انتم به وانتم شعراء العرب
وخطباؤهم وذوو آرائهم وبجدتهم وسادتهم فسيروا الى الارض وذكروهم
وحرضوهم على القتال فساروا فيهم فقال قيس بن مكشوح الاسدي ايها الناس
احمدوا الله على ما هداكم له وابلاكم يزدكم وادكروا الاالله وارغبوا اليه في
عادته فان الجنة والغنيمة امامكم وانه ليس وراء هذا الفضر الا العدا
والارض القفر والطراب الخشن والقلوات التي لا تقطعها الا دلة وقال عالب
ايها الناس احمدوا الله على ما ابلاكم وسلوه يزدكم وادعوه بجدكم يا معشر سعد
ما عليكم اليوم وانتم في حصونكم يعني الخيل ومن لا يعصيكم معكم يعني السيوف
ادكروا احوث الناس في غد فانه لكم غدا يبدا عندها ومن بعدكم شيء وقال
ابن الهوسل الاسدي يا معشر سعد اجعلوا حصونكم السيوف وكونوا عليهم كاسود
الاجم وتربدوا لهم تربد النمور وادرعوا الجحاح واتقوا بالله وغضوا الابصار
واذا كلمت السيوف فانها مأمورة فارسلوا عليهم الجياد فانه يودن لها

فيما الا يؤذن للحديد فيه وقال يسير بن ابي رهم الجهني احمدوا الله وصدقوا
تولكم تفعل فقد حمد ثم الله على ما هداكم له وحمدوه ولا الهة غيره وكبروه
وامنتم بنبيه صلى الله عليه وسلم ورسله عليهم السلام فلا موت الا
وانتم مسلمون ولا تكونن شيء ما هون عليكم من الدنيا فانها تاتي من
تهاون بها ولا تميلوا اليها فتهرب منكم لتميل بكم انصروا الله ينصركم
وقال عاصم بن عمرو يا معاشر العرب انكم اعيان العرب وقد صدع
لاعيان العجم وانما تخاطرون بالجنة وتخاطرون بالدنيا فلا تكونن على
دنياهم احوط منكم على اخرتكم لا تحدثن اليوم امرا يكون به شيء على
العرب بعدا وقال ربيع ابن البلاد السعدي يا معاشر العرب قاتلوا الدين
والدنيا سارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت
للمتقين وان عظم الشيطان عليكم الامر فادكروا الاخبار عنكم بالوا سم ما دام
للاخبار اهل وقال نعيم بن عامر ان الله قد هداكم للاسلام وجمعكم
به واراكم الزيادة وفي الصبر الراحة تعودوا النفسكم الصبر تعتادوه
ولا تعودوها الجزع تعتادوه وقام كلهم بنحو من هذا الكلام وليس
الناس وتعاهدوا واهتاجوا كل ما كان ينبغي لهم وفعل اهل فارس فيما
بينهم مثل ذلك وتعاهدوا وتواصوا واقتربوا بالسلاسل وكان
المقترنون ثلاثة الف وعن الشعبي ان اهل فارس كانوا عشرين
ومائة الف معهم ثلاثون فيلا مع كل فيل اربعة الاف وعن حلام عن
مسعود بن حراش قال كان صف المشركين على تشفير الخندق وكان صف
المسلمين مع حائط قدس الخندق من وراءهم وكان المسلمون والمشركون بين
الخندق والعتيق وكان معهم ثلاثون الف مسلسل وثلاثون فيلا
تقاتل عليها وفيلة عليها الملوك وقوف لا تقاتل وامر سعد الناس ان
يقرؤا على الناس سورة الجهاد وكانوا يتعلمونها ذلك وعن محمد
وطلحة وزياد قالوا قال سعد الزموا مواقفكم لا تحركوا شيأ حتى يصلي
الظهر فاذا كبر تكبيرة فكبروا واستعدوا واعلموا ان التكبير لم يعطه
احد قبلكم واعلموا ان ما اعطيتموه فانما هو اذا سمعتم الثانية فكبروا وانشطوا
عن تكم فاذا كبرت الثالثة فكبروا وليبشط فرسانكم الناس ليبرزوا وليطاردوا
فاذا كبرت الرابعة فازحفوا جميعا حتى يحال بطواعدكم وقولوا لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم وعن ابن اسحق قال ارسل سعد يوم القادسية

سورة الجهاد

والناس اذا سمعتم التكبير فكبروا تشبعوا تعالكم وافاكبرت الدابة فتهضوا
فاذا كبرت الثالثة فشدوا النواجذ على الاضراس واحملوا **وعن** محمد وطلحة
وزياد باسنادهم قالوا لما صلى سعد الظهر امر الغلام الذى كان الزمه عمر رحمه الله
اياه وكان من القراء بقراءة سورة الجهاد وكان المسلمون اذ ذاك يتعلمونها كلهم
فقرا على الكتيبة الذين يلونه سورة الجهاد وقرئت فى كل كتيبة فهشت قلوب
الناس وعيونهم وعرفوا السكينة مع قرائها **وعن** مصعب بن سعد
قال امر سعد الغلام بقراءة سورة الجهاد وكان قرائها سنة نقرؤها رسول الله
صلى الله عليه وسلم عند الزحوف ويستقرئها فقرأها الناس واستقرؤها
عند الزحوف وارسل الى اسير جابه طليحة فاسلم فحسن اسلامه وبلاؤه
ليسأله عن رايات فارس وسنشرح من امورهم فدخل ذلك الرجل
والغلام يقرأ على الناس فقال يا مسلم ابنئ عن هذه الرايه لمن هى وسأله عن
حاصته وعز حال اهل رايا تهم حتى علم كل الذى يريد ان يأتى من ذلك ثم قال عد
الى موقفك فعاد وفرغ الغلام من القراءة وسايروا القرا **وعن** محمد وطلحة
وزياد قالوا لما فرغ القرا كبر سعد فكبر الديلمون تكبيرة تكبيرة وكبر بعض الناس
بتكبير بعض فتحشحش الناس ثم ثنى فاستتم الناس ثم ثلث فبوزاهل الجدات
وانتشبوا القتال وخرج اشاهم من اهل فارس واعتوروا الطعن والضرب وخرج
غالب بن عبد الله الاسدى وهو يقول

قد علمت واردة المسالح ذات العنان واللبان الواضح انى سمام البطل المشائح وفارج الثغر الهمام القادح

فخرج اليه هرمز وكان من ملوك البانات وكان متوجا فاسره
غالب اسر الجابه الى سعد فادخل وانصرف غالب الى المطارده وخرج عاصم
ابن عمرو وهو يقول

قد علمت صفرا بيضا اللبب مثل اللجين اذ تعشاه الذهب انى امرؤ الامر يعينه النسب مثلى على مثلك يعدو به الكثب

فطار درجل من اهل فارس فهرب منه واتبعه حتى اذا احاط صفهم الفتى بفارس
معه نقله فترك الفارس البغل واعتصم باصحابه فحموه واستاق عاصم البغل
والرحل حتى اوى به الى الصف فاذا هو خبار الملك واذا الذى معه لطيفة الملك
الاحبصة والعسل المعقود فاتى به سعدا ورجع الى موقفه فلما نظر اليه سعد
قال انطلقوا به الى اهل موقفه وقال ان الامر قد تغلظ هذا فكلوه فقالوا دبينا
الناس ينظرون الكتيبة الرابعة لا تنظرون بالمرأ حفه غيرها ادفاعه
صاحب رجال بنى نهد قيس بن جرثومة فقال يا بنى نهد انهدوا الى الماسميتم

نهرا

او

نهرا لتفعلوا فبعث اليه خالد بن عرفطه والله لتكفن او لأبلين عملك غيرك
تكف ولما نظر الفرسان خرج رجل ينادى مرد ومرد واستلب له عمرو
ابن معدى كرب وهو يحيا له قبارزه فاعتنقه ثم جلد به الارض فذبحه
ثم التفت الى الناس فقال ان الفارسى اذا انقد فرسه فانما هو تيس ثم
تكتبة الكتايب من هولا وهولا **وعن قيس بن ابى حازم** قال مر بنا عمرو
ابن معدى كرب وهو يحضض الناس فيما بين الصفين وهو يقول ان
الرجل من هؤلا الاعاجم اذا التقى هو راقه فانما هو تيس فيبنا هو كذلك اذ خرضنا
او خرج اليه رجل من الاعاجم فوقف بين الصفين فرماه بنشابه فيما اخطات
سية قوسه وهو منكبها فالتفت الله ثم حمل عليه فاعتنقه ثم اخذ بمنطقته
فاحتمله فوضعه بين يديه فجابه حتى اذا دانا منا كسر عنقه ثم وضع سيفه
على حلقه فذبحه ثم القاه ثم قال هكذا فاصنعوا بهم فقتلنا من يستطيع
ان يجر يا بالثور ان يصنع كما صنع وقال بعضهم واخذ سواريه ومنطقته وبلوره يباح عليه
وعن قيس بن ابى حازم الاعاجم ان الاعاجم وجهت الى الوجه الذى فيه بجيله
ثلاثة عشر فيلا وصفوا على سايرالناس سبعة عشر **وعن اسمعيل بن ابى خالد**
قال كانت فى المحرم سنة اربع عشرة فى اوله وكان قد خرج رجل من الناس اليهم
فقال له اهل فارس احلنا فاحالهم على بجيله فضربوا اليهم ستة عشر فيلا **وعن**
محمد وطلحة وزياد قالوا لما كتب الكتايب بعد الطراد حمل اصحاب الفيله
عليهم ففرقت بين الكتايب فابتدرت الخيل وكادت بجيله ان توكل فرت
خيلها نفارا وعمن كان معهم فى موقفهم وثبت الرجاله من اهل الموقف وارسل
سعد الى بنى اسد يا بنى اسد ذبوا عن بجيله ومن لا فهما من الناس فخرج طليحه
ابن خويلد وعمرو بن مالك وغالب بن عبد الله والرفيل بن عمرو وكنا بهم فباشروا
الفيله حتى عزلها وكبانها وان على كل فيل يومئذ عشرين رجلا **وعن موسى**
ابن طريف ان طليحة قام فى قومه حين استنصرهم سعد فقال وهو يحرضهم
يا معشر تا ٥ ان المنوه باسمه الموثوق به وان هذا لو علم ان احدا احق باغاثه
هؤلاء منكم استغاثهم ابدا وهم الشدة واقدموا عليهم اقدام الليوث الحربة
فانما سميتم اسدا لتفعلوا فعله شدوا ولا تصدوا وكروا ولا تفروا والله در
ربيعة اى فرى تقرون واى قرن تفنون هل يوصل الى مواقفهم فاغنوا
عن مواقفكم اعانكم الله شدوا عليهم باسم الله فقال المعرور بن سويد
وشفق فشدوا والله عليهم فما زالوا يضربونهم ويطعنونهم حتى حبسنا الفيله

عنهم فاخترت وخرج الى طليحة عظيم منهم فبارزه فما لبثه طليحة ان قتله وعن
محمد وطلحة وزياد قالوا وقام الاشعث بن قيس فقال يا معشر كنده لله درى
اسد اى فرى يفرون واى هذ يهذ ودعن موقفهم منذ اليوم اغنى عن كل قوم
ما يليهم وانتم تنتظرون من يكفيكم الناس اشهد ما احسنتم اسوة اخوانكم العرب
منذ اليوم وانهم ليقتلون ويقاتلون وانتم حشاه على الركب قوتت اليه عدد
منهم عشره فقالوا له عقر جدك انك لتؤنثنا يا هذا وكن احس الناس موقفا
فمر ابن خدلنا قومنا العرب واسانا اسوتهم فها نحن معك فنهد ونهد واقاز الوا
الدبر ازنهم ولما راى اهل فارس ما تلقى الفيله من كمية الاسد رموهم بحدهم
ويدروا المسلمين الشد عليهم ذو الحاجب والجالنوس والمسلون مدبرون التكبير
الرابعه من سعد فاجتمعت حلبه فارس على اسد ومعهم تلك الفيله وقوتنوا
لهم وتوكبر سعد الرابعة فزحف اليهم المسلون ورحى الحرب تدور على اسد
وحملت الفيول والميمنه والميسرة على الخيول فكانت الخيول تحجم عنها وتحيد
والحق فرسانهم على الرحل يشمسون بالحمل فارسل سعد الى عاصم بن عمرو
يا معشر بنى تميم الستم اصحاب الابل والخيل اما عندكم لهذه الفيله من حيله قالوا
بلى والله ثم نادى فى رجال من قومه رماة واخرى اهل ثقاف فقال لهم يا معشر
الرماه ويا اركباب الفيلة عنهم بالنبل وقال يا معشر اهل الثقافة استديروا
الفيله فقطعوا وضنها وخرج كمبهم والرحى تدور على اسد وقد حالت الميمنه
والميسره غير بعيد واقدم اصحاب عاصم على الفيله فاخذوا بادنابها وذبابب
نوابيتها فقطعوا وضنها وارتفع عوارها فما بقى لهم يومئذ قبل الا عرى وقتل
اصحابها وقاتل الناس ونفس عن فارس اسد ورد وافارسا عنهم الى
مواقفهم فقتلوا حتى غربت الشمس ثم حتى ذهبت هوية من الليل ثم رجع هولا
وهولا واصيب فى بنى اسد تلك العشية خمس مايه وكانوا رد الناس وكان عاصم
عادية الناس وحاميتهم فهذا يومها الاول وهو يوم ارماث وعن رجل من بنى كنانة
قال حالت الجنبات ودارت على بنى اسد يوم ارماث فقتل تلك العشيه منهم
خمس مايه وقال عمرو بن شماس الاسدى

لقد علمت بنو اسد بانا ... اولوا الاحلام ان ذكروا الحلوما
وانا النازلون بكل ثغر ... ولو لم يلقه الا هشيما
نرى فينا الجياد مسومات ... مع الابطال يعلكن اللجاما
نرى فينا الجياد مجللات ... ينهنه عن فوارسها الخصوما
بجمع مثل سلم مكفهر ... تشبههم اذا اجتمعوا قروما

يختلهم

يختلهم تلاقى كل هيج ... اذا لاقيت بوسا او خصوما
نفينا فارسا عما اراد ... وكانت لا تحاول ان ترما

وقال ايضا

وكر الاولى قربا بآم فارس ... وفارت منهم حين حطوا العوالبا
متى تلق فينا ادع خندف انهم ... اذا ماد عوا اسمعت منهم الدواعيا
لنا حاضر لم يحضر الناس مثله ... وباد اذا عدوا فابرح بادبا
هم منعوا يوم القوادس اهلها ... ولولا بنى عن يلبنا لكفا هلك العوالبا

وقال ايضا

فلا وابيك لا ينفك فينا ... من السادات خط ما يقينا
السنا الماخذين لدى قديس ... جموع الفرس مرداة طحونا
ولسنا مثل من لا طوق فيه ... ولكن عننا يلقى سمينا
ونحن اذا ارتج الليل امرا ... نهم الناس عصمة من يلينا
ومرفصية منعناها اذا ما ... ترات دون الحافظة اليقينا
تذكرها اذا اولهت ثيبها ... وتحميها اذا انحمى بنينا
اذا افترش النواجى بالنواجى ... وكان القوم فى الابدان جونا
اذا اثار الغبار كان فيه ... اذا اصطفقت عجاجته طحينا
وقد علمت بنو اسد بانا ... نضارب بالسيوف اذا اعشينا
ونحن فوارس الهيجا اذا ما ... رايت الخيل ممسدة عزينا

وقال عاصم بن عمرو التميمى

الم ياتيك والانباء تنمى ... بما لاقيت فى يوم الزبالى
ولا ان تزايل مفرقوهم ... عصينا القوم بالاسل النهال
وعريت الفيول من التوابى ... وعطلت الخيول من الرجال
ولولا ذبنا عن يلبنا ... لكم الجمع فى فعل الضلال
حمينا يوم ارماث حمانا ... وبعض القوم اولى بالجمال
جلبنا الخيل من اكناف نيق ... الى كسرى فوافقها رعالا
تركنا هم على الاقسام شجوا ... وبالحنوين اياما طوالا
وداعية بفارس قد تركنا ... تبكى كلما رات الهلالا
قتلنا رستما وبنيه قسرا ... تثير الخيل فوقهم الرمالا
وفر البيرزان ولم يحامى ... وكان على كتيبته وبالا
تركنا منهم حيث التقينا ... قتيلا ما يريد ون ارتحالا

فاما

وبجي الهرمزان حذار نفس وركض الخيل موصلة عجالا

سيف عن عمرو وطلحة قالا وكان سعد قد تزوج سلمى بنت خصفة امرأة المثنى بحارثة قبله بشواذ فنزل بها القادسية فلما كان يوم ارماث وجال الناس وكان لا يطيق جلسة الا على بطنه جعل سعد يتململ ويجول جزعا فوق القصر فلما رأت ما يصنع اهل فارس قالت وامثيّاه ولا مثنى للخيل اليوم وهي عند رجل قد افحجه ما يرى من اصحابه ومن نفسه فلطم وجهها وقال ابن المثنى من هذه الكتيبة التي يدور عليها الرحى يعني اسوارعاصما وبجيلة قالت اعبيٌّ وجبنا قال لا والله لا يعود لواحد اليوم اذا انت لم تغذ ريحي وانت تزين ما لي قالت اجل والله لا يعود ولن فعلقها الناس فلما ظهر الناس لم يسبق شاعرٌ الا اعتدّ بها عليه وكان غير جبان ولا ملوم ولما اصبح القوم من الغد اصبحوا على تعبية وقد وكل سعد رجلا ينقل الشهدا الى العذيب وينقل الرتيب فاما الرتيب فاسلموا الى النساء يقمن عليهم الى قضاء الله عز وجل واما الشهدا فليّدٌ فيهم هنالك على مشرف وهو واد بين العذيب وبين عين الشمس في عدوته جميعا الدنيا منهما الى العذيب والقصوى منهما من العدو وقال في ذلك من نقلانهم سعد رحمه الله

جزى الله افواما بجنب مشرف ... عداة دعا الرحمن من كان داعيا
جنانا من الفردوس والمنزل الذي ... يحلّ به ذو الخير مما كان باقيا

والناس يتنظرون بالقتال حمل الرتيث والاموات فلما استقلت بهم الابل ووجهت نهر نحو العذيب طلعت عليهم نواصي الخيل من نحو الشام وكان فتح دمشق قبل القادسية بشهر فلما قدم على ابي عبيده رحمه الله كتاب عمر رضي الله عنه بصرف اهل العراق اصحاب خالد ولم يذكر خالدا امر بتخالد مخلسته وسرّح الجيش وهم ستة الاف خمسة الاف من ربيعة ومضر والف من افناء اليمن من اهل الحجاز واتر عليهم هاشم بن عتبة بن ابي وقاص وعلى مقدمته القعقاع بن عمرو فعجّله امامه وجعل على احدى مجنبتيه قيس بن هبيرة بن عبد يغوث المرادي ولم يكن شهد الامام اتاهم وهم باليرموك حين صرف اهل العراق وصرف معهم وعلى المجنبة الاخرى الهزهاز بن عدي البجلي وعلى الساقة انس بن عباس واجدب القعقاع وطوى وتعجل فقدم على الناس صبيحة يوم اغواث وقد عهد الى اصحابه ان يقطعوا اعشارا وهم الف فكلما بلغ عشرة مدد البصر سرح في اثارهم عشرة فتقدم القعقاع مع اصحابه في عشرة فاتى الناس فسلم عليهم وبشرهم بالجنود فقال

يا ايها الناس

يا ايها الناس اني قد جئتكم في قوم والله لو كانوا انجادكم لكنتم احشوكم حشدا وكم حظوتها وجاولوا ان تطيروا بها دونكم فاصنعوا كما اصنع فتقدم ثم نادى من يبارز فقالوا له فيه يقول ابو بكر رضي الله عنه لا يهزم جيش فيهم مثل هذا وسكنوا الله فخرج الله ذو الحاجب فقال من انت وما انا بهم جاذ وبه فنادى يا لثارات ابي عبيد وسليط واصحاب يوم الجسر فاجتلد اقتتلا فقتله القعقاع وهو يقول

هل يا ذا الحاجب المشئوم ... ان كنت ذا همّ بامر الصيّم
ألحقه كالهب المفتوم ... فما له ميلا الجمل المخوم
محدّ لا كالجمل الغشيم ... بعضّ للموت اعالي الصيم
بمهجة تابى من العروق ... ادركت ثار المعشر الرقيق

وجعلت خيله تردقطعا وما زالت تردالى الليل وتشط الناس وكان لم يكن بالامس مصيبة وكانما استقبلوا فتالم يقتل الحاجب والحاف القطع وانكسرت الاعاجم لذلك ونادى القعقاع ايضا من يبارز فخرج اليه رجلان احدهما الكيزران والاخر الهند وان فانهم الى القعقاع فخرج اليه رجلان من الحرث احدهما يقال له طبيان بن الحرث فبارز القعقاع الكيزران فضربه فاذرى راسه وبارز ابن طبيان الهند وان فضربه فاذرى راسه وبورذهم فرسان المسلمين وجعل القعقاع يقول يا معشر المسلمين باشروهم بالسيوف فانما تحصد الناس بها فتوالى الناس وزحفوا اليهم فاجتلدوا ايها حتى المسا فلم ير اهل فارس في هذا اليوم شيئا مما يعجبهم واكثر المسلمون فيهم القتل ولم تقاتلوا في هذا اليوم على فيل كانت نوابيتها قد تكسرت بالامس واستانفوا اصلاحها حين اصبحوا فلم ترتفع حتى كان من الغد وعن الشعبي قال كانت امراة من النخع لها بنون اربعة شهدوا القادسية فقالت لبنيها انكم اسلمتم فلم تبدلوا وهاجرتم فلم تتنزعوا ولم تثبّطكم السنة ترحلتم يا مكي عجوزكبيرة فوضعتموها بين ايديكم اهل فارس والله انكم لكنتم رجل واحد كما انكم بنو امراة واحدة ما خنت اباكم ولا فضحت خالكم انطلقوا فاشهدوا اول القتال واخره فانطلقوا فاشتدوا فقاتلوا فلما غابوا عنها رفعت يديها الى السما وهي تقول اللهم ادفع عن بني فرجعوا اليها وقد احسنوا القتال ما كلم منهم رجل كلما فرأيتهم بعد ذلك يأخذون الفيل الفين من العطا فيتوارثونها

فيلقونه في حجرها فمرده عليهم ونفسه فيهم على ما يصلحهم وعن محمد
وطلحة وزياد قالوا بارز القعقاع يوم مد وثلاثة نفر من بني يربوع وماحس
وجعل القعقاع كلما طلعت تقطعه كبر وكبر المسلمون وحمل يحملون
والبير بوعيوث نعم بن عمرو بن عتاب وعتاب بن نعيم بن عتاب بن الحرث
ابن عمرو بن همام وعمر وبن شبيب من زرناع بن الحرث بن ربيعة احد بني
ربد وقدم ذلك اليوم رسول لعمر رحمة الله باربعة آفراس واربعة اسياف
يقسمها في من انتهى اليه البلاء ان كد لقد حربا فدعا حمال بن مالك والربيل
ابن عمرو التميمي فاعطاهم الاسياف ودعا القعقاع بن عمرو والبير بوعيوث
لحملهم على الافراس فاصاب ثلاثة من بني يربوع ثلاثة اربعها واصاب
ثلاثة من بني اسد ثلاثة ارباع السيوف وقال في ذلك من امر الربيل بن عمرو

لقد علم الاقوام اذا احقنهم ... اذا حصلوا بالمرهفات الدوائر
وما فتئت خيل عشية ارمشوا ... يذودون زهوا عن جميع العشائر
لدن غدوه حتى اتى الليل دونهم ... وقد فلحت اخرى الليالي الغوابر

وقال القعقاع بن عمرو في شان الخيل والبير بوعيوث

لم تعرف الخيل العراب سوانا ... عشية رحنا بالرماح كانها
عشية رحنا بالرماح كانها ... على القوم امثال الطبور الزوارس

سيف عن القاسم بن سلم بن عبد الرحمن السعدي عن اسه قال كان يكون
اول القتال في كل ايامها الكتائب فلما قدم القعقاع قال ايها الناس
اصنعوا كما اصنع فنادى من يبارز فبرز له ذو الحاجب فقتله ثم البير زان
فقتله ثم خرج الناس من كل ناحية وبدا الحرب والطعان وحمل يوم القعقاع
يوم مد عشرة عشرة من الرجالة على ابل قد البسوها وهي مجلله مبرقعة
واطافت بهم خيولهم تحسسهم وامروا ان يحملوا على خيلهم من الصفين بسهون
بالفيله تفصلوا بهم يوم اغواث كانها فارس يوم ارمات فجعلت تلك الابل
لا تصمد لقليل ولا لكثير الا نفرت بهم وركبتهم خيول المسلمين فلما راى
ذلك الناس استنوا بهم فلقي اهل فارس من الابل يوم اغواث اعظم مما لقي المسلمون
من الفيلة يوم ارمات وحمل رجل من بني تميم ممن كان يحمي العشرة فقاتل له سواد
وجعل يتعرض للشهادة ويقول اللهم ان جدايته سوء دائبته فابدلني
بها جورا عشيته فقتل يوم ماكان يحمل وابطات عليه الشهادة حتى تعرض لوسم
بريدة فاصيب دونه وكان بزنجر يقول قد علمت دات الحلي الخرس

وقصب

وعن العلا
وقصب حول دار ملس ان الشهيد بعلها او ينسى
ابن زياد والقاسم بن سلم عن ابيه قالا خرج رجل من اهل فارس ينادي من
يبارز فبرز له علباء بن جحش البجلي فنفحه علبا فاشجره ونفحه الاخر
فامعاه وخرا فاما الفارسي فمات من ساعته واما الاخر فانتثر امعاءه
فلم يستطع القيام فعالج ادخالها فلم تات له حتى مر به رجل من المسلمين
فقال يا هذا اعني على بطني فادخله له فاخذ سيفا فيه ثم زحف نحو صف
فارس ما يلتفت الى المسلمين فادركه الموت على راس تلثين ذراعا من مصرعه
الى صف فارس وقال

اردجوا بها من دينا ثوابا ... فقد كنت ممن يحسن الضرابا

فقالوا وخرج رجل من اهل فارس فنادى من يبارز فبرز له الاعرف بن الاعلم
العقيلي فقتله ثم برز له اخر فقتله فما حاطت به فوارس منهم فصرعوه
وكدر سلاحه فاخذوه فعقروا في وجوههم بالتراب حتى رجع الى اصحابه
وقال في ذلك

ان ياخذ وا بزي فاني مجرب ... خروج من العمى محتضر النصير
واني لحام من ورا عشيرتي ... وكوب لاثار الهوى فمجدل الامير

وعنهما قال لحمل القعقاع يوم مد ثلاث حمله كلما طلعت تقطعه حمل حمله فاصاب
سها وحمل بن نجزة وقال صابيا نجاحا ارجوا بها من جنة افواحا وعن محمد وطلحة وزياد قالوا
قتل القعقاع يوم اغواث ثلثين في ثلاث حمله كلما حمل حمله قتل فيها
لكان اخرهم يزر جمهرا لهمذاني وقال القعقاع

حبونه جياشة بالنفس ... هذا نه مثل شعاع الشمس
في يوم اغواث قليل الفرس ... الخمس بالقوم اشد النحس
حتى تغيظ معشري ونفسي ... وبارز الاعور بن قطبه سهم بوار

سحستان فقتل كل واحد منهما صاحبه فقال اخوه في ذلك

لم ار يوما كان احلى وامر ... من يوم اغواث اذ اقتر النفر
من غير ضحك كان اشوى وابر ... وعن رجل من طي قال حمل رجل من
طي يكنى ابا كعب على رجل من اهل فارس بين الصفين فبرز له الفارسي فاجتلدا
فقتله الطائي واخذ بلقعه وقلنسيته فلبسها ثم رجع تعدو به فرسه
حتى اذا كان قريبا من صف محله برز له رجل منهم يدعى مضرسا وهو محسبه

من اهل فارس فطعنه فقتله فقال قتلتني قتلك الله فاز نفعوا الى سعد فاخبروه الخبر فقال له الشهاده لا تؤدى ولا يؤخذ عليها شئ لان كل ميتة ظنون غيرها فكان مضرس يأتيه فيعانقه حتى يبل لحيته ويقول الاخر اللهم اغفر له وقال ابو كعب لعمري لقد ثارت ورماح مضرس تعل هوى بالطف من ال فارس وحمل رجل اخر من طى يقال له بجير بن عميرة وكان احمر شبيها بالعجم فاستلب رجلا من اهل فارس رداءه فاقبل بها يتبختر به رجل من كندة يدعى فروه فحمل عليه فطعنه فاصاب فقتله فنادى بجير باسم الله فاعتنقه فروه فاتيا سعدا فقال لهما مثل ذلك ان الشهاده لا تؤاب لها في الدنيا ولكن كفوا الفجلات

وعنهم وعن ابن محراث عن رجل من طى قالوا كان على العزب حارس يدعى حليف بنى عبد الاشهل قالوا وقاتلت الفرسان يوم القادسية فيما بين ان اضبحوا الى انتصاف الليل فكانت ليله ارماث تدعى ليلة الهداه وليلة اعوات تدعى السواد والنصف الاول تدعى السواد ولم يزل المسلمون يرون في يوم اعوات في القادسية الظفر وعلوا فيه عامة اعدائهم وحالت فيه خيل القلب وثبت رجلهم فلولا ان خيلهم كرت احد وستم اخوا فلما ذهب السواد وتقايا الناس وباتوا وهم على مثل ما بات القوم عليه ليلة ارماث ولم يزل المسلمون يتنمون لذلك اسوا حتى تقايئوا فلما امسى سعد وسمع ولكل نام وقال لبعض من عنده ان نم الناس على الا تنما فلا تؤقظوني فانهم اقوياء على عدوهم وان سكتوا ولم ينم الاخرون فلا توقظوني فانهم على الاستواء فان سمعتهم يتنمون فاوقظني فانما انتم وهم من السو وعن محمد وطلحه وزياد وابن محراث قالوا ولما اشتد القتال بالسواد وكان ابو محجن قد حبس وقيد نهوى القصر فصعد حين امسى الى سعد يستعفيه ويستقيله فرآه سعد وروده ونزل فاتى سلمى بنت حصفه وقال يا بنت حصفه هل لك الى خير قالت وما ذاك قال تخلين عنى وتعيرينى البلقاء فلله على ان سلمنى الله ان ارجع اليك حتى اضع رجلى في قيدى وان اصبت وخشيت هذا فما اكثر من قتلت وتجرب صاحبه فقالت وما انا وذاك يرجع يرسف في قيوده ويصول

كفى حزنا ان ترد الخيل بالقنى ... واترك مشدودا على وثاقيا
اقوم غنا في الحديد واغلقت ... مصاريع دوني قد تنعم المنا دبا
وتركت ذا مال كثير واخوه ... فقد تركوني واحدا لا اخا ليا
ولله عهد لا اخيس بعهده ... لئن فرجت الا ازور الخوابيا

فقالت

فقالت سلمى اني استخرت الله ورضيت بعهدك فاطلقه وقالت اما الفرس ولا اعيرها واذهبت الى بيتها فقادها فاخرجها من باب القصر الذى يلى الخندق فركبها ثم ذهب عليها حتى اذا كان بحيال الميمنه كبر ثم حمل على ميسرة القوم يلعب برمحه وسلاحه بين الصفين قالوا بسرجها وقال غيرهم عرى ثم رجع من حيث المسلمين الى الميسرة فكبر وحمل على ميمنة القوم يلعب بين الصفين برمحه وسلاحه ثم رجع من حيث المسلمين الى القلب فبرز امام الناس فحمل على القوم يلعب بين الصفين يلعب برمحه وسلاحه وكان تقصف الناس ليلتئذ تقصفا منكرا وتنحر الناس منه وهم لا يعرفونه ولم يروه من النهار فقال بعضهم لابى محذورة او ابى الصحار هاشم بن عتبه او هاشم نفسه وجعل سعد يقول وهو مشرف على الناس مكبر من فوق القصر يقول والله لولا محجن لا محجن لقلت ان هذا ابو محجن وهذه البلقاء وقال بعض الناس ان كان الخضر شهد الحروب فنظن ان صاحب البلقاء الخضر وقال بعضهم والله لولا ان الملائكه لا تباشر لقلنا ملك يثبتنا ولا يدرى الناس ولا يهوون له لانه بات في محبسه فلما انتصف الليل حاجز اهل فارس وتراحم المسلمون واقبل ابو محجن حتى دخل من حيث خرج فوضع عن نفسه وعرد ابتته واعاد رجله في قيده وقال

لقد علمت ثقيف غير فخر ... بانا نحن اكثرهم سيوفا
واكثرهم دروعا سابغات ... واصبوهم اذا كرهوا الوقوفا
وانا وفدهم في كل يوم ... فان عميوا فسل بهم عريفا
وليله قادسية لو شعرت ... ولم اشعر لخرجي الزحوفا
فان احبس فذلكم بلائي ... وان اترك اذيقهم الحتوفا

قالت له سلمى فاى شئ حبسك هذا الرجل قال اما والله ما حبسنى لحرام اكلته ولا شربته ولكنى كنت صاحب شراب في الجاهلية وانا امرؤ شاعر يدب في لسانى يبعثه على شفتى فيبسا لذلك ثناى فعلى ذلك حبسنى فلما

اذا مت فادفنى الى اصل كرمة ... تروى عظامى بعد موتى عروقها
ولا تدفنني بالفلاة فانني ... اخاف اذا مامت ان لا اذوقها
وتروى بحمر بحص لحدى فانني ... اسير هامس بعد ما قد اسوقها

ولم تزل سلمى معترضه لسعد عشيه ارماث وليله الهداه وليله السواد حتى اذا اصبح الله فصالحته واخبرته خبرها وخبر ابى محجن فدعا به فاطلقه

وقال الذهب فما اتاك مسؤ اخرك بشئ تقوله حتى تفعله قال لا جرم والله لا احد
لسانى الا صفة قبيح ابدا

حديث يوم عماس

محمد وطلحة وزياد باسنادهم وابن بحر اى عن رجل من طى قالوا واصبحوا
من اليوم الثالث وهم على مواقفهم واصبح واصبحت الاعاجم على مواقفهم واصبح ما
الناس كالرحلة الجمر ايعى الجمرة فيلد فى عرض ما بين الصفين وقد قتل من المسلمين
الفان بين رثيث وميت ومن المشركين عشرة الاف من رثيث ومت وقال
سعد من شا عسل الشهد الميت والرثيث ومن شا فليد فنهم يومئذ ما نهم فجعلوهم
من وراء ظهورهم واقبل الوس يتبعون القتلى يحملونهم الى المقابر ويبلغون
الرثيث النسا وكان حاجب بن زيد على الشهدا وكان النسا والصبيان يحفرون
القبور فى اليومين يوم ارماث ويوم اغواث بعد وتى مشرق الفان وحمس مائة
من اهل القادسية واهل الايام نهر حاجب وبعض اهل الشهادة وولاة الشهدا
فى اصل نخلة بين القادسية والعذيب وليس بينهما يومئذ نخلة غيرها
فكان الرثيث اذا حملوا اقاتهى بهم اليها واحدهم يعقل سالهم ان يقفوا
به تحتها يستروح الى ظلها ورجل من الجرجى من طى يدعى لخير ابو
وهو مستظل بظلها

الا ايا اسلمى يا نخله بين تادس ... وبين العذيب لا تجاورك النخل

ورجل من بنى ضبة او من بنى ثور يدعى عيلان وهو يقول

الا ايا اسلمى يا نخله فوق جرعه ... تجاورك الحمان والرمث والرعل

وقال رجل من بنى تيم الله يقال له ربعى

يا نخله الجرعا ويا جرعة العدى ... سقتك الغوادى والغيوث الهواطل

وقال الاعور بن قطبه

ايا نخله الوكبان لازلت فانضرى ... ولازال فى اكناف جرعتك الظل

وقال عوف بن مالك التيمى

ايا نخله بين العذيب بتلعه ... سقتك الغوادى المدجنات من النخل

وعن محمد وطلحة وزياد قالوا وبات القعقاع ليلته كلها يسوب اصحابه الى
المكان الذى قاد فهم فيه من الامس ثم قال اذا طلعت لكم الشمس فاقبلوا اما نه
ما نة كلما توارت عنكم ما نة فلتتبعها ما نة فان جا هاشم نواكل والاحد دم
للناس رجا وجدا فافعلوا ولا شعر نذ لكم احد واصبح الناس على مواقفهم قد
احرز واقتلاهم وخلوا بينهم وبين حاجب بن زيد وقتلى المشركين بين الصفين قد

اضيعوا

اضيعوا وكانوا لا يعرضون لموتاهم وكان مكانهم مما صنع الله للمسلمين مكيدة فيها
ليشد بها اعضاد المسلمين فلما دارت الشمس والقعقاع يلاحظ الخيل
طلعت نواصيها كمر وكبر الناس وقالوا جا المدد وقد كان عاصم بن عمرو
أمر ان يصنع مثلها فجا ثم من قبل خثعم فتقدم الفرسان وتكبكبت الكتائب
فاختلف الضرب والطعن ومدوهم مثنا بع فسما جا اخر اصحاب القعقاع
حتى انتهى اليهم هاشم وقد طوى فى سبع مائة فاخبروه بما فى القعقاع وما
صنع وبوسه وعن الناس فعنى اصحابه بسبعين سبعين فلما جرا اخر اصحاب
القعقاع خرج هاشم فى سبعين معه فبهم قيس بن هبيره بن عبد يغوث
ولم يكن من اهل الايام اما الى اليرموك من اليمن فانتدب مع هاشم فاصل
هاشم حتى اذا خالط القلب كبر وكبر المسلمون وفاخذ وامصافهم وقال
هاشم اول القتال المطارده ثم المواماه فاخذ قوسه فوضع سهما
على كبدها ثم نزع فيها فرفعت فرسه راسها فخالت انها تضحك وقال واسوتاه
من رمية رجل كل من راى نشطره اين تزول سهمى كان بالغا فقبل العتيق
ينزفها وقد نزع السهم ثم ضربها حتى وقفت على العتيق ثم ضربها فاقبلت
تخرقهم حتى عاد الى موقفه وما زالت مقانبه تطلع الى الاول وقد بات
المشركون فى علاج ثوابتهم حتى اعادوها فاصبحوا على مواقفهم واقبلت
الفيلة معها الرجالة تحمونها ان تقطع وضنها ومع الرجاله فرسان يحمونهم
اذا اراد واكتيبة دلفوا لها بفيل واتباعه لتفرد ابهم خيلهم فلم يكن
ذلك منهم كما كان بالامس لان الفيل اذا كان وحده ليس معه احد كان اوحش
واذا طافوا له كان انس وكان الفيل كذلك حتى عدل النهار وكان يوم
عماس من اوله الى اخره شدة بدا العرب والعجم فيه على السوا ولا يكون بينهم
نقطة الا تعاورها الرجال بالاصوات حتى تبلغ بزدجرد فيرسل اليهم
اهل الخدمات ممن يفى عنه فيقرون بهم واصبح عنده للذى يفى بالامس
الامداد على اليوم قلولا الذى صنع الله عز وجل للمسلمين الذى الهم القعقاع فى
اليومين واتاح لهم بهاشم كسر ذلك المسلمين

وعن الشعبى

قال قدم هاشم
ابن عتبة من قبل الشام معه قيس بن المكشوح المرادى فى سبع مائة فنزل
اليرموك من دمشق فتعجل فى سبعين منهم سعيد بن مراد الهمدانى قال محالد
وكان قيس بن ابى حازم مع القعقاع فى مقدمة هاشم

وعن

عصمة الوالبى وكان
قد شهد القادسية قال قدم هاشم من الشام فى اهل العراق فتعجل فى اناس

حد الرحلة سير الناس اكثر الرحلة وكان يوصف الى الفيلة وكان يوصف باكثره لكثرة القتلى

الليل

لسر معه من عبرهم احد الا نفير منهم ابن المكشوح فلما رد انفجل وبلات
ما به لوافى الناس وهم على مواقفهم قد حلوا مع الناس وصفوفهم **وعن السعبى**
قال كان اليوم الثالث يوم عماس ولم يكن فى ايام القادسية مثله خرج الناس
فيه على السواكلهم على ما اصابه كان صابرا وكلما بلغ منهم المسلمون بلغ الكافرون
من المسلمين مثله وكلما بلغ الكافرون من المسلمين بلغ المسلمون من الكافرين مثله
وعن اسمعيل بن محمد بن سعد قال قدم هاشم بن عتبة القادسية يوم
عماس وكان لا يقاتل الا على فرس انثى لا يقاتل على ذكر فلما وقف الناس
رمى بسهم فاصاب اذن فرسه فقال واسوتاه من هذا ابن تزود سهمى
كان بالغا فلو لم يصب اذن الفرس قالوا كذا وكذا حال فنزل وترك فرسه
ثم خرج يضربهم حتى بلغ حيث قالوا **وعن** اسمعيل قال كنا نرى انه كان
على الميمنة وما كان عامة جند الناس الا ليوادع برادع الرجال تراعرضوا
فيها الجريد وعصب من لم يكن له منهم رؤسهم بالاشاع **وعن**
ابى بكر ان الحسن بن عقبة ان قيس بن المكشوح قال مقدمه من الشام مع هلال
ابن علقمة وقام فيمن يليه فقال يا معشر العرب ان الله عز وجل قد من عليكم
بالاسلام واكرمكم بمحمد عليه السلام فاصبحتم نعمة الله اخوانا دعونكم واحدة
وامركم واحد بعد اذ انتم يعد والعضكم على بعض عد الاسد وتختطف بعضكم
بعضا اختطاف الذئاب فاضروا والله ينصركم وتنجز وامر الله تعالى فقال فارس
فان اخوتكم من اهل الشام قد انجز الله لهم فتح الشام وانتثال القصور الحمر
والحصون الحمر **وعن السعبى** قال قال عمرو بن معدى كرب لابى جامد
على الفيل ومرجوكه لفيل بارابهم فلا تدعونى اكثر من جزر جزور وتعشيره
فان تاخرتم عنى فقد فقدتم ابا ثور وابن لكم مثل ابى ثور فان ادركتمونى وجثتونى
وفى يدى السيف فحملنا معا انثنى حتى ضرب فيهم فشتر الغبار فقال اصحابه
ما ذا تنتظرون ما انتم بخلقا ان ندركوه فان فعلتموه فقد المسلمون فارسهم
فحملوا حملة واحدة فافرج المشركون عنه بعد ما صرعوه وطعنوه وان سيفه
لفى يديه يضاربهم به وقد طعن فرسه فلما راى اصحابه والفرج عنه اهل
فارس احد برجل فرس رجل من اهل فارس فحركه الفارسى فاضطرب الفرس
فالتفت الفارسى الى عمير وفهم به وابصره المسلمون فغشوه فنزل عنه الفارسى
وجاء حتى الى اصحابه فقال عمرو امكنونى من حامه فامكنوه منه فركبه **وعن**
الاسود بن قيس عن اشياخ شهد والقادسية قالوا لما كان يوم عماس خرج

حك
ابن عدا مشرعا
به دراس بن يحمانه

رجل

رجل من العجم حتى اذا كان بين الصفين هدر وشقشق ونادى من يبارز فخرج
اليه رجل منا يقال له شبير بن علقمة وكان قصيرا قليلا دميما فقال
يا معشر المسلمين قد انصفكم الرجل فلم يجبه احد ولم يخرج اليه احد فقال
اما والله لولا ان تزودونى لخرجت اليه فلما راى انه لا يمنع احد سيفه
وجفنه ثم تقدم فلما راه الفارسى هدر ثم نزل اليه فاحتمله ثم جلس
على صدره ثم احد سيفه ليذبحه به ومقود فرسه مشدود بحنطفته فلما
استل السيف حاص الفرس حيصة فخذبه المقود فقلبه عنه فاقبل عليه
وهو يسحب فاقتربه فجعل اصحابه يصيحون به فقال اصيحوا ما بدا لكم والله
لا افارقه حتى اقتله ثم اسلبه فذبحه وسلبه ثم اتى به سعدا فقال اذا
كان حين الظهر فاتنى فوافاه بالسلب فحمد الله واثنى عليه سعد ثم قال
الى قد رايت ان افعله اباه وكل من سلب سلبا فهو له فباعه فاتى عشر الفا
وعن محمد وطلحة وزياد قالوا وما راى سعد الفيله نفرق بين الكتائب
وعلم انه لفعلها يومه ارمات ارسل الى اولئك المسلحة فضخ ومشلم ورابع
وعشنق واصحابهم من الفرس الذين اسلموا ودخلوا عليه فسالهم عن
الفيله هل لها مقاتل قالوا نعم المشافر والعيون لا يدفع بها بعدها
فارسل الى القعقاع بن عمرو وعاصم الكفيانى الابيض وكانت كلها الفيلة تتبعه
وكان بازاتهما وارسل الى حمال والربيل الكفيانى الفيل الاجرب وكانت
الفيلة كلها وكان بازائهما فاخذ القعقاع وعاصم رجلين من بنى ليث ودلوا
وخبل ورجل وقالا اكتنفوه لتجيروه وهما مع القوم وفعل حمال والربيل
مثل ذلك فلما حاذيا طوهما اكتنفوهما فتطرك كل واحد منهما لحمة ويسره
وهما يريدان ان تحيط الحمل القعقاع وعاصم والفيل متشاغل بمن حوله فوضعا
رمحيهما معا فى عينى الفيل الابيض وتبع ونفض راسه فطرح شابسه
ودلى مشفره فنخه القعقاع فرمى به ووقع لجنبه وقتلوا من كان عليه وحمل
حمال وقال للربيل اختر اما ان تضرب المشفر واطعن فى عينه او تطعن فى عينه
واضرب مشفره فاختار الضرب فحمل عليه حمال وهو متشاغل بملاحظة من
اكتنفه لانحاف سابسه الاعلى بطانه فانفرد به اولئك فطعنه فى عينه فاعمى
ثم استوى ونخه الربيل فابان مشفره وبضرب سابسه الربيل فقر انفه
وجبينه بفاسه **وعن الشعبى** قال قال رجلان من بنى اسد لهما
الرسل وحمال يا معشر المسلمين اى الموت اشد قالوا ان تشد واعلى هذه

الفيل فترقا فرسيهما حتى اذا قاما على السنابك ضربا هما على الفيل الذى
بارا يهما فطعن احدهما فى عينه ووطى الفيل من خلفه وضرب الاخر مشفره
فضربه سابس الفيل صربة شاينه بالطبرزين فى وجهه فافلقه بها هو
والرسل وحمل القعقاع واخوه على الفيل الذى بارا يهما فقتل احدهما عينه وقطعا
مشفره فبقى يتلدد بين الصفين كلما اتى صف المسلمين خرزوه واذا اتى صف
المشركين خمسوه وعن الشعبى قال كان فى الفيله فيلان فعلما ان
الفيله فلما كان يوم القادسية حملوهما على القلب فامر بهما سعد القعقاع
وعاصما التميميين وحملا والرسل الاسديين مثل الاول الا انه قال فانعاش
بعد وصاح الفيلان صياح الخنزيرين ثم ولى الاجرب الذى عور فوثب فى
العتيق فانتعشه الفيله فخرقت صف الاعاجم فعبر العتيق فى اثره فبينت
المرابين فى توابيتها وهلك من فيها وزاد عدوهم فاقفى الفيل يهبص
فخبط حتى رمى بمن عليه ودهب ساسه ليحمله على الناس فانثنى راجعا
وقد رشق الناس مشافر الفيله فانتعشه الفيله فلم يتق فى المعركه فيل
الا الابيض ولم تتنه عن المرابر وكانت تعمل بالناس وتفعل الافاعيل واسلم
للناس وجه القتال فاقتتلوا وعبهم قالوا فلما دهبت الفيله
وحلص المسلمون باهل فارس وما لا الظل تراجف المسلمون وحماهم فرسانهم
الدبر فاقتتلوا اول النهار واختلدوا بها حتى امسوا على جرد بالسيوف وهم فى
ذلك على السوالات المسلمين حين فعلوا بالفيول ما فعلوا تكتبت كتايب الابل
المجفقه فعرقبوا فيها وكفكفوا عنها وقال فى ذلك البوم وشان شدته
وما لقيت الفيول القعقاع بن عمرو

حدى اى التى عليها الهوادج والتجفان الة للحرب يلبث العدو والتجفان ان ليقيه محملوا الهوادج كذا فى الهامش

حضض قومى مضر حتى بنى نعم فلله قومى حضهم وا العوالينا
وما خام عنها يوم سارت جموعنا لاهل قديس يمنعون الموالينا
فان كنت قاتلت العدو بنيه فانى فى الحروب الدواهيا
فيولا ارا هاكا للبيوت مغيرة اشم اعيانا لها ومآفنيا

وقال الرسول بن عمرو

الا هل اتاها يوم اعماس انني امارس اسادا لها وفيولا
امارس فيلا مثل كعبة ابهر يرى دونه رجراجة وحيولا
طعنت بر محى عينه فرددته برشح بولا خشبة وجفولا
واضرب خيشوما له منهدلا فاصلع منجدل الشوى مفلولا

وقال الرسول بن عمرو

وقال الرسول بن عمرو

ولما رايت الفيل اقبل نحونا قطعت بدى الحيات مشفره عمدا
طعنت بر محى عينه فتركته بقهقر لما ان غضبت به جهدا

وعنهم قالوا لما امسى الناس من يوم مهران ذلك وطعنوا الى الليل
اشتد القتال فصبر الفريقان خرجا على السوا الا الجماعم من هولاء وهولا
فسميت ليلة الهرير لم تكن بعدها قتال بليل فى القادسية وعن المولف
رضى الله عنه ان سعدا بعث ليلة الهرير طليحة وعمرا الى المخاضة اسفل من
العسكر ين ليقوما عليها خشيه ان ياتيه القوم منها وقال لهما ان وجدتما
القوم قد سبقونا اليها فانزلا بحيالهم وان لم يجدوهم علموا بها فاقيما حتى
ياتيكما امرى وكان عمر قد عهد الى سعد ان لا يولى رؤسا اهل الردة
على مائة فلما انتهيا الى المخاضه فلم يريا بها احدا قال طليحة لو خضنا
فاتينا الاعاجم من خلفهم فقال عمرو لا بل نعبر اسفل فقال ان الراى افول
انفع للمسلمين فقال عمرو انك تدعونى الى ما لا نطيق فانتزعا فاخذ طليحه
نحو العسكر من وراء العسق وحمله وسفل عمرو فى اصحابهما
جميعا فاغار فثارت به الاعاجم وخشى سعد منهما الذى كان فبعث قيس
ابن المكشوح فى اثارهما فى سبعين رجلا وكان من اولئك الرؤسا الذين يهى
عنهم ان يوليهم المائة وقال ان لحقتهم فانت عليهم فخرج نحوهم فلما كان
عند المخاضه وجد القوم يكرون عمرا واصحابه فسمعه الناس عنه واقبل
قيس على عمرو يلومه فتلاحيا فقال اصحابه انه قد امر عليك فسكت وقال
بئسما مر على رجل قد قاتلته فى الجاهلية عمر رجل فرجعا الى العسكر واقبل
طليحة حتى اذا كان بحيال العسكر كبر ثلاث تكبيرات ثم رهب فطلبه القوم فلم
يدروا اين سلك وسفل حتى حاذ ثم اقبل الى العسكر فاتى سعدا فاخبره واتته
ذلك على المشركين وخلط عليهم وفرج المسلمون وما يدرون من هو وعن قدامة
ابن سبف الكاهلى عن مرحدته ان عشره اخوه من بنى كاهل بن اسد تقالوا
لهم نوحرب جعل احدهم يرتجز ليلة اذ يقول

انا ابن حرب ومعى مخراق اضربهم بصارم رقراق
ادكره الموت ابو اسحاق وجاشت النفس على التراق
صر اعقاق انه الفراق قال وكان عقاق احد العشره من اخوته

فاصيبت فخذ صاحب هذا الشعر يومئذ فانشا يقول

انها الاساوره ٥

صبرا عفاف ان الفراق ٥ صبرا ولا تفرك رجل نادره

فمات من ضربته يومئذ وعن حميد بن ابي شجاد قال بعث سعد طليحة
في حاجة فتركها وعبر العتيق فزار الى عسكر القوم حتى اذا وقف على
رديم النهر كبر ثلاث تكبيرات فراع اهل فارس وتعجب المسلمون وكف بعضهم
عن بعض للنظر في ذلك فارسلت الاعاجم في ذلك وسال المسلمون عن ذلك
ثم انهم اعادوا وحدوا وتعبيه واخذوا في امر لم يكونوا عليه في الايام
الثلاثه والمسلمون على تعبيتهم وجعل طليحة يقول لا تعدموا امرا
ضعضعكم وخرج مسعود بن مالك الاسدي وعاصم بن عمرو التميمي وابن ذي البردين
الهلالي وابن ذي السهمين الخثعمي وقيس بن هبيرة الاسدي وقيس بن هبيرة
المرادي واشباههم فطاردوا القوم وابتعثوا للقتال فاذا القوم لجة
لا يشذون ولا يريدون الا الزحف فقدموا صقالة اذنابا واتبعوا اخر
مثله واخرا واخرى بمثل صفوفهم ثلثه عشر صفا في القلب والجنبتين
كذلك فلما اقدم عليهم فرسان العسكر راموهم فلم يعطفهم ذلك عن ركوبهم
ثم لحقت بالعرسان الكتايب فاصيب ليلتئذ خالد بن يعمر التميمي ثم العمري
فحمل القعقاع بن عمرو على ماجنته التي رمي بها مزدلفا فقاموا على ساق وفي ذلك
من الشان يقول القعقاع بن عمرو

سقى الله باجوضا قبر ابن يعمر ٥ اذا ازلق السقار لم يترحل ٥
سقى الله ارضا حلها قبر خالد ٥ ذهاب غوادٍ مدجنات بخجل ٥
فان تسمنه لاسمك تبقى تحثهم ٥ وان زحل الاقوام لم يترحل ٥

فزاحفهم الناس على رايا تهم بغير اذن سعد فقال سعد اللهم اغفرها
له وانصره وقد اذنت له اذ لم يستاذني والمسلمون يومئذ على مواقفهم
الا من تكتب او طاردهم وهم ثلاثه صفوف فصف فيه الرجال اصحاب الرماح
والسيوف وصف فيه المرامية وصف فيه الخيول وهم امام الرجال وكذلك
الميمنه وكذلك الميسره وقال سعد ان الامر الذي صنع القعقاع فاذا كبرت
ثلاثا فاحفوا فكبروا تكبيره فتهيوا ورأى الناس كلهم مثل الذي راى والرجل
تدور على القعقاع ومن معه وعن عمرو بن مرة قال وقام قيس بن هبيرة
المرادي فمر بليله ولم يشهد شيا من ليالي القادسيه الا تلك الليله فقال ان عدوكم

قد

قد ابوا الا المزاحفة والراى راى الامير وليس بان يحمل الخيل ليس معها الرجال
فان القوم اذا زحفوا وطاردهم عدوهم على الخيل لا رجال معهم عقروا بهم
ولم يطيقوا ان يقدموا عليهم فتيسروا للحمله فتيسروا وانتظروا التكبيره
وموافقه حمله الناس وان نشاب الاعاجم لتجوز وراء صف المسلمين وقال
وريد بن كعب النخعي وكان معه لوا النخع ان المسلمين قد تهيوا للمزاحفه فاسبقوا
القوم بتهيبر الليله الى الله والجهاد فانه لا يسبق الليلة احد الا كان ثوابه على قدر
سبقه فاسبقوهم في الشهاده وطيبوا بالموت انفسا فانه انجى من الموت ان
كنتم تريدون الحياه والا فالاخره ما اردتم وعن الاجلح قال قال
الاشعث بن قيس يا معاشر العرب انه لا ينبغي ان يكون هو لا بم اعلى الموت
ولا اسخى انفسا عن الدنيا منا فسوا الازواج والاولاد ولا تخزعوا من الفضل فانه
اما في الكرام ومنايا الشهداء وترحل وعن عمرو بن محمد قال قال حنظلة
ابو الربيع وامرا الاعشار ترحلوا ايها الناس وافعلوا كما نفعل ولا تجزعوا مما
لا بد منه فالصبر اجمى من الجزع وفعل طليحه وغالب واهل النجدات من جميع
القبايل مثل ذلك وعن عمرو والنضر بن السري قالا ونزل ضرار بن
الخطاب القرشي وتتابع على الشرع اليهم الناس كلهم فما بين تكبيرات سعد
حين استبطوه فلما كبر الثانيه حمل عاصم بن عمرو حتى انضم الى القعقاع وحمل
النخع وعصى الناس كلهم سعدا فلم يبق الا الثالثه ولم ينتظرها الا الروسا
فلما كبر الثالثه زحفوا فلحفوا باهل محابهم وخالطوا القوم فاستقبلوا الليل
استقبالا بعد ما صلوا العشا وعن الوليد بن عبد الله بن ابي طيبه عن ابيه قال
حمل الناس ليله الهرير عامه ولم ينتظروا ان يحمله سعد او كان اول من حمل القعقاع
فقال اللهم اغفر هاله وانصره وقال وا تيماه سايرا لليله وقال ان للامر
ما فيه هذا اذا كبرت ثلاثا فاحملوا فكبر واحده فلحقتهم اسد فقيل ودحملت
اسد فقال اللهم اغفرها لهم وانصرهم وا اسداه سايرا لليله ثم قيل حملت
النخع فقال اللهم اغفرها لهم وانصرهم وانخاه سايرا لليله ثم حملت بجيله
فقيل حملت بجيله فقال اللهم اغفرها لهم وانصرهم واجبلتاه ثم حملت الكندو
فقيل حملت كنده فقال واكنداه ثم رحفت الروس ممن انتظر التكبير فقامت
حربهم على ساق حتى الصباح فتلك الليلة ليلة الهرير وعن انس بن الحليس قال
شهدت ليله الهرير فكان صليل الحديد فيها كضرب القبوق ليلتهم حتى الصباح
افرغ عليهم الصبر افراغا وبات سعد بليلة لم يبت مثلها وراى العرب والعجم

امر الدير وامتلأ نظ وانقطعت الاصوات والاخبار عن رستم وسعد واقبل
سعد على الدعاء حتى ادكان في وجه الصبح أبتهى الناس فاستدل سعد بذلك
على انهم الاعلون وان الغلبة لهم **وعن الاعور** بن بيان المنقري قال
اول شيء سمعه سعد ليلتئذ مما يستدل به على الفتح في نصف الليل الباقي صوت
القعقاع بن عمرو وهو يقول

نحن قتلنا معشرا وراياذا اربعة وخمسة وواحدا
نحسب فوق البلد الاساودا حتى اذا ما نوادعوت شاهدا
الله ربي واحترذت جاهدا **وعن ابن الرفيل** قال اختلد والله تلك الليلة من
اولها حتى اصبحوا لا ينطقون وكلامهم الهرير فسميت ليلة الهرير حتى كان من
آخر ذلك **وعن** عمرو بن مصعب بن سعد قال بعث سعد في تلك الليلة بجادا وهو
غلام الى الصف اذلم يجد رسولا فقال انظر ماذا ترى من حالهم فرجع فقال ما رأيت
يا بني فقال رأيتهم يلعبون فقال اوتجدون **سيف** عن شيوخه قالوا اوحى
سمعه سعد تلك الليلة استدل به على الفتح اذ سمع صوت القعقاع بن عمرو
ينتهي من اول ثم سمع ابن الهذيل الاسدي يقول

اعددت للقوم علندا نهدا عاري الحماس يروع الجندا
ثم سمع صوت مدعور بن عدي يقول

كم صد منا هم بحي وآل حتى نلجنا غير قيد القابل
ثم سمع اكيل بن شماخ يقول

نحن دفعناهم بركني رعل بجمع تيم وجموع عكل
وسمع الكلح الضبي يقول

بالتلة صابله القوادس ليست من الليالي الحمادس
فكان هذا اول ما سمع سعد في الناس وهو الابتهاء فاستدل به على الفتح وعلى
قوة المسلمين وضعف المشركين واتسع له الرجاء ثم سمع بعد الابتهاء الاتمام فسمع
عمرو بن معدي كرب يقول انا ابن اسلمة وسمع طليحة يقول انا ابن نبي رسمع
صوت سعد بن العمارة يقول انا ابن ارد ى ثم سمع الانتساب خدها وانا الغلام
الغلام الجذامي من النخع خدها وانا الغلام المالكي من بني اسد خدها وانا الغلام
الاسعدي من عجل من كل ناحية فاصبحوا والناس على مواقفهم متحاجزين وكتب
عمر الى سعد بعد الفتح ابتدني من وجدت اصبر لله الهرير فكتب اليه لا والله
لا يعلم ذلك الا الله كلهم قد اقدم ولم يحجم وثبت وجلا عن وجهه حتى اذا ان الليل

سكت

سكت بعضهم وتكلم بعضهم فابتهى **وعن** عابس الجعفي قال كانت بازاجعفي
يوم عماس كتيبة من كتايب العجم عليهم السلاح التام فازدلفوا لهم فحالدوهم
بالسيوف فراوا ان السيوف لا تعمل في الحديد فارتدعوا فقال لهم حمصه
مالكم قالوا لا نجوز فيهم السلاح قال كما انتم حتى اريكم وانظر لحمل على رجل
منهم يدق طهره بالرمح ثم التفت الى اصحابه فقال ما اراهم الا يموتون
دونكم فحملوا عليهم فازالوهم الى صفهم فقال رجل من جعفي لوسعد
بالليت قومي كلهم حيا مضه **وعن** الشعبي قال لا والله ما شهدها
من كنده خاصه الا سبع مائه وكان بازا لهم تركه الطبري فقال الاسعث
ما قوم ازحفوا لهم فرحف لهم في سبع مائة وقتل تركه وقال راجز هم

نحن تركنا تركهم في المصطره محتضبا من بهران الابهره **مقتل**

سيف عن محمد وطلحه وزياد قالوا فاصبحوا يوم القادسيه من بين بلك
الايام والناس حسرى لم يغمضوا ليلتهم كلها فسار القعقاع في الناس فقال
ان الدبره بعد ساعة لم يبد اليوم فاصبروا واحملوا فاثر التصبر مع الصبر
فاثروا الصبر على الجزع فاجمع اليه هلال بن علفه ومالك بن ربيعه اليمامي
والكلح واسمه عبد الله بن طارق بن عنم بن نهم وصرار بن الخطاب القرشي
وابن اهبل الكاهلي وغالب بن عبد الله وطليحة بن خويلد وحمال ومسعود
ابنا مالك والوسل بن عمرو وعاصم بن عمرو وابن ذي البردين الهلالي وسعد بن
العماره التغلبي وعبد الله بن زيد بن صفوان الضبي واكتل بن شماخ العكلي
والحصين بن القعقاع بن معبد بن زراره الحنظلي وتجمع الله امتاهم ممن لا يسمى
وعشايرهم ثم صمد والرستم حتى خالطوا الدبر دونه مع الكلح وحارات ذلك
القبايل قام فيهم رجال فقام قيس بن عبد يغوث والاشعث بن قيس وعمرو بن
معدي كرب وابن ذي السهمين الخثعمي وابن ذي البردين الهلالي فقالوا لا نكون
هولا اجد في امر الله تعالى منكم ولا نكون هولا لاهل فارس احرا على الموت منكم
ولا اسخى انفسا على الدنيا انا نفسوها فحملوا مما يليهم حتى خالطوا الدبر
بازائهم وقام في ربيعة رجال فقالوا انتم اعلم الناس بفارس واجراهم عليهم وما
مضى فيما منعكم اليوم ان تكونوا اجرا مما كنتم بالحرة فقام فيهم عيينة بن النهاس
وسعيد بن مرة وقرات بن حيان والمعنى بن حارثه في امتالهم وكان اول من زال
حين قام قام الظهين الهرمزان والبيرزان فتداعوا وتتابعت انتهاباً والفتح
القلب حين قام قام الظهين وكر عليهم النقع وهب ريح عاصف فقلعت طياره

رستم عن سريره فهوت في العتيق وهي دبور وسأل الغبار عليهم فاسمى القعقاع
واصحابه الى السرير فعثروا به وقد قام رستم عنه حين طارت الريح بالطيار
الى بغال قد قدمت عليه يومئذ فمال فهوى واقعا فاستظل في ظل بغل منها وحمله
وضرب هلال بن علفة العدل الذي على البغل الذي رستم تحته فقطع حباله
توقع عليه احد العدليين ولا يراه هلال ولا يشعر به فازال من ظهره فقام
ويضربه ضربة فتفجر مسكا ومضى رستم نحو العتيق فرمى بنفسه فيه فاقحمه
عليه هلال فتناوله وقد عاد وهلال قائم فاخذ برجله ثم خرج به الى الجد
فضرب جبينه بالسيف حتى قتله ثم جاء حتى رمى به بين ارجل البغال
وصعد السرير ثم نادى قتلت رستما ورد الكعبة الى قاطوا به ما يحسنون السرير
وما يريدونه وكبروا وتنادوا واثبت قلب المشركين عندها وانهزموا وقام
الجالنوس على الردم ونادى اهل فارس الى العسور وانسقر الغبار فاذا
المقتتلون فانهم جشعوا فتها فتنوا في العتيق فوخزهم المسلمون برماحهم فما
افلت منهم مخبر وهم ثلاثون الفا واخذ ضرار بن الخطاب درفش كابيان
نعوص منها ثلاثين الفا وكابيان ثمنها الف الف وماتي الف وقتلوا في المعركة
من الليل عشرة الاف سوى من قتلوا في تلك الثلاثة الايام واكب المسلمون على من ثبت
معهم وعلى من سفل منهم على الردم وارتفع عنه فقتلوا منهم بشيء لا يحصى فقتلوا
يوم القادسية مائة الف سوى من قتلوا في الايام قبله **وعن** عمرو بن
سلمة قال قتل هلال بن علفة رستما يوم القادسية الا ان فيه كسرا حد الحديث
ظهره فقال وايه فتفجر اذفر مسكا وعن ابرهم هو النخعي نحوه وعن عمرو
قال قتل هلال بن علفة رستما وهرمز حنظلة بن الربيع الهرمزان وعطارد
الحنظلي البندوان **وعن ابي كهمس** الطائي عن ابيه قال اصبح من الناس قتيلا
ليلة الهرير القادسي وخمس مائة وقتل ليلة الهرير يوم القادسية ثلاثة الاف
من المسلمين فدفنوا في الخندق بحيال المشرق **وعن محمد وطلحة** بن زياد
قالوا قلما انكشف اهل فارس فلم يبق منهم ما بين الخندق والعتيق احد
وطفق العلج ما بين قدس والعتيق امر سعد رهرة بن حويه ما يناديهم
فنادى رهرة في المقدمات وامر القعقاع ممن سفل وشرحبيل عن علا وامر خالد
ابن عرطفة سلب القتلى وبدفن الشهداء فدفن الشهداء ليلة الهرير ويوم
القادسية حول قدس الفيل وخمس مائة من ورا العتيق بحيال المشرق ودفن سهدا
ما كان قتل ليلة الهرير على مشرف وجمعت الاسلاب والاموال فجمع منها شيء لم يجمع

قبله

قبله ولا بعده وارسل سعد الى هلال بن علفة فدعي له فقال اين صاحبك
قال رميت به نحو ابغل فقال اذهب فجيء به فذهب فجاء به فقال جرده الا ما
شئت فاخذ سلبه فلم يدع شيئا عليه ولما رجع اليه القعقاع وشرحبيل قال لهذا
اغر فيما طلب هذا وقال لهذا اغر فيما طلب هذا فعلا هذا وسفل هذا حتى بلغا
مقدار الجزارة من القادسية وخرج زهرة بن الحوية في اثارهم فاسمى الردم
وقد بثقوه ليمنعوهم به من الطلب فقال زهرة يا بكير اقتحم وكان يقاتل
على الاتان فضرب فرسه فقال شي اطلا فتجمعت وقال وثبا وسورة
البقرة وكان على حصان وسائر الجبل فاقتحمه وتتابع على ذلك تسعة فارس
ونادى زهرة حتى كفت الجبل ايها الناس خذوا على القنطرة وعارضونا فمضى
ومضى الناس الى القنطرة يتبعونه فلحق بالقوم والجالنوس في اخراهم يحميهم
فشد له زهرة واختلفا ضربتين فقتله زهرة واخذ سلبه وقتلوا ما بين الخرارة
الى السيلحين الى النجف وامسوا ارجعوا فبانوا بالقادسية **سيف**
عن عبد الله بن سبرة عن شقيق قال اقتتل القادسية صدر النهار فتراجعنا وقد
اتى للصلاة وقد اصيب المؤذن فتشاح الناس في الاذان حتى كادوا ان يختلدوا
بالسيوف فاقرع سعد بينهم فاذن ثم رجع الحديث وتراجع الطلب الدين
طلبوا من علا القادسية ومن سفل عنها وقد اتى للصلاة وقد قتل المؤذن وتشاحوا
في الاذان فاقرع بينهم سعد واقاموا بقية يومهم ذلك وليلتهم حتى رجع
زهرة فاصبحوا وهم جمع لا يتطرق احد امر جنودهم وكسد سعد بالفتح
وبعده من قتلوا ومن اصيب من المسلمين وسمى لعمر رضي الله عنه من يعرف
مع سعد بن عبيد القاري رحمه الله **وعن** ابن الوليد عن ابيه قال دعا علي سعد
فارسلني انظر له في العلي واسمي له ورسمهم وابنته فاعلمته ولم ار رستما
في مكانه فارسل الي رجل من التيم يدعى هلالا فقال الم يبلغني انك قتلت رستما
قال بلى قال فما صنعت به قال القيته تحت قوايم الابغل قال اكبيت قتلته قال
فاخبره حتى قال ضربت جبينه وانفه قال لحبناه فاعطاه سلبه وكان قد تخفف
حسن وقع في اتباع الذي عليه سبعين الفا وكانت قيمة قلنسوته مائة الف انه لو
ظفر بها وجاء نفر من العباد حتى دخلوا على سعد فمر وابه مطروحا على باب القصر
فقالوا ايها الامير رايناجسد رستم على باب قصرك وعليه راس غيره وكان الضرب
قد شوهه فضحك سعد **وعن الشعبي** قال خرج زهرة في طلب الجالنوس وخرج القعقاع
واخوه وشرحبيل في طلب من ارتفع وسفل فقتلوهم وكل ترة وأجمة وشاطئ نهر ورجعوا

فوافوا صلاة الظهر وهنأ الناس امرهم واثنى على كل حي خيرا وذكره منهم وقال
في ذلك هلال بن علفة

جدعنا انوف العجم يوم لقيتهم ٭ برستم والجمعان في اشعل الشعل ٭
فضضت به رص الصفوف فقوضت ٭ صفوفهم والحرب جاجمة تغلي ٭

وعن ابن صفيه التيمي تيم شيبان قال كان احر ايام القوادس يدعى من بينها
يوم القادسيه وانهم لما اصبحوا واشتد عليهم الحر وشفعتهم الشمس وهم
تضطربون هاجت ريح عاصف جآءة فطيرت الاخبية والظلال وتحمل
اهل فارس واجهض رستم عن سريره مرارا وباشر الحرب بنفسه فلم يكن بين
الناس ساعة اشد منها وارتفع الغبار وقتتعوا واختلط الناس حتى عثر
المسلمون بسريره ووقف هلال بن علفه على نعل عليه مال فقطع جمال المال
وهوى عليه عدلا فاوسطه وثار ونفحت ارد انه نعرفه فانتخم اليه فقتله
وعن رجل من عبس قال كان قتل هلال رستما انه لما ارتفع الغبار وتزايلوا
واختلطوا احمل عليه هلال وهو على نعل فرمى هلالا بنشابة فشك قدمه الى
الركاب وقال بيابه يعني اصبر فادركه هلال فنزل فدخل تحت البغال
فلم يصل اليه فقطع عليه المال ثم نزل اليه فقتله وغنمه وعن نافع عن ابن عمر
قال لما قتل رستم انهزمت الخيل والرجاله وبقي المسلمون والمحامون فمن جثة
نفسه مات غرقا ومن صبر منهم مات تعضا وانتبع بعض الناس اهل فارس وجاء
بعضهم حتى وقفوا على النهر فوخزوهم برماحهم حتى اذا لم يبق منهم احد
اخرجوهم فسلبوهم وجمعوا الاسلاب والاموال الى القصر وذلك قبل الظهر
وعن عمير بن عبد الله النخعي قال انهزم رستم وقام حماه فارس عليهم الجالنوس
يدعوهم الى العبور على السكر فما مر ان ارتفع عنه نقل وقتل من سفل فارسل
سعد زهرة في اثر الجالنوس في المقدمات وناد ي بذلك في العسكر فخرج زهرة
ومعه قرسان العسكر يكبر بن الشداخ وهلال بن علفه والكلج وكان زهرة
غلاما شابا في راسه ذؤابه وكان قد سود في الجاهليه وحسن بلاوه في الاسلام
فاسهى زهرة في اوائل اصحابه الى السكر ويكبر امامهم فوجدوهم قد حصروا
منه نحو امرتما نبيه ادرع كي لا يلتحق بهم حتى يمعنوا في الارض فلما وقف عليه هاب
الخيل الاقدام لجرئة الما وتحت يكبر فرس انثى فقال لها أطلال نزقها وقال اني
يا أطلال فثنت عنقها وقالت وثبا وسورة البقر وطفقت وتتابعت على
ذلك

على ذلك الخيل في اثرها واما ال الناس الى القنطره وعن جماعة اشياخ قالوا خرج زهرة
في اثار القوم عند انهزامهم حتى لحق بهم في الخزانة عليهم الجالنوس وهو حامية
اصحابه فكبر على المسلمين فالتقى هو وزهرة فقتله زهرة ولبس سلبه وقتل من
خمسة وسبعون الفا واتبعهم يقتلهم الى النجف وبها عسكرهم عليهم النجرجان
وحجز الليل بينهم فانزع سعد سلبه وقال الا انتظرت إذني وكتب به الى
عمر رضي الله عنه فكتب اليه عمر رحمه الله يرد عليه ما قال فيه وامضى له سلبه
وقال تعد الى مثل زهرة وقد صلى عاصلى به وبقي عليك ما بقي من حربك تكسر
قرنه وتفسد قلبه وعن سعيد بن المرزبان قال خرج زهرة حتى ادرك الجالنوس
ملكا مرزبوكهم من الحراره والسيلحين عليه يارقان وقلبان وقرطان على بردون
له قد حضر لحمل عليه فقتله قال والله ان زهرة يومئذ لعلى فرس ماعنانها
الا كالحبل مضفورا لفرد وكذلك جرائمها شعر منسوج لجا سلبه الى سعد
فعرف الاسارى الذي عند سعد سلبه وقالوا هذا سلب الجالنوس وكان عظيما
من عظمائهم وسيدا من سادا تهم فقال سعد هل اعانك عليه احد قال نعم قال
من قال الله عز وجل فنفله سلبه وعن ابرهم قال كان سعد استكثر له سلبه
فكتب الى عمر رحمه الله فكتب اليه عمر اني قد نفلت من قتل رجلا سلبه فدفعه
الله سعد فباعه بسبعين الفا وقال زهرة بن الحويه في ذلك

تنعنا جيوش الجالنوس وقد راى ٭ بعينيه أمرا ذا اياس منكرا ٭
لحقنا به يرمي الكرانيف سادرا ٭ وبتجرة اذ خلى الجموع وسمترا ٭
فوليته لما التقينا مصمما ٭ اراه حسام الموت احمر اصفرا ٭

وعن عصمه قال كتب عمر رحمه الله الى سعد انا اعلم بزهرة منك وان زهرة لم
يكن ليغيب من سلب سلبه شيئا فان كان الذي سمي به اليك كاذبا فلقاه الله
مثل زهرة في عضد به يارقان وانا قد نفلت كل من قتل رجلا سلبه فدفعه
اليه فباعه بسبعين الفا وعن ابرهم وعامر ان اهل البلا يوم القادسيه
فضلوا عند العطا خمس مايه خمس مايه في اعطيانهم خمسة وعشرين رجلا
منهم زهرة بن الحويه وعصمة الضبي والكلج واما اهل الايام فانهم فرض لهم
على ثلاثة الاف فضلوا على اهل القادسيه وعن شقيق قال حملنا على الاعاجم
يوم القادسية حمله رجل واحد فهزمهم الله عز وجل فلقد رايتني اشرت
الى اسوار منهم فجا الى وعليه السلاح فضربت عنقه ثم اخرت ما كان عليه
وعن سعيد بن المرزبان قال اصاب اهل فارس يومئذ بعد ما انهزموا

فقام
عشه
كراسه

ما اصاب الناس قبلهم سلوا حتى ان كان الرجل من المسلمين ليدعوا الرجل منهم
فيأتيه حتى يقوم بين يديه فيضرب عنقه وحتى انه ليأخذ سلاحه فيقتله به
وحتى انه ليأمر الرجلين احدهما لصاحبه وكذلك في العدة **وعن** ابي اسحق عن
عمن شهدها قال ابصر سلمان بن ربيعة الباهلي اناسا من الاعاجم معهم
رايتهم قد حفروا لها وجلسوا تحتها وقالوا نبرح حتى نموت نحمل عليهم فقتل من
كان تحتها وسلبهم وكان سلمان فارس الناس يوم القادسية وكان احد
الذين مالوا بعد الهزيمة على من ثبت والاخر عبد الرحمن بن ربيعة ذو النور
اخوه وبال على اخرين قد تكتبوا وتصبروا للمسلمين بطحيهم بجيلة **وعن** البهي
ان الشعبي قال كان يقال لسلمان انصر بالمفاصل من الجاز ومفاصل الجزور
فكان موضع الحبس اليوم دار عبد الرحمن بن ربيعة التي بينها وبين دار المختار دار
سلمان وان الاشعث بن قيس استقطع فيما كان قد امها هذا اليوم في دار الحمار
فاقطعه فقال ما جزاك يا اشعث والله لقد جزتها لاضربنك بالحنش يعني سيفه
وانظر ما يبقى منك بعد ضدف عنها ولم يتعرض لها **وعن** المهلب ومحمد وطلحة
واصحابهم قالوا وثبت بعد الهزيمة بضع وثلاثون كتيبة افتتلوا واستحوس امر الفرار
فأبادهم الله يومئذ فصمد لهم بضعة وثلاثون مردوسا المسلمين ولم يتبعوا قالة القوم
فصمد سلمان بن ربيعة لكتيبة وعبد الرحمن بن ربيعة ذو النور لاخرى وصمد لكل
كتيبة منها راس من رؤوس المسلمين وكان قتال اهل هذه الكتائب من اهل فارس على
وجهين فمنهم من كذب فهرب ومنهم من ثبت حتى قتل وكان ممن هرب من امراء
تلك الكتائب اهرمزان وكان بازا عبد الرحمن الهذود وكان بازا خنطله بن الربيع
وزاد ابن بهيش وكان بازا عاصم بن عمرو وقارن وكان بجيال القعقاع بن عمرو
وكان ممن استقتل شهريار بن كنادى وكان بازا سلمان وابن الهذيل وكان
بازا عبد الرحمن والفرخزاذ الاهوازي وكان بازا سلمان بسر وحسر وسوم
الهمذاني وكان بجيال ابن الهذيل ثم ان سعدا اتبع بعد ذلك القعقاع وشرحبيل
من صوب فهزمه وصعد عن العسكر واتبع زهرة بن الحوية الجالنوس **وعن**
محمد وطلحة والمهلب وزياد قالوا وقال الدبلم وروساء اهل المسالح الذين استحابوا
للمسلمين واختاروا عهودهم على عهد فارس وقالوا مع المسلمين على غير الاسلام وكانوا
جشوه فيمن اسلم منهم بعد ما قسم الله تبارك وتعالى على المسلمين اخواتها الدرس شيئا
ودخلوا في هذا الامر مزاولك الشاء اصوب وخير ولا والله لا يفلح اهل فارس
بعد رستم الامر دخل في هذا الامر منهم فاسلموا **سيف** عن القاسم بن سلمان بن
عبد الرحمن

عن عثمان بن رجا السعدي قال كان سعد بن مالك اجرا الناس
واشجعهم انه نزل قصر اغبر حصين بين الصفين فاشرف منه على الناس
ولو اعراه السقف فوان ناقة اخذ وابز منه فوالله ما كرثه هول تلك الايام
ولا اغلقه **وعن** بعضهم قال لم يكن من قبايل العرب احد اكثر امراة يوم
القادسية من بجيلة والنخع وكانت في النخع سبع مايه امراة فارغة ولي
بجيلة الف فصاعدا هو لا القوم احيا العرب وهو لا سبع مايه وكانوا
يسمون اصهار المهاجرين واخاجرهم على الانتقال باثقالهم توطئة خالد
والمثنى بعده واهل الايام فلا قوا باسا بعد ذلك شديدا **وذكر** محمد بن جرير
الطبري في تاريخه قال ولي اخر سنة خمس عشرة قتل الله رستم بالعراق
وشهد اهل اليرموك حين فر عوامنه يوم القادسية مع سعد الى وقاص
وذلك ان سعدا رحمه الله حين حسر عنه الشتاء سار من شراف يريد
القادسية فسمع به رستم فخرج اليه بنفسه فلما سمع بذلك سعد
وقف وكتب الى عمر رحمه الله يستمده فبعث اليه عمر المغيرة بن شعبة وقيس
ابن مكشوح فمن معهما سار الى رستم حين سمع به حتى نزل قادس تريه الى
جانب العذيب فنزل الناس بها ونزل سعد في قصر العذيب واقبل رستم
في جموع فارس ستين الفا مما احصى لنا وديوانه سوى التباع والرقيق حتى
نزل القادسية وبينه وبين الناس العتيق جسر القادسية وسعد في منزله
وجع قد خرج به فرح شديد فلما ان نزل بهم رستم بعثوا اليهم ان ابعثوا
الي رجلا منكم جليدا اكلمه فبعثوا اليه المغيرة بن شعبة فجاءه وقد فرق
راسه اربع فرق فرقة من بين يديه الى قفاه وفرقه عن اذنيه ثم عقص
شعره وليس برودا له ثم اقبل حتى انتهى الى رستم مزورا الجسر العتيق مما
يلي العراق والمسلمون من ناحية الاخرى مما يلي الحجاز فيما بين القادسية والعذيب
فكلمه رستم فقال انكم معشر العرب كنتم اهل شقاء وجهد وكنتم تاتونا من بين
ناسر واجير وواف فاكلتم من طعامنا وشربتم من شرابنا واستظللتم بظلالنا
فرهبتم ندعوتم اصحابكم فاتيتمونا بهم وانما مثلكم مثل رجل كان له حايط من
عنب فراى فيه ثعلبا واحدا فقال ما تغلب واحد فانطلق ذلك الثعلب فدعا
الثعالب الى ذلك الحايط فلما اجتمعن فيه جاء الرجل فسد الجحر الذي دخل منه
ثم قتلهن جميعا وقد اعلم انما حملكم على هذا معشر العرب الجهد الذي اصابكم
فارجعوا عنا عامكم هذا فانكم قد شغلتمونا عن عمارة بلادنا وعن عدونا ونحن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثوبر لكم ركابكم قمحا وتمرا ونامر لكم بكسوة فارجعوا عنا عافاكم الله فقال
المغيرة بن شعبة لا تذكرنا جهدا الا وقد كان مثله او اشد منه افضلنا
في انفسنا عيشا الذي يقتل ابن عمه ويأخذ ماله فيأكله اكلا المنتنة والدم
والعظام فلم نزل على ذلك حتى بعث الله فينا نبيا وانزل عليه الكتاب فدعانا
الى الله والى ما يعلمه به فصدقه منا مصدقون وكذبه منا اخرون فما زال
بمن صدقه من كذبه حتى دخلنا في دينه من بين موفق ومقهور حين استبان
له انه صادق وانه رسول من عند الله فامرنا ان نقاتل من خالفنا واخبرنا
ان من قتل منا على دينه فله الجنة ومن عاش ملك وظهر على من خالفه فنحن
ندعوك الى ان تؤمن بالله ورسوله وتدخل في ديننا فان فعلت كانت لك
بلادك لا يدخل عليك فيها الا من احببت وعليك الزكاة والخمس فان ابيت ذلك
فالجزية وان ابيت ذلك قاتلناك حتى يحكم الله بيننا وبينك قال رستم ما كنت
اظن ان اعيش حتى اسمع منكم هذا معشر العرب لا امسي غدا حتى افرغ منكم
واقتلكم كلكم ثم امر بالعشي فنشكم فبات ليلته يسكر بالزرع والتراجم
والفصد حتى اصبح وقد تركه طريقا مهيعا وتعبى له المسلمون فجعل سعد
على حماعة الناس خالد بن عرفطة حليف بني اميه بن عبد شمس وجعل على
ميمنة الناس جرير بن عبد الله وعلى ميسرتهم قيس بن مكشوح المرادي ثم
زحف اليهم رستم وزحف اليه المسلمون وما عامة جندهم فما حدثت عن
عبد الله بن ابي بكر الا بزاذع الرجاله توعرضوا بها الرجال فتوعروا بها
الجريد يقتتلون بها عن انفسهم وما عامة ما وضعوه على رؤسهم الا اتباع
الرجال يطوي الرجل سبع رحله على راسه تتقيه والفرس هم فيما هم فيه من الجهد
واليلامق فاقتتلوا قتالا شديدا وسعد في القصر ينظر معه سلمى ابنة حصفة
وكانت قبله عند المثنى بن حارثة فجالت الخيل فوعبت سلمى حين رات الخيل جالت فقالت
وامثياه لا مثنى اليوم فنظر سعد فلطم وجهها فقالت اعيرة وجبنا فلما راى ابو محجن
ابن حبيب الثقفي وهو محبوس مع سعد في القصر لاجل شربه الخمر ما صنع الخيل حين حالت
وهو منطر الى قصر العذيب وكان مع سعد فيه

كفى حزنا ان ترتجم الخيل بالقنا ٭ واترك مشدودا علي وثاقيا
اذا قمت عناني الحديد وغلقت ٭ مصاريع من دوني تصم المناديا
وقد كنت ذا مال كثير واخوة ٭ فقد تركوني مفرد الا خاليا

فكلم زبيرا ام ولد سعد وكان عندها محبوسا وسعد في راس الحصن ينظر الى الناس
فقال

فقال يا زبرا أطلقيني ولك علي عهد الله وميثاقه لئن انا افتقل لارجعن اليك
حتى تجعليني في الحديد فاطلقته وحملته على فرس لسعد بلقاء وخلت سبيله فحمل
يشد على العدو وسعد ينظر فجعل سعد يعرف فرسه وينكر هافلما ان
ترعوا من القتال وهزم الله جموع فارس رجع ابو محجن الى زبرا فاد خل
رجله في قيده فلما نزل سعد من راس الحصن راى فرسه تعرق فعرف انها
قد ركبت فسال عن ذلك زبرا فاخبرته خبر ابي محجن الطبري وخلى سبيله
عن محمد بن اسحق قال وقد كان عمرو بن معدي كرب شهد القادسية فلقد
رايت غلاما منا من النخع يسوق ستين او ثمانين رجلا من ابنا الاحرار
فقلت لقد اذل الله ابنا الاحرار وعن فلس ابن ابي حازم قال
كان معنا يوم القادسية رجل من ثقيف فلحق بالفرس مرتدا فاخبرهم
ان باس الناس في الجانب الذي به بجيله قال وكنا ربع الناس فوجهوا
الينا ستة عشر فيلا والى سايرالناس فيلين وجعلوا يلقون تحت ارجل
خيولنا حسك الحديد ويرشقوننا بالنشاب فكانه المطر علينا وقولوا
خيلهم بعضها الى بعض لئلا يفروا قال وكان عمرو بن معدي كرب نمر
بنا فيقول يا معشر المهاجرين كونوا اسودا اسد اغر شانة فانما
الفارسي تيس اذا الفي بيركه قال وكان اسوار منهم لا يكاد تسقط
له نشابة فقلنا له يا ابا ثور اتق ذلك الفارس فانه لا تقع له نشابة فوجه
اليه ورماه الفارسي بنشابة فاصاب قوسه وحمل عليه عمرو فاعنقه
فذبحه واستلب سوارين من ذهب ومنطقة من ذهب وبلمقا من ديباج
وقتل الله رستم وافا على المسلمين عسكره وما فيه واخذ المسلمون ستة الاف
او سبعة الاف وكان الذي قتل رستم هلال بن علفة التيمي راه فوجه اليه
فرماه رستم بنشابة فاصاب قدمه وهو يتبعه فشكها الى الركاب سرجه
ورستم يقول بالفارسية حين رماه بنشابه اي كانت وحمل عليه هلال بن
علفة فضربه فقتله ثم احتز راسه فعلقه وولى الفرس فاتبعهم المسلمون فقتلوهم
فلما بلغت الفرس الحرار نزلوا فنشروا من الخمر وطعموا من الطعام ثم خرجوا
يتجبون من رميهم وانهم يعلون في العرب وخرج جالنوس فرتعوا له كردوس
برميها ويشكها بالنشاب وحق بهم فرسان المسلمين وهم هنالك مشدودا على
جالنوس زهرة بن حوية التميمي فقتله فانهزمت الفرس فلحقوا بالمدائن
ونهض سعد بالمسلمين حتى نزل بالمدائن على مرهنا لك من الفرس وقد قدم عليهم

مع السلطين وعن الاسود
ابن يزيد النخعي قال
سعد القادسية ٩

وهو بدير قرة عياض بن غنم في مدده من اهل الشام وهو الف رجل فاسهم له
سعد ولاصحابه مع المسلمين فيما اصابوا بالقادسية وسعد وجع من قرحته
بلك وقال جرير بن عبد الله اناجرير كنيني ابو عمرو قد نصر الله وسعدا القصر
وقال رجل من المسلمين ايضا

فما زالوا حتى انزل الله نصره ٭ وسعد بباب القادسية معصم
فاينا وقد امنت نساء كثيره ٭ ونسوة سعد ليس فيهن ايم

فلما بلغ ذلك من قولها سعدا خرج الى الناس فاعتذر اليهم واراهم ما به
من القرح في فخذيه واليتيه فعذره الناس ولم يكن سعد يجبن وقال سعد
يجيب جريرا فما قال ٭ وما ارجو اجيلة غير اني ٭ أؤمل اجرهم يوم الحساب

فقد لقيت خيولهم خيولا ٭ وقد وقع الفوارس في ضراب
وقد لقيت لعرصتهم فتولا ٭ كأن زهاءها أيل خوالي

ثم ان الفرس هربت من دير قرة الى المداين يريدون نهاوند واحتملوا معهم
الذهب والفضة والديباج والفرند والحرير والسلاح وثياب كسرى وحلوا
ما سوى ذلك واتبعهم سعد الطلب من المسلمين فبعث خالد بن عرفطة حليف
بني امية ووجه معه عياض بن غنم في اصحابه وجعل على مقدمة الناس هاشم
ابن عتبة بن ابي وقاص وعلى ميمنتهم جرير بن عبد الله البجلي وعلى ميسرتهم زهرة
ابن حوية التميمي وخلف سعد لما به من الوجع فلما افرق سعد من وجعه ذلك
اتبع الناس ممن تقدمه من المسلمين حتى ادركهم دون دجلة على بهر شير فلما
وضعوا على دجلة العسكر والاثقال طلبوا المخاضة فلم يهتدوا لها حتى اتى سعدا
علج من اهل المداين فقال اد لكم على طريق تدركونهم قبل ان يعبروا السير فجرح
بهم على مخاضة بقطربل فكان اول من خاض المخاضة هاشم بن عتبة من وجهه
فلما جاز اتبعته خيله ثم اجاز خالد بن عرفطة بخيله ثم اجاز عياض بن غنم بخيله
ثم تتابع الناس فخاضوا حتى اجازوا فعبروا اذا لم تهتد لتلك المخاضة بعد
ثم سار واحتى انتهوا الى معلم ساباط فاشفق الناس ان يكون به كمين للعدو فتردد
الناس وجبنوا عنه فكان اول من دخله بحيشه هاشم بن عتبة فلما اجاز الاح
للناس بسيفه فعرف الناس انه ليس به شيء يخافونه فاجازهم خالد بن عرفطة
ثم لحق سعدا بالناس حتى انتهوا الى جلولا وبها جماعة من الفرس فكانت وقعة جلولا
بها فهزم الله الفرس واصاب المسلمون بها من الفيء افضل ما اصابوا بالقادسية
واصيبت ابنة لكسرى يقال لها هجانة ويقال ابنة ابنه وقال شاعر من المسلمين

يا درد

بارب مهر حسين مطهم ٭ تحمل اثقال الغلام المسلم ٭ ينجوا الى الرحمن
من جهنم ٭ يوم جلولا ويوم رستم ٭ ويوم زحف الكوفة المقدم ٭ ويوم
لا في ضيفه مهرم ٭ وخرد بين الكافر بن تقسم ٭ ثم كتب سعد الى عمر
عافتح الله للمسلمين فكتب اليه عمر ان قف ولا تطلبوا غير ذلك فكتب
اليه سعد انا هي سرية ادركناها والارض بين الدنيا فكتب اليه عمر
ان قف مكانك ولا تتبعهم واتخذ للمسلمين دار هجرة ومنزل جهاد ولا
تجعل بيني وبين المسلمين بحرا فنزل سعد بالناس الانبار فاحتوروها
واصابتهم بها الحمى فلم يوافقهم وكتب سعد الى عمر يخبره بذلك
فكتب الى سعد انه لا يصلح العرب الا حيث يصلح البعير والشاة من مناب
العشب فانظر فلاة الى جانب البحر فانزل للمسلمين بها منزلا فاقال نسار
سعد حتى نزل كوفة عمرو بن سعد فلم توافق الناس مع الزباء والحمى
فبعث سعد رجلا من الانصار يقال له الحرث بن سلمة ويقال له
عثمان بن حنيف اخا بني عمرو بن عوف فارتاد لهم موضع الكوفة اليوم
فنزلها سعد بالناس فخط مسجدها وخط فيها الخطط للناس وقد كان
عمر بن الخطاب خرج في تلك السنة الى الشام فنزل الجابية وفتحت عليه
ايليا مدينة بيت المقدس واستعمل سعد بن ابي وقاص على المدائن رجلا
من كندة يقال له شرحبيل بن السمط وهو الذي يقول فيه الشاعر

الا ليتني والمرء سعد بن مالك ٭ وزبراء ابن السمط في لجة البحر

سيف ابن عمرو عن اشياخه محمد والمهلب وطلحة قالوا كانت العرب
توقع وقعة العرب واهل فارس في القادسية فيما بين العذيب الى عوسل
اسر وفيما بين الابلة وابله يرون ان ثبات ملكهم وزواله بها وكان
كل بلدة مصحة اليها ينظر ما يكون من امرها حتى ان كان الرجل ليريد
الامر فيقول لا انظر فيه حتى انظر ما يكون من امر القادسية فلما
كانت وقعة القادسية سارت بها الجن فانت بها ناس من الانس فسبقت
اخبار الانس اليهم قالوا فبدرت امراة للاعلى جمل يصنعا لا ندري من
هو وهي تقول

حييت عنا عكرم ابنة خالد ٭ وما خير زاد يا قليل المصرد
وحيتك عني الشمس عند طلوعها ٭ وحاك عني كل ناج مصرد

معرد

وحيتك عني عصبة حنفية ... حسان الوجوه امنوا بمحمد
اقاموا لكسرى يضربون جنوده ... بكل رقيق الشفرتين مهند

وسمع اهل الحامة نجتازا يغنى بهذه الابيات

وجدنا الاكثرين بنى نمير ... غداة البرق اصبرهم رجالا
هم ساروا بارعن مكفهر ... الى لجب يوارثهم رعالا
يجورون للاكاسر من رجال ... كاسد الغاب يحسبهم جمالا
تركن لهم بقادس عز فخر ... وبالخيفين ايام طوالا
مقطعة الكفهم وسوق ... بمرو حث قابلت الحبالا

وسمع اهل المدينة راكبا بليل يقول

الا حيوا بنى اسد وقولوا ... هم الرأس المقدم والسنام
هم ساروا الفوارس فى لهام ... نهد الفرس وارتغع اللهام
ازاحوا عن بجيلة جمع كسرى ... باسياف بها غيط الهمام

وسمع اهل البحرين راكبا يقول

الا حيوا بنى اسد فانا ... نقد تركوا جمع الاعاجم واجما
هم صدقوا يوم القوادس فارسا ... باسيافهم ضربا يبل القوائما
اتاخوالهم فى عرصة الدار وانتموا ... الى باذخ يعلوا الذرى والجماجما
فما قتئت تزكو سنابكهم عن ... جموعهم لدن غدوة حتى ازاحوا الاعاجما

وسمع سامع بمكة ليلا مغتربا يقول

الا هل اتاها والحوادث جمة ... بانباء حى من كنانة سامر
هم ضربوا يوم القوادس فارسا ... بمضربة يبض خفاق بواتر
وانطقت الخيل الميامين فيهم ... بامرهم فيه غما البصائر

وسمع سامع بالطائف راكبا يغنى يقول

الا ان فينا بالقوادس غاية ... لمن نابها من عاند او محارب
هم تركوا جمع الاعاجم قصة ... تقودهم عون السباع الثعالب
اقاموا لكسرى يقتلون جنوده ... بجنب قديس فوق تلك الحياجب
فلله قيس اى فرسان مأزق ... ولله قيس يوم ضرب الكتائب
هم اهل غايات الندى وكتيبة ... يقر بها الاسلام من كل جانب

وسمع سامع بنجران راكبا يغنى يقول

من مبلغ افناء مذحج انها ... والأزد ازد شنوءة الاحياب

قضوا

قضوا الاعاجم بالقوادس وانتموا ... عند اللقاء الصالح الاحساب
وجروا على ما درّبوا من فعلهم ... جريا لعمرك ليس بالمرتاب
حتى اصابوا ما اراد وامنهم ... بالمشرفى والقنا المنساب

وسمع سامع بعمان قائلا يقول

الا ان عبد القيس كانوا باسرهم ... غداة قديس كالاسود الشدائم
واد اهم من تغلب ابنة وائل ... كتائب تردى بالقنا والقوائم
هم تركوا جمع الاعاجم وانثنوا ... قرارهم بالمقربات السواهم
فقولا لعبد الله اهلا ومرحبا ... وتغلب اد قضوا هوادى الاعاجم
واسقوا ادوس الحى بالبيض وانثنوا ... لاكرم انساب العريب الاكارم

وقال نعيد بن جعفر النخعى ليلة الهرير فى يوم القادسية وما كانت العرب توقع وتحادر فى ذلك

وصاحوا واسكتنا وهم يوعدوننا ... لهم بالحنا والمنكرات تبادر
تعود عليهم موهفات ومنهم ... لهادم زرق واردات صوادر
فلما تواقفنا وطال اضطرابنا ... بهن وغصت بالنفوس الحناجر
قضى الله فينا ما اراد وفيهم ... وللغالب الاعلى من الله ناصر
فاد برمنا قيلهم حين ازمعوا ... ركوب التى قد كان كل يحاذر

ومما قيل فى فتح القادسية من الشعر الذى ادركنا الناس والعلماء يروونه قول فاطمة بنت ذى السن البجلية القسرية

دعوت ربى دعوة المشتد ... ادركنى اكل جواد وزد
ان يجمع النهب بقصر سعد ... ما كان الا جهدهم وجهدى

وقال الاسود بن قيس ابو الهيثم النخعى

ذكرت عشيرة فيها قضاء ... واحلام اذا نبلى وخبر
فبلغ مذحجا عنى رسولا ... فخفوا عن بلادكم تسيروا
فانى قد رضيت لكم محلا ... به حل الخورنق والسدير
وقودوا كل سلهبة عنود ... مواشكة اذا لمع البشير

وقال قطن بن صخر بن هبيرة النخعى

بنى لكعب شاهقا فوق شاهق ... مرام الحد ما الاستطاع مطالبه
فنحن صبونا بالقوادس تبتغى ... بذلك مجدا لا توزع ركايبه

وقال ابو نجيد نافع بن الاسود التيمى

اى قوم لهم كيوم قديس ، قد تركنا به الفنى مرفوضا
كم سلبنا من تاج ملك واسوار ترى فى بطانه تفضيضا
وقريبا خبر الجيوش شتاتا ، وربيعا مجملا وغريضا
ونفرنا فى مثلهم عن نزاض ، لم نعرج ولم نذق تغميضا
ثم سرنا مر فورنا نحو كسرى ، نفضنا جموعه تفضيضا
واملنا على المدابر خيلا ، برّها مثل بحرها ارتضا
وانتثلنا خزائن المرء كسرى ، حين خضنا وخاض منا جريضا

وقال التقفاع بن عمرو

لحرب شمرت بلوى قديس ، احب الى من دعة البراح
وضرب كتيبة وطعان اجرى ، الذ الى من لعن اللقاح
ويوم تذهل الالباب فيه ، اقمت على نوابيه البطاح
فللت جموعه والخيل تدعو ، نزال الى وعلو الجراح

وقال بشر بن ربيعة الخثعمى

تذكرها اكاله وقع سيوفنا ، بباب قديس والمكر ضرير
عشية ود القوم لو ان بعضهم ، نعار جناحى طاير فيطير
اذا ما فرغنا من قراع كتيبة ، برزنا لاخرى كالجبال تسير
ترى القوم منها واجمين كانهم ، حمار باحمال هن زفير
وعندى حفص عطل الراجل ، وعند المعنّى فضة وحرير

وقال وثيمة بن عمر البصرى

هذا جليس وقد امنت حليلته ، وانت يا بن ابى العوجا مقتول
هذا بخوب وقد اشرتك نبلهم ، فمن يجيرك من قادومة الفيل
وقد اتتك خيول منك مئيس ، ترمى بها فارس هاما لها ليل
فلا يقوم لها الا حوثقة ، ماض على الهول خراج الدآليل

وقال بحير بن بحرة لعمر بن الخطاب رضى الله عنه وهو يبعث بعث القادسية ، ان اكرم من تحمل الله رجله اجاهد فلا اقعد مع المتخلف
وكيف ثواى بالمدينة بعدما ، قضا وطرا منها حميد بن معمر
تبدّل من بيع الدنانير انه ، على عمل من لم يضعه يوخر
على ان يوم الفيل كان غرامة ، على من ثوى فى رحل قيس بن يعمر

فقال له عمر انك ممن تحمل الله رجله فحمله وقال يا بنى بلاوك فاصيب بالقادسية

وقال

وقال ابو مكعب الحرث بن عمرو الاسدى

الا عجبت امامة ان راتنى ، رمانى الدهر عن طول القراع
بجيش فى القوادس دى زهاء ، تخال بعقره موج البراع
ذلفر لهم فما جبنوا ولكن ، صقعناهم على سنن الصداع
غداة بنهبهم وفجن منهم ، بمنتزعة من الجرا البياع

وقال ابو مكعب ايضا

لقد علم الكتايب غير فخر ، اذا قطع الكلام من الجراح
بانى لا ازم الجيش فعلى ، ولا خيلى تذم ولا سلاحى
غداة القادسية والهوادى ، تردّ الخيل عن سنن الكراح
فلسنا خاضعين اذا اكفهرت ، ولا فرح لدى الخير المباح

وابو مكعب الذى يقول مقدمه على رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ابو مكعب صادقا عليك السلام ابا القاسم
سلام الاله وريحانه ، وروح المصلين والصائم
فما فيهم لكم من خاذل ، خؤون ولا بسبيلكم من نائم

وقال الشماخ بن ضرار

فليت اباحفص رانا وقعنا ، ببابل قديس بعد ما عدل الصف
حملنا على الاساد اساد فارس ، نحمله مرّ مأس تحرّبة الصّرف

وقال الشماخ ايضا

اصبنا من رعاة وزيرج ، علاتهنها الالاف خالطها العرف

وقال الشماخ ايضا

ويوم بجو القادسية اذ سموا ، فجئت بقضاب من الهند ناصع
اجالدهم والحي حولى كانهم ، رحال تلاقوا بينهم بالسواتح
وانى لمن قوم على ان ذممتهم ، اذا اولموا لم يولموا بالاناكح
وانك من قوم تخن نساؤهم ، الى الجانب الاقصى حنين المنائح

وقال ابو بجيد نافع بن الاسود التميمى

وقال القضاه من معد وغيرها ، بمعك اكفا الملوك الاعاظم
هم اهل عز ثابت وارومة ، وهم من معد فى الذرى والعلاصم
وهم يضمنون المال للجار ماثوى ، وهم يطعمون الدهر ضربة لازم
شريف الذرى من كل كوما بازل ، مفنم لمن يعفوهم غير حازم
وكيف تناصيها الاعاجم بعدما ، علوا جسيم المجد اهل المواسم

وبذل الندى للسائلين اذا اعتفوا وكب المنازل في السنين الأوازم
ومدّهم الايدى الى الباع والعلى اذا قصّرت عنها الكف الا لاسم
وارماحهم في النائبات بلادهم لعمرك العناه اولكشف المغارم
وقودهم الخيل العتاق الى العدى ضوامر تردى في لجاج المخارم
مجنبة تشتكوا النسور من الوجا يعاودن اعناق المطى الرواسم
لتنقض وترا او لتجوى بغنما كذلك قدماهم حماة المغانم
وكاين اصابوا من غنيمة قاهر حداثوه نخل نظّران ناعم
وكان لهذا الحى منهم غنيمه كما احرزوا المرباع عند المقاسم
كذلك كان الله شرف قومنا بها في الزمان الاول المتقادم
وحين انى الاسلام كانوا امة وقادوا معدا كلها بالخزائم
الى فحمة كانت سناء ورفعة لباقيهم فيهم وخير مراغم
اذا الريف لم ينزل عريف بصحنه واذ هو تكفيه ملوك الاعاجم
لحات تميم في الكتايب قصرة سيرون صفا كالليوث الضراغم
على كل جرد السراة وملهب يعيد مدى التقريب عبل القوائم
عليهم من المادى زعف مضاعف له حلق من شكة المتلازم
فقيل لكم محد الحياة فجاهدوا فانتم حماة الناس عند العظايم
فصفوا الاهل الشرك ثم تكبكبوا فطاروا عليهم بالسيوف الصوارم
فما برحوا يعصونهم بسيوفهم على الهام منهم والانوف الرواغم
لدن غدوة حتى تولوا نشوتهم رجال تميم دخلها غير نائم
من الراكبين الخيل شعثا الى الوغى بهم القنا والمرهفات القواصم
فتلك مساعى الاكرمين ذوى الندى تميم لامسعاة اهل الالائم

وقال ـــــ ابو لجيد ايضا

لو ان تومى في الحروب اذ لة لالوت في العنقا من راس حالق
عشية كسرى والجنود مقمحة بباب قديس ينتهى بالبوائق
ولكن قومى آزرتني رماحهم عشية هبتوا بالرماح الخوافق
ونحن عقرنا بالملوك ركابها بباب قديس غير احدى الصفائق
ونحن لففنا الفرس ايام قادس بمعترك ضنك كلف السرادق
اذا ناهدونا رفعنهم بسيوفنا الى المأجنى تنقى بالعلايق

وقال ـــــ ابو لجيد ايضا

جزى الله خيرا من قبيل وناصر عداه قدس والدما تر فزرق
بميما على جهد الحروب وعضها وقد جعلت فيها الفراخ تبقبق
تضوا وطرا من فارس ثم غادروا اباعيل لا شفى بها متبعق
فمن يسم لا يدرك عفاه جمعنا اذا جعلت عون الحروب تفتق
هم تركوا رب الفوادس ثاويا يصيح اليه هامها المتفرق

وقال ـــــ عاصم بن عمرو

شاب المفارق والاعراض فالتمعت مروقعة بقديس جرها العجم
خاب الكتايب والاوراح واشتمرت من مكة صكها ديانها الحكم
بينا بجيلة قد كفت سراتهم سالت عليهم مابدى الناصر العصم
سرنا اليهم كانا عارض برد تزجى بوا لبه الارواح والهضم
كان العتيق هم مثوى ومعركة فيها الفرائص والاوصال واللمم

وقال ـــــ ثوب بن ربيعة بن بلد

لقد علمت بالقادسية انني صبور على اللاواعف المكاسب
اخوض بسيفى عمرة الموت معلما واقدم اقدام امرئ غير هائب
وفوق دلاص ذات شك حصينة كان قتيرها عيون الجنادب
ترد الحسام العضب حين ينالها تعضيه عنها كهام المضارب

اى فطعه وهو فاعل ياله كليل

وقال ـــــ ربيعة بن مفروم الضبى

قد عوا نرال فكنت اول نازل وعلى مراكبه اذا لم أنزل
ولقد جمعت المال من جمع امرئ وظلفت نفسى عن لئيم الماكل
وشهدت معركة القبول وحولها ابنا فارسها مهم كالاعبل
منتسر بلى حلق الحديد كانهم جرب مقارفه عنية مهمل
لجد ون نشابا سريعا مره فيه حدايد من خلائط تقتل
لحبست محتبسا هنالك صابرا نفسى رجا ثواب رب مفضل

سيف عن المجالد بن سعيد قال ولما اتى عمر بن الخطاب رضى الله عنه الخبر بوقعة القادسية كان يستخبر الركبان عن اهل القادسية مذ حين يصبح الى ان يمسى النهار ثم يرجع الى اهله وينزله قال فلما لقيه البشير سأله من اين جاء فاخبره فقال يا عبد الله حدثنى قال هزم الله العدو وعمر رضى الله عنه يحب معه ويستخبره والاخر سير على ناقته وهو لا يعرفه حتى دخل المدينة فاذا الناس يسلمون عليه بامرة المومنين فقال الرجل فهلا اخبرتنى رحمك الله

جزى الله

انك اميرالمومنين وجعل عمر يقول لا عليك يا اخي **وعن محمد والمهلب**
وطلحة قالوا وكتب سعد بالفتح وبعدة من قتلوا وبعدة من اصيب من المسلمين جملة
وسمى لعمر رحمه الله من يعرف مع سعد بن عبيد الفاري وقال ابن الوليد معهم
وكان كتابه اما بعد فان الله عز وجل نصرنا على اهل فارس ومنحهم ستين من
كان قتلهم من اهل دينهم بعد قتال طويل وزلزال شديد وقد لقي المسلمين
بعدة لم ير الناظرون مثل زهائها فلم ينفعهم الله عز وجل بذلك بل سلبهموه
ونقله عنهم الى المسلمين واتبعهم المسلمون على الانهار وعلى ظفوف الاجام وفي
الفجاج فاصيب من المسلمين سعد بن عبيد الفاري وفلان وفلان ورجال من المسلمين لا
يعلمهم الله بهم عالم كانوا يدرون بالقرآن اذا جن عليهم الليل ورى النهار هم
اساد من الناس لا تشبههم الاسود ولم نفضل من مضى منهم على من بقي الا بفضل
الشهادة اذ لم نكتب لهم نكاد هذا الكتاب بالفتح وما ابلاهم الله وما اولاهم في ذلك
في ذلك مع سعد بن عميلة الفزاري وكتب الى عمر في ثلاثة اصناف من المسلمين
وعن من أغث بعد ما فتح الله اجتمعوا اليه يسئله عنهم عين اسلم عمر كان له عهد ومعونة بعد ما فتح الله عليهم
عز وجل عليهم من دمشق واخبره انه يمسك عن قسمه حتى يأتيه رأيه وكان يزدجرد قد شاطر الجند ماله
الجند واعتقوهم بعد بيوت اموالهم وامرهم بان يشهد والحروب باموالهم لنخاطر واعنها فهم المسلمون
الفتح وعن من جاء بعد ما من الله نبأ على امر لم يرمثله كنه **سيف** عن محمد وطلحة والمهلب وزياد قالوا
فتح الله تعالى عليهم
واقام المسلمون في انتظار بلوغ البشير وامر عمر رضي الله عنه بقبوض ابناضهم
ويحزرون جندهم ويدمون امورهم ويحردون جرهم قالوا وتتابع اهل العراق
من اصحاب الايام الذين شهد واليرموك ودمشق ورجعوا ممدين لاهل القادسية
فتوافوا بالقادسية من الغد ومن بعد الغد اولهم يوم اغواث واخرهم من بعد
الغد من يوم الفتح ومدد امداد فيهما مراد وهمدان ومن افنا الناس وكتبوا بهم
الى عمر يسئلونه عما ينبغي ان يستأربه فيهم وهذا الكتاب الثاني بعد الفتح مع
ثديد بن عمرو لما اتى عمر رحمه الله قام في الناس فقرأ عليهم الفتح وقال اني حريص على
ان لا ادع حاجة الاسد دتها ما اتسع بعضنا لبعض فاذا عجز ذلك عنا آسينا في
عيشنا وعصارنا حتى نستوي في الكفاف ولو ددت انكم علمتم من لهي مثل الذي لي مع
كلكم ولست يعلمكموه الا بالعمل الى والسلام انا عليك فاستعدكم وكفى عبد الله
عرض على الامانة قال ابيتها فرددتها عليكم واتبعتكم حتى تشبعوا وترووا في بيوتكم انا
سعدت واي حملتها واستتبعتكم الى بيتي شقيت ففرحت قليلا وحزنت طويلا وبقيت
لا اقال ولا ارد فاستعتب وكتبوا الى عمر رحمه الله كتابا ثالثا يسئلونه عن من اختلم

بعد ان وقعة حلوان شهدها مع حكيم بن سلامة فاجابهم عمر رحمه الله في الكتاب
الاول اما بعد فاني قد ابتليت بكم وابتليتم بي واني والله لا احصر لي شيء من
اموركم واكله الى غيري ولا يغيب عني منها شيء فاوفوا فيه عن اهل الخبر
والامانة والجزافلين احسنوا الاحسن معهم ولين اساؤا الا تكلن بهم //
واثنتان اذا اجتمعتا صلح عليهما الوالي والرعية اذا اشفق
الراعي ونصحت الرعية اطاع الرعية وعدل الوالي وعلى الوالي
العدل والاحسان وعلى الرعية الصبر والشكر واجابهم في الكتاب
الثاني اما بعد فالغنيمة لمن شهد الوقعة والمواساة
لمن اغاث في ثلاث بعد الوقعة واشركوهم ومراعاتكم في حربكم من اهل
عهدكم ثم اسلم بعد الحرب في ثلاث ومن شهد حربكم من مملوكم ثم عتق
في ثلاث بعدها فاشركوا هؤلاء الاصناف الثلاثة فيما افاء الله عليكم
واجابهم في الكتاب الثالث اما بعد فمن ادرك الحلم ممن شهد الوقعة
وبلاث بعدها فاشركوهم والحقوهم وقسموا لهم ولمن لحق في ثلاث او اسلم
في ثلاث فان الله تعالى لم يزيدكم ذلك الا فضلا ولست في الفيء اسوة
بعد الخمس الا هؤلاء الطبقات **وكتبوا** الى عمر بالكتاب الرابع
مع انس بن الحليس ان اقواما من اهل السواد ادعوا عهودا ولم تقم على
عهدها الايام لنا ولم نعرف به احدا علمناه الا اهل بانقيا وبسما
واهل البسيس الا خيرة وادعى سائر اهل السواد ان فارس اكرهوهم وحشروهم
فلم نخالفوا الينا ولم يذهبوا في الارض وكتبوا الى عمر بكتاب خمس
مع الحي شاج بن ملك الاسدي ان اهل السواد جلوا الخانا من امسك بعهده
ولم نجلب علينا فتنة منا هم على ما كان بين المسلمين قليلا وبينهم وزعموا ان
اهل الارض قد لحقوا بالمدائن فاحدثت لنا فيمن اتى وفيمن جلا وفيمن ادعى
انه استكره وحشر فهرب ولم يقاتل واستسلم فانا بارض وغيبة والارض
خلا من اهلها وعددنا قليل وقد كثر اهل صلحنا وان اعمرها واوهن لعدونا
ان لم نفهم فقام عمر رضي الله عنه في الناس فقال انه من يعمل بالهوى والمعصية
يسقط حظه ولا يضر الا نفسه ومن يتبع السنة وينته الى الشرائع يلزم السبيل
النهج ابتغاما اعد الله عز وجل لاهلها عنده اصاب امره وظفر بحظه

وذلك بان الله عز وجل يقول ووجدوا اما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا
وقد ظفرا هذا الامر والفواد سر ما يليهم وجلا اهله واناهم مراقام
على عهدهم فما رايكم فيمن زعم انه استكره وحشر وفيمن لم يدع ذلك ولم يقم
وجلا وفيمن اقام ولم يدع شيا ولم يجل وفيمن استسلم فاجمعوا على ان الوفا
لمن اقام وكف لم يزده غلبة الاخير ا واذا من ادعى فصدقوا وفي فمن لتهم
وان كذب نبذ اليهم واعاد واصلحهم وان جعل امر من جلا اليهم فان شاء
وادعوهم وكانوا لهم ذمة وان شاء والموا على منعهم من ارضهم ولم يعطوهم الا القتال
وان تخير وامن اقام واستسلم الجزى او الجلا وكذلك الفلاح وكتب عمر رضي الله
عنه جواب كتاب انس بن الحليس اما بعد فان الله عز وجل انزل في كل شي رخصة وبعض
الحالات الاتي امر بن العدل في السيرة والذكر فاما الذكر فلا رخصة فيه في حالة
ولم يرض منه الا بالكثير واما العدل فلا رخصة فيه في قريب ولا بعيد ولا في
شدة ولا رخاء والعدل وان رئي لينا اقوى واطفا للجور واقمع للباطل من الجور
وان رئي شديدا فمن تمم على عهده من اهل السواد ولم يعن عليكم بشي فلهم
الذمة وعليهم الجزية واما من ادعى انه استكره ممن لم يخالفهم اليكم او يذهب
في الارض فلا تصدقوهم عما ادعوا من ذلك الا ان شاءوا وان لم تشاءوا فانبذ وا
اليهم وابلغوهم مامنهم واحابهم بوكمات اني بياح اما من اقام
ولم يجل وليس له عهد فلهم ما لاهل العهد بمقامهم لكم وكفهم عنكم اجابة
والفلاحين اذا فعلوا ذلك وكل من ادعى شيا فصدق فلهم الذمة وان كذبوا نبذ
اليهم واما من اعان وجلا فذلك امر جعله الله تعالى لكم فان شيتم فادعوهم الى ان
يقوموا لكم في ارضهم وهم الذمة وعليهم الجزية فان كرهوا ذلك فانتسموا
ما افاء الله عليكم منهم فلما قد متكتب عمر على سعد بن مالك والمسلمين عرضوا
على من يليهم ممن جلا وتحي من اهل السواد ان ينيبوا فيرجعوا ولهم الذمة وعليهم الجزية
فنيبوا فرجعوا وصار ذمة كمن تم ولزم عهده الا ان خراجهم اثقل وانزلوا
من ادعى الاستكراه وهرب منزلتهم وعقدهم وانزلوا من اقام منزلة ذي
العهد وكذلك الفلاحين ولم يدخلوا في الصلح ما كان لاكسرى ولا ما كان لمن
خرج معهم ولم يجبهم الى واحدة من ثلثتين الاسلام او الجزى فصارت فيئا لمن افاء الله
عز وجل عليه فهي والصوافي الاول ذلك لمن افاء الله عليه وسايب السواد ذمة
واحدوهم بخراج كسرى وكان خراج كسرى على رؤس الرجال ما في ايديهم من الصحة
والاموال

والاموال وكان مما افاء الله عز وجل عليهم ما كان لاكسرى ومن صوب معهم
وعيال من قاتل معه وماله وما كان لبيوت النيران والاجام ومستنقع
المياه وما كان للسلك وما كان لاكسرى فلم يبنا نه فتسمة ذلك الفي الذي
كان لاكسرى ومن صوب معهم لانه كان متفرقا في كل السواد وكانت
الولاه عند نا رعهم فيها تهاونا بقسمه بينهم فذلك الذي شبه على
الجهلة امر السواد ولو ان الحلما جامعوا السفها الذين سالوا الولاة
قسمة لقسموه بينهم ولكن الحلما ابوا فاتبع الولاة الحلما وتركوا قول
السفها وكذلك صنع علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكل من طلبه اليه قسم ذلك فاما
تابع الحلما وتركه قول السفها وقالوا لو الا ان نضرب بعضكم وجوه بعض
وعن محمد بن قيس عن عامر الشعبي قال قلت له السواد ما حاله قال احد
عنوة وكذلك كل ارض الا الحصون فجلا اهلها فدعوا الى الصلح والذمة فاجابوا
وتراجعوا فصار ذمة وعليهم الخرى ولهم المنعة وذلك هو السنة
كذلك صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدومة ولقي ما كان لاكسرى
ومن خرج معهم فيئا لمن افاء الله عز وجل عليه **وعن عمرو بن محمد**
عن الشعبي قال قلت له ان ناسا يزعمون ان اهل السواد عبيد قال فعلام
نوخذ الجزى من العبيد اخذ السواد عنوة وكل ارض علمتها الا حصن بجبل
او نحو فدعوا الى الرجوع فرجعوا وقبل منهم الجزى وصار ذمة وانما
نقسم من الغنايم ما تغنم فاما ما لم يغنم واجاب اهله الى الجزى من قبل ان تغنم
فلم يجر السنة بذلك **وعن محمد بن سيرين** قال البلدان كلها اخذت عنوة
الا حصون قليلة عاهد وا قبل ان ينزلوا ثم دعوا يعني الذين اخذ واعنوة
الى الرجوع والجزى فصار ذمة اهل السواد والجبل كلهم ولم ير بصنع في
اهل الفي واما عمل عمر رضي الله عنه والمسلمون في هذا الجزى والذمة على اخذ
ما عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك وقد كان بعث خالد بن الوليد من
تبوك الى دومة الجندل فاخذها عنوة واخذ ملكها اكيدر بن عبد الملك اسيرا
فدعاه الى الذمة والجزى وقد اخذت بلاده عنوة واخذ اسيرا لكذلك نفعل يا بني حريص
وقد اخذ الله فادعيا انهما اراداه فعقدهما على الجزى والذمة وكذلك امر وية
ابن ياجة صاحب ايلة وليس المعمول به من الاشياء كلها الخاصة من روى عن عبيد

ما عمل به امة العدل والمسلمون تفكروه وطعن عليهم **وعن مسلم** مولى جديلة
قال تزوج المهاجرون والانصار في اهل الكتابيين من اهل السواد ولو كانوا عبيدا
لم يستخلوا لكم ولم يحل لهم ان ينكحوا اماء اهل الكتاب لان الله تعالى يقول
ومن لم يستطع منكم طولا ان ينكح المحصنات المؤمنات فمن ما ملكت ايمانكم
وعن سعيد بن جبير قال بعث عمر بن الخطاب الى حذيفة بعد ما ولاه المدائن وكثر
المسلمات انه بلغني انك تزوجت امراة من اهل المدائن من اهل الكتاب فطلقها فكتب
الله لا افعل حتى تخبرني احلال هي ام حرام وما اردت بذلك فكتب اليه لا بل حلال
ولكني تسا الاعاجم خلابة فاخشى ان قبلتم عليهم غلبتكم على نسائكم فقال الان فطلقها
وعن ابي الزبير عن جابر قال شهدت القادسية مع سعد فنزوجنا نساء
اهل الكتاب ونحن لا نحد كبير مسلمات فلما قفلنا قمنا من طلق ومنا من امسك
وعن ابرهيم النخعي قال اخذ السواد عنوة ودعوا الى الرجوع فمن اجاب فعليه
الجزية وله الذمة ومن ابى صار ماله فيأ ولا تحل شيء من ذلك الفي فيما بين الحد
الى العذيب من ارض السواد ولا في الجبل وعن الشعبي مثله وعنه قال اقطع الرس
وخباب وعبد الله بن مسعود وعمار بن ياسر وابن هبار ازمان عثمان رضي الله
قال فلم يكن عثمان اخطأ فالرس قبلوا منه الخطأ اخطأ وهم الرس اخذنا عنهم ديننا
واقطع عمر رحمه الله طلحة وجرير بن عبد الله والزبير بن عمر واقطع
ابا مفزر دار الفيل في عدد ممن اخذنا عنه وانما القطائع على وجه النفل من
خمس ما افاء الله وكتب عمر الى عثمان بن حنيف مع جرير اما بعد فاقطع
جرير بن عبد الله قدر ما يقوته لا وكس ولا شطط فكتب عثمان الى عمر ان جريرا
قدم علي بكتابك تقطعه ما يقوته فكم هذا الذي مضى لك حتى ارجعك فيه
فكتب الله ان صدق جريرا فانفذ ذلك وقد احسنت في مواعرتي واقطع ايا موسى
واقطع علي رحمه الله كردوس بن هانيء الكردوسة واقطع سويد بن غفلة الجعفي
وكان الملك يزدجرد بن كسرى قد حمل نصف الاموال الى اهل فارس ما بالقادسية
ليتوزدوا بها بلاد العرب وليغزو اعمر رضي الله عنه في داره وقراره ونفل نفل
مقتدرو هو مغرور وامر الجنود ان يحضوا الحرب باموالهم وان يحتفلوا للكول
اجدلهم في الامتناع والمحاظرة لدنياهم فاجتمع معهم من الاموال والزينة والنساء
على قدر احسابهم ما لا يحصى فدخل التنهد في امر لا يتأب بالدنيا وانما الفيء
متاع لمن بقي الى هزيمة العدو وقسم الفيء على من شهد من حي او حي من مدد من غير اهل الايام

في ثلاثة بعد الوقعة وكلوا الشهداء الى الاجر والذخر قالوا وقسم سعد
الفيء بالقادسية على سبعة وثلاثين الفا او يزيدون ممن شهدها وكانوا اكثر من تسعة
وثلاثين واقل من الاربعين فاصيب منهم خمسة الاف ومائتان ثم لحق في الايام
الثلاثة بعد الوقعة ممن لم يشهد الايام ولا القادسية عدة من استشهد
فعاد ابضعة وثلاثين الفا ففسم الفيء على اكثر من التسعة والثلاثين الفا واهل
مر الاربعين قالوا واعطى الناس المتاع بالقيمة من سهم الرجل فبلغ
سهم الفرس وصاحبهما سبعة وعشرين الفا للفرس اربعة احماس ولذلك
وللرجل خمس ولذلك وسهم الفرس الواحد عشرة الاف وسيف وسهم الرجل الواحد
خمسة الاف وسيف وسهم الرجل الفارس خمسة الاف وسيف **الشعبي** بلغ الفيء
ستة مائة الف الف مرتين وكان خمسها عشرين ومائة الف الف **وعنه**
قال لم يقسم لاكثر من فرس ولا يقسم لاكثر منهما وان كان مع الرجل اكثر
من فرسين عدت خيلا وكان الذين معهم اكثر من الفرسين المشهورين منهم قيس
ابن العباس والقعقاع بن عمرو وعطارد بن حاجب وهاشم بن عتبة ومعبد
ابن زرارة والمثنى بن حارثة الاسود بن ربيعة وعمرو بن قيس بن عاصم وجرير بن عبد الله
والاشعث بن قيس والنعمان بن مقرن وحنظلة بن الربيع وناشبة بن سعد
وذو الخمار الاسدي وعالب الاسدي وغالب بن عبد الله الليثي وامثالهم
وعن امراه من بني نمير تدعى اروى قالت شهدت القادسية فرضخ لنا
من العنبر فاصاب النساء لكل امراة منا بلانة وثلاثون مثقالا من عنبر وكنت
خطيبة النساء يومئذ وسفهت رأيي وقلت قد رضخ الله لكن خيرا وانهد الذي
معنا من هذا العنبر مسحور فاحدرن ان تنتفعن به فنفسد او اكل عليكن
واستعرضنا به العتيبي ولقد قوم المثقال شيئا صالحا **وعن ابرهيم** بن يزيد
قال اسكثرنا هم حدثني اهل القادسية قالوا لو بيع متاعه بقيمته ان كانوا
ليقومون التمر بالشيء اليسير **سيف** عن شيوخه قالوا واد اجرير وجيله
يوم القادسية مثل ما كان عمر جعل لهم من ربع الخمس يوم البويب فقال انهم وافوا
المثنى وكتب سعد بذلك الى عمر فاجابه قد ضللت اذا وما انا من المهتدين ابى انما كنت
جعلت لهم ربع خمس ما افاء الله على المثنى حين امددته بهم في وجههم ذلك الى البويب
فلا فقد اخذوه ايام البويب ثم لم يعصوا ولكن رجعوا الى ارض العرب فعنفهم بما
ادعوا مما ليس لهم وليس لي ولهم والله لولا اني قاسم مسؤول لبلغت منكم فامر جريرا
بجمعهم فجمعهم جرير لسعد فاتى بهم فقرا عليهم الكتاب فقال جرير صدق والله عمر

واسا فستغفر الله وتتابع على ذلك قومه الا امراة يقال لها امكرز فانها
قالت كذبتم والله ياجرير وجعل جرير يقول لها حلا يا مكرز فتغمد فلا يرد
على ان تقول حلا يا مكرز **وعنهم** قالوا وفد سعد وفدا وثمن لهم عمر رحمه الله
جوايزهم فاجازهم بثمانين ثمانين دينارا وثمانى مايه درهم وثمانيه اثواب
ثمانيه اثواب وثمانيه من الرقيق ثمانيه من الرقيق وثمانيه من الحملان عباسه من
الحملان من الخمس ومن اراد شيا من ارض الاكاسره فليقطعه تقيمه
وعن الشعبي قال لما بلغ عمر رحمه الله امر الفيل وضربة سايسه للذيل
الاسدى فبينا هو بمكه اذ راه فراى رجلا بوجهه خبط فقال والله انى لاظن
هذا صاحب الفيل فدعاه فقال له عمر من انت فانتسب له فقال من اصحاب
الفيل قال نعم قال لحاجتك قال ما لى حاجة الا بيسير فكتبت الى سعد
ان يقتل كل محتلم فى اساره فاكتب اليه يعطينى علجا نقوم على فرسى فنغير فاعطى
اسروسبى من علجا من الخمس وعرض عليه الجايزين فانى فقالوا وفذكان سعد بعد
وقعه القادسيه وقبلها ومعها وقبل الصلح بضعه وخمسين الفا دخلوا فى
قسمتهم بالقعه سوى من نفل منهم فقالوا وكتب عمر رحمه الله الى سعد
انبئنى اى فارس كان يوم القادسيه افرس واى راجل كان ارجل واى راكب
كان اثبت فكتب اليه انى لم ار فارسا مثل القعقاع ابن عمرو حمل فى يوم بلنشر
حمله تقتل فى كل حمله كميا ولم ار راجلا مثل يعفور بن حسان الذهلى انه
جال فى يوم خمسة فوارس يختل الرجل منهم حتى يرد فه ثم يغلبه على عنانه حتى
ياتى به سلما ولم ار راكبا مثل الحرث بن ثمومر النهزى انه جدل بعيره وبرقعه
ثم ركب الكوادس ففرق بينهما ما دا انفرد بالفارس الخط عليه فعانقه ثم قتله
ثم وثب على بعيره من قيام **وعن ماهان** وسعيد بن العوزبان قالوا كتب
عمر الى سعد انبئنى عن وجدت صبر ليلة الهرير فكتب اليه ان الحسى يسكن عنى
حتى اذا كان فى وجه الصبح سمعت انينا فى مضر وانينا فى ربيعه ثم انتسابا
فى اليمن نوحت المنتهين من تميم واسد وقيس والمتمنين من بكر وحلفا تها
والمنتسبين فى اهل اليمن مذحج وكنده **وعن** الشعبى قال امر عمر رضى الله عنه
فى الاعشار بخمس ماية درس بغلام من خيل فارس فى اهل البلاء فاصاب كل عشر خمسون
فرسا فاصاب النخع عشرون فرسا وساير مذحج تمام الخمسين **وعن** الكلبى
انه قال فاصاب النخع خمسه وعشرون وسايرمذحج خمسة وعشرون فرسا
وعن طلحة بن مصرف قال امرو اما وجدوا من الطيب للنسا بعضه فاصاب

كل

كل امراه مع الناس بوسد ثلاثه وثلاثون مثقالا من عنبر ومثلها من مسك
واشرك الصبيان الذين استشهد والى ذلك فاما الكافور فلم يعبوا به شيا
فاما بعضهم فلم يعرفوه فتركوه جميعا وبعضهم استبد لمنهم بالملح
كيلا بكيل واصاب الرجل من المسلمين ايامئذ خمسة الاف ونيف من
سهمه وصير الله عز وجل العدة والاداة الى المسلمين فلم يبق احدا الا
ادى وركب ونصل عنهم حتى جنبوا الجنايب وكان القاسم بن الناسر والخمس
للخيل والدرى يلى الاقباض سلمان بن ربيعه وبعث سعد ثلاثا خماس
الخمس الى عمر رضى الله عنه وكان كسرى قد جمع فى بيت ماله الف الف
ثلاثا وماتى الف الف مرتين فاقرها شيرى واستانوا الجمع فمات شيرى
وهى على حالها واردشير بن شيرين وهى على حالها وفى حال اصطرابهم الى
قيام يزدجرد بعث معهم رستم نصف ما فى بيت ماله ستة ماية الف
الف مرتين فبلغ خمسها عشرين وماية الف الف مرتين فبعث سعد بذلك
اخماس الخمس مع زياد الى عمر رضى الله عنه وقسم خمس الخمس على عيال اهل
الشهد اواهل البلاء والمؤلفة قلوبهم والمؤلفة الذى اول ما بغزو
وهو سند كان العطا اول ما عرض للرجل واقر ما بقى فى بيت المال على حاله
فاقاه الله عز وجل على المسلمين يوم المدائن وحكى محمد بن خالد الهاشمى
فى كتاب الفتوح له عن امية بن عمرو بن عوف الساعدى عن روح بن القاسم
الاسلمى عن مالك بن سعيد الخطمى قال كان النسى بالقادسه والمدائن
وجلولا خمسين الفا وحكى عن اسمعيل بن المجالد بن سعيد عن ابيه عن الشعبى قال
كانوا ماتة الف قال محمد وهو اكثر القول عندنا **ذكر توجيه عمر بن الخطاب رضى الله عنه**
عتبه بن غزوان الى البصره بعد انقضا امر القادسيه ابو جعفر الطبرى رحمه الله
سنه اربع عشره وجه عمر بن الخطاب رحمه الله عتبه بن غزوان الى البصره
وامره بنزولها لمن معه وقطع مادة اهل فارس عن الدين بالمدائن ونواحيها
منهم فى قول المدائنى وروايته وزعم سيف ان البصره مصرت فى شهور سنه
سته عشره وان عتبة بن غزوان انما خرج من المدائن الى البصره بعد فراغ
سعد من حلولا وتكريت والحصنين وجهه اليها سعدا بامر عمر **عن** الشعبى
قال فصل مهران سنة اربع عشره فى صفر فقال عمر رحمه الله قد فتح الله تعالى على
اخوانكم ونقاتلهم لعل الله ان يفتح عليكم فسر على بركة الله والى الله ما استطعت

اللهم اكبتهم واخزهم وانصرنا عليهم واشف صدورنا بهزيمتهم وقتلهم وانزل عليهم رجزك وعذابك يا اله الحق آمين

واحكم بالعدل وصلى الصلاة لوقتها واكثر ذكر الله فاقبل عتبة فى ثلثمائة وصعة عشر رجلا وضوى اليه قوم من الاعراب واهل البوادى فقدم البصرة فى خمس مائة يزيدون قليلا او ينقصون قليلا فنزلها والبصرة يومئذ تدعى ارض الهند فبها حجارة بيض خشن فنزل الخريبة وليس بها الا السبع دساكر بالزابوقة والخريبة وموضع سى عمر والارد تثنيان بالخريبة وتثنيان بالارد وثمانى فى موضع سى عمر وواحدة بالزابوقة فكتب الى عمر يصف له منزله فكتب اليه عمر اجمع الناس موضعا واحدا ولا تفرقهم واقم عتبة اشهرا لا يغزو ولا يلقى احدا وحكى الطبرى بسنده عن خالد بن عمير والى الرقاد شوس قال لما بعث عمر بن الخطاب عتبة بن غزوان فقال له انطلق انت ومن معك حتى اذا كنتم فى اقصى ارض العرب فاقيموا فاقبلوا حتى اذا كانوا بالمربد وجدوا هذا الكلاء فقالوا ما هذه البصن فساروا حتى بلغوا حيال الجسر الصغير فاذا حلفاء وقصب نابتة فقالوا هاهنا امرتم فنزلوا دون صاحب الفرات فانتهوا فقالوا ان ها هنا قوما معهم رايته وهم يريدونكم فاقبل فى اربعة آلاف سوار فقال ما هم الا ما ترى اجعلوا بغالهم الجمال وانتوى بهم لجمل عتبة يؤجل ويقول انا شهدت انا قاتلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا زالت الشمس قال احملوا الحملة عليهم فتقتلوهم اجمعين فلم ينج منهم احد الا صاحب الفرات اخذوه اسيرا فقال عتبة بن غزوان ابغوا لنا منزلا هو انزه من هذا وكان يوم عكاظ وشد فرفعوا له منبرا فقام يخطب فقال ان الدنيا قد آذنت بصرمة وولت حذاء ولم ينق منها الا صبابة كصبابة الاناء الا وانكم منتقلون منها الى دار القرار فانتقلوا بخير ما بحضرتكم ولقد ذكر لنا ان صخرة القيت من شفير جهنم هوت سبعين خريفا ولتملأن افعجبتم ولقد ذكر لنا ما بين مصراعين من مصاريع الجنة مسيرة اربعين عاما وليأتين عليه يوم وهو كظيظ ولقد رأيتنى فى السابع سابع سبعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لنا طعام الا ورق السمر حتى تقرحت اشداقنا والتقطت بردة فشققتها بينى وبين سعد فما منا من اولئك السبعة من احد الا وهو امير مصر من الامصار وسنجربون الناس بعدنا

فتح الابلة الطبرى بسنده عن السكن بن قتادة قال قدم عتبة بن غزوان البصرة فلما مات رأى منبت القصب سمع نقيق الضفادع قال ان امر المؤمنين امرنى ان انزل اقصى البر من ارض العرب واد فى ارض الريف من ارض العجم فها حيث وجب علينا فيه طاعة امامنا فنزل الخريبة وبالابلة خمس

من الاساورة

من الاساورة تحمونها وكاسرتها السفن من الصين وما دونها فسار عتبة فنزله دون الاجانة فاقام نحوا من شهر ثم خرج اليه اهل الابلة فناهضهم عتبة وجعل قطبة بن قتادة السدوسى وسماعة بن زهير المازنى فى عشرة فوارس وقال لهما كونا فى ظهرنا فنزدان المنهزم ومنعاه من ارادنا من ورائنا ثم التقوا فما اقتتلوا مقدار حزر جزور وقسمها حتى منحهم الله اكتافهم وولوا منهزمين حتى دخلوا المدينة ورجع عتبة الى عسكره فاقاموا اياما والقى الله فى قلوبهم الرعب فخرجوا عن المدينة وحملوا ما خف لهم وعبروا الى الفرات وخلوا المدينة فدخلها المسلمون فاصابوا منها عسلا حاسيبا وعينا فاقتسموا العين فاصاب كل رجل منهم درهمان وولى عتبة نافع بن الحرث اقتباض الابلة فاخرج خمسه ثم قسم الباقى بين من افاء الله عليه وكتب بذلك مع نافع بن الحرث **وعن بشير** بن عبد الله قال رسل نافع بن الحرث يوم الابلة تسعة والبوكر ثمانية وعزاود بن الوهند قال اصاب المسلمون بالابلة من الدراهم ستمائة درهم فاخذ كل رجل درهمين بفرض عمر لاصحاب الدرهمين ثم اخرجها من فتح الابلة فى العين فى العطاء وكانوا ثلاثمائة رجل **وعن الشعبى** قال شهد فتح الابلة مائتان فيهم ابو بكرة ونافع بن الحرث وشبل ابن معبد والمغيرة بن شعبة ومجاشع بن مسعود وابو مريم البلوى وربيعة ابن كلدة بن ابى الصلت الثقفى والحجاج **وعن** عباية بن عبد عمرو قال شهدت فتح الابلة مع عتبة فبعثه نافع بن الحرث الى عمر رحمه الله بالفتح وجمع لنا اهل دست ميسان فقال عقبة ارى ان نسير اليهم مسرعين فلقيناهم زربان دست ميسان فقاتلناه فانهزم اصحابه واخذ اسيرا فاخذ قباءه ومنطقته فبعث به عتبة مع انس بن حجية اليشكرى **وعن** ابى الملیح الهذلى قال بعث عتبة انس بن حجية الى عمر بمنطقة زربان دست ميسان فقال له عمر كيف المسلمون قال انتالت عليهم الدنيا فهم يهبلون الذهب والفضة فرغب الناس فى البصرة فاتوها **وعن** على بن زيد قال لما فرغ عتبة من الابلة جمع له زربان دست ميسان فسار الله عتبة من الابلة فقتله ثم سرح مجاشع بن مسعود الى الفرات وبها مدينة ووفد عتبة الى عمر وامر المغيرة ان يصلى بالناس حتى تقدم مجاشع من الفرات فاذا اقدم فهو الامير فظفر مجاشع باهل الفرات ورجع الى البصرة وجمع البلكان عظيم

وسبعون

عظيم من عظما ابن زياد للمسلمين فخرج اليه المغيرة بن شعبة فلقيه بالمرغاء
فظفر به فكتب الى عمر بالفتح فقال عمر لعتبة من استعملت على البصرة قال
مجاشع بن مسعود قال تستعمل رجلا من اهل الوبر على اهل المدر تدري
ما حدث قال لا فاخبره بما كان من امر المغيرة وامره ان يرجع الى عمله عمر
فمات عتبة في الطريق واستعمل المغيرة بن شعبة **وعن** عبد الرحمن بن جوشن
قال شخص عتبة بعد ما قتل مرزبان دست ميسان ووجه مجاشعا
الى الفرات واستخلفه على عمله وامر المغيرة بن شعبة بالصلاة حتى يرجع
مجاشع من الفرات وجمع اهل ميسان فلقيهم المغيرة وظهر عليهم قبل
قدوم مجاشع من الفرات وبعث بالفتح الى عمر الطبري باسناده
عن قتادة قال لما جمع اهل ميسان للمسلمين فسار اليهم المغيرة وخلف للغيرة
الا ثقاله فلقي العدو دون وجله فقالت اردة بنت الحرث بن كلدة لو
لحقنا بالمسلمين فكنا معهم فاعتقدت لوامن خمارها والخذ النساء من خمرهن
رايات وخرجن دون المسلمين فانتهين اليهم والمشركون يقاتلونهم فلما
راى المشركون الرايات مقبلة ظنوا ان مددا اتى المسلمين فانكشفوا
واتبعهم المسلمون فقتلوا منهم علقا **وعن** حارثة بن مضرب قال
فتحت الابلة عنوة فقسم بينهم عتبة كلة يعني خبز ابيض وعن محمد
ابن سيرين مثله قال الطبري وكان ممن سبي من ميسان يسار ابو
الحسن البصري وارطبان جد عبد الله بن عون بن ارطبان **وعن** المثنى
ابن موسى بن سلمة بن المحبق عن ابيه عن جده قال شهدت فتح الابلة فوقع
في سهمي قدر نحاس فلما نظرت اذا هي ذهب فيها ثمانون الفا
مثقالا فكتب في ذلك الى عمر فكتب ان تصدق بمن سلمة بالله لقد
اخرها يوم اخرها وهي عنده نحاس فان حلف سلمت اليه والا فسمت
بين المسلمين قال فحلفت فسلمت قال وقال المثنى فاصبنا منها اليوم منها
وعن عمرو ابنة قيس قالت لما خرج الناس لقتال اهل الابلة خرج زوجي
وابني معهم فاخذوا الدرهمين ومكوك زبيب مكوك زبيب وانهم مصوا
حتى كانوا احيا الابلة قالوا اللعدو نعبر اليكم او تعبرون الينا قال
بل اعبروا الينا فاخذوا خشب العشر فاثقوه وعبروا اليهم فقال
المشركون لا تاخذوا اولهم حتى يعبر اخرهم فلما صاروا على الارض كبروا
تكبيرة ثم كبروا الثانية فقامت دوابهم على ارجلها ثم كبروا الثالثة فجعلت

الدابة

الدابة تضرب بصاحبها الارض وجعلنا ننظر الى رؤس تندر ما نرى من
بصرها وفتح الله على ابويهم **المدايني** قال كانت عند عتبة صفية
بنت الحرث بن كلدة وكانت اختها اردة بنت الحرث عند شبل بن معبد
البجلي فلما وطئ عتبة البصرة الحدر معه اصهاره ابو بكرة ونافع وشبل
ابنا معبد والحدر بعضهم زياد فلما فتحوا الابلة لم يجدوا فاسما يقسم
بينهم فكان زياد قاسمهم وهو ابن اربع عشرة سنة له دوابة فاجروا
عليه كل يوم درهمين **حدث ما بين القادسية والمدائن**
من كتاب سيف بن عمر الاسدي وكر سيف عن محمد وطلحة والمهلب وعمرو
وسعيد قالوا عهد عمر رضي الله عنه الى سعد بن ابي وقاص بالسير الى المدائن
ان يحلف النساء والعيال بالعتيق ففعل ويجعل معهم كتفا من الجند ففعل
وعهد اليه ان يشركهم في كل مغنم ما داموا يحلفون المسلمين على ذلك
قالوا وكان مقام سعد بالقادسية بعد الفتح شهرين ثم كاتبه عمر رحمه الله
في العمل بما سبق بعد مرزبان بخوزستان واللسان فسار البريدي
اذ لعه في الريف وعليه الكوفة اليوم والحيرة قبل اليوم والخيزران
جند معسكر به فارقضرو لم يثبت حين سمع بسيرهم اليه وحتى بامحابه
كان مما يلعب به الصبيان في العسكر ويلقيه النساء عليهم وهم
على شاطئ العتيق امر كان النساء يلعبن به في زرود وذي قار وتلك الامواه
حتى امر ابا السير في حمادى الى القادسية وكان كلام ابدن فيه كالاوابد
من الشعر لانه لبس بين حمادى ورجب شيء العجب كل العجب الذي
بين حمادى ورجب امر قضاه قد وجب تجبن من قد شحب
تحت غبار وقد لجب ثم ان سعدا ارتحل بعد الفراغ من امر القادسية
كله وبعد تقديم زهرة بن الحوية في المقدمات الى اللسان ثم اتبعه عبد الله
ابن المعتم ثم اتبع عبد الله شرحبيل بن السمط ثم اتبعهم هاشم بن عتبة
بقدوله حلا فانه عمل خالد بن عرفطة وجعل خالدا على الساقة ثم
اتبعهم وكل المسلمين فارس مؤد قد تفل الله عز وجل اليهم ما كان في
عسكر فارس من سلاح او كراع او مال لايام يقين من شوال فسار زهرة
حتى نزل الكوفة والكوفة كلها حصبا وسهلة حمراء مختلطين ثم نزل
عليه عبد الله وشرحبيل وارتحل زهرة حتى نزلا عليه بحوالمدائن فلما
انتهى الى برس لقيه بها بصبهري في جمع فاوشك فهزمهم فهرب

بصبهري ومن معه الى بابل وبها قائد سعد وهو بابا روسابهم النخيرجان
ومهران الرازي والهرمزان واشباههم فاقاموا واستعملوا عليهم
الفيرزان وقدم عليهم بصبهري وقد جابطعنة فمات منها وعن
ابن الوفيل عن ابيه قال طعن زهرة بصبهري يوم بوشر فوقع في النهر
فمات من طعنته بعد ما لحق ببابل ولما هزم بصبهري اقبل بسطام دهقان
بوشر فاعتقد من زهرة وعقد له الجسور واتاه لخبر الدير اجتمعوا ببابل
ولما اتى بسطام زهرة بالخبر عن الدير اجتمعوا ببابل من قبل القادسية
اقام وكتب الى سعد بالخبر ولما نزل سعد على من بالكوفة مع هاشم بن
عتبة واتاه الخبر عن زهرة باجتماع الفرس ببابل على الفيرزان قدم عبد الله
ثم اتبعه شرجيل ثم هاشم ثم ارتحل بالناس فلما نزل عليهم بورسوقدم
زهرة فاتبعه عبد الله وشرجيل وهاشم واتبعهم فنزلوا على الفيرزان
ببابل وقد قالوا لقاتلهم رستم قبل ان نفترق فاقتتلوا ببابل فهزم هبير
واسرع من لفته الرد انا نطلقوا على وجهين ولم يكن لهم همة الا الاشراف
لخرج الهرمزان فتوجها نحو الاهواز فاخذها فاكلها ومهرجان وخرج
الفيرزان معه حتى طلع على نهاوند وبها كنوز كسرى فاخذها واكل الماهص
وصمد النخيرجان ومهران الرازي للمدائن حتى عبرا بهر سير الجانب
دجله الاخر ثم قطعا الجسر واقام سعد ببابل اياما وبلغه ان النخيرجان
قد حلف سهربارد هقانا مزدها قتل الباب بكوثى في جمع فقدم زهرة ثم
اتبعه الجنود فخرج زهرة حتى نزل على شهربار بكوثى بعد قتل فيرومان
والفرخان فيما بين سوار والدير وعن ابن الوفيل عن ابيه قال كان سعد
قدم زهرة من القادسية فمضى فاستخنا في جرحه وجلده ثم لم يلبث حتى عاد فقدمهم
الاقدم فاتبعهم لا يمرون باحد الا قتلوه ممن لحقوا به منهم واقام لهم
حتى اذا قدمه من بابل قدم زهرة بكير بن عبد الله الليثي وكثير بن شهاب
السعدي اخا الخلاق حين غير السراة فيلحقون ماخريات القوم وفيهم
فيرومان والفرخان هذا مبيسا في وهذا الهوازي فقتل كثير فيرومان وقتل
بكير الفرخان بسورا ثم مضى زهرة حتى حط بسورا ثم نزل واقبل هاشم
حتى نزل عليه وجاء سعد حتى نزل عليهم ثم قدم زهرة فسار تلقا القوم
وقد اقاموا له فيما بين الدير وكوثى وقد استخلف النخيرجان دهقان الباب
ومهران على جنودهما شهربار ومضيا الى المدائن واقام شهربار فيما هنالك

فلما

جاوزه

فلما التقوا بكناسة كوثى جيش شهربار وابابل الخيل خرج فنادى الارجل
الا فارس منكم شديد عظم يخرج الى حتى اكلمه فقال زهرة لقد اردت
ان ابارز فاما اذ قد سمعت قولك فاني لا اخرج اليك الا عبدا فان اقتلك
له فتلك ان شاء الله وان قورت منه فانا قورت من عبد وكابد نشر امر
ابا نبانة نابل الاعوجي وكان من شجعان بني تميم فخرج اليه مع كل واحد منهما
الرمح وكلاهما وتبق الخلو الا ان شهربار مثل الجمل فلما راى نابلا الفي
الرمح ليعتنقه والفى نابل رمحه ليعتنقه وانتضيا سيفيهما فاجتلدا
ثم اعتنقا فخرا عن دابتيهما فوقع على نابل كانه بيت فضغطه بفخذه واخذ
الخنجر واراد ان يذبحه فرفع نابل فخطم عظمها واراد
منه فتورا فتناوله فجلد به الارض ثم قعد على صدره واخذ خنجره فكشف
درعه عن بطنه فطعن في بطنه وجنبه حتى مات فاخذ فرسه وسواريه
وسلبه وانكشف اصحابه فذهبوا في البلاد واقام زهرة بكوثى حتى قدم
عليه سعد فاتى به سعدا فقال سعد عزمت عليك يا نابل بن جعشم
لما لبست سواريه وقباءه ودرعه ولتركبن بردونه وغممه ذلك كله
فانطلق فتدرع سلبه ثم اتاه في سلاحه على دابته فقال اخلع سواريك الا
ان ترى حرجا فالبسهما وكان اول رجل من المسلمين سور بالعراق

وعنهم فابوا فاقام سعد بكوثى اياما والى المكان الذي حبس فيه ابرهم
عليه السلام بكوثى فنزل جانب القوم الذي كانوا يبشرون ابرهم والى
البيت الذي كان فيه ابرهم عليه السلام محبوسا فنظر الله وصلى على رسول الله
وعلى ابرهم وعلى انبياء الله صلى الله عليهم وقرا ذلك الايام ثم دعا بهاشم
الناس فقالوا ثم ان سعدا قدم زهرة الى بهرشير فمضى زهرة من
كوثى في المقدمات حتى نزل بهرشير وقد تلقاه شهرزاد بساباط بالقصل
وتأدية الخرى فامضاه الى سعد فاقبل معه وتبعته الجنبات وخرج هاشم
وخرج سعد في اثره وقد قتل زهرة كتيبة كسرى بوران حول المظلم
ولما انتهى هاشم الى المظلم ساباط وقف لسعد حتى لحق به فوافى ذلك
رجوع المقرط اسد كان كسرى قد الفه وتخيره من اسود المظلم وكانت به
كتائب كسرى التي تدعى بوران وكانوا يحلفون بالله كل يوم لا نزول فلك
فارس ما عشنا فبادر المقرط الناس حين انتهى اليهم سعد فنزل اليه هاشم
فقتله وسمى بسيفه المثنى فقتل سعد راسها شر وقبلها هاشم قدم سعد

سمي المثنى عليه السلام

وكان اول رجل من المسلمين اصيب يومئذ هو بشابة فثبتت
به من ذلك الفصم فقال بعضهم انزعوها عنه فقال دعوني فان نفسي معي
ما دامت في لعلي ان اصيب فيهم بطعنة او بضربة او خطوة فمضى نحو
العدو وضرب بسيفه سهربرا زمرا هل اصطخر فقتله واحيط به فقتل
وانكشفوا **وعن** عمرة بنت عبد الرحمن بن اسعد عن عايشة رضي الله عنها
قالت لما فتح الله عز وجل قادسية واصحابه بالقادسية ونفلت جيوشهم اتبعهم
المسلمون حتى نزلوا بالمدابر وقد ارتضد جموع فارس ولحقوا بجبالهم
وتفرقت حماعتهم وفرسانهم الا ان الملك مقيم في مدينتهم ومعه من بقي
من اهل فارس على امره **وعن** انس بن الجلس قال بينا نحن محاصرو بهرسير بعد
زحفهم وهزيمتهم اشرف علينا رسول فقال ان الملك يقول لكم هل لكم الى
الصالحة على ان لنا ما يلينا من دجلة وجبلها ولكم ما يليكم من دجلة الى جبلكم
اما شبعتم لا اشبع الله بطونكم فبدر الناس ابو مفزر الاسود بن قطبة وقد
انطقه الله عز وجل بما لا يدري ما هو ولا نحن فاجابه بالفارسية ولا
يعرف من الفارسية شيا ولا نحن فرجع الرجل ورأيناهم يقطعون الى المدائن
فقلنا يا ابا مفزر ما قلت له قال لا والذي بعث محمدا بالحق ما ادري ما هو الا
الى علي شيء سكينة وانا ارجو ان اكون قد انطقت بالذي هو خير وانتابنا
الناس يسألونه حتى سمع بذلك سعد فجانا فقال يا ابا مفزر ما قلت له فوالله
انهم لهراب فحدثه بمثل حديثه ايانا فنادى في الناس ثم نهد بهم وان
جانبنا لنتخطر بهم فما طهر على المدينة احد ولا خرج الينا الا رجل نادى
بالامان وامناه فقال ان بقي احد فيها فما يمنعكم فشورها الرجال
وافتتحناها فما وجدنا فيها شيا ولا اجدا الا اساراى اسرناهم خارجا منها
فسالناهم وذلك الرجل لاى شيء هزمتوا فقال بعث الملك اليكم يعرض عليكم
الصلح فاجبتموه لا يكون بيننا وبينكم صلح ابدا حتى ناكل عيسكم افريدي
بانزج كوثى فقال الملك واويلة الا اراى الملايكة تكلم على السنتهم ترد
علينا وجبينا عن العرب ووالله لئن لم يكن ذلك ما هذا الاشيء القي في هذا الرجل
لتنتهي فارز والى المدينة العظمى القصوى **قالوا** ولما دخل
سعد والمسلمون بهرسير امر بها فثلمت ولما دخلها انزل الناس فيها ونزل
العسكر اليها وحاول العبور فوجدوهم قد ضموا السفن فما يبر البطايح ولما
دخل المسلمون بهرسير وذلك في حوف الليل لاح لهم الابيض فقال ضرار بن
الخطاب الله اكبر ابيض كسرى هزاوالله ما وعد الله ورسوله وتابعوا التكبير

فقدمه سعد الى بهرشير فنزل الى المطلع وقرا اولم تكونوا اقسمتم من قبل ما لكم
من زوال فلما ذهب من الليل هدءة ارتحل فنزل على الناس ببهرسير وجعل
المسلمون كلما قدمت خيل على بهرسير وقفوا ثم كبروا فانكدك حتى خرج
ربع سعد فكان مقامه بالناس على بهرسير شهرين وعبروا في الثالث
وعنهم قالوا ولما نزل سعد على بهرسير بث الجنود فاغار على ما يليه حتى
الى مرله عهد من اهل الفرات فاصابوا مائة الف فلاح فحسبوا فاصاب كل
منهم فلاحا وذلك ان كلهم فارس ببهرسير فخندق هم فقال لهم سبرزاد
دهقان ساباط انكم لا تضيع بهولا شيا انما هو لا علوج لا اهل فارس لن يكلوا
اليكم فوعهم فهم الى حتى نفرق لكم الراى فيهم فكتب عليه باسمايهم ودفعهم
اليه فقال شيرزاد انصرفوا الى قراكم وكتب سعد الى عمر رحمه الله انا وردنا
بهرشير بعد الرى لقينا بين القادسية وبهرسير فلم يانا احد لقتال يشبث
الجنود لجمع الفلاحين من القرى والاجام فرايك فاجابه ان من اتاكم
من الفلاحين اذا كانوا مقيمين لم يعينوا عليكم فهو امانهم ومن لم ياتكم ولم
يهرب فهو اما نهم ومن هرب فادركتموه فشانكم به فلما جاء الكتاب خلى عنهم
وراسلهم الرها فيرفوا عاهم الى الاسلام والرجوع الى الجزى ولهم الذمة والمنعة
فراجعوا على الجزى والمنعة ولم يدخل في ذلك ما كان لآل كسرى ومن دخل
معهم فلم يبق في غربي دجله الى ارض العرب سواد الا امن واغتبط ملكه
الاسلام واستقبلوا الخراج واقاموا على بهرسير شهرين يرمونهم بالمجانيق
ويرمونهم بالدبابات وكفاتلوهم بكل عده **وعن المقدام** ابن شريح الحارثي عن ابيه قال لما نزل المسلمون على بهرشير وعليها خاذفها
وحرسها وعدة للحرب فرموهم بالمجانيق والعرادات واستصنع سعد
سبرزاد المجانيق فنصب على اهل بهرسير عشرين منجنيقا فسفلوهم بها
وعن ابن الرفيل عن ابيه قال لما نزل سعد على بهرسير كانت العرب
تطيفه بها والعجم تحصنه فيها وربما خرج الاعاجم فشدوا على المسلمين المشرفة
على دجلة فحماهم وعونهم لقتال المسلمين فلا تقوموهم فكان اخر ما خرجوا
في رجاله ونا شبة وجرد واللحرب وتتابعوا على الصبر فقال لهم المسلمون لم
يثبتوهم تكذبوا ونولوا وكانت على ذهر من الجوبه يومئذ درع مفضوضة فقيل
له لو امرت بهذا الفصم فسد فقال ولم فقالوا ابا نخاف عليك منه فقال
اني لكريم على الله ان ترك اسهم فارس الجند كله ثم انا في من هذا الفصم حتى يثبت

حتى اصبحوا وقال محمد وطلحة وذلك ليلة نزلوا على بهرسير وقال النعماع

المرء تبكي والاخبار تنمى ... وتصعد في الملتقعة الفياف
توافينا ومنزلنا جميعا ... امام الخيل بالسمر الثقاف
فسمنا ارضهم بضفين حتى ... نزلنا مثل منزلهم كفاف
دعاهم ما دعونا آل كسرى ... وقد هم الى المرازب بانصراف
وما ان طبهم جبن ولكن ... رمينا هم برامية دعاف
فنخنا بهرسير بقول حق ... انا ليس من سنج العواف
وقد طارت قلوب القوم منا ... وهدوا الضرب بالبيض الخفاف

وقال ابو مفزر

دعينا انتا لكم فرطس ... وقول الفخر يخلطه الفجور
كذبتم ليس ذلكم كذاكم ... ولكنا رحى بكم تدور
ولو انا تركنا جمعكم علم بلادى ... فللناحدكم بلوى تديس
ولم نسلم هنالك بهرسير ... فنخنا لبهرسير باذن ربى
وقد عضوا الشفاه ليهلكونا ... ودون القوم مهواه جدور
فطار وافصة وهم زفير ... الى دار وليس بها نصير

وعن جبير بن صهبان الاسدي قال دلفنا الى المدائن يعني بهرسير وهي المدينة الدنيا لحصرنا ملكهم واصحابه حتى اكلوا الكلاب والسنانير ثم لم ندخلوا حتى نادانا هم منادٍ والله ما فيها احد فدخلوها وما فيها احد

حديث المدائن منزل كسرى

قالوا ولما نزل سعد بهرسير وهي المدينة الدنيا طلب السفن ليعبر بالناس الى المدينة القصوى فلم يقدر على شيء ووجدهم قد ضموا السفن فاقاموا بهرسير اياما يريدونه على العبور فيمنعه الايقاع المسلمين حتى اتاه اعلاج فدلوه على مخاضة فخاض الى صلب الوادي فاتى وتردد عن ذلك ويجتهم المد فراى رؤيا بان خيل جنود المسلمين اقتحمتها فعبرت وقد اقبلت من المدا بامر عظيم تعزم لتاويل رؤياه على العبور وفي سنة جود ضيفها فتتابع جمع سعد الناس لحد والله واثنى عليه فقال ان عدوكم قد اعتصم منكم بهذا البحر فلا تخلصون اليهم معه وهم يخلصون اليكم اذا شاؤا وقد رايتم شوكتكم في سفنهم وليس وراءكم شيء تحافون ان تؤتوا منه فقد كفاكموهم اهل الابار وعطلوا ثغورهم وافنوا اذ تهم وقد رايت من الراي ان تبادروا الجهاد العدو ونبايتكم قبل ان تحضركم الدنيا

الا اني

ألا إني قد عزمت على قطع هذا البحر اليهم فقالوا جميعا عزم الله لنا ولك على الرشد فافعل فندب سعد الناس الى العبور فقال من بدا أو نحى لنا الفراض حتى نتلاحق به الناس لكيلا يمنعوهم الخروج فانتدب له عاصم بن عمرو اول الناس وانتدب بعده ستة ماية من اهل النجدات واستعمل عليهم عاصما فسار عاصم فبهم حتى وقف على شاطئ دجلة ثم قال من ينتدب معي لمنع الفراض من عدوكم وليحميكم حتى تعبروا فانتدب له ستون منهم اصم بني ولاد وشرحبيل فاقتحموا بهم فجعلهم نصفين على خيول اناث وذكوره ليكون اسلس لعوم الخيل ثم اقتحموا وحله واقتحم بقيتهم الستمائة على اثرهم وكان اول من فصل على الفراض من الستين اصم التيم والكلبي من كعب الهمداني وشرحبيل وحمل العجلي وملكا بن كعب الهمداني وغلام بني الحرث بن كعب فلما راتهم الاعاجم وما صنعوا اعدوا الخيل التي لقوا منه سعدا خيلا مثلها فاقتحموا عليهم دجلة فاعاموها اليهم فلقوا عاصما في السرعان وقد دنا من الفراض فقال لعاصم الرماح الرماح اشرعوها وتوخوا العيون فالتقوا فاطعنوا وتوخى المسلمون عيونهم فتولوا اخو الجد والمسلمون يشمسون بهم خيلهم ما يملك رجالها مع ذلك منها شيئا فلحقوا بهم في الجد فقتلوا عامتهم ونجا من نجا عورانا ونزلت بهم خيولهم حتى انتقضت على الفراض وتلاحق الستمائة بادائلهم الشيب غير متتعتعين وسار سعد عاصما على الفراض وقد منعها اذن للناس في الاقتحام وقال قولوا نستعين بالله ونتوكل عليه حسبنا الله ونعم الوكيل لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وتلاحق عظم الجند فركبوا اللجة وان وحله لترمي بالزبد وانها لسود تا وان الناس ليتحدثون في عومهم وقد اقتربوا ما يكترثون كما يتحدثون في مسيرهم على الارض فهجموا اهل فارس بما لم يكن في حسابهم فاجهضوهم واعجلوهم عن جمهور اموالهم ودخلها المسلمون في صفر سنة ست عشرة واستولوا على ذلك كله مما بقي في بيوت كسرى من الثلاثة الآلاف الف ومما جمع شيرين من بعده وفي ذلك يقول ابو يجيد نافع بن الاسود

وأسلمنا على المدائن خيلا ... بحرها مثل برهن اربضا
واتتلنا خزائن الكسرى ... يوم ولوا وحاص منا جريضا

وقال ابو مفزر الاسود بن قطبة من تخرا

يا دجلا ان الله قد اشجاك ... هدى جنود الله في تواك

فلنشكرى الذى بنا جاباك ولا تزوعى مسلما اتاك

وعن الوليد بن عبد الله برا وطيبه عرابيه قال لما اقرم سعد على دجلة اتاه علج فقال ما تمسك لا اتانى عليك ثالثة حتى يذهب يزدجرد بكل شئ فى المدائن ولذلك مما هيجه على القيام بالدعاء الى العبور وعن ابى عثمان النهدى وتمام سعد فى الناس ودعائهم الى العبور لمثله وقال لطيفنا دخله خيلا ورجالا ودواب حتى ما يرى الشاطئ الشاطئ احد لخرجت بنا خيلنا اللهم تنفض اعرافها لها صهيل فلما راى القوم ذلك انطلقوا لا يلوون على شئ فانتهينا الى القصر الابيض وفيه قوم قد تحصنوا فاشرف بعضهم فكلمنا ودعوناهم وعرضنا عليهم فقلنا ثلاثا وتخاذلوا منهم اتيهن شئتم قالوا ما هن قلنا الاسلام فان اسلمتم فلكم ما لنا وعليكم ما علينا وان ابيتم فالجزية وان ابيتم فناجزتكم حتى يحكم الله بيننا وبينكم فاجابنا بجيبهم ان لا حاجة لنا فى الاولى ولا فى الاخيرة ولكن الوسطى ودوا به والسفير سلمان رحمه الله وعن ابن الرفيل قال فلما هزموهم فى الماء اخرجوهم الى الفراض تتشوفهم عن الفراض واعجلوهم عن الاموال الا ما كانوا يقدموا فيه وكان فى بيوت اموال كسرى ثلاثة الاف الف الف ثلاثمائة الف فبعثوا مع رستم بنصف ذلك واقروا نصفه فى بيوت الاموال وعن بعض اصحابه ان الذى قتل الرجل الذى بدا الاقتحام عليهم مالك بن كعب الارحبى وبنو عجل يقولون بل حجار بن عبد الله البجلى وخرج السنون الذين يقدموا الناس لمنع الفراض يتقطعون رعدا فكانت الزمزمة الاولى من السنين تسعة فيهم عاصم بن عمرو والثانية ثمانية عشر والثالثة ثلاثة وثلاثون وعن ابى بكر بن حفص بن عمر قال لما قال لسعد يوسد وهو واقف قبل ان يقتحم الجمهور وهو ينظر الى حماة الناس وهم يقاتلون على الفراض والله ان لو كانت اخرشا يعنى كتيبة التى كان فيها القعقاع بن عمرو وحمال بن مالك والوبيل بن عمرو فقاتلوا فقال هؤلاء القوم هذه الخيل لكانت قد اجزأت واغنت وكتيبة عاصم هى كتيبة الاهوال سميت كتيبة الاهوال لما راى منهم فى الماء والفراض لكتيبة الاخرشا فقال ثم انهم تنادوا بعد هنات فقاتلوا عنوروها عليهم وهم خرجوا ونهضوا بهم اخوانهم حتى لحقوا بهم فلما استووا على الفراض هم وجميع كتيبة الاهوال باسرهم اقتحم سعد بالناس وكان الذى يسابر سعدا فى الماء سلمان الفارسى فقام بهم الخيل وسعد يقول حسبنا الله ونعم الوكيل والله لينصرن الله وليه وليظهرن الله دينه

وليهزمن الله عدوه ان لم يكن فى الجيش بغى او ذنوب تغلب الحسنات فقال له سلمان الاسلام جديد ذللت لهم والله البحار كما ذللت لهم البر اما والذى نفس سلمان بيده ليخرجن منه افواجا كما دخلوا فيه افواجا فطفقوا الا حينا ما يرى الحامل الشاطئ ولهم فيه اكثر حدثنا منهم فى البر اذ كانوا فيه فخرجوا منه كما قال سلمان لم يفقد واشبا ولم يغرق فيه احد وعن ابى عثمان النهدى انهم سلموا من عند اخرهم الا رجل من بارق ندعى غرقه زالعرظهر فرس له شقرا كانى انظر اليها تنفض اعرافها عريا والغريق طاف فتنى القعقاع بن عمرو عنان فرسه اليه فجره حتى عبر فقال البارقى وكان من اشد الناس اعجز الاخوات ان يلدن مثلك ما تقعقاع وكانت للقعقاع فيهم خؤولة وعن محمد والمهلب وطلحة وعمرو وسعيد قالوا فما ذهبهم يومئذ فى الماشى الا فوج كانت علاقته رثة فانقطعت فذهب به الماء فقال الرجل الذى كان يعاوم صاحب القدح معسرا له اصابه القدر فطاح فقال انى والله لعلى جد بيله ما كان الله ليسلبنى قدحى من بين اهل العسكر ولا عبروا اذا رجل ممن كان يحمى الفراض توسط حتى طلع عليه اوايل الناس ونضربته الرياح والامواج حتى دفع الى الشاطئ فتناوله بوحه فجابه الى العسكر فعرفه فاخذه صاحبه وقال للذى كان يعاومه الم اقل لك وكان صاحبه حليفا لقريش من عنز يدعى مالك بن عامر والذى قال طاح يدعى عامر بن مالك وقال غيره ان الذى قال طاح عامر ابن مالك الاشعرى فارسل اليه عمر رحمه الله فقال انت القايل اصابه القدر فطاح تفجع مسلما وعن عمير الصائدى قال لما اقحم سعد الناس فى دجلة افتتنوا فكان سلمان فريزسعد الى جانبه يسايره فى الماء قال سعد ذلك تقدير العزيز العليم والماء يطمو بهم وما يزال فرس يستوى قائما وذلك اذا اعيى تنشزله تلعة فيستريح عليها كانه على الارض فلم نكن بالمدائن امر اعجب من ذلك اليوم يوم الماء وكان يدعى يوم الجراثيم وعن قيس ابن ابى حازم قال خضنا دجلة وهى تطفح فلما كنا فى اكثرها ما لم يزل فارس واقفا ما بلغ الماء حزامه وعن حبيب بن صهبان ابى ملكة قال لما دخل سعد المدينة الدنيا وقطع القوم الجسر وضموا السفن قال المسلمون ما ننتظر بهذه النطفة فاقتحم رجال فتتابع الناس فما غرق منهم انسان ولا ذهب لهم متاع غير ان رجلا من المسلمين قفز فرجاله اصفر انقطعت علاقته فرابته يطفح على الماء وعن محمد وطلحة والمهلب قالوا ومازالت حماه اهله فارس يقاتلون على ما الفراض

فقال علام تقتلون انفسكم تو الله ما في المدائن احد فانهزموا واقتحمتهم الخيول
فقالوا ولما يرى المشركون المسلمين وما يهمون به بعثوا من منعهم من العبور
وحملوا الخرجوا هرابا وقد أخرج يزدجرد قبل ذلك وبعد ما فتح نهر سير عياله
الى حلوان لخرج يزدجرد بعد حتى نزل حلوان فلحق بعياله وخلف مهران
الوازع والخير جان وكان على بيت المال بالنهروان وخرجوا معهم بما قدروا
عليه من حرمتاعهم وخفيفه وبما قدروا عليه من بيت المال وبالنساء والدراري
وتركوا في الخزائن من الثياب والمتاع والآنية والفضول والالطاف والاوعية
ما لا يقدرون على قيمته وخلفوا ما كانوا اعدوا واحتضروا من الكفز والغنم وكل الاطعمة
والاشربة فكان اول من دخل المدائن كتيبة الاهوال فاولهم يعقوب الدهلي
من بكر بن وائل وزياد بن البلاد احد بني جشم بن سعد ثم اتبعت كتيبة الاهوال
الخرساء فاخذوا ما وسكنها لا يلقون فيها احدا ولا يحسونه الا مركان في القصر
الابيض فاحاطوا به ودعوهم فاستجابوا لسعد على الجزى والذمة وتراجع اليها
اهل المدائن على مثل عهدهم ليس في ذلك ما كان لا لكسرى لخرج معهم ونزل
سعد القصر الابيض وسرح سعد زهرة في المقدمات في آثار القوم الى
النهروان لخرج حتى انتهى الى النهروان وسرح مقدار ذلك في طلبهم من كل وجه

وعن حبيب بن صهبان الاسدي قال الما عبر المسلمون يوم المدائن جعله
فنظروا اليهم يعبرون جعلوا يقولون بالفارسية ديوان مدد قال بعضهم
لبعض ايكم والله ما تقاتلون الا نسرا انما تقاتلون الجن فانهزموا

قال ابو بكر بن يوسف يعني قد جا الشيطان

وعن عطية انز الحرث وعطاء بن السايب عن ابي البحتري قال كان رايات المسلمين سلمان الفارسي
وكان المسلمون قد جعلوه داعية اهل فارس يدعو عطية وقد كانوا امروه قبل
اهل نهر سير ثلاثا وامروه يوم القصر الابيض فدعاهم ثلاثا فقال عطية في
وكان دعاءه اياهم ان يقول اني منكم في الاصل وانا ادعوكم لكم ولكم في ثلاث
ادعوكم اليها انكم ان تصلحكم ان تسلموا فاخوتنا لكم مالنا وعليكم ما علينا
والا فالجزية وانا نذتاكم على سواء ان الله لا يحب الخائنين قال عطية فلما كان
اليوم الثالث في نهر سير امروا ان يجيبوا الداعي ففعلوا فلهم المسلمون حين ابوا فلما
كان اليوم الثالث في المدائن اقبل اهل القصر الابيض وخرجوا ونزل سعد القصر
الابيض واتخذ الايوان مصلى وان فيه لثمانية جص فما حركها

وعن محمد وطلحة والمهلب وسماك الهجيمي قالوا وقد كان الملك سرق عياله جبن اخذت
بهرسير الى حلوان فلما ادرك المسلمون الخاخرجوا هرابا وخيلهم على التنا طي

ملعون ابليس

المسلمين وخيلهم من العبور فاقتتلوا هم والمسلمون قتالا شديدا حتى نادا هم
مناد علام تقتلون انفسكم تو الله ما في المدائن احد فانهزموا واقتحمتهم الخيول
عليهم وعبر سعد في تعبيته الجيش وعبر السعدي مثليه وكان الدير ولؤاحصار
القصر الابيض كتيبة الاهوال حتى استجابوا للجزى فخلا عنهم فهرب بعضهم واقام
بعضهم

وعن محمد وطلحة والمهلب قالوا ادرك رجل من المسلمين رجلا من اهل
فارس فادركه رجل من المسلمين يدعى ثقيفا احد بني عدي بن شريف رجلا من اهل
فارس معترضا على طريق من طرقنا يحمي اد بار قومه فضربه فرسه على الاقدام عليه
فاحجم ولم يقدم ثم ضربه للهرب فتقاعس حتى لحقه المسلم فضرب عنقه وسلبه

وعن عطية وعمرو ودثار قالوا وكان فارس من فرسان العجم في المدائن يومئذ
محاميا حاذرا فقيل له قد دخلت العرب وهرب اهل فارس فلم يلتفت الى قولهم
وكان واثقا بنفسه ومضى حتى يدخل بيته اعلاج له وهم ينقلون ثيابه
فقال ما لكم فقالوا اخرجتنا الزيابير وغلبتنا على بيتنا فدعا بجلاهق
وبطين فجعل يرميهم حتى الزقض بالحيطان فانهزم وانتهى الفزع اليه
فقام وامر علجا فاسرج له فانقطع جزامه فشدّه على عجل وركبه ثم خرج ووقف
ومر به رجل فطعنه وهو يقول خذها وانا ابن المحارف فقتله ثم مضى ما
يلتفت اليه قالوا وادرك رجل من المسلمين رجلا منهم معه عصابة بغلا ومون
ويقولون من اى شيء فررنا ثم قال قائل منهم لرجل منهم ارفع الى كرة فرماها
لا تخطى فلما راى ذلك عاج وعاجوا معه وهو امامهم فانتهى الى ذلك فرماه
من اقرب مما كان يرمي منه الكرة ما يصيبه حتى وقف عليه الرجل فقتله هائمة
وقال انا ابن مشرّط الحجارة وتفارّ عن الفارسي اصحابه فلما دخل
سعد المدائن فراى خلوتها واسهى الى ايوان كسرى قبل يفتر اكم تركوا من حنائف
وعبيون وزروع ومقاثم كوم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك واورثناها قوما اخرين
وصلى فيه صلاة الفتح ولا اصلى جماعة فصلى ثماني ركعات لا يفصل بينهن واتخذه
مسجدا وفيه ثمانية الجص رجال وخيل ولم يمنع ولا المسلمون لذلك وتركوها
على حالها قال وانما سعد الصلاة وذلك انه اراد المقام بها وكانت اول جمعة
بالعراق جمعت بالمدائن في صفر سنة ست عشرة فلما اوى سعد ايوان
كسرى وقدم زهرة وامره ان يبلغ النهروان فبعث وكل وجه مقدار ذلك
لتفي المشركين وجمع الغنيمة ثم تحول الى القصر بعد ثالثة وكل بالاقباض عمر وبن عمرو
ابن مقرن وامره بجمع ما في القصر والايوان والدور واحصاء ما ياتيه به الطلب

قال ابو عبيد

١٦

وقد كان اهل المدائن تناهبوا عند المدائن عارة ثم طاروا في كل وجه فما افلت
احد منهم شيء لم يكن في عسكر مهران بالنهروان ولا تخيط الخ عليهم الطلب
فتنقلوا واما في ايديهم ورجعوا الى اصابوا من الاقباض فضموها الى ما قد جمع وكان
اول شيء جمع يومئذ ما في القصر الابيض ومنازل كسرى وسابور والمدائن وعن
حبيب بن صهبان قال دخلنا المدائن فاتينا على قباب تركيبه مملوة سيلا لا تحتمه
بالرصاص فما حسبناها الا طعاما فاذا هي انية الذهب والفضة وقسم بعد
بين الناس قال حبيب ولقد رايت الرجل يطوف ولفوله من معه بيضا بصفرا
واتينا على كافور كثير فما حسبناه الا ملحا فجعلنا نعجن به حتى وجدنا مرارته في الخبز
وعن الرفيل بن ميسور قال خرج زهرة في المقدمة يتبعهم حتى انتهى الى
جسر النهروان وهم عليه فازدحموا فيقع بغل في الماء وعجلوا عنه وكلبوا عليه
فقال زهرة اني اقسم بالله ان هذا البغل شانا ما كلب القوم عليه ولا صبروا
للسيوف بهذا الموقف الضنك الا لشيء بعد ما اراد واتركه واذا الذي عليه
حلية كسرى ثيابه وخزانته وشاحه ودرعه التي كان فيها الجوهر وكان
يجلس فيها للمباهاة وترجل زهرة يومئذ حتى اذا زاحهم امر اصحابه بالبغل
فاحتملوه واخرجوه فجاوا به حتى ادوه الى الاقباض مما يدرون ما عليه
وعن يعقوب عن رجل من الكلبي قال كنت فيمن خرج في الطلب فاذا انا بفارس
قد ذبا الخيل عنهما بالنشاب كما بقي معهما غير نشابتين فالتظت بهما
واجتمعا وقال احدهما لصاحبه ارمه واحمك او ارميه واحميك فجئ كل واحد
منهما صاحبه حتى رميا بهما ثم انى حملت عليهما فقتلتهما وحزت البغلين
ما ادري ما عليهما حتى بلغتهما صاحب الاقباض فاذا هو بكتب ما يأتيه به الرجال
وما كان في الخزائن والدور فقال على رسلك حتى ينطلق ما معك فحططت عنهما
فاذا سفطان على احد البغلين فيهما تاج كسرى مفسخا وكان لا يحمله الا
اسطوانتان وفيهما الجوهر واذا على الاخر سفطان فيهما ثياب كسرى التي
كان يلبس من الديباج المنسوج بالذهب المنظوم بالجوهر وغير الديباج منسوجا
منظوما ما لو اخرج القعقاع بن عمرو يوم جلولاء والطلب فلحق بفارسي يحمي
الناس فاقتتلا فقتله وما لـــ لقد سألت هينا عتيدا
ارجزا اردت او نشيدا كلاهما أجده جديدا قطعت من قتيبة الوريدا
فعاد من يريده حميدا وادامع المقتول حنيبه عليها عيبتان
وغلافان في احدهما خمسة اسياف وفي الاخرى ستة اسياف واذا في العيبتين ادراع

فاذا

فاذا في الادراع درع كسرى ومغافره وساقاه وساعداه ودرع هرقل
ودرع خاقان ودرع باهر ودرع زاهر ودرع بهرام شوسر ودرع
سياوخش ودرع النعمان وكانوا استلبوا ما لم يرتوا استلبوها ايام
عزائهم خاقان وهرقل وداهر واما النعمان وبهرام فحين هربا
وخالفا كسرى واما احد الغلافين ففيه سيف كسرى وهرمز وكسرى
وقباد وفيروز واذا السيوف الاخر سيف هرقل وخاقان وداهر
وبهرام وسياوخش والنعمان فجاء به الى سعد فقال اختر احد هذه
الاسياف فاختار سيف هرقل واعطاه درع بهرام واما سايرها
فنفلها في الخرسا الاسيف كسرى والنعمان ليبعثوا بهما الى عمر
وليسمع بذلك العرب لمعرفتهم بهما وحبسوهما في الاخماس وجاء كسرى
وتاجه وثيابه ثم بعثوا بذلك الى عمر رضي الله عنه ليراه المسلمون
وليسمع بذلك العرب وعلى هذا الوجه سلب خالد بن سعيد عمرو بن معدي
كرب سيفه الصمصامة في الردة والقوم يستجيبون صرد لك وعن
عصمة بن الحرث الضبي قال خرجت فيمن خرج بطلب فاخذت طريقا
مسلوكا واذا عليه حمار فلما رآني في جثته فلحق اخر قدامه فما لاوحثا حمارتهما
فانتهيا الى جدول قد كسر جسره فثبتا حتى اتيتهما ثم تفرقا ورماني احدهما
فالتظت به فقتلته وافلت الآخر ورجعت الى الحمار فرايت بهما صاحب
الاقباض قنطر فيما على احدهما فاذا اسفطان في احدهما فرس مرذهب
مسرج بسرج من فضة على ثفره ولبته الياقوت والزمرد منظوم على الفضة
ولجامه كذلك وفارس من فضة مكلل بالجوهر واذا في الاخر ناقة من فضة
عليها شليل مرذهب وبطان مرذهب ولها زمام مرذهب وكاد لذلك
منظوم بالياقوت واذا عليها رجل مرذهب مكلل بالجوهر كان كسرى
وضعهما الى اسطوانتي التاج وعن ابي عبيدة العنبري قال لما هبط
المسلمون بالمدائن جمعوا الاقباض فاقبل رجل يحق معه فدفعه الى صاحب
الاقباض فقال والذي معه ما رايتا مثل هذا قط ما بعد له ما عندنا
ولا نقاربه فقالوا له هل اخذت منه شيئا فقال اما والله لولا الله ما اتيتكم
به فعرفوا ان للرجل شانا فقالوا له من انت فقال لا والله لا اخبركم لتحمدوني
ولا غيركم ليقرظوني ولكني احمد الله وارضي ثوابه فاتبعوه رجلا حتى انتهى
الى اصحابه فسالوه عنه فاذا هو عامر بن قيس وعن الشيوخ قالوا

عبدي

قال سعد والله ان الجيش لذو أمانة ولولا ما سبق لاهل بدر لقلت وايم الله
على فضل اهل بدر لقد تنبغت من اقوام منهم هنات وهنات فيما احرزوا
ما احسها ولا اسمعها من هولا القوم **وعن** جابر بن عبد الله قال تالله الذى
لا اله الا هو ما اطلعنا على احد من اهل القادسية يريد الدنيا مع الاخرة
ولقد انهمنا بلاثة نفر فمارا بنا كما هجمنا عليه من امانتهم وزهدهم
طلحة بن خويلد وعمرو بن معدي كرب وقيس بن المكشوح **وعن** محمد بن قيس
العجلى عن ابيه قال لما قدم بسيف كسرى ومنطقته على عمر رحمه الله ويرجه
قال ان اقواما ادوا هذه الامانة فقال على رضى الله عنه انك عففت
فعفت الرعية وعن الشعبى نحوه **باب قسم الفئ**
يوم المدائن بين اهل الايام واهل القادسية الذين لم يشهدوا الايام
وبين من لحق بهم فى ثلاث من غير اهل الايام والقادسية وس اول
الروادف وكانوا ستين الفا **سيف** عن محمد وطلحة وعمرو وسعيد
والمهلب قالوا ولما بعث سعد بعد نزوله المدائن فى طلب الاعاجم بلغ
الطلب النهروان ثم تراجعوا ومضى المشركون نحو حلوان فقسم سعد
الفئ بين الناس بعد ما خمسه فاصاب الفارس اثنى عشر الفا وكلهم كان
فارسا ليس فيهم راجل وكانت الجنايب فى المدائن كثيرة **وقسم** سعد
دور المدائن بين الناس واوطنوها والذى وطى القبض عمرو بن عمرو المزنى
والذى وطى القسم سلمان بن ربيعة وكان فتح المدائن فى صفر سنة ست عشرة
وقالوا ولما دخل سعد المدائن اتم الصلاة وصام وامر الناس بايوان كسرى
فجعل مسجدا للاعياد ونصب فيه منبرا كان يصلى فيه وفيه التماثيل وجمع
فيه فلما كان الفطر قبل ابرز وانا فإن السنة فى العيد بن جماعة البراح فقال
سعد صلوا فيه وصلى فيه وقال صلوا فى عقر القرية وفى بطن القرية
وعن الشعبى لما نزل سعد المدائن وقسم الديار بعث الى العيالات
فانزلهم الدور وفيها المدائن فاقاموا بالمدائن حتى فرغوا من جلولاء وحلوان
وتكريت والموصل ثم تحولوا الى الكوفة بعد **وعن جميعهم** قالوا وجمع سعد
الخمس وادخل فيه كل شى اراد ان يعجب عمر من ثياب كسرى وحليته وسيفه وغير
ذلك وما كان يعجب العرب ان يقع اليهم ونفل من الاخماس واخذ الاتفال
من الاخماس فى اهل البلاء ولم يجهدها فقالوا وفضل بعد القسم بين الناس
واخراج الخمس الفطف فلم تعتدك اقسمته فقال للمسلمين هل لكم فى ان نطيب انفسا

عن

عن اربعة اخماسه وبعث به الى عمر فيضعه حيث يرى فانا لا نراه يتفق وهو
بيننا قليل وهو يقع من اهل المدينة موقعا فقالوا نعم ها الله اذا فبعث به
على ذلك الوجه وكان القطف مئتين ذراعا فى ستين ذراعا بساطا واحدا
مفوفا مجرى فيه طرق كالسور وفصوص كالانهار وخلال ذلك كالدور
وحافاته كالارض المزروعة والارض المسقله بالنبات فى الوسع من الحرير
على قضبان الذهب ونواره بالذهب والفضة واشباه ذلك فلما قدم على عمر
رضى الله عنه نفل من الخمس اناسا وقال ان الاخماس ينفل منها من شهد ومن
غاب من اهل البلا فيما بين الخمسين ولا ارى القوم جهدوا الخمس بالنفل
ثم قسم الخمس فى مواضعه ثم قال اشيروا على فى هذا القطف فاجمع ملاهم
على ان قالوا قد جعلوا ذلك لك فرأيك الا ما كان من على رضى الله عنه
فقال يا امير المومنين الامر كما قالوا ولم يبق الا التروية انك ان تقبله على هذا
اليوم لم تعدم فى غد من يستحق به ما ليس له قال اصدقتنى ونصحتنى فقطعه بينهم
وعن عبد الملك بن عمير قال اصاب المسلمون يوم المدائن بهار كسرى
ثقل عليهم ان يذهبوا به وكانوا بعدونه للشتا اذ ذهبت الرياحين
فكانوا اذا اراد والشرب شربوا عليه فكانهم فى رياض بساطا ستين
فى ستين ارضه بذهب ونثيه بفصوص ونثره بجوهر ورقه بحرير
وما ذهب وكانت العرب تسميه القطف فلما قسم سعد فيئهم فضل
عنهم ولم ينتفق قسمه فجمع سعد المسلمين فقال ان الله عز وجل قد ملا
ايديكم وقد عسر قسم هذا البساط ولا يقوى على شرائه احد فارى ان
تطيبوا به انفسا لامير المومنين يضعه حيث شا ففعلوا فلما قدم على عمر رضى الله
عنه بالمدينة راى رويا فجمع الناس فحمد الله واثنى عليه واستشارهم فى
البساط واخبرهم خبره فمن بين مشير يقبضه واخر مفوض اليه واخر
مرتفق فقام على رحمه الله حين راى عمر يا فى حتى انتهى اليه لم تحمل علك جهلا
ويقينك شكا انه ليس لك من الدنيا الا ما اعطيت فما مضيت او لبست
ما ابليت او اكلت فانيت قال اصدقتنى فقطعه فقسمه بين الناس فاصاب
عليا رضى الله عنه قطعة منه فباعها بعشرين الفا وما هى باجود تلك القطع
قالوا وكان الذى ذهب بالاخماس اخماس المداين شبيب بن الحصاصية والذى
ذهب بالفتح حليس بن فلان الاسدى والذى وطى القبض عمرو والقسم سلمان
قالوا ولما قسم البساط بين الناس اكثر الناس فى فضل اهل القادسية فقال عمر

رحمه الله اولكا اعيان العرب وعمرها اجتمع لهم مع الأخطار الذين هم اهل
الايام ولاهل الفوارس قالوا ولما اتى بحلى كسرى وزيه فى الباهاه وزيه
وعرد لك وكانت له عدة ازياء لكل حالة زى قال على تحلم وكان احسم عزى
يوميد بارض المدينة فالبس تاج كسرى على عمودين من خشب وصب عليه
او شحته وقلاده وثيابه واجلس للناس ينظرا اليه عمر ونظر اليه الناس
فراوا امرا عظيما من امور الدنيا وفتنتها ثم قام عن ذلك فالبس زيه الذى
كان يلبسه فنظروا الى مثل ذلك فى غير نوع حتى اتى عليها كلها ثم البسه
سلاحه وقلده سيفه فنظروا اليه فى ذلك ثم وضعه ثم قال اللهم انا قوما
ادّوا هذا الذى رأوا امانة ونقل بسيف كسرى محلما وقال احمق امرئ
من المسلمين غرته الدنيا هل بلغ مغرورٌ منها الا دون هذا او مثله وما خير
امرئ مسلم سلفه كسرى فيما لا يغض ولا ينفعه ان كسرى لم يزد على ان
تشاغل عما اوتى فى عاجلته لجمع لزوج امراته او زوج ابنته او امراة ابنه ولم
يقدم لنفسه فقدم امرؤ لنفسه ووضع الفضول مواضعها تحصل
له والا حصلت للثلاثة بعده واجمع من جمع لهم او لعدو جارف وقالوا
جميعا ولى عمر رحمه الله سعد بن مالك صدر ما غلب عليه وحربه فولى
ذلك وولى الخراج النعمان وسويدا ابنى عمرو بن مقرن سويدا على ما سقى
الفرات والنعمان على ما سقت دجلة وعقدوا الجسور ثم ولى عملها واسعفا
ابا ذر حذيفة بن اسيد وجابر بن عمرو المزنى ثم ولى عملها بعد حذيفة
ابن اليمان وعثمان بن حنيف وقال عاصم بن عمرو فى يوم المواس

هل معشر والناس افضل مشهدا ... واكرم من فوى على كل مرقب
واركب بالجرد الجياد على الوجى ... صدور القنى من بين عاد وملهب
وتحرجها زورا كان متونها ... من الما جلاب وليس بجلب
وان هى زالت حربا اتيتها بانها ... لها شجن فى كل دهر مجرب
عليها اسود ما يبيل جرحها ... اذا ضربوا ارماحها للتصوب
املنا على كسرى على اله جربها ... وما جربها فى النايبات تمشغب
الا هل اتاها ان دجلة ذللت ... على ساعة فيها القلوب تقلب
تراها عليه حين عد عبابها ... تبارى اذا جاشت تموج وتضرب
نفينا بها كسرى عن الدار فانتوى ... لا بعد ما بنوى الركيك المركب

وقال القعقاع بن عمرو

احبس على فارسا وقل لها ... تجلس على دفها وجلها
واعمم بها شهدا وها وفلها ... ان خيول صادفت محلها
وواقعد من خلفها مثلها ... تسفى بها من لبله فمن لها

وقال ابو بجيد نافع بن الاسود

نحن صبحنا يوم دجلة اهلها ... سبو فاوارماحا وجمعا عرمرما
نراوح بالبيض الرقاق رؤسهم ... اذا الرمى اغرى بيننا فتضرما
قتلناهم ما بين دجلة والقرى ... الى النهر وان جيث سار وتمما
ادقنا هم يوم الدوابن باسنا ... صراحا واسعطنا الالام علقما
سفينا هم كما تولوا الى الزرى ... كؤسا ملانا هز صابا وشثرما
ابينا علينا السلم ثم رجعتم ... الى السلم لما اصبح السلم محرما
ويوم يطير القلب من نعراته ... ربطنا له جاشا وهجنا به دما
دعونا اليه من تميم معاشرا ... يجيبون داعيهم وان كان مجرما
يجلون فى اليوم الشديد قتامه ... عن الشمس والافاق غير مظلما
وانا لنثنى الخيل حتى تملها ... على الثغر تغشيها الكمى المصمما
سمونا الى كسرى فولى مدبرا ... بمعيشه اذ اصبح الصدع اصحما
الا ايها ذا السايلى عن عشيرتى ... ستخبر عنهم ان سالت لتعلما
فمهمى عقدنا جاز فى الناس عقدنا ... وننقضه منهم وان كان محكما

وقال ابو بجيد

بنو تميم عناد الحرب قد علموا ... والناهضون اذا نفرسانها ركبوا
والحاملون اذا ما ازمة ازمت ... نفل العشاير ان جموا وان ذبوا
والفاصلون اذا ما خطة جهلت ... عند الجموع وفيهم تفصل الخطب
والمانعون من الاعداد ارضهم ... عند الهياج اذا ما هنرت الطنب
والواردون على كسرى مدابنه ... قسرا ومردونها تحرله لجب
تحوى بها نهم والخيل مشعله ... وسط الديار ومنها حولهم عصب
شعث عليها اليوث ما يهجهجها ... عند الصياح بها عجم ولا عرب
شمس بايديهم شعم مثقفه ... وكل عضب له فى متنه شطب
اذا جلوها على الاعوان فى فزع ... لاحت كان على ايديهم شهب

حديث وقعة جلولاء الوقيعة

سيف عن اسمعيل بن ابى خالد عن قيس بن ابى حازم قال اقمنا بالمدايين حين
هبطناها واقتسمنا ما فيها وبعثنا الى عمر رضى الله عنه بالاخماس واوطناها

فاتانا الخبر بان مهران قد عسكر بحلولا وخندق عليه وان اهل الوصل
قد عسكروا بتكريت فكتب سعد بذلك الى عمر فكتب الى سعد ان سرح هاشم
ابن عتبه الى حلولا في اثني عشر الفا واجعل على مقدمته القعقاع بن عمرو وعلى ميمنته
سعد بن مالك وعلى ميسرته عمرو بن مالك بن عتبه واجعل على ساقته عمرو بن
مرة الجهني وعن محمد وطلحة والمهلب وزياد بمثله وقالوا كتب عمر الى سعد
ان هزم الله الجندين جند مهران وجند الاطاق فتقدم القعقاع حتى يكون
بين السواد وبين الجبل على حد سوادكم قالوا وشاركهم عمرو وسعد
وكان من حديث اهل حلولا ان الاعاجم لما انتهوا بعد الهرب من المدائن الى
حلولا واقترقت الطرق باهل اذربيجان والباب وباهل الجبال وفارس
تدامروا وقالوا ان افترقتم لم تجتمعوا ابدا وهو مكان يفرق بيننا فهلموا
فلنجتمع للعرب ولنقاتلهم فان كانت لنا فهو الذي نريد وان كانت الاخرى
كنا قد قضينا ما علينا وابلينا عذرا فاحتفروا الخندق واجتمعوا فيه على مهران
الرازي ونفذ يزدجرد ونفذوا لحلوان فنزل بها ورماهم بالرجال
وخلف فيهم الاموال فاقاموا فخندقهم وقد احاطوا به الحسك من كل
الاطراف فنصل هاشم بن عتبه بالناس من المدائن في اثني عشر الفا فيهم وجوه
المهاجرين والانصار واعلام العرب ممن ارتد ومن لم يرتد فسار من المدائن
الى حلولا اربعا حتى قدم عليهم فحاصرهم واحاط بهم فطاولهم اهل فارس
وجعلوا لا يخرجون عليهم الا اذا ارادوا وراجعهم المسلمون نحو لا تمانين
زحفا كل ذلك يعطي الله عز وجل المسلمين عليهم الظفر وغلبوا المشركين على الحسك
الخشب واحد واحسك الحديد وعن بطال بن بشر قال لما نزل هاشم بن
عتبه على مهران بحلولا حصرهم في خندقهم فكانوا يزاحفون المسلمين ويقاتلونهم
واها ويل وجعل هاشم يقوم في الناس ويقول ان هذا المنزل غير منزل له
ما بعده وجعل سعد يمده بالفرسان حتى اذا كان اخيرا اختفلوا للمسلمين
فخرجوا عليهم فقام هاشم في الناس فقال ابلوا الله بلاء حسنا تتم لكم عليه
الاجر والمغنم واعلموا ان فانكم ردء العدو فان انهزموا فاقتلوا ولعنة الله
عز وجل عليهم ربحا اظلمت عليهم البلاد ولم يستطيعوا الا الحاجز
فنهاتتت فرسانهم في الخندق فلم يجدوا بدا من ان يجعلوا فرضا مما يليهم يصعد
منه خيلهم فافسدوا حصنهم وبلغ ذلك المسلمين فنظروا اليه فقالوا انتهض اليهم
ثانية فندخله عليهم او نموت دونه فلما نهدوا حملهما المسلمون الثانية حرج

القوم

القوم فرموا حول الخندق مما يلي المسلمين بحسك الحديد لكيلا يقوم عليهم
الخيول وتركوا المجال وجها فخرجوا على المسلمين منه فاقتتلوا قتالا شديدا لم
يقتتلوا مثله ولا ليلة الهرير الا انه كان اكمش واعجل وانتهى القعقاع بن عمرو
والوجه الذي زاحف فيه الى باب خندقهم فاخذ به وامر منادي فنادى يا معشر
المسلمين هذا اميركم قد دخل خندق القوم واخذ به فاقبلوا اليه ولا تمنعكم من
بينكم وبينه من دخوله وانما امر بذلك ليقوى المسلمين بذلك تحمل المسلمون
ولا شكون الا ان هاشما به لم يقم لحملتهم شيء حتى انتهوا الى باب الخندق
فاذا هم بالقعقاع قد اخذ به واخذ المشركون في الهزيمة تمنة وبسرة عن المجال
الذي يجال لخندقهم فهلكوا فيما اعدوا للمسلمين فعقرت دوابهم وعادوا
رجالة واتبعهم المسلمون فلم يفلت منهم الا من لا يعد وقتل الله منهم
بومئذ مائة الف فجللت القتلى المجال وما بين يديه وما خلفه فسميت حلولا
لما جللها من قتلاهم فهي حلولا الوقيعة وعن عبيد الله بن محضر عن ابيه
قال انتهى اوايل الجمهور ومدخلهم ساباط ومطلما والى لفى واوايل
الجمهور حين عبروا دجلة ودخلوا المدائن ولقد اصبت بها تمثالا لو قسم
ويكون في ايل لسد منهم مسدا عليه جوهر فادينه فما لبثنا بالمدائن الا
قليلا حتى بلغنا ان الاعاجم قد جمعت لنا بحلولا جمعا عظيما وقد سمعوا بالهم
الى الجبال وحبسوا الاموال فبعث اليهم سعد عمرو بن مالك بن عتبه
ابن اهيب بن عبد مناف بن زهرة وكان جند حلولا اثني عشر الفا والمسلمون
وكان على مقدمتهم القعقاع وكان قد خرج فيهم وجوه الناس وفرسانهم
فلما مروا بايل نمر وتصالحه دهقانها على ان يعرش له جريب ارض
دارهم ففعل وصالحهم ثم مضى حتى قدم عليهم بحلولا فوجدهم قد خندقوا
وتحصنوا وخندقهم ومعهم بيت مالهم وثقلهم وتعاهدوا بالنيران
ان لا يفروا وان المسلمون قد بنا منهم وجعل الامداد تقدم على المشركين كل
يوم من حلوان وجعل يمدهم بكل من امده من اهل الجبال واستمد المسلمون سعدا
فامدهم بمالي فارس ثم مالي ثم مالي وكان اهل فارس امداد المسلمين يادروا
قتال المسلمين قبل ان توافي عددهم وعلى خيل المسلمين يومئذ طلحة بن فلان احد بني عبد الدار
وعلى خيل الاعاجم خرداذبرهرمز فاقتتلوا قتالا شديدا لم يقاتلوا المسلمين
مثله في موطن من المواطن حتى انفدوا النبل وحتى انفدوا النشاب وتقصفوا
الرماح حتى صاروا الى السيوف والطبرزينات وكانوا بدلك صدر نهارهم

الى الطهر ولما حضرت الصلاة صلى الناس ايماء حتى اذا كان بين الصلاتين خنست
كتيبة وجاءت اخرى فوقفت مكانها فاقبل القعقاع بن عمرو على الناس يقال
اها انكم هذه قالوا نعم نحن مكلوم وهم مزحوم والكلال يخاف العجز الا ان
يعقب فقال انا حاملون عليهم وجاءوهم وعبروا فيهم ولا مفلعين حتى
يحكم الله بيننا فاحملوا حملة رجل واحد حتى يخالطوهم ولا يكذبن احد منكم
نحمل فانفرجوا فما نهنهه احد عن باب الخندق والبسلهم الليل وراءه فاخذوا
يمنة ويسرة وجاء الامداد طليحة وقيس بن المكشوح وعمرو بن معدي كرب
وحجر بن عدي فوافقوهم قد تحاجز وا مع الليل ونادى منادي القعقاع
ايها تحاجزوا امهلوكم في الخندق فنظار المشركون وحمل المسلمون فاقتحم الخندق
فانى فسطاطا فيه مرافق وثياب واذا انس على انسان فاقتشه فاذا امرأة
كالغزال في حسن الشمس فاخذتها وثيابها فادبرت الثياب وطلبت والجاريه
حتى صارت الى فاتخذتها ام ولد وعن حماد البرجمي عن ابيه ان خارجة
ابن الصلت اصاب يومئذ فاقة من ذهب او فضة موشحة بالدر والياقوت
مثل الجفرة اذا وضعت على الارض واذا عليها رجل من ذهب موشح كذلك الحا
به وبها حتى ادّاهما وعن حماعتهم قالوا وامرهما شم القعقاع بالطلب
فطلبهم حتى بلغ خانقين ولما بلغت الهزيمة يزدجرد سار من حلوان نحو
الجبل وقدم القعقاع حتى يكون بين السواد والجبل على حد سوادكم فنزل
القعقاع بحلوان في جند من الانباء ومن الحمراء فلم يزل بها الى ان تحول الناس
من المدائن الى الكوفة فلما خرج سعد من المدائن الى الكوفة حتى به القعقاع
واستعمل على الثغر قباذ وكان من الحمراء واصله من خراسان ونقل منها
من شهدها وبعض من كان بالمدائن ثابتا قالوا واشتركوا في ذلك وكتبوا
الى عمر بفتح جلولا وبنزول القعقاع بحلوان واستاذنوا في اتباعهم فابى
وقال لوددت ان بين السواد وبين الجبل سدا لا يخلصون الينا ولا نخلص اليهم
حسبنا من الريف السواد اني اثرت سلامة المسلمين على الانفال وعن ابرهيم
قال لما جاء عمر رضي الله عنه الفتح واخذ السواد واستاذنوه في الجبال
قال لوددت ان بين السواد والجبل جلا من نار لا يصلون الينا ولا نصل اليهم
وعن الشعبي قال لما اتى عمر رحمه الله كتاب سعد بالفتح والسير الى الجبال
كتب انما انتموا بسوادكم ولا تطلبوا ما وراءه حتى يقضي الله تعالى قضاءه

ذكر فيوء جلولاء

قال ولما بعث هاشم القعقاع

واثار

في اثار القوم ادرك مهران المحافقس فقتله وادرك الفيرزان فنزل
فتوقل في الظراب وخلى فرسه واصاب القعقاع سبايا فبعث بهن الى هاشم
مع سبايا هم فاقتسموهم فما افتسموا امر الفي فاخذن فولدن في المسلمين وذلك
السبي ينسب الى جلولا ومن ذلك السبي ام الشعبي قالوا واقتسم في
جلولا على كل فارس تسعة الاف وتسعة من الدواب ورجع
هاشم بالاخماس الى سعد وعن الشعبي قال افاء الله تعالى على
المسلمين في عسكرهم بجلولا وما كان عليهم وكل دابة كانت معهم الا اليسير
لم يفلتوا بشيء من الاموال وولد فسم ذلك بين المسلمين سلمان بن ربيعة
كانت البه يومئذ الاقباض والاقسام وكانت العرب تسميه بذلك سلمان
الخيل وذلك انه كان يقسمها ويقصر عادونها وكانت الغنائم عنده
ثلاث طبقات وبلغ سهم الفارس بجلولا مثل سهمه بالمدائن وعنه
قال اقتسم الناس الفيء جلولا على ثلاثين الف الف وكان الخمس ستة
الاف الف قالوا ونفل سعد من اخماس جلولا من اعظم البلاء ممن شهدها
ومن اعظم البلاء ممن كان نائبا بالمدائن يبعث بالاخماس مع قضاعي
ابن عمرو الدبلي من الاذهاب والاوراق والانية والثياب ويبعث
بالسبي مع ابي مفزر الاسود فمضيا وعن زهرة ومحمد وعمرو
قالوا وبعث بالاخماس مع قضاعي بن عمرو وابي مفزر والحساب مع زياد
ابن ابي سفيان وكان الذي يكتب للناس ويدونهم فلما قدموا على عمر كلم
زياد عمر فيما جاء به ووصف له فقال عمر هل يستطيع ان يقوم
والناس بمثل الذي كلمتني به فقال والله ما على الارض شخص اهيب في
صدري منك ولكنه لا اقوى على هذا من غيرك فقام والناس ما اصابوا وما
صنعوا وما استاذنوه من الانسياح في البلاد فقال عمر رضي الله عنه
هذا الخطيب المصقع فقال ان حنزي اطلقوا بالفعال السنيا وعن
ابي سلمة قال لما قدم على عمر رحمه الله بالاخماس من جلولا قال عمر والله لا
يجنه سقف بيت حتى اقتسمها بنات عبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن ارقم بحرسانه
في سقف المسجد فلما اصبح جاء الناس وكشف عنه جلابيبه وهي الانطاع فلما
نظر الى ما فوقه وتحته وجوهرة بكى فقال له عبد الرحمن ما يبكيك يا امير المؤمنين
فوالله ان هذا الموطن شكر فقال عمر والله ما ادراك يبكيني وتالله ما اعطى الله هذا
قوما الا تحاسدوا وتباغضوا ولا تحاسدوا الا القي بأسهم بينهم واشكل على عمر

فى خامس القادسية حتى خطر عليه ما افاء الله يعنى من الخمس فوضع ذلك واهله
فاجرى خمس حلوان مجرى خمس القادسية عن ملا ونشاور واجتماع من المسلمين
ونقل مرد لك بعض اهل القادسية المدينة **وعن** شيوخ سيف قالوا
وجمع سعد مرد المدائن بالاحصاء فوجدهم بضعة وثلاثين وماية الف وجدهم
بضعة وثلاثين الف رب بيت ووجد قسمهم ثلاثة لكل رجل منهم باهله
وكتب فى ذلك الى عمر فكتب اليه عمر ان اقر الفلاحين على حالهم الامر حارب
او هرب منك اذا عدوك فادركته واجرهم ما اجريت للفلاحين قبلهم واذا
كتبت اليك فى قوم فاجروا امثالهم مجراهم وكتب اليه سعد فيمن لم يكن فلاحا
فاجابه اما من سوى الفلاحين فد لكم اليكم ما لم تغنموه يعنى تقسموه من ترك
ارضه من اهل الحرب فخلاها فهى لكم فان دعوتموهم وقبلتم منهم الجزية وردوهم
قبل قسمتها فدمة وان لم تدعوهم فهى لكم لمن افاء الله عز وجل ذلك عليه وكان
احظى بقى الارض اهل حلولا استثنوا بقى ما ورا النهر وان شاركوا
الناس فيما قبل ذلك وافتوا الفلاحين وردوا مرج وضعوا الخراج على الفلاحين
وعلى من رجع وقبل الذمة واستصفوا ما كان لاكاسرى ومن نجا معهم
فيما اكمر افاء الله عز وجل عليه لا يجاز بيع شى من ذلك فما بين الجبل الى الجبل
من ارض العرب الا من اهله الذين افاء الله تعالى عليهم ولم يجز وا بيع ذلك
فيما بين الناس يعنى فمن لم يفئه الله تعالى عليه ممن يعا ملهم ممن لم يفئه الله عز وجل
عليه فانه ترد المسلمون لم يقتسموها قسمته لم تتات ضمن ذلك الاحاد ومعيض
المياه وما كان لبيوت النار وما كان لسلك الترك وما كان لكسرى ومن جا
معه وما كان لمرفيل والارجا فكان بعد من يرى سئل الولاة تسمد لك
فيمنعهم من ذلك الجمهور ابواذ لك فانتهوا الى رائهم ولم يجيبوا هولاء ولوا
لولا ان يضرب بعضكم وجوه بعض لفعلنا ولو كان ذلك عن ملا منهم لقسمها
بينهم **وعن** طلحة بن الاعلم عن ماهان قال لم تثبت احد من اهل السواد على العهد
فيما بينهم وبين اهل الايام الا اهل قريات اخذ واعنوة كلهم نكث ملحا أو ليك القريات
فلما دعوا الى الرجوع صاروا ذمة وعليهم الجزى ولهم المنعة الا ما كان لاك
كسرى ومن معهم فانه صافيه فيما بين حلوان والعراق وكان عمر رحمه الله قد
رضى بالسواد من الريف **وعن** طلحة عن ماهان قال كتبوا الى عمر فى الصوافى
فكتب اليهم ان اعمدوا الى الصوافى التى اصفاكموها الله فوزعوها على من افاءها الله
عليه اربعة اخماس فى الجند وخمس فى مواضعه إلى وان احبوا ان يتركوها فهو

الدى

ومهران ادرت يوم حز القوانس ... اقاموا بدار للمنية موعد
وللترب تحشوها نجوج الدراهس ... وقال ايضا

الا ابلغ بني الاحرار انا ... نذود الخيل بالأسل النهال
وبلغ عمر حلولا كل قوم ... بارض السهل او خنس الجبال
فان الله لا يخفى عليه ... سرائر من اقام على الضلال
وانا ليس منا من تولى ... عن الدين المؤيد ذي الجلال

وقال ايضا نصارت

ويوم حلولا قد سمونا لفارس ... فسارت لنا ارضوهم والجباجب
وصار الينا خرجهم حين ادبروا ... ودارت عليهم في الحروب العجايب
تركنا بها الاشلاء منهم مقيمة ... فليس اليهم يرجع الدهر آيب
ويوم حلونا بالجنود تواركت ... بنا الخيل مهرانا وفيه حوالب
نقاتلها واستقبلت ثم امة ... لاصدائهم عند الصفوح نجاوب
وحيث الحنا خانقين وكلهم ... نوكنا بها ايديهما عليها السبايب
بغاد رتهم نوحا تنصر وكلهم ... مقيم بها تسفي عليه الجنايب
لقد راودوا منا صفاة مقيمة ... تقل العدى منها متون وشاغب
بصخن حلولا اد صرعنا جموعهم ... وشالت بايدينا القنا والقواضب
وقد علمت عليا القبايل اننا ... لنا السورة العليا وفينا الدوائر
يارا كبا بلغ ابا حفص اية ... وهل تشفينه باقيات العجايب
يارجل حلولا الوقيعة اصبحت ... لها جنا من جمعها والركايب
ثمانون الفا بعد عشرين منهم ... فباد نجها من بعد تلك الكتايب
تركنا بها مهران في التربثاويا ... وطارت بكسرى ناجيات النجايب
وافلتهم الفيرزان موائلا ... حذار الردى تزدى بسور الدوائب
وافلت من نجا الغضا كختفة ... تشج عليهم داميات الحوالب
وأقفر ما بين المدائن منهم ... وبين جمال الفرس دون الذبادب
فهل لك ان نادت لنا في نعاهم ... فنبلغ غايات العدى بالشوازب
وبيض تراها بالاكف صوارما ... فنجعلها فيهم مكان العصايب
ولا تصرفنا عن طلاب عدونا ... وقد نهلت منهم بطون الركائب
ولست بمتروك فلا تتركنهم ... وبادرهم بالخيل قض الكواكب

وعن محمد وطلحة والمهلب وعمرو وسعيد قالوا وقد كان عمر رضي الله عنه كتب الى سعد ان فتح الله عليكم حلولا فسرح القعقاع بن عمرو في اثار القوم حتى ينزل

حلوان فيكون ردءا للمسلمين ويحرز الله لكم سوادكم فلما هزم الله عز وجل اهل حلولا اقامها شم بن عتبة بحلولا وخرج القعقاع بن عمرو في اثار القوم الى خانقين وجند من افنا الناس ومن الحمر افاد ركسبيا من سبيهم وقاتل مقاتلة مراد ركب وقتل مهران وافلت الفيرزان والبالغ يرد جرد هرمة اهل حلولا واصاب مهران خرج من حلوان سائرا نحو الري وخلف بحلوان خيلا عليها خسرشنوم وافبل القعقاع حتى اذا كان بقصر شيرين على راس فرسخ من حلوان خرج اليه خسرشنوم وقدم الزيني فهقال حلوان فلقيه القعقاع فاقتتلوا فقتل الزيني اجتمع فيه عميره بن طارق وعبد الله بجعله وسلبه بينهما فعد ذلك عميرة خفرة وهرب خسرشنوم واستولى المسلمون على حلوان وانزلها القعقاع الحمرا وولى عليها قباذ ولم يزل القعقاع هنالك على الثغر والجزى بعد ما دعاهم فنزاجعوا واقروا بالجزى الى ان تحول سعد عن المدائن الى الكوفة فلحق به واستخلف قباذ على الثغر وكان اصله خراسانيا وقال القعقاع بن عمرو

من مبلغ عني القبايل ما لكا ... وقد احسنت عند الهياج القبايل
فلله جاهدنا وفي الفرس بغية ... ونحن على الثغر المخوف نسايل
وانتم عتاد ان المت ملمة ... وجلت علينا في الثغور الجلايل
وهل تذكرونا اذ نزلنا وانتم ... منازل كسرى والامور جوايل
نصرنا لكم ردءا لحلوان بعدما ... نزلنا حميها والجموع نوازل
فنحن الالى فزنا بحلوان بعدما ... ارنت على كسرى الاما والحلايل

حديث يوم تكريت وعن جميعهم وشاركهم الوليد ابن عبد الله بن ابي طيبة قال كتب سعد في اجتماع اهل الكوفة الى الانطاق واقباله حتى نزل تكريت وخندق عليه فيه ليحمي ارضه وفي اجتماع اهل حلولا الى حلولا على مهران معه فكتب في حلولا ما فر عنا منه وكتب في تكريت واجتماع اهل الموصل الى الانطاق بها الى سرح ممسنة الحرث بن حسان الذهلي وعلى ميسرته فرات بن حيان العجلي وعلى ساقته هانئ بن قبيصة وعلى الخيل عمر بجله ابن هرمة فقصل عبد الله بن المعتم في الف من المدائن فسار الى تكريت حتى نزل على الانطاق ومعه الروم واياد وتغلب والنمر ومعه الشارجة وقد خندقوا عليها فحصرهم اربعين يوما فتزاحفوا فيها اربعة وعشرين زحفا وكان اهون شوكة واسرع الامر من اهل حلولا ووكل عبد الله بن المعتم بالعرب يدعوهم اليه والى نصرته

الا ان الحاق عبد الله بن المعتم بن ... على بقدمته ... العتري وعلى

على الروم تغلب واياد والنمر فهم لا تخافون عليه شيا ولما راى الروم انهم
لا تخرجون خرجة الا كانت عليهم وهزموا وكلما زاحفوهم تركوا امراهم وثقلوا
متاعهم الى السفن واقبلت العيون من تغلب واياد الى عبد الله بن المعتم بالحيد
وسالوه للعرب السلم واخبروه انهم قد استجابوا فارسل اليهم ان كنتم صادقين
بذلك فاشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقروا بما جاء به من
عند الله ثم اعلموا بارائكم فرجعوا اليهم بذلك فردوهم اليهم بالاسلام فردهم
اليهم وقال اذا سمعتم لكبيرنا فاعلموا انا قد نهدنا الى الابواب التي
بلينا لتدخل عليهم منها فخذوا بالابواب التي تلي دجله وكبروا وقاتلوا
واقتلوا ما قدرتم عليه فانطلقوا حتى وطوهم على ذلك ونهد عبد الله
والمسلمون لما يليهم وكبروا وكبرت تغلب واياد والنمر وتداخلوا
بالابواب فحسب القوم ان المسلمين قد اتوهم من خلفهم فدخلوا عليهم مما يلي
دجلة فباد روا الى الابواب التي عليها المسلمون فاخذتهم السيوف
المسلمين مستقبلينهم وسبوف الربعيين الذين اسلموا البلشد من خلفهم فلم
يفلت من اهل الخندق كراب الا من اسلم من تغلب واياد والنمر قال سيف
وقد كان عمر رضي الله عنه عهد الى سعد ان هم هزموا ان يامر عبد الله
ابن المعتم بشرح بن الافكل العنزي الى الحصنين فيسرحه عبد الله الى الحصنين
واخذ بالطريق وقال استبق الخبر وسر ما دون الفيل واجي الليل وسرح
معه تغلب واياد والنمر فقدمهم وعليهم عتبة بن الوعل احد بني سعد
ابن جشم وهو والقرط وابو رداعة ابن الى كرب وابن ذي السبيبة قتيل
الكلاب وابن الحجى الاياد ي وبشر بن الوحوط متساندين فسبقوا الخبر الى الحصنين
فلما كانوا منهما رمى قدموا عتبة بن الوعل فادعى بالظفر والنفل والفضل
ثم ذوا القرط ثم ابن ذي السبيبة ثم ابن الحجى ثم بشر ووقفوا بالابواب وقد
احدوا بها واقبلت سرعان الخيل مع ربعي بن الافكل حتى افتحمت عليهم الحصنين
فكانت اياها فنادوا بالاجابة الى الصلح فاقام من استجاب وهرب من لم
يستجب الى ان اتاهم عبد الله بن المعتم فلما نزل عليهم عبد الله دعا منزل وهب
وقال لمن اقام فتراجع الهارب واعتبط مع المقيم وصارت لهم جميعا الذمة والمنعة
واقتسموا الى تكريت على كل سهم الف درهم للفارس ثلاثة الاف وللراجل الف
وبعثوا بالاخماس مع فرات بن حيان وبالفتح مع الحرث بن حسان ووافى حرب الموصل
ربعي بن الافكل والخراج عن فجه بن هرعة وقال عبد الله بن المعتم حر قتلنا
حر قتلنا يوم تكريت جمعها فسد جمع يوم دا كتتابع

211

ونحن اخذنا الحصن والحصن شاخ ولبس لنا فيما هناك مشايع
فقالت لنا تلك الشمارخ انما ندين لكم دين الا لى قد تتابع
لكسرى وكسرى قبلنا كان قاهرا وقيصر ادنى الينا البوادع
قبلنا وكاد السلم اسنى مغبة لغابرهم والدهر فيه تشايع
وقال ربعي بن الافكل

الا من مبلغ عني حموحا بعقر الحصن اذ كرهوا العنابا
وقالوا بل نسالكم جميعا على خرج ونتبع الصوابا
فانا قد قبلنا ما اليكم فعودوا مدة نحصى العقابا
وانا سوف نمنع من يجازى بحد البيض تلتهب التهابا
كما دنا بها الانطاق حتى تولى الجمع يركى الايابا
فما ابوا وما اغنوا فتيلا ولكن خيبوا فيها وخابا
وصارت دارهم تكريت حتى ينادي الصور من سكن الربابا
لقد لاقوا بسالتنا فذاقوا ولاقوا من نجالينا دبابا

وقال عبد الله بن المعتم وعارة مثل الجرين المشعل
نبتها اكناف ارض الموصل يشفي بها الله العدو المصطلي

حديث يوم ماسبذان

وعن جميعهم قالوا ولما رجع هاشم بن عتبة من جلولا الى المدائن بلغ سعدا
ان ازاذبن بن الهرمزان قد جمع جمعا فخرج بهم الى تكريت فكتب بذلك
الى عمر فكتب الله عمر ان ابعث اليهم ضرار بن الخطاب في جند واجعل
على مقدمته ابن الهذيل الاسدي وعلى مجنبتيه عبد الله بن وهب الراسبي
حليف بجيله والمضارب بن فلان العجلي فخرج ضرار بن الخطاب وهو احد
بني محارب بن فهر في الجند وقدم ابن الهذيل حتى انتهى الى سهل ماسبذان
فالتقوا بالمكان المدعى بهندف فاقتتلوا بها قاسرع المسلمون في المشركين
واخذ ضرار اراذبن سلما فاسره فانهزم عنه جيشه فقدمه فضرب
عنقه ثم خرج في الطلب حتى انتهى الى السبر وان فاخذ ماسبذان عنوة
فتطاير اهلها في الجبال فدعاهم فاستجابوا له واقاموا بها حتى تحول سعد
من المدائن فارسل اليه فنزل الكوفة واستخلف ابن الهذيل على ماسبذان
وكانت احد فروج الكوفة وقال ضرار بن الخطاب

ولما لقينا في بهندف جمعهم اناخوا وقالوا اصبروا لفارس

وقتلنا جميعا نحزا صبر منكم والكرم في يوم الوغا والتمارس
فنربناهم بالبيض حتى اذا انثنت اقمنا لها ميلا بضرب القوانس
فولوا سراعا كوداراتيهم وقد خومروا يوم الوغا بالوساوس
فما فتئت خيلي تعض طريقهم وتقتلهم بعد اشتباك الخناوس
فعاد والنا دينا وديانوا بعهدنا وعدنا عليهم بالنهى في المجالس

يوم قرقيسيا

قالوا ولما رجع هاشم بن عتبه عن جلولا الى المداين وقد اجتمع جموع اهل الجزيرة قاموا هرقل على اهل حمص وبعثوا جندا الى الهيت وكتب ذلك سعد الى عمر رحمه الله فكتب اليه عمر ان ابعث اليهم عمير بن مالك بن عتبة بن نوفل بن عبد مناف في جند الجيل وابعث على مقدمته الحرث بن يزيد العامري وعلى مجنبتيه ربعي بن عامر وملك بن حبيب فخرج عمير بن ملك في جنده سايرا نحو هيت وقدم الحرث ابن يزيد حتى نزل على هيت وقد خندقوا عليهم فلما رأى عمير بن مالك امتناع القوم بخندقهم واعتصامهم به استطال ذلك فترك الاجيبه على حالها وحلف عليهم الحرث بن يزيد فحاصرهم وخرج ونصف الناس يعارض الطريق حتى يحل قرقيسيا في غربي فاخذها عنوة فاجابوا الى الجزى وكتب الى الحرث بن يزيد انهم استجابوا فخل عنهم والا فاحفر على خندقهم خندقا ابوابه مما يليك حتى ارى من رأيي فسمحوا بالاستجابه وانضم الجند الى عمر والاعاجم الى اهل بلدهم

فتوح المدائن قبل الكوفه

قالوا فتوح المدائن السواد وحلوان وما سبذان وقرقيسا فكانت الثغور ثغور الكوفة اربعة حلوان عليها القعقاع بن عمرو وما سبذان عليها ضرار بن الخطاب الفهري وقرقيسا عليها عمرو بن مالك بن عتبه ابن نوفل بن عبد مناف والموصل عليها عبد الله بن المعتم فكانوا انزلك والناس مقيمون بالمدائن وبعد ما تحول سعد الى تمصير الكوفة والاحتمام هو لا الى الكوفة واستخلافهم على الثغور من تمسك بها ويقوم عليها فكان حليفة القعقاع على حلوان فناذر بن عبد الله وحليفه عبد الله بن المعتم على الموصل مسلم بن عبد الله وحليفه ضرار بن الخطاب رافع بن عبد الله وحليفة عمير بن مالك عسيق بن عبد الله وكتب اليهم عمر بن الخطاب ان تستعينوا من احتاجوا اليه من الاساورة ويرفعوا عنهم الجزى ففعلوا فلما اختطت الكوفه واذن للناس بالبناء نقل الناس ابوابهم من المدائن الى الكوفة فعلقوها

على ما بنوا واوطنوا الكوفة وهذه ثغورهم وليس في ايديهم من الريف عمود لك

حديث تحويل سعد عن المدائن الى تمصير الكوفة

قالوا لما فتح جلولا وحلوان ونزل القعقاع بن عمرو بحلوان فمن معه وحاصر تكريت والحصين ونزل عبد الله بن المعتم وابن الاقرل الحصن فمن معه وقدمت الوفود بذلك على عمر فلما راهم عمر قال والله ما هيئتكم بالهيئة التي أبدأتم بها ولقد دمتم وفود الفاسد والمدابر وانهم لكما ابدوا ولقد ابتليتم فما غيركم قالوا وخومة البلاد فتطرق لحواجهم وعجل في سراحهم وكان ممن وفد عبد الله بن المعتم عتبه بن الوعل ورد والقرط وابردي السبيعيان وابن المحرش وبشر فعاقدوا عمر رحمه الله على بني بغلد عهد هم على ان من اسلم فله ما للمسلمين وعليه ما عليهم ومن ابى فعليه الجزى واسما الاجبار من العرب على من كان في جزيرة العرب فقالوا اذا ابهر بوك وتقطعوا فيصيروا عجما فامر أجل من امر الصدقة فقال ليس عليهم الا الجزى فقالوا فاجعل جزيتهم مثل صدقتهم المسلم فهو مجهودهم ففعل وعلى ان لا ينصروا وليد امن اسلم اباوهم فقالوا لك ذلك فصدد وا بذلك وهاجروا هو لا التغلبيون ومن اطاعهم والنمريون والاياديون الى سعد بالمدائن وخطوا معه بعد الكوفه واقام من اقام في بلاده على ما احدثوا هم على عهد مسلمهم ودمتهم فقالوا وكتب عمر الى سعد ابتغني بالدي غير الوان العرب وحومهم فكتب اليه ان العرب لا توافقها الا ما وافق ابلها من البلدان فابعث سلمان رابدا وحذيفة وكانا رابدي الجيش فليرتادا ميرتا بريا بحريا ليس بيني وبينكم فيه بحر ولا جسر ولم يكن بقي من امر الجيش شيء الا وقد اسنده الى رجل فبعث سعد حذيفة وسلمان فخرج سلمان حتى بانى الانبار فسار في غربي الفرات لا يرى شيئا حتى اتى الكوفة وخرج حذيفة في شرقي الفرات حتى اتى الكوفة فاتيا عليها وفيها ديارات ثلاث دير حرقه ودير ام عمرو ودير سلسله واحصاء حلال ذلك فاحسبهما اللهم فتزلا فصليا وقال كل واحد منهما اللهم رب السموات وما اظلت ورب الارضين وما اقلت ورب الريح وما ادرت والنجوم وما هوت والبحار وما جرت والشياطين وما اضلت والخصام وما اجنت بارك لنا في هذه الكوفة واجعله منزل ثبات فرجعا الى سعد بالخبر

ذكر اختطاط البصره

قالوا مصر المسلمون المدائن واوطنوها حتى اذا فرغوا من حلولا وتكريت واخذوا

الحصين كتب عمر الى سعد ان ابعث عتبة بن غزوان الى فرج الهند فليرتد منزلا
لمصره وابعث معه سبعين رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابعث بعده عرفجة بن هرثمة واجعل مكانه الحرث بن حسان وابعث عاصم
ابن عمرو وحذيفة بن محصن ومجزاة بن ثور وحصين بن القعقاع فخرج عتبة
ابن غزوان في سبع مائة من المهاجرين فسار حتى نزل على شاطئ دجلة وسنوا
دار مقامه فولي فيها عبد الرحمن بن ابي بكرة فنحر ابو بكرة عليه جزورا
فدعا عليها اهل المصر فكفتهم وضم اليه سعد اولئك النفر من حيث كانوا
صاروا فابتعث عرفجة في سبع مائة ثم عاصم في سبع مائة ثم حذيفة بن محصن
في سبع مائة ثم مجزاة في سبع مائة ثم الحصين بن القعقاع في سبع مائة ثم
سعد بن سلمى في سبع مائة ثم لم تزالوا تحسبون منزلا بعد منزل فرسخا
بعد فرسخ حتى انتهوا الى البصرة اليوم فنزلوها وبنوا بها والبصرة كل ارض
حجارتها حص يقال لها بصر قالوا ولما نزل اهل الكوفة الكوفة
واستقرت بها البصرة الدار عرف القوم انفسهم وثاب اليهم ما كانوا
فقد واثر ان اهل الكوفة استاذنوا في بنيان القصب واستاذنت فيه اهل
البصرة فكتب عمر رضي الله عنه العسكر اجلحركم واذكى لكم وما احب
احالفكم وما القصب قال العكر ثم اذا روى قصب فصار قصبا فاحترقت
قالوا فانتهى اهل المصرين بالقصب ثم ان الحريق وقع بالبصرة وبالكوفة وكانت
الكوفة اشوهما حريقا فاحترق ثمانون عروسا ولم تبق فيها قصبة فبعث سعد
منهم نفرا الى عمر يستاذنونه في البنيان باللبن فقد موا عليه بالخبر على الحريق
وما بلغ منهم وكانوا لا يدعون شيأ ولا يأتونه الا آمروه فيه وقال
افعلوا ابنوا ولا يزيدن احد على ثلاثة اساط ولا يتطاولوا في البنيان
والزموا السنة تلزمكم الدولة فرجع القوم بذلك الى الكوفة وكتب عمر رحمه الله
الى عتبة واهل البصرة بذلك وعلى تنزيل اهل البصرة عاصم بن الوقاف ابو الحرباء
وعلى تنزيل اهل الكوفة ابو الهياج بن مالك وعهد عمر الى الوفد وتقدم الى
الناس ان لا يرفعوا بنيانا فوق القدر قالوا وما القدر قال ما لا يقربكم
من السرف ولا يخرجكم من القصد. قالوا فاجمعوا على ان يضعوا بنيان
الكوفة فارسل سعد الى ابي الهياج فاخبره بكتاب عمر فاول شيء خط بالكوفة وبنى
حيز عزموا على البناء المسجد فاختط ثم قام رجل شديد النزع فرمى عن يمينه فامر من
شمال ان يبني وراء موقع ذلك السهم ورمى من بين يديه ومن خلفه وامر من شمال ان يبني

ورا

وراء موقع ذلك السهم ورمى من بين يديه ومن خلفه الشهيرون وبنوا المسجد واراد
لحيالة بينهما الطريق وجعل فيها بيوت الاموال وهي قصر الكوفة اليوم وبنى لكل
له دورية من اجر بنيان الاكاسرة بالحيرة وبنى سعد في الذي خطوا للقصر قصرا
بحيال محراب مسجد الكوفة اليوم فشيده وجعل فيه بيت المال وسكن ناحيته
فوراء بيت المال نقب عليه نقب فاخذ من المال وكتب سعد بذلك الى عمر ووصف
له موضع الدار وبيوت المال من المسجد فكتب اليه عمر ان انقل المسجد حتى يضعه
الى جانب الدار واجعل الدار قبلته فان للمسجد اهلا بالنهار وبالليل وفيهم حصن
لما لهم فنقل المسجد واراغ بنيانه فقال له دهقان من اهل همذان نقال لك وزبه
ابن بزرجمهر انا ابنيه لك وابني لك قصرا وابني لك قصرا واصلهما ويكون بنيانا
واحد الخط قصر الكوفة على ما خط عليه ثم انشاه من نقض اجر قصر كان للاكاسرة في
ضواحي الحيرة على مساحته اليوم ووضع المسجد حيال بيوت الاموال منه وكان
بنيانه على اساطين مرمر رخام كانت لكسرى لكنها بين غير مجنبات فلم تزل على ذلك حتى
كان زمان معونة بن ابي سفيان بنيانه اليوم على يدي زياد ولما اراد زياد
بنيانه دعا بنباش من بناة الجاهلية فوصف لهم موضع المسجد وقدره وما
تشتهي من طوله في السماء فقال الاشتهي من ذلك شيأ الا قنع على صفته فقال له
بنا فذكان بنى لكسرى هذا لا يجيء هذا الا باساطين من جبال الاهواز تنقر ثم تثقب
ثم تحشى بالرصاص وبسفافيد الحديد فترفعه ثلاثة رؤاس في السماء تسقفه ثم
جعل له مجنبات ومواخير فيكون اثبت له فقال هذه الصفة التي كانت نفسي تنازعني
اليها ولم تعبرها **وعن عطاء بن محمد** مولى اسحق بن طلحة قال كنت اجلس
في المسجد الاعظم من قبل ان يبنيه زياد وليست له مجنبات ولا مواخير فارى
منه دير هند وباب الجسر **وعن** الشعبي قال كان الرجل يجلس في المسجد
فيرى منه باب الجسر **وعن** سيف عن عمر بن عياش عن ابي كثير ان روزبه
ابن بزرجمهر بن بسطام وكان هو البانيا وكان على فرج من فروج الروم فادخل
عليهم سلاحا فاخافه الاكاسرة فلحق بالروم فلم يأمن حتى قدم سعد بن مالك
فبنى له القصر والمسجد ثم كتب معه الى عمر رحمه الله واخبره بحاله واسلم
وفرض له عمر واعطاه وصرفه الى سعد مع اكريائه والاكريا بوسدهم العباد
حيث اذا كان بالمكان الذي نقال له قبر العبادي مات فحفروا له ثم انظروا
به من مر بهم من شهد وغيبه موته فمر به قوم من الاعراب فنذروا له
الطريق فاروه ليتبرؤا من دمه واشهد وهم على ذلك ○

اعاده تصنيف الناس

قالوا وروى الاعشار بعضهم بعضا رخاء كثيرا فكتب سعد الى عمر فوثقد بلهم
فكتب اليه ان عدلهم فارسل سعد الى قوم من نساب العرب ودوى رأيهم
وغفلاتهم منهم سعيد بن يمان ومشعله بن نعم فعدلوهم على الاسباع
وجعلوهم اسباعا فلم يزالوا كذلك الى عامة امارة معونة حتى وطى زياد فرّبعهم

تاريخ الفتوح قبل الانسياح

على ما ذكر سيف قال وطى عمر رضى الله عنه يوم الثلاثا لاربع عشرة ليلة بقيت
من جمادى الاخرة سنة ثلاث عشرة وبين يوم الجسر واليرموك اربعة اشهر وكانت
الليس الصغرى بعد الجسر فى ذى القعدة سنة ثلاث عشرة وكانت البويب
فى رمضان سنة اربع عشرة وبينها وبين وقعة الجسر احد عشر شهرا وكانت دمشق
فى شوال سنة اربع عشرة واسند عمر رحمه الله فى المحرم سنة خمس عشرة الى سعد
حرب العراق فسار الى زرود حتى نزلها فى المحرم فاقام بها اشهرا حتى اربع الناس
ثم امره بالسير الى القادسية فارتحل من زرود الى شراف فى جمادى الاولى لاياما
تقين منه وارتحل من شراف فى غرة جمادى الاخرة سنة خمس عشرة ونزل سعد
القادسية فى جمادى الاخرة سنة خمس عشرة فاقام شهرين لا يريم ولا يستبين
له الى من يسند من امورهم نخران ذلك اسند الى رستم فكان فى مقامه لاجتماع
عسكره وفى مزاحفته من المدائن شهرين وكان مقام سعد بالقادسية الى الوقعة
اربعة اشهر وكان محاولة عمر رحمه الله اهل فارس الى فتح القادسية ستين
واشهرا فمن ثم يقول من لا يعلم اقام سعد بالقادسية ستين وكانت وقعة
القادسية يوم الاشس فى شوال سنة خمس عشرة والفتح يوم الخميس بينها وبين
دمشق سنة وبين حمص اشهر وكانت بهرسير فى ذى الحجة سنة خمس عشرة واقام
عليها شهريرا والمدائن فى صفر سنة ست عشرة وجلولا فى جمادى الاولى فاقاموا
عليها ثلاثة اشهر ثم انتفخ فى شوال ونكريت فى جمادى سنة ست عشرة
والحص فى جمادى الاخرة سنة ست عشرة وقرقيسا فى رجب سنة ست عشرة
وتخوم عتبه من المدائن لتبصر البصرة فى ربيع سنة ست عشرة وعصرت الكوفة
لاياما تقين من المحرم سنة سبع عشرة وقد احدوا عطايا قبل نزول الكوفة
وبين نزول الكوفة ونزول المدائن سنة الاشياء وبين نزول الناس بهرسير وبين
نزول الكوفة سنة وشهران وبين نزول الكوفة وامارة عمر رحمه الله ثلاث سنين

وصف حديث الانسياح الى اغاثه اهل حمص

قالوا

قالوا فاول ما اذن لهم عمر فى الانسياح الى الروم خرجوا وقد نكايتهم واهل
الجزيرة يريدونه اباعبيده والمسلمين بحمص فضم ابو عبيده اليه مسالحه وعسكروا
لفناصد بنية حمص واقبل خالد من قنسرين حتى انضم اليهم فمن انضم من امراء
المسالح فاستشارهم ابو عبيدة فى المناجزة او فى التحصن الى محاجل الغياث
وكان خالد يامره بان يناجزهم وكان سائرهم يامرونه ان يتحصن ويكتب
الى عمر فاطاعهم وعصى خالدا وكتب الى عمر يخبره جهم عليه واشتشارهم
اجناد الشام عنه وقد كان عمر اخذ فى كل مصر على قدره خيولا من فضول
اموال المسلمين عدة لكون ان كان وكان بالكوفة من ذلك اربعة الاف
فرس فلما وقع لعمر كتب الى سعد بن مالك ان اندب الناس مع القعقاع
ابن عمرو وسرحهم من يومهم الذى يأتيك فيه كتابى الى حمص فاتاه الخبر
عبيدة قد احيط به وتقدم اليهم فى الجد والحث وكتب اليه ايضا السرح
سهيل بن عدى الى الجزيرة فى الجند وليأت الرقة فان اهل الجزيرة هم
الذين استشاروا الروم على اهل حمص وان اهل قرقيسا هم سلف
وسرح عبد الله بن عتبان الى نصيبين فان اهل قرقيسا هم سلف ثم لينفضا
حران والرها وسرح الوليد بن عقبه على عرب الجزيرة من ربيعة وتنوخ
وسرح عياضا فان كان قتال فقد جعلت امرهم جميعا الى عياض بن غنم
وكان عياض من اهل العراق الذين خرجوا مع خالد بن الوليد ممدين لاهل
الشام وفيمن انصرف ايام انصرف اهل العراق ممدين لاهل القادسية
وكان يرافد ابا عبيدة فمضى القعقاع باربعة الاف من يومهم الذى اتاهم
فيه الكتاب نحو حمص وخرج عياض بن غنم وامراء اهل الجزيرة فاخذوا طريق الجزيرة
على الفراض وغير الفراض فتوجه كل امير الى الكورة التى امر عليها فاتى سهيل
الرقة وخرج عمير من المدينة معينا لابى عبيدة يريد حمصا حتى نزل الجابية ولما
بلغ اهل الجزيرة الذين اعانوا الروم على اهل حمص واستشارهم وهم مقيمون
على اهل حمص عن حدث بالجزيرة منهم بان الجنود قد ضربت من الكوفة ولم
يدروا الجزيرة يريدون ام حمص فتفرقوا الى بلدانهم واخوانهم وخلوا الروم
ورأى ابو عبيدة لما انفضوا امر اغير الاول فاستشار خالدا فى الخروج فامره
بالخروج ففتح الله عليهم وجد ثهم فى حدث الشام وقدم القعقاع بن عمرو
عليهم واهل الكوفة فى ثلاث من يوم الوقعة وقدم عمير رحمه الله فنزل
الجابية فكتبوا الى عمر بالفتح وبقدوم المدد عليهم فى ثلاث وبالحكم فى ذلك

فكتب اليهم ان اشركوهم وقال جزى الله اهل الكوفة خيرا يكفون حوزتهم
ويعدون اهل الامصار وعن الشعبي قال اسند ابو عبيدة عمر رضي الله عنه
وخرجت عليه الروم وتابعهم على البغال حسون الخيل فقدموا على ابي عبيدة
وبلاث بعد الوقعة فكتب فيهم الى عمر وقد انتهى الى الجابية فكتب اليه
ان اشركوهم فانهم قد نفروا اليكم وتفرق لهم عدوكم وعن ماهان قال
كان لعمر رحمه الله اربعة الاف فرس لكون ان كان عدة تسقيها او قبله تصدر
الكوفة وميسرته ومراجل دلك سمي دلك المكان الارى الى اليوم ويزعمها
فيما بين الفرات والابيات من الكوفة مما يلي العاقول فسمته الاعاجم اخرا
السماهجان يعنون معلف الامراء وكان فيه عليها سلمان بن ربيعة الباهلي
وتفرس اهل الكوفة بصنع سوابقها وبجريها وكل يوم وبالبصرة بخرى
منها وقسم عليها اجرا رمعونة وكل مصر من الامصار الثمانية على قدرها
فان فابنتهم نابية ركب قوم وقووا الى ان يستعد الناس

حديث الجزيرة

قالوا وخرج عياض بن غنم
وانثر القفقاع وخرج الفرات فسلكوا طريق الجزيرة على الفراض وغيرها
فسلك سهيل بن عدي وجنده طريق الفراض حتى انتهى الى اهل الرقة وقد
ارتفض اهل الجزيرة عن حمص الى كورهم حين سمعوا بمقبل اهل الكوفة سهيل
عليهم فاقام محاصرهم حتى صالحوه وذلك ان قالوا فيما بينهم انهم بين اهل
العراق واهل الشام فصانعوكم على حرب هولا وهولا فبعثوا اوائلهم الى
عياض وهو بمنزل واسط بالجزيرة فرأى ان يقبل منهم فبايعوه وقبل منهم
وكان الذي عقد لهم سهيل بن عدي عن امر عياض لانه امير القتال واخذوا
ما اخذ واعنوة ثم اجابوا مجرى اهل الرقة وقال سهيل بن عدي في ذلك
وصادفنا الفرات غداة سرنا الى اهل الجزيرة بالعوالي
ولم تثنز الاعنة حين سرنا بجرد الخيل والاسل النهال
فاجهضنا الالى قادوا الحمص وقد مثوا اماثل الضلال
اخذنا الرقة البيضا لما رأينا الشهر لوح بالهلال
وارعجت الجزيرة بعد حفص وقد كانت تخوف بالزوال
وصار الخرج صاحبة الينا بكنانة الجزيرة عن تقال
وخرج عبد الله بن عبد الله بن عتبان فسلك على دجلة حتى انتهى الى الموصل عبر الى
بلد حتى اوتيبين فلقوه بالصلح وصنعوا كما صنع اهل الرقة وخافوا مثل الذي

خافوا

خافوا فكتبوا الى عياض فرأى ان يقبل منهم فعقد لهم عبد الله بن عبد الله بن
عتبان واجرى اما اخذ واعنوة ثم اجابوا مجرى اهل الذمة وقال عبد الله بن
عبد الله الامن مبلغ عني مجيبرا فما بيني وبينك من تعادي
فان تقبل تلاف العدل فينا وتنسى ما عهدت من الجهاد
وان تدبر فما لك من نصيب نصيبي فالحقي بالعباد
وقد القت نصيبين البنا سواد البطن بالخرج السداد
ولم نقو لقينة نصيبين الدواهي بدهم الخيل والجرد الوراد
ونفست الجياد عن اهل حمص جنود الروم اصحاب الفساد
وعاد عامر منهم عدما ودهما مثل سائلة الجراد

وخرج الوليد بن عقبة حتى قدم على بني تغلب وعمر الجزيرة فنهض معه مسلمهم
وكافرهم الا ايادي بن نزار فانهم ارتجلوا اثقلتهم فاقتحموا ارض الروم
فكتب بذلك الوليد الى عمر بن الخطاب رحمه الله ولما اعطى اهل الرقة ونصيبين
الطاعة ضم عياض سهيلا وعبد الله فسار بالناس الى حران فاحتد
ما دونها فلما انتهى اليهم اتقوه بالاجابة الى الجزية فقبل منهم واجرى من
اجاب بعد غلبه مجرى اهل الذمة ثم ان عياضا سرح سهيلا وعبد الله
الى الرها فاتقوهما بالاجابة الى الجزية واجرى مردونهم مجراهم فاتت
الجزيرة اسهل البلدان امرا وايسره فتحا وكانت بذلك السهولة مهجنة
عليهم وعلى من اقام فيهم من المسلمين وقال عياض بن غنم
من مبلغ الاقوام ان جموعنا حوت الجزيرة يوم ذات رحائم
جمعوا الجزيرة والعياث فنفسوا عن من بحمص غبابه الغرائم
ان الاعزة والاكارم معشر قضوا الجزيرة عن فراخ الهائم
غلبوا الملوك على الجزيرة فانتهوا عن غزو مرباد ى بلاد الشام

ولما نزل عمر رحمه الله بالجابية وقرع اهل حمص امد عياض بن غنم حبيب بن
مسلمة فقدم على عياض عمدا وكتب ابو عبيدة الى عمر بعد انصرافه من الجابية
يسأله ان يضم اليه عياض بن غنم ادغم خالدا الى المدينة فصرفه الله وصرف سهيل
ابن عدي وعبد الله بن عبد الله الى الكوفة لتصرفهما الى الشرق واستعمل
حبيب بن مسلمة على عجم الجزيرة وحربها والوليد بن عقبة على عرب الجزيرة
فاقاموا بالجزيرة على اعمالها ولما قدم الكتاب من الوليد على عمر بامرايادة
كتب عمر الى ملك الروم انه بلغني ان حيا من احيا العرب تركد ارنا وانا ندرك

فوالله لتخرجنه او لتتبعون الى النصارى ثم لنخرجنهم اليكم فاخرجهم ملك الروم
فخرجوا فتهم منهم على الخروج اربعة الاف مع ابى عدي زياد وخمس بقيتهم
فتفرقوا اما بالى الشام والجزيرة من بلاد الروم فكل ابادى فى ارض العرب
مرا ولبكر الاربعة الالاف وابى الوليد ان يقبل من بنى تغلب الا الاسلام
فقالوا له اما من ثقب على قومه فى صلح سعد ومن كان قبله فاتتم وذاك واما
من لم يثقب عليه احد ولم يحرد لكم نقب فما سبيلكم عليه فكتب فيهم
الى عمر رحمه الله فاجابه عمر انما ذلك لجزية لا تقبل منهم فيها الا الاسلام
فدعهم على ان لا ينصروا وليدا وقبل منهم اذا اسلموا فقبل منهم على ان
لا ينصروا وليدا ولا يمنعوا احدا منهم من الاسلام فاعطى بعضهم ذلك
فاخذ وابه وابى بعضهم الا الجزى فرضى منهم بما رضى من العباد وتنوخ

وعن ابى يوسف التغلبى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عاهد
وفدهم على ان لا ينصروا وليدا فكان ذلك الشرط على الوفد وعلى من
وفدهم ولم يكن على غيرهم فلما كان زمن عمر قال لمسلموهم لا تتفوهم
بالخراج فيذهبوا ولكن اضعفوا عليهم الصدقة التى تاخذونها من اموالهم
فيكون جزى فانهم يغضبون من ذكر الجزى على ان لا ينصروا وليدا اذا اسلم
اباؤهم فخرج وفدهم فى ذلك الى عمر رحمه الله ولما بعث الوليد اليه
برؤوس النصارى وبرتابيهم فقال لهم عمر رحمه الله ادوا الجزية قالوا
لعمر ابلغنا ما منا فوالله ليثن وضعت علينا الجزى لندخلن ارض الروم والله
لتفضحنا من بين العرب فقال لهم انتم فضحتم انفسكم وخالفتم امركم فمن خالف
وافتضح من عرب الضاحية فنالله لتودنه وانتم صغرة قماءة ولئن هربتم
الى الروم لاكتبن فيكم لا سبيلكم قال لخذ منا شيا ولا تسمه جزى فقال
اما نحن فنسميه الجزى وسموه انتم ما شئتم فقال له على بن ابى طالب ما امير
المومنين لم تضعف عليهم سعد بن مالك الصدقة واصغى اليه فقال انى اراك
فرضى به منهم جزى ورضى القوم بذلك فبنو تغلب تسمى جزيتهم صدقة واما
تنوخ فلم تنه الى اى ذلك كان فهم يسمونها الجزية فرجعوا على ذلك وكان
فى بنى تغلب عز وامتناع فلا تزالون يسار عون الوليد فهم بهم الوليد
وقال الوليد لوفد لكم اذا ما عصبت الراس منى بمشوذ فغيكم منى
تغلب ابنة وايل وبلغ عمر رحمه الله عنه لخافن ان يخرجوه وان يضعف صبيه
فيسطوا عليهم فعزله وامر عليهم فرات بن حيان وهند بن عمرو الجملى

وكان

وكان فتح الجزيرة وسنة سبع عشرة وصفت وسنة سبع عشرة ودى الحجة
فعول ترك الباب وترك خراسان والاكراد والسند والهند سنة ثمان عشرة
واتصلت لعمر رحمه الله البلاد واجتمع ملك فارس وملك الروم بالشام
ومصر وضاحية افريقية وضواحى الهند وتنقص خاقان وصفت امارته
فى سنة عشرين وعلت الجنود فلم يفتح بعد عشرين من امارته شيا امرهم
بالكف والاقتصار و[illegible] اذن عمر رحمه الله فى الانسياح للناس فى
الجبال اقبل على الدعا وتتبع اثار العمال بالعيون والنصحا فى السر والعلانية
ونفقد الناس فى الشرق والغرب ومنت بعده الفتوح بعثمن بن عفان رضى الله
عنهما فلم تفتح بعد عثمان رحمه الله بلدة الا صلحا كان فكفر اهلها او ارض
فما افتتح عيالا على ما افتتح عمر لا نعوى عليه الجنود الا بالغى الذى افاء الله
عز وجل على عمر ومن ذلك اليوم الذى هو عيال على ما افتتح عمر من فتوح عثمان
افريقية والاندلس وما صالح ازمان عثمان وازمان عمر قبله ما وراء النهرين
نهر بلخ ونهر السند ما وراء النهرين مما صالح عثمان اهله ومما صالح ازمان
عمر جرجان وطبرستان ودماوند ومما افتتح مما كفر اهله بعد الصلح
خراسان وجرجان فان عثمان رحمه الله ارتجعها بعد كفرهم بعبد الله بن عامر

ذكر فتح سوس الاهواز ومناذر ونهر تيرى

وعن سيف عن شيوخه قالوا كان الهرمزان لما انهزم يوم القادسية
كان وجهه الامتنع فملكهم وقاتل بهم من اراد هم فكان يغير على اهل ميسان
ودستميسان صرفوجهين من مناذر ونهر تيرى فاستمد عتبه بن غزوان
سعدا فامده سعد بنعيم بن مقرن ونعم بن مسعود وامرهما ان ياتيا على
اعلى ميسان ودستميسان حتى يكونا بينهم وبين نهر تيرى ووجه عتبه
ابن غزوان سلمى بن القين وحرملة بن مريطة وكانا من المهاجرين مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهما من بنى العنوية من بنى حنظلة فنزلا على حدود ارض
ميسان ودستميسان بينهم وبين مناذر ودعوا بنى العم فخرج اليهم غالب
الوالبى وكليب بن وايل الكلبى فتركا نعيما ونعيما وتكبا عنهما واتيا سلمى وحرملة
وقالا انتما من العشر وليس لكما مشترك فاذا كان يوم كذا وكذا فانهد للهرمزان
فان احوناه ثور بمناذر والاخر بنهر تيرى فتقتل المقاتلة ثم تكون وجهنا
اليكم فليس دون الهرمزان شى ان شا الله عز وجل وقد استجابا واستجاب
قومهما بنو العم من مالك فلما كانت تلك الليلة ليلة الموعد من سلمى وحرملة

وعالب وكليب والهرمزان يومئذ بين نهر تيرى وبين دلث خرج سلمى
وحرملة صبيحتها وتغيبة وانهضا ثعبا ونعبا فالتقوا هم والهرمزان
بين ذلث ونهر تيرى وسلمى بن القين على اهل البصرة وثعبر من معهم
على اهل الكوفة فاقتتلوا بينا هم كذلك اقبل المدد من قبل عالب وكليب
واتى الهرمزان الخبر بانه ماذر ونهر تيرى فتاخر تا فكسر الله فى ذرعه
ودرع جنده وهزمه واياهم تقتلوا منهم ما شاوا واصابوا منهم ما شاوا
واتبعوهم حتى وقفوا على شاطى دجيل واخذوا ما دونه وعسكر واحيال
سوق الاهواز وقد عبر الهرمزان جسر سوق الاهواز واقامر تها
وصار دجيل بين الهرمزان وسلمى وحرملة وتغلب ونعم وغالب وكليب
فسالوا ولما دهم القوم الهرمزان ونزلوا بحيالة من الاهواز راى مالا
طاقة له به فطلب الصلح وكتبوا بذلك بينا موونه فيه وكانت الهرمزان فاحا
عنيبه الى دكد على الاهواز كلها ومهرجان قذق وما خلا نهر تيرى وماذر
وما غلبوا عليه من سوق الاهواز فانه لا يرد عليهم ما تنقدوا وجعل
سلمى بن القين على مناذر مسلحه وامرها الى غالب وحرملة على نهر تيرى
وامرها الى كليب فكانا على مسالح البصرة وقد هاجت طوائف بنى العم
فنزلوا منازلهم من البصرة وجعلوا يتتابعون على ذلك وكتب بذلك عتبة
الى عمر رحمه الله ووفد وفدا منهم سلمى وامره ان يستخلف على عمله وحرمله
وامره ان يستخلف على عمله وكانا من الصحابة وغالب وكليب ووفد وفود
من البصرة لوميذ فامرهم ان يرفعوا حوائجهم فكلهم قال اما العامة فاث
صاحبها ولم يبق الا خواص انفسنا فطلبوا لانفسهم الا ما كان من الاحوف
ان قيس فانه قال يا امير المومنين انه لكما ذكروا ولقد يعزب عنك ما لحق علينا
انهاوه اليك مما نبه صلاح العامة وانما نظر الوالى فيما عاب عنه باعين
اهل الخبر وسمع باد انهم وانا لم نزل نتزل منزلا بعد منزل حتى ادرنا الى
البر والى اخوانا من اهل الكوفة نزلوا الى مثل حرقة البعير النجاسقة من العمون
العذاب والجنات الخصاب فتنا تبهم ثمارهم ولم تحصد وانا معاشر اهل البصرة
نزلنا سبخة هشاشة زعقة نشاشة طرف لها والفلاة وطرف لها فى البحر الاجاج
تجرى اليها ماجر ومثل مروى النطاة دارنا قعرة وطينتنا ضيقة وعدونا كثير
وانيسنا قليل واهل البلاد فينا كثير ودرهمنا كبير وقفيزنا صغير وقد وسع الله
علينا ونعيش بها فنطر الى منازلهم التى كانوا بها الى الصادر والى الجزر فنقلهموه

وانقطعوه وكان مما كان لاكسرى فصار فيئا فما سن رحلة والجزر فقسموه
وكان سائر ما كان لاكسرى وارض البصرة على حاله ما كان فى ارض الكوفة
نزلونه مراجيا او تقتسمونه بينهم لا ستاثرون به على بدو لا شئ
بعد ما يرفعون خمسه الى الوالى وكانت تطابع اهل البصرة نصفين نصفها
مقسوم ونصفها متروك للعسكر وللاجتماع وكان اصحاب الالفين ممن
شهد القادسية ثم الى البصرة مع عتبة خمسة الاف وكانوا بالكوفة بضع الفا
فالحق عمر اعدادهم من اهل البصرة من اهل البلا فى الالفين حتى ساواهم بهم الحق
جميع من شهد الاهواز ثم دعا لهذا الغلام سيد اهل البصرة وكتب الى عتبة فيه
بان يستمع منه ويشاوره وورد سلمى وحرملة وغالب وكليب الى مناذر
ونهر تيرى فكانوا عدة فيه للكور ان كان وليميز واخراجها

حديث فتح الاهواز

قالوا وبينا الناس من اهل
البصرة وذمتهم على ذلك وقع بين الهرمزان وبين غالب وكليب توجد ود
الارضين اختلاف وادعا كل حضر ذلك سلمى وحرملة لينظرا فيما بينهما فوجدا
غالبا وكليبا مخفين والهرمزان مبطلا فحالا بينه وبينهما فكفر الهرمزان اضعا
ومنع ما قبله واستعان بالاكراد فكشف جنده وكتب سلمى وحرملة وغالب
وكليب يبثون الهرمزان وظلمه وكفره الى عتبة بن غزوان وكتب بذلك الى عمر
فكتب اليه عمر يامره بامره فامدهم عمر بحرقوص بن زهير السعدى وكانت
له صحبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره على القتال وعلى ما على عليه
فنهد الهرمزان بمن معه وسلمى وحرملة وغالب وكليب حتى اذا انتهوا الى الجسر
سوق الاهواز ارسل الهرمزان اما ان تعبروا الينا واما ان نعبر اليكم فقال
اعبروا الينا فعبر من فوق الجسر فاقتتلوا فوق الجسر مما يلى سوق الاهواز ووجه
لحوار امهرمز فاحد على قنطرة اربك بقريه الشعر حتى حل براهرمز واقتحم قوص
سوق الاهواز فاقام بها ونزل الجبل واتسعت له بلاد سوق الاهواز التى تستزرع وضع
الجزية وكتب بالفتح والاخماس الى عمر ووفد وفدا بذلك فحمد الله ودعا الله
بالثبات والبركة وقال الاسود بن سريع فى ذلك وكانت له صحبة

لعمرك ما اضاع بنو ابينا ولكن حافظوا فيمن يطيع
اطاعوا ربهم وعصاه قوم اضاعوا امره فيمن يضيع
مجوس لا ينهنههم كتاب فلا قوا كبة فيها قنوع
ووالى الهرمزان على جواد سريع الشل يثقفه الجميع

وخلى سنة الاهواز كرها عداه الجسر ادنى المرسع
وما ـــــ حرقوص

علينا الهرمزان على بلاد ها وكل ناحية دخاير

وعنهم قالوا لما انهزم الهرمزان يوم سوق الاهواز وافتتح حرقوص
ابن زهير سوق الاهواز اقام بها وبعث جزء بن معوية في اثر الهرمزان
الى سوق وذكر ان عهد اليه فيه ان فتح الله عليهم ان تتبعه جرا وتكون
وجهه الى سوق فخرج جرد وابزا الهرمزان والهرمزان متوجه الى رام هرمز
ها ربا فما زال يقتلهم حتى انتهى الى قرنه الشعر واعجز هم بها الهرمزان
فما لجزء الا ورقص قرنه الشعر وهي شاغرة برجلها ومدينة سق
فيها قوم لا يطيقون منعها فاخذها صافية وكتب الى عمر بذلك والى عتبه
وبرعائه من هرب الى الجزء والمنعة واجابنهم الى ذلك فكتب عمر رحمه الله
الى جزء بن معوية والحرقوص بن زهير يلزم ما غلبا عليه وبالمقام حتى
يأتيهما امره وكتب الله مع عتبه بذلك ففعلا واستناد جزء في عمر ان بلاد
عمر فاذن له فشق الانهار وعمر القنوات ولما نزل الهرمزان من رام هرمز
وصافت عليه الاهواز والاهواز والمسلمون خلال ما في يديه منها
طلب الصلح وارسل حرقوصا وجزءا في ذلك فكتب فيه حرقوص الى عمر بكتب
عمر رحمه الله اليه والى عتبة يأمره ان يقبل منه على ما لم تفتتحوا منها
ونستولوه على رام هرمز والسوس وجندي سابور والتيذان ومهرجان قذق
فقبلوا ذلك منه على ذلك وقبله الهرمزان فاجابهم الى ذلك فاقام امير
الاهواز على ما اسند اليهم واقام الهرمزان على صلحه يجبي اليهم ويمنعونه
وان غاورة اكراد فارس اعانوه ودبوا عنه وكتب عمر الى عتبه ان وفد
على وفدا من صلحاء اهل البصرة عشرة نفر فوفد الى عمر رحمه الله عشرة نفر
فيهم الاحنف بن قيس فلما قدم فيهم على عمر قال انك عندي مصدق وقد
رأيتك رجلا فاخبرني ان ظلمت الرمة أظلمة نفروا ام لغير ذلك فقال
لا بل لغير مظلمة والناس على ما احب قال فنعم اذا انصرفوا الى رحالكم وكتب
عمر الى عتبة ان اغرب الناس عن الظلم والقوا واحدوا ان يد الله عليكم لعدد
يكود سكم او نغى فانكم انما ادركتم بالله ما ادركتم على عهد عاهدكم عليه وقد
تقدم اليكم فيما احدث عليكم فاوفوا بعهد الله وقوموا على امره نكن لكم عونا وناصرا
وبلغ عمر رحمه الله ان حرقوصا نزل حلال الاهواز والناس يختلفون اليه

والجمل

218

والجمل كؤود يشق على مرتاده فكتب اليه بلغني انك نزلت منزلا كؤودا لا يوتى
فتبه الى على مشقته فاسهل ولا تشق على مسلم ولا معاهد وتفرق امرك على وجل
تدرك الاخرة وتصف لك الدنيا ولا تدركنك فترة ولا عجلة فتكدر
دنياك وتوهن اخرتك ذكر غزو المسلمين ارض فارس

فلما كان المسلمون بالبصرة وارضها وارضها يومئذ سوادها والاهواز
على ما هم عليه الى ذلك اليوم ما غلبوا عليه منها ففي ايديهم وما صالحوا
عليها منها ففي ايدي اهله يودون الخراج ولا يدخل عليهم ولهم الذمة والمنعة
وعميد الصلح الهرمزان وقد قال عمر رحمه الله حسبنا لاهل البصرة سوادهم
والاهواز ودت ان بيننا وبين فارس جبلا من نار لا نصل اليهم ولا يصلون
الينا كما قال لاهل الكوفة وددت ان بينهم وبين الجبل جبلا من نار لا يصلون
الينا معه ولا نصل اليهم وكان العلاء بن الحضرمي على البحرين ازمان ابي بكر
رحمه الله فعزله عمر رحمه الله وجعل قدامة بن مظعون مكانه ثم عزله قداعة
ورد العلاء وكان العلاء ابو سعد الصدع صدعه القضاء بينهم فطار العلاء
على سعد في الردة بالفضل وجابا عظم مما كان جابه العلاء ان صنع
شيئا في الاعاجم فرجا ان يدالكما قد كان لا يدل ولم يقدر العلاء ولم ينظر فيما بين
فضل الطاعة والمعصية بحال وكان ابو بكر رحمه الله قد استعمله واذن له
في قتال اهل الردة واستعمله عمر ونهاه عن البحر فلم يقدر في الطاعة والمعصية
وعوا قبها فندب اهل البحرين الى فارس فتسرعوا الى ذلك وفرقهم اجنادا
على احدها الجارود بن المعلى وعلى الاخر السوار بن همام وعلى الاخر خليد بن
المنذر بن ساوى وخليد على حماعة الناس فحملهم في البحر الى فارس بغير اذن عمر
وكان عمر رحمه الله لا يأذن لاحد في ركوب غارب يكره الشعر بحنده اشفاقا
بالنبي صلى الله عليه وسلم وبابي بكر لم يغز فيه النبي صلى الله عليه وسلم ولا ابو بكر
فعبرت تلك الجنود من البحرين الى فارس فخرجوا في اصطخر وبازا انهم اهل
فارس وعلى اهل فارس الهرمزان فاجتمعوا عليه فحالوا بين المسلمين وبين سفنهم
فقام خليد في الناس فقال اما بعد فان الله اذا قضى امرا جرت به المقادير حتى تصيبه
وان هؤلاء القوم لم يزيدوا على ان دعوكم الى حربهم وانا جئتم كحاربتهم
والسفن والارض لمن غلب فاستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة الا على الخاشعين
فاجابوه الى ذلك فصلوا الظهر ثم ناهدوهم فاقتتلوا قتالا شديدا في موضع من الارض
يدعى طاوس وجعل السواري يجزبون مدد ويدكر قومه ويقول

السواد واستعمل حر فلما ظفر سعد بالقادسية وازاح الاكاسرة وانجلت الحرب

قال عبد القيس للقراع ٠ قد جعل الامراد بالجراع
وكلهم في سنن المصاع ٠ يحسن ضرب القوم بالقطاع
حتى قتل رحمه الله وجعل الجارود يرتجز ويقول لو كان
لو كان شيأ أمما أكلته ٠ او كان ماساد ما جهرنته ٠ لكن لحرا جاما انكرته ٠
حتى قتل رحمه الله ويومئذ ولى عبد الله بن السوار والمثنى بن الجارود وجاء قتلهما
الى ان مايا وجعل خليد بن المنذر يومئذ يرتجز ويقول
يا لتيم اجمعوا النزول ٠ وكاد جيش عمر يزول ٠ وكلهم يعلم ما اقول
انزلوا فنزلوا فقاتلوا القوم فقتل اهل فارس مقتلة لم يقتلوا مثلها قبلها
ثم خرجوا يريدون البصرة اذ غرقت سفنهم ولم يجدوا الى الرجوع في البحر سبيلا
فوجدوا شهرك قد اخذ على المسلمين بالطرق فعسكروا واشتعوا في نشوبهم
ولما بلغ عمر رحمه الله الذي صنع العلا من بعثه ذلك الجيش في البحر ألقى درة وعلاه
بها من الذي كان فاشتد غضبه على العلا وكتب اليه يعزله ويتوعده ويأمره بالتعذير
الاشباه عليه والبغض الوجوه اليه بتأمير سعد عليه وقال الحق لسعد بن ابي
وقاص فيمن قبلك فخرج في معه نحو سعد وكتب عمر الى عتبة بن غزوان ان
العلا بن الحضرمي حمل حذام المسلمين فاقطعهم اهل فارس وعصاني واظنه لم
يرد الله بذلك فخشيت عليهم ان لا ينصروا وان يغلبوا ويشوا فانتدب اليهم
الناس واضمهم الكدمن فدان تحاجوا فانتدب عتبة الناس واخبرهم بكتاب
عمر رحمه الله فانتدب عاصم بن عمرو وعرفجة بن هرثمة وحذيفة بن محصن وحرزة
ابن ابي العرجاء وعبد الرحمن بن سهل وصعصعة بن معوية فخرجوا في اثني عشر الفا
على البغال يحتبون الخيل وعليهم ابو سبرة بن ابي رهم احد بني مالك بن حسل بن عامر
ابن لؤي والمسالح على حالها بالاهواز والرمة وهم رد الغازي والمقيم
فسار ابو سبرة بالناس وساحل لا يكيده احد ولا يعرض له حتى التقى ابو سبرة
وخليد حيث اخذ عليهم بالطريق غب وقعة القوم بطاوس والماكان وذي امامهم
اهل اصطخر وجدهم والشذاذ من غيرهم فكان اهل اصطخر حيث اخذوا على المسلمين
بالطرق وانشبوهم استنصروا عليهم اهل فارس كلهم فتصوبوا اليهم من كل
وجه وكوره فالتقوا هم وابو سبرة بعد طاوس وقد توافت الى المسلمين امدادهم
والى المشركين امدادهم وعلى المشركين شهرك فاقتتلوا فقتل الله على المسلمين وقتل
المشركين واصاب المسلمون منهم ما شاءوا وهي الغزاة التي شرفت فيها ابناء
البصرة وكانوا افضل نوابت الامصار وكانوا افضل المصرين بانيته ثم انكفؤا

لما

كما اصابوا وقد عهد اليهم عتبة وكتب اليهم بالحث وقلة العرجة فانضموا
اليه بالبصرة فرجع اهلها الى منازلهم منها وتفرق الدس تنقد وامر اهل
هجر الى قبائلهم والدس تنقد وامر عبد القيس في موضع سوق البحرين
ولما احرز عتبة الاهواز واوطأ فارس استأذن عمر فوجه فاذن له فلما
قضى حجه واستعفاه فابى ان يعفيه وعزم عليه ليرجعن الى عمله فدعا
الله ثم انصرف فمات في بطن نخلة فدفن وبلغ عمر رحمه الله فمر بها وزارا
لقبره وقال انا قتلناك لولا انه اجل معلوم وكتاب موقوم واتى عليه
بفضله ولم يحتط فيمن احتط من المهاجرين والمأورث ولده منزلهم من فاخته
بنت غزوان على راس بلات سنين ونصف من مفارقة سعد بالمدائن
وقد استخلف على الناس اباسبرة بن ابي رهم وعماله على جاهم
ومسالحه على نهر تيرى ومناذر وسوق الاهواز وسرق وهرمزاك
برام هرمز من مسالحه عليها وعلى السوس والميمان وجندي سابور
ومهرجانقذق وذلك بعد تنقد الدس كان رحل العلا في البحر الى فارس
ونزولهم البصرة وكان يقال اهل طاوس سبوا الى الوقعة وامر عمر
ابا سبرة بن ابي رهم على البصرة بقية السنة التي مات فيها عتبة ثم عزله
واستخلف عبد الرحمن بن سهل فعمل بقية السنة ثم استعمل المغيرة
ابن شعبة في السنة الثانية من بعد وفاة عتبة فعمل عليها بقية تلك
السنة والسنة التي يليها لم ينتقص عليه احد في عمله وكان مرزوقا
السلامة ذكر فتح رام هرمز والتستر وشنتر واسك هرمزان
وعن سيف رحمه الله عن اصحابه قالوا ولم يزل يزجر يثير اهل فارس
اسفا على ما خرج منهم فكتب الى اهل فارس وهو يومئذ بجمد ويذكرهم
الاحقاد ويؤنبهم ان قد رضيتم يا اهل فارس ان قد غلبكم العرب على
السواد وما والاه والاهواز ثم لم ترضوا بذلك حتى يوردكم بلادكم وعقر
داركم فتخربوا وكانبوا اهل فارس واهل الاهواز وتعاقدوا وتعاهدوا
وتواثقوا على النصرة وجاءت الاخبار حرقوص بن زهير وجاءت جزاوحرملة
عن خبر غالب وكليب فكتب سلمى وحرملة الى عمر والى المسلمين بالبصرة فسبق
كتاب سلمى وحرملة وكتب عمر الى سعد ان ابعث الى الاهواز بعثا كثيفا
مع النعمان بن مقرن وعجل وابعث سويد بن مقرن وعبد الله بن ذي السهمين وحريز

ابن عبد الله الجميري وجرير بن عبد الله البجلي فليتزلوا بازاء الهرمزان حتى
يتبينوا امره وكتب الى موسى ان ابعث الى الاهواز جندا كثيفا وامر عليهم
سهل بن عدي وابعث معه البراء بن مالك وعاصم بن عمرو ومجزاه بن ثور
وكعب بن سور وعرفجه بن هرثمه وحذيفة بن محصن وعبد الرحمن بن سهل
والحصين بن معبد وعلى اهل الكوفة واهل البصرة جميعا ابو سبرة بن ابي
رهم وكل من اتاه فمد دله وخرج النعمان بن مقرن في اهل الكوفة فاحد
وسط السواد حتى قطع دجلة نحيا لميسان ثم احد البر الى الاهواز على
البغال يحنبون الخيل وانتهى الى نهر تيرى فجازها وجاز مناذر ثم جاز
سوق الاهواز وخلف حرقوصا وسلمى وحرملة ثم سار نحو الهرمزان
والهرمزان يومئذ برامهرمز وبلغ اسم الهرمزان لمسير النعمان اليه
بادره الشدة وجاء ان يقتطعه وقد طمع الهرمزان في نصر اهل فارس
وقد اقبلوا نحوه وتولت اوايل امدادهم بتستر فالتقى النعمان والهرمزان
بازيك فاقتتلوا قتالا شديدا ثم ان الله هزم الهرمزان للنعمان واخلى رام
هرمز وتركها وحمى بتستر وسار النعمان من ازيك حتى ينزل برام هرمز من
ثم صعد لا يدري فصالحه عليها سويد وبه فقبل منه وتركه ورجع الى رام
هرمز فاقام بها فالوا ولما كتب عمر الى سعد والى موسى وساد
النعمان وسهل سبق النعمان الى اهل الكوفة سهلا واهل البصرة ونكث
الهرمزان وجاسهل في اهل البصرة حتى نزلوا سوق الاهواز وهم يريدون
رام هرمز فاتتهم الوقعة بسوق الاهواز واتاهم الخبر ان الهرمزان
قد لحق بتستر فما لوا من سوق الاهواز نحوه فكان وجههم منها الى تستر
وما النعمان من رام هرمز اليها وخرج سلمى وحرملة وحرقوص وجزء
فنزلوا جميعا على تستر النعمان على اهل الكوفة واهل البصرة متساندون
وبها الهرمزان وجنوده من اهل فارس واهل الجبال والاهواز في الخنادق
وكتبوا بذلك الى عمر رحمه الله واستمد ابو سبرة فامده بابي موسى فساحلوهم
وعلى اهل الكوفة النعمان وعلى اهل البصرة ابو موسى وعلى الفريقين جميعا
ابو سبرة فحاصروهم اشهرا واكثروا فيهم القتل وقتل البراء بن مالك فحاس
اولئك الحصار الى ان فتح الله على المسلمين مبارزة ما نه سوى من قتل في غير
ذلك وقتل مجزاة بن ثور مثل ازيك وقتل كعب بن سور مثل ذلك وقتل
النعيمة مثل ذلك وعدة من اهل البصرة واهل الكوفة مثل ذلك منهم حبيب

ابن قرة

ابن قرة وربعي بن عامر وعامر بن عبد الاسود وكان من الرؤساء في ذلك
ما اراد الله الى ما كان منهم وراحفهم المشركون في ايام تستر تما نين زحفا
في حصارهم يكون عليهم مرة ولهم اخرى حتى اذا كان في اخر زحف منها
واشتد القتال قال المسلمون يا بكرا اقسم على ربك ليهزمنهم لنا قال اللهم
اهزمهم لنا واستشهد ثم قالوا فهزموهم حتى ادخلوهم خنادقهم ثم اقتحموها
عليهم واداروا الى مدينتهم واحاطوا بها فبينا هم على ذلك وقد ضاقت
المدينة بهم وطالت حربهم خرج النعمان رجلا فاستامنه على ان يدله على ايي حر
سرحل يؤتى منه فامنه ورمى في ناحية الى موسى بسهم قد وثقت بكم
وامنتكم واستامنكم على ان دللتكم على ما تاتون منه المدينة ويكون فتحها
منه فامنوه في نشابة فرمى اليهم باخرى وقال انهدوا من قبل مخرج الماء فانكم
ستفتحونها فاستشار في ذلك وندب اليه فانتدب له عامر بن عبد القيس
وكعب بن سور ومجزاه بن ثور وحسكه الحبطي وشركش فنهد والولكه
الكلاب ليلا وقد ندب النعمان اصحابه حين جاءه الرجل فانتدب له سويد
ابن الشعبه وورقاء بن الحرث وبشر بن ربيعة الخثعمي ونافع بن زيد الحميري
وعبد الله بن بشر الهلالي فنهدوا في بشر كثير فالتقوا هم واهل البصرة على
ذلك المخرج وقد انسرب سويد وعبد الله بن بشر فاتبعهم هولا وهولا
حتى اذا اجتمعوا فيها والناس على رجل من خارج كبروا فيها وكبر المسلمون
من خارج وفتحوا الابواب فاخذلد واقبها فاناموا كل مقاتل وارز الهرمزان
الى القلعة فاطاف به الدين دخلوا من مخرج الماء فلما عاينوه واقبلوا قبله
قال لهم ما شئتم قد وثوق ضيق ما انا فيه وانتم وان معي في حجتي ما نه
نشابة ووالله لا اصلوت الى ما دامت معي نشابة وما بقي لي سهم وما حصر
اساري اذا اصبت منكم ما نة بين قتيل وجريح قالوا فسويد ما دام كذا ان اضع
يدي في ايديكم على حكم عمر يصنع ما شاء قالوا فاند لك لكي نرى بقوسه
وامكنهم من نفسه فشدوه وثاقا واقتسموا ما افاء الله عليهم فكان سهم
الفارس فيها ثلاثة الاف والراجل الفا ودعا صاحب الرمية بها فجاء هو الذي
خرج بنفسه فقالا مرلنا بالامان الذي طلبنا علينا وعلى من معنا فقالوا
ومن معكم قالا من علق عليه بابه من دخل فهو اذ لك فاجاز واذ لك لهم وقتل من المسلمين
ليلتئذ اناس كثير وممن قتل الهرمزان بنفسه مجزاة بن ثور والبراء بن مالك
فما لوا وخرج ابو سبرة في اثر الفل من تستر وقد فصد والنسوس الى السوس

وخرج معه بالنعمان وبابي موسى ومعهم الهرمزان حتى نزلوا على السوس ولحاط
المسلمون بها وكتبوا بذلك الى عمر رحمه الله فكتب عمر الى عمر بن سراقة بان يسير
نحو المدينة وكتب الى ابي موسى ترده على البصرة وقد رد ابا موسى على البصرة
ثلاث مرات هذه ورد عمر عليها مرتين وكتب الى زر بن عبد الله بن كلب
الفقيمي ان سير الى جندي سابور فسار حتى نزل عليها وانصرف ابو موسى
الى البصرة وقدما اقام الى رجوع كتاب عمر وامر عمر رحمه الله على جند البصرة
المغيرة الاسود بن ربيعة احد بني ربيعة بن مالك وكان الاسود وزر من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين وكان الاسود قد وفد على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال احسب لافتوب الى الله لصحبتك فسماه المقترد وكان
زر قد وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال فمي يطئ وكنز اخوشنا فادع الله
لنا فقال اللهم اوف لزر عمره فتحولوا بهم العدد وفدا بوسبرة وفدا فيهم
انس بن مالك والاحنف بن قيس وارسل الهرمزان معهم فقدموا مع ابي موسى
البصرة ثم خرجوا نحو المدينة حتى اذا دخلوا هيئوا الهرمزان وهيئته
فالبسوه كسوته من الديباج الذي فيه الذهب ووضعوا على راسه تاجه الذي
الا دنو مكللا بالياقوت وعليه حليته كما يراه عمر والمسلمون في هيئة تزخرجوا
به على الناس يريدون عمر في منزله فلم يجدوه فسالوا عنه فقيل لهم جلس
في المسجد لوفد قدموا عليه من الكوفة فانطلقوا يطلبونه في المسجد فلم
يروه فلما انصرفوا مروا بغلمان من اهل المدينة يلعبون فقالوا لهم ما تلدكم
تريدون امير المومنين فانه نايم في ميمنة المسجد متوسد برنسه وكان عمر رحمه الله
قد جلس لوفد الكوفة في برنس فلما فرغ من كلامهم وارتفعوا عنه واخلوه نزع
برنسه ثم توسده فنام فانطلقوا ومعهم النظارة حتى اذا راوه جلسوا
دونه وليس في المسجد نائم ولا يقظان غيره والدرة في يده معلقها فقال
الهرمزان اين عمر فقالوا هو ذا وجعل الوفد يشيرون الى الناس ان اسكتوا
عنه واصغى الهرمزان الى الوفد فقال اين حرسه وحجابه عنه فقالوا ليس
له حارس ولا حاجب ولا كاتب ولا ديوان فقال ينبغي ان يكون نبيا فقالوا
بل يعمل بعمل الانبياء وكثر الناس فاستيقظ عمر رحمه الله فاستوى
جالسا ثم نظر الى الهرمزان فقال الهرمزان قال نعم فناوله وتامل ما عليه ثم
قال اعوذ بالله من النار واستعين الله وقال الحمد لله الذي اذل بالاسلام هذا
واشياعه يا معشر المسلمين تمسكوا بهذا الدين واهدوا بهدي نبيكم ولا تبطروا نعم

الدنيا

الدنيا فانها غدارة فقال الوفد هذا ملك الاهواز بكلمه فقال لا حتى لا يبقى
عليه من حليته شيء فرمى عنه بكل شيء عليه الا شيئا يستره والبسوه ثوبا صفيقا
فقال عمر رحمه الله هيه يا هرمزان كيف رايت وبال الغدر وعاقبة امر الله
فقال يا عمر انا وايا كم في الجاهلية كان الله قد خلى بيننا وبينكم فغلبناكم
اذ لم يكن معنا ولا معكم فلما كان معكم غلبتمونا فقال عمر انما غلبتمونا في
الجاهلية باجتماعكم وتفرقنا ثم قال عمر ما عذرك وما حجتك في انتقاضك
مرة بعد مرة فقال اخاف ان اقتلني قبل ان اخبرك فقال لا تخف ذلك واستسقى
ماء فاتي به في قدح غليظ فقال لو منعت عطشا لم استطع اشرب ولم اظهر افاني
به وانا ببرضاه فجعلت يده ترعد وقال اني اخاف القتل وانا اشرب
فقال عمر لا باس عليك حتى تشربه فاكفاه فقال عمر اعيدوا عليه ولا
تجمعوا عليه القتل والعطش فقال لا حاجة لي في الماء انما اردت ان استامن به
فقال عمر رحمه الله اني قاتلك قال قد امنتني قال كذبت قال انس صدق
يا امير المومنين قد امنته قال وكيف يا انس انا اؤمن قاتل مجزاه والبراء
ابن مالك والله لتاتين بمخرج والا عاقبتك قال قلت له لا باس عليك حتى تخرج
وقلت له لا باس عليك حتى تشربه وقال له مثل ذلك فاقبل على
الهرمزان وقال اخدعتني والله لا اخدع الا ان تسلم فاسلم ففرض له على
الفين وانزله المدينة **وعن** ابن عيينة قال كان الترجمان يوم الهرمزان
المغيرة بن شعبة الى ان جاء المترجم وكان المغيرة اذكر امر اضيه فقال
مهرجاني فقال تكلم بحجتك قال لا كلام حتى اراه بينا قال لا كلام حتى قال قد امنتني قال
خدعتني ان للخدع في الحرب حكمة لا والله لا اومنك الا ان تسلم فاسلم فانقن انه
القتل والسلم فاسلم ففرض له على الفين وانزله المدينة وقال للمغيرة ما
اراك بها جادا فاما احسنها منكم احدا لا حب ولا خب الا دنى اياكم واياها
فانها تنقض الاعراب واقبل زيد يكلمه واخبر عمر بقوله والهرمزان يقول لعمر
رحمه الله **وعن** الحسن قال قال عمر رحمه الله للوفد لعل المسلمين يقضون
الى اهل الذمة باذى او بامورها ما تنقضون لكم قالوا لا نعلم الا وفاء وحسن
ملكة فكيف هذا فلم نجد عند احد منهم شيئا يشفيه ويصور به ما تقولون
الا ما كان من الاحنف فقال يا امير المومنين اخبرك انك نهيتنا عن الانسياح في البلاد
وامرتنا بالاقتصار على ما كان في ايدينا وان ملك فارس حي بين اظهرهم وانهم
لا يزالون يساحلوننا ما دام ملكهم فيهم ولم يجتمع ملكان فانقضا حتى خرج احدهما

صاحبه وقد رايت انا لم ياخذ شيا بعد شئ الا ما نبعاثهم وان ملكهم هو الذى
سعثهم ولا يزال هذا دابهم حتى تاذن لنا فنسبح فى بلادهم حتى نزيله
عن فارس ونخرجه عن مملكته وعمرانته فهالك ينقطع رجا اهل فارس
ويضربوا جاشا فقال صدقتنى والله وصرحت لى الامر عن حقه ونظر فى حوايجهم
وسرحهم وقدم الكتاب على عمر رحمه الله باجتماع اهلها وندوانتها اهلها
مهرجان قذق واهل كور الاهواز الى راى الهرمزان ومشيته ذلك كان
سبب اذن عمر رحمه الله لهم فى الانسياح ذكر فتح السوس
قال ابو جعفر الطبرى اختلف اهل السير فى امرها فاما الهدانى فانه فيما
حدثنا عنه ابو زيد قال لما انتهى فل جلولا الى يزدجرد وهو بحلوان
دعا لخاصته والموبذ فقال القوم لا يلقون جمعا الا فلوه فما ترون
فقال الموبذ نرى ان تخرج فتنزل اصطخر فانها بيت المملكة ونعم الذخر انه
وتوجه الجنود فاخذ برايه وصار الى اصبهان ودعا سياه فوجهه فى ثلاث
مائة فيهم سبعون رجلا من عظمائهم وامره ان ينتخب من كل بلدة مروا بها من
احب فمضى سياه واتبعه يزدجرد حتى نزلوا اصطخر وابو موسى محاصر
السوس فوجه سياها الى السوس والهرمزان الى تستر فنزل سياه الكلبانيه
وبلغ اهل السوس امر جلولا ونزول يزدجرد اصطخر منهزما فسالوا ابا
موسى الاشعرى الصلح فصالحهم وسار الى رام هرمز وسياه بالكلبانية وقد
عظم امر المسلمين عنده فلم يزل مقيما حتى سار ابو موسى الى تستر فتحول سياه
فنزل بين رام هرمز وتستر حتى قدم عمار بن ياسر فدعا سياه الرومى
الذى كان معه من اصبهان فقال قد علمتم انا كنا نتحدث ان هؤلاء القوم
اهل الشقاء والبوس سيغلبون على هذه المملكة وتروشد وابهم فى ايوانات
اصطخر ومصانع الملوك ويشدون خيولهم بشجرها وقد غلبوا على ما رايتم
ولسنا نكفون جندا الا فلوه ولا ننزلون الحصن الا فتحوه فانظروا لانفسكم
قالوا رايك رايك قال فليكفنى كل رجل منكم حشمه والمنقطعين اليه فانى ارى
ان ادخل فى دينهم ووجوه اشيويته فى عشرة من الاساورة الى ابى موسى
فاخذهم شروطا على ان يدخلوا فى الاسلام فقدم شيرويه على ابى موسى
فقال انا قد رغبنا فى دينكم فنسلم على ان نقاتل معكم العجم ولا نقاتل معكم العرب
والا نقاتلكم احد من العرب منعتموناهم ونزل حيث شئتم ويكون بيننا
شيبا منكم ونلحقونا باشراف العطا ونعقد لنا بذلك الامير الذى هو فوقكم

فقال

فقال ابو موسى بل لكم مالنا وعليكم ما علينا فقال لا نرضى وكتب ابو موسى الى عمر
امر الخطاب فكتب الى ابى موسى اعطهم ما سالوك فكتب لهم ابو موسى فاسلموا
وشهدوا معه حصار تستر فلم يكن ابو موسى يرى منهم جدا ولا نكاية فقال
لسياه يا اعور ما انت وامحابك كما كنا نرى قال لسنا مثلكم وهذا الوبر
ولا بصابر بالبصابر يكم ولسنا بكم حرم نحامى عنهم ولم تلحقونا باشراف
العطا ولنا سلاح وكراع وانتم خشر فكتب ابو موسى الى عمر رحمه الله وذلك لكم
الى عمر ان الحقهم على قدر البلاء فى افضل العطاء وافضل شئ اخذه احد من العرب
فرض لمائة منهم فى الفيل الفيل ولستة منهم فى الفيل وخمس مائة لسياه وخسرو
ولقيه فلام وشهريار وسيبويه وافرودين فقال الشاعر

لما راى العاردون حسن بلائهم ، وكان عايا تى من الامر ابصرا
فسن لهم الفيل فرضا وقدرا ى ، ثلاث مئين فرض عك وحميرا

قالوا فحاصروا واحصنا بفارس فمشى سياه فى اخر الليل فى زى العجم حتى رمى
بنفسه الى جنب الحصن ونقض ثيابه بالدم وامر اصحابه اهل الحصن فراوه رجلا
فى زيهم صريعا فظنوا انه رجل منهم اصيب به ففتحوا باب الحصن ليدخلوه
وثار رفقاؤه حتى خلوا باب الحصن وهربوا فقتح الحصن وحمله ودخله المسلمون
وقوم يقولون فعل هذا الفعل سياه بشستر وحاصروا حصنا فمشى خسروا
الى الحصن فاشرف عليه رجل منهم فكلمه فرماه خسروا بنشابه فقتله
واما سيف فانه قال عن شيوخه عن ابى عثمان قال لما نزل ابو سبرة فى الناس
على السوس واحاط المسلمون بها وعليهم شهريار اخو الهرمزان ناوشهم
مرات كل ذلك يصيب اهل السوس فى المسلمين فاشرف عليهم الرهبان والقسيسون
فقالوا يا معشر العرب ان مما عهد الينا علما وتاوايلنا انه لا تفتح السوس
الا الرجال وقوم فيهم الرجالة فان كان الرجال فيكم فستفتحونها وان لم يكن
فيكم فلا تغنوا بحصاركم اياها وحاصرف الى موسى الى البصرة وعمل على اهل البصرة
المقترب فكان الى موسى بالسوس واجتمع الاعاجم بنهاوند والنعمان على اهل
الكوفة فحاصر اهل السوس مع ابى سبرة وزر محاصر اهل جندى سابور فحا
كتاب عمر رحمه الله يصرف النعمان الى اهل نهاوند فمر حين ذلك وضرب اهل
الكوفة البعث مع حذيفة وامرهم بموافاته بنهاوند واقبل النعمان على التهوء
للمسير الى نهاوند ثم استقل فى تعبيته فتاوشهم قبل مضيه فعاد الرهبان
والقسيسون واشرفوا على المسلمين وغاظوهم وصافى بن صياد يومئذ مع النعمان

الرجال

224
223

وخيله وناهوهم المسلمون جميعا وقالوا لقيناتلهم قبل ان تفترق والحرج
ابو موسى بعد وانى صاف باب السوس عضبان فدقه برجله فطاب
الفتح فطار فتقطعت السلاسل وتكسرت الاغلاق وانفتحت الابواب ودخل
المسلمون فالقى المشركون بايديهم ونادوا الصلح الصلح وامسكوا بايديهم
فاجابوهم الى ذلك بعد ما دخلوها عنوة واقتسموا ما اصابوا قبل الصلح ثم
افترقوا فخرج النعمان فى اهل الكوفة من الاهواز حتى نزل على ماء وسرح
البوسبرة المفتوح حتى نزل على اهل جندى سابور مع زر فاقام النعمان
بعد دخول ماه حتى وافاه اهل الكوفة ثم نهد بهم الى اهلها ونزل فلما كان
الفتح رجع صاف الى المدينة واقام بها ومات بالمدينة

ذكر فتح جندى سابور

سيف عن شيوخه قالوا ولما فرغ ابو سبرة من السوس خرج فى جنده حتى نزل
على جندى سابور وزر بن عبد الله بن كليب محاصرهم فاقاموا عليها يغاديهم
ويراوحونهم القتال فما زالوا مقيمين عليها حتى رمى اليهم بالامان من
عسكر المسلمين وكان فتحها وفتح نهاوند فى مقدار شهرين فلم يفجأ المسلمين
الا وابوابها تفتح ثم خرج السرح وخرجت الاسواق وابتنت اهلها فارسل
المسلمون الى ما لكم قالوا رضينا البنا بالامان فقبلناه واقررناكم بالجزى
على ان تمنعونا فقالوا اما فعلنا وقالوا ما كذبنا فسال المسلمون فيما بينهم
فاذا عبد يدعى مكنفا كان اصله منها هو الذى كتب لهم فقالوا الناهو عبد
قالوا انا لا نعرف حركم من عبدكم فاجابوا فنحن عليه فقبلناه ولم نبدل
فان شئتم فاغدروا فامسكوا عنهم وكتبوا بذلك الى عمر فكتب اليهم عمر ان الله
عظم الوفا فلا تكونوا وفيا حتى تفوا ما دمتم فى شك اجيروهم ووفوا لهم ففعلوا
لهم وانصرفوا عنهم وقال عاصم بن عمرو فى ذلك

لعمرى لقد كانت قرابة مكنف ٭ قرابة صدق ليس فيها تقاطع
اجازهم من بعد ذل وقلة ٭ وخوف شديد والبلاد بلاقع
فجاز جوار العبد بعد اختلافنا ٭ وردّ امورا كان فيها نكائع
الى المرء والوالى المصيب حكومه ٭ فقال بحق ليس فيه تخادع
فلله جندى سابور لقد حبت ٭ غداة مشتها بالبلا اللوامع

حديث وقعة نهاوند

قال ابو جعفر الطبرى رحمه الله وكان ابتداء ذلك فيما حكى ابن اسحق قال كان

النعمان

النعمان بن مقرن عاملا على كسكر فكتب الى عمر رحمه الله يخبره ان سعد بن
ابى وقاص استعمله على جباية الخراج وقد احببت الجهاد ورغبت فيه فكتب
عمر الى سعد ان النعمان كتب الى يذكر انك استعملته على جباية الخراج وانه
تذكر ذلك ورغب فى الجهاد فظ فابعث به الى اهلى رجوهك الى نهاوند
وقد اجتمعت بنهاوند الاعاجم عليهم ذو الحاجب رجل منهم وكتب عمر
الى النعمان بن مقرن بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر امير المومنين
الى النعمان بن مقرن سلام عليك فانى احمد الله اليك الذى لا اله الا هو
اما بعد فانه بلغنى ان جموعا من الاعاجم كثيرة قد جمعوا لكم بمدينة نهاوند
فاذا اتاك كتابى هذا فسر بامر الله وبعون الله وبنصر الله بمن معك من
المسلمين ولا توطئهم وعرا فتوذيهم ولا تخشهم حفظهم فتكفرهم
ولا تدخلنهم غيضة فان رجلا من المسلمين احب الى من مائة الف وينار
والسلام عليك فسار اليه النعمان. ومعه وجوه اصحاب النبى صلى الله عليه
وسلم منهم حذيفة بن اليمان وعبد الله بن عمر بن الخطاب وجرير بن عبد الله
البجلى والمغيرة بن شعبة وعمرو بن معدى كرب الزبيدى وطليحة بن
خويلد الاسدى وقيس بن مكشوح المرادى فلما انتهى النعمان بن مقرن
وجنده الى نهاوند ظهر حواله حسكة الحديد فبعث عيونا فساروا ولا
يعلمون بالحسكة فزجر بعضهم فرسه وقد دخلت فى يده حسكة فلم يتبين
فنزل فنظر فى يده فاذا فى حافره حسكة فاقبل بها واخبر النعمان الخبر فقال
النعمان للناس ما ترون قالوا انتقل من منزلك حتى يروا الكه اربت فخرجوا
طلبه فانتقل النعمان من منزله ذلك وكنست الاعاجم الحسكة ثم خرجوا الى
طلبه وعطف عليهم النعمان فضرب عسكره ثم مشى فى كتائبه وخطب
الناس فقال ان اصبت فعليكم حذيفة بن اليمان وان اصيب فعليكم جرير بن
عبد الله فان اصيب جرير بن عبد الله فعليكم قيس بن مكشوح فوجد المغيرة
ابن شعبة فى نفسه اذ لم يستخلفه فاتاه فقال ما تريد ان اصنع فقال اذا
اظهرت فائتهم رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحد ولكن قال
المغيرة لو كنت منزلك باكرتهم القتال قال له النعمان وما باكرت القتال
ثم لم يسود الله وجهك وذلك يوم الجمعة فقال النعمان فصلى ان شاء الله ثم نلقى
عدونا بعد الصلاة ففعل فلما انصرفوا قال النعمان للناس انى مكبر ثلاثا فاذا
كبرت الاولى فشد رجل شدته واصلح من امره فاذا كبرت الثانية فشد رجل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ازاره وتهيا لوجه حملته فاذا كبرت الثالثة فاحملوا عليهم فانى حامل
وخرجت الاعاجم تدشد وانفسهم بالسلاسل ليلا يفروا وحمل عليهم
المسلمون فقاتلوهم فرمى النعمان نفسه بنشابة فقتل يرحمه الله ولقه اخوه سويد
يرمقون فى ثوبه وكتم قتله حتى فتح الله عليهم ثم رد فع الراية الى حذيفة
اسرا لمانى وقتل الله الحاجب واقتحم نهاوند فلم يكن للاعاجم بعد ذلك
جماعة قال وقذكر لى فيما ذكر لى نعيم عمر بن الخطاب رحمه الله السايب بن الاقرع
مولى ثقيف وكان رجلا كاتبا حاسبا فقال الحق بهذا الجيش فكن فيهم قال ففتح الله
عليهم فاقسم على المسلمين فيهم وخذ خمس الله وخمس رسوله وان هذا الجيش
اصيب فاذهب فى سواد الارض فيطن الارض خير من ظهرها قال السايب
فلما فتح الله على المسلمين نهاوند واصابوا غنائم عظاما فوالله انى لاقسم بين
الناس اذ جاءنى على من اهلها فقال انو مننى على نفسى واهلى واهل بيتى على ان ادلك
على كنوز الكسرى جاك وهى كنوز الكسرى ويكون لك ولصاحبك لا يشركهما فيها احد
قال فلت نعم قال فابعث معى من احب فبعثت معه قال فسفطين عظيمين
يلبس فيهما الا اللؤلؤ والزبرجد والياقوت فلما فرغت من قسمى بين الناس
اختلتهما معى ثم قدمت على عمر بن الخطاب رحمه الله فقال ما وراءك يا سايب
فقلت خير يا امير المومنين فتح الله عليك اعظم الفتح واستشهد النعمان بن
مقرن يرحمه الله فقال عمر انا لله وانا اليه راجعون قال ثم بكى حتى نشج حتى
انى لانظر الى فروع منكبيه من فوق كتفه قال فلما رايت ما لقى قلت والله يا امير
المومنين ما اصيب بعده من رجل نعرف وجهه فقال المستضعفون من المسلمين
لكن الذى اكرمهم الله بالشهادة يعرف وجوههم وانسابهم وما يصنعون
لمعرفة عمر بن ام عمر ثم قام ليدخل فقلت ان معى مالا عظيما فرجيته ثم اخبرته
خبر السفطين قال ادخلهما بيت المال حتى ننظر فى شانهما والحق بجندك قال فادخلتهما
بيت المال وخرجت سريعا الى الكوفة فلبثت تلك الليلة التى خرجت فيها فلما
اصبح بعث فى اثرى رسولا فوالله ما ادركنى حتى دخلت الكوفة فاخذ بعيرى
فقال الحق يا امير المومنين قد بعثنى فى طلبك فلم اقدر عليك الا الان قال فلت
ويلك ولما ذا قال لا ادرى والله قال فركبت معه حتى قدمت عليه فلما رانى
قال مالى ولابن ام السايب بل ما لابن ام السايب ومالى قال فلت وماذاك يا امير
المومنين قال ويحك والله انى هو الا ان نمت والليلة التى خرجت فيها فبانت
بلالكه الله تستحثنى الى دينك السفطين يشتعلان نارا يقولون لنكونن بهما

فاقول

هذا ما وجدته على هذه النسخة من الكتاب

فاقول انى سا قسمهما بين المسلمين فخذهما عنى لا ابا لك فاحتوبهما فبعهما
فى اعطية المسلمين وارزاقهم قال فخرجت بهما حتى وضعتهما فى مسجد الكوفة
وعشيني الفجار فابتاعهما منى عمرو بن حريث المخزومى بالف الف ثم خرج بهما
الى ارض الاعاجم فباعهما باربعة الاف الف درهم فما زال اكثر اهل الكوفة
ما لا بعد وعن الطبرى باسناده ان عمر بن الخطاب رحمه الله قال للهرمزان
حين امنه لا باس ان نصحت لى قال نعم قال فان فارس اليوم راس وحناحان
قال واين الراس قال بنهاوند مع بندار فان معه اساورة كسرى واهل
اصبهان قال واين الجناحان ذكر مكانا نسيته قال فاقطع الجناحين يهن
الراس فقال عمر كذبت يا عدو الله بل اعمد الى الراس فاقطعه فاذا قطعه الله
لم يعص عليه الجناحان قال فاراد ان يسير اليه بنفسه فقالوا له اذكر لله
يا امير المومنين ان تسير بنفسك الى حلبة العجم فان اصبت لم يكن للمسلمين نظام
ولكن ابعث الجنود فبعث اهل المدينة وبعث فيهم عبد الله بن عمر فيهم المهاجرون
والانصار وكتب الى ابى موسى الاشعرى ان سر باهل البصره وكتب الى حذيفة
اذا التقيتم فاميركم النعمان بن مقرن المزنى فلما اجتمعوا بنهاوند ارسل
بندار الى العلج انهم ان ارسلوا الينا رجلا يكلمه فارسلوا اليه المغيرة بن
شعبة قال فكانما انظر اليه رجلا طويل الشعر اعور فارسلوه اليه فلما
جاء سالناه فقال وحرف العلج قد استشار اصحابه فقال باى شى ياذن لهذا
فشارتنا وبهجتنا وملكنا او نتكشف له فيما قبلنا حتى نرهبه فقال لا بل ياقبل
ما يكون من الشاره والعدة فتهيبوا بها فلما اتيتهم كادت تلك الحراب والبارك
يلتمع منها البصر واذا هم على راسه مثل الشياطين واذا هو على سرير من ذهب
على راسه التاج قال فضحكت كانا ونكست قال فدفعه ونهنهه فقلت
الرسل لا يفعل بهم هذا فقالوا انما انت كلب فقلت معاذ الله لانا فى قومى
اشرف من هذا فى قومه فانتهروني وقالوا اجلس فاجلسونى قال وترجم له
قوله انكم يا معشر العرب ابعد الناس من كل خير واهول الناس جوعا واشقى
الناس شقا واقذر الناس قذرا وابعدهم دارا وما منعنى ان امرهم الا اساوره
حولى ان يتظموكم بالنشاب الا تجشمتكم جميعكم فانكم ارجاس فان تذهبوا اخل
عنكم وان تاتونا ترتكم مصارعكم قال فحمد الله واثنى عليه فقلت والله ما اخطات
من صفتنا شيا ولا من نعتنا الا كما لا بعد الناس دارا واشد الناس جوعا واشقى الناس
شقا وابعد الناس من كل خير حتى بعث الله الينا رسوله صلى الله عليه وسلم فوعدنا

النصر والدنيا والجنة في الاخرة فوالله ما زلنا ننقرف من ربنا منذ جانا
رسوله الفتح والنصر حتى اتيناكم وانا والله لا نرجع الى ذلك الشقا ابدا حتى
نغلبكم على ما في ايديكم او نقتل بارضكم فقال اجل والله ان الامر لقد صدقكم
الذي في نفسه قال فقمت وقد والله ارعبت العلج جهدي قال فارسل
الينا العلج اما ان تعبروا الينا نهارنا وندا واما ان نعبر اليكم فقال النعمان
اعبروا فقال جبير فلم ار والله مثل ذلك اليوم انهم جيش كانهم جبال
حديد فدنوا ثقوا ان لا يفروا من العرب وتقوقرن بعضهم بعضا سمعته لي
قران والقوا حسك الحديد خلفهم وقالوا من فر منا عقر حسك الحديد
فقال المغيرة حين راى كثرتهم لم ار كاليوم قتلا ان عدونا يتركون تناهبون
لا يعجلون اما والله لو ان الامر الي لقد اعجلتهم وكان النعمان بن مقرن
رجلا لبنا فقال له قد كان الله اشهدك اشتاها فلا تحرمنكها ولا يعينك موقفك
انه والله ما منعني ان اناجزهم الا شيء شهدته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا غزا فلم يقاتل اول النهار لم يعجل
حتى تحضر الصلاة وتهب الارواح ويطيب القتال فاني منعني الا ذلك اللهم اني
اسئلك ان تقر عيني اليوم بفتح يكون فيه عز الاسلام وذل يذل به الكفار
ثم اقبضني اليك بعد ذلك على الشهادة اقبلوا رحمكم الله فانا وكيتا ثم قال
انى هازّ لوائي فتيسروا واللسلاح ثم هازّ الثانية فكونوا متاهبين لقتال عدوكم
فاذا هززت الثالثة فلحمل كل قوم على من يليهم من عدوهم على بركة الله قال
وجاء واحمد الله بحسك الحديد قال فجعل يثبت حتى اذا حضرت الصلاة وهبت
الارواح كبر وكبرنا وقال ارجو ان يستجيب الله لي ويفتح علي ثم هز اللواء
فتيسرنا للقتال ثم هز الثانية فكنا بازاء عدونا ثم هزه الثالثة قال فكبر المسلمون
وقالوا فتحا يعز الله به الاسلام واهله ثم قال النعمان ان اصبت فعلى الناس
حذيفة بن اليمان وان اصيب حذيفة فعلى فلان وان اصيب فلان فعلى فلان حتى
عد سبعة اخرهم المغيرة ثم هز اللواء الثالثة فحمل كل انسان على من يليه من
العدو قال فوالله ما علمت احدا من المسلمين يومئذ يريد ان يرجع الى اهله
حتى نقتل او يظفر قال فحملنا حملة واحدة وثبتوا لنا فما كدنا نسمع الا وقع الحديد
على الحديد حتى اصيب المسلمون باصابيب عظيمة فلما رأوا صبرنا وانا لا نبرح
العرصة انهزموا فجعل يقع الواحد فيقع عليه سبعة بعضهم على بعض
في قيادهم فيقتلون جميعا وجعل بعضهم حسك الحديد الذي وضعوا خلفهم

فقال

فقال النعمان تقدموا اللواء فجعلنا نقدم اللواء ونقتلهم ونهزمهم فلما
راى ان الله سبحانه قد استجاب له ورأى الفتح جاءه ثنى به فاصابت
خاصرته فقتلته قال فجاء اخوه معقل فسجى عليه ثوبا واخذ اللواء فقاتل
ثم قال تقدموا فاقتلوهم ونهزمهم فلما اجتمع الناس قالوا اين اميرنا
قال معقل هذا اميركم قد اقر الله عينه بالفتح وختم الله له بالشهادة
قال فبايع الناس حذيفة وعمر رحمه الله بالمدينة يستنصر الله
ويدعوه مثل الجبل قال فكتب الى عمر بن الخطاب رحمه الله بالفتح
مع رجل من المسلمين فلما اتاه قال له ابشر يا امير المؤمنين بفتح اعز الله
به الاسلام واهله واذل فيه الكفر واهله قال فحمد الله عمر ثم قال
النعمان بعثك قال احتسب النعمان يا امير المؤمنين قال فبكى عمر
رحمه الله واسترجع قال ومن وحك قال وفلان وفلان حتى عد له ناسا
كثيرا قال واخرين يا امير المؤمنين لا تعرفهم فقال عمر رضي الله عنه وهو
يبكي لا ضرهم ان لا يعرفهم عمر ولكن الله يعرفهم قال ابو جعفر
الطبري واما سيف فانه ذكر عن شيوخه ان الذي هاج امرها وند
ان اهل البصرة لما اشجوا الهرمزان واعجلوا اهل فارس عن مصاب
جند العلاء وطئوا اهل فارس كانتوا ملكهم وهو يومئذ فخركوه فكانت
الملك اهل الجبال من بين الباب والسد وخراسان وحلوان فتخركوا وتكاتبوا
وركب بعضهم الى بعض فاجمعوا ان يوافوا نهاوند ثم يبرموا فيها
امورهم فتوافوا الى نهاوند وابلهم وبلغ سعدا الخبر عن قباذ صاحب
حلوان فكتب الى عمر بذلك فسرّ السعد رحمه الله اقوام واللبوا عليه
فيما بين تراسل القوم واجتماعهم الى نهاوند وقد شغلهم ما هم المسلمين
مرد لك وكان ممن نهض الجراح بن سنان الاسدي في نفر فقال عمر رحمه الله
ان الدليل على ما عندكم من الشر نهوضكم في هذا الامر وقد استعد لكم من
استعد واعلم الله لا ينفعني ذلك من النظر فيما اراكم وان نزلوا بكم فبعث عمر
محمد بن مسلمة والناس في الاستعداد للاعاجم والاعاجم في الاجتماع وكان
محمد بن مسلمة هو صاحب العمال الذي نقص اثارا من شكى زمانه عمر فقدم
محمد على سعد ليطوف به على اهل الكوفة والبعوث تضرب على اهل الكوفة
الى نهاوند فطوف به على مساجد اهل الكوفة ولا تعرض للمسئلة عنه
في اليسر ولست المسئلة في اليسر من شانهم اذ كان لا يقف على مسجد

عمرو بن

قصر سعد عن الكوفة عزل

يسلمهم عن سعد الا قالوا لا نعلم الا خيرا ولا تشتهي به بدلا ولا يقول فيه
ولا يعين عليه الامر مالا الجراح بن سنان واصحابه فانهم كانوا سكتوا
لا نقول شرا ولا يسوغ لهم ويتعمد ولم تزل الشاخي انتهوا الى بني عبس
فقال محمد اشهد بالله رجلا يعلم حقا الا قال فقال اسامة بن قتادة اللهم
اذ نشدتنا فانه لا يقسم بالسوية ولا يعدل في الرعية ولا يغزو في السرية
فقال سعد اللهم ان كان قالها كاذبا ورياء وسمعة فاعم بصره واكثر عياله
وعرضه لمضلات الفتن فعمي واجتمع عنده عشر بنات وكان يسمع بحد
المرأة فيأتيها حتى حبسها فاذا غير عليه قال دعوة سعد الرجل المبارك
ثم اقبل على الدعاء على النفر فقال اللهم ان كانوا خرجوا اشرا وبطرا وكذبا
فأجهد بلاءهم فقطع جراح بالسيوف يوم نباوند الحسن بن علي ليغتاله
بنساباط وشدخ قبيصة بالجارة وصلاربد بالوحي وقتل السيوف
وقال سعد والله انى لاول رجل اهراق دما من المشركين ولقد جمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابويه وما جمعهما لاحد قبلي ولقد رايتني خمس الاسلام
وبنو اسد تزعم اني لا احسن اصلي وان الصيد يلهيني وخرج محمد به وهم الى عمر
حتى قدموا عليه فاخبره الخبر فقال يا سعد وحكيف تصلي فقال اطيل
الاوليين واحذف الاخريين فقال هكذا الظن بك ثم قال لولا الاحتياط لكان
سبيلهم بينا ثم قال هن يا سعد على الكوفة فقال عبد الله بن عبد الله بن
عتبان فاقره واستعمله فكان سبب نهاوند ودبيد ومشورتها وبعوثها
في زمان سعد واما الوقعة ففي زمان عبد الله وكان من حديثهم انهم نفروا
لكتاب يزدجرد الملك فنزلوا على نهاوند فنزلوا في الناس بين خراسان الى حلوان
ومن بين الباب الى حلوان ومن بين سيجستان الى حلوان فاجتمعت حلبه فارس
والعملوج اهل الجبال فنزلوا في الى نهاوند ومن بين الباب الى حلوان ثلاثون
الف مقاتل ومن بين خراسان الى حلوان ستون الف مقاتل ومن بين سيجستان الى
فارس وحلوان ستون الف مقاتل واجتمعوا على الفيروزان وابيه كانوا توافوا
ثم انهم قالوا ان محمدا صلى الله عليه وسلم الذي جاء العرب بالدين لم يغرض غرضنا
ثم ملكهم ابو بكر من بعده فلم يتعرض غرض فارس الا في عارة تعرض لهم منها
والا فيما يلي بلادهم من السواد ثم ملك عمر رحمه الله فطال ملكه وعرض حتى
نشأ ولكم وانتقصكم السواد والاهواز وارمينا ثم لم يرض حتى اتى اهل فارس
والملكة في عقر دارهم وهو انكم ان لم تاتوه وقد اخربت بيته مملكتكم فاقتحم

فأجهد بلاءهم

خليفتك

بلاد

قريب قال

ولكن

بلاد ملككم وليس عشية حتى يخرجوا من بلادكم من جنوده وتقلعوا هذين المصرين
ثم تشغلونه في بلاده وقراره وتعاهدوا وتعاقدوا وكتبوا بينهم على ذلك
كتابا وتمالؤا عليه وبلغ الخبر سعدا وقد استخلف عبد الله بن عبد الله بن عتبان
فلما شخص لقي عمر بالخبر مشافهة وقد كان كتب الى عمر بذلك وقال اهل الكوفة
سنادنوك في الانسياح وان يقادروهم الشدة وقد كان عمر منعهم من الانسياح
في الجبل وكتب اليه ايضا عبد الله وغيره بانه قد اجتمع منهم خمسون ومائة الف
فان حاونا قبل ان ينادرهم الشدة ازداد واجرؤ وقوة وان نحن عاجلناهم
كان لنا ولكم عليهم وكان الرسول بذلك قريب بن ظفر العبدي ثم خرج سعد
بعده فوافى مشورة عمر رحمه الله عليهم وقد قدم الرسول على عمر رحمه الله
بالكتاب بالخبر فراه فقال ما اسمك قال اسمي من قال ابن ظهر فتفال الى
ذلك وقال ظفر قريب ان شاء الله تعالى ولا قوة الا بالله وغدى الناس
الصلاة جامعه فاجتمع الناس وراءه سعد فتفال الى سعد بن مالك وقام عمر
رحمه الله على المنبر خطيبا فاخبر الناس الخبر واستشارهم وقال هذا يوم له
ما بعده من الايام الا واني قد هممت بامر وانا عارضه عليكم فاسمعوه ثم اجيبوني
وارجزوا ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم ولا تكثروا ولا تطيلوا فتفشع
بكم الامور وتلتوي عليكم الرأي اتمن الرأي ان اسير بمن قبلي ومن قدرت عليه حتى
انزل شرقي واسطا بين هذين المصرين فاستنفرهم ثم اكون لهم ردءا حتى يفتح الله
عليهم وبقضي ما احب فان فتح الله عليهم ان غنهم عليهم في بلادهم ولتفادعوا
ملكهم فقام عثمان بن عفان وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وعبد الرحمن
ابن عوف في رجال من اهل الرأي من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكلموا
كلاما فقالوا لا نرى ذلك لا يغيبن عنهم رأيك وامرك وقالوا بارأيهم وجوه
العرب وفرسانهم واعلامهم ومن قد فض جموعهم وقتل ملوكهم وباشر من
حربهم ما هو اعظم من هذه واما استنادنوك ولم تستصرخوك فاذن لهم
وانذب اليهم وادع لهم وكان الذي يثقل له الرأي اذا عرض عليه العباس
رحمه الله فقام علي بن ابي طالب فقال اصاب القوم يا امير المومنين الرأي وفهموا ما كتب
به اليك وان هذا الامر لم يكن نصره ولا خذلانه بكثرة ولا بقلة هو دينه الذي اظهر
وجنده الذي اعزه وامده بالملائكة حتى بلغ ما بلغ ويخبر عن موعود من الله والله منجز وعده
وناصر جنده ومكانك منهم مكان النظام من الخرز يجمعه ويمسكه فان انحل تفرق
ما فيه وذهب ثم لم يجتمع بحذافيره ابدا والعرب اليوم وان كانوا قليلا فهي كثير عزيز

بالاسلام فاقم واكتب الى اهل الكوفة فهم اعلام العرب ورؤساؤهم ومن لم يحضر
لم يهوا جمع من هو لا واحد وأحد فليبعثوا نهم الثلثان ولتقم الثلث واكتب الى اهل البصرة
الى نجد وهم بتعض من عندهم فسر عمر رحمه الله بحسن رايهم واعجبه ذلك
منهم وقام سعد فقال خفض عليك يا امير المومنين فانهم انما جمعوا النقمة
وعن يوسف عن ابي بكر الهذلي قال لما اخبرهم عمر بخبر استشارهم فقال اوجز
في القول ولا تطيلوا فتفشغ بكم الامور واعلموا ان هذا اليوم له ما بعده
من الايام فتكلموا فقام طلحة بن عبيد الله وكان من خطبا اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فتشهد ثم قال اما بعد يا امير المومنين فقد احكمتك الامور وعجمتك البلايا
واحنكتك التجارب فانت وشانك وانت ورايك لا نثنوا فنديك ولا نكل عليك
اليك هذا الامر وقد بليت وجربت واحتبرت فلم يتكشف شيء من عواقب قضاء الله
عز وجل لك الا عن خيار ثم جلس فعاد عمر رحمه الله فقال ان هذا اليوم له ما
بعده من الايام فتكلموا فقام عثمان بن عفان فتشهد وقال اري يا امير المومنين
ان تكتب الى اهل الشام فيسيروا من شامهم وتكتب الى اهل اليمن فيسيروا من
يمنهم وتسير انت باهل هذين الحرمين الى المصرين البصرة والكوفة فتلقى جمع
المسلمين جمع المشركين فانك اذا سرت بمن معك وعندك قل في نفسك ما
قد تكاثر من عدد القوم وكبت عزعزا واكثر ما امر المومنين انك لا تستبقي
من نفسك بعد العرب ناقة ولا تمتنع من الدنيا بعزير ولا يكود منها حرز ان
هذا اليوم له ما بعده من الايام فاشهد برايك واعوانك ولا تغب عنه
ثم جلس ثم عاد عمر رحمه الله فقال ان هذا اليوم له ما بعده من الايام فتكلموا
فقام علي بن ابي طالب فقال اما بعد يا امير المومنين فانك ان اشخصت اهل الشام
من شامهم سارت الروم الى ذراريهم وانك ان شخصت من هذه الارض اهل
اليمن من يمنهم سارت الحبشة الى ذراريهم وانك ان شخصت من هذه الارض
انتقضت عليك الارض من اطرافها واقطارها حتى يكون ما تدع وراءك اهم عليك
مما بين يديك من العورات والعيالات فاقرر هولاء في امصارهم واكتب الى اهل
البصرة فلينفروا فوافيها ثلاث فرق فلتقم فرقة منهم في حريمهم وذراريهم ولينفر
فرقة في اهل عهدهم لئلا ينتقضوا عليهم ولتسر فرقة الى اخوانهم بالكوفة
مدد لهم ان الاعاجم ان يبطروا غدا اليك قالوا هذا امير العرب واصل
العرب كان ذلك اشد لكلبهم والبتهم على نفسك واما ما ذكرت من مسير القوم
فان الله تعالى هو اكره لمسيرهم منك وهو اقدر على تغيير ما كره واما ما ذكرت

من عددهم

من عددهم فانا لم نقاتل فيما مضى بالكثرة ولكنا كنا نقاتل بالنصر فقال عمر
رحمه الله الجد هذا الراي وقد كنت احب ان اتابع عليه اجل والله لئن شخصت من
البلد لتنتقضن على الارض من اطرافها واكنافها ولئن نظرت الى الاعاجم
لقارفون العرصة ولمدنهم من لم تمدهم وليقولن هذا اصل العرب فاذا
اقتطعتموه اقتطعتم اصل العرب فاشير وا به علي واجعلوه عراقا فقالوا
يا امير المومنين انت اعلم باهل العراق وحدك فقوم قد واعليك ورايتهم وكلمتهم
فقال اما والله لا ولين امرهم رجلا ليكونن لاول الاسنة اذا التقوا غدا
فقيل من يا امير المومنين فقال النعمان من مقرن المزني فقالوا هو لها والنعمان
بوسد بالبصرة ومعه فواد من فواد اهل الكوفة قد امدوهم به عمر رحمه الله اهل
البصرة عند انتقاص الهرمزان فاقتحموا ارام هرمز وابدج واعانوهم على تستر
وجندي سابور والسوس فكتب اليه عمر رحمه الله مع زرين كليب والمقترب
الاسود بن ربيعة بالجبر وانى قد ولينك حربهم فسر من وجهك هذا حتى تاتي
ماه فاني قد كتبت الى اهل الكوفة ان يوافوك بها فاذا احتملك جنودك فسر
الى القير وان ومن جمع اليه من الاعاجم من اهل فارس وغيرهم واستنصر الله
واكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله وكتب الى عبد الله بن عبد الله مع ربعي
ابن عامر ان استنفر من اهل الكوفة مع النعمان كرادا وكرافا فاني قد كتبت اليه
بالتوجه من الاهواز الى ماه فليوافوه هناك ليسيروا بهم الى نهاوند وقد امرت
عليهم حذيفة بن اليماني حتى ينتهي الى النعمان بن مقرن وقد كتبت الى النعمان
ان مقرن ان حدث بك حدث فعلى الناس نعيم بن مقرن وردد قوت بن طفر
ورد معه السايب بن الاقرع امينا وقال لهم فتح الله عليكم فاقسم عليهم ما افاء الله
عليهم بينهم ولا تحدثوا عني ولا تقنعوا الي بالطلاوان يكب القوم فلا تريني ولا
اريبنك فقدما الى الكوفة بكتاب عمر رحمه الله بالاستنفار وكان اسرع اهل
الكوفة الى ذلك الوداف ليبلوا في الدبر وليدركوا حظا وخرج حذيفة بن
اليماني بالناس ومعه نعيم بن مقرن حتى قدموا على النعمان بالطرز وحملوا
لخرج القلعة خيلا عليها الشبير وقد كتب عمر رحمه الله الى سلمى بن القين وحرملة
ابن مريطة وزرين كليب والمقترب الاسود بن ربيعة وفواد الاهواز الوس
كانوا بين فارس والاهواز ان اشغلوا فارسا عن اخوانكم وحوطوا بلدكم وارضكم
واقيموا على حدود ما بين فارس والاهواز حتى ياتيكم امري وبعث مجاشع بن مسعود
السلمي الى الاهواز وقال له انصل منها على ماه فخرج حتى اذا كان ببعض شعب امره

النعمان ان يقيم مكانه فاقام بين غضى شحر وسرح القلعه ونصل سلمى وحرمله
وزر والمقتنب فكانوا في نحو مما اصبهان بالطرز جاه كتاب عمر رحمه الله مع هو
ترتيب ان معكم جد العرب ورجالهم في الجاهلية فانظهم دون من دونهم
في العلم بالحرب واستغن بهم واشرف بر ايهم وسل طليحه وعمرا وعمرا
ولا تولهم شيا فبعث من الطرز طليحة وعمرا وعمرا طليعة ليأتوه بالخبر
وتقدم اليهم ان لا يغلوا فخرج طليحه بن خويلد وعمرو بن ابي سلمى العنزي
وعمرو بن معدي كرب الزبيدي فلما سار وا يوما الى الليل رجع عمرو بن سلمى
فقالوا ما رجعك قال كسر في ارض العجم وقتلت ارض جاهلها وقتل ارضا
عالمها ومضى طليحه وعمرو حتى اذا كانا من اخر الليل رجع عمرو فقالوا ما
رجعك قال سرنا يوما وليلة ولم نر شيا وخفت ان نوخذ علينا بالطرق
ونفذ طليحة ولم يحفل بهما فقال الناس أزند الثانية ومضى طليحة بن خويلد
حتى انتهى الى نهاوند وبين الطرز ونهاوند تسعة وعشرون فرسخا فعلم
علم القوم واطلع لهم الاخبار ثم رجع حتى اسهى الى الجمهور كبر الناس فقال
ما شاء الله الناس فاخبروه بالذي خافوا عليه فقال والله لو لم يكن بين الا
العربية ما كنت لاجزر العجم الطماطم هذه العرب العاربه واتى النعمان
فدخل عليه بالخبر واعلمه انه لبس بينه وبين نهاوند احد ولا شي يكرهه
فنادى عند ذلك النعمان بالرحيل وامرهم بالتعبيه ونعى الى الجاشع بن مسعود
باد سوف الناس وسار النعمان على تعبيته وعلى مقدمته نعيم بن مقرن وعلى
جنبتيه حذيفة بن اليماني وسويد بن مقرن وعلى الجردة القعقاع بن عمرو
وعلى الساقة مجاشع وقدموا في اليه امداد المدينة منهم المغيرة وعبد الله ما سهوا
الى الاسبيذهان والقوم وقوف دون زاي خرد على تعبيتهم وامدهم
الفيروزان وعلى جنبتيه الورذف ونهمن جاذويه الذي حمل مكان ذي الحاجب
وقدموا في اليهم نهاوند كل مرعاد عن القادسية والايام من اهل التعود
وامرائها واعلام مراعلامهم ليسوا بدون من شهد الايام والقوادس وعلى
خيولهم ابرشهر فلما نزل بهم النعمان كبر ثلاثا وكبر الناس معه فزلزل الاعاجم
وامر النعمان وهو واقف بالحط الاثقال ويضرب الفسطاط فضرب وهو واقف
وابنذره اشراف اهل الكوفه واعيانهم فسبق اليه يومئذ من اشراف
اهل الكوفه تسعة فبنوا فسطاطا سابقوا الكافهم فسبقوهم وهم اربعة عشر
منهم حذيفة بن اليماني وعقبه بن عمرو والمغيرة بن شعبة وبشير بن الخصاصيه

وحنظلة

وحنظلة بن الربيع الكاتب وابن الهوبر وربعي بن عامر وعامر بن مطر وجرير بن عبد الله
الحميري والاقرع بن عبد الله الحميري وجرير بن عبد الله البجلي والاسعث
ابن قيس الكندي وسعيد بن قيس الهمداني وابل بن حجر فلم يزيدوا فسطاط
بالعراق كهولا اشب النعمان يوما حط الاثقال فاقتتلوا يوم
الاربعا ويوم الخميس والحرب بينهم في ذلك سجال في سبع سنين من امارة
عمر رحمه الله في سنة تسع عشرة ثم انهم انحجزوا في خنادقهم يوم الجمعة
وحصرهم المسلمون فاقاموا عليهم ما شاء الله والاعاجم بالخيار لا يخرجون الا
اذا اراد والخروج فاشتد ذلك على المسلمين وخافوا ان يطول امرهم وسوههم
ان يناجزهم عدوهم حتى اذا كان ذات يوم في جمعة من الجمع اهل الراي من المسلمين
فكلموا وقالوا ان اهم علينا بالخبار وانوا النعمان في ذلك فاخبروه فوافقوه
وهو يروي في الوكار ووافقه فقال على رسلكم لا تبدحوا ثم بعث الى من
يعلم ممن لم يأته من اهل النجدات والراي في الحروب فتوافوا اليه فكلم النعمان
فقال قد ترون المشركين واعتصامهم بالحصون من الخنادق والمدائن وانهم
لا يخرجون الا اذا شاءوا ولا يقدر المسلمون على اقتحامهم وانتباعهم وقد
شبيتهم وقد ترون الذي فيه المسلمون من التضايق بالذي هم فيه وعليه من
الخبار عليهم في الخروج فما الراي الذي به نجشمهم ونستخرجهم الى المناجزة
ونترك التطويل فتكلم عمرو بن شي وكان اكبر الناس يومئذ سنا فقال اللحص
عليهم اشد من المطاولة علمكم بدعهم ولا نخرجهم وطاولهم وقاتل من
اتاك منهم فرد واحميعا عليه رايه وقالوا انا لعلى يقين من الخبار رينا موعك
فما لنا وللمطاولة حتى لا نجد منها بدا وتكلم عمرو بن معدي كرب فقال ناهدهم
وكابدهم ولا نحصهم فرد واحميعا رايه وقالوا الما بنا طح بنا الجدران والحدران
لهم اعوان علينا وتكلم طليحة فقال بد قالا فلم يصيبا نفس ما اراد افاما ر
انا فالى ارى ان نبعث خيلا مؤدية تخادعهم بها ثم نرامونهم لينشبوا القتا
ولنحمشوهم فاذا استحمشوا واختلطوا هم واراد والخروج اردنا اليسا
استطرادا فاتانا مستطردهم في طول ما قاتلناهم وانا اذا فعلنا ذلك رادلك
مناطمعوا في هرمنا ولم يشكوا انها الخرجوا جادين وما جادونا هم حتى يقضي الله
فينا وفيهم ما احب فامر النعمان القعقاع وكان على الجردة ففعل وانشب
القتال بعد اختجاز العرب من العجم فانقضهم فلما خرجوا نكص ثم نكص ثم
واعتمتها الاعاجم ففعلوا كما ظن طليحة وقال هي هيه فخرجوا فلم يبق احد الا من

لده

يقومهم على الابواب وجعلوا يركبونهم حتى ارتفقاع الى الناس وانقطع القوم
من حصنهم بعض الانقطاع والنعمان والمسلمون على تعبيتهم في يوم رحمه وفي
صدر النهار وقد عهد النعمان الى الناس عهده وامرهم ان يلزموا الارض ولا
يقاتلوهم حتى يأذن لهم ففعلوا واستنفروا بالحجف من الترس واقبل المشركون
عليهم يثقبونهم حتى اثخنوا فيهم الجراحات وسكى الناس ذلك من بعض الناس
الى بعض ثم قالوا للنعمان الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما لقي الناس فما ننتظر بهم
ايدن للناس فى قتالهم فقال لهم النعمان رويدا رويدا فقالوا له ذلك مرارا فلما رأى
ذلك مرارا رويدا رويدا قال انزوا امركم فقال المغيرة لو ان هذا الامر الى علمت
ما اصنع فقال له رويدا انزى امرك وقد كنت تلي الامر قبحس ولا تحل لنا الله ولا
اياك ونحن نرجوا في المكث مثل الذي ترجوا في الحث وجعل النعمان ينتظر باكنائه
احب الساعات كانت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في القتال ان يلقى فيها العدو
وذلك عند الزوال وتفيؤ الافياء وهبوب الارواح فلما كان قريبا من ذلك الساعة
تخشخش النعمان وسار في الناس على بردون احوى قريب من الارض فجعل يوصي
على كل رايه فيحمد الله عز وجل ويثني عليه ويقول قد علمتم ما اعزكم الله تعالى به
من هذا الدين وما وعدكم من الظهور وقد اخبركم هواديء ما وعدكم وضدوده
واما نقيض اعجازه واكارعه والله مخبر وعده ومنجز وعده واتبع اخر ذلك اوله وادكروا ما
مضى اذا تم ادلته وما استقبلتم من هذا الامر وانتم اعز ما انتم اليوم عباد الله
حفا حفا واوليا وقد علمتم انفظاعكم من اخوانكم من اهل الكوفة والذي لهم في
ظفركم وعزكم والذي عليهم في هزمتهم ودلهم وقد ترون من انتم بازائه من عددهم
وما اخطرتم واخطروا لكم فاما ما اخطروا لكم فهذه المدينة وما ترون من
هذا السواد واما ما اخطرتم لهم فدنياكم وبيضتكم ولا سواما اخطرتم وما اخطروا
فلا تكونن على دنياهم احمى منكم على دينكم واتقي الله عبد صدق لله وابلى لنفسه فاما
فاحسن البلا فانكم بين خيرتين تنظرون احدى الحسنيين من بين شهد حي مرزوق
او فتح قريب وظفر يستبير فكفى رجل ما يليه ولم يكل قرنه الى اخيه فيحتمع عليه قرنه
وقرن نفسه وذلك بالمرء لامة ولقد بقاتل الكلب عن صاحبه فكل رجل منكم مسلط
على ما يليه فاذا قضيت امري فاستعدوا فاني مكبر ثلاثا فاذا كبرت التكبيرة الاولى
فليتهيأ من لم يكن تهيأ فاذا كبرت الثانية فليجمع اليه ازارة وليشد عليه سلاحه
وليتاهب للنهوض فاذا كبرت الثالثة فاني حامل ان شاء الله فاحملوا معا اللهم اعز دينك
وانصر عبادك فلما فرغ النعمان من التقدم الى اهل المواقف ومضى اليهم امره

رجع

رجع الى موقفه فكبر الاولى والثانية والثالثة والناس سامعون مطيعون
ومستعدون للمناهضة فنحى بعضهم بعضا عن سننهم وحمل النعمان وحمل
الناس وراءه النعمان تنقض بهم انقضاض العقاب والنعمان معلم بياض
القبا والقلنسوة فالتقوا بالسيوف فاقتتلوا قتالا شديدا لم يسمع الشامعون
بوقعة يوم قط كان اشد منها قتالا اقتتلوا فيها من اهل فارس فيما بين الزوال
والاعتام ما طبق ارض المعركة دما يزلق الناس والدواب واصيب فرسان
من فرسان المسلمين فزلق في الدما فزلق فرس النعمان في الدما فصرعه
واصيب النعمان حين زلق به فرسه وصرع وتناول الراية منهم نعيم بن مقرن
قبل ان يقع وسجى النعمان بثوب واتى حذيفة بالراية فرفعها اليه وكان
اللواء مع حذيفة فجعل حذيفة نعيم بن مقرن مكانه واتى المكان الذي كان يكون
فيه النعمان فاقام اللواء وقال له المغيرة اكتموا مصاب اميركم حتى ننظر
ما يصنع الله فينا وفيهم لكيلا يهد الناس واقتتلوا حتى اظلم الليل عليهم فانكسف
المشركون وذهبوا والمسلمون يتلوون بهم ملتبسون فعمي عليهم فضدهم
فتركوه واخذوا نحو اللهب فتهافتوا في اللهب الذي كانوا اوقدوا وشه
باسيافها فوقعوا فيه وجعلوا لا يهوي منهم احد الا قال وايه خرد
فسمي بذلك وايه خرد الى اليوم فمات منهم فيه مائة الف او يزيدون سوى
من قتل منهم في المعركة منهم اعدادهم ولم يقتل الا الشريد وكان الفيرزان
من الصرعى في المعركة فهرب نحو همذان في ذلك الشريد فاتبعه نعيم بن مقرن
وقدما القعقاع قدامه فادركه حتى انتهى الى ثنية همذان والثنية
مشحونة من رجال وحمير موقرة عسلا فحبسه الدواب على اجلة فقتله على
الثنية بعدما امتنع وقال المسلمون ان لله جنودا من عسل واستاقوا العسل
وما خالطه من سائر الاحمال فاقبل به وسميت الثنية بذلك ثنية العسل

وقال القعقاع في ذلك:

فلولا الاصرام باكناف الجبل ... لقتلنا احيانا باسياف الاجل

والفيرزان لما غشيه القعقاع نزل فتوقل في الجبل فلم يجد مساغا وتوقل
القعقاع في اثره حتى اخذه ومضى الفلال حتى انتهوا الى مدينة همذان والخيل في
اثارهم فدخلوها فنزل المسلمون عليهم وحواماحوها فلما راى ذلك خسرشنوم
استامنهم وقبل منهم على ان ضمن لهم همذان ودستبى وان لا نوتى المسلمون منهم
فاجابوهم الى ذلك وامنوهم وامن الناس واقبل كل من كان هرب ودخل المسلمون بعد

هزيمة المشركين يوم نهاوند يعني مدينة نهاوند فاحتووا ما فيها وما حولها
وحموا الاسلاب والاثاث الى صاحب الاقباض السايب بن الاقرع فبينما هم كذلك
على حالهم وعسكرهم تتوقعون ما يأتيهم عن اخوانهم بهمذان اقبل الهدبد
صاحب بيت النار على اماذ فابلغ حذيفة فقال اتومنني على ان اخبرك بما اعلم
فقال نعم فقال ان الخبير جان وضع عندي دخيرة لكسرى فانا مخرجها
اليك على اماني وامان من شئت فاعطاه ذلك فاخرج له دخيرة كسرى جوهرا
كان اعده لنوائب الزمان فنظروا في ذلك فاجمع راي المسلمين على رفعه الى عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه وجعلوه له فاخرجوه حتى قرنوا به معه ما يدفع
من الاخماس وقسم حذيفة بين الجماعة بين الناس غنائمهم فكان نصيب كل فارس يوم
نهاوند ستة الاف وسهم الراجل الفين وقد نفل حذيفة من الاخماس من شاء من اهل
البلاء يوم نهاوند ورفع ما بقي من الاخماس الى السايب بن الاقرع فقبض السايب
الاخماس فخرج بها الى عمر وبدخيرة كسرى واقام حذيفة بعد الكتاب
بفتح نهاوند بنهاوند يستطرحوا ابا عمر واقام وكان رسوله بالفتح طريف بن سهم
اخو بني ربيعة بن مالك ولما بلغ الخبر اهل الماهين بان همدان قد اخذت
ونزلها نعيم بن مقرن والقعقاع بن عمرو اقتتلوا واقتتلوا بالخمر شتوم فراسلوا حذيفة
فاجابهم الى ما طلبوا فاجمعوا على القبول وعزموا على اتيان حذيفة فخدعهم
دينار وهرمزان وكان ملكا الاان عجيزا منهم كان ارفع منه
وكان اشرفهم قارن فقال لا تلقوهم في جليتكم ولكن تقهقروا لهم ففعلوا
وخالفهم فاتاهم في الرساتيق والحلي واعطاهم حاجتهم واختلط المسلمين ما
اراد وافعا قدروه عليهم ولم يجد الاخرون بدا من متابعته والدخول في امره
فقيل ماه دينار لذلك مذهب حذيفة ماه دينار وهو كان النعمان عاقد
بهرازان على مثل ذلك فنسب الى بهرازان وكل الشيرويين ثور قلعة
تذكر اليها قوم لحاصرها فافتتحها فنسب الى الشيرويين وقسم حذيفة
لمن خلفوا لمروح القلعة ولمن اقام بغير شخص ولاهل السلح جميعا في فيء نهاوند
مثل الذي قسم لاهل المعركة لانهم كانوا ردا للمسلمين لئلا يؤتوا من وجه من
الوجوه وعلم عمر رضي الله عنه تلك الليلة التي وقع فيها الفتح وكان قد رمل فاتهم وجعل
يخرج ويلتمس الخبر فبينا رجل من المسلمين قد خرج في بعض حوائجه ورجع الى المدينة
ليلا لحق به راكب في الليلة الثالثة من يوم نهاوند يريد المدينة فقال يا عبد الله
من اين اقبلت فقال من نهاوند فقال الخبر فقال الخبر فتح الله على النعمان واستشهد

واقسم

واقتسم المسلمون فيئها وندا فاصاب الفارس ستة الاف وطواه الراكب
حتى انتصف في المدينة فدخل الرجل فبات فاصبح فتحدث حديثه وبكى الخبر حتى
بلغ عمر رحمه الله وهو فيما هو فيه فارسل اليه يسأله فاخبره فقال اصدق
وصدقت هذا عثيم بريد الجن وقد راى بريد الانس فقدم عليه طريف
بالفتح بعد ذلك فقال الخبر فقال ما عندي اكثر من الفتح خرجت والمسلمون في
الطلب وهم على رحل وكمنه الا ما سرح ثم خرج يخرج معه اصحابه فامعن
فوقع له راكب فقال قولوا لنا عثمان بن عفان السايب فقال السايب فلما
دنا منه قال ما وراك قال البشرى والفتح قال ما فعل النعمان قال زلق به
فرسه في دما القوم فصرع فاستشهد فانصفق راجعا والسايب يسايره
ويساله عن عدد من قتل من المسلمين فاخبره بعدد قليل وان النعمان اول من
استشهد يوم فتح الفتوح وكذلك كان يسميه اهل الكوفة والمسلمون فلما
دخل المسجد حطم الاخماس فوضعت فيه فامر نفرا من الصحابة منهم عبد الرحمن
ابن عوف وعبد الله بن ارقم بالبيت فيه ودخل منزله واتبعه السايب بن
الاقرع بدينك السفطين واخبره خبرهما وخبر الناس فقال لما يراد ملكك والله
ما درى واهدا ولا انت معهم فالنجا النجا عودك على بدئك حتى تاتي حذيفة فتقسمها
على من افاءها الله عليه فانقلب راجعا يقبل حتى اسهى الى حذيفة بماه
فاقامهما فباعهما فاصاب الفارس اربعة الاف **وعن سيف** عن محمد بن قيس
ان رجلا قال لابي جعفر بن راشد قال لطلحة وهم مقسومون على نهاوند لقد
اخذت تناخله فهل بقي من اعاجيبك شيء نفعنا به فقال كما انتم حتى انظر واخذ
كسا فتقنع به غير كثير ثم قال البيان البيان عنبر الوفان والبشان فكان
اروناك فدخلوا البشان فوجدوا الغنم متسمنة **وعن** ابي معبد العبسي
وعروة بن الوليد عن من حدثهم من قومهم قالوا لما نحن محاصروا اهل نهاوند
خرجوا علينا ذات يوم فقاتلونا فلم نلبثهم ان هزمهم الله فتبع سماك بن عبيد
العبسي رجلا منهم معه نفر فاتبه على افراسهم فبارزهم فلم يبرز له احد
الا قتله حتى اتى عليهم ثم حمل على الدير كانوا معه فاسره واخذ سلاحه ودعاله
رجلا اسمه عبد فوكله به فقال اذهبوا الى اميركم حتى اصالحه على هذه الارض
واودي اليه الجزية وسلني انت من اسارك ما شئت وقد منت على ان لم تقتلني
وانا انا عبدك الان وان ادخلتني على الملك فاصلحت ما بيني وبينه وجدت لي شكرا
وكنت لي اخا فخلى سبيله وامنه وقال من انت قال انا دينار والبيت منهم لومد

فى آل مارن فاتى به حذيفة فحرقه بنار عن خالد سماك وما قتل ونظره
للمسلمين فصالحه على الخراج فنسب اليه ماه فكان يواصل سماكا ويهدى
له ويوافى الكوفة كلما كان عمله الى عامل الكوفة فقدم الكوفة فى اماره
معونة فقام فى الناس بالكوفة فقال يا معشر اهل الكوفة انكم اول ما
مورتم بنا كنتم خيار الناس فعمرتم بذلك زمان عمر وعثمان ثم تغيرتم وفشت
فيكم خصال اربع بخل وجبن وغدر وضيق ولم يكن فيكم واحدة منهن
فرمقتكم فاذا ذلك فى مولدكم تعلمه من اين اتى فاذا الخبث من قبل النبط والبخل
من قبل فارس والغدر من قبل خراسان والضيق من قبل الاهواز **وعن الشعبى**
الشعبى قال اتى عمر رحمه الله نعماء اهل نهاوند فبكى فقال له عبد الرحمن عوف
ليس هذا بمكان حزن ولا بكاء ولكن بشرى فافرح واحمد الله فقال والله يا بن عوف
انه والله ما كثرت الصفراء والبيضاء فى قوم قط الا قتتلوا واقتتلوا وتدابروا
حتى يريد الله سبحانه عليهم **وعن** الشعبى قال قتل فى اللهب ممن هو فيه ثمانون
الفا وفى المعركة ثلاثون الفا فاقتتلوا بين سوى من قتل فى الطلب وكان المسلمون
ثلاثين الفا وافتتحت نهاوند فى اول سنة تسع عشرة لتسع سنين من امارة عمر
رحمه الله **وعن** سيف عن شوحط قالوا وكتب النعمان وحذيفة لاهل
الماهين بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطى نعمان بن مقرن اهل
ماه نهاوند اذ اعطاهم الامان على انفسهم واموالهم وارضيهم لا تغير واعن
ملة ولا يحال بينهم وبين شرايعهم ولهم المنعة ما ادوا الجزية فى كل سنة
الى مرو وليهم على كل حالم فى ماله ونفسه على قدر طاقته وما ارشدوا السبيل
واصلحوا الطرق وغزوا وجنود المسلمين ممن مر بهم فاووا اليهم يوما وليلة
ووفوا ونصحوا فان غشوا وبدلوا فقد منا منهم برئة شهد عبد الله بن ردى السهمى
والقعقاع بن عمرو وجرير بن عبد الله وكتب فى المحرم سنة تسع عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطى حذيفة بن اليمان اهل ماه دينبار اعطاهم
الامان على انفسهم واموالهم وارضيهم لا يغير ولا يغير عن ملة ولا يحال بينهم
وبين شرايعهم ولهم المنعة ما ادوا الجزية فى كل سنة الى مرو وليهم على المسلمين
على كل حالم فى ماله ونفسه على قدر طاقته وما ارشدوا السبيل واصلحوا الطرق
وغزوا وجنود المسلمين ممن مر بهم فاووا اليهم يوما وليلة ونصحوا فان غشوا
وبدلوا فقد منا منهم برئة شهد القعقاع بن عمرو ونعيم بن مقرن وسويد
ابن مقرن وكتب فى المحرم قالوا والحق عمر من شهد فابلى من الروادف بلاء فاضلا

فى

وألفيل الحقهم باهل الفارسية وقال القعقاع بن عمرو فى ذلك

جرعت على الماهات انف فارس ، بكل فتى من صلب فارس حاذر
هتكت بيوت الفرس يوم لقيتهم ، وما كل من يلقى الحروب يثابر
حبست ركاب الفيرزان وجمعها ، على تتترس حرها غير فاتر
هزمت به الماهات والدرب بغتة ، الى غاية اخرى الليالى الغوابر

وقال ابو نجيد نافع بن الاسود

وسائل بنى الماهات عنا وعندهم ، بلا كحد اللج تقطع الوتينا
دعونا ابانا وادعوا بابيهم ، فولوا خزايا فى الغبار ثنينا
فيا رب جمع قد قللناه قبلهم ، ونهب حوينا قبل ذاك سنينا
على انا لم نبق منهم بقيه ، غداة هووا فى وادى خرد كمينا

وقال ايضا

لقد علمت ثقيف ان عمرو بن فتى ، احوط دمارى فى الشهور الاطاول
فان ناب امر قد مولى فرمته ، دياد الهوادى عند احدى الزلازل
واى ارد الكبش عن سنن الهوى ، ويرجع رمحى بعد ريان ناهل
فمن يك خوار الديين فانني ، اذا كشرت عن نابها غير خامل
ويوم نهاوند شهدت فلم اخم ، وقد احسب فيهم جميع القبايل
عشية ولى الفيرزان مولبلا ، الى جلاب حذار القوافيل
فادركه منا اخو الهيج والندى ، فقطره عبد ازد حام الحوامل
وأشلاؤهم فى وادى خرد مقيمة ، تنوبهم عبس الذئاب العواسل
وكن وليتا كل يوم لفارس ، بطاحا وكدحا بالقرون الكوامل

وقال ايضا

ولو ان قومى فى الحروب اذلة ، لاحنت عليهم فارس فى الملاحم
ولكن قومى احرزتهم سيوفهم ، فابوا وقد عاد واحواة المكارم
ابينا فلم نعط الظلامة فارسا ، ولكن قبلنا السلم ممن تسالم
وكن حبسنا فى نهاوند خيلنا ، لشرليا لا تنتحى للاعاجم
تنجن لهم بيتنا وعضل سجلها ، عداة نهاوند لاحدى العظائم
ملا فاشعابا فى نهاوند منهم ، رجالا وخيلا اسلمت فى الصرايم
واركصهن الفيرزان على الصفا ، فلم ينجه منها انفساح المخارم

حديث الانسياح وبدء سيف عن شوحه

قالوا لما رأى عمر رحمه الله ان يزدجرد يبعث عليه وكل عام جرباً وقتل
له لا تزال هذا الدأب حتى نخرج من مملكته اذ لا للناس في الانسياح في ارض
العجم حتى نغلبوا يزدجرد على ما كان في يدي كسرى فوجه الامراء من اهل
البصرة بعد فتح نهاوند ووجه الامراء من اهل الكوفة بعد فتح نهاوند وكان
من عمال سعد بن ابي وقاص ومن عمال عمار بن ياسر اميران احدهما عمر الله
ابن عبد الله بن عتبان وفي زمانه كانت وقعة نهاوند وزياد بن حنظلة
حليف بني عبد بن قصي وفي زمانه امر بالانسياح وعزل عبد الله بن عبد الله
وبعث في وجه اخر من الوجوه وولى زياد بن حنظلة وكان من المهاجرين بعد
قليلا والح في الاستعفاء فاعفي وولى عمار بن ياسر بعد زياد فكان مكانه
وامر اهل البصرة بعد الله بن عبد الله واما اهل الكوفة بابي موسى وجعل
عمر بن سراقة مكانه وقدمت الالوية من عند عمر وجه الله الى نهاوند
زمان زياد بن حنظلة فقدم لوا منها على نعيم بن مقرن وقد كان اهل همذان
كفروا بعد الصلح فامره بالسير نحوهم وقال فان فتح الله عز وجل عليك
فانزل ماوراءك لك في وجهك كذلك الى خراسان وبعث عتبة بن فرقد وبكير بن عبد الله
وعقد لهما على اذربيجان وفرقها بينهما وامر احدهما ان ياخذ ابهما من حلوان
الى قمنتها وامر الاخران ياخذ ابهما من الموصل الى ميسرنها فشيا من هذا غير صاحبه
وشيا سر هذا غير صاحبه وبعث الى عبد الله بن عبد الله بكوا وامره ان يسير
الى اصبهان وكان شجاعا بطلا من اشراف الصحابة ومن وجوه الانصار حليفا
لبني الحبلى من بني اسد وامد بابي موسى من البصرة وامر عمر بن سراقة على
البصرة وكان من حديث عبد الله بن عبد الله ان عمر رحمه الله حين اتاه
فتح نهاوند وبداله ان يادن في الانسياح كتب اليه ان سر من الكوفة
حتى تنزل الموابن فاذنهم ولا تخفهم ثم اكتب الي بذلك وعمر رحمه الله يريد
بوجهه الى اصبهان فاتندب الله فمن انتدب عبد الله بن ورقا الرياحي وعبد الله
ابن الحارث بن ورقا الاسوى والدين لا يعلمون يرون احدهما عبد الله بن بديل
ابن ورقا الخزاعي لذكر ورقا وظنوا انه نسب الى جده وكان عبد الله بن بديل بن ورقا
يوم قتل بصفين ابن اربع وعشرين سنة وهو ابن عمر رحمه الله صبي ولما اتى عمر
رحمه الله انبعاث عبد الله بعث زياد بن حنظلة فلما اتاه انبعاث الجنود
وانسيابهم امر عمارا بعد وقرا قول الله تعالى ونريد ان نمن على الذين استضعفوا
في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين وكان زياد حرف في وسط من امارة سعد

الى قضا

الى قضا الكوفة بعد اعفا سلمان وعبد الرحمن ابني ربيعة لنقصي الى ان تقدم
عبد الله بن مسعود من حمص وقد كان عمل لعمر رحمه الله على ما سقا الفرات
ودجلة النعمان وسويد ابنا مقرن فاستعفيا وقالا اعفنا من عمل
يشغل لنا وتنزل بزينبة الموصل فاعفاهما وجعل مكانهما ابا سرحة
حذيفة بن اسيد الغفاري وحابر بن عمرو المزني ثم استعفيا فاعفاهما
وجعل مكانهما حذيفة بن اليمان وعثمان بن حنيف حذيفة على ما سقت
دجلة وما وراءها وعثمان على ما سقى الفرات من السواد بن جميعا وكتب
الى اهل الكوفة اني بعثت اليكم عمار بن ياسر اميرا وجعلت عبد الله معلما
ووزيرا وليت حذيفة بن اليمان ما سقت دجلة وما وراءها وليت عثمان
ابن حنيف الفرات وما سقى

حديث فتح اصبهان

فالوا ولما قدم عمار على الكوفة اميرا وقد كتاب عمر الى عبد الله ان سر الى اصبهان
وزياد على الكوفة وعلى مقدمتك عبد الله بن ورقا الرياحي وعلى مجنبتيك
عبد الله بن ورقا الاسدي وعصمة بن عبد الله وهو عصمة بن عبد الله بن عبيدة
ابن سيف بن عبد الحرث فسار عبد الله في الناس حتى قدم على حذيفة ورحم
حذيفة الى عمله وخرج عبد الله من نهاوند فيمن كان معه ومن انصرف معه
من جند النعمان نحو جند قد اجتمع له من اهل اصبهان عليهم الاسبيذار وعلى
مقدمته شهربراز حاذويه شيخ كبير في حمم عظيم فالتقى المسلمون ومقدمة
المشركين برستاق من رساتيق اصبهان فاقتتلوا قتالا شديدا فدعا الشيخ الى
المبارزة فبرز له عبد الله بن ورقا فقتله وانهزم اهل اصبهان وسمى المسلمون
ذلك الرستاق رستاق الشيخ فهو اسمه الى اليوم ودعا عبد الله بن عبد الله
مربليه فسارع الاسبيذار الى الصلح فصالحهم فهذا اول رستاق من اصبهان
اخذ وصالح ثم سار عبد الله من رستاق الشيخ نحو جي حتى انتهى الى جي
والملك باصبهان يومئذ الفاذوسفان وقد اخذوها فنزل بالناس على نحو
محاصرهم فخرجوا اليهم بعد ما شاء الله من زحف فلما التقوا قال الفاذوسفان
لعبد الله لا تقتل اصحابي ولا اقتل اصحابك ولكن ابرز الي فان قتلتك رجع
اصحابك وان قتلتني سالمك اصحابي وان كان اصحابي لا يقع لهم شبابه فبرز
له عبد الله وقال اما ان تحمل علي واما ان احمل عليك فقال احمل عليك فوقف
له عبد الله فحمل عليه الفاذوسفان فطعنه فاصاب قربوس السرج فكسره
وقطع اللبب والحزام وزال اللبد والسرج وعبد الله على الفرس فوقع عبد الله

حديث فتح همذان

قالوا وكان النعمان حين صرف الى الماهين لاجتماع الاعاجم الى نهاوند وصرف اليه اهل الكوفة وافزع مع جريفة وبلغ اهل الكوفة من جلولاء فاقبلوا الى ماه فهجموا على قلعة ومرج فيها مسلحة فاستنزلوهم وكان اول الفتح وانزلوا مكانهم خيلا مسكودا بالقلعة فسموا معسكرهم بالمرج مرج القلعة ثم سار وا من مرج القلعة حربها ويدعى اذا اسهوا الى قلعة فيها قوم خلفوا عليها النسير بن ثور ذي مجل وحنيفة فنسبت اليه وافتتحها بعد فتح نهاوند ولم شهدها وند عجلي ولا حنفي اقاموا مع النسير على القلعة فلما جمعوا اقبلوا نهاوند والفلاح اسركوا بها جميعا الا ان بعضهم قوي بعضا وضعوا ما استقلوا من مرج القلعة وسرنها وند مما مروا به قبل ذلك فما استقلوا من المرج اليها بصفاتها واذ حمد الركاب لي تنبيه من تنايا ماه فسميت بالركاب تقبل تشبه الركاب وانوا على اخرى يد ورطريقها الصخر فسموها ملويه قدرس اسماءها الاول وسمت بصفاتهم ومروا بالجبل الطويل المشرف على الجبال فقال قائل كانه سن سمين وسميه امراة من المهاجرين من بني معونة صيه هاسن مشرفة على اسنانها فسمي ذلك الجبل بشتها وند كان حديقة اتبع الفاله واله نهاوند ونعيم بن مقرن والقعقاع بن عمرو سلعا همدان فصالحهم حسر شنوم فرجعا عنهم ثم كفروها فلما ان بلغ عمر في العهود من عند عمر رحمه الله ودعه حديقة وودعه حديقة هذا يريد همدان وهذا يريد الكوفة راجعا واستخلف على الماهين اباعمرو ابن بلال بن الحرث وكان كتب عمر رحمه الله الى نعيم بن مقرن ان سرحتني بالي همدان واغث علي مقرمنك سويد بن مقرن وعلى مجشتيك ربعي بن عامر ومهلهل بن زيد هو اطاي ودارك لتمي فخرج نعيم بن مقرن في تعبيته حتى نزل شبه العسل واما سميت بالعسل الذي اصابوا فيه غب وقعة نهاوند حتى اتبعوا القالة فانتهى العير ان اليها وهي غاصة بحوامل بحمل العسل وعير ذلك فحبست بالعير ان حتى نزل فتوقل في الجبل وعار فرسه فادرك واصيب ولما نزلوا كنكور سرقت دوابر من دواب المسلمين فسمي نصر للصوص ثم الحدر نعيم من الشبه حتى نزل مدينة همذان وقد تحصنوا منهم فحاصروهم فيها واحدوا ما سار لك وبين جرميذان واستولوا على بلاد همذان كلها فلما راى ذلك اهل المدينة سالوا الصلح على ان يجريهم ومن اسحاب مجرى واحد ان فعل وقبل منهم الجزى

قاما ثم استوى على الفرس عريانا وقال له ابنت فاحرم وقال ما احب ان اقاتلك فانى قد رايتك رجلا كاملا ولكن ارجع معك الى عسكرك فاصالحك وادفع المدينة اليك على ان من شاء اقام وادى الجزية وقام على ماله وعلى ان يجرى من اخذتم ماله عنوة مجراهم وشراجعون ومن ابى ان يدخل فيما دخلنا فيه ذهب حيث شاء ولكم ارضه فقال لكم ذلك وقدم عليه ابو موسى من ناحية الاهواز وند صالح القاذ وسفان عبد الله لخرج القوم من حي وند دخلوا في المدينة الا ثلثين رجلا من اهل اصبهان وخالفوا قومهم فجمعوا فلحقوا بكرمان فحاشتهم جمع كان بها فدخل عبد الله وابو موسى جيا مدينة اصبهان وكتب بذلك الى عمر رحمه الله واعتبط من اقام وند من شخص فقدم كتاب عمر على عبد الله السر حتى يقدم على سهيل بن عدي فيخالفه على قتال من بكرمان ويخلف في جي من بقي عن حي واستخلف على اصبهان السائب ابن الاقرع وعبد الله بن صحار فحدثني محمد بن الحسن عن اسيد بن المتشمس ان احي الاحنف قال شهدت مع ابي موسى فتح اصبهان واحا شهدوها مددا

وعن يوسف عن شيوخه قالوا كنا بصلح اصبهان بسم الله الرحمن الرحيم كتاب من عبد الله للقاذ وسفان واهل اصبهان وحوليها انكم امنون ما ادبتم الجزية وعليكم من الجزية على قدر طاقتكم على كل سنة نود ونها الى الذي يلي بلادكم على كل حالم ودلالة المسلم واصلاح طريقه وقراه يوما وليلة وحملان الراجل الى مدينة لا تسلطوا على مسلم وللمسلمين نصحكم وادا ما عليكم ولكم الامان ما اعطيتم فاذا غيرتم شيا او غيره مغير منكم ولم تسلموه فلا امان لكم ومن سب مسلما بلغ منه قال ضربه قتلناه وكتب وشهد عبد الله بن قيس وعبد الله بن ورقاء وعصمة ابن عبد الله فلما قدم الكتاب من عمر على عبد الله وامره فيه باللحاق بسهيل بن عدي بكرمان خرج في حريده خيل واستخلف السايب فلحق سهيلا فند ان نصد الى كرمان وقال عبد الله في ذلك

الم تسمع وقداودى دبيما ... بمنعرج السراه من اصبهان
عميد القوم ادسار وا الينا ... بسبخ غير مشترخي العنان
فسا جلني وكنت به كفيلا ... فلم يصبر وخر على الجران
برسنا ان له يدعى اليه ... طوال الدهر في عقب الزمان
وكنت زعيمها حتى تراخت ... ولن يغني بها احد مكاني
نزلت به وقد شربت خيول ... بمعصلة من الحرب العوان

حدثني

على المنعة وفرق دستبى بين النفر من اهل الكوفة بين عصمة بن عبد الله الضبى
وبين مهلهل بن زيد الطائى وسماك بن عبيد العبسى وسماك بن مخرمة الاسدى
وسماك بن خرشة الانصارى فكان هؤلاء اول من ولى مسالح دستبى قاتل
الديلم فبينا نعم يومئذ همدان وتوطنتها فى اثنى عشر الفا من الجند
فكانت الديلم واهل الرى واهل اذربيجان ثم خرج موتا فى الوبا حتى نزل
بواج رود وافتتل الريبنى ابو الفرخان واهل الرى حتى انضم اليه واقبل
اسفيذ باذ واقبل اخوارستم واهل اذربيجان حتى انضم اليه وتخصن امر امسالح
دستبى ونعثوا الى نعيم بالخبر وما استخلف يزيد بن قيس وخرج اليهم فى الناس حتى
نزل عليهم بواج الرود فاقتتلوا بها قتالا شديدا وكانت وقعة عظيمة لا
تحصون ولا تحصر ملحمتهم عن الملاحم الكبار وقد كانوا كتبوا الى عمر باجتماعهم
ففزع عمر رحمه الله لجمعها واهتم لحربها وتوقع ما بانه عنهم فلم ينجاه
الا البريد بالبشارة فقال ابشر فقال له عمر وعلى ما على البشر فقال
بشير فقال عمر رسول نعيم فقال رسول نعيم فقال الخبر فقال البشرى بالفتح والنصر
واخبره الخبر فحمد الله عز وجل وامر بالكتاب فقرئ على الناس فحمدوا الله
واثنوا عليه ثم قدم سماك بن مخرمة وسماك بن عبيد وسماك بن خرشة فى وفود
مرفودا هل الكوفة بالاخماس على عمر فنسبهم فانتسب له سماك وسماك
وسماك فقال بارك الله فيكم اللهم اسمك بهم الاسلام وابدهم بالاسلام فكانت
دستبى من همدان ومسالحها الى همدان حتى رجع الرسول الى نعيم بن مقرن
بجواب عمر بن الخطاب رضى الله عنه اما بعد فاستخلف على همذان وامد
بكير بن عبد الله بسماك بن خرشة وسر حتى تقدم الرى فتلقى جمعهم ثم بها
فانها اوسط بلاد الله واجمعها لما تريد فاقر نعيم يزيد بن قيس الهمدانى على همدان
وسار من واج الرود بالناس الى الرى وقال نعيم بن مقرن فى واج رود

لما اتانى ان موتا وردها ... بنى باسل حرز واجنود الاعاجم
نهضت اليهم بالجنود مسامتا ... لامنع ذمتى بالقوا صم
فجئتنا اليهم فى الحديد كانها ... جبال ترى من فروع القلاسم
فلما التقينا هم بها مستفيضة ... وقد جعلوا يسمون نعد المساهم
صدمناهم فى واج رود بجمعنا ... علاه رميناهم باحدى الصوارم
كانهم عند انتيابا جموعهم ... حدار تشظى لبنه للهواد م
اصبنا بها موتى ومزلف جمعه ... ونيها نهاب قسمه غير عاتم

تبعناهم

فقتلهم قتل الكلاب الجواحم
فضيعن اصابتها بروح المخارم

وقال سماك بن مخرمة يعدد تلك الايام

برزت لاهل القادسية معلما ... وما كل من يلقى الكريهة يعلم
وقومى بنو اعمرو ونصر كانهم ... اسود بنوج حين شبوا واسلموا
ويوما باكناف الخيله قبلها ... لجب فلم ابرح ادمى واكلم
واقعص منهم فارسا بعد فارس ... وما كل من يغشى الكريهة يسلم
فجانى الله الاحل وحزنى ... وسيف لاطراف المواريب مخذم
وحولى بنو اوداد لا يبرحونى ... اذا اسرجت صاحوا بهم لم جمهموا
وايقنت يوم الديلمين انه ... متى ينصرف قومى عن النابين يهزموا
محافظة انى امرؤ ذو حفيظة ... اذا لم اجد مستاخرا ان اقدم

فتح الرى

وخرج نعيم بن مقرن فى واج رود فى الناس وقد اقبلت اليها الديلم حتى نزلت منها على الرى وقد جمعوا له
وخرج الريبنى ابو الفرخان فلقيه الرسى بمكان يقال له فيها مسالك
ومخالف الملك الرى وقد راى من المسلمين ما راى مع حشد سيا وخشن
واهل بقيته فاقبل مع نعيم والملك يومئذ بالرى سيا وخشن ابن مهران
ابن بهرام سوى فاستمد اهل دماوند وطبرستان وقومس وجرجان
وقال قد علمتم ان هؤلاء ان خلوا بالرى انه لا مقام لكم فاحتشدوا له فقل
هذه شيا وخشن فاقتتلوا بسفح جبل الرى الرى الى جانب مدينتها فاقتتلوا
به وقد كان الرسى قال لنعيم بن مقرن ان القوم كثير وانى لى قلة فابعث
معى خيلا ادخل مدينتهم من مدخل لا يشعرون به وناهدهم انت فانهم
اذا خرجوا عليهم لم يثبتوا لك فبعث معه نعيم خيلا من الليل عليها ابن اخيه
المنذر بن عمرو فادخلهم الرسى المدينة ولا يشعر القوم ويبيتهم نعيم
بياتا فشغلهم عن مدينتهم فاقتتلوا وصبروا حتى سمعوا التكبير من وراءهم
ثم انهم انهزموا فقتلوا مقتلة عدوا فيها بالقصد وافاء الله عز وجل
على المسلمين بالرى كحوا من فئ المدائن وصالحه الرسى على اهل الرى ومرزبة
عليهم نعيم فلم يزل شر والرى فى ال الرسى الاكبر ومنهم فرخان وشهرام
وسفط الى بهرام واخرب نعيم مدينتهم وهى التى يقال لها العتيقة يعنى المدينة
بالرى وامر الرسى وبنى مدينة الرى الجديدة وكتب نعيم الى عمر رحمه الله

اهل ح

ما الذى فتح الله تعالى عليه مع المضارب العجلى وقد بالاخماس مع عتيبة بن النهاس
والى مقرن فى وجوه من وجوه الكوفه وامد بكير بن عبد الله بسماكين
خرشه الانصارى بعد ما فتح الله عز وجل الرى فسار سماكا الى ادربجان
مدد البكير وكتب نعيم لاهل الرى كتابا بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطى
نعيم بن مقرن الرسى بن قوله اعطاه الامان على اهل الرى ومن كان معهم
من غيرهم على الجزى طاقه كل حالم فى كل سنة وعلى ان ينصحوا ولا يغلوا ولا يسلوا
ويدلوا وعلى ان يقروا المسلم يوما وليلة وعلى ان يضيفوا المسلم فمن سب
مسلما او استخف به فقد حل عقوبته ومن ضربه قتل ومن دل منهم على
مسلم برمته فقد غرر جماعتكم وكتب وشهد وراسله المصمغان واصطلح
على شئ يفتدى به من غير ان يسئله النصر والمنعه فقبل منه وكتب بينه
وبينه كتابا على غير نصر ولا معونة على احد فجرى ذلك بسم الله الرحمن الرحيم
هذا كتاب من نعيم بن مقرن لمرد انشاه مصمغان دنباوند واهل دنباوند
والخزر واللار والسرو انك امن ومن دخل معك على الكف ان تكف اهل
ارضك وتنتهى من ولى الفرج عما تولى الف درهم ووزن سبعة فى كل سنه
لا يغار عليك ولا يدخل عليك الا باذن ما اقمت على ذلك وحى تعتد
ومن غيبر فلا عهد له ولا ذمه لمن يسلمه وكتب وشهد وقال الوحيد
مانع بن الاسود فى يوم الرى

الا هل اتاها ان بالرى معشرا ... شفوا سقمها لما استجاشوا وقبلوا
لهم موطنان عاينوا الهلك فيهما ... بايد طوال لم تخنهن مفصل
وخيل تعادى لا هوادة بينها ... وراد وكمت تمتطى ومجدل
ودهم وشقر تنشد البلق بينها ... اذا انا هبت قوما تولوا واوهلوا
قتلناهم بالسفح شتى وموحدا ... وصار لنا فيها مداد ومساكل
قتلنا سبا وخشر وسرماديله ... ولم ينج منهم بالسفوح مويل
جزى الله خيرا معشرا غضبوهم ... واعطاهم خير العطا الذى يسلوا
وزن ـــــ ايضا
وبالرى ان سالت بنا ام جعفر ... اقمنا صدور الخيل والخيل تنفر
اذا حز الاقدام منهن قادح ... تحمحمه فى الموت اعبد ازهر
اخوا الهيج والروعات ان روعت به ... اناخ اليها صابرا حين تزفر
فتسفر عنا الحرب بعد اصابها ... وفينا البقايا والفعال المشهد

قتلنا

منا جلنات ثم دعوا الى الجزيه والرمة فراجعوا وافزوا وخمس مجاشع الغنايم
ونعت بها وفد وفدا وقد كانت البشرى والوفود تجاز دون وتقضى لهم حوائجهم
لسنة جرت بذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن عاصم بن كليب عن ابيه
قال خرجنا مع مجاشع بن مسعود غازين لتنوخ فحاصرنا تنوخ وقاتلناهم قتالا
ما شاء الله فلما افتتحناها وحوينا نهبها نهبا كثيرا وقتلنا قتلى عظيمة وكان
على قميص قد تخرق فاخرت ابره وسلكا وجعلت اخيط قميصى بها ثم انى نظرت
الى رجل فى القتلى عليه قميص فنزعته فاتيت به الى جعلت اضربه بين
حجرين حتى ذهب ما فيه فلبسته فلما جمعت الرته قام مجاشع خطيبا فحمد الله
تعالى واثنى عليه ثم قال ايها الناس لا تغلوا فانه من غل جاء يوم القيامه ودد والمخيط فلما سمعت ذلك نزعت القميص فالقيته فى
الاخماس وفى ذلك يقول ـــ مجاشع بن مسعود

لحر ولينا من بعد متزف ... يتوج ابنا الملوك الاكابر
لقينا جنود الماهيان بسجزة ... على ساعة تلوى باهل الخطائر
فما فتئت خيلى تكر عليهم ... ويلحق منها لاحق غير حاسر
لدن غدوة حتى اتى البلد ليلهم ... وقد عوجلوا بالمرهفات البواتر
وكانوا كذاك الدأب فى كل كورة ... اجابت لاحدى المنكرات الكبائر

حديث اصطخر

قالوا وقصد عثمان بن ابى العاص لاصطخر فالتقوا هو واهل اصطخر بحر فاقتتلوا
ما شاء الله عز وجل ثم ان الله عز وجل فتح لهم جور وفتح المسلمون اصطخر فقتلوا
ما شاءوا وفر من فر ثم ان عثمان دعا الناس الى الجزاء والدمة فراسلوه
وراسلهم فاجابه الهربذ وكل من هرب او نحى فنزاجعوا واجابوا بالجزى
وقد كان عثمان جيز هزم القوم جمع اليه ما افاء الله عز وجل عليهم فخمسه فبعث
بالخمس الى عمر رحمه الله وقسم اربعة اخماس الغنم فى الناس وعف الجند عن النهاب
واد وا الامانة واستقاموا فجمعهم عثمان ثم قام فيهم وقال ان هذا
الامر لا يزال مقبلا ولا يزال اهله معافون مما يكرهون ما لم يغلوا فاذا غلوا
رأوا ما ينكرون ولم يسد الكثير مسد القليل اليوم وعزل الحسن بن ابى العاص
عثمان بن ابى العاص يوم اصطخر ان الله عز وجل اذا اراد بقوم خيرا كفهم ووفر
امانتهم فاحفظوها فان اول ما يفقدون من دينكم الامانة فاذا فقدتموها
جرد ذلكم فى كل يوم فقدان شئ من اموركم ثم ان شهرك خلع فى اخر امارة عمر رحمه الله
واول امارة عثمان رحمه الله ونشط اهل فارس ودعاهم الى النقض فوجه اليهم

عثمان بن ابى العاص ثانية ونفذ معه جنودا مدّ بهم عليهم عبيد الله بن معمر
وشبل بن معبد البجلى فالتقوا الفارس فقال شهرك لا نه وهو فى المعركة
وبينهم وبين قرنة هم تدعى سهرك ثلثة فراسخ وكان بينهم وبين قرارهم
اثنا عشر فرسخا يا بنى اين ترى ان يكون غدا وتاهنا او شهرك فقال يا بنة
ان تركونا فلا يكون غدا وتا هنا ولا شهرك ولا يكون الا فى المنزل ولكن
والله ما اراهم يتركوننا فما فرغا من كلامهما حتى انشب المسلمون القتال
فاقتتلوا قتالا اشتد بدا وقتل فيه شهرك وابنه فقتل الله عز وجل منهم مقتلة
عظيمة وولى قتل شهرك الحكم بن ابى العاص بن دهمان اخو عثمان رحمه الله
وذكر الطبرى بسنده عن عبيد الله بن سلمة قال كان عثمان بن ابى العاص
أرسل الى البحرين فأرسل اخاه الحكم بن ابى العاص فى الفيل الى توج وكان كسرى
قد فرغ من المدائن وتحوّل بجور من ارض فارس قال الحكم فقصد الى سهرك وكان
كسرى ارسله فهبطوا من عقبه عليهم الحديد فحشر ان يعشوا ابصار
الناس فامرت منادیا فنادى ان من كان عليه عمامة فليلفها على عينيه
ومن لم يكن له عمامة فليغمض بصره وناديت ان حطوا عروبكم فلما
راى سهرك ذلك حط ايضا ثم نادينا ان اركبوا وصففناهم وركبوا الجعلة
الجارود على العبد على الميمنة وابا صفرة يعنى ابا المهلب على الميسرة فحملوا
على المسلمين فهزموهم حتى ما اسمع لهم صوتا فقال الجارود ايها الامير
الجند قتلت انك ستركى امرك فما لبثنا ان رجعت خيلهم ليس عليها فرسانها
والمسلمون يتبعونهم يقتلونهم فنثرت الروس بين يدى ومعى بعض ملوكهم
يقال له المعلبر فارق كسرى ولحق بى فاتيت براس فخم فقالوا هذا راس
الاردها وتعنود سهرك فحوصروا فى مدينة سابور فصالحهم وملكهم اذربيجان
فاستعمل الحكم باذربيجان على قتال اهل اصطخر وما ت عمر رحمه الله فعند عثمان
رحمه الله عبيد الله بن معمر مكانه فبلغ عبيد الله ان اذربيجان يريدان يغدرا
بهم فقال له انى احب ان تخذ لاصحابى طعاما وتدعوهم بقرية وتجعل
عظامها فى الجفنة التى تليني فانى احب ان اتمشمش العظام فجعل ياخذ
العظم الذى لا يكسر الا بالقدوم فيكسره بيده فيتمصه وكان من اشد الناس
فقام الملك فاخذ برجله وقال هذا مقام العائذ فاعطاه عهدا فاصابت عبيد الله
فى حقيقه فاوصاهم انكم ستفتحون هذه المدينة ان شاء الله فاقتلوهم فقتلوا
فقتلوا منهم نيفا وكان عثمان بن ابى العاص لحق الحكم وقد هزم شهرك

فكتب

مكتب الى عمر رحمه الله انى بينى وبين الكوفة فرجة اخاف ان ياتينى العدو
منها وكتب صاحب الكوفة مثل ذلك ان بينى وبين كوا فرجة فما تفتق عنده
الكتابان فبعث ابا موسى فى سبع مائة فانزلهم البصرة وقال فى اصطخر
الاولى عثمن بن ابى العاص

فرقت بين بنى اصطخر بطعنة ، لها شيخ نكسوا الكمى ازارا
غداة لقيناهم بجور فكذبوا ، فعاد لهم ذاك الصنيع خمارا
جعلنا السيف فوق الراس منهم ، وخلف عند أجسهم عذارا
وعاد الامر ضاحية البنا ، بارض القوم اصنا فاجهارا

وقال فى اصطخر الاخرى يزيد بن الحكم بن ابى العاص

انا ابن عظم القريتين كليهما ، كمنتهى الى العليا الفروع الفوارع
لنا مجد بطحاوى ثقيف وغالب ، اذا عد بطحاوا هما والدسايع
لنا الحسب العود الذى لا تناله ، عيون العدى والحاسدات الروا سع
ابى سلب الجبار بالسيف تاجه ، مخرّ واطراف الرماح شوارع
بمعترك ضنك به قصر القنى ، وهام وايد تختليها القواطع
بايدى سراة كلهم باع نفسه ، فأوفوا لما باعوا واوفى المبايع
هم المومنون الوارد والموت فى الوغى ، كما يرد الماء العطاش النوابع
بخاهد فى نصر بخير شريعة ، اذا ذكرت يوم الحساب الشرايع
سموا لزحف المشركين بوقعة ، بها درّ مال الجزية المتنابع
تركنا من القتلى مناديا تعودها ، نسور تداماها الضباع الخوامع
حتى من عظام المشركين كانها ، تلوح من الرأى البعيد صوامع
تركنا سباع الارض والطير منهم ، شباعا وما فيها الى الجو جائع

حديث اصطخر قسّا ودارا بجرد

قالوا وقصد سارية بن زنيم لفسا ودارا بجرد حتى انتهوا الى عسكرهم
فنزل عليهم وحاصرهم ما شاء الله ثم انهم استمدوا فتجمعوا وتجمعت
اليهم اكراد فارس فبلغ ذلك المسلمين امر عظيم وجمع كثير ورأى عمر رضى الله
عنه فى تلك الليلة فيما يرى النائم معركتهم وعددهم فى ساعة من النهار
فنادى من الغد الصلاة جامعة حتى اذا كان فى الساعة التى رأى فيها ما
رأى خرج اليهم وكان اربهم والمسلمين بحمد الله ان اقاموا فيها احيط بهم
وان ازالوا الرجل من خلفهم لم يلتوا الامر وجه واحد ثم قام فقال

شبكة الألوكة www.alukah.net

يا ايها الناس انى رايت هذين الجبلين واخبرنى بهما ثم قال يا سارية
الجبل الجبل ثم اقبل عليهم وقال ان الله عز وجل صنود او لعل
بعضها ان يبلغهم ولما كان تلك الساعة من ذلك اليوم اجمع سارية
والمسلمون على الاسناد الى الجبل ففعلوا وقاتلوا القوم من وجه
واحد فهزمهم الله عز وجل وكتبوا الى عمر رحمه الله واستمدوا عليهم
البلد ودعا اهله وتسكينهم وعن ابى عثمان وابى عمرو بن العلاء عن رجل
من منى مازن قالا كان عمر رحمه الله قد بعث سارية بن زنيم الديلى
الى فسا ودارابجرد فحاصرهم ثم انهم تداعوا فاقتحموا الله وكثروا
واتوه من كل جانب فقال عمر رضى الله عنه وهو يخطب فى يوم جمعة
يا سارية بن زنيم الجبل الجبل ولما كان ذلك اليوم والى جنب المسلمين
جبل التجوا اليه لم تؤتوا الا من وجه واحد فالتجوا الى الجبل ثم قاتلوهم فهزموهم
فاصاب مغانمهم واصاب فى المغانم سفطا فيه جوهر فاستوهبه
المسلمين لعمر فوهبوه له فبعث به رجلا وبالفتح وكان الرسول والوفد
يجازون وتقضى لهم حوائجهم فسال له سارية استقرض ما تبلغ به وتجلبه
الى اهله على جايزتك فقدم الرجل البصرة ففعل ثم خرج فقدم على عمر
رحمه الله فوجده يطعم الناس ويحاسبهم ومعه عصاه التى يزجر بها بعيده
فقصد له فاقبل عليه بها فقال اجلس فجلس حتى اذا اكل الناس وانصرف عمر
رحمه الله وقام فاتبعه فظر عمر الله رجلا لم يشبع فقال يا جبير انتهى الى اباب
داره ادخل وقد امر الخبار ان يذهب بالخوان الى مطبخ المسلمين فلما
جلس فى البيت اتى بعراق خبز وزيت وملح جرش فوضع وقال الا تخرجين
باهذه فتاكلين فقالت انى لاستحى حر جبل قال اجل فقال لو اردت ان
ابرز للرجال اشتريت لى غير هذه الكسوة فقال اما ترضين ان يقال ام
كلثوم ابنة على بن ابى طالب وامراة عمر قالت ما اقل غناءك للدنيا ثم قال
للرجل ادن فكل فلو كانت راضية كل الطيب عما تزدرى واكلا حتى اذا فرغ
قال رسول سارية بن زنيم يا امير المومنين فقال مرحبا واهلا ثم اذن له
حتى مست ركبته ركبته ثم سالة عن المسلمين ثم سالة عن سارية فاخبره
ثم اخبره بقصة الدرع فنظر اليه ثم صاح به ثم قال لا ولا كرامة حتى يقدم على
ذلك الجند فيقسمه بينهم فطرده فقال يا امير المومنين انى قد اضيت ابلى واستقرضت
على جايزتى فاعطنى ما ابتلغ به فما زال عنه حتى ابدله بعيرا بعيرا من ابل الصدقة

واخر

واخذ بعيره فادخله فى ابل الصدقة ورجع الرجل مغضوبا عليه محروما حتى
قدم البصرة فتفقد لامر عمر رحمه الله وساله اهل المدينة عن سارية
وعن الفتح وهل سمعوا شيا يوم الوقعة فقال نعم سمعنا يا سارية الجبل
الجبل وقد كدنا نهلك فلجانا اليه ففتح الله علينا

فتح كرمان

قالوا وقصد سهيل بن عدى الى كرمان واخته عبد الله بن عبد الله بن عتبان
وعلى مقدمته سهيل بن عدى التميمى بن عمر والعجلى وقد حشد له اهل
كرمان واستعانوا بالقفس فاقتتلوا فى ارضهم ففضهم الله تعالى
واخذوا عليهم بالطريق وقتل التميمى مرزبانها فدخل سهيل من قبل
طريق القرى اليوم الى جرفت وعبد الله بن عبد الله من صنارة شتر فاصابوا
ماشاء من بعير او شاة فقوموا الابل والغنم فحاصروها بالاتحاد لعظم
الحب على العراب وكرهوا ان يرتدوا وكتبوا الى عمر فكتب اليهم ان البعير العربى
اما قوم بعير اللحم وذلك مثله فاذا رايتم ان فى الحب فضلا فتزودوا واقاموا
هى من قمه

وحكى

المدايني بسنده قال فتح كرمان عبد الله بن بديل
ابن ورقاء الخزاعى فى خلافة عمر بن الخطاب ثم انى الطفيس من كرمان ثم
قدم على عمر فقال يا امير المومنين انى افتتحت الطفيس فاقطعنيها فاراد
ان يفعل فقيل لعمر رحمه الله انها رستاقان عظيمان فلم يقطعه اياها

فتح سجستان

وهما بابا خراسان قالوا وقصد
عاصم بن عمرو سجستان واخته عبد الله بن عمير فاستقبلوهم فالتقوا هم
واهل سجستان فى ارضهم فهزموهم ثم انتهوهم حتى حصروهم
بزرنج وخرجوا ارض سجستان ما شاء الله ثم انهم طلبوا الصلح على زرنج وما
حولها من الارض فاعطوه وكان فيما اشترطوا من صلحهم ان قد افدها
جمى وكان المسلمون اذا خرجوا اتخذوها حشة ان يصيبوا منها شيا
فيحفروا فتح اهل سجستان على الخراج والمسلمون على الاعطاء فكانت سجستان
اعظم من خراسان شانا وابعد فرجا يقاتلون القندهار والترك واما
كثيرة وكانت فيما بين السند الى نهر بلخ بحياله فلم يزل اعظم البلدان واصعب
الفرجين واكثرهما عدوا وجندا حتى كان زمان معوية فهرب الشاه من اخيه
واسم اخى الشاه رتبيل الى بلد فيها يدعى امل وداتوا السلم بن زياد وهو
يومئذ على سجستان ففرح بذلك وعقدلهم وانزلهم تلك البلاد وكتب الى معوية
بذلك يرى انه قد فتح عليه فقال معوية لابراحى ليفرح ما مر انه لحزنى

وينبغي ان نخبرنه قالوا ولم يا امير المومنين قال لان آمل بلدة بينها
وبين زرنج صعوبة وتضايق وهولا قوم عدد ذكر فيضطر الجبل
غزاتها هون ما يخشى منهم ان يغلبوا على بلاد آمل باسرها وتنمرهم على
عهد ابن زياد فلما وقعت الفتنة بعد معونة كفر الشاه وخلت
آمل وخاف رتبيل الشاه فاعتم منه فكانه الذي هو اليوم ولم يرضه
ذلك حين تشاغل الناس عنه حتى طمع في زرنج فغزاها فحصرهم حتى
اتتهم الامداد من البصرة وسار رتبيل والرتبيل جاوا معه فنزلوا
تلك البلاد نجحا ولم تنتزع الى اليوم وقد كانت البلاد مذللة الى ان مات
معونة رحمه الله وقال في ذلك عاصم بن عمرو

وسائل زرنج هل لحت جمعا ، كما لقيت صقاعا من صقاع
لقد عجبت زرنج اذ رأوني ، شقيت القوم من سنن الصواع
بيض تترك الاطراف بترا ، ويهتك وقعها زبر القناع
وقومي يعلمون مسايلوهم ، بانا لا نلوذ من الاعادي
ويحلبني الى الهيجا عبل ، سبوح مثل مرح الفلاع
ينفري اذا ما شئت عنهم ، ويلحقني واذكرهوا مصاع
ويقتل فيهم قعصا وصبرا ، وما فعلي هناك بمستطاع
دلفت لهم فما جبنوا ولكن ، لقوا حربا كساطعة القناع
بعثت بنهبهم والقوم فيها ، شهود بين خزي واختضاع

فتح مكران قالوا وقصد الحكم بن عمرو التغلبي
لمكران حتى انتهى اليها والحق به شهاب بن مخارق بن شهاب فانضم الله وامده
سهيل بن عدي وعبد الله بن عتبان بانفسهما فانتهوا الى دون النهر وقد
انفض اهل مكران اليه حتى نزلوا على شاطيه فعسكروا وعبر اليهم راسل
ملكهم ملك السند فازدلفوا لهم مستقبل المسلمين فالتقوا فاقتتلوا امكان
من مكران من النهر على ايام بعد ما كانوا قد انتهى اليها وايلهم وعسكروا
به لينكحوا خراهم فهزم الله عز وجل راسلا وسلبه واباح للمسلمين عسكره وحملوا
في المعركة مقتلة عظيمة واتبعوهم يقتلونهم ايا ما حتى انتهوا الى النهر ثم رجعوا
فاقاموا بمكران وكتب الحكم الى عمر رحمه الله بالفتح وبعث بالاخماس مع صحار
العبدي واسامره في القفلة فقدم صحار على عمر رحمه الله بالخبر والمغانم

فساله

فساله عمر رحمه الله عن مكران وكان لا ياتيه احد الا سايله عن الوجه الذي
يجي منه فقال يا امير المومنين ارض سهلها جبل وماوها وشل وثمرها دقل
وعدوها بطل وخيرها قليل وشرها طويل والكثير بها قليل والقليل بها ضايع
وما وراها شر منها فقال اسجاع انت ام مخبر فقال لا بل مخبر فقال لا والله
لا تغزوها جيشا ما اطعت وكتب الى الحكم بن عمرو والى سهيل ان لا
تحوزن مكرانا احد من جندك واقتصرا على ما دون النهر وامره بتبع القفلة
ما رضي الاسلام وقسم اثمانها على من افاء الله عز وجل عليه وقال
في ذلك الحكم بن عمرو

لقد شبع الارامل غير فخر ، لفيء جاءهم من مكرانا
اتاهم بعد مسغبة وجهد ، وقد صفر الشتاء من الدخان
واني لا يذم الجيش نفسي ، ولا سبقي يذم ولا سناني
عداة ارفع الاوباش رفعا ، الى السند العريضة والمدان
ومهران لنا فيما اردنا ، مطيع غير مستبقي البوائي
فلولا ما نهى عنه اميري ، تطعناه الى البدد الزوالي

حديث بيرود قال ولما فصلت الخيول الى الكور
اجتمع ببيرود وجمع عظيم من الاكراد وغيرهم وكان عمر رحمه الله قد عهد
الى ابي موسى حين سارت الجنود الى الكور ان يسير حتى ينتهي احد
دوحة البصرة كي لا يوتى المسلمون من خلفهم وخشي ان يستلحم بعض جنوده
او ينقطع منهم طرف او تخلف في اعقابهم فكان الذي حذر من اجتماع اهل
بيرود وقد ابطا ابو موسى حتى جمعوا فخرج ابو موسى حتى نزل ببيرود
على الجمع الذي جمعوا بها في رمضان فنزل على جمعهم منعة فالتقوا بين نهر
تيرس ومناذر وقد توافى اليها اهل النجدات من اهل فارس والاكراد يريدون
المسلمين وليصيبوا منهم عورة ولم يسكوا في واحة من اس فقام المهاجر بن
زياد وقد تخبط واستقتل فقال لابي موسى اقسم على كل صاع الا رجع فانطر
فرجع اخوه فمن رجع لابرار القسم والحاح اراد بذلك توجيه اخيه عنه لئلا يمنعه
من الاستقتال وتقدم فقاتل حتى قتل وفرق الله عز وجل المشركين حتى تحصنوا
في قلته وذلته وقال في ذلك

ويوم قام ابو موسى بخطبته ، قام المهاجر في حل واجمال
في عز بيت بني الدهان منصبه ، وكان في مدحج ذي الجوهر العالي

واقبل الربيع اخوه وقال هيه هيه يا والغ الدنيا واشتد جزعه عليه
فرق ابو موسى للربيع للذي راه دخله من مصاب اخيه فخلفه عليهم وخرج
ابو موسى حتى بلغ اصبهان فلقيها جنود اهل الكوفة محاصرة جي ثم
انصرف الى البصرة بعد ظفر الجنود وقد فتح الله على الربيع بن زياد
اهل بيروذ من نهر تيرى واخذ ما كان معهم من السبي فتفي ابو موسى
منهم رجلا من هم قرا وكان الفرا رد على المسلمين من اعيانهم وبينهم
فيما بينهم وفد يا لوفود والاحماس فقام رجل من عنزه فاستوفده فاتى
فخرج تسعى به واستجلبه عمر رحمه الله وجمع بينهما فوجدا ابا موسى اعذر
الا قوا مرخاد مه ضعفه فردّه الى عمله واجرّ الاخر وتقدم اليه في ان لا يعاود
لمثلها وعن سيف عن شيوخه قالوا لما رجع ابو موسى عن اصبهان بعد
دخول الجند الكور وقد هزم الربيع اهل بيروذ وجمع السبي والاموال
فغراوا على ستين غلاما من ابنا الدهاقين ابقاهم وعزلهم وبعث بالفتح الى عمر
رحمه الله ووفد وفد الفتح رجل من عنزه فقال الكتبني في الوفد فقالوا قد كتبنا
من هو احق منك فانطلق معاضبا مراغما وكتب ابو موسى الى عمر رحمه الله
ان رجلا من عنزه يقال له ضبة بن محصن كان من امره ونقص قصته فلما قدم
الكتاب بالفتح والوفد على عمر رحمه الله قدم العنزي فاتى عمر رحمه الله فسلم
عليه فقال من انت فاخبره فقال لا مرحبا ولا اهلا فقال المرء يفرح الله واما
الا هل فلا اهل فاختلف ابنه ثلاثا يقول له هذا ويرد هذا حتى اذا كان اليوم الرابع
فدخل عليه فقال ما تقمنت على امير ك فقال تنحى ستين غلاما من ابنا الدهاقين
لنفسه وله جارية تدعى عقيله تغدى جفنة وتعشى جفنة ولبس منا
رجل يقدر بعد ذلك وله قفيزان ولد خابان وفوض الى زياد من ابي
سفيان وكان زياد على امور البصرة واجاز الحطيئة بالف فكتب عمر كل
ما قال فبعث الى ابي موسى فلما قدم عجبه ايا ما توعده وعاضه من
محصن ودفع اليه الكتاب فقال اقرا ما كتبت فقرا اخذ ستين غلاما لنفسه
فقال ابو موسى ذللت عليهم وكان لهم قدّا فقدتهم فاخذته فقسمته بين
المسلمين فقال ضبة والله ما كذب ولا كذبت وقال له قفيزان فقال ابو موسى
قفير لاهلي اقوتهم به وقفير لي ابديهم للمسلمين ياخذون به ارزاقهم فقال
ضبة والله ما كذب ولا كذبت فلما ذكر عقيله سكت ابو موسى ولم يعتد
وعلم ان ضبة قد صدقه وقال زياد يلي امور الناس ولا نعرف هذا ما يلي فقال

اماه عليه

وجزف له مئة وابا فاسندت اليه عملي ثال واجاز الحطيئة بالف فقال
سدّدت فضه عمالي ان شتمني فقال قد فعلت ما فعلت فرده عمر رحمه الله وقال
اذا قدمت فارسلا الى زياد او عقيله فافعل فقدمت عقيله قبل زياد
وقدم زياد فاقام بالباب فخرج عمر وزياد بالباب قائم وعليه
ثياب بياض كثان فقال ما هذه الثياب فاخبره فقال كم اثمانها فاخبره
بشيء يسير وصدقه فقال كم عطاوك فقال الفان قال ما صنعت في اول
عطا خرج لك فقال اشتريت به والدي فاعتقتهما واشتريت لي الثاني
ربيبي عبدا فاعتقه فقال وفقت وساله عن الفرائض والسنن والقران
فوجده فقيها فرده وامر امر البصرة ان يشرب ابرايه وحبس عقيله
بالمدينة وقال عمر رضي الله عنه الا ان ضبة بن محصن العنزي عضّ على
ابي موسى في الخوان اصابه وفارقه مراغما ان قاته امر من امور الدنيا فصدق
عليه وكذب فانسد كذبه صدقه فاياكم والكذب فان الكذب يهدي الى الفجور
وكان الحطيئة قد لقيه فاجازه وغزاه بيروذ وكان ابو موسى قد ابتدا
غزانهم فحاصرهم حتى فلهم ثم جازهم وكل بهم الربيع ثم رجع اليهم
بعد الفتح فورى القسم ومن مدح الحطيئة في ابي موسى

وغداة كشعاع الشمس مشعلة ... تهوي بكل صبيح الوجه بسام
قب البطون من التعداد قد علمت ... ان كل عام عليها عام اجرام
مستخفيات روايا هاجما فلها ... يسموا بها اشعري طرفه سام
لا يزجر الطير ان مرت به سنحا ... ولا يفاض له قسم بازلام
جمعت من عامر صها ومن اسد ... ومن يمم وديبان ومن حام
وما رضيت لهم حتى رددتهم ... من وابل راهط بسطام باضرام
في متلف طابخا لله محتسبا ... يرجو ثواب كريم العفو قمقام

اي اعطيته اكثر

مولى يشرب وابرايه اي يقتدوا

حديث غزوة سلمة بن قيس الاشجعي الكراد

سيف عن ابي جناب عن سليمان بن يزيد ان عمر رحمه الله كان اذا اجتمع له
جيش من العرب بعث عليهم رجلا من اهل العلم والفقه فاجتمع اليه جيش فبعث
عليهم قيس بن سلمة الاشجعي فقال سر بسم الله قاتل في سبيل الله من كفر بالله
فاذا لقيت عدوكم من المشركين فادعوهم الى ثلاث خصال ادعوهم الى الاسلام
فان اسلموا فاخذوا واداروهم فعليهم في اموالهم الزكاة وليس لهم في فيء المسلمين
نصيب وان اختاروا ان يكونوا معكم فلهم مثل الذي لكم وعليهم مثل الذي

شبكة الألوكة www.alukah.net

عليكم وان ابوا فسلوهم الخراج فان اعطوكم الخراج فقاتلوا عدوهم من ورائهم
وفرغوهم لخراجهم ولا تكلفوهم فوق طاقتهم فان ابوا فقاتلوهم فان الله عز
وجل ناصركم عليهم وان تحصنوا منكم في حصن فسالوكم ان ينزلوا على حكم الله
ورسوله وان سالوكم ان ينزلوا على ذمة الله ورسوله فلا تفعلوهم ولا تعطوهم ذمة الله
وذمة رسوله واعطوهم ذمم انفسكم قال فلقينا عدونا من المشركين من
الاكراد فدعوناهم الى ما امر به امير المومنين من الاسلام فابوا فدعوناهم
الى الخراج فابوا فقاتلناهم فنصرنا عليهم فقتلنا المقاتلة وسبينا الذرية
وحمينا الارض فوجد فيها سلمة بن قيس حقي جوهر فجعلها في سفط
ثم قال ان هذا لا يبلغ فيكم شيا فان طابت انفسكم بها لامير المومنين
بعثت بها اليه فان له مونة وله برد فقالوا قد طابت انفسنا فبعثني
سلمة بن قيس فقال اذا اتيت البصرة فاشتر راحلتين على جوابز امير المومنين
ثم اقرهما طعاما ثم اركب انت وغلامك الى امير المومنين قال فدفعت اليه
ضحيا وهو متكئ على عصا والناس يتغدون كهيئة الراعي في غنمه يطوف في
تلك القصاع يقول يا ارفي زد هولاء مرقا وزد هولاء خبزا فلما دنوت اليه قال اجلس فجلست في ادنى الناس فاذا اطعام فيه غلظ
وخشونة طعامي الذي جئت به اطيب منه قال فلما فرغ الناس من قصاعهم
قال يا ارفي ارفع قصاعك ثم ادبر فاتبعته حتى اذا دخل داره ثم دخل
حجرته استاذنت وسلمت فاذن لي فدخلت عليه فاذا هو جالس على مسح مكي
على مرفقتين مرادهم محشوتين ليفا فنبذ الى احداهما فجلست عليها واتكا
هو في صفة فيها نبذ عليه شتير فقال يا ام كلثوم غدآءنا فجاءت اليه
بقصعة فيها خبز وزيت في عرضها ملح بذي فقال يا ام كلثوم لا تخرجين
تغدين معنا من هذا الغداء قالت اسمع عندك حس رجل قال اجل ولا ازاه من اهل
البلد قالت لو اردت ان اخرج كسوتني كما كسا ابن جعفر امراته وكما كسا الزبير
امراته فقال اما كفاك ان بنت على بزا بي طالب امراة عمر بن الخطاب قالت
ان ذلك عني لقليل الغناء قال كلي فانها لو كانت راضية اطعمتك اطيب من هذا
قال فاكلت قليلا واكل حتى فرغ من خبزته ما رايت رجلا احسن اكلا منه
ما يتلبس طعامه بيده ولا فمه ثم قال اسقونا فجاءوا بعس من ثلث كلما
حركوه ثار فوقه نشارى مما فيه واذا تركوه سكن ثم قال اشرب فشربت
قليلا شديدا لذعا معي اطيب منه فاخذ القدح فضرب به جبهته ثم قال انك

لضعيف

لضعيف الاكل ضعيف الشرب ثم قال الحمد لله الذي اطعمنا فاشبعنا
وسقانا فارونا قال قلت قد اكل امير المومنين فشبع وشرب فروى حاجتي
يا امير المومنين قال وما حاجتك قال قلت رسول سلمة قال مرحبا بسلمة
ورسوله وكان ما خرج من صلبه حدثني عن المهاجرين كيف تركتهم قلت كما تحب
في السلامة والظفر على العدو قال كيف اسعارهم كيف اللحم فيهم فانها
شجون العرب لا يصلح العرب الا شجرتها قلت اللحم فيهم بكداء والشاه
بكذا ثم قلت يا امير المومنين سرنا حتى اذا لقينا عدونا من المشركين دعوناهم
الى ما امر نبيه من الاسلام والخراج بعده فابوا فقاتلناهم فنصرنا الله
تعالى عليهم فقتلنا المقاتلة وسبينا الذرية وحمينا الارض وكان من امرهم
ذيت وذيت واخرج سفطه فلما ابصر ما فيه من الفصوص من الجوهر من
بين احمر واصفر واخضر وثب فوضع يده في خاصرته فقال لا اشبع الله اذن
بطن عمر قال وظننت النسا انما غتلته فكشف الستر وقال ارفي جاءنفقة
فوجاءني وانا اصيح وقال انحاظنك ستبطي وقال اما والذي لا اله
غيره لئن تغرق الناس المشاتيهم قلت ان يقسم هذا فيهم لا فعلن بك
وبصاحبك فاقرة قلت يا امير المومنين اعطني ما تحملني قال يا ارفي ادفع
اليه ناقتين من الصدقة وقال ثم اذا قفلت من هوازن فمر بك فاذبحهما
اليه قلت نعم فاتيته صاحبي فقلت ما بارك الله لي فيما اختصصتني به اسم
هذا فيا قفل والله ان افضح وتفضح نفسه ولك فيهم قبل ان تفرقوا الى
مشاتيهم والفصيبا ع بخمسة دراهم وستة دراهم وهو جبر من عشرين
الفا وحكى الطبري رحمه الله هذا الخبر من طريق اشعث عن بخوما ذكره
سيف رحمه الله في كتابه ذكر عروة الوليد بن عقبة اذربيجان
وارمينيه لنقض اهلها ما صالحوا عليه اهل
حكى الطبري قال ذكر
هشام بن محمد عن ابي مخنف عن قرة بن لقيط الازدي ثم العامري ان مغازي اهل
الكوفة كانت الري واذربيجان وكان بالبحر بن عشرة الاف مقاتل من اهل
الكوفة ستة الاف بادربيجان واربعة الاف بالري وكان بالكوفة اذا اراد اربعون
الف مقاتل وكان يغزو مع هذين النفرين منهم عشرة الاف كل سنة فكان الذي
يصيبه في كل اربع سنين غروه فغزا الوليد بن عقبة في ازمانه على الكوفة في سلطان
عثمان اذربيجان وارمينيه فدعا سلمان بن ربيعة الباهلي فعقد امامه فعقد له
وخرج الوليد في جماعة الناس وهو يريد ان يمعن في ارض ارمينيه فمضى في الناس حتى

دخل اردبيجان فبعث عبد الله بن شبل بن عوف الاحمسي في اربعة الاف
فاغار على اهل موقانه والبيرو الطيلسان فاصاب من اموالهم وغنم وحرز
القوم منه وسبى منهم سبيا يسيرا واقبل الى الوليد بن عقبه فمر ان الوليد
صالح اهل اردبيجان على ثمانى مائة الف درهم وذلك هو الصلح الذى كانوا
صالحوا عليه حذيفة بن اليمان بعد وقعة نهاوند بسنة ثم انهم حبسوها
عند وفاة عمر فلما ولى عثمان وولى الوليد بن عقبه الكوفة سار حتى وطئهم
بالجيش فلما رأوا ذلك انقادوا له وطلبوا اليه ان يتم لهم على ذلك الصلح
ففعل وقبض منهم المال وبث فيمن حولهم من اعراب الاسلام الغارات فلما رجع
اليه عبد الله بن شبل من غارته تلك قد اسلم وغنم بعث سلمان بن ربيعة الى
ارمينيه في اثنى عشر الف فسار في اردبيجية فقتل وسبى وغنم ثم انصرف
وقد ملأ يديه حتى اتى الوليد فانصرف الوليد وقد ظفروا واصاب حاجته
ولما اصاب الوليد حاجته من هذه الغزوة ودخل الموصل اتاه كتاب
من عثمان رحمه الله اما بعد فان معونة بن ابى سفيان كتب الى يخبرنى ان
الروم قد اجلبت على المسلمين بجموع كثيرة عظيمة وقد رأيت ان تمدهم باخوانهم
من اهل الكوفة فاذا اتاك كتابى هذا فابعث رجلا ممن ترضى نجدته وباسه
وشجاعته وسخاءه واسلامه في ثمانية الاف او تسعة الاف او عشرة الاف انهم
من الكمال الذى يأتيك فيه رسولى والسلام فقام الوليد والناس فحمد الله
واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس فان الله قد ابلى المسلمين في هذا الوجه
بلاء حسنا وردهم بلادهم التى كفرت وفتح بلادا لم تكن افتتحت وردهم سالمين
غانمين ماجورين والحمد لله رب العالمين وقد كتب الى امير المؤمنين ان انتدب منكم
ما بين العشرة الاف الى الثمانية الاف تمدون اخوانكم من اهل الشام فانهم قد
جاشت عليهم الروم وفي ذلك الاجر العظيم والفضل المبين فانتدبوا رحمكم الله
مع سلمان بن ربيعة الباهلي قال فانتدب الناس فلم يمض ثلاثة ايام حتى خرج
عانيه الاف رجل من الكوفة فمضوا حتى دخلوا مع اهل الشام الى ارض الروم
وعلى جند اهل الشام حبيب بن مسلمة بن خالد الفهري وعلى جند اهل الكوفه
خالد بن ربيعه فشنوا الغارات على ارض الروم واصاب الناس ما شاءوا من سبى
وملأوا ايديهم من المغنم وافتتحوا بها حصونا كثيره وزعم الواقدى ان
الذى امد حبيب بن مسلمة اسلمان بن ربيعه كان سعيد بن العاصى وقال
كان سبب ذلك ان عثمان بن عفان رحمه الله كتب الى معونة يأمره ان يغزى

جبير

حبيب في اهل الشام ارمينية فوجهه اليها فبلغ حبيبا الى معونة
ان الموريان الروم قد توجه نحوه في ثمانين الفا من الروم والترك
فكتب بذلك حبيب الى معونه فكتب معونه الى عثمن فكتب عثمن الى سعيد
ابن العاصى يامره بامداد حبيب فامده بسلمان بن ربيعة في ستة الاف وكان
حبيب صاحب كيد فاجمع على ان يبيت الموريان فسمعته امراته امر
عبد الله ابنة يزيد الكلبيه فذكرت ذلك له فاين موعدك قال
سرادق الموريان او الجنة فبيتهم فقتل من اشرف له والى السرادق
فوجد امراته قد سبقت فكانت اول امراة من العرب ضرب عليها
سرادق فماتت فصلى عليها حبيب فخلف عليها الضحاك بن قيس الفهرى
فهى ام ولده

عمرو سعيد بن العاصى طبرستان

ذكر الطبرى بسنده عن خنش بن مالك قال غزا سعيد بن العاصى من
الكوفة سنة ثلثين يريد خراسان ومعه حذيفة بن اليمان وناس
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه الحسن والحسين وعبد الله
ابن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عامر بن العاصى وعبد الله بن
الزبير وخرج عبد الله بن عامر من البصرة يريد خراسان فسبق سعيدا
فنزل ابرشهر وبلغ نزوله ابرشهر سعيد افنزل سعيد قومس وهى
صلحهم حذيفة بعد نهاوند فاتى جرجان فصالحوه على مائتى الف
ثم اتى طميسه وهى كلها من طبرستان بناحية حوحانى وهى مدينه
على ساحل البحر وهى تخوم جرجان فقاتله اهلها حتى صلى صلاة الخوف
قال الحديث كيف صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فصلى بهما
سعيد صلاة الخوف وهم يقتتلون وضرب يومئذ سعيد رجلا من المشركين
على حبل عاتقه فخرج السيف من تحت مرفقه وحاصرهم الا رجلا وحوى
ما كان في الحصن واصاب رجل من بنى نهد سفطا عليه قفل فظن ان فيه
جوهرا وبلغ سعيدا فبعث الى النهدى فاتاه بالسفط فكسر واقفله
فوجد وافيه سفطا فتحوه فاذا فيه خرقة حمرا فنشروها فاذا خرقه
صفرا وفيها ابران كميت وورد فقال شاعرهم يهجو ابنى نهد

أبا الكرام بالسبايا غنيمة ... وفاز بنو النهد بفعليه وسفط

وفتح سعيد نامه وليست بمدينة وهى صحارى وسنده عن حنش بن مالك

قال غزا سعيد سنة ثلاث فاتى جرجان وطبرستان معه عبد الله بن
العباس وعبد الله بن عمر وابن الزبير وعبد الله بن عمرو بن العاص فحدثني
علي كان تخذهم قال كنت انتهبهم بالسفرة فاذا اكلوا امر وني فنفضتها
وعلقتها فاذا امسوا اعطوني رافيه ومدح كعب بن جعيل سعيد
ابن العاص وقال

تعلم سعيد الخير اذ مطيتي ... اذا هبطنا شقفة من ان تعقرا
كانكر يوم الشعب لبت خفية ... تجرد من لبث العوير واصحرا
تسوس الدى ما ساس قبلك واحد ... ثمانين الفا ارعن وحسرا

وروى الطبري بسنده عن كليب بن خلف وغيره ان سعيد بن العاص
صالح اهل جرجان ثم امتنعوا وكفروا فلم يات جرجان بعد سعيد احد
وصنعوا ذلك الطريق فلم يكن احد يسلك طريق خراسان من ناحية قومس
الا على وجل وخوف من اهل جرجان وكان الطريق الى خراسان من فارس
الى كرمان واول من سير الطريق من قومس قتيبة بن مسلم حين ولي خراسان

ذكر الخبر عن مقتل يزدجرد

قال الطبري اختلف في سبب
مقتله وكيف كان ذلك فذكر عن ابن اسحق قال هرب يزدجرد من كرمان
وحماعه ليسير الى مرو فسأل مرزبانها ما الا فمنعه خافوا على
انفسهم فارسلوا الى الترك ليستنصروا بهم فاتوه فبيتوه فقتلوا
اصحابه وهرب يزدجرد حتى اتى منزل رجل بنقر الارحا على شط المرغاب
فاوى اليه ليلا فلما قام قتله قال ابن هداينى واخبرنى
الهدل قال اتى يزدجرد مرو هاربا من كرمان فسأل مرزبانها
واهلها ما الا فمنعوه وخافوه فبيتوه ولم يستجيشوا عليه الترك فقتلوا
اصحابه وخرج هاربا على رجليه معه منطقته وسيفه وتاجه حتى انتهى
الى منزل نقار على شط المرغاب فلما غفل يزدجرد قتله النقار واخذ
متاعه والقى جسده في المرغاب فاصبح اهل مرو فاتبعوا اثره حتى خفي
عليهم عند منزل النقار فاخذوه فاظهم بقتله واخرج متاعه فقتلوا
النقار واهل بيته واخذ وامتاعه ومتاع يزدجرد واخرجوه من المرغاب
فجعلوه في تابوت من خشب قال نزعم بعضهم انهم حملوه الى اصطخر فدفن
بها في اول سنة احدى وثلاثين وسميت مرو خذاه شموه وقد كان يزدجرد
وطئ بها امراة فولدت له غلاما ذاهب الشق وذلك بعد ما قتل يزدجرد
فسمي المخدج فولد له اولاد بخراسان فوجد قتيبة حين افتتح الصغد
او غيرها جاريتين فقيل له انهما من ذلك المخدج فبعث بهما او باحدهما

الى

الى الحجاج بن يوسف فبعث بهما الى الوليد بن عبد الملك فولدت للوليد
يزيد بن الوليد بن عبد الملك الناقص قال المدايني واخبرت
ان يزدجرد اتى خراسان ومعه خرزاد نهر اخورستم فقال لماهويه
مرزبان مرو اني قد اسلمت الملك ثم انصرف الى العراق واقام
يزدجرد بمرو وهم بعزل ماهويه فكتب ماهويه الى الترك يخبرهم
بانهزام يزدجرد ويقدومه عليه وعاهدهم على مواز رتهم عليه وحمى
لهم الطريق قال واقبل الترك الى مرو وخرج اليهم يزدجرد فيمن معه
من اصحابه فقاتلهم ومعه ماهويه في اساورة مرو فانهزم حينئذ يزدجرد
يزدجرد وقتلوا وعقر عند المسا فرسخ فمضى ماشيا هاربا حتى انتهى
الى بيت نيه رحى على شط المرغاب فمكث فيه ليلتين فطلبه ماهويه
فلم يقدر عليه فلما اصبح اليوم الثالث دخل صاحب الرحى بيته فلما راى فيه
يزدجرد قال ما انت انسي ام خيي قال انسي قال فهل عندك طعام قال نعم
فاتاه به فقال اني مزمزم وانني عازمزم به فذهب الطحان الى اساوره من
الاساوره فطلب منه ما يزمزم قال وما تصنع به قال عندي رجل لم ار مثله
قط وقد طلب مني هذا فادخله على ماهويه فقال هذا يزدجرد اذهبوا
فجيئوني براسه فقال له الموبذ ليس هذا لك فقد علمت ان الدين والملك مفترنان
لا ستقيم احدهما الا بالاخر ومتى فعلت انتهكت الحرمة التي لا بعدها وكلم الناس
واعظموا ذلك فشتمهم ماهويه وقال للاساوره من تكلم فاقتلوه وامر عبده
فذهبوا مع الطحان وامرهم ان يقتلوا يزدجرد فانطلقوا فلما راوه
كرهوا قتله وندموا فقال لهم الطحان ادخلوا فاقتله فدخل عليه وهو
نائم ومعه حجر فشدخ به راسه ثم احتزه فدفعه اليهم والقى جسده في
المرغاب فخرج قوم من اهل مرو فقتلوا الطحان وهدموا رحاه وخرج
استف مرو واخرج يزدجرد من المرغاب فجعله في تابوت وحمله الى اصطخر
فوضعه في باروس وذكر الطبري انه ضاع هشام بن عمر
وغيره وقتل يزدجرد بخوارما بقدم ذكره قال وكان ملك يزدجرد
عشرين سنة منها اربع سنين في دعة وست عشرة سنة وتعب من محاربة
العرب اياه وعاظتهم عليه وكان اخر ملك ملك من الازد شهريار بن بابك
وصفا الملك بعده للعرب

ذكر فتح ابرشهر وطوس وبيورد ونسا وسرخس وما صالح عليه مرو

ذكر الطبري ان ابن عامر لما فتح فارس قام الله اوس بن حبيب النمري فقال
اصلح الله الامير ان الارض بين يديك ولم يفتح من ذلك الا القليل فسر فان الله

فاصركه قال اولم تأمر بالمسير وكره ان يظهر انه قبل رايه فذكر المدايني
بسنده قال ففتح ابن عامر فارس ورجع الى البصره فاستعمل على اصطخر
شريك بن الاعور الحارثي فبنى شريك مسجد اصطخر فدخل على ابن عامر
رجل من بني تميم كنا نقول انه الاحنف ويقال اوس بن حابر الجشمي حشم بني
فقال له ان عدوك منك هارب وهو لك هايب والبلاد واسعه فسر
فان الله ناصرك ومعزّ دينه فتجهز ابن عامر وامر الناس بالجهاز للمسير
واستخلف على البصرة زياد واصار الى كرمان ثم اخذ الى خراسان وقوم
يقولون اخذ طريق اصبهان ثم سار الى خراسان قال المدايني عن المفضل
عن ابيه كان اشاح كرمان يذكرون ان ابن عامر ترك العسكر
بالسيرجان ثم سار الى خراسان واستعمل على كرمان مجاشع بن مسعود
السلمي واخا ابن عامر على مقاسمة ذابر وهي ثمانون فرسخا ثم سار الى
الى الطبسين يريد ابرشهر وهي مدينة نيسابور وعلى مقدمته الاحنف
ابن قيس فاخذ الى قهستان وخرج الى ابرشهر فلقيه الهياطله وهم اهل
هراة فقاتلهم الاحنف فهزمهم ثم اتى ابن عامر نيسابور قال المدايني
واخبرنا ابو مخنف عن نمير بن وعله عن الشعبي قال احد ابن عامر على مقاسمة
خبيص ثم على حواشت وتقال على يزد ثم على قهستان وقدم الاحنف
فلقيه الهياطله فقاتلهم فهزمهم ثم اتى ابرشهر فنزلها ابن عامر وكان
سعيد بن العاص في جند اهل الكوفة فاتى جرجان وهو يريد خراسان
فلما بلغه نزول ابن عامر ابرشهر رجع الى الكوفه قال المدايني واخبرنا
علي بن مجاهد قال نزل ابن عامر على ابرشهر فغلب على نصفها عنوة وكان
النصف الاخر في يدي كناري ونصف نسا وطوس فلم تقدر ابن عامر ان يجر
الى مرو فصالحه واعطاه ابنه ابا الصلت رهنا وبعث اخاه سليما
رهنا ووجه عبد الله بن خازم الى هراة وحاتم بن النعمان الى مرو فاخذ
ابن عامر ابنى كناري فصار الى النعمان بن الاعلم النصري فاعتقلهما
وقال علي بن جعفر الازدي عن اديس بن حنظلة العمي فحاصر ابن عامر مدينة ابرشهر
عنوة وفتح ماحوها طوس وسورد ونسا وحمران وذلك سنة احدى وثلثين
وقال موسى بن عبد الله بن خازم صالح اهل ابرشهر فحسن بغتة اليهم عبد الله
ابن عامر من ابرشهر وصالح ابن عامر اهل ابرشهر صلحا فاعطوه جاريتين

من

من الكسري بابوبج وطميج اوطميج فاقبل بهما معه وبعث أميرين
احمر البشكري ففتح ماحوك ابرشهر طوس وسورد ونسا وحمران
حتى انتهى الى سرخس قال المدايني واخبرنا الصلت بن بسر عن ابن سيرين قال بعث
ابن عامر عبد الله بن خازم الى سرخس ففتحها واصاب جارتين من آل
كسري فاعطى احداهما التوشجان ومائتي بابوبج قال المدايني
واما ابو الذيال زهير بن هنيد العدوي فانه قال عن اشياخ من اهل
خراسان ان ابن عامر سرح الاسود بن كلثوم العدوي عدي الرباب
الى بيهق وهي من ابرشهر بينها وبين مدينة ابرشهر ستة عشر فرسخا
ففتحها وقتل الاسود بن كلثوم وكان فاضلا في دينه كان من اصحاب عامر
ابن عبد قيس وكان عامر يقول بعد ما اخرج من البصرة ما اسى من العراق
على شيء الا على ظماء الهواجر وجآذر المؤنسين واخوان مثل الاسود بن كلثوم
وعـــس غيره قال غلب ابن عامر على نيسابور الى سرخس فارسل اهل
مرو يطلبون الصلح فبعث اليهم بن عامر حاتم بن النعمان الباهلي فصالح
ابرآرمرزبان مرو على الفي الف ومائتي الف وقال مقاتل بن حيان صالحهم
على ستة الاف الف ومائتي الف قال الطبري وفي سنة اسر وثلاث
كانت غزوه معونة بن ابي سفيان المضبي مصقع القسطنطينية ومعه زوجته
عاتكة بنت قرظه بن عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف وقتل فاخته واسعمل
سعيد ابن العاص سلمان بن ربيعة على فرج بلنجر وامر الجيش الذي كان زيد معهما
مع احد نقبة باهل الشام عليهم حبيب بن مسلمة العبدي فيما ذكر سيف عن محمد
وطلحة قالا كتب عثمان رحمه الله الى سعيد ان اغز سلمان الباب وكتب الى عبد الرحمن
ابن ربيعة وهو على الباب ان الروعية قد ابطر كثيرا منهم البطنه تفصر ولا
تفتحم بالمسلمين فانى خاشٍ أن يُبتَلَوا فلم يزجر ذلك منه عبد الرحمن
عن غايته وكان لا يقصر عن بلنجر فغزاه تسع سنين امراء عثمان حتى اذا بلغ
بلنجر حصروها ونصبوا عليها المجانيق والعرادات فجعل لا يدنو منها
احد الا اعنتوه او قتلوه واسرعوا في الناس وقتل معقل في تلك الايام
ثمان الوكه اعدو ابوما فخرج اهل بلنجر ونوافت اليهم الترك فاقتتلوا
واصيب عبد الرحمن بن ربيعة وكان يقال له ذو الثوره فانهزم المسلمون وتفرقوا
فاما من اخذ طريق سلمان بن ربيعة فحماه حتى خرج من الباب واما من اخذ طريق
الخزر وبلادها فانه خرج على جيلان وجرجان ونبههم سلمان الفارسي

عن ابن سوسن قال بعث ابن عامر الاحنف بن قيس الى مرو الروذ فحصر اهلها
فخرجوا اليهم فقاتلوهم فهزمهم المسلمون حتى اضطروهم الى حصونهم
فاشرفوا عليهم فقالوا ايا معشر العرب ما كنتم عندنا كما نرى لو علمنا
انكم كما نرى لكانت لنا ولكم حال غير هذه فامهلونا نتظر فى يومنا وارجعوا
الى عسكركم فرجع الاحنف فلما اصبح غاداهم وغادوه الحرب فخرج
رجل من العجم معه كتاب من المدينة فقال انى رسول فامنوني فامنوه واذا
رسول من مرزبان مرو ابن اخيه وترجمانه واذا كتاب المرزبان الى الاحنف
فقرا الكتاب فاذا هو الى امير الجيش انا نحمد الله الذى بيده الدول يعز
ما شاء من الملك ويرفع ما شاء بعد الذلة ويضع ما شاء بعد الرفعة انه دعانى
الى مصالحتك ومواد عتك ما كان من الاسلام حرى وما كان راى من صلاحكم
من الكرامة والمنزلة فمرحبا بكم وابشروا وانا ادعوكم الى الصلح فما بيننا
وبينكم على ان اودى اليكم خراجا ستين الف درهم وان تفروا بيدى ما كان
ملك الملوك كسرى انطع جدا الى حيث قتل الحية التى اكلت الناس وقطعت السبيل
من الارض والقرى عافيها من الرجال ولا ناخذ وامن احد من اهل بيتى شيا
من الخراج ولا نخرجوا المرزبة من اهل بيتى الى غيرهم فان جعلتم ذلك لى رجعت
اليك وقد نعشت الكبار اخى ما هك ليستوثق منك عما سالت قال فكتب
الاحنف بسم الله الرحمن الرحيم من صخر بن قيس امير الجيش الى ياذان
مرزبان مرو الروذ ومن معه من الاساورة والاعاجم سلام على من اتبع الهدى
وامن والتقوى اما بعد فان اخاك ما هك قد رضى على فنصح لك جهده
وابلغ عنك وقد عرضت عليك ذلك على من معى من المسلمين وانا وهم فما
عليك سواء وقد اجبناك الى ما سالت وعرضت على ان تودي عن اكرتك
وفلاحيك والارضين ستين الف درهم الى والى الوالى من بعدى من امراء المسلمين
الا ما كان من الارضين التى ذكرت ان كسرى الظالم لنفسه اقطع جدا بيك
لما كان من قتله الحية التى افسدت الارض وقطعت السبيل والارض لله ولرسوله
يورثها من يشاء من عباده وان عليك نصرة المسلمين وقتال عدوهم ممن معك
من الاساورة ان احب المسلمون ذلك واراد وا وان لك على ذلك نصر المسلمين على
من نقاتل مرو وان كان من اهل ملتك حاز لك بذلك منى كتاب يكون لك بعدى ولا
خراج عليك ولا على احد من اهل بيتك مزد وى الارحام وان انت اسلمت
واتبعت الرسول كان لك ما للمسلمين من العطاء والمنزلة والرزق وانت اخوهم

وابو هريرة واخذ القوم يومئذ عبد الرحمن فجعلوه فى سفط ليقتلوه فى اثرهم
فهم يستسقون به اليوم ويستنصرون به وعن سيف بسنده قال
لما تتابعت الغزوات على الخزر تذامروا وتعاتبوا وقالوا كنا انفة لا يقوم
لنا احد حتى جاءت هذه الامة القليلة فصرنا لا نقوم لها فقال بعضهم لبعض
هم لا ممونون ولو كانوا ممونون لما اجتمعوا علينا وما اصيب فى غزواتنا احد
الا فى اخر غزوة عبد الرحمن فقالوا فلا تجربون وكمنوا فى الغياض فمر
بالكمين مرارا من الجند فرموهم منها فقتلوهم فواعدوا وسهم ثم
تداعوا الى حربهم ثم الغد واليوما فاقتتلوا فقتل عبد الرحمن واسرع الناس
وانتزفوا فرقين فرق نحو الباب نحو اهم سلما حتى اخرجهم وفرق احدوا
نحو الخزر فقطعوا اجلان وخرجان فيهم سلمان بن ربيعة وابو هريرة
وذكر سيف بسنده قال كان يزيد بن الوعوعة بن قيس ومعضد
الشيبانى وابو مفزر التميمى فى خبا وعمرو بن عتبة وخالد بن ربيعة فى
الخلخال بن ذرى والقريع فى خبا وكانوا منجاورين فى عسكر بلنجر
وكان القريع يقول ما احسن لمع الدرما على الشباب وكان عمرو بن عتبة
يقول لما ابيض علينا ما احسن حمرة الدم فى بياضك وغزا اهل الكوفة
بلنجر سنين من امارة عثمان لم تئم فيهم امراة ولم يبتم فيهم صبى من قتل
حتى كان سنه تسع فلما كان سنة تسع قبل المواحفة بيومين راى يزيد بن
معوية ان غزا الاجئ به الى خبائه لم ير غزا احسن منه حتى لف فى
ملحفته ثم اتى قبر عليه اربعة نفر لم ير قبر اشد استواء منه ولا احسن منه
حتى دفن فيه فلما تعادى الناس على القتال رمى يزيد بجر نهشم راسه
فكانما زين توبه بالورما زينة وليس بتلطخ فكان ذلك العزال الذى راى
وكان بذلك الرمى على ذلك القبا من الحسن فلما كان قبل المواحفة بيوم تعادوا
فقال معضد لعلقمه اعرف بردكا عصب به راسى واتى البرج الذى اصب
فيه يزيد فراماهم فقتل فيهم ورمى بجر فى عزاده فنفضها منه واجتره
اصحابه فدفنوه الى جنب يزيد واصاب عمرو بن عتبه جراحة فراى قتاه كما اشتهى
وقتل فلما كان يوم المزاحفة قاتل القريع حتى جرب بالحراب فكانما كان قباه
ثوب ارضه بيضا وشيبه احمر ومازال الناس شوتا حتى اصيب وكانت هزيمة
الناس مع قتله ذكر فتح مرو الروذ والطالقان والفاريات والجوزجان
وطخارستان ذكر الطبرى قال المدايني اما سلمة بن محمد وغيره عن اسمعيل بن مسلم

عن

وكذلك ذمتي وذمة أبي وذمة المسلمين وذمم آبائهم شهود على ما في هذا الكتاب
حرس بن معونة او معونة بن جرو وحمزة بن الهرماس وحميد بن الجبار المازنيان
وعياض بن ورقا الأسيدي وكتب كيسان مولى بني تغلبه يوم الاحد من شهر الله
المحرم وختم امير الجيش الاحنف بن قيس ونقش خاتمه الاحنف بن قيس يعتصم بالله
قال المدائني بسنده عن مقاتل بن جبان قال صالح ابن عامر اهل
مرو وبعث الاحنف في اربعة الاف الى مخارستان فاقبل حتى نزل موضع بين
قصر الاحنف من مرو والرود وجمع اهل مخارستان واهل الجوزجان والطالقان
والفارياب وكابوا بلاثة زحوف بلاش الف واتى الاحنف خبرهم وما جمعوا له
فاستشار الناس فاختلفوا فمنهم قائل يرجع الى مرو وقائل يرجع الى ابرسهر
وقائل نقيم ونستمد وقائل نلقاهم فتناجرهم قال فلما امسى الاحنف سرح
يمشي في العسكر ويسمع حديث الناس فمر باهل خباء ورجل يوقد تحت
خزيرة او بجمع وهم يتحدثون ويذكرون الى الغد وقال بعضهم الرأي
الامير اذا اصبح ان يسير حتى يلقى القوم حيث لقيناهم فانه ارعب لهم فيناجرهم
فقال صاحب الخزيرة او البجير ان فعلت ذلك فقد اخطأ واخطأ برأيه انا نرى انه
ان يلقى حد العدو ومصر اتي بلاده فيلقى جمعا كثيرا بعد قليل فان حالوا جولة
اصطلمونا ولكن الرأي له ان ينزل بين المرغاب والجبل فيجعل المرغاب
عن يمينه والجبل عن يساره فلا يلقاه من عدوه الا كثروا الا واحد اصحابه
فرجع الاحنف وقد اعتقد ما قال فقال فضرب عسكره واقام فارسل اليه
اهل مرو يعرضون عليه ان يقاتلوا معه فقال اني اكره ان استنصر بالمشركين
فاقيموا على ما اعطيناكم وجعلنا بيننا وبينكم فان ظفرنا فحق علي ما جعلنا
لكم وان ظفروا بنا وقاتلوكم فقاتلوا عن انفسكم قالوا فاتى المسلمون صلاة
العصر فعاجلهم المشركون فناهضوهم فقاتلوهم وصبر الفريقان حتى امسوا
والاحنف يمثل بشعر سن جؤية الاعرجي

احق من لم يكره المنية ... جزور ليس له ذرية

قال المدائني ان ابا الاشعث عن ابيه قال لقي الاحنف بن قيس اهل مرو والرود
والطالقان والفارياب والجوزجان والمسلمين ليلا فقاتلهم الاحنف حتى
ذهب عامة الليل ثم هزمهم الله فقتلهم المسلمون حتى انتهوا الى سكروهي
على اثني عشر فرسخا من قصر الاحنف وكان مرو رياب مرو قد تربص بحمل
ما كانوا اصالحوا عليه لنظر ما من امرهم قال فلما ظفر الاحنف سرح رجلين

الى المرزبان وامرهما ان لا يكلماه حتى يقنعاه ففعلا فعلم انهما لم يصنعا ذلك
الا وقد طهروا بحمل ما كان عليه قال المدائني واخبرنا المفضل الضبي
عن ابيه قال سار الاحنف من جابسر الى الجوزجان بعثه الاحنف في جريدة خيل
الى بقية كانت بقيت من الزحوف الذين هزمهم الاحنف فقاتلهم فجاد
المسلمون حوله فقتل فرسان من فرسانهم ثم اظفر الله المسلمين بهم فهزموهم
وقتلوهم فقال ابو كبير الهذلي

سقى مزن السحاب اذا استهلت ... مصارع فتية بالجوزجان

الى القصور من مرو شاف حوط ... افادهم هناك الاقتران

وهو طويله

ذكر جرى الصلح بين الاحنف وبين اهل بلخ

قال المدائني اخبرني زهير بن الهيثم عن عباس بن الهلب قال سار
الاحنف من مرو الرود الى بلخ فحاصرهم فصالحه اهلها على اربعمائة الف فرضي
بذلك منهم واستعمل ابن عمه وهو اسيد بن المتشمس ليأخذ منهم ما صالحوا
عليه ومضى الى خوارزم فاقام حتى هجم عليه الشتاء فقال لاصحابه ما ترون
فقال له حصين فقال له عمرو بن معدي كرب

اذا لم تستطع امرا تدعه ... وجاوزه الى ما تستطيع

قال فامر الاحنف بالرحيل ثم انصرف الى بلخ وقد قبض ابن عمه ما صالحهم عليه
وكان وافق وهو محتشم المهرجان فاهدوا الله هدايا من انية الذهب
والفضة ودنانير ودراهم ومتاع ودواب فقال ابن عم الاحنف هذا ما صالحناكم
عليه قالوا ولكن هذا شيء نصنعه لك في هذا اليوم خاصة لبنا نستعطفه به قال وما
هذا اليوم قالوا المهرجان قال ما ادري ما هذا وانا لا كره ان ارده ولعله
مرحق ولكني اقبضه واعزله حتى انظر فقبضه وقدم الى الاحنف فاخبره
فسألهم عنه فقالوا شيء ما قالوا لابن عمه فقال ائتوه الامير فحمله الى ابن عامر
فاخبره عنه فقال اقبضه يا بابا محمر فهو لك قال لا حاجة لي فيه فقال ابن عامر
همه البك يا مسمار قال الحسن فضه القرشي وكان مضما قال
المدائني واخبرنا صدقة بن حميد عن ابيه قال لما قفل ابن عامر من حيث صالح اهل مرو وصالح
الاحنف اهل بلخ خليد بن عبد الله الحنفي الهراه وبادغيس فاقتحمها
ثم كفر العهد وغدر فكان مع قارن قال المدائني واخبرني مسلمة عن داود
قال لما رجع الاحنف الى ابن عامر قال الناس لابن عامر ما فتح على احد ما فتح عليك
فارس وكرمان وسجستان وعامة خراسان فقال لاجرم لاجعلن شكري لله عز وجل

على ذلك ان اخرج معتمدا من موقفي فاحرم بعضهم من بيشابور فلما قدم على
عثمان لامه على احرامه من خراسان وقال لبيك تضبط ذلك الوقت الموثوق
منه الناس قال المدائني اما مسلمة عن السكن بن قتادة والعتبي قال
استخلف ابن عامر على خراسان قيس بن الهيثم وخرج لبن عامر منها في بضعة عشر
وثلاثين قال فجمع قارن جمعا كثيرا من ناحية الطبسين واهلها فغلبهم
وهراة وقهستان فاقبل في اربعين الفا فقال لعبد الله بن خازم ما ترى قال
ارى ان تخلي البلاد فاني اميرها ومعي عهد من ابن عامر اذا كان بخراسان
بخراسان فانا اميرها واخرج كتابا قد اقتطعه عهدك فكره قيس مشاغبته
وخلاء البلاد واقبل الى ابن عامر وقال تركت البلاد حربا واقبلت فارا فاني
بعهد منك فقال له امه قد نهيتك ان تدعها في يد غيرك فانه يشغب عليك
قال قيس ابن خازم الى قارن في اربعة الاف واهل الناس يحملون الورك
فلما قرب من عسكره امر الناس فقال ليدرج كل رجل منكم على زج رمحه
ما كان من خرقة او قطن او صوف ثم اوسعوه من الودك من سمن او دهن
او زيت او اهالة ثم سار حتى اذا مشى قدرا مقدمته رماه ثم اتبعهم
وامر الناس فاشعلوا النيران في اطراف الرماح وجعل بعضهم يقبس من
بعض وانتهت مقدمته الى عسكر قارن فاتوهم نصف الليل وهم حرس
فناوشوهم وهاج الناس على دهش وكانوا امنين لا انفسهم من البيات
ودنا ابن خازم منهم فراوا النيران تغدو ويسرة وتتقدم وتتاخر فتخوض
وترتفع فلا يرون احدا فظنوا انهم دلك ومقدمة ابن خازم فقالوا لهم مر عشهم
ابن خازم يا مسلمين فقتل قارن وانهزم العدو وناتبعوهم يقتلونهم كيف
شاءوا واصابوا شيئا كثيرا فزعم شيخ من بني تميم قال كانت ام الصلت من حرث
من سبي قارن وام زياد بن الربيع منهم وام عوان ابو عبد الله بن عون العقيلي
منهم وقال المدائني ان مسلمة قال اخذ ابن خازم عسكر قارن بما كان
فيه وكتب بالفتح الى ابن عامر فرضي فاقره على خراسان فلبث عليها حتى انقضى
امر الجمل فاقبل الى البصرة فشهد وقعة ابن الحضرمي وكان معه وداء سنبيل
وعن الحسن ابن رشيد عن سلمان بن كثير الخزاعي قال لما جمع قارن للمسلمين
جمعا كثيرا فضاق المسلمون بامرهم فقال قيس بن الهيثم لعبد الله بن خازم ما ترى
قال ارى انا لا نطيق كثرة مرانا فاخرج بنفسك الى ابن عامر فيخبره بكثرة

من

فلما قدم ابن عامر

جمعهم الناس فقتل فيمن قتل في هذه الحصون ونطاولهم حتى تقدم وما تيتنا مددكم
قال الخارجي فخرج قيس بن الهيثم فلما اعطى ظهره ابن خازم عهدا وقال قد ولاني
ابن عامر خراسان فسار الى قارن وظفر به وكتب بالفتح الى ابن عامر
وكتب ابن عامر على خراسان فاجاز لاهل البصرة فغزوا ومن لم يكن صالح
على خراسان فاذا رجعوا اختلفوا اربعة الاول للعقيلي فكانوا على ذلك حتى
كانت الفتنة وحكى محمد بن عامر عن سعيد بن عبد العزيز التنوخي
قال قال ابو بكر وعمر رحمهما الله في اثر المحاهرين وتقوتهم بالاموال ولقد
زاد عثمان اهل العطاء مائة مائة دينار ومائة دينار وبايع اعراب ارض الروم على
ان يغزوا ويرابطوا وبينهم وبين ضاحية الروم على اداء الجزية وعلى ان لا جماعة
للمسلمين دونه ومورية تقاتلون عن خلفها فلم يزل المسلمون بها حتى
اخرج اهل عموريه فقتل عثمان رحمه الله وقتل من بها من المسلمين فبيتوهم
فافرشهم وانتقض ذلك الصلح وعن يزيد بن عبيد ان عموريه
سنة احدى وعشرين وهو اول ما غزيت ارض الروم

تم الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وكان
الفراغ منه يوم السبت المبارك سابع عشرين جمادى الاخرة سنة احدى
وستين وثمانمائة على الفقير الراجي عفو ربه محمد بن صدقو المالكي غفر الله
ذنوبه وستر عيوبه بالمدرسة الناصرية بين القصرين لمالكية سيدنا
الفقيه الامام العالم العلامة برهان الدين ابراهيم
بن الشيخ الامام العالم العلامة برهان الدين ابي عبد الله محمد بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن ابي بكر البقاعي الشافعي
عامله الله بلطفه الخفي والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد
واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
وحسبنا الله ونعم الوكيل